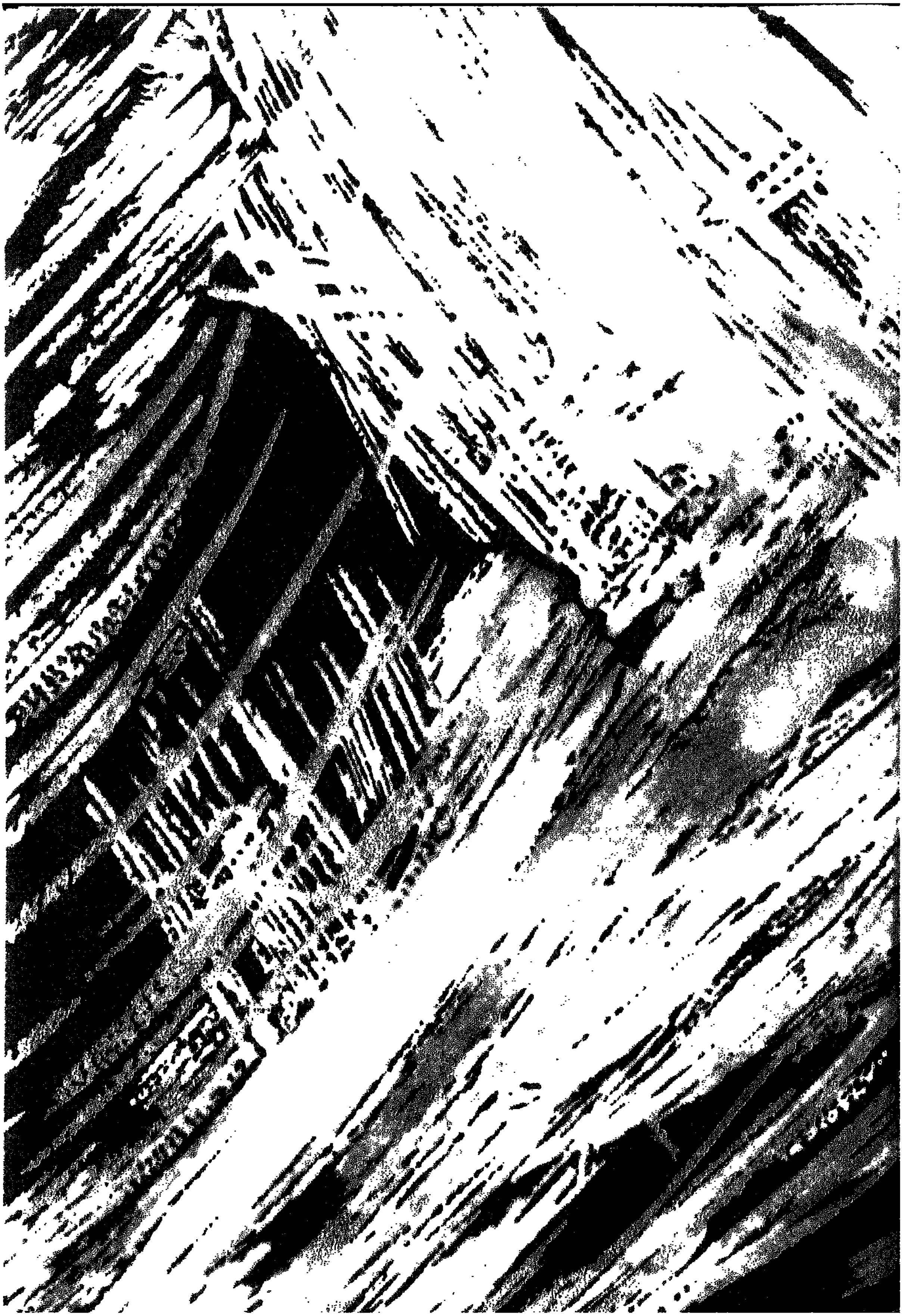




ذخائر العرب
٤٤

المعارف

لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) — ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدّم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الرابعة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

١

لقد كان هذا الكتاب — كما قلت قبل فى مقدمة الطبعة الأولى — ثمرة من ثمار كثيرة لابن قتيبة الدينورىّ أبى محمد عبد الله بن مسلم ، وكانت تلك الثمار كلها تحمل طابع ذلك العصر الذى عاش فيه ابن قتيبة ، وهو الميل إلى التأليف الجامع لموضوعات مختلفة ، ثم الاستطراد فى كل موضوع ، وكان مرد هذا لا شك إلى اتساع النقل إلى العربية ، فلقد ترجمت فى ذلك العصر ، الذى أظل ابن قتيبة ، كثرة من الكتب عن اللغات الأخرى التى كان لها أثرها لا شك فى ظهور مناهج جديدة فى التأليف ، كان منها هذا المنهج الجامع الذى انتهجه ابن قتيبة كما انتهجه غيره من مؤلفى ذلك العصر ، كالجاحظ ، وابن عبد ربه .

وكما تأثر كتّاب ذلك العصر بهذا تأثروا بشىء مثله ، ولكنه كان له مظهر آخر ، فلقد كان ذلك العصر عصر إرهاب وفوضى خرج الأمر فيه من يد الخلفاء إلى يد الموالى الأتراك، وأصبح هؤلاء الموالى هم الحاكمين حقًّا ، ولم تعد أمور الناس تجرى على طمأنينة وأمن، بل عاشوا حياة يسودها الفزع والخوف، الظَّفَرُ فيها لمن غَلَب .

فلقد أصبح هؤلاء الأتراك حرباً على الخلفاء ، وهم الذين استجلبوا ليكونوا دِرعاً لهم ، فإذا هم يقتلون منهم من لم يستجب لما يطمعون فيه، وما كانَ طمعهم هذا لينتهى عند غاية ، فلقد أخذوا يقتلون من غير الخلفاء من يحسون فيه الميل إليهم أو الوقوف إلى جانبهم .

وأول ما كان لهم من عدوان منكر كان ذلك العدوان الذى راح ضحيته

المتوكل العباسى سنة ٢٤٧هـ ، وكان ابن قتيبة عندها قد جاوز الثلاثين بقليل، ثم إذا هو يعيش بعد هذا ليشهد هذه الفوضى تمتد وتستفحل ويرى بعينيه مقتل المستعين بالله سنة ٢٥٢ هـ ، ثم مقتل المعتز بالله سنة ٢٥٥ هـ على أبشع صورة يدبرها قاتل لمقتول ، فلقد دخل عليه الأتراك فأوسعوه ضرباً وأحرقوا ثيابه ثم جروه برجليه إلى صحن الدار فى العراء حيث الشمس المحرقة ، وتركوه ملقى على الأرض يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة أذى الحر.

ومن بعد مصرع المعتز كان مصرع المهتدى بالله سنة ٢٥٦هـ على يد الأتراك، ولقد شهده ابن قتيبة أيضاً كما شهده غيره مما سبق .

وكما كانت حياة الخلفاء كانت حياة الناس ، وكما عاش الخلفاء على رهب وفزع عاش الناس على خوف وحذر لايملكون أن يقولوا ولا أن يفصحوا ، وكانت هذه الحياة الرهيبة المسكتة للألسن لها هذا الأثر الثانى الذى أرادته، ولكنه كان أثراً ذا مظهر آخر كما قلت ، مظهر يطوى تحته الخشية والتحرز ، فلم يعد الشعراء يملكون النفوس الجريئة والعواطف المنطلقة ، ولم يعد الكتّاب يملكون الأقلام المتحررة ، من أجل ذلك خمدت فى الشعر جذوته ، ومن أجل ذلك التزم الكتّاب جانب الخشية والحذر.

وقد لانلمس ذلك واضحاً مع جامعى الأخبار الأدبية ، ولكنا نكاد نلمسه جليًّا مع المؤرخين حين يتناولون تلك الحقبة التى عاشوها بالحديث عنها ، فنرى ابن قتيبة ، وهو الذى عاش مع تلك الأحداث وأحس ألمها ومضاضتها ، حين يترجم للمتوكل ، ثم للمستعين بالله ثم للمعتز ثم للمهتدى ، يوجز أخبارهم إيجازاً غريباً فتكاد الترجمة لا تزيدا على السطر أو السطرين ، ولا يعنينا فيها هذا الإيجاز وإنما يعنينا فيها ذلك الحديث العابر الفاتر الذى يخلو من أية إشارة إلى ما كان ، فهو لا يزيد فى وصف مقتل كل منهم على كلمته المألوفة : « وقتل فى سنة ... »

وهذا الذى خطه ابن قتيبة لنفسه خط مثله ابن حبيب لنفسه ولم يزد هو الآخر شيئاً .

هذا هو المظهر الذى نعنيه ، والذى كان أثراً من آثار ذلك الإرهاب. والطريف أن ابن حبيب ، وابن قتيبة من بعده ، حين وجدا أنهما مضطران لهذا فيما وقع

بين أيديهم وتحت أعينهم عالجوا ما قبل هذا مما لم يقع بين أيديهم وتحت أعينهم على الوتيرة نفسها حتى لايقال إنهم أفاضوا فى ناحية وأوجزوا فى ناحية ، وجعلوا الإيجاز فى سَوْق الأحداث التاريخية كلها طابعهم العام حتى لا يؤخذ عليهم شىء.

وهكذا كان ابن قتيبة فى كتابه « المعارف» معبراً عن بيئته أصدق تعبير ، عبر عنها فى هذا المظهر الجامع حين فشت الكتب المترجمة تحمل مناهج جديدة، وعبّر عنها فى ذلك التحرز حين كانت الخشية واجبة .

وما ندرى هل نلوم ابن قتيبة على وقوفه خائفاً حذراً لايملك الشجاعة فى أن يعبر عما تحت حسه ، ولا أن يطلق لقلمه العنان يصف ما يحدث بين يديه ، أم نلتمس له فيها عذراً ؟ وما ننكر أن ابن قتيبة كان حريصاً على شيئين : حريصاً على حياته ، ثم حريصاً على ألا يترك الناس من بعده يعيبون عليه خوفه وحذره . ولقد حقق لحرصه الأول ما أوحى به فأوجز هذا الإيجاز المخل ، ثم حقق لحرصه الثانى ما يمليه عليه فجعل الإيجاز طابع الكتاب كله حتى لايؤخذ عليه شىء. ولقد ظن بهذا الذى فعل أنه نجا من اللوم ، ولكنه قد فاته أن المؤرخ الذى يسلك مثل هذا المسلك قل أن يفلت من تبعة مافرط فيه ، وإنا إن غفرنا له إيجازه فيما لم يشاهد، بحجة أن غيره سبقه إلى الكتابة فيه وأفاض، وأنه ليس عنده ما يزيد عليه ، فبعيد أن نغفر له إيجازه فيما شاهد ووقع بين يديه ، وكان هو أحد رواته الذين يعتمد عليهم فى ذلك ، مهما تكن الأحوال ، ومهما تكن العواقب ، وما بالعسير على الكاتب أن يحتال شيئاً فى سرد مايحب فيبلغ الأمان الذى يريد ، دون أن يفرط فى الواجب أو يحيد .

ولكنا لاندرى على أية صورة كان ذلك الإرهاب ، ولا على أية صورة كان موقف الناس منه ، غير أنا نكاد ننتهى إلى أنه كان ملجماً للألسنة كما قلنا ، وأن كتاب المعارف كان صورة حقة لذلك فى شقه التاريخى لا فى شقه الأدبى ، فهو إلى جانب مافيه من إفاضة فى المعرفة ، جاء يمثل تلك الظاهرة الأخرى خير تمثيل ، فأوجز الإيجاز كله ، لذا كانت التفاتى إليه ، ولذا فكرت فى نشره .

٢

ومنذ نحو من أعوام ثمانية قدمت للمكتبة العربية هذا الكتاب « المعارف لابن قتيبة» فى صورة محققة مدروسة ، وكنت مسبوقاً فيها بطبعتين : إحداهما فى جوتنجن (سبتمبر سنة ١٨٥٠م) بعناية المستشرق « ا. ف وستنفيلد » والثانية فى القاهرة (سنة ١٩٣٤م) .

وكانت هاتان الطبعتان ينقصهما الكثير من مقومات التحقيق الحق ، على الرغم مما بذل فيهما من جهد ، إذ كانت ثمة مخطوطات لم يرجع إليها ، كما كانتا تفتقران إلى مقدمة دارسة ، وشروح مبينة ، وتعقيبات موضحة ، ثم فهارس جامعة شاملة .

ولكن من الحق أن أذكر أن طبعة « جوتنجن » كانت أقرب الطبعتين إلى الكمال ، بما التزمته من الرجوع إلى ما اعتمدت عليه من مخطوطات ، و بما أضافته من كلمة قصيرة شارحة ، وفهارس تعرض الرؤوس لا الفروع .

وكان هذا كله الذى أحسست أن الكتاب ينقصه ليخرج فى طبعة تتفق وقدره ، مما حفزنى على الأخذ فى تحقيقه لأستوفى ما لم يكن قد استوفى .

وأظننى قد وفيت ذلك كله فى طبعتى التى قدمتها للمكتبة العربية ، فلم أترك مخطوطاً لم أرجع إليه ، ويسرت ما أمكننى التيسير على القارئ بعرض المقابلات وسرد الشروح والتعقيبات ، وختمت الكتاب بفهارس بلغت أبوابها اثنى عشر باباً ، تنتظمها صفحات تربى على المائة والخمسين ، هذا إلى التقديم الوافى الذى تناولت فيه البيئة التى نشأ فيها ابن قتيبة ومهدت لظهوره ، ثم الحديث عن حياته الخاصة والعامة ، ثم الحديث عن مؤلفاته ، ثم الحديث عن هذا الكتاب — أعنى المعارف — وملابساته وما سبقه من نوعه وما لحقه ، وما أفادته المكتبة العربية منه .

ورأيت أن أفصل هناك بين الحواشى التى للمقابلات ، وبين الحواشى التى للشروح والتعقيبات ، فجعلت لهذه أرقامها المستقلة ولتلك أرقامها المستقلة ، ثم فصلت بينهما فصلا يرفع اللبس ، فجعلت أرقام الأولى بالإفرنجية وأرقام الثانية بالعربية .

وذلك منهج رأيته ألزم للمحقق أن يأخذ به نفسه فيقدم النص خالصاً بمقابلاته ومخالفاته ويجعل الشروح والتعقيبات فى إثر ذلك مستقلة كما فعلت ، ولقد رأيت المستشرقين يكتفون بإثبات المقابلات ولايضيفون إليها شروحاً وتعقيبات . ورأيت المنهج الشائع فى الشرق المزج بين العملين ، أى بين إثبات المقابلات وبين الشروح والتعليقات دون فصل بينهما .

وما من شك فى أن الأمرين مطلوبان ، فنحن بإثبات المقابلات ملزمون ، ثم نحن — أصحاب هذا التراث — نحس بعد هذا حاجة القارئ إلى تيسير وتوجيه وتبيين ، من أجل ذلك جاوزنا الشق الذى التزمه المستشرقون وأضفنا إليه تلك الزيادات الشارحة ، ولكن ذلك يجب أن يكون على تلك الحال التى التزمتها من فصل بين الأمرين ، حتى نجعل النص خالصاً كما قلت والشروح بمعزل عن ذلك .

وكنت فى مقدمتى التى قدمت بها للكتاب فى طبعته الأولى مسبوقاً بمقدمات جاءت حول كتب لابن قتيبة طبعت طبعات محققة — مثل عيون الأخبار ، ومشكل القرآن ، والميسر والقداح — تضمنت تراجم لابن قتيبة . وأشق مايحسه الآخذ فى الترجمة لمؤلف كتاب أن يجد نفسه مسبوقاً إلى ذلك بتراجم لمعاصرين نهضوا بمثل ما ينهض به لهذا المؤلف فى كتب أخرى له ، إذ عليه عند ذلك أن يمعن فى البحث ويستقصى بعد ما استقصوا ، وفرق بين أن تواجه العمل لم يسبقك إليه غيرك فتجد السبل كلها فى يديك وتجد نفسك بين يدى مادة لم تمتد إليها يد فتشكل فيها حيث تشاء ، وبين أن تواجه عملا قد سبقك إليه غيرك فتجد مادته قد استنفدت استقراء ، وتجد أن عليك أن تنقب وتمعن فى التنقيب لعل ثمة شيئاً فات من سبقوك ، كما تجد أن عليك أن تنظر فى أعمالهم نظرة شاملة فاحصة لعل ثمة أمراً لا يستقيم لرأيك .

وهكذا كان لزاماً علىّ ، وأنا أترجم لابن قتيبة ، أن أحمل هذا العبء فى الاستقصاء ، وأظننى قد وفيت الأمر حقه ، وقدمت مقدمة فيها هذا الشمول الذى أردته ، وفيها هذا الاستقصاء الذى وفقت إليه ، وفيها هذا التعقب لمن سبقونى .

ولقد كان من أهم ماعرضت له فى مقدمتى وأفضت فيه ، ذاك الذى أثير قديماً — ولا يزال يثار — حول مابين هذا الكتاب « المعارف » ، وبين كتاب « المحبر » لابن

حبيب ، من صلة ، يغالى بعضهم فيها فيجعل ابن قتيبة عالة على ابن حبيب فى كتابه « المحبر » لا يكاد يكون له فى كتابه « المعارف » غير شىء من تحوير ، وشىء من تشكيل ، وشىء من إضافات تاريخية ، تشمل تلك السنين المعدودة التى عاشها ابن قتيبة بعد ابن حبيب ، والتى بلغت ثلث قرن تنقص عنه قليلا ، فلقد كانت وفاة ابن حبيب سنة ٢٤٥ ﻫ ، وكانت وفاة ابن قتيبة سنة ٢٧٦ ﻫ .

أجل لقد ضمنت مقدمتى تفصيلا اتسعت له صفحات ثمان (٦٣ — ٧٠) أثبتّ فيه ما لابن قتيبة فى هذه القضية وما عليه ، وناقشت ماجرى على ألسنة القدماء تلميحاً أو تصريحاً حول هذه الدعوى .

ولقد استقصيت فى ذلك ما وسعنى الاستقصاء ، وكما عرضت للآراء بالحجة العقلية عرضت لها بالحجة النقلية ، فوازنت بين نصوص من الكتابين — أعنى المعارف والمحبر — جاءت حول غرض واحد ، كما وازنت بين أسلوب هذا وأسلوب ذاك ، ونهج هذا ونهج ذاك ، لأنتهى إلى ذلك الرأى القاطع الذى انتهيت إليه .

٣

ولكن الشىء الذى لم أكن أملك حجته عن مشاهدة واستقراء ، حين أخرجت طبعتى الأولى من كتاب « المعارف » ، هو الموازنة بين كتاب « المعارف » وكتاب آخر لابن حبيب هو « المنمق » ، لذا سقت هناك عنه كلمة عابرة .

ولقد كان هذا الحكم الذى سقته حينذاك أن هذا الكتاب — أعنى المنمق — يضم أبواب المحبر أو أكثرها — مقدمة الطبعة الأولى : ٦٩ — معتمداً فى حكمى هذا على كلمة الختام التى عقب بها الأستاذ الفاضل « محمد حميد الله » على كتاب « المحبر » .

ولم يكن كتاب « المنمق » بين يدى ، كما لم يكن ثمة نص آخر يكشف شيئاً عن أبواب كتاب « المنمق » ومحتوياته ومنهجه ، نعم ، لم يكن بين يدى عن كتاب المنمق — غير ماذكره الأستاذ « محمد حميد الله » ، هذا إذا استثنينا قلة من مراجع لم تذكر عن الكتاب غير اسمه مع تخليط فى موضوعه ؛ فقد ذكر

ياقوت فى كتابه « إرشاد الأريب » ، وهو يترجم لابن حبيب نقلا عن ابن النديم ، أن له كتاب الأمثال على « أفعل » ، ويسمى : المنمق .

وهكذا نرى ياقوت قد جعل كتاب « المنمق » فى الأمثال التى على « أفعل » ، ثم نراه بعد هذا يعزو هذا الذى ذكره إلى ابن النديم . والغريب أن ابن النديم لم يذكر هذا أو قريبا منه ، فهو يقول فى كتابه « الفهرست » ، وهو يذكر كتب ابن حبيب التى بلغت على عدّه خمسة وثلاثين كتابا ، وله — يعنى ابن حبيب — من الكتب كتاب الأمثال على « أفعل » . ولم تجئ فى الكتاب — أعنى الفهرست — تلك الزيادة التى زادها ابن حبيب عنه من تسمية ذاك الكتاب باسم « المنمق » ، وما ندرى أذلك من السقط الذى منى به كتاب الفهرست ، أم هى سقطة من سقطات ياقوت .

ثم نقع فى كتاب « التكملة » للصغانى ، وفى ذلك التذييل الذى ذيل به كتابه والذى يذكر فيه الصغانى الكتب التى رجع إليها وأفاد منها ، والتى قاربت الألف فيما يقول ، فنجده قد ذكر من بينها لابن حبيب تسعة كتب منها « المنمق » .

واصطفاء الصغانى لكتاب « المنمق » وجعله من مراجعه فى معجمه اللغوى يلفتنا إلى أن الكتاب — أعنى المنمق — فيه شىء من مادة معينة كالشعر الاستشهادى أو أسماء القبائل والأعلام ، وهذا وذاك لاشك مما كانت لابن حبيب فيه جولات ، غير أن هذا الحكم لم يكن سوى ظن ، ولم يكن الظن ليلقى ضوءاً يجلو ما فى كتاب « المنمق » وإن كان يحدد موضوع الكتاب تحديدا يقرّبنا من موضوعه شيئًا .

وهكذا لم يكن لى كما يرى القارئ غير ماساقه الأستاذ « محمد حميد الله » عن كتاب « المنمق » ، لاسيما وهو يحدث عن معاينة ، وغير تلك الاستنباطات التى استقيتها من تلك المراجع القليلة .

فهو يقول فى كلمة الختام (المحبر ٥٠٤) : « وكتاب المنمق هذا كتاب فى نفس موضوع كتاب المحبر » .

ثم يقول فى (ص ٥١١) وهو يتكلم عن كتاب المحبر : « وأنا أظن أنه ألفه بعد كتابه المنمق ، وموضوعهما واحد وفصول عديدة منهما مشتركة اللفظ والمعنى » .

يقول هذا وذاك الأستاذ «محمد حميد الله» بعد أن وقعت له نسخة من «المنمق» نقلت عن النسخة الأم التي كانت ملك السيد «ناصر حسين» ببلدة «لكهنو» في الهند، فهو يقول : «ومن مفاخر بلادي وحسن حظي أني حصلت على نسخة هذا الكتاب في أثناء طباعة المحبر فأضفت إليه بعض الفوائد المأخوذة من «المنمق»، وسيراها القارئ في الحواشي والتعليقات» .

إلى هنا لايملك القارئ لكلمات الأستاذ «حميد الله» إلاأن يطمئن شيئاً إلى أنه ثمة تشابه بين الكتابين المحبر والمنمق، وإلى أن هذا التشابه من القوة بمكان .

وحين انتهيت من تقصى المقابلات التي عرضها الأستاذ «حميد الله» تساءلت: أين ذلك الاتفاق الكبير بين الكتابين؟ وهل هذه المقابلات هي كل ما بين الكتابين من مخالفات ؟ وأن ما بعد ذلك مما لم تثبت فيه مقابلات ماض على وتيرة واحدة لاخلاف فيه بين الكتابين .

كان هذا ما ظننته، وكان هذا ماأوحت به كلمة الأستاذ «حميد الله» عن الكتابين .

وعلى هذا جاءت كلمتي في مقدمتي للطبعة الأولى من كتاب «المعارف» فلقد كنت فيها أسيرَ هذه المعلومات التي أفدتها من كلمة الختام تلك . ولكني بقيت أرقب الحصول على نسخة من كتاب «المنمق»، وكنت أعرف أن الكتاب مخطوط وأنه ليس ثمة منه غير مخطوطة فريدة .

وتمضى الأيام فإذا كتاب «المنمق» يصادف من يلتفت إليه ليحققه وينشره على الناس مطبوعاً، وإذا هو يخرج إلى الناس في صورة طيبة بعناية أستاذ كريم هو الأستاذ «خورشيد أحمد فارق» أستاذ اللغة العربية بجامعة دلهى .

وعلى الرغم من أنه طبع سنة ١٩٦٤ م، غير أنه لم يقع لى إلا منذ حين قليل وأنا أعد لهذه الطبعة الثانية من كتاب «المعارف»، وكان لابد لى من نظرة فيه فاحصة، فإذا الكتاب يحمل عنوانه كاملا «كتاب المنمق في أخبار قريش»، وإذا أبوابه كلها حول هذا العنوان لاتبعد منها في قليل ولا كثير، وإذا الكتاب نهج آخر غير نهج «المعارف» وغير نهج «المحبر» .

وكان لابد بعد أن وقع لى كتاب «المنمق» وأصبحت أملك الموازنة عن معاينة كما ملكها الأستاذ «حميد الله» من قبل عن معاينة، أن أعارض نصًّا بنص، أعنى نص المحبر بنص المنمق، فإذا هذه الموازنة تكشف لى فى أماكنها السبعة عن اتفاق ليس على الصورة التى صورها الأستاذ «حميدالله»، وإليك هذه النصوص السبعة كما هى فى «المحبر» وكما هى فى «المنمق» :

أولها : (المحبر ص ١٣٧) عند الكلام على «أزواد الركب»، فالنص فى «المحبر» :

أزواد الركب، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى، ومسافر بن أبى عمرو بن أمية، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد» .

والنص فى «المنمق» (ص ٤٦٠–٤٦١ المطبوعة) : أزواد الركب من قريش. وكانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد ولم يطبخ، وهم :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى، ومسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس، وأبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد» .

وثانيها : عند سوق أبيات للحزين الكنانى (المحبر ص ١٥٢) وهى :

فإن تك ياطلح أعطيتنى عذافرة تستخف الضفارا[1]
فما كان نفعك لى مرة ولا مرتين ولكن مرارا
أبوك الذى صدّق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا
وأمك بيضاء تيميّة إذا عدّد الناس كانت نضارا

فى البيت الأخير منها «كانت نضارا»

وأضاف الأستاذ «حميدالله» : «وفى المنمق لابن حبيب (ص ٣٠٧) «كانوا نصارا» ، وهو يعنى ما جاء فى النسخة المخطوطة .

وحين رجعنا إلى النسخة المطبوعة من المنمق (ص ٤٧٩) وجدنا أنه ليس

---

(١) العذافرة : الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهر . والضفار : الشعر المضفور يشد به البعير .

ثمة خلاف، وأن الروايتين لاتختلفان، وأن السيد محقق الكتاب «خورشيد أحمد فارق» لم يشر إلى شيء مما أشار إليه السيد «حميد الله». ولعله وقع عليه ولكنه لم يجد مايستحق الإثبات، إذ ليس هذا موضع خلاف، إلا إذا سبق إلى الظن أن الكلمة تدل على من كانوا غير مسلمين، وفى هذه كان لابد أن ترسم «نصارى» بالياء.

وثالثها: عند الكلام على المستهزئين من قريش فالنص فى المحبر (ص ١٥٨):

«المستهزئون من قريش وماتوا ميتات مختلفات كفاراً، منهم: العاصى بن وائل السهمى، والحارث بن قيس بن عدى الكلبى، وهو صاحب الأوثان، وكان إذا مر بحجر أحسن من الذى عنده أخذه وألقى الذى عنده، وفيه نزلت (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه)[1]. والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى. والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، والأسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة».

إلى هنا ينتهى نص «المحبر»، وهو كذلك فى «المنمق» ليس فيه غير خلاف واحد فى اسم، الحارث بن قيس بن عدى، فقد جعله «المحبر» من «كلب» فقال «الكلبى» وجعله «المنمق» من «سهم»، فقال «السهمى». وأما ما بعد هذا فقد ساق «المنمق» زيادة طويلة، وهى تقع فى النسخة المطبوعة (٤٨٤ — ٤٨٧):

«فأما سبب موتهم فإن العاصى بن وائل خرج فى يوم مطير على راحلته ومعه ابنان له يتنزه ويتغدى، فنزل شعباً من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض صاح، فطافوا فلم يروا شيئاً، فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، فمات من لدغة الأرض.

وأما الحارث بن قيس فإنه أكل حوتاً مالحاً فأخذه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انقد[2]، فمات وهو يقول: قتلنى رب محمد.

---

(١) الفرقان: ٤٣

(٢) انقد: أصابه وجع فى بطنه.

وأما الأسود بن المطلب فكان له ابن بارٌ به يقال له زمعة ، وكان متجره إلى الشام ، فكان إذا خرج من عند أبيه فى سفر قال : أسيرُ كذا وكذا ، أو آتى البلد يوم كذا وكذا . ثم أخرج يوم كذا وكذا ، فلايخرم مما يقول شيئاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمى الله بصره ويثكله ولده ، فخرج فى ذلك اليوم الذى وعده فيه ابنه زمعة القدوم ، ومعه غلام له ، فأتاه جبريل عليه السلام ، وهو قاعد فى ظل شجرة ، فجعل يضرب رأسه وجبهته بورقة خضراء فذهب بصره ، ويضرب وجهه بالشوك ، فاستغاث غلامه ، فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك ، فأعمى الله بصره وأثكله ولده .

وأما الوليد فمر عليه رجل من خزاعة وعنده نبل قد راشها[1] ، فتعلق به سهم . وقد تقدم ذكر قصة الوليد وموته فى الكتاب[2] .

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود ، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه ، فمات وهو يقول : قتلنى رب محمد .

وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت ، فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمى ، ومر به الأسود بن عبد يغوث الزهرى فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات حبناً[3] ، ومر الوليد فأشار إلى أثر جرح فى أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر إبله ، فمر برجل من خزاعة فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدشه خدشاً وليس بشىء ، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتفض ذلك الخَدْشُ فقتله .

ومر به العاصى بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له ، وهو يريد الطائف ، فربض به حماره على شِبرقة[4] ، فدخلت فى أخمصه منها شوكة فقتلته .

---

(١) راشها : وضع فيها الريش .

(٢) ساق المنمق حديث موت الوليد (ص ٢٣٤ — ٢٣٤) .

(٣) الحبن : الاستسقاء .

(٤) الشبرقة ، بالكسر : واحدة : والجمع : الشبرق ، وهو شجر شائك .

ورابعها : حول كلمة فى بيتين للحارث بن حنش السلمى يقولهما لهاشم ، وكان أخاه لأمه ، ساقهما المحبر (ص ١٦٢) فقال :

إن أخى هاشماً ليس أخا واحد والله ما هاشم بناقص كاسد
والخير فى ثوبه فى حفرة اللاحد الآخذ الألف والوافد للقاعد

وكذا البيتان فى المنمق (ص ٣٤) غير خلاف واحد فى كلمة « الألف » فهى فى المنمق « الإيلاف » وقد صوبها محقق « المنمق » عن « المحبر » .

وخامسها : فى أبيات ثلاثة لمطرود بن كعب الخزاعى ساقها المحبر (ص ١٦٣) وهى :

مات النّدى بالشام يوم ثوى كما أودى بغزة هاشم لايبعد
لايبعدن (١) ربّ الفناء نعوده عود السقيم يجود بين العود
فجفانه رذم (٢) لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليد

وساقها المنمق (ص ٣٤) كما هى لم يخالف إلا فى صدر البيت الأول ، فقد رواه :

* مات النّدى بالشام لما أن ثوى *

ولم يشر إلى هذا السيد « حميد الله » .

وسادسها : حول شعر لمطرود أيضا. فقد ساق المحبر له (ص١٦٣—١٦٤) أبياتاً أربعة ، وهى (٣) :

إن المغيرات وأبناءهم لخير آباء وأمّات
للبيض فيض كلهم سيد أبناء سادات لسادات
قبر بردمان وقبر بسلما ن وقبر عند غزّات
وميت مات قريباً لدى الـ ـحجون من شرق الثنيّات

وقد رواها « المنمق » أيضاً (ص٣٦—٣٧) مع اختلاف فى بعض الألفاظ وزيادة أبيات ثلاثة بعد البيت الرابع ، وهذه هى كما وردت فى « المنمق » :

---

(١) لا يبعدن : لا يموتن .
(٢) الرذم ، بضمتين : جمع رذوم ، بفتح فضم هى القصعة الممتلئة : تتصبب جوانبها .
(٣) انظر شرح الأبيات مع رواية المنمق التالية بعد .

إن المغيرات وأبناءهم لخير أحياء وأموات
أربعة كلهم سيد أبناء سادات لسادات
أخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة
قبر بسلمان وقبر برد مان وقبر عند غزات[1]
وميت مات قريباً لدى الـ حجون من شرق البنيات[2]
يا ليلة هيجت ليلاتى إحدى ليالى القسيات[3]
هيجت لى أحزان ما قد مضى لما تذكرت المنيـــات
لما تذكرت منافا بنى عبد مناف بت[4] حاجاتى

وسابعها : عند الكلام على أبناء الحبشيات. فقد ساقهم المحبر (ص ٣٠٦—٣٠٩) وساقهم المنمق (٥٠٣—٥٠٥) وبينهما خلاف كبير ، وها هما النصان :

نص المحبر :

أبناء الحبشيات : نضلة بن هاشم بن عبد مناف ، نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب. عمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة ، من بنى عامر بن لؤى . وأمهم صهال حبشية كانت لهاشم بن عبد مناف. الخطاب بن نفيل ، وأمه حية ، كانت لجابر بن أبى حبيب الفهمى . وذكروا أن ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى عير عمر بن الخطاب فقال له : يابن السوداء ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم)[5] .

---

(١) سلمان : ماء قديم ، عنده قبر نوفل بن عبد مناف . وردمان : موضع باليمن ، وبه قبر المطلب بن عبد مناف .. وغزات ، يريد : غزة ، وجمع للشعر ، وغزة : مدينة كانت تعد قديماً فى أقصى الشام ، وفيها قبر هاشم بن عبد مناف .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة ، وبالقرب منه قبر عبد شمس بن عبد مناف . والبنيات : يريد : البنية ، بفتح فكسر ثم ياء مشددة ، وهى مكة وجمع للشعر .

(٣) القسيات : جمع قسية ، وهى الشديدة من حر أو برد أو قحط ونحوه .

(٤) كذا أثبتها السيد المحقق وقال : « فى الأصل : وابنا ، ولا يستقيم الوزن » .

(٥) الحجرات : ١١ .

عمرو بن العاص بن وائل السهمى ، معمر بن عثمان التيمى . الحارث ابن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، وأمه سيحاء حبشية نصرانية ، عثمان ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى . صفوان بن أمية بن خلف الجمحى ، هشام بن عقبة بن أبى معيط مالك بن عبيد الله بن عثمان الأموى . عمير بن جدعان التيمى. أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمى. عبد الله بن أبى مليكة بن عبد الله بن جدعان . عبيد الله بن عبد الله ابن أبى مليكة . المهاجر بن قنفذ بن عمرو بن جدعان . عبيد الله بن عبد الله بن معمر بن عثمان التيمى . مسافع بن عياض بن صخر بن كعب التيمى . قرظة بن عبد عمرو بن نوفل . أبو فاختة بنت قرظة ، زوج معاوية ابن أبى سفيان . السباق بن عبد الدار بن قصى . عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير بن العوام . سمرة بن حبيب بن عبد شمس . عبد الله ابن مسافع بن طلحة ، من بنى عبد الدار ، عبد الله بن زمعة ، أخو بنى عامر بن لؤى . أسامة بن زيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . عمرو بن هصيص بن لؤى ، وأمه قسامة . عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، يزيد بن كيسان الضمرى ، أمه حبشية . كردوس بن السفاح التغلبى ، عنترة بن شداد بن معاوية العبسى ، أمه زبيبة . السليك بن يثربى السعدى ، أمه السلكة . خفاف بن عمير ، وأمه ندبة ، بها يعرف . عبد الله بن خازم السلمى ، وأمه عجلى . عمير بن الحباب السلمى ، أمه الصمعاء . همام بن مطرف التغلبى . يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وله يقول الشاعر :

كأن على مفارق رأس يعلى   خنافس موتت زمن البطاح
على اسم الله ثم لِيدِى غلاماً   فسمِّيه بأفلح أو رباح

شعبة بن هانى بن قبيصة الشيبانى ، سعيد بن عمرو الحرشى ، أسيد بن غلاج الثقفى ، عبد الله بن سبأ ، صاحب السبئية ، المتلمس ، الضبعى الشاعر أمه يقال لها سحمة ، زياد بن عوف بن حارثة بن قتيرة ، من السكون ، كان فارساً وأمه هندابة . محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين بن على . على بن محمد بن على بن موسى . موسى بن محمد ابن على بن موسى . جعفربن إسماعيل بن موسى بن جعفربن محمد بن على عبد الله بن حمزة بن موسى بن جعفربن إسحاق بن موسى بن جعفر. درج. إبراهيم بن حسن بن حسن . محمد وجعفر ، أبناء إبراهيم بن حسن . سليمان بن حسن ، عقيلى ، محمد بن داود بن محمد بن سليمان ، حسنى . أحمد بن العباس بن الحسن بن عبيد الله من بنى العباس بن على بن أبى طالب . أحمد بن أبى عبد الملك بن أبى مروان بن أبى عفان ، من ولد عثمان ابن عفان . العباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام . العباس ابن المعتصم . محمد بن عبد الله بن إسحاق المهدى ، الملقب بنفاطة . ابن هبة الله بن إبراهيم بن المهدى . أمه رمار. أحمد بن محمد بن صالح المخزومى . الأخنس ، وهو. . . الأرقم وهو. . . (١) !

ونص المنمق :

أبناء الحبشيات من قريش

نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، أمه صهال ، ونفيل بن عبد العزى العدوى ، أمه صهال أيضاً ، وعمرو بن ربيعة بن حبيب ، من بنى عامر بن لؤى أمه أيضاً صهال هذه ، والخطاب بن نفيل العدوى، أمه حية . والحارث ابن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى، أمه سبحاء ، وعثمان بن الحويرث بن أسد ابن عبد العزى ، وصفوان بن أمية بن خلف الجمحى . وهشام بن عقبة ابن أبى معيط ، ومالك بن عبيد الله بن عثمان الأموى، وعمير بن جدعان التيمى والعباس بن على بن أبى طالب ، عليهما السلام . وأحمد بن أبى عبد الملك ابن أبى مروان بن أبى عفان ، من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وأحمد بن محمد بن صالح المخزومى ، والأرقمى ولم يعرف اسمه ، والعباس بن المعتصم ، وهبة الله بن إبراهيم بن المهدى ، ومحمد بن عبد الله بن إسحاق

---

(١) كذا فى الأصل .

ابن المهدى، الملقب بنفاطة . والعباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

هذه هى المواضع السبعة التى وجدنا فيها مقابلات بين «المنمق» و «المحبر» ؛ هذا إذا استثنينا موضعين آخرين مكانهما من « المحبر » (ص١٦٦ ، ١٩٦) ومكانهما من «المنمق» (ص ٤٢ ، ١٩٣) أولهما : عن استكمال كلمة جاءت مطموسة فى «المحبر» ، وثانيهما : عن إشارة إلى كلمة جاءت محرفة فى «المنمق» ، وهى «أوارة» فقد قرأها الأستاذ «حميد الله» : « أراره » براءين ، وإلى ذلك أشار ولم يشر إلى ذلك محقق « المنمق» .

٤

وأرى بعد هذا أنه من الخير أن أثبت هنا ثبت موضوعات «المحبر» ، وثبت موضوعات «المنمق » ، حتى أضع بين يدى القارئ موضوعات هذا وموضوعات ذاك ، لاسيما أن الكتابين عزيزا المنال ، وأنه ليس ثمة منهما نسخ موفورة ، ولكى نتبين معاً مابين الكتابين من اتفاق أو اختلاف فى وضوح وجلاء ..

وهذا هو ثبت « المحبر » :

ثبت المحبر

المدد التى بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام — أعمار الأنبياء — ذكر تاريخ العرب — مولد النبى صلى الله عليه وسلم — تسمية من أقام الحج — أسماء الخلفاء الراشدين — الخلفاء الأمويون — الخلفاء العباسيون — أبناء القرشيات من الخلفاء — أبناء العربيات من الخلفاء — أبناء أمهات الأولاد من الخلفاء — المشبهون بالنبى صلى الله عليه وسلم — العواتك اللواتى ولدن رسول الله — الفواطم اللاتى ولدنه — بنات رسول الله وأصهاره وأصهار الخلفاء وغيرهم — أصهار أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن رضى الله عنهم — أصهار الخلفاء من بنى أمية وعبد الله بن الزبير — أصهار الخلفاء العباسيين — أصهار عبد المطلب وأعيان ولده

ملك الأرض كلها من الجن والإنس — بنو إبراهيم — قبائل العاربة — أسماء ولد إبليس لعنه الله — الوافيات لأزواجهن اللواتى لم يتزوجن بعدهم — النسوة اللواتى كان أمرهن إليهن فى القيام والطلاق لشرفهن — إمرأة شهد أبوها وجدها وزوجها بدراً — امرأة شهد لها مع رسول الله سبعة بنين — امرأة شهد أخواها وغيرهما بدراً — امرأة شهد أبوها وعمها بدراً — امرأة استشهد أخوها وخالها وزوجها يوم أحد — امرأة شهد لها أربعة أزواج وأخوها بدراً — امرأة شهد لها زوجان وابنها وابن أخيها بدراً — امرأة أولدها رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير — امرأة قتل أخوها وابنها وزوجها بأحد — امرأة تعد اثنى عشر خليفة كلهم لها محرم — امرأة تعد تسعة من الخلفاء كلهم لها محرم — امرأة تعد عشرة من الخلفاء كلهم لها محرم — أسماء النسوة المبايعات رسول الله — النسوة اللاتى لحقن بالمشركين فأعطى رسول الله أزواجهن مهورهن — الوافيات من النساء — أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء — المنجبات من النساء — ولد ربيعة أربع نسوة وقد ربع أخوهن وأبوهن وزوجهن وابنهن — أسماء نقباء بنى إسرائيل — أسماء الحواريين — أسماء نقباء بنى العباس — النماردة — الفراعنة — أسماء المفسدين فى الأرض — أسماء المنافقين — من شرب الخمر صرفاً — أسماء المؤلفة قلوبهم — أسماء حوارى رسول الله — أشراف المعلمين وفقهاؤهم — أسماء المصلبين من الأشراف — من نصب رأسه من الأشراف — الفرارون .

* * *

ثبت المنمق

٥

وبعد ، فهذان هما ثبتا «المحبر» و« المنمق» ، يسردان لنا الموضوعات سرداً :
وها نحن أولاء نرى أن الاتفاق بينهما فى هذا القدر القليل الذى أشرت إليه والذى لا يعدو صفحات ، وأن ما بعد هذا فالأبواب مختلفة وأنه ليس ثمة اتفاق بينهما .

ونحن بعد هذا نملك ثبت المعارف ، وهو قريب هنا بين يدينا ، وإن نظرة شاملة فى هذه الأثبات الثلاثة تقفنا على مناهج هذه الكتب : «المحبر» و«المنمق» والمعارف ، وتكشف لنا عما فيها ، وتعطينا البرهان القاطع والحجة البينة .

فالمحبر والمعارف كما ترى موسوعتان تاريخيتان تمضيان كما تمضى الموسوعات التاريخية فى تسلسل واتساق معين ، من أجل هذا جاء هذا الشك فى صلة الكتابين — أعنى المحبر والمعارف — وأن ثانيهما أخذ من أولهما ، ولكن كتاب المنمق يتناول جزئية من جزئيات الكتابين ، وهو يتناولها فى تفصيل كثير ، لأنه فرغ لها . من أجل هذا جاء هذا الاتفاق بينه وبين المحبر وبينه وبين المعارف فى هذه الجزئية وحدها ، لم يشاركهما فى غيرها ، فما عرض حول هذه الجزئية فى «المحبر» لاشك جاء مفصلا فى «المنمق» ، إذ أن الموضوع الذى أفرد له « ابن حبيب » كتابه « المنمق » كان غرضاً مقصوداً بعينه ، فاحتاج إلى هذا التفصيل ، ولم يكن كذلك فى كتاب « المحبر» لهذا أوجز ، ومن أجل هذا الاتفاق الذى لم يكن يعرف مداه أثير هذا الشك عن صلة كتاب المعارف بكتاب المنمق ، بعد أن أثير مثله عن كتاب المحبر ، غير أن هذه الصلة الثانية كنا نملك أدله الموازنة فيها وأسباب الحكم ، وكانت الصلة الأولى ظناً عاماً قبل أن يعثر على نسخة من المنمق ، ثم كانت ظناً خاصاً حين عثر على نسخة من هذا الكتاب وحين قدمها لنا الأستاذ « حميد الله » فى كلمة الختام التى ختم بها عمله فى كتاب المحبر ، ثم كانت كلمة فاصلة حين ملكنا كتاب المنمق واستوعبنا ما فيه .

ولقد بدا واضحاً أن الاتفاق بين الكتابين ليس كبيراً ، كما أوحت بذلك كلمة

الختام لحميد الله ، وأنه ليس غير شيء قليل لا يعدو صفحات محدودة قد لا تجاوز الخمسين ، وأن هذه المقابلات التى أثبتها الأستاذ « حميد الله » لم تكن بعضاً وإنما كانت كلا .

بعد هذا أكاد أكون قد أنهيت كلمتى عما يثار عن « المعارف » وصلته بالكتابين اللذين لابن حبيب، وهما: المحبر والمنمق ، وقد قلت كلمتى فى تفصيل فى مقدمة الطبعة الأولى للمعارف عن الأول وهو «المحبر» وكان لا بد من أن أسوق كلمة مفصلة عن «المنمق» بعد أن وجدت الأسباب بين يدى، وعذرى قبل عند طبعى كتاب «المعارف» طبعته الأولى أنى لم تقع لى نسخة من كتاب المنمق، وأن اعتمادى كان على كلمة الأستاذ «حميد الله» . وحين وقعت لى نسخة من كتاب «المنمق» كان لا بد من دراسة وافية له كالتى سبقت من كتاب« المحبر» لأنتهى منها إلى مثل الحكم الذى انتهيت إليه مع كتاب« المحبر» .

والآن لعلى أكون قد قضيت فى تلك القضية بما لا يدع مجالا بعد لشك يثار ورددت الأمر إلى حيث يجب أن يرد إليه ، وأن كتاب« المعارف » هو لابن قتيبة خالصاً لم يأخذ فيه عن«المحبر» كما لم يأخذ فيه عن«المنمق»، ولن يضير ابن قتيبة أن يكون قد شارك من سبقوه أو عاصروه فى موضوعات بعينها فما أكثر ما نجد من مشاركة بين المؤلفين السابقين لا سيما حين يتناولون أغراضاً مشتركة كتلك التى كانوا كثيراً ما يتناولونها وكثيراً ما يتحدثون فيها حديثاً يكاد يكون واحداً ، لأنهم كانوا جميعاً شبه نقلة عن معين واحد ،ليس لهم إلا تلوين يختلف اختلافاً يسيراً ، وما عاب هذا جهودهم المشكورة ، ولا نقصهم حقهم فيها .

٦

وبعد :

فلقد كان المطبوع من هذا الكتاب فى طبعته الأولى ألفاً ، وكان هذا لظروف ترجع إلى القصد، فكان شيوعه محدوداً، وبقيت تلك الطبعة مقصورة على أعداد لا تعدوها، لذا كنت حريصاً على أن أعيد طبعه، وأن أضم إلى طبعته

الأولى طبعة ثانية ، وإذ لم يكن ثمة ما أضيفه على طبعتى الأولى من مزيد فقد جاءت هذه الطبعة الثانية صورة من الطبعة الأولى، لا تزيد عليها إلا هذه الكلمة التى جعلتها مقدمة للطبعة الثانية ، والتى قصدت أن أشير فيها خاصة إلى «المنمق» لابن حبيب ، وما يساورنى فيه ، ثم بتصويب ما جاء فى الطبعة الأولى من أخطاء .

لهذا سوف يجد القارئ هذه الطبعة الثانية صورة من الطبعة الأولى ، تزيد عليها غير هذه تلك التصويبات لتطالعه خالية مما وقع فى الطبعة الأولى من أخطاء مطبعية .

وهأنذا أرجو بهذه الطبعة الثانية من كتاب المعارف أن أكون قد يسرت اقتناءه لمن فاتهم اقتناؤه فى طبعته الأولى ، لكى نجتمع جميعاً على الإفادة من كتاب هو من أجل ما عمرت به المكتبة العربية .

وإنى لسعيد هنا بهذا الجهد المتواضع سعادتى هناك بذلك الجهد الشاق، إذ كلاهما مبعثه الحرص على إحياء تراثنا والانتفاع به

دكتور
ثروت عكاشه

ذو القعدة سنة ١٣٨٨
فبراير سنة ١٩٦٩

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة التحقيـــق

وتنتظم دراسات عن :

عصر المؤلف — حياة المؤلف — كتاب المعارف

(١) عصر المؤلف :

بغداد :

لم تكن « بغداد » — قبل أن أخذ أبو جعفر المنصور فى تأسيسها — مدينة ملحوظة . بل كل مانعرفه عنها أنها كانت أيام الأكاسرة والأعاجم قرية من قرى « بادُورِيا »(١) . وعلى حين كانت «المدائن» — وهى قصبة الملك إذ ذاك — تزهى بإيوان كسرى ، وتفيض أُبهة وجلالا ، لم تنضم « بغـداد » إلا على دَيْر كان على مَصب « الصَّراة »(٢) عرف باسم : الدَّير العَتيق .

ولم يكن حظ « بغداد » فى الأيام الأولى للعرب خيرا منهـا أيام الأعاجم . فلقد اتجه العرب إلى غير « بغداد » من مدن « العراق » يختطونها ويعمرونهـا ، فاختط سعد بن أبى وقاص « الكوفة » سـنة سبع عشرة من الهجرة ، وكان عندها عامل « عمر بن الخطاب »(٣) .

واختط عُتبة بن غَزوان المـازنى « البصرة » فى السنة نفسها . وكان هو الآخر عاملًا لعمر بن الخطاب(٣) .

---

(١) بادوريا : بالجانب الغربى من بغداد . (معجم البلدان) .

(٢) الصراة : نهر يأخذ من نهر عيسى عند بلدة المحول و يصب فى دجلة . (معجم البلدان) .

(٣) البلدان لليعقوبى (بغداد) .

وجاءت الدولة الأموية وعلى رأسها «معاوية بن أبي سفيان» . وكان «معاوية» قبل أن يُكتب له هذا النصر عاملًا لعمر بن الخطاب على الشام،ثم لعثمان بن عفان عشرين عاما، وكان ينزل هو وأهله دمشق .

فلما إن غلب على الأمر وأصبح السلطان إليـه حتى جعل « دمشق » مقرّ سلطانه، يلتفّ حوله آلهُ وأنصاره وأشياعه .

ونهضت « دمشق » وأصبحت محطّ رحال العلماء، ومُعترك الرأى، ومقصد ذوى الجاه، وأخذ شأنها يعلو والحضارة فيها تزدهر .

وعاشت على ذلك حِقبة، اتصلت أعوامها باتصال أعوام الدولة الأموية .

ولما أفضت الخلافة إلى بنى العباس مالوا عن الشام إلى العراق، يَميل بهم عن الأولى أنها مَعقل الأمويين ومُجتمع أنصارهم، ويَميل بهم إلى الثانية أنها مَهد دعوتهم ومكان شيعتهم .

وما يكاد « أبو العباس السفّاح عبد الله بن محمد بن على» يَلِي خلافة الهاشميين سنة ١٣٢هـ حتى يقصِد قَصْد «العراق» وينزل «الكوفة» ثم يتحول عن «الكوفة» إلى « الأنبار » ويأخذ فى بناء مدينة على شاطئ الفرات يسميها : الهاشمية[(١)] .

ويموت أبو العباس السفاح، ويجيء فى إثره أبو جعفر المنصور، يَلِي من أمر الهاشميين ما وليه أبو العبّاس من قبله، فيختار موضعا بين «الكوفة» « والحِيرة » يَبنى فيه مدينة، يُسميها هو الآخر : الهاشمية .

(١) معجم البلدان « الهاشمية » . البلدان لليعقوبى .

ونشـور الرّاوندية[1] بأبى جعفر المنصور فى مدينته « الهاشمية » فيكره سُكناها — وإلى جانب «الهاشمية» : «الكوفة» — وهو لا يأمن أهلها على نفسه ، فيخرج يرتاد له موضعا يتخذه مقاما له ولجُنده ، فينحدر إلى « جَرْجَرايَا » ، ثم يصير إلى « بغداد » ويتركها ويمضى إلى « الموصل » ثم يعود إليها ثانية[2] .

ويسأل «أبو جعفر» عن اسمها فيُخبر به ، فيقول : هذه والله المدينة التى أعلمنى بها أبى « محمد بن علىّ » أنّى أبنيها وأنزلها وينزلها ولدى من بعدى[3] .

وقيل إن متطببا نصرانيًّا «بالمدائن» هو الذى أنهى إلى « المنصور » — وقد علم السبب فى خروجه — أن رجلا يدعى مِقلاصًا[4] ، يبنى مدينة بين «دِجْلة» و «الصَّراة» ، فيقول المنصور : إنى والله كنت أدعى مقلاصًا وأنا صبىّ ، ثم زال عنى[5] .

ويقال : إن أبا جعفر لما عاد إليها من الموصل قال : هذا موضع معسكر صالح ، هذه «دجلة» ، ليس بيننا وبين «الصين» شىء ، يأتينا فيها كل ما فى البحر ، تأتينا الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك . وهذا « الفرات » ، يجىء فيه كل شىء من الشام والرَّقة وما حول ذلك . فنزل وضرب عسكره على الصراة واختط المدينة[6] .

وفرغ أبو جعفر المنصور من بنائها سـنة ١٤٦ من الهجرة ، ونزلها مع جنده وسماها : مدينة السلام[7] .

---

(١) الراوندية : من الروافض الحلولية ، الذين قالوا بتناسخ روح الإله فى الأئمة . وقد ادّعى الراوندية هذا فى أبى مسلم ، صاحب دولة بنى العباس . (الفرق بين الفرق ١٦٣) .

(٢) الطبرى (٦ : ٢٣٤) مطبعة الاستقامة — الكامل لابن الأثير (٥ : ١٤) طبع إدارة الطباعة المنيرية . (٣) البلدان لليعقوبى .

(٤) مقلاص : لص كان فى ناحيـة بغداد مشهور بالسرقة . لقبت المنصـور به داية كانت له ، حين أخذ غزلا لها ، وهو صغير دون علمها . وقد ذكر ياقوت تفصيل ذلك فى رسم « بغداد » .

(٥) الكامل لابن الأثير . (٦) الطبرى . (٧) تاريخ بغداد (١ : ٧٨) .

والحديث طويل عن بناء أبي جعفر لبغداد، وما أعدّ لذلك ، وما أنفق فيه ، والحال التي أنشأها عليها، ورسمها لها ، ساقه ياقوت فى : معجم البلدان، واليعقوبى فى كتابه : البلدان ، والطبرى فى تاريخه، وابن الأثير فى كتابه : الكامل ، وابن الخطيب فى كتابه : تاريخ بغـداد، والأصطخرى، وابن حوقل، والمقدسى، والبلاذرى ، وابن جُبير، وابن بطوطة ، ثم علىّ ظريف الأعظمى فى كتابه : « مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث »[١] ، وكارل بروكلمان فى كتابه : تاريخ الشعوب الإسلامية[٢]، والخضرى فى كتابه : تاريخ الأمم الإسلامية[٣] .

* * *

وتبقى « بغداد » مُقام الخلفاء العبّاسيين حتى أيام المعتصم بالله محمد بن هارون الرشـيد (٢١٨ هـ — ٢٢٧ هـ) ويُكثر المعتصم من الجند الأتراك حين يسوء ظنّه بالعرب من حوله ، وتضيق «بغداد» ذَرْعًا بهؤلاء الجند ، ويرى «المعتصم» أنْ لا غنى له عنهم ، ولا مُقام له ببغداد بهم ، فيخرج بهم من «بغداد» إلى «سُرَّ مَنْ رَأَى» التى ابتناها وجعلها دارا للخلافة ، وكان ذلك سنة ٢٢١ هـ[٤] .

ويثور الجند الأتراك بالخليفة المهتدى بالله ويقتلونه ، ويلتفون حول «المعتمد على الله العباس بن أحمد» ويقيمونه خليفة (٢٥٦ هـ — ٢٧٩ هـ) .

وقبل وفاة «المعتمد» بعام — أى سنة ٢٧٨ هـ — يعود إلى «بغداد» ويجعلها دارا للخلافة كما كانت من قبل .

---

(١) طبع فى مطبعة الفرات ببغداد سنة (١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م) .
(٢) الترجمة العربية (٢ : ٨) دار العلم للملايين — بيروت .
(٣) طبع فى مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م .
(٤) الطبرى — ابن الأثير — البلدان .

الخلفاء والنهضة العلمية والأدبية :

وما إن نزل المنصور « بغداد » بعد أن ابتناها منتقلا عن « الهاشمية » إليها، حتى نقل إليها خزائنه ودواوينه، وفرغ لنشر العلوم، واستدعى إليه المترجمين .

فقدم عليه عام ست وخمسين ومائة رجل من الهند ، عالم بحساب النجوم ، بكتاب مؤلف فى ذلك، فيأمر « المنصور » بترجمته إلى العربية .

ومن قبل ذلك ترجم ابن المقفع (١٠٦ هـ — ١٤٢ هـ) له كتب أرسطاطاليس فى المنطق ، وكتاب كليلة ودمنة [١] .

وقرّب إليه علماء الفقه والحديث ، وحَسْبُهُ أنّ عهده أظلّ منهم أمثالَ أبى حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠هـ — ١٥٠هـ) صاحب التآليف النافعة [٢] .

هذا إلى ماعُرِفَ عن « المنصور » من أنه كانت له مُدوَّنات علمية ، وكان شديد الولع بها والحرص عليها ، ويقال أنه أوصى بها ابنه « المهدى » عند وفاته [٣] .

ثم لقد كان « المنصور » من أحسن رُواة الحديث ، وله ذوق فى الشعر ، يقوى به على نقد الشعراء ، ومعرفة جيد القول من رديئه ، والمنحول والمسروق [٤] .

ويروى أبو الفرج الأصبهانى أن المنصور لما مات ابنه جعفر ، وانصرف إلى قصره بعد دفنه ، قال للربيع وزيره : انظر مَن فى أهلى يُنشدنى :

* أمن المنون وريبها تتوجع *

(١) طبقات الأمم لابن صاعد طبعة بيروت . (٢) تاريخ الشعوب الإسلامية (٢ : ١١)
(٣) ابن الأثير (٦ : ٧) . (٤) البيان والتبيين (٢ : ١٥٦) .

حتى أتسلّى بهـا عن مُصيبتى . « فطلب » الربيع ذلك فى بنى هاشم ، فلم يجد من يستطيعه . فقال المنصور : والله لمُصيبتى بأهل بيتى ألاّ يكون فيهم واحد يحفظ هذا لقِلة رغبتهم فى الأدب ، أعظم وأشد علىّ من مصيبتى بابنى (1) .

* * *

وهكذا أسس « المنصور » لحياة علمية أدبية فى « بغداد » ، وكان أوّل من أنشأ بها مَدارس للطب والعلوم الدينية ، أنفق فى سبيلها أموالا طائلة (2) .

وحسبه أنه لم ينس ، وهو يُقطع القطائع فى بغداد ، أن يُقطع الشعراء والكُتّاب ، فاقطع أبا دُلامة زَنْد بن الجَوْن الشاعر (١٦٠ هـ) كما أقطع ابن أبى سعلى الشاعر ، وكذلك أقطع عُمارة بن حمزة الكاتب (١٨٠ هـ) (3) .

وعلى هذه الحال التى بدأ بها «أبو جعفر» سارت الحياة فى «بغداد» ، لم يتخلف عنها ابنه « المهدىّ » ، فقد كان هو الآخر نقادة للشعر أديبا (4) .

وفى أيامه وضع له وزيره «أبو عبيد الله معاوية بن يسار» كتاب الخراج ، ذكر فيه أحكامه الشرعية ودقائقه وقواعده .

وهو أوّل من صنف كتابا فى الخراج ، وتبعه الناس بعد ذلك فصنفوا فى هذا الفن (5) .

وألف له « المفضل الضبى » المفضليات .

---

(١) الأغانى (٦ : ٦١) . (٢) تاريخ بغداد القديم والحديث (ص ١٠) .

(٣) تاريخ بغداد (١ : ٨٦ — ٨٧) .

(٤) إرشاد الأريب (٦ : ٣ — ١١) الأغانى (٣ : ٥٥) .

(٥) تاريخ الأمم الإسلامية (٨٩) .

وفى حجر « المهدى » نشأ ابنه « إبراهيم » أديبا شاعرا موسيقيا . ولقد شارك فى التأليف، فألف كتابا فى الأدب سماه « أدب إبراهيم » ، وكتابا فى الطبخ ، وآخر فى الطب، وكتابا فى الغناء . إلا أنها كلها لعبت بها يد الزمان فضاعت فيما ضاع (1) .

* * *

وتنتقل الأمور إلى الرشيد (١٧١ هـ — ١٩٣ هـ) ولم يكن دون سابقيه رغبة فى العلم، وحبا للعلماء، وولوعا بالأدب. ولقد حكى عنه أنه كان يحفظ شعر ذى الرمة (2) .

ولقد أفسح للعلمــاء والحكماء والأدباء ، وبذل الكثير من المــال لنشر العلوم والفنون ، وبلغت « بغداد » فى أيامه مكانة لم تظفر بها مدينة فى ذلك العهد .

وأصبحت مهد الحضارة، ومركزاً للفنون والآداب، وزخرت بالأدباء والشعراء والعلماء والحكماء .

وأنشئت فيهــا المراصد والمكتبات والبيمارستانات والمدارس . وإليــه يعزى تأسيس بيت الحكمة، الذى جمع له من الكتب شيئا كثيرا، وكان مُجتمع المتصلين بالعلم ، والمشتغلين بالفن ، والراغبين فى الأدب (3) .

* * *

ويلى الخلافة «الأمين» (١٩٣ هـ — ١٩٨ هـ) فتُشغل «بغداد» شيئا بالفتنة التى ثارت بينه وبين أخيه «المأمون» .

ولكن الزمن لا يمتد بتلك الفتنة كثيرا حتى يمضى «الأمين» مقتولا، ويقبض المأمون (١٩٨ هـ — ٢١٨ هـ) على زمام الأمر ، ويعود إلى « بغداد » نشاطها العلمى والأدبى .

(1) تاريخ آداب اللغة العربية (٢٢) . (2) الأغانى (٧ : ٣٩) .
(3) مختصر الدول لابن العبرى .

و يتجه «المأمون» إلى بيت الحكمة الذى أسسه أبوه «الرشيد» فيُفرد فيه لكل عالم رُكنًا، فتزدحم جَنَبات هذا البيت بالعلماء والفلاسفة والمترجمين والمؤلفين وأئمة اللغة ورجال الأدب[1] .

ففى عهـده بدأ أبو يوسف يعقوب الكندى ، فيلسوف العـرب ، نشاطه الفكرى الذى لم يقف عند التعريف بالفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية عن طريق الترجمـة والاقتباس ، بل عدا ذلك إلى دراسات فى التاريخ الطبيعى وعلم الظواهر الجوّية .

وفى عهـده ترجم « الحجاج بن يوسف بن مطر» مصنفات « إقليدس » ، وكتاب بطليموس ، المعروف بالمجَسطى .

وفى أيامه وضع « محمد الخوارزمى » أوّل كتاب مستقل فى الجبر[2] .

* * *

ولم تفقد «بغداد» حظها العلمى والأدبى فى الأيام الأولى من حياة «المعتصم» (٢١٨ هـ — ٢٢٧ هـ) . ولكنه ما كاد ينتقل عنهـا فى سنة ٢٢١ هـ إلى مدينتـه الجديدة «سُر من رأى» حتى بدأت الحياة العلمية والأدبية فى «بغداد» تخْبو قليلا . وبقيت على ذلك فترة امتدّت إلى أواخر أيام الخليفة «المعتمد على الله» حتى إذا ما عاد إليها سنة (٢٧٩ هـ) دبت فيها الحياة مرة ثانية ، وعاد إليها نشاطها .

* * *

مظاهر الحياة الأدبية والعلمية ببغداد :

وهكذا مهّد الخلفاء لحياة زاهية ، انتعش فيها الأدب ، وانتعشت العلوم والفنون ، وشارك فى هذا وذاك جم غفير زَخرت بهم « بغداد » .

(١) الفخرى لابن الطقطقى . (٢) تاريخ الشعوب الإسلامية (٢ : ٣٩ — ٤١) .

ويسجل لهـا التاريخ فى المـائة العام الأولى من تأسيسها صور هذا النشاط ، فترى أن ذلك القرن عاش فيه من الشعراء جملة، كان لهم الشعر الحى الخالد، منهم :

(١) مطيع بن إياس ــ الذى انقطع إلى جعفر بن أبى جعفر المنصور[١] .

(٢) أبو دلامة زند بن الجون (١٦١ هـ) الذى انقطع إلى أبى العباس السفاح، والمنصور، والمهدى[٢] .

(٣) حماد عجرد (١٦١ هـ) ــ وقد وفد على بغداد أيام المهدى[٣] .

(٤) بشار بن برد (١٦٧ هـ) ــ وقد نشأ فى البصرة ، ثم قدم « بغداد » بعـد أن بناها المنصور[٤] .

(٥) صالح بن عبد القدوس (١٦٧ هـ) ــ نشأ بالبصرة ووفد على الرشيد ببغداد[٥] .

(٦) السيد الحميرى (١٧٣ هـ) نشأ بالبصرة ووفد على الرشيد ببغداد[٦] .

(٧) مروان بن أبى حفصة (١٨١ هـ) قدم بغداد ومدح المهدى ثم الرشيد[٧] .

(٨) سلم الخاسر (١٨٦ هـ) وكان مداحا للبرامكة[٨] .

---

(١) الأغانى (١٢ : ٧٨ ، ١٣ : ٨٥ ، ٢١ : ٩٧) .

(٢) الأغانى (٧ : ١٣٠) وفيات الأعيـان (١ : ١٩٠) الشعر والشعراء (٤٧٨) طبقات الشعراء لابن المعتز (٥٤) .

(٣) الأغانى (١٣ : ٧٣) وفيات الأعيان (١ : ١٦٥) الشعر والشعراء (٤٩٠) ابن المعتز (٦٧) تاريخ بغداد (٨ : ١٤٨) ،

(٤) الأغانى (٣ : ١٩ ، ٦ : ٤٨) ، ابن خلكان (١ : ٨٨) الشعـر والشعراء (٤٧٦) ابن المعتز (٢١) تاريخ بغداد (٧ : ١١٢) .

(٥) ابن المعتز (٩٠) معجم الأدباء ــ تاريخ بغداد (٩ : ٣٠٣) فوات الوفيات (١ : ١٩١) .

(٦) الأغانى (٧ : ٢) ابن المعتز (٣٢) .

(٧) تاريخ بغداد (١٣/١٤٢) الأغانى (٩ : ٣٦) الشعر والشعراء (٤٨١) .

(٨) تاريخ بغداد (٢٤٢) الأغانى (٢١ : ١١٠) ابن المعتز (٩٩) .

(٩) منصور النمرى — وكان موصولا بالرشيد[١] .

(١٠) أبان بن عبد الحميـد — وهو الذى نظم كتاب كليلة ودمنة شـعرا . وكان موصولا بالبرامكة[٢] .

(١١) العباس بن الأحنف (١٩٢ هـ) — سكن بغداد إلى أن توفى[٣] .

(١٢) أبو الشيص محمد بن رزين (١٩٦ هـ) — وكان معاصرًا لأبى نواس[٤] .

(١٣) أبو نُواس الحسن بن هانئ (١٩٨ هـ) — ولد فى الأهواز ، ونشأ بالبصرة، ثم انتقل إلى الكوفة ثم إلى بغداد[٥] .

(١٤) ابن مناذر محمد (١٩٨ هـ) — من شعراء البرامكة، واتصل بالرشيد[٦] .

(١٥) الرقاشى الفضل بن عبد الصمد (٢٠٠ هـ) — من أهل البصرة، وانقطع إلى البرامكة[٧] .

(١٦) أشجع السلمى — اتصل بالبرامكة، ثم اتصل بالرشيد[٨] .

(١٧) ربيعة الرقى بن ثابت الأنصارى — اتصل بالمهدى، والرشيد[٩] .

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ : ٦٥) ابن المعتز (٢٤٢) الأغانى (١٢ : ١٧) ابن قتيبة (٥٤٦) .

(٢) تاريخ بغداد (٧ : ٤٤) الأغانى (٢٠ : ٧٣) الفهرست لابن النديم (١٦٣) .

(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ١٢٨) والموشح (٢٩٠) الأغانى (٨ : ١٥) ابن خلكان (١ : ٢٤٥)

(٤) تاريخ بغداد (٥ : ٤٠١) الأغانى (١٥ : ١٠٨) ابن قتيبة (٥٢٥) .

(٥) تاريخ بغداد (٩ : ٤٣٦) ابن المعتز (١٩٣) ابن قتيبة (٥٠١) .

(٦) الأغانى (١٧ : ٩) ابن المعتز (١١٩) ابن قتيبة (٥٥٣) .

(٧) تاريخ بغداد (١٢ : ٣٤٥) ابن المعتز (٢٢٦) ابن قتيبة (٥١٥) الأغانى (١٥ : ٣٥) .

(٨) تاريخ بغداد (٧ : ٤٥) ابن المعتز (٢٥١) الأغانى (١٧ : ٣٥) وابن قتيبة (٥٦٢)

(٩) الأغانى (١٥ : ٣٩) خزانة الأدب (٧/٥٥) ابن المعتز (١٥٧) نكت الهميان (١٥١)

(١٨) مسلم بن الوليد (٢٠٩ هـ) — اتصل بالبرامكة، ثم المـأمون[١] .

(١٩) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم (٢١١هـ)— نشأ بالكوفة، ثم وفد على بغداد أوّل خلافة المهدى[٢] .

(٢٠) العكوّك علىّ بن جبلة (٢١٣ هـ) — من أهل بغداد، بها ولد ونشأ[٣] .

(٢١) كلثوم بن عمرو العتابى (٢٢٠ هـ) — اتصل بالرشيد[٤] .

هذا ركن من أركان الحياة الأدبية فى « بغـداد » ، يصوّر الناحية الشعرية وما اتسعت له من شعراء، وما امتلأت به من شعر .

وكان إلى جانب الشعراء : الرُّواة ، والإخباريون ، والنسابة ، يفيضون على النـاس من علوم السلف وأخبارهم ما يزيد فى ثقافتهم ، ويصلهم بتراثهم ، نسوق لك منهـم :

(١) أبا عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩ هـ) — نشأ بالبصرة ، ووفـد على الخلفاء ببغداد . ذكر له ابن النـديم فى كتابه « الفهرست » مائة مؤلف وخمسـة فى موضوعات شتى، فى : القرآن، واللغة، والأمثال، والفتوح، والأنساب والمثالب، وبيوتات العرب، وأيامهم، والتراجم .

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٦) ابن المعتز (٢٣٥) ابن قتيبة (٥٢٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٦ : ٢٥) ابن المعتز (٢٢٨) ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٣) تاريخ بغداد (١١ : ٣٥٩) ابن المعتز (١٧١) ابن قتيبة (٥٥٠) ابن خلكان (١ : ٣٤٨) الأغانى (١٨ : ١٠٠) .

(٤) تاريخ بغداد (١٢ : ٤٨٨) ابن المعتز (٢٦١) المرزبانى (٣٥١) الأغانى (١٢ : ٢) .

ولم يصلنا من هذه كلها إلا كتابه : نقائض جرير والفرزدق[1] .

(٢) الأصمعى عبد الملك بن قريب (٢١٤ هـ) — نشأ فى البصرة . وقـدم بغداد فى أيام الرشيد . ثم عاد عنها إلى البصرة لما ولى المأمون .

ذكر له ابن النديم فى كتابه «الفهرست» نيفاً وأربعين كتابا فى موضوعات مختلفة ، ذهب معظمها . ومما بقى له :

(أ) الأصمعيات . مجموعة مختارة من الشعراء .
(ب) رجز العجاج .
(ج) أسماء الوحوش .
(د) كتاب الإبل .
(هـ) « خلق الإنسان .
(و) « الخيـل .
(ز) « الشاء .
(ح) كتاب الدارات .
(ط) « الفـرق .
(ى) « النبات والشجر .
(ك) « النخل والكروم .
(ل) « الغريب[2]

(١) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٥٢) أخبار النحويين (٦٧) إنباه الرواة للقفطى (٣ : ٢٧٦) بغية الوعاة (٣٩٥) كما قد ترجم له ابن قتيبة فى هذا الكتاب .

(٢) تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٠) أخبار النحويين (٥٨) إنباه الرواة (٢ : ١٩٧) ابن خلكان (١ : ٢٨٨) طبقات القـراء (١ : ٤٧٠) . اللبـاب لابن الأثير (١ : ٥٦) . مرآة الجنان (٢ : ٦٤) وقد ترجم له المؤلف فى هذا الكتاب .

(٣) أبا زيد سعيد بن أوس الأنصارى (٢١٥ هـ) — نشأ بالبصرة، وقدم بغداد حين قيام المهدى . ومن كتبه التى بقيت لنا :

(ا) كتاب النوادر فى اللغة .

(ب) « المطر .

(جـ) « اللبن[1] .

(٤) أبا عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣ هـ) — عاصر المأمون ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن طاهر .

ذكر له ابن النديم بضعة وعشرين كتابا، لم يصلنا منها إلا :

(ا) كتاب غريب الحديث .

(ب) « « المصنف .

(جـ) « الأمثال .

(د) « فضائل القرآن .

(هـ) « المواعظ[2] .

* * *

وغير هؤلاء الرواة رواة آخرون غلبت عليهم رواية الشعر ، فكانوا حفظته ، وإليهم كان المرجع فيه ، نذكر منهم :

(١) حمادًا الراوية (١٥٦ هـ) — نشأ فى الكوفة ، وقدم على المنصور بغداد ، وهو الذى جمع المعلقات التى بين أيدينا ، وجمع أشعار أكثر القبائل، وجمع

(١) تاريخ بغداد (٩ : ٧٧) وفيات الأعيان (١ : ٢١٧) أخبار النحويين (٥٢) إنباه الرواة (٢ : ٣٠) معجم الأدباء (١١ : ٢١٢) تهذيب التهذيب (٤ : ٣) طبقات الزبيدى (١١٦)

(٢) وفيات الأعيان (١ : ٤١٨) إنباه الرواة (٣ : ١٢) طبقات القراء (٢ : ١٦) روضات الجنان (٥٢٦) تذكرة الحفاظ (٢ : ٥)

شعر كل قبيلة أو شاعر فى كتاب . ولكنها ضاعت كلها، ولم يذكر صاحب الفهرست منها شيئا [1] .

(٢) المفضل بن محمد الضبى (١٦٨هـ) — وفد على المهدى فقربه، وجمع له الأشعار المختارة التى سماها : المفضليات .

وله غير « المفضليات » كتاب الأمثال [2] .

(٣) أبا عمرو الشيبانى إسحاق بن مرار (٢٠٦هـ) — وقد جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة .

وله مؤلفات فى : الخيل ، والحديث ، والنوادر ، وخلق الإنسان ، والحروف . ذكرها صاحب الفهرست . ولم يصلنا منها إلا كتاب الجيم فى اللغة [3] .

(٤) محمد بن سلام الجمحى (٢٣٢هـ) — صاحب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين [4] .

* * *

وكما ظفرت «بغداد» بالشعراء ورُواة الأشعار ظفرت أيضا بطائفة من علماء النحو أثاروا فيها الرأى، ورسموا للنحو رسومه، وبينوا مناهجه، منهم :

---

(١) الأغانى (٥ : ١٦٤) وفيات الأعيان (١ : ١٦٤) .

(٢) تاريخ بغداد (١٣ : ١٢١) ميزان الاعتدال (٢ : ٤٩٨) طبقات القراء (٢ : ٣٠٧) الأنساب للسمعانى (٣٦١) .

(٣) تاريخ بغداد (٦ : ٣٢٩) ابن خلكان (١ : ٦٥) معجم الأدباء (٢ : ٢٣٣) إنباه الرواة (١ : ٢٢١) روضات الجنات (١٠٠) .

(٤) تاريخ بغداد (٥ : ٣٢٧) طبقات الزبيدى (١٢٧) اللباب (٣٢٦) مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى (٢٠٨) إنباه الرواة (٧ : ١٤٣) طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٥٧) معجم الأدباء (٨ : ٢٠٤) .

(١) سيبويه عمرو بن عثمان (١٨٣ هـ) — نشأ بالبصرة، ورحل إلى بغـداد، واتصل بالرشيد ونال جوائزه .

والناس يعدون «كتاب سيبويه» من الأصول فى النحو[(١)] .

(٢) الكسائى علىّ بن حمزة (١٨٩ هـ) — استقدمه الخلفاء العباسيون إلى بغداد ليعلم أبناءهم . وقدمه البرامكة ورفعوا شأنه .

وقد ألف الكسائى كتبا عدة فى : النحو، والقراءات، والنوادر. لم يصلنا منها إلا رسالة له فى لحن العامة[(٢)] .

(٣) الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ) — حظى عند «المأمون» وعهد إليه بتعليم آبنيه النحو .

وله مؤلفات عدة فى النحو واللغة، ولم يصلنا منها إلا :

(ا) كتاب معانى القرآن .

(ب) « المذكر والمؤنث[(٣)] .

(٤) ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ هـ) — وكان يؤدّب ولد جعفر المتوكل .

وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفا فى : النحو، واللغة، والمنطق. ذكرها صاحب الفهرست، لا نعرف منها إلا :

(١) ابن خلكان (٢ : ٩٩) أخبار النحويين (٤٨) إنباه الرواة (٢ : ٣٤٦) طبقات الزبيـدى (٣٨) طبقات القراء (١ : ٦٠٢) طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٢٠٦) .

(٢) تاريخ بغـداد (١١ : ٤٠٣) إنباه الرواة (٢ : ٢٥٦) مرآة الجنان (١ : ٤٢١) طبقات الزبيدى (٨٨) بغية الوعاة (٣٣٦) .

(٣) وفيات الأعيان (٢ : ٢٢٨) شذرات الذهب (٢ : ١١٥) الفهرست (٦٦) .

(أ) كتاب إصلاح المنطق .

(ب) « تهذيب الألفاظ[1] .

* * *

وإلى جانب الشعراء، ورُواة الشعر، وعلماء النحو، كان فى « بغداد » صفوة من رجال اللغة نهضوا بعبء المعاجم فى أول عهدها، منهم :

(١) الخليل بن أحمد (١٨٠ هـ) — نشأ فى البصرة غير بعيد عن بغداد .

وهو أول من ضبط اللغة وأخرج علم العروض إلى الوجود، ومن كتبه :

(أ) كتاب العين — معجم مرتب على مخارج الحروف .

(ب) « فى معنى الحروف .

وقد ذكر له ابن النديم من المؤلفات : كتاب النغم، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب الإيقاع . غير أن هذا كله قد ضاع[2] .

(٢) مؤرج بن عمــر السّدوسى (١٩٥ هـ) — صحب المأمون .

وله من المؤلفــات : كتاب الأنواء ، وكتاب غريب القرآن ، وكتاب جماهير القبائل، وكتاب المعــانى . وكتب أخرى غيرها، لم يصلنا منها شىء[3] .

---

(١) وفيات الأعيان (٢ : ٣٠٩) الفهرست (٧٢) طبقات الزبيدى (٢٢١) .

(٢) أخبار النحويين (٣٨) تهذيب الأسماء واللغات (١ : ١٧٧) وفيات الأعيان (١ : ١٧٢) طبقات القراء (١ : ٢٧٥) اللباب (٢ : ٢٠١) معجم الأدباء (١١ : ٧٢) مراتب النحويين (٤٣) .

(٣) وفيات الأعيان (٢ : ١٣) تاريخ بغداد (١٣ : ٥٨) طبقات ابن قاضى شهبة (٢ : ٢٦١) معجم الأدباء (١٩ : ١٩٦) إنباه الرواة (٣ : ٣٢٧) وقد ذكره المؤلف فى هذا الكتاب .

(٣) النضر بن شميل (٢٠٣ هـ) — وقد اتصل بالمأمون .

وله كتب عدة ذكرها ابن النديم . ولم يصلنا منها إلا كتاب : غريب الحديث[1] .

(٤) قطرب أبو على محمد بن المستنير (٢٠٦ هـ) — نشأ بالبصرة، ولم تنقطع صلته ببغداد . وله مؤلفات منها :

(أ) كتاب الأضداد .

(ب) ما خالف فيه الإنسان البهيمة .

(جـ) الأزمنـــة .

(د) مثلث قطرب[2] .

(٥) ابن الأعرابى أبو عبد الله محمود بن زياد (٢٣١ هـ) .

له من الكتب الباقية إلى اليوم :

(أ) كتاب أسماء البقر وصفاتها .

(ب) كتاب أسماء الخيل وأنسابها[3] .

*
* *

وتنشط الكتابة بنشاط الحياة فى بغداد، ويجمع لها كتّاب منشئون، منهـــم :

---

(١) وفيات الأعيان (٢ : ١٦١) فهرست ابن النـديم (٥٢) مراتب النحويين (١٠٣) طبقات القراء (١ : ١٤١) .

(٢) أخبار النحويين (١٩) مراتب النحويين (١٠٨) تاريخ بغداد (٣ : ٢٩٨) إنباه الرواة (٣ : ٢١٩) معجم الأدباء (١٩ : ٥٢) روضات الجنان (٥٨٥) .

(٣) تاريخ بغداد (٥ : ٢٨٢) إنباه الرواة (٣ : ١٢٨) ابن خلكان (١ : ٤٩٢) معجم الأدباء (١٨ : ١٨٩) مراتب النحويين (١٤٩) .

(١) طاهر بن الحسين (٢١٧ هـ) ـــ وكان متصلا بالمـأمون[1] .

(٢) أحمد بن يوسف (٢١٣ هـ) ـــ كاتب المـأمون .

(٣) عمرو بن مسعدة (٢١٧ هـ) ـــ وكان مختصا بالبرامكة[2] .

(٤) حميد بن مهران ـــ كاتب البرامكة .

* * *

وإلى جانب الكُتّاب المُنشئين كان هناك كتّاب مؤلفون، نذكر منهم :

(١) عبد الله بن المقفع (١٤٣ هـ) ـــ وكان مختصا بالمنصور .

وله من الكتب : كتاب كليلة ودمنة ـــ الأدب الصغير ـــ الدرّة اليتيمة (الأدب الكبير) ـــ رسالة فى الأخلاق .

وله كتب أخرى نقلها عن الفارسـية ، منها : كتاب التاج فى سـيرة أنوشروان ـــ كتاب سيرة ملوك العجم ـــ وقد نقل عنه ابن قتيبة فى كتابه : عيون الأخبار[3] .

(٢) سهل بن هارون (١٧٣ هـ) ـــ أقام فى «بغداد» يخدم المأمون . وقد تولى له رياسة خزانة بيت الحكمة .

وله من الكتب : ديوان الرسائل ـــ والإخوان ـــ والمسـائل ـــ وغيرها[4] .

---

(١) وفيات الأعيان (١ : ٢٣٥) .

(٢) وفيات الأعيان (١ : ٣٩٠) .

(٣) وفيات الأعيان (١ : ١٤٩) تراجم الحكماء للقفطى (١٤٨) الفهرست (١١٨) الوزراء والكتّاب للجهشيارى (١٠٣) .

(٤) البيان والتبيين (١ : ٣٠) الفهرست (١٢٠) الدميرى (١ : ٣١٣) .

(٣) على بن عبيد الريحانى — وكان مختصا بالمـأمون .

وقد ذكر له ابن النديم نحوا من خمسين مؤلفا ، ضاعت كلها[١] .

* * *

ولم تنس «بغداد» نصيبها من الموسيقى والغناء . فلقد شاركت فيها مشاركة جدّية على نحو مشاركتها فى العلوم ، وأنبرى لهذه نفر من رجالها يضعون فيها المؤلفات ، منهم :

(١) يحيى بن أبى منصور ، وقد ألف كتابا فى الأغانى على الحروف ، وآخر فى العود والملاهى ، إلا أنهما ضاعا فيما ضاع[٢] .

(٢) إسحاق بن إبراهيم الموصلى (٢٣٥ هـ) — وقد نادم الرشيد والمـأمون والواثق . ومن مصنفاته : كتاب فى الأغانى — أخبار عزة الميلاء — أغانى معبد — الاختيار من الأغانى — الرقص والزفن — النغم والإيقاع — قيان الحجاز ، وغيرها[٣] .

(٣) إبراهيم بن المهدى (٢٢٤ هـ) — وكان قد طمع فى الخلافة ، فلما استتب الأمر لأخيه المـأمون أنصرف هو إلى الغناء[٤] .

* * *

وفى ظل الخلافة البغدادية الأولى ضُبط الفقه ودوّنت أحكامه ، نذكر من أئمته :

---

(١) الفهرست (١١٩) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ١٥٨)

(٣) الفهرست لابن النديم (١ : ١٤٠)

(٤) وانظر تاريخ الغناء فى الجاهلية والإسلام (٣ : ١٩٧ ، ٥ : ٣٢) من تاريخ التمدن الإسلامى .

(١) أبا حنيفة النعمان (١٥٠هـ) — نشأ بالكوفة، وآتصل بأبى جعفر المنصور .

ومن مؤلفاته الباقية : الفقه الأكبر — مسند أبى حنيفة — المخارج فى الحيل[1] .

(٢) أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم (١٨٢ هـ) — تولى قضاء « بغداد » للهدى والرشيد . ومن مؤلفاته الباقية : كتاب الخراج[2] .

(٣) محمـد بن الحسن الشيبانى (١٨٩ هـ) — نشأ بالكوفة، واتصل بالرشـيد، وألف كتبا كثيرة فى الفقه وغيره ، منها :

كتاب المبسوط — كتاب الزيادات — الجامع الكبير — الجامع الصغير[3] .

(٤) أحمـد بن حنبل (٢٤١ هـ) — ولد فى بغـداد وبها نشأ . ومن مؤلفاته : المسند فى الحديث — السنة موصل المعتقد إلى الجنة — كتاب الزهد[4] .

* * *

واشتغل بالحديث فى هذا العصر جماعة كبيرة ، منهم ببغداد :

(١) ابن جريج (١٤٩ هـ) .

(٢) الواقدى (٢٠٧ هـ) .

كما كان منهم نفر قريبون من بغداد ، منهم :

(١) سفيان الثورى (١٦١ هـ) .

(٢) زياد البكائى (١٨٣ هـ) .

(١) تاريخ بغداد (١٣ : ٣٤٣) وفيات الأعيان (٢ : ١٦٣) الفهرست (٢٠١) .
(٢) الفهرست (٢٤٩) وفيات الأعيان (٢ : ٣٠٣) .
(٣) وفيات الأعيان (١ : ٤٥٣) وقد ترجم له المؤلف فى هذا الكتاب .
(٤) تاريخ بغداد (٤ : ٤١٢) الفهرست (٢١٩) .

(٣) ابن عياش (١٩٣ هـ) .

(٤) عبد الله بن مسلمة (٢٢١ هـ) .

* * *

وفى ظل الخـلافة البغدادية الأولى بدأ التاريخ يأخذ مظهره الحـق ، ويفرغ له نفر من المؤرخين ، منهم :

(١) محمد بن إسحاق (١٥١ هـ) — اتصل بالمنصور ، ومات ببغداد . وكان عالمـا بالمغازى والسير .

وله : كتاب السيرة[1] .

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٦ هـ) — نشأ بالكوفة ، وكان موصولا بالحياة فى بغداد .

وقد عدّوا له نيفا ومائة وخمسين كتابا ، منها :

جمهرة الأنساب — الأصنام — بيوتات قريش — الكنى — بيوتات اليمن — تاريخ أجناد الخلفاء — تسمية من بالحجاز من أجناد العرب[2] .

(٣) الواقدى محمد بن عمر (٢١٧ هـ) — قرّبه المأمون وولاه القضاء بشرقى بغداد .

وقد ذكر ابن النديم له نحوا من ثمـانية وعشرين كتابا ، بين أيدينا منها :

(أ) كتاب المغازى .

(ب) كتاب فتوح الشام .

(ج) فتح إفريقيا .

---

(١) ابن خلكان (٦ : ٤٨٣) .

(٢) وفيات الأعيان (٢ : ١٩٥) الفهرست (٩٥) معجم الأدباء (١٩/ ٢٨٧) .

(د) كتاب فتح مصر والإسكندرية[1] .

(٤) ابن سعد محمد (٢٣٠ هـ) — ولد فى البصرة، وسكن بغداد ومات بها .
وله : كتاب الطبقات الكبرى[2] .

⁂

هــذا إجمال للبيئة التى تلقت صاحب كتابنا « المعارف » أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبــة (٢١٣ هـ — ٢٧٦ هـ) تصف شيئا يسبق مولده ، وشيئا يصاحبه فى صباه حتى شب .

وهو حين جاوز مرتبة التحصيل ، وأصبح يعدُّ من الشيوخ، كان إلى جواره فى « بغداد » ، وقريبا من « بغداد » ، أمثال هؤلاء الذين مرّ بك حديثهم ، فلقد عاصر من الشعراء :

(١) دعبلا الخزاعى (٢٤٦ هـ) — نشأ بالكوفة، ودخل إلى بغداد أيام الرشيد[3] .

(٢) الحسين بن الضحاك (٢٥٠ هـ) — اتصل بالأمين ثم المأمون[4] .

(٣) ابن الرومى أبا الحسن على بن العبــاس (٢٨٣ هـ) — وكان من موالى العباس . ولد فى بغداد وبها توفى .

(٤) البحترى أبا عباد ، الوليــد بن عبيد (٢٨٤ هـ) . وقد أقام ببغــداد دهرا طويلا .

(٥) ابن المعتز أبا العباس عبد الله .

(٦) فضل، جارية المتوكل العباسى .

---

(١) وفيات الأعيان (١ : ٥٠٧) الفهرست (٩٨) وقد ترجم له المؤلف فى هذا الكتاب .
(٢) وفيات الأعيان (١ : ٥٠٧) الفهرست (٩٩) . (٣) تاريخ بغداد (٨ : ٣٨٢) ابن قتيبة (٥٣٩) ابن المعتز (٢٦٤) الأغانى (١٨ : ٢٩) ابن خلكان (١ : ١٧٨) .
(٤) تاريخ بغداد (٨ : ٥٤) ابن المعتز (٢٦٤) الأغانى (٦ : ١٧) ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

* * *

كما عاصر من الكتاب .

الجاحظ أبا عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) .

ومن مؤلفاته : الحيوان — المحاسن والأضداد — الرسائل — البيان والتبيين — البخلاء .

ومن الرواة الأدباء :

السكرى أبا سعيد الحسن بن الحسين (٢٧٥ هـ) . الذى جمع ما بين أيدينا من أشعار الجاهليين وصدر الإسلام إلى أيامه .

ومن النحاة :

أبا العباس المـازنى (٢٤٩ هـ) — وأبا العباس ثعلب (٢٩١ هـ) .

ومن اللغويين :

المفضل بن سلمة الضبى (٢٥٠ هـ) —وأبا عمرو الهروى (٢٥٥ هـ)— وأبا حاتم السجستانى (٢٥٥ هـ) — وأبا العباس المبرد (٢٨٥ هـ) .

ومن المؤرخين :

محمد بن حبيب مولى بنى العباس (٢٤٥هـ) — والزبير بن بكار (٢٥٦ هـ)— الذى وفد على « بغداد » مرات، آخرها سنة ٢٥٣ هـ — وعمر بن شبة (٢٦٢ هـ)— واليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب (٢٧٨هـ) — والبلاذرى أبا جعفر أحمد بن يحيى (٢٧٩ هـ) .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية .

وابن طيفور أحمد بن طاهر (٢٨٠هـ) — وأبا حنيفة الدينورى (٢٨٢هـ).

ومن الجغرافيين :

ابن خرداذبه عبيد الله بن أحمـد (٢٨٠ هـ) — وابن الفقيـه أحمد بن محمد (٢٨٠ هـ) .

ومن علمـاء الكلام :

أبا الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (٢٣٢ هـ) .

ومن علمـاء الحديث :

البخارى محمد بن إسماعيل (٢٥٦ هـ) — وابن ماجة محمد بن يزيد (٢٧٣ هـ) — وأبا داود السجستانى (٢٧٥ هـ) .

ومن الفلاسفة والمنطقيين :

ابن ما سويه يوحنا (٢٥٣ هـ) .

* * *

وهناك غير هؤلاء ممن عاصرهم المؤلف ، ولكنها كانت معاصرة قصيرة الأمد، أدرك هو منها قليلا، وامتدّت بهم السن كثيرا، منهم :

الرازى (٣٢٠ هـ) — والطـبرى (٣١٠ هـ) وابن دريد (٣٢١ هـ) — والزجاج (٣١١) .

ولكنهم كانوا ممن عمروا تلك البيئـة وأيقظوها ، ووقع المؤلف على مالهم ، وإن لم يدركه كله .

⁂

إجمال عن الحياة العلمية :

لقد رأيت كيف حفلت هذه الفترة الصغيرة، التي لا تزيد عن قرن إلا بقليل، بتلك الكثرة من العلماء على مختلف ألوانهم .

يعزو الدارسون ذلك إلى أن من ولى خلافة «بغداد» فى تلك الفترة كانوا من الخلفاء العلماء، فرغبوا فى العلم وأحسنوا وفادة أهله وشجعوهم عليه، فانتعشت بغداد بمن فيها و بمن وفد إليها، وأصبحت ميدانا لحركة علمية فكرية واسعة .

و يكتب لهذه الحركة أن تبلغ أوجها على يدى المأمون، و يكون المأمون نفسه على رأس تلك الحركة عالمًا يشارك العلماء الرأى ، و يأخذ معهم فى الحديث .

و يسود العصر لون من التسامح الفكرى يشجِّع العلمـاء والمفكرون فى ظله على القول، فكان لذلك أثره الكبير فى ظهور الفرق الكلامية، واحتدام الجدل بينها .

ولقد كان أكثر الخلفاء تسامحا المأمون[1] . فظهر فى هذا العصر نفر من جلة العلماء ورؤوس المتكلمين أوغلوا فى البحث معتمدين على العقـل ، مخالفين بمـا يقولون ما عليه علماء المسلمين .

ونشأ هـذا الخلاف أوّل ما نشأ فى البصرة ، ثم عداها إلى بغداد ؛ حمل لواءه واصل بن عطاء، ثم عمرو بن عبيد — الذى قربه المنصور إليه — ثم أبو الهذيل العلاف ، والنظام ، والمريسى بشر بن غياث ، والجاحظ ، وثمـامة بن أشرس، من شيوخ الاعتزال .

(١) تاريخ بغداد لابن طيفور (٧٦)

ومضى الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة يتسع، حتى تُوِّج أخيرا بتلك المشكلة التى مال فيها المأمون إلى رأى المعتزلة — وهى مشكلة خلق القرآن — تلك المشكلة التى شغلت المأمون أكثر مما شغلت المتكلمين، وعنِّى بها المأمون نفسه كما عنِّى بها المسلمين، ووقف يناصب العداء كل من خالفه، ويسومه سوء العذاب (1).

ومن بعد «المأمون» يجىء «المعتصم»، فيتورّط فيما تورط فيه أخوه «المأمون»، ويجىء «الواثق» فيمضى فيما مضى فيه أبوه «المعتصم» وعمه «المأمون».

واستمرت هذه المحنة حتى ملها الواثق، وودّ لو وجد لنفسه منها مخرجا، حتى إذا ما جاء المتوكل (٢٤٧ هـ) أمر بأن يخلّى بين الناس وبين ما يرون.

* * *

وإلى جانب هاتين المدرستين الكلاميتين — مدرسة المعتزلة ومدرسة أهل السنة اللتين قسمتا الناس فئتين — كانت تقوم مدرستان أخريان، لا فى علم الكلام، ولكن فى شىء آخر أهون، لا يثير خلافا، لا يجر أذى فى الأنفس ولا ضررا للأبدان، هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، اللتان اشتغلتا بالنحو.

وكان لكل مدرسة من هاتين المدرستين رأيها فى النحو، ولكل رأى أتباعه وأشياعه.

وكانت مدرسة البصرة هى المدرسة الأولى، وعلى رأسها: أبو الأسود، وابن أبى إسحاق الحضرمى، وعيسى بن عمر الثقفى، وهارون بن موسى.

(1) تاريخ الأمم الإسلامية (٢١٠ — ٢١٥).

ثم جاء الكوفيون من بعـدهم فقلدوهم فى شىء وخالفـوهم فى شىء ، وقامت المناظرة بين البلدين ، وصار لكل منهما مذهب .

وعلى الرغم من تقدم مدرسة البصرة وسبقها ، فقد ظهرت عليها مدرسة الكوفة ، وذلك لمناصرة خلفاء بغداد لهم ، وتفضيل أساتذة هذه المدرسة الكوفية على أساتذة تلك المدرسة البصرية ، فلقد اختار هؤلاء الخلفاء لأولادهم : الكسائى ، والفراء ، والمفضل الضبى ، والشرقى بن القطامى ؛ وكلهم من المدرسة الكوفية .

ولقـد رأينا المأمون يتحامل على سيبويه فى المناظرة التى عقدها بينـه وبين الكسائى[1] .

⁂

هذا إلى أنه لمـا عمرت «بغداد» توافد الناس إليها من كل حَدَب وصَوْب ، فريق يطلب الكسب ، وفريق تستهويه الحيـاة العلمية والفكرية ، وفريق يطلب حياة الترف ؛ فإذا « بغـداد » معترك يَشارك فيـه إلى جانب العربى : الفارسى ، والرومى ، والنّبطى ، والتركى ، والصينى ، والهنـدى ، والبربرى ، والزنجى . وفيهم : المسلم ، والنصرانى ، واليهودى ، والصابئ ، والسامرى ، والمجوسى ، والبوذى ، وغـــيرهم .

وهؤلاء لاشك قـد حملوا إلى « بغـداد » ألوانا من الفكر والثقافـة ، سرعان ما انتفعت بها « بغـداد » وأثرت فيها .

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية (١٣٠) ضحى الإسلام (٢ : ٢٥) الإنصاف فى مسائل الخلاف .

* * *

وصحبت هـذا رغبة الخلفاء فى نقل العـلوم والفنون إلى اللغـة العربية، فبدأ « المنصور » يعتنى بنقل كتب النجوم والطب، ويجىء « الرشيد » فينقل فى أيامه كتاب المجسطى . ثم يظل عصر « المأمون » فتتسع حركة النقل فى أيامه . وكان أكثر هؤلاء النقلة من السريان النساطرة، لأنهم كانوا أقدر على الترجمة من اليونانية، وكان أشهرهم : آل بختيشوع، وآل حنين، وقسطا بن لوقا، وغيرهم .

وكان أشهر النقلة من الفارسية إلى العربية : ابن المقفع، والفضل بن نوبخت، وموسى ويوسف : ابنا خالد، وكثير غيرهم[1] .

ومن الذين نقلوا عن اللغة السنسكريتية (الهندية): منكة الهندى، وابن دهن .

ومن الذين نقلوا عن اللغة النبطية (الكلدانية) : ابن وحشية، نقل كتبا كثيرة، أهمها : كتاب الفلاحة النبطية .

ولقد بلغ عدد الكتب التى نقلت فى تلك الحقبة القصيرة بضع مئات .

* * *

هذا هو العصر الذى أقبل عليه ابن قتيبة والذى شارك فيه : عصر نزاع دينى، وعصر نزاع نحوى ، وعصر علوم مختلفة وثقافات متعددة . وكان بعيدا أن يعيش رجل مثل « ابن قتيبة » بمعزل عن هذا وذاك، بل كان لابدّ أن يتأثر به وينغمس فيه .

ولكنّا قبل أن نصل الحديث بابن قتيبة نحب أن نمهد له بشىء عنه .

---

(١) تاريخ التمدن الإسلامى (٣ : ١٤٠) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٣ — ٣٤) .

(٢) حيـاة المــؤلف

ابن قتيبة (١)

نســـبه :

هو أبو محمد عبد الله — على هذا المراجع كلها ، وتأبى دائرة المعارف الإسلامية إلا أن تسميه : أبا عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة المروزى .

---

(١) مراتب النحويين لأبى الطيب (٣٥٢ هـ) [ص ١٣٧] — التهذيب للأزهرى (٣٧٠ هـ) [مقدمة ١٢ ، ١٦] — طبقات النحويين للزبيـدى (٣٧٩ هـ) [ص ١٢٩] — الفهرست لابن النـديم (٣٨٥ هـ) [ص ٧٧] — تاريخ بغـداد للخطيب البغدادى (٤٦٣ هـ) [١٠ : ٦٧٠] — الأنساب للسمعانى (٥٦٢هـ) [ص ٤٤٣] — نزهة الألبا لابن الأنبـارى (٥٧٧ هـ) [ص ٢٧٢ — ٢٧٤] — المنتظم لابن الجوزى (٥٩٧ هـ) [ص ١٠٢] — اللباب لابن الأثير (٦٠٦ هـ) [٢ : ٢٤٢] — وفيـات الأعيان لابن خلكـان (٦٨١ هـ) [٢ : ٢٤٦] — إنباه الرواة للقفطى (٦٤٦ هـ) [٢ : ١٤٣] — تهذيب الأسماء واللغـات للنووى (٦٧٦ هـ) — تذكرة الحفـاظ للذهبى (٧٤٨ هـ) [٢ : ١٨٧] — ميزان الاعتـدال للذهبى (٢ : ٣٣) — مرآة الجنان لليافعى (٧٦٨هـ) [٢ : ١٩١] البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) [١١ : ٤٨] — الجواهر المضية للقـرشى (٧٧٥) — تاج التراجم فى طبقات الحنفيـة لابن قطلوبغا (٧٨٩) لسان الميزان لابن حجر (٨٥٢ هـ) [٣ : ٣٥٨] — النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٨٧٤ هـ) (٣ : ٧٥) بغية الوعاة للسيوطى (٩١١هـ) [ص ٢٩١] — طبقات المفسرين للداودى (٩٥٠) — قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر لمحمد الطيب (٩٥٢) — شذرات الذهب لابن العماد (١٠٣٢هـ) [٢ : ١٦٩] .

وانظـــر :

(١) ابن قتيبة — نوابغ الفكر العربى (١٨) .

(٢) تعريف بابن قتيبة — عيون الأخبار (٤ : مقدمة) . (٣) تعريف بابن قتيبة — كتاب الأشربة — مقـدمة . (٤) تعريف بابن قتيبة — كتاب الميسر والقداح — مقدمة .

(٥) تعريف بابن قتيبة — تأويل مشكل القرآن — مقدمة . (٦) تاريخ آداب اللغـة العربية (٢ : ١٩٧) . (٧) دائرة المعارف الإسلامية : ابن قتيبة .

(8) The life and works of Ibn Qutayba by Ishaq Musa - Huseini

أما أبوه « مسـلم » فقد عرّفنا به أبو عبـد الله ، وأنه كان من أهل العـلم والحديث ، وإن لم يبلغ فى ذلك مبلغ آبنـه ، أو مبلغ من يسـجل له آسم ، لهـذا لم نجد كتابا من كتب المراجع ذكر آسمه .

ولو أن رجلنا «أبا محمد» سكت هو الآخر ولم يذكر آسمه، فى أكثر من موضع من هذا الكتاب « المعارف » ، وفى كتابه «عيون الأخبار» حيث يقول : حدّثنى أبى،[1] لما عرفنا هذا القليل عنه .

ويزيد، «البغدادى» تعريفاً بأبيه «مسلم» فيقول: وقيل: إن أباه مروزى — يعنى أنه كان من أهل مرو .

وأما جده «قتيبة» فقد آختلفوا فى آشتقاق آسمه : فقالوا، هو تصغير «قتبة» بالكسر، واحدة الأقتاب، وهى الأمعاء، والنِّسبة إليه : قتبى .

وقال الزبيـدى : وفى التهذيب : ذهب الليث أن قتيبة مأخوذ من القتب ، ثم نقل عن الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم — رحمه الله — أنه فسر آسمه بمعنى: إكاف .

ثم قال الزبيدى : وهذا يوافق ما قاله الليث .

مولده ووفاته :

ولا خلاف بين الذين ترجموا لأبى محمد فى السنة التى وُلد فيها — وهى سنة ٢١٣ هـ — وإن كان منهم نفر قد سكتوا عنها، كالبغدادى، لا يذكرون معها شهرا — كما يفعلون فى الكثير ، وكما فعلوا حين أرّخوا وفاته .

علة ذلك أنهم التقوا به حين ذاع آسمه، فحرصوا على جمع ماله، ولم يلتفتوا إليه حين دخل عليهم الدنيا، لأنه لم يكن مقدورا .

(١) المعارف ، عيون الأخبار(١ : ١٤٢، ٢ : ٣٠٧).

ولكنا لاندرى : لمَ فات المؤرخين أن يأخذوا ذلك عن لسان « أبى محمد » حين فاتهم أن يأخذوه عن لسان غيره، ولقد كان بينهم ملءَ العين والسمع .

والمؤرخون حين لا يذكرون الشهر الذى ولد فيه ، ويسكتون عنه ، يختلفون على أنفسهم حين يذكرون البلد الذى وُلد فيه .

فيذهبُ ابن النديم، وابن الأثير، وابن الأنبارى : إلى أنه ولد فى الكوفة . لاندرى هل تابع ابنُ الأنبارى (٥٧٧ هـ) ابنَ النديم (٣٢٨ هـ) فيها ، حين سبقه بها ، ثم قفّى على أثرهما ابن الأثير (٦٠٦ هـ)، أو انفرد كل بطريقه ؟ .

وهناك غير هؤلاء من المؤرخين الذين ذكرناهم من يذكرون أن مولده كان ببغداد، وأسبقهم بهذه الرواية البغدادى (٤٦٢هـ) ثم السمعانى (٥٦٢هـ)، ومن بعدهما القفطى (٦٠٦ هـ) لا يناقشون رواية غيرهم ممن سبقوهم ، بل لا تحس أنهم كانوا على علم بها، وأنهم كان لهم طريقهم الخاص .

وجلىّ أن هذه الإقامة فى «بغداد» قد تكون هى التى أوحت إلى من قالوا بأن مولده بها أن يقولوه، وجلىّ أن من قالوا بأن مولده الكوفة ، وهم يعلمون إقامتـه ببغداد، كانوا بمعزل عن هذا الإيحاء، وملكوا شيئا خرجوا به عما يكاد يكون متفقا عليـه ، يساندهم على ذلك أن أباه ليس بغـداديا ، وأن الأسرة كانت غريبة على بغداد .

وكما كان الاختلاف فى البلد الذى ولد فيه ابن قتيبة، كان الاختلاف فى السنة التى مات فيها .

يروى ابن الأنبارى (٣٢٨هـ) عن ابن المنادى، عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد ابن أيوب بن بشير الصائغ : أن ابن قتيبة أكل هريسة، فأصاب حرارة ، فصاح

صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ . فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات . وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

ويتابع ابنَ الأنبارى على هذا جملةٌ من المؤرخين .

ويروى الخطيب البغدادى (٤٦٣ هـ) يقول : قرأت على الحسن بن أبى بكر ، عن أحمد بن كامل القاضى ، قال :

ومات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى فى ذى القعدة سنة سبعين ومائتين .

والخطيب البغدادى الذى ذكر هذا الخبر بسنده ، يذكر بعده الخبر الأول الذى ساقه ابن الأنبارى بسنده ، ولكنه لا يرجح خبراً على خبر .

ويجىء ابن خلكان (٦٨١ هـ) فيزيد على هاتين الروايتين رواية فيقول : توفى فى ذى القعدة سنة سبعين ، وقيل : سنة إحدى وسبعين . وقيل: أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين . ثم يزيد حاكما : والأخيرة أصح الأقوال .

ولكنّا نملك دليلا يزكى ابن خلكان فى ترجيحه :

وهو أن قاسم بن أصبغ الأندلسى (٢٤٧ — ٣٤٠ هـ) وهو ممن أخذ عن ابن قتيبة ببغداد ، كانت رحلته إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ .

ولكن مؤرخا متأخرا ، وهو : الألوسى نعمان بن محمود بن عبد الله (١٣١٧ هـ) يقول فى كتابه : جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين (ص ٢٣٦) : « وقال أبو محمد عبد الله بن قتيبة المتوفى سنة ٢٦١ هـ » .

ولا ندرى دليل الألوسى على ما قال ، وأغلب الظن أنها زلة طباعة .

نسبته الى الدينور :

والدينور — كما تعلم — مدينة من أعمال الجبل ، قرب قرميسين ، و بينها و بين همذان نيف وعشرون فرسخا . وكان أبو محمد خرج إليها ليَـلِي فيها القضاء ، وأقام بها مدة فنُسب إليها ، ولكن لمن ولى أبو محمد القضاء ؟

نعرف أن أبا محمد كان موصولا بالوزير : أبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٢٦٣هـ) ، وأنه صنف له كتابه « أدب الكاتب » ، وذكر هذا الوزير فى الخطبه وأثنى عليه ، إذ يقول : « فالحمد لله الذى أعان الوزير أبا الحسن أيده الله » .

و يقول أبو القاسم الزجاجى ، وهو يشرح خطبة « أدب الكاتب » : « يعنى : الخاقانى ، وهو عبيد الله بن يحيى الخاقانى ، لأنه عمل له هذا الكتاب فأحسن صلته واصطنعه وصرفه » .

ويقول ابن السـيد البطليوسى فى « الاقتضاب » : « يعنى عبيد الله بن يحيى ابن خاقان . وكان وزير المتوكل ، حتى صرفه فى بعض أعماله » .

وقول « ابن السـيد » يدلنا على أن اصطناع الخاقانى لابن قتيبـة كان وهو وزير المتوكل إلى سنة (٢٣٧ هـ) ، ولم يكن وهو وزير المعتمد ، من سنة (٢٥٦ هـ) إلى سنة (٢٧٩ هـ) .

ولم يكن هذا الاصطناع الذى حباه به الخاقانى إلا ولاية قضاء الدينور .

وقد بويع المتوكل بالخلافة سنة (٢٣٢ هـ) ، وكان مقتله سنة (٢٤٧ هـ) .

وبين هاتين السنتين كانت ولاية « ابن قتيبة » لقضاء الدينور .

لا نعـرف فى أية سـنة بدأت ، ولكنا نميـل إلى أنها بقيت ببقاء الخـاقانى فى الوزارة ، أى إلى سنة (٢٤٧ هـ) .

وبعدها عاد « ابن قتيبة » إلى بغداد كما كان . وبهذه الإقامة فى « الدينور » نسب ابن قتيبة إليها فقيل : الدِّينورى .

نشأته وشيوخه :

وفى « بغداد » نشأ ، يستوى فى ذلك أن يكون مولده بها أو بالكوفة ، فإن كانت الأولى فليس ما يدفعها ، وإن كانت الثانية فما نظنه أبعد عن بغداد كثيرا ، وأنه لا شك كان بها وهو فى سن التلقى . فسيمر بك أنه حدث عن « اللحيانى » وهو فى الثامنة عشرة من عمره . يدلك على ذلك قول البغدادى : « وسكن بغداد وحدث بها عن ... » . ثم ذكر شيوخه . ولم يذكر له شيوخا ربط الحديث عنهم بغير بغداد . وشيوخ ابن قتيبة الذين نريد أن نعرفك بهم ، والذين ورد ذكرهم فى المراجع المختلفة ، هم :

(١) والده : مسلم بن قتيبة ، كما قدمنا ، يحدث عنه مرات فى كتابيه : عيون الأخبار(١) ، والمعارف .

(٢) أحمد بن سعيد اللحيانى ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام . قرأ عليه : كتاب الأموال ، وكتاب غريب الحديث لأبى عبيد فى سنة (٢٣١ هـ) . ومعنى هذا أن عُمر « ابن قتيبة » كان عندها ثمانية عشر عاما .

(٣) أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى (٢٣١ هـ) صاحب طبقات الشعراء .

(٤) ابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم (٢٣٨ هـ) وهو من أئمة الفقه والحديث . صحب الشافعى وناظره ، وروى عنه : البخارى ، ومسلم ،

(١) عيون الأخبار (١ : ١٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢ : ٣١٧) .

وأبو داود ، والـترمذى ، والنسائى . وفيـه يقول أحمد بن خليـل : « لا أعرف لإسحاق نظيرا » .

(٥) حرملة بن يحيى التجيبى (٢٤٣ هـ) صاحب الشافعى .

(٦) يحيى بن أكثم القاضى (٢٤٢ هـ) . ويقال : إن ابن قتيبة أخذ عنه بمكة ، ولعل ذلك كان فى حجة له .

(٧) المروزى أبو عبد الله الحسن بن الحسين بن حرب السلمى (٢٤٦ هـ) .

(٨) دعبل بن على الخزاعى ، الشاعر (٢٤٦ هـ) .

(٩) أبو عبد الله محمد بن محمـد بن مرزوق بن بكير بن البهلول البـاهلى البصرى (٢٤٨ هـ) .

(١٠) الزيادى أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (٢٤٩ هـ) تلميذ : سيبويه ، والأصمعى ، وأبى عبيدة .

(١١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى (٢٤٨ هـ — أو ٢٥٥ هـ) .

قال الأزهرى فى مقـدمة التهذيب (ص ١١) : وقد جالسه : شمـر ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ووثقاه .

(١٢) محمد بن زياد بن عبيـد الله بن زياد بن الربيع الزيادى البصرى (٢٥٢ هـ)

(١٣) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلى البصرى (٢٥٣ هـ) .

(١٤) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى حزم القطعى البصرى (٢٥٣ هـ) .

(١٥) أبو الخطاب زياد بن يحيى بن زياد الحسانى البصرى (٢٥٤ هـ) .

(١٦) شبابة بن سوار (٢٥٤ هـ) .

(١٧) أبو عثمان الجاحظ (٢٥٤ هـ) . وفى ذلك يقول ابن قتيبة فى كتابه « عيون الأخبار » : « وفيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه . قال[1] ... » .

(١٨) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى (٢٥٧ هـ) .

(١٩) أبو طالب زيد بن أخزم الطائى البصرى (٢٥٧ هـ) .

(٢٠) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى، تلميذ الأصمعى (٢٥٧ هـ) .

(٢١) أبو سهل الصفار عبدة بن عبد الله الخزاعى (٢٥٨ هـ) .

(٢٢) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى (٢٦٠ هـ) .

(٢٣) أبو بكر محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبى .

(٢٤) أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير .

قال الأزهرى فى مقـدمة التهذيب (ص ١١) : « وقدم عليـه ابن قتيبة فأخذ عنه » .

(٢٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، ابن أخى الأصمعى .

(٢٦) محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدى، أبو عبد الله الهمدانى .

تلاميذه :

ومن جلسوا إلى ابن قتيبة يأخذون العلم عنه :

(١) ابنه أحمد . ويترجم له عياض فى كتابه « المدارك » فيقول : أبو جعفر ابن قتيبة ، هو أحمد بن عبد الله بن مسلم الدينورى البغدادى النشأة ، كان مالكى المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن .

(١) عيون الأخبار (٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩)

ويرد فيها بن حفظه النقطة والشكلة، وما معه نسخة . كان أبوه محمد حفّظه إياها في اللوح، وعدّتها أحد وعشرون مصنفا، وهى : كتاب المشكل، معانى القرآن، غريب الحديث، عيون الأخبار، مختلف الحديث، التفسير، الفقه، المعارف، أعلام النبوة، العرب والعجم، الأنواء، طبقات الشعراء، معانى الشعر، إصلاح الغلط، أدب الكاتب، الأبنية، النحو، المسائل، القراءات . سمع منـه خلق عظيم ... ولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ... وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعد صرفه . وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر .

وقد قرأ على أبى جعفر أحمد أبو على القالى (٣٥٦ هـ) كتاب عيون الأخبار، وكتاب أدب الكاتب . كما قرأ عليه الآمدى أبو القاسم (٣٧٠ هـ) كتب أبيه كلها .

كما قرأ على أبى جعفر أحمـد أيضا : أبو الفتح محمـد بن جعفر المراغى، وأبو القاسم عبد الرحمن الزجاجى، شارح خطبة أدب الكاتب .

ويذكر البغدادى فى كتابه « تاريخ بغـداد »(1) ابنًا لأبى جعفر أحمد، اسمه : عبـد الواحد، فيقول : يكنى عبـد الواحد : أبا أحمـد . ذكر أنه ولد ببغداد فى سـنة سبعين ومائتين . وانتقل إلى مصر فسكنها وروى بها عن أبيه، عن جدّه، كتبه .

(٢) أحمـد بن مروان المـالكى (٢٩٨ هـ) . وممـا رواه عن ابن قتيبة : كتاب : تأويل مختلف الحديث . وقد انتهى إلينا بروايته .

(٣) أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان (٣٠٩ هـ) .

---

(١) تاريخ بغداد (١١ : ٨) .

(٤) أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ (٣١٣ هـ) . وقد روى عن ابن قتيبة كل مصنفاته .

(٥) أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكرى (٣٢٣هـ) . وقد سمع عنه : غريب الحديث، وإصلاح الغلط سنة (٢٦٨ هـ) .

وقد انتهى إلينا بروايته عنه كتاب : المسائل والأجوبة، وإصلاح الغلط .

(٦) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمى (٣٣٤ هـ) .

(٧) الهيثم بن كليب الشاشي (٣٣٥هـ) وقد أخذ عنه الأدب خاصة .

(٨) قاسم بن أصبغ الأندلسى (٣٤٠هـ) الذى كانت رحلتـه إلى المشرق (سنة ٢٧٤ هـ) . وقد قرأ عليه : المعارف، وشرح غريب الحديث .

(٩) عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوى (٣٣٥ هـ) . وقد انتهى إلينا من روايته عنه : كتاب الأشربة .

(١٠) أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الأزدى (٣٤٨ هـ) .

(١٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدينورى . وقد قرأ عليه : تأويل مختلف الحديث .

(١٢) أبو عبد الله بن أبى الأسود (٣٤٣ هـ) .

(١٣) أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيبانى البغدادى (٢٩٨ هـ) .

مؤلفاته :

وبعد الحديث عن شيوخ ابن قتيبة وعن تلاميذه ــ وهم كما رأيت كثرة هنا وهناك، مما يدلك على رغبة منه فى الأخذ عن غيره، ورغبة إليه فى الأخذ عنه ــ

ننتقل بك إلى الحديث عن مؤلفاته، وسوف نرجئ الحديث عن كتابه «المعارف» لنفرده وحده بكلمة خاصة، بعد الفراغ من الحديث عن «ابن قتيبة».

(١) غريب القرآن :

هكذا ذكره ابن خلكان، والخطيب، والداودى، والسيوطى، وابن كثير، وابن الأنبارى، والقفطى، وابن العماد الحنبلى، وحاجى خليفة.

ومنه نسخة فى الخزانة الظاهرية بدمشق، رقمها ٣٢ لغة.

غير أن المجلة السلفية[١] عرضت لوصف نسخة أخرى منه فى مكتبة المرحوم الشيخ عثمان القارئ بالطائف، وهى تحمل مع العنوان السالف زيادة، وهو فيها «كتاب غريب تفسير القرآن». والعنوان الأول بنهج المؤلف فى وضع أسماء كتبه أوفق وأنسب.

فمن قبل «غريب القرآن» ألف كتابه «مشكل القرآن»[٢] والعنوانان يكاد أولهما يملى الآخر. هذا إلى أن ابن قتيبة يقول فى كتابه : مشكل القرآن (ص ٢٥) : وأفردت للغريب كتابا كى لا يطول هذا الكتاب — يعنى : مشكل القرآن.

فهو بهذه العبارة قد سمى كتابه بما لا يحتمل تلك الزيادة التى تحملها نسخة الطائف.

غير أن «ابن قتيبة» يعود فيقول فى مقدمته لكتابه «غريب القرآن» : «ثم نبتدئ فى تفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله، إذ كنا قد أفردنا للمشكل كتابا جامعا كافيا بحمد الله»[٣].

---

(١) المجلد الثانى ص ٨

(٢) طبعة «دار إحياء الكتب العربية» بتحقيق الأستاذ سيد صقر.

(٣) طبعة «دار إحياء الكتب العربية» بتحقيق الأستاذ سيد صقر

ويقول ابن قتيبة فى كتابه «الأنواء» : وهذا قد بينت فساده فى كتابى المؤلف فى تأويل مشكل القرآن [1] » .

فيحمل هــذا بعض المتصلين بأعمال « ابن قتيبة » على أن يضيف إلى اسمى الكتابين هاتين الزيادتين . ومخطوطة « المشكل » تحمل فى صفحتها الأولى هــذه العبارة : «الجزء الاول من مشكل القرآن» وتحمل فى صفحتها الأخيرة هذه العبارة : « ثم كتاب مشكل القرآن » .

ولم يحمل كتاب «غريب القرآن» المطبوع صفحات مصدرة من مخطوطتيه ، تدلنا على ما دلتنا عليه الصفحات المخطوطة من كتاب « مشكل القرآن » .

(٢) مشكل القرآن :

وهــذا الكتاب كما قدمت لك ، طبعته كما طبعت ماقبــله دار إحياء الكتب العربية، بتحقيق الأستاذ سيد صقر .

وقد جمع بين هذين الكتابين أبو عبــد الله محمد بن أحمــد بن مطرف الكنانى (٣٥٤ هـ) فى كتاب أسماه : « القرطين » ينقص منها و يزيد .

وغير هذا فلأبى القاسم العكبرى عبد الله بن محمد (٥١٦ هـ) كتاب حول كتاب «مشكل القرآن» «أسماه : الانتصار لحمزة فيما نسبه إليه ابن قتيبة فى مشكل القرآن» ذكره صاحب كشف الظنون .

واسم كتاب العكبرى — كما ترى — يوحى بأن ثَمّ مآخذ يحصيها « العكبرى » على ابن قتيبة، وأن هذه المآخذ تشين ابن قتيبة فى ادعائه على « حمزة » أشياء .

(١) ص ٩ من مخطوطة الخزانة الزكية .

(٣) معانى القرآن :

ذكره السيوطى فى : « البغية » والداودى فى « طبقات المفسرين » وعياض فى ترجمة ابنه « أحمد » . أعنى : أباجعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة ، وقال : قرأه عليه قاسم بن أصبغ (٣٥٠ هـ) .

وأكاد أشك أن هذا كتاب جديد، وأنه شيء آخر غير كتابيه السابقين — «مشكل القرآن» وغريبه — ويكاد يكون هو «غريب القرآن» فالغريب كشف عن المعانى والمعانى إيضاح للغريب ، والغرض من الاسمين واحد . فبعيد أن يكون معهما كتابان .

(٤) القراءات :

ذكره ابن النديم فى «الفهرست» ، كما ذكره المؤلف فى كتابه «مشكل القرآن» (ص ٤٥) حيث يقول : «وستراه كله فى كتابنا المؤلف فى وجوه القراءات» .

ولا ندرى هل الكلمة الأولى المزيدة على لسان ابن قتيبة جزء من العنوان ، أم هى لون من ألوان التفسير لموضوع الكتاب ؟

(٥) إعراب القراءات :

هكذا سماه ابن خلكان ، والقفطى . ويذكره ابن النديم ، والسيوطى ، والداودى باسم «إعراب القرآن» . وتكاد نرجح ماذهب إليه ابن النديم ، والسيوطى ، والداودى . فلو أن «ابن قتيبة» أراد ما ذكره ابن خلكان ، والقفطى ، لاتسع له كتابه السابق « القراءات » أو « وجوه القراءات » .

(٦) الرد على القائل بخلق القرآن :

ذكره السيوطى فى «البغية» ، والداودى فى «طبقات المفسرين» .

(٧) آداب القراءة .

ذكره صاحب كشف الظنون ، ولا ندرى أين وقع عليه .

(٨) غريب الحديث :

ذكره ابن النـديم ، وابن خلكان ، والخطيب ، والداودى ، والسـيوطى ، وابن كثير ، وابن الأنبارى ، والقفطى ، وابن العماد .

ومن الكتاب قطعـة تنتظم الثلث الأول والثلث الأخير . تحتفظ بهـا الخزانة الظاهرية بدمشق[(١)] .

يقول صاحب كشف الظنون : « حذا فيه حذو أبى عبيد القاسم بن سلام ، بهاء كتاب ابن قتيبة مثـل كتابه أو أكبر . وقال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال » .

(٩) إصلاح غلط أبى عبيدة :

ذكره بهذا الاسم : الداودى ، والسيوطى .

وذكره ابن النديم باسم : إصلاح غلط أبى عبيد فى غريب الحديث .

وذكره ابن خلكان ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفيـة ، وابن العماد باسم : إصلاح الغلط .

وقد ذكر حاجى خليفه أن عليه شرحا لأبى المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروى (٤١٤ هـ) . وقد استدرك فيه ابن قتيبة على أبى عبيدة فى نيف وخمسين موضعا .

(١) رقم ٣٤ ، ٣٥ لغة .

(٦٠) مشكل الحديث :

ذكره ابن خلكان ، والخطيب ، والسمعانى ، وابن الأنبارى ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وابن العماد .

ويذكر ابن النديم كتابا لابن قتيبة باسم «المشكل» . ولا ندرى أهو : مشكل الحديث هذا ، أم هو مشكل القرآن ؟ وأغلب الظن أن ابن قتيبة إذا ذكر «المشكل» ولم يضف إليه أراد : مشكل القرآن .

ثم يستطرد ابن النديم ويذكر كتابين آخرين فى هذا الغرض وهما :

(١) مختلف الحديث .

(٢) اختلاف تأويل الحديث .

ويذكره الداودى ، والسيوطى ، باسم : مختلف الحديث .

ويورده حاجى خليفة باسم : اختلاف الحديث ، وباسم : كتاب المناقضة .

وبدار الكتب المصرية نسخة منه[1] باسم : الرد على من قال بتناقض الحديث .

ويسميها مفهرس دار الكتب باسم : المشتبه من الحديث والقرآن ، وذكر الأحاديث التى قيل بتناقضها .

ويذكره « جورجى زيدان » فى تاريخ الآداب العربية[2] باسم : المشتبه من الحديث والقرآن .

وقد ظهر هذا الكتاب مطبوعا بالقاهرة (١٣٢٦ هـ) . باسم : تأويل مختلف الحديث .

وظاهر أن هذه الأسماء كلها لكتاب واحد .

(١) رقم ع ٢٠٠ مجاميع م .   (٢) ٢ : ١٧١ .

(١١) المسائل والأجوبة :

ذكره الداودى ، والسيوطى ، بهذا الاسم .

وذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، بأسم : المسائل والجوابات .

ومنه نسخة بدار الكتب المصرية[1] ، وعنوانها : كتاب المسائل .

وقد طبع فى مصر (١٣٤٩ هـ) يحمل عنوانا : المسائل والأجوبة فى الحديث واللغـــة .

ولعل هـذه الإضافة اجتهاد من الناشر ، إذ موضوع الكتاب أسـئلة وجهت إلى ابن قتيبة فى الحديث واللغة ، فأجاب عنها .

(١٢) دلائل النبوّة :

ذكره ابن النديم ، والداودى ، والسيوطى ، وحاجى خليفة ، بهذا الاسم .

وذكره ابن الأنبـارى بأسم : دلائل النبوّة من الكتب المـنزلة على الأنبيـاء عليهم السلام .

ويسميه القاضى عياض فى « المدارك » : أعلام النبوّة .

وبالخزانة التيمورية بالقاهرة كتاب لابن قتيبة باسم : معجزات النبى صلى الله عليه وسلم .

وبهذا الاسم ذكره أبو الطيب اللغوى فى كتابه « مراتب النحويين » .

---

(١) ٦ لغه ش .

(١٣) جامع الفقه :

ذكره ابن النديم فى « الفهرست » .

وذكره القفطى باسم : كتاب الفقه .

ويذكر ابن النديم، وابن خلكان، والقفطى، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وحاجى خليفة، كتابا له آخر فى هذا الموضوع باسم « كتاب التفقيه » .

ويقول عنه ابن النـديم : رأيت منه ثلاثة أجزاء نحـو ستمائة ورقة، وكانت تنقص على التقـريب جزوين . وسألت عن هـذا الكتاب جماعة من أهـل الخط فزعموا أنه موجود .

وهو أكبر من كتب البندنيجى وأحسن منها .

وظاهر أن الاسمين لكتاب واحد .

(١٤) كتاب الأشربة :

ذكره ابن النديم، وابن خلكان، والقفطى، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وابن العماد، وحاجى خليفة .

وأشار إليه المؤلف فى كتابه الميسر والقداح[١] .

ونقل عنه ابن عبد ربه فى كتابه « العقد الفريد »[٢] فى أكثر موضع .

ونشر أكثره المستشرق أرثوركى فى مجلة « المقتبس »[٣] .

وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد كرد على سنة (١٩٤٧ م) .

---

(١) الميسر والقداح طبعة السلفية (ص ٤٣)

(٢) ٢٣٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢ (طبعة لجنة التأليف) .

(٣) المجلد الثانى (٢٣٤ — ٢٤٨، ٣٨٧ — ٣٩٥، ٤٣٠، ٤٣٦، ٥٢٩، ٥٣) .

(١٥) الرد على المشبهة :

ذكره ابن النديم، والداودى، والسيوطى، والقفطى .

وظاهر أنه هو هذا الكتاب الذى طبع فى مطبعة السعادة سنة (١٣٤٩ هـ) بتحقيق المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثرى، باسم : كتاب الاختلاف فى اللفـظ والرد على الجهمية والمشبهة .

(١٦) أدب الـكاتب :

ذكره ابن النديم، وابن خلكان، والسمعانى، والطيب فى « قلادة النحر » ، وابن كثير، والقفطى، وابن العماد الحنبلى، بهذا الاسم .

وذكره الخطيب، وابن الأنبارى، باسم : أدب الكتاب .

ويزكى هذه التسمية اسم الشرح الذى وضعه ابن السيد البطليوسى (٤٢١ هـ) عليه وسماه : الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب .

وقد تعـرّض له بالشرح غير « ابن السـيد » كثيرون ، منهـم : الجواليـقى (٥٣٩ هـ) ، والجذامى (٨ص ٥ هـ) ، وإسحاق بن إبراهيم الفارابى (٣٥٠ هـ) .

كما شرح بعضهم خطبته . مثـل : الزجاجى (٣٥٠ هـ) ، وابن فاخر النحوى (٣٣٨ هـ) .

وقد طبع الكتاب مرات فى مصر وغير مصر .

(١٧) عيون الشـــعر :

ذكره ابن النديم . وقال : إنه يحتوى على عشرة كتب، وذكر سبعة منها، وهى : كتاب المراتب ـــ كتاب القـلائد ـــ كتاب المحاسن ـــ كتاب المشاهد ـــ كتاب الشواهد ـــ كتاب الجواهر ـــ كتاب المراكب .

ثم ذكر ابن النـديم كتابا آخر لابن قتيبـة أسماه : المراتب والمنـاقب من عيون الشعر .

وظاهر أنه كتاب من هذا الكتاب « عيون الشعر » .

(١٨) كتاب المعانى الـكبير :

ذكره ابن النديم باسم : معانى الشعر الكبير . وذكر أنه يحتوى على اثنى عشر كتابا، وهى :

(١) كتاب الفرس — ستة عشر بابا .

(٢) كتاب الإبل — ستة عشر بابا .

(٣) كتاب الحرب — عشرة أبواب .

(٤) كتاب القدور — عشرون بابا .

(٥) كتاب الديار — عشرة أبواب .

(٦) كتاب الرياح — أحد وثلاثون بابا .

(٧) كتاب السباع والوحوش — سبعة عشر بابا .

(٨) كتاب الهوام — أربعة عشر بابا .

(٩) كتاب الإيمـان والدواهى — سبعة أبواب .

(١٠) كتاب النساء والغزل — باب واحد .

(١١) كتاب الشيب والكبر — ثمـانية أبواب .

(١٢) كتاب تصحيف العلماء — باب واحد .

وقد أشار إليه ابن قتيبة فى كتابه «عيون الأخبار»[(١)]، حيث يقول: وقد فسرت هذا الشعر فى كتابى المؤلف فى أبيات المعانى فى خلق الفرس .

---

(١) ١ : ١٥٨

وما أشار إليه موجود فى المعانى[1] .

وفى خزانة أيا صوفيا الجزء الأول من كتاب باسم : المعانى لابن قتيبة وهـذا الجزء فى الخيل[2] .

وفى خزانة المكتب الهندسى بلندن الجزء الثانى منه، وأوله : باب الذباب .

وقد طبع ماوجد من هذا الكتاب فى الهند (سنة ١٣٦٨هـ) فى ثلاثة مجلدات.

والكتاب الثـانى عشر من كتاب المعـانى ، وهو « تصحيف العلمـاء » لا يزال مفقودا .

وقد ألف ابن المرزبان عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ) فى الرد عليه كتابا أسماه : الرد على ابن قتيبة فى تصحيف العلماء .

(١٩) ديوان الـكتاب :

ذكره ابن النديم، والسيوطى، وحاجى خليفة .

وأظن أنه كتاب من أحد كتابين : المعانى، أو عيون الشعر، فعنوانه لا يوحى بأنه شىء مستقل — بل هو باب من كتاب .

(٢٠) تقويم اللسان :

ذكره حاجى خليفة .

وذكرته دار الكتب المصرية فى فهرسها على أنه الجزء الثـانى من كتاب بهـذا الاسم لابن قتيبة[3]، وليس إلا كتابا من كتاب أدب الكاتب، الذى ينتظم أربعة كتب : كتاب المعرفة — كتاب تقويم اليد — كتاب تقويم اللسان — كتاب الأبنية .

---

(١) ١ : ١١٠ — ١١٢ طبعة الهند .   (٢) رقم ٤٠٥٠   (٣) لغة ٣٣٠

(٢١) خلق الإنسان :

ذكره — ابن النديم ، والداودى ، والسيوطى ، وحاجى خليفة .

(٢٢) كتاب الخيـــل :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والداودى ، والسيوطى ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، بهذا الاسم .

وذكره حاجى خليفة باسم : كتاب الحيل ، بالحاء المهملة والياء المثناة .

(٢٣) كتاب الأنواء :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والداودى ، والسيوطى ، والسمعانى ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وحاجى خليفة .

وذكره ابن قتيبة فى كتابه « المعانى »[1] ومنه مخطوطه بالخزانة الزكية .

(٢٤) جامع النحو الكبير :

ذكره ابن النديم «والداودى» ، والسيوطى ، والقفطى ، وحاجى خليفة .

(٢٥) جامع النحو الصغير :

ذكره ابن النديم ، والداودى ، والسيوطى ، والقفطى ، وحاجى خليفة .

(٢٦) الميسر والقداح :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وحاجى خليفة .

(١) ١ : ٣٧٥ — ٣٧٨

وذكره المـؤلف فى كتابه « الأنواء[1] » حيث يقـول : « وقـد بينت هذا فى كتاب الميسر » .

وقد طبع هـذا الكتاب بالمطبعـة السلفية سـنة ١٣٤٢ هـ بتحقيق الأسـتاذ محب الدين الخطيب .

(٢٧) فضل العرب على العجم :

ذكره ابن قتيبـة فى كتابه « عيون الأخبار » حيث يقول : « وقـد أفردت للشعراء كتابا، وللشعر بابا طويلا فى كتاب العرب[2] » .

وتقل عنه ابن عبد ربه فى « العقد الفريد[3] » .

ونشرت قطعة منه فى « رسائل البلغاء[4] » .

ونشر بعضه فى « مجلة المقتبس[5] » .

وبدار الكتب المصرية نسخة منه فى جزءين تنقص من الأول ورقات، كتب فى أول الجزء الثانى منها : « فضل العرب على العجم » ، كما كتب فى ختام الجزء الأول منهـا : « تم كتاب العرب وعلومها » .

ولعل ضياع الصفحة الأولى منه ممـا جرّ إلى هذا الاضطراب فى اسم الكتاب، فسـمى مرّة : « فضل العرب على العجم » ، وأخرى : « فضل العرب والتنبيه على علومها » ، وثالثة : « كتاب العرب وعلومها » .

---

(١) ص ١٠ مخطوطة الخزانة الزكية .

(٢) عيون الأخبار (٢ : ١٨٥) .

(٣) (٢ : ٨٨) طبعة بلاق

(٤) (ص ٢٧٩ — ٢٩٥) طبعة سنة ١٣٣١ هـ .

(٥) المجلد الرابع ٦٥٧ — ٦٦٨ ، ٧٢١ — ٧٣٥ .

ولا يبعد أن يكون كتاب « التسوية بين العـرب والعجم » ، الذى ذكره ابن النديم ، والقفطى ، على أنه كتاب آخر ، هو هذا الكتاب باسم جديد .

(٢٨) عيون الأخبار :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والخطيب البغدادى ، والسمعانى ، وابن كثير ، وابن الأنبارى ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وابن العماد . وقد طبعته دار الكتب المصرية سنة (١٣٤٣ هـ) .

(٢٩) طبقات الشعراء :

ذكره ابن خلكان ، والداودى ، والسـيوطى ، والقفطى ، وابن العماد ، بهـذا الاسم .

وذكره « ابن النديم » باسم : « الشعر والشعراء » .

وقد طبع الكتاب للمرة الأولى فى ليدن سنة (١٨٧٥ م) ، ثم أعيد طبعه فيها سنة (١٩٠٤ م) ، ثم طبع للمرة الأخيرة فى مصر بتحقيق المرحوم الأستاذ أحمد محمد شاكر سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٣٠) الحكاية والمحكى :

ذكره ابن النديم .

(٣١) فرائد الدرّ :

ذكره ابن النديم .

(٣٢) حكم الأمثال :

ذكره ابن النديم .

(٣٣) آداب العشرة :

ذكره ابن النديم .

(٣٤) كتاب العلم :

ذكره ابن النـديم ، والقفطى ، بهذا الاسم . وقال ابن النـديم : إنه فى نحو خمسين ورقة .

ثم ذكره الداودى ، والسيوطى ، باسم : « كتاب القلم » .

(٣٥) تعبير الرؤيا :

ذكره ابن النديم، وأبو الطيب اللغوى، بهذا الاسم .

وذكره ابن قتيبة فى مقدّمة « عيون الأخبار » باسم : « تأويل الرؤيا » .

(٣٦) الجوابات الحاضرة :

ذكره الداودى ، والسيوطى ، وحاجى خليفة .

(٣٧) الجراثيم :

لم يذكره أحد لابن قتيبة .

وفى الخزانة الظاهرية بدمشق منه نسخة منسوبة إلى ابن قتيبة[1] ، غير أن هذا الأمر يحتاج إلى شىء من الدرس .

* * *

وإنهم ليعدّون لابن قتيبة أسماء لكتب أخرى، وأكثر الظنّ أنها ليست كتبا مستقلة ، بل إنها أبواب من كتب ، نحو هذا الذى يذكرونه له من أن له ، كتابا

(١) رقمها ٥٩ لغة .

اسمه « استماع الغناء بالألحان »، معتمدين على ما ذكره حاجى خليفة فى حرف السين حيث يقول : « والعلماء اختلفوا فى استماع الغناء بالألحـان، وهى مسألة طويلة الذيل، خصها كثير من المتقدمين بالتصنيف، كالقاضى أبى الطيب، والعـلامة أبى محمد بن قتيبة .

فمـا نشك فى أن ابن قتيبة كتب فى هذا الموضوع، ولكن الذى نشك فيه أن يكون له كتاب بهذا الاسم .

وقد أشرنا قبلُ إلى شىء من هذا التكرار، مثل كتاب « الفرس » الذى ذكره القفطى، وهو من معانى الشعر، وكتاب « تقويم اللسان » الذى ذكره حاجى خليفة وهو من « أدب الكاتب » ، وكتاب « المراتب والمناقب » الذى ذكره ابن النديم وهو من « عيون الشعر » ، وكتاب « الأبنية » الذى ذكره القاضى عياض ، وهو من « أدب الكاتب » .

ولعل الدافع الذى دفع هؤلاء إلى هذا التوسع فى الجمع شىء من الجهل بمحتويات كتب ابن قتيبة، وذلك لأنهم عرفوا أكثرها بالسماع .

وشىء آخر، هـو ما قرءوه وسمعـوه من بعض المؤرخين ، مثـل صاحب « التحديث بمناقب أهـل الحديث » حين يذكر أن كتب ابن قتيبـة زهاء ثلثمائة كتاب ، فيدفعهم هذا إلى التصيد والتحايل .

وما أشك فى أن الذى قصد إليـه صاحب « التحديث » هو هـذه الأبواب التى احتوت عليها كتب ابن قتيبة ، يعدّ كل باب كتابا ، وإلا اتهمناه بمـا برئ منه كل متصل بالعلم والتأليف .

وما أميلنا إلى أن نأخذ بما سبق فى «المدارك» ، حين تحدث عن أبى جعفر أحمد ، وأنه كان يحفظ مصنفات أبيه ، وعدتها أحد وعشرون مصنفا ، وما هذا العدد بقليل على عالم من العلماء، عُمر مثل ما عمر ابن قتيبة ، لاسيما والمؤلفات من المؤلفات ذات الأجزاء .

* * *

بقى بعد هذا كتاب شاعت نسبته إلى ابن قتيبة ، وليس له ، وهو : كتاب الإمامة والسياسة .

والأدلة على بطلان نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة كثيرة، منها :

(١) أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكروه له . اللهم إلا القاضى أبا عبد الله التوزى المعروف بابن الشباط . فقد نقل عنه فى الفصل الثانى من الباب الرابع والثلاثين من كتابه «صلة السمط» .

(٢) أن الكتاب يذكر أن مؤلفه كان بدمشق، وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .

(٣) أن الكتاب يروى عن أبى ليلى، وأبو ليلى كان قاضياً بالكوفة سنة (١٤٨ هـ) أى قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة .

(٤) أن المؤلف نقل خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدته . وفتح الأندلس كان قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة .

(٥) أن مؤلف الكتاب يذكر فتح موسى بن نصير لمراكش، مع أن هذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة ٤٥٥ هـ ، وابن قتيبة توفى سنة (٢٧٦ هـ) .

كما نسبت إليه أيضا وصية إلى ولده، نشرها الدكتور إسحاق موسى الحسيني في مجلة الجامعة الأمريكية ببيروت، عن مجموعة خطية محفوظة بمكتبة تلك الجامعة. وإن أسلوبها ليكاد يوحى بأنها لغير ابن قتيبة .

***

وما من شك في أن النظر في كتب ابن قتيبة، واستقصائها ثم استصفائها، لموضوعٌ جدير بأن يفُرد له بحث مستقل ، وما هو بالقليل .

غير أن الذى يعنينا بما سقناه من مؤلفات ابن قتيبة هو أن ندال لك، على أن تلك البيئة التى بسطنا لك أمرها ، شغلت ابن قتيبة بها ولم يكد يفلته ركن لم يشارك فيه .

شارك في محنة خلق القرآن وكان له فيها رأى، وشارك في فتنة المشبهة والمجسمة ، وكان له فيها رأى ؛ وشارك في الخلاف النحوى بين البصرة والكوفة، وجعل بينهما مدرسة ثالثة في بغداد، وكان هو زعيمها؛ وشارك في تفضيل العرب على العجم، حين رأى الشعوبية تزداد وتنتشر . ورأى العصر عصر إلمام ومشاركة في كل العلوم فكان إماما من هؤلاء الأئمة المشاركين .

***

ولكنّا قبل أن نمضى إلى كتاب « المعارف » نفرده بكلمة مستقلة، نسوق إليك جملة من رأى العلماء عن ابن قتيبة .

أما عن عقيدته فقد وثقه فيها قوم واتهمه فيها آخرون، يجعله « ابن تيمية » لأهل السنّة مثل الجاحظ لأهل المعتزلة[1] .

(١) تفسير سورة الإخلاص (٩٥) .

ويقول فيــه الحافظ السلفي (٥٧٦ هـ) : « كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السـنّة » .

ويقول الخطيب البغدادي : «وكان — يعني ابن قتيبة — ثقة دينا فاضلا» .

ويقول ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ هـ) : « كان ابن قتيبة ثقة في دينــه وعلمه » .

ويقول الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» : «أبو محمد صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية .

ويقول في «تذكرة الحفاظ» : «ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحـــديث» .

ويقول ابن الجوزي : « كان عالمـا فاضلا » .

ويقول ابن خلكان : « كان فاضلا ثقة » .

ويقول مسلم بن قاسم : « كان ابن قتيبة صدوقا من أهل السنّة » .

وغير هؤلاء من العلماء يتهمونه ويقولون فيه غير ما يقول هؤلاء .

يقـول الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمـد بن مهدي (٣٨٥ هـ) : « كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرفا عن العترة، وكلامه يدل عليه » .

ويقول البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨ هـ) : « كان ابن قتيبة يرى رأي الكرامية. وليس بين المشبهة والكرامية كبير فرق. فالكرامية هم أتباع محمد بن كرام. وكان يذهب إلى التجسيم والتشبيه، وينعى على «علي» صبره على ما جرى لعثمان» .

*
* *

ولقد نسى هؤلاء أن هـذا المتهم بالتشبيه له كتاب فى الرد على المشبهة، وأن له فى هذا الكتاب عبارات تدل على ميله إلى « على » وآله [1]، ونسوا أيضا أن له كتابا فى تفضيل العرب . ولكن كيف لهؤلاء المتهمين يتهمونه دون دليل ؟

فى الحق إن لابن قتيبة من الكلام فى كتبه ما يثير شيئا من الريبة، اقرأ له قوله فى كتابه « مشكل القرآن » [2] : « وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم، وهم مصابيح الأرض، وقادة الأنام ومنتهى العلم، إنما يقرأ الرجل فيهم السورتين والثلاث والأربع، والبعض والشطر من القرآن، إلا نفرا منهم وفقهم الله لجمعه وسهل عليهم حفظه . قال الشعبى : توفى أبو بكر وعمر وعلى رحمهم الله ولم يجمعوا القرآن. وقال : لم يختمه أحد من الخلفاء غير عثمان . وروى عن شريك عن إسماعيل بن أبى خالد أنه قال : سمعت الشعبى يحلف بالله عز وجل : لقد دخل « على » حفرته وما حفظ القرآن » .

نظن أن هـذا من كلام ابن قتيبة هو الذى أثار تلك الثائرة حوله ، فانبرى له من انبرى يتهمونه .

اسمع لأبى الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) يقول فى كتابه « الصاحبى » [3] تعقيبا على هذا الذى ذكره ابن قتيبة : « وابن قتيبة يطلق إطلاقات منكرة، ويروى أشياء مشنعة ، كالذى رواه عن الشعبى أن أبا بكر وعمر وعليا توفوا ولم يجمعوا القرآن، وأن عليا دخل حفرته وما حفظ القرآن . وهذا كلام شنع جدا » .

(١) الرد على الجهمية والمشبهة (ص ٤٧) . (٢) ص ١٨١

(٣) ص ١٧٠

* * *

وابن قتيبة الذي ينقل هـذا راويا ، يذكر غيره مدافعا عن أهل البيت ، ممـا يعبر عن رأيه ومعتقده ، وفرق بين أن يزل العالم وهو يروى لينصف التاريخ ، وبين أن يزل وهو يفصح عما يعتقد . فابن قتيبة إن زلّ راويا فلم يزل معتقدا .

اسمع إليه وهو يقول فى كتابه « الرد على الجهمية »(1) : « وجعلوا ابنـه الحسين عليه السلام خارجيًّا شاقًّا لعصا المسلمين حلال الدم . وسوّوا بينه فى الفضل وبين أهل الشورى ... فإن قال قائل ... : أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم على . وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء : علىّ وفاطمة والحسن والحسين . تمعرت الوجوه وتنكرت العيون » .

فهذا القول ممـا ينصف ابن قتيبة لا شك ، وليس فى الأولى عليه حرج .

* * *

وأما عن علمه ، فلم يعدم « ابن قتيبة » فيه الطاعن إلى جانب المنصف :

أما عن الذين أنصفوه هنا ، فيكادون يكونون هم الذين أنصفوه هناك ، عند الحديث عن معتقده ، وتكاد تكون كلماتهم هناك هى كلماتهم هنا .

وأما عن الذين اتهموه فى علمه ، فإنا نجدهم نفرا آخرين ، ولعل أقدم من أنكر على ابن قتيبة علمه ، هو ابن الأنبارى (٣٢٨هـ) . نجد ذلك على لسان ابن تيمية حين يقول(2) : « وابن الأنبارى من أكثر الناس كلاما فى معانى الآى المتشابهات ، يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن أحد من السلف ، ويحتج لمـا يقوله فى القرآن بالشاذ من اللغة » . وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة .

---

(1) ص ٤٧ (2) تفسير سورة الإخلاص (٩٥) .

ومن بعد ابن الأنبارى : أبو الطيب (٣٥١ هـ)، إذ يقول فى كتابه مراتب النحويين[1] : « وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أخذ عن أبى حاتم والرياشى وعبد الرحمن بن أخى الأصمعى .

وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشنانداني، إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات . وكان يشرع فى أشياء لا يقوم بها، نحو تعرضه لتأليف كتابه فى النحو، وكتابه فى تعبير الرؤيا، وكتابه فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وعيون الأخبار، والمعارف، والشعراء، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء وإن كان نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له » .

وغير ابن الأنبارى وأبى الطيب نجد : الحاكم أبا عبد الله محمد النيسابورى (٤٠٥ هـ) الذى يقول : « أجمعت الأمة على أن القتيبى كذاب » .

كما نجد « ابن تغريبردى » يروى[2] (٨٧٤ هـ) « وكان ابن قتيبة خبيث اللسان يقع فى حق كبار العلماء » .

* * *

وكلام الذين تنقصوا ابن قتيبة كله لا يخرج عن هذين الشقين، شق فيه المآخذ العلمية، وشق معه السب والتشهير .

وما نشك فى أن هذه الرغبة الطامحة من ابن قتيبة، التى دفعته إلى أن ينزل فى ميادين مختلفة، حمّلته تبعات لم يستطع أن ينهض بها كلها على سواء، وربما اضطرته إلى شىء من الجمع الذى يفقد الإنسان معه التحرى والتثبت، وهذا مما مكن لخصوم الشق الثانى من أن يتهموه بالكذب ونحوه .

* * *

(١) مراتب النحويين (ص ١٣٧) . (٢) النجوم الزاهرة (٣ : ٧٥) .

٣ — كتاب المعـارف

هذا كتاب من كتب ابن قتيبة المعروفة ، ذكرته له جمهرة كبيرة من المؤرخين الذين ترجموا له ، وما فى نهج المترجمين أن يذكروا الكتب كلها ، وإنما هم يقفون عند ما يصلهم علمه ، أو يقفون له على أثر . وفى إجماع جملة منهم على شىء دليل على ذيوعه ، ثم دليل على قدر هذا الشىء ، إن صح هذا الظن .

وكتاب « المعارف » هذا : ذكره له ابن النديم (٣٨٥ هـ) فى « الفهرست » والخطيب البغدادى (٤٦٣ هـ) فى كتابه «تاريخ بغداد» ، والسمعانى (٥٦٢ هـ) فى كتابه « الأنساب » ، وابن الانبارى (٥٧٧هـ) فى كتابه « نزهة الألبا » ، والقفطى (٦٤٦ هـ) فى كتابه « إنباه الرواة » ، وابن خلكان (٦٨١ هـ) فى كتابه « وفيات الأعيان » ، وابن كثير (٧٧٤ هـ) فى كتابه « البداية والنهاية » ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، والطيب (٥٩٢ هـ) فى كتابه «قلادة النحر فى وفيات أعيـان الدهر » ، وابن العماد (١٠٣٢ هـ) فى كتابه « شـذرات الذهب » ، وحاجى خليفـة فى كتابه « كشف الظنون » .

كلهم مجمع على أن اسمه « المعارف » . يزيد عليهم حاجى خليفة فيقول : «المعارف فى التاريخ» ولهذه الزيادة صدى ، فقديما نسب بعض الناس إلى ابن قتيبة كتابا فى التاريخ .

يقول المسعودى[1] ، وينقل عنه هذا حاجى خليفة وهو يتحدث عن تاريخ لأبى حنيفة الدينورى ٢٨٢ هـ[2] . « قال المسعودى : هو كبير ، أخذ ابن قتيبة ما ذكر وجعله عن نفسه » .

(١) مروج الذهب (٢ : ٤٤٢) . (٢) كشف الظنون (١ : ٢٨) .

وجاء فهرست الخزانة الظاهرية بدمشق يؤكد هذا، فقد ذكر (برقم ٨٠ تاريخ) كتابا بأسم : تاريخ ابن قتيبة .

وظل النـاس فى شك من هـذا حتى أتيحت فرصة للأستاذ إسحاق الحسينى ، وهو يضع بحثه، أن يرى النسخة ويدرسها، فيتضح له أنها كتاب المعارف نفسه (١) .

ولعل سابقا قرأها فعرف أنها شيء فى التاريخ، وأنها لابن قتيبة، فعنونها بهذا الأسم .

* * *

ولعل ابن قتيبة أوّل من سمى كتابا بهذا الاسم — أعنى : المعارف — فما نعلمه لمتقدم سبق ابن قتيبة، ولكنا نعلمه لمتأخرين جاءوا بعده، فأبو الفتح ناصر بن محمد (٤٤٤ هـ) له كتاب بهذا الاسم ، وللغزالى أبى حامد محمـد بن محمـد (٥٠٥ هـ) كتاب : المعارف الفعلية، ولمحمد بن عبد الملك الهمدانى (٥٢١ هـ) أيضا كتاب : المعارف فى التاريخ (٢) ، ولأبى الغنائم سعيد بن سليمان الكوفى (٦١٦ هـ) كتاب اسمه : معارف القلوب بذكر كشف الغيوب . وللإمام النقشبندى أحمـد بن عبد الأحد (١٠٣٤ هـ) كتاب اسمه : المعارف الدينية .

* * *

والقصد من هذه التسمية ألوان مختلفة من المعرفة، وضمها بعضها إلى بعض، قد تتسق ويصل بعضها ببعض رابط ما، وقد تختلف وحسبها أن اسم المعارف يجمعها .

غير أن ابن قتيبة، وإن كان السابق فى ابتداع هذا الأسم وجعله عنوانا للكتاب، فقد كان مسبوقا فى هـذا اللون من التأليف ، فلوكيع القاضى محمد بن خلف كتاب

(١) The life and works of Ibn Kutayba P. 63.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان .

الشريف ، يجرى « المعارف » لابن قتيبة مجراه. ووكيع من شيوخ ابن قتيبة[1] ، حدث عنه وروى فى كتابه « عيون الأخبار » فى أكثر من موضع[2] :

ولمحمد بن حبيب البغدادى (٢٤٥ هـ) كتاب اسمه : المحبّر ، يكاد تتفق كثرة من أبوابه مع أبواب كتاب « المعارف » وإن اختلفا فى السرد . حتى لقد قيل : إن ابن قتيبة نقل كتابه « المعـارف » منه . ففى مقدمة « الفاخر » للفضـل ابن سلمة : « عن أحمد بن عبيد الله بن أحمد قال : أملى علينا أبو بكر محمد بن يحيى الصولى رحمه الله هذا الكتاب . وكان سبب إملائه إياه علينـا أن رجلا ممن كان يحضر مجلسه ، يحضر مجلس أبى بكر محمـد بن القاسم الأنبارى . رحمه الله . فرأى يوما فى يده كتابا ، فأخذه يقـرؤه ، فوجده مجلدا من كتاب الزاهر[3] ، فقال : هـذا منقول من كتاب الفاخر للفضل بن سلمة ، كما نقل أبو محمد بن قتيبة كتابه المعارف من كتاب المحبر لابن حبيب » .

ونجد مؤلفا معاصرا — هو ابن رسته أبو على أحمد بن عمر — قد ضمن كتابه «الأعلاق النفيسة» جملة من الأبواب التى انتظمها كتاب «المعارف» ، فتحدث عن :

الأوائل ، والأشراف ، وأهل العاهات ، وأسماء المعلمين ، ومن توالوا فى نسق واحد ،

يكاد يكون المكتوب هنا هو المكتوب هناك ، مع اتفاق فى المنقول عنهم .

وكما حاكى ابنُ قتيبة غيره ونقل عنـه — إن صح هـذا — حُوكى ابن قتيبة فى كتابه « المعـارف » واحتُذى حذوه . فابن الجـوزى (٥٩٧ هـ) كان فى كتابه «تلقيح فهوم الأثرة فى التاريخ والسيرة» مصطنعا نهج ابن قتيبة فى كتابه «المعارف» وجاريا فيه على أسلوبه .

(١) الفهرست لابن النديم (١١٤) .
(٢) عيون الأخبار (١ : ٢٦٥ ؛ ٢ : ٢٠ ، ٢٦ ؛ ٣ : ٢١ ، ١٥٨ ، ٣١٦) .
(٣) الزاهر ، فى معانى الكلام ، لابن الأنبارى ، المتوفى ٥٧٧ هـ .

يقول حاجى خليفة[1]، وهو يعرّف بهـذا الكتاب — أعنى كتاب تلقيح فهوم الأثرة — وهو كتاب على أسلوب المعارف لابن قتيبة .

تأريخ تأليف الكتاب :

ونكاد نفيد من هذه الظنون حول كتاب «المعارف» — من أن ابن قتيبة فيه ناقل عن ابن حبيب (٢٤٥ هـ) وأبى حنيفة الدينورى (٢٨٢ هـ) — أن الكتاب ألفه ابن قتيبة بأخرة، وابن قتيبة وهو يؤرخ للخلفاء انتهى إلى ولاية المعتمد على الله محمد بن جعفر (٢٥٦ هـ) ووقف عندها ولم يزد. ولو أن المعتمد كان قصير الأجل، وأدركته منيته وابن قتيبة حى، لسجل هذا ابن قتيبة، وأفدنا من هذا — لو كان وقع — شيئا جديدا يحدد انتهاء ابن قتيبة منه على وجه التقريب .

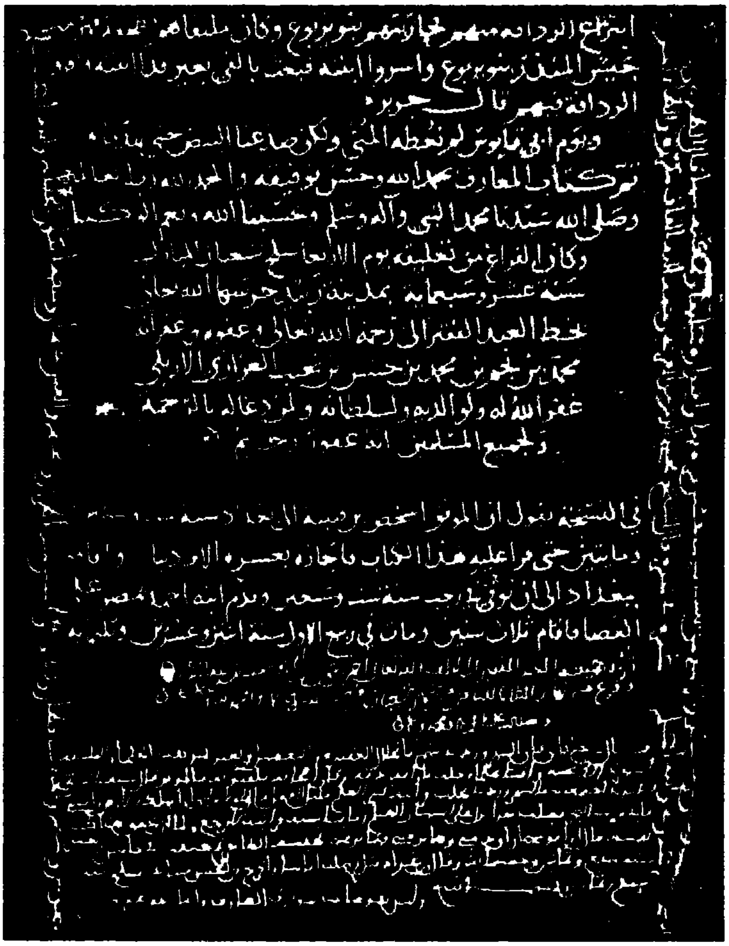
ولو أن ابن قتيبة أهـدى هذا الكتاب، كما أهدى أدب الكاتب لأبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، لأفدنا منه : متى بدأ ابن قتيبة به .

ولكنا نرى «الموفق» يُشخص ابن قتيبة إلى بغداد سنة ست وستين ومائتين، فيقرأ عليه هذا الكتاب — أعنى المعارف — ثم يجيزه بعشرة آلاف دينار[2] .

وأنت تعرف أن الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم لم يَلِ الخلافة اسمـا، ولكنه وليها عمـلا، فلقد عاش إلى جانب أخيه المعتمد على الله، منذ ولى الخلافة سنة ٢٥٦ هـ، يدير هو شؤون الخلافة ويسوس الأمور عن أخيه، الذى لم يكن له من الأمر شىء .

(١) كشف الظنون (١ : ٤٨ — ٤٨١) .
(٢) اللوحة رقم ١ — وهى الصفحة الأخيرة من نسخة : ل .

إذن فآبن قتيبة ، حين قصد « الموفق » مستجيبا لدعوته، كان قـد فرغ من الكتاب، وكان الكتاب قد أخذ مكانه فى سوق التأليف، شاع آسمه وعرف قدره، وأغلب الظن أن ظهوره وشيوع آسمه لم يكن قبل هذا التاريخ بكثير. فما نظن «الموفق» أبطأ كثيرا، وما نظنه فاته أن يدعو إليه آبن قتيبة بعد ظهور الكتاب بأمد طويل.



اللوحة الأخيرة من مخطوطة « ل »

ونكاد نجزم أن هذا العام — نعنى عام ٢٦٦ هـ — كان العام الذى نفض ابن قتيبة يده من الكتاب، وأخذ يقرؤه على الناس و يقرؤه الناس عليه. فالمعروف عن الموفق أنه كان أديبا عالما بالأنساب ، والمعروف عنه أنه كان الخليفة الفعلى على حين كان المعتمد الخليفة الاسمى ، والمعروف أن الخلفاء كانوا أسبق الناس إلى تلقى هذه الكتب الجديدة وتلقى أصحابها .

نخلص من هذا إلى أن ابن قتيبة لم يكن قد وضع كتابه، أو لم يكن بدأ ينتهى منه، عند ما تولى المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦ هـ . وأن ذلك امتد به أعواما بعد ولاية المعتمد، وأنه انتهى من كتابه عام ست وستين ومائتين، وما كاد يفرغ منه حتى دعاه إليه «الموفق» ينتفع بما فيه .

غير أنا أخيرا نجد شيئا يلفتنا فى كتاب « المحبر » ، وهو أن ابن حبيب حين أرخ للخلفاء انتهى إلى المعتضد . و « المعتضد » ولى سنة تسع وسبعين ومائتين .

ونجد فى نهاية هذا : « قال أبو سعيد السكرى : أخبرنى محمد بن سعيد بذلك كله » .

والسكرى الذى روى الكتاب عن ابن حبيب مات سنة ٢٧٥ هـ .

و إنا نشير هذه لأنا نجد مثلها فى كتاب « المعارف »، فعلى حين يذكر ابن قتيبة فى مقدمته أنه سينتهى إلى المستعين بالله، حيث يقول : «ثم الخلفاء، من لدن معاوية بن أبى سفيان إلى أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله»(1) . نجد فى الكتاب بعد ذلك — عند ذكر الخلفاء — ذكرا لثلاثة بعد المستعين بالله، وهم : المعتز بالله، ومحمد المهتدى، والمعتمد على الله .

---

(1) المعارف (٦) .

تنتهى الزيادة فى « المعارف » إلى المعتمد .

وتنتهى الزيادة فى «المحبر» إلى المعتضد، بزيادة خليفة على ما فى «المعارف» .

فهذا اتفاق أو شبه اتفاق اجتمع الكتابان عليه . وهو فى الأوّل ليس من وضع ابن حبيب ، ولكنه فى الثانية قد يكون من وضع ابن قتيبة ، وقد يكون من وضع غيره .

فإذا كان هذا من وضع ابن قتيبة انتهينا إلى رأى جديد يلقى ضوءا على وضع الكتاب، وهو أن ابن قتيبة وضع كتابه أيام المستعين (٢٤٨ هـ — ٢٥٢ هـ) .

وبقى الكتاب بين يدى ابن قتيبة حتى أدرك به أيام: المعتز، فالمهتدى، فالمعتمد على الله (٢٥٦ هـ) ثم مات ابن قتيبة وترك المعتمد على الله فى الحكم ، فقد كانت وفاة المعتمد على الله سنة ٢٧٩ هـ . وكانت وفاة ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .

وإذا كان من وضع غيره كان الكتاب مفروغا منه أيام المستعين (٢٤٨ هـ — ٢٥٢ هـ) ويكون لنا مع الموفق رأى آخر . وهو، وإن لم نعرف سنة ميلاده على التحديد، فهى على التقريب حوالى سنة ٢٣٢ هـ ، لأنه كان أصغر من أخيه المعتمد، الذى كان ميلاده سنة ٢٢٩ هـ . وهو فى تلك الفترة — أى أيام المستعين — كان حدثا ، ثم لم يكن ذا جاه ، وهو لم يبلغ هذا الجاه إلا أيام أخيه الموفق . وحين بلغه استطاع أن يدعو إليه ابن قتيبة، ويقرأ عليه كتاب «المعارف» .

***

ولكن لمَ اختار الموفق هذا الكتاب دون غيره، وهو ليس جديدا، ولابن قتيبة غيره ؟

والجواب على هذا يسير : فلقد كان « الموفق » معنيا بالأنساب ، والكتاب جانب كبير منه فى الأنساب .

ثم لمَ أبطأ الموفق عشر سنين ، فقد كان شريكا لأخيه فى الحكم منذ ولى — أى سنة ٢٥٦ هـ ؟ وعلى هذه لا نملك غير أن نقول — إن كان لابد أن نقول — إنه قضاها فى الحرب ضد الطامعين فى أخيه[١] .

كتاب المعارف وكتاب المحبر :

وما نملك « كتاب الشريف » لوكيع ، الذى أشار إليه ابن النديم ، كما لا نملك تاريخ أبى حنيفة ، الذى أشار إليـه المسعودى ، ولكنّا نملك كتاب « المحـبر » لابن حبيب ، الذى يقال إن ابن قتيبة نقل منه . ونحب أن نضم إلى هذا شيئا آخر ، وهو أن ابن حبيب كان له قبـل المحبر كتاب اسمه « المنمق » يكاد يضم أبواب « المحبر » أو أكثرها[٢] .

نقول هـذا لنضع بين يديك كتابين فى غرض واحد تقريبا ، يتفق وغرض ابن قتيبة فى كتابه « المعـارف » يصح أن يكون النقل منهما معـا ، أو النقل من أحدهما مع الاستئناس بالآخر .

والآن فلننظر بين نهج ونهج ، نهج « المحبر » ونهج « المعارف » .

فالمحبر يحدث عن :

١ — المدد التى بين الأنبياء عليهم السلام .

٢ — أعمار الأنبياء .

٣ — ذكر تاريخ العرب .

٤ — مولد النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) الكامل لابن الأثير (فى حوادث سنة ٢٧٨ هـ) .

(٢) المحبر (٥١١) .

٥ — تسمية من أقام الحج .

٦ — أسماء الخلفاء الراشدين .

٧ — « الخلفاء الأمويين .

٨ — « الخلفاء العباسيين ... الخ .

وهكذا كتاب « المعارف » يحدث عن هذا كله مع تلوين فى العناوين ومخالفة فى الترتيب .

ولكن قد يقال : هـذا تاريخ لم يملكه ابن حبيب وإنما جمعه ، وكما جمعه ابن حبيب جمعه ابن قتيبة .

ولكن يقال : ما بال ابن قتيبة لم يخالف « ابن حبيب » فيقصد قصدا آخر ، ويسوق مادته مساقا جديدا ؟ .

من الإنصاف لابن قتيبة أن تذكر أنه لم يسق الموضوعات سوق ابن حبيب بدءا وانتهاء وطريقـة ، ولكنه خالف فى الكثير ، وهو يسوق الحوادث ؛ فضم حيث فرّق ابن حبيب ، وأوجـز حيث أطال ابن حبيب ، ثم كان له بعد هذا وذاك نهج فى المساق يجمع ما عند ابن حبيب فى المحبر ، ولكنه يجرى على نسق آخر .

ثم من الإنصاف لابن حبيب أن نذكر أن ابن قتيبة يكاد يكون قد جعل « المحبر » معتمده فى الكثير من نقله .

ومن الإنصاف لابن قتيبة أن نذكر أنه فى هذا القليل الذى ترك فيه « المحبر » نقل نقولا ليست فى « المحبر » .

ومن الإنصاف لابن قتيبة أن نذكر أنه حدّث فى كتابه «المعارف» عن شيوخ له ذكر أسماءهم ، يعزو لهم ما يروى عنهم .

كتاب المعارف :

وبعد فكتاب المعارف موسوعة تتصف بالتنسيق ، مختارة أحسن الاختيار ، مبوّبة أجمل التبويب . تذكر الأنساب المتشعبة المتفرعة فى إيجاز مستوعب ، وتلخص التاريخ تلخيصا من غير إخلال ، وتسوق الطرف والملح والنوادر على نهـج محبب شائق ، لا يفلت منها شيء ذو خطر دون أن تشير إليـه وتفصله ، مع إشارة إلى بعض المراجع فيها قصد ، وكنا نحب أن يكون فيها إسراف . وهذا ممـا يعاب على ابن قتيبة وغيره من المؤرخين ، يذكرون الخبر بسنده ، ويحرصون على هذا السند ، ولو كان حرصهم على ذكر المراجع مقرونا بهذا الحرص لأدت أمثال هذه الموسوعات نفعها على وجه أوسـع وأعم . ولكن لكل عصر أسلوب ، وهكذا كان أسـلوب المتقدمين ، ومنهم ابن قتيبة .

وقد جمعت هـذه الموسوعة — أعنى كتاب المعـارف — كل ما يعنى الناس أن يعرفوه عن أسـلافهم من أخبار ، وما ينقل لهم من حديث . والكتاب لاشك لون من ألوان الثقافات فى ذلك العصر ، يدلك بمـا فيه على ما كان يحرص الناس أن يعرفوه .

وهـو لا يزال مَرجعا ذا بال يُعتمد عليـه ويُرجع إليه ، يُسعِف حين تعـوز المُطوّلات ، ويُغنى حين لا يُحتاج إلى تفصيل .

وقد جمعه ابن قتيبة للناس فأحسن جمعه ، وإن كان فاته — وهو الذى ألّف فى الشعر كتابه الجامع : الشعر والشعراء — أن يذكر أسماء الشعراء مع ما يروى لهم

من شعر، فتراه فى بعض المواطن يذكر الشعر دون أن ينسبه إلى صاحبه ، ومنـه الشعر المشهور المعروف ، كأن يذكر بيتا لحسّان ويقول : قال آخر : ويذكر لغير حسان أبياتا ولا يعزوها لأصحابها .

ترى هل نتهم ابن قتيبة كما اتهمه غيرنا فنقول : إنه عدا على كتب غيره فالتهمها وكتب ما كتبوا ؟ .

أو نقول : إنه لم يعنّ نفسه بشيء من الاستقصاء، حين لا يعوز إلا خفيف الاســتقصاء .

ولكنّا نغتفر له هذه وأمثالهـا مع زحمــة التأليف وكثرة التصنيف ، وإن كان ما نعتذر به له يُملى غيره، فالعِلم الواسع يصحّح بعضه بعضا، ويفسر ظاهره غامضه.

✦ ✦ ✦

وبعد . تُرى ما اسم الكتاب ؟ .

يكاد يكون إجمـاعا بين المؤرخين لابن قتيبة والذاكرى كتبه أن اسم الكتاب « المعارف » معرّفا . وعلى هذه النسخ الخطية كلها لا نستثنى منها إلا المخطوطة التى رمزنا إليها بالحرف (ه) فتذكره دون تعريف فتقول « معارف ابن قتيبة »(1) .

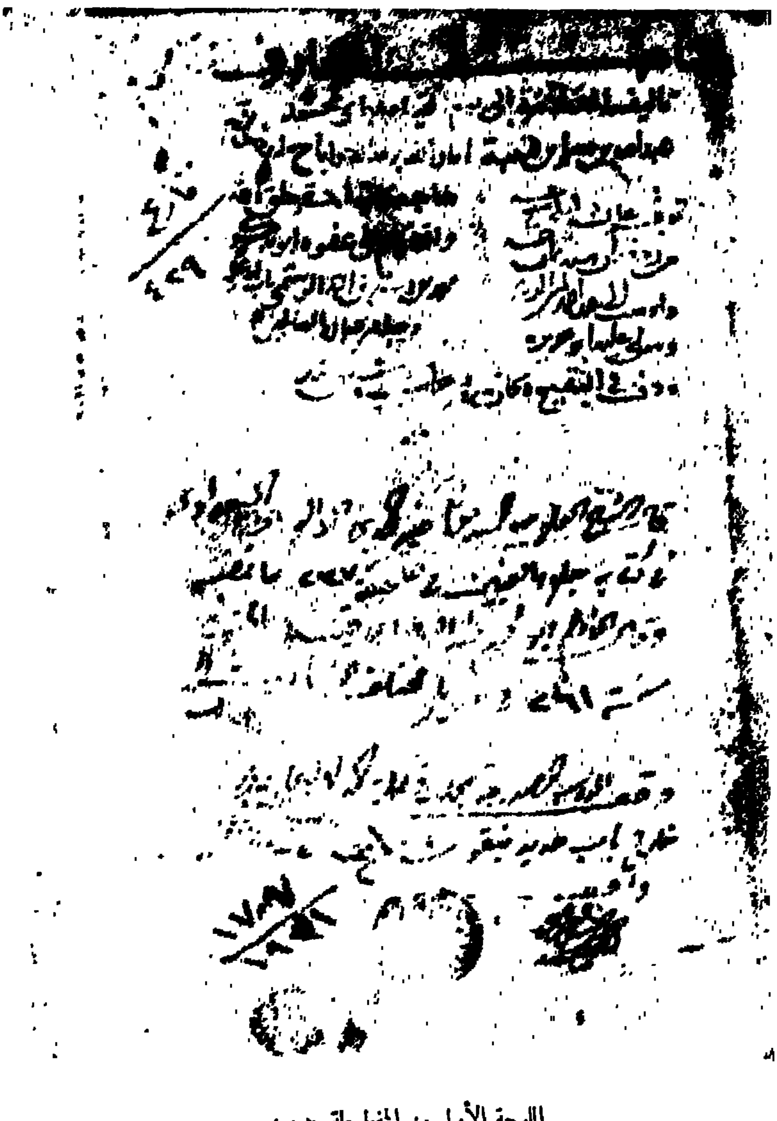
ثم يكاد إجماعا بين هؤلاء المؤرخين حين يذكرون الكتاب كلمةً مفردة لا يزيدون عليها شيئا، لا نستثنى منهم إلا حاجى خليفة حين يقول : المعارف فى التاريخ.

---

(1) انظر اللوحات التالية .



اللوحة الأولى من المخطوطة « ب »



اللوحة الأولى من المخطوطة « م »

وعلى هذا الإجماع جميع المخطوطات التى بين أيدينا لا نستثنى منها إلا المخطوطة التى رمزنا إليها بالحرف (و) فتقول : كتاب المعارف فى أخبار العرب وأنسابهم[1] .

ولو عدنا إلى كتب ابن قتيبة نستقرئ أسماءها نجد أنها كلها لا تحمل زيادات مفسرة أو شارحة . وهـذا ما يجعلنا نميل إلى أن هـذه الزيادة أو تلك جاءت من وضع واضع ، إما تأثرا برأى من قال إن ابن قتيبة حذا حذو أبى حنيفة فى تاريخه ، ومن هنـا جاءت زيادة حاجى خليفـة ، وإما تأثرا بالأبواب الأولى من الكتاب ، فجاءت إضافة تلك الخطية .

ولكنا لا نخلص من هذا حتى نواجه شيئا جديدا ، فنجد المخطوطة التى رمزنا إليها بالحرف (ل) تحمل هذا العنوان « كتاب عوارف المعارف[2] » . ولا نعرف كتابا بهذا الاسم إلا للسهروردى أبى حفص عمر (٦٣٢ هـ) .

وكأن قارئا للنسخة ذكر اسمه فى هذه الصفحة الأخيرة وهو — أحمد بن عمر ابن أبى بكر — وكان ذلك سـنة (٧٤٣ هـ) — لفتـه هذا العنوان ، وذكر أنه للسهروردى ، ورجع إلى ابن خلكان (٦٨١ هـ) يتلمس ترجمته ، فإذا هو يقع على ترجمـة لسهروردى آخر ، فيورد منها شيئا نقـلا عن ابن خلكان ، ويختمها بهـذه العبارة : « وليس هو صاحب عوارف المعارف وإنمـا هو غيره » .

فهذا النقل يفيدنا شيئا لاشك ، هو ماذكرناه من تقبل هذا القارئ اسم الكتاب على غير يقين وتثبت ، ولكنه لم يقض فيه برأى ، وترك مانقل للقارئين بعده يصور لهم تردده ، ويترك لهم بقية الحكم .

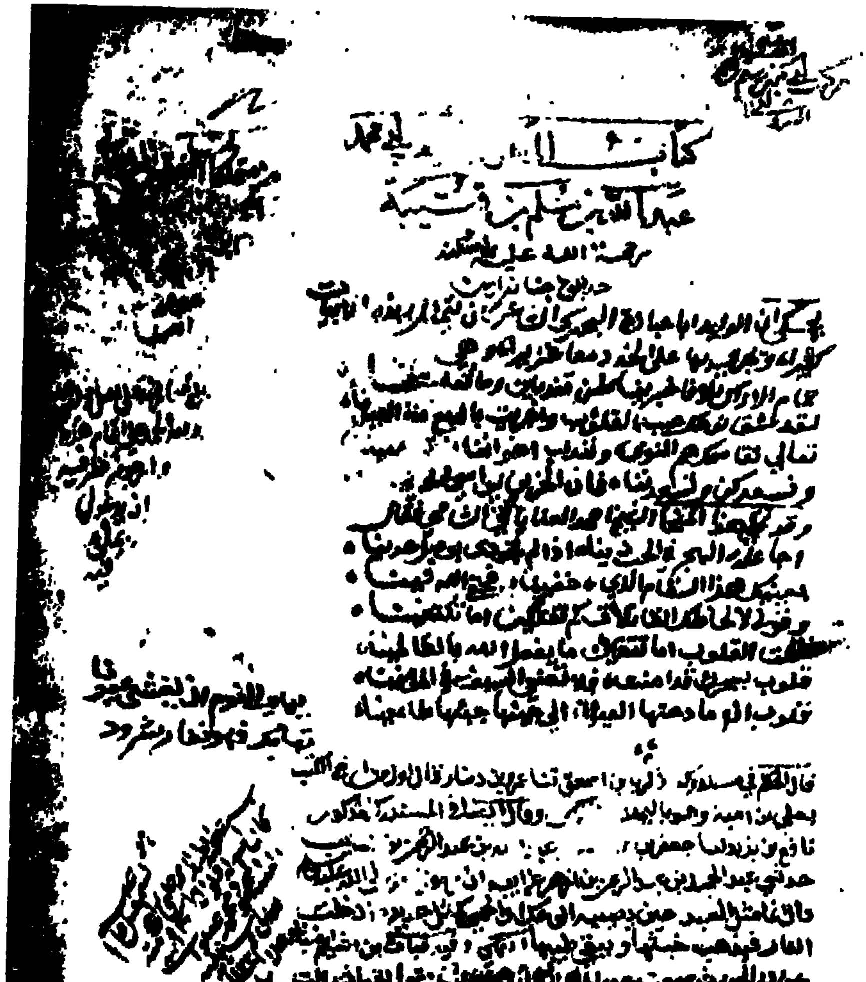
(١) انظر الصفحة الأولى من المخطوطة (و) .
(٢) انظر الصفحة الأولى من المخطوطة (ل) .



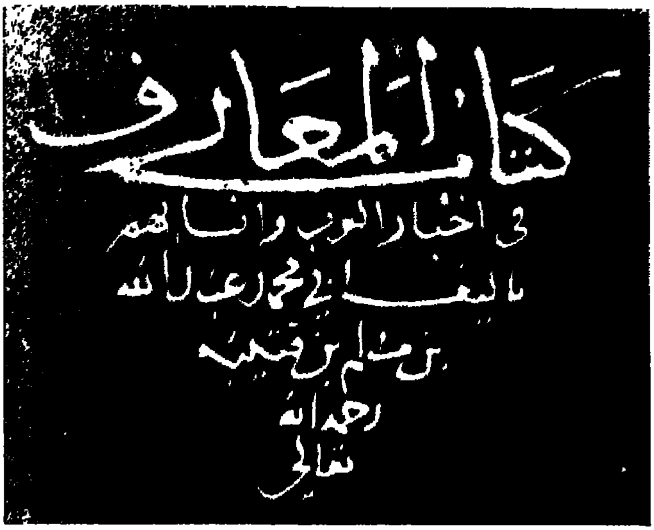
الصفحة الأولى — مخطوطة « ل »

والظريف أن هذه الخطية التى حملت هذا العنوان الجديد تختم الكتاب بهذه العبارة : « تم كتاب المعارف بحمد الله ... الخ » [1] .

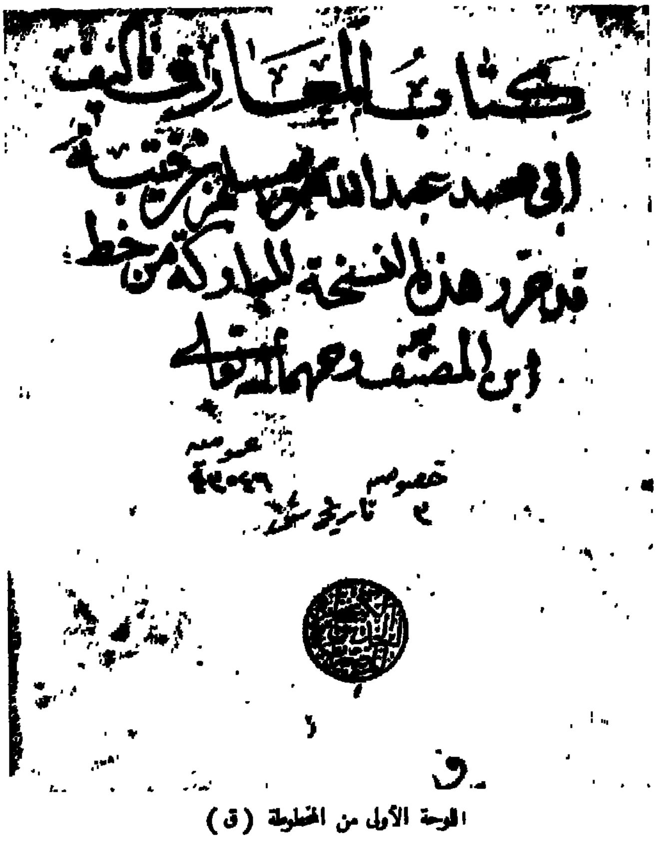
(١) انظر الصفحة الأخيرة من المخطوطة (د) .



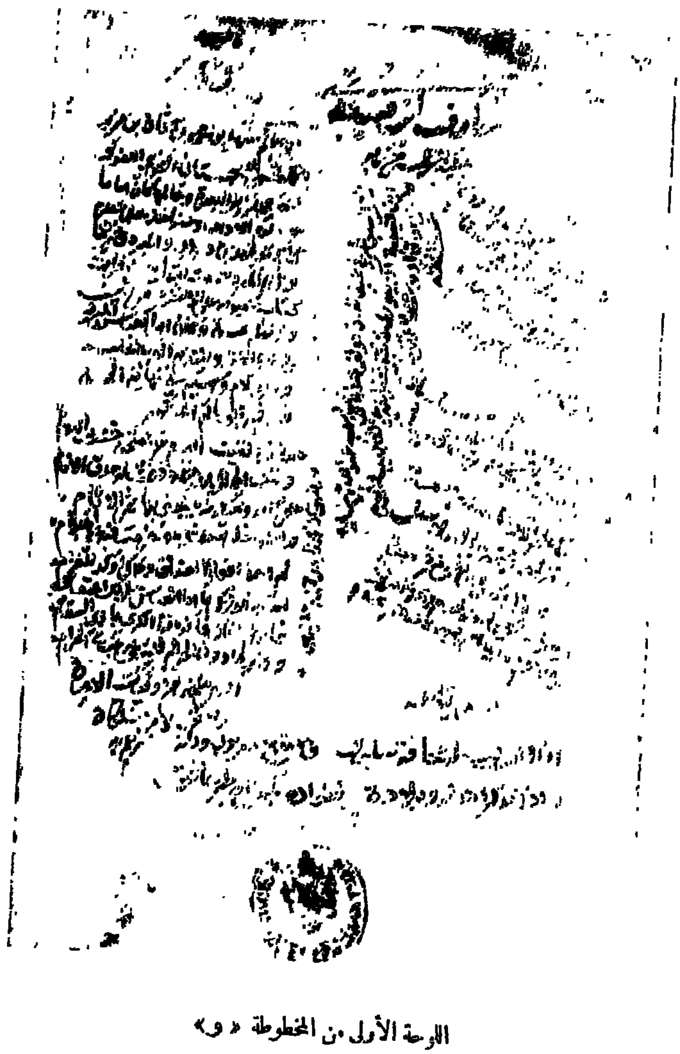
اللوحة الأولى من المخطوطة « ط »



اللوحة الأولى من المخطوطة « هـ »



اللوحة الأولى من المخطوطة (ق)



اللوحة الأولى من المخطوطة « و »

٭٭٭

ولقد كان الفراغ من كتابة هذه النسخة سنة عشر وسبعمائة . وكانت قراءة هذا القارئ — الذى هو أحمد بن عمر — سنة (٧٤٣ هـ) كما قدمنا، أى كان بين نسخها وقراءته لها نحو من ثلاثين عاما .

وعبارات التمليك التى على الصفحة الأولى التى بها العنوان هى بين سنتى(٩٩٩هـ) وسنة (١٠٢٣ هـ) .

ترى هـل دُسّت الصـفحة الأولى على الكتاب ، ويكاد خطها بمـا فيه من مغايرة قليلة يملى شيئا من هذا؟ ولكن تلك الزيادة التى زادها هـذا القارئ بخطه، والتى تتصل بعنوان الكتاب، تدفع هـذا وتجعل الصفحة الأولى من الكتاب ومن تلك المخطوطة منذ نشأتها .

إذن فالكتاب كان يحمل ٱسما آخر، وأن هذا الاسم يرجع إلى أوائل القرن الثامن الهجرى . أى بعد وفاة المؤلف بنحو من أربعمائة سنة .

ولكنّا لا نملك دليلا على أنها سبقت تسمية « السهروردى » وإلا لتغير موقفنا من ٱسم الكتاب، وكان لهذه التسمية الجديدة وضع آخر .

ونكاد نميـل إلى أن هذه التسمية جاءت متأخرة أى بعـد « السهروردى » وكانت تسمية « السهروردى » جديدة قد شاعت ، وتسمية ٱبن قتيبـة قديمة قد ٱختفت، وكان بين التسميتين نوع من المشاركة، فغلبت تسمية السهروردى .

وكانت النسخة لا تحمل عنوانا فحمّلها الكاتب هذا العنوان من عنده، ولم يفطن لمـا جاء فى ختامها من التسمية الصحيحة، وكانت هذه التسمية الجديدة .

حول تحقيق الكتاب :

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين الأولى فى « جوتنجن » سبتمبر سنة (١٨٥٠ م) بعناية المستشرق «إف وستنفيلد» والثانية فى القاهرة سنة (١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م) فرغ لقراءتها الأستاذ محمد الصاوى، وقد انتهى إلى الثلث الأول، ثم مضى الأستاذ عثمان خليل يقرأ ما بقى .

وقد أشار الأستاذ وستنفيلد فى مقدمته الألمـانية القصيرة التى صدر بها الكتاب إلى النسخ التى رجع إليها ، فإذا أهمها ثلاث ، نسخة فى ڤينا ، وأخرى فى جوتا ، وثالثة فى ليدن .

واجترأ وستنفيلد بثبت يقع فى نحـو الصفحتين جعله مع الفهرست البدائى، أثبت فيه الخلاف بين هــذه الأصول .

وعلى الرغم من الجهد المشكور الذى حمله الأستاذ وستنفيلد فى تحقيق الكتاب فإنه جاء ينقصه أشياء كثيرة .

هذا إلى أن الكتاب كانت لا تزال له أصول أخرى خطية، تزيد فيه وتصحح مواضع منه، لم يرجع إليها الأستاذ .

وقد رجع الأستاذان « الصاوى ، وعثمان خليل » إلى طبعة الأستاذ وستنفيلد معتمدين عليهـا ، وعلى نسـخة خطية فى دار الكتب المصرية . ذكراها دون أن يعرفا بها .

وما قدما للكتاب بشىء ، وإن كان قد ذيلاه بفهرست يضم موضوعاته .

وتكاد تكون هــذه الطبعة صورة من طبعة وستنفيلد ، إلا فى القليـل الذى اعتمد فيه الأستاذان على اجتهادهما .

الأصول الخطية للكتاب :

وقد جهدت فى أن أجمع لهـذا الكتاب أصـوله الخطية ما وسعنى الجهـد ، لا أستثنى تلك المخطوطات التى اعتمد عليها وستنفيلد ، فإذا بين يدى منها :

١ : ب — خطية كتبها يوحنا بن يوسف بمدينة مرسيليا نقـلا عن أصل آخر لم يذكره إلا أنه قال : « المتضرع إلى من يقرأ هذا الكتاب ، و إلى من يطلع على ما يحويه من الخطأ الا ينسب إليه ما يجده من الغلط والتحريف ، لأن جميع ذلك موجود فى الأصـل المنقول . والظاهر أن كاتبـه جاهل قليل العـلم فالتزم محـرر الأحرف أن ينقل ممـا وجد و يثبت ممـا عاين ، لأنه ما وقع على نسخة ثانية[1] » .

فهو قد كفانا بكلمته هذه أن يدل على ما فى النسخة من خطأ وتحريف . غير أنه فاته أن يشير إلى شىء آخر له خطره ، دخل على النسخة فأضعف الثقة بها .

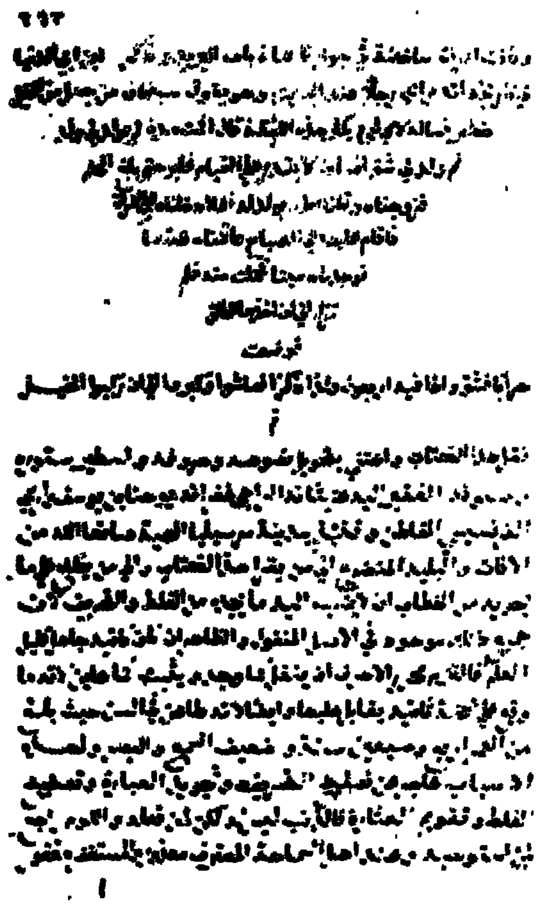
ففى النسخة نُقول من كتب أخرى مختلفة متأخرة ، كانت لا شك أولاً أشبه شىء بالتّحشية والتعليق ، فإذا هى على مر الأيام تكون فى متن الكتاب .

ففى الكتاب نُقول عن ابن الجوزى ، والنووى ، والبلوى ، وابن سيد الناس ، ونُقول عن غيره من المتأخرين أشرنا إليها فى أماكنها من الكتاب . دُست على الكتاب على أنهـا منه .

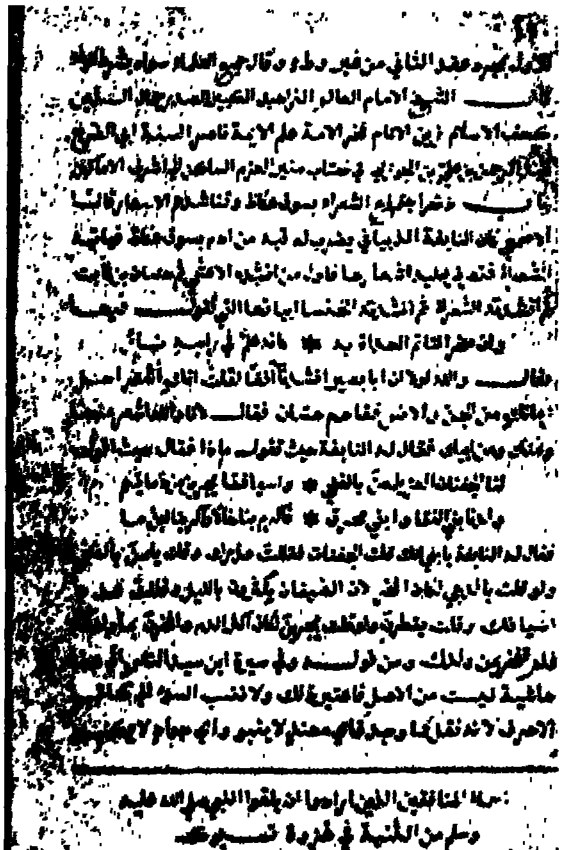
ولهذا كانت جناية هذه النسخة على كتاب « المعارف » كبيرة ، فقد دَست عليه هذا وغيره من عناوين مصطنعة ، وأدعية ، واستطرادات تحتاج إلى روية و بصر لتمييزها .

والمخطوطة متأخرة النسخ فقد كتبت فى سنة ١٢٦٥ ﻫ بخط بين النسخ والرقعة ، وهو واضح فى جملته ، وهى من مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس ، ورقمها ١٤٦٥[2]

(١) ص ١٩٧ من المخطوطة ب . (٢) انظر ص ١٩٠ من المخطوطة ب .



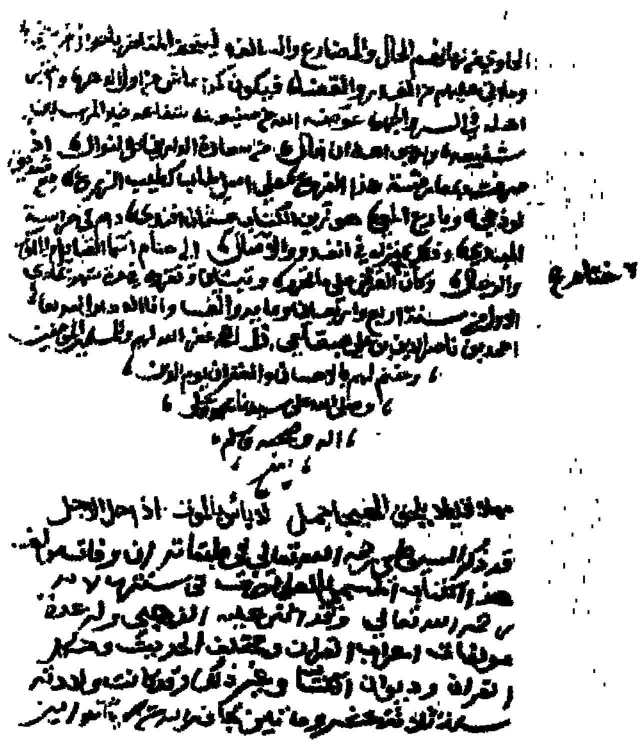
الورقة ١٩٧ من المخطوطة « ب »



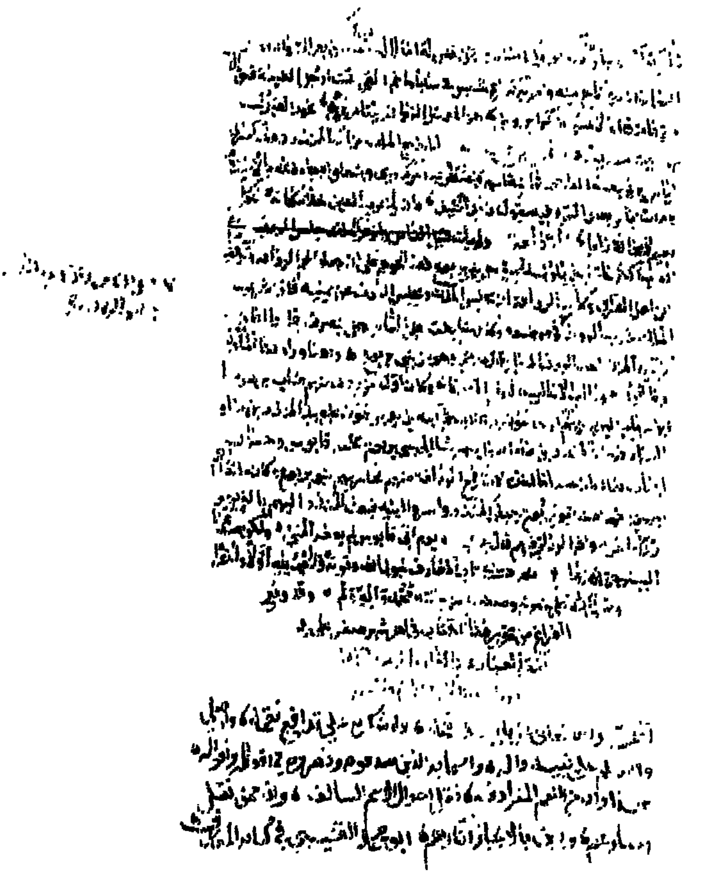
لاجل بحره عقد الثاني من فير وطره وقال جميع العلماء سواه شرطوه
قال الشيخ الامام العالم الزاهد الكبير الصدر جمال الشريعة
كهف الاسلام زين الامام فخر الامة علم الايمة ناصر السنة ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتاب مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن
باب ذكر اجتماع الشعراء بسوق عكاظ وتناشدهم الاشعار قال
الاصمعي كان النابغة الذبياني يضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ فتاتيه
الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاول من انشده الاعشى ...
ثم انشدته الخنساء ابياتها التي تقول فيها
وان صخرا لتاتم الهداة به ✻ كانه علم في راسه نار
فقال والله لولا ان ابا بصير انشدني آنفا لقلت انك اشعر
... من الجن والانس فقام حسان فقال والله لانا اشعر منك
ومن ابيك فقال له النابغة حيث تقول ماذا فقال حيث اقول
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ✻ واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ✻ فاكرم بنا خالا واكرم بنا ابنما
فقال له النابغة ... تلك الجفنات ... والله ...
... بالبيض ...
... الله ...
... ابن ...
حاشية ليست من الاصل ...
الاحرف ... وجد ...

... النبي صلى الله عليه
وسلم من ... في ... تبوك

ص ١٩٠ — من المخطوطة « ب »



اللوحة الأخيرة من المخطوطة « و »



اللوحة الأخيرة من المخطوطة « هـ »

٢ : ط — وهى من مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس، رقمها (٤٨٣٣) .

وهى نسـخة رديئة الخـط ، مليئة بالحواشى والتعليقات ، مهملة التـاريخ ، مجهولة الكاتب .

وهى من غير شك الأصل الذى نقل منه «يوحنا بن يوسف» كاتب النسخة الأولى التى رمزنا إليها بالحرف « ب » .

فهـذه أصل والنسخة الأولى فرع . ليس بينهما من فروق جوهرية ، ولكنا نجد هنا كلمات غمضت على الناسخ، فلم يستطع قراءتها ووجهها كما رأى .

ومن هنا جاءت الخلافات بين النسختين[(١)] .

٣ : ق — وهى إحدى مخطوطتى دار الكتب المصرية ، ورقمها ٣ تاريخ ، من وقف المرحوم محمد بن محمود بن التلاميذ الشنقيطى .

مكتوبة بالخـط النسخ القريب من التجويد ، واضحـة الحروف ، ناطقـة الكلمات ، تكاد تكون أصح أصـل وأسلمه . على هامشها بعض التصحيحات ، ولعلها من تصحيحات الواقف ، وبأولهـا هذه العبارة : «وقد حرر هذه النسخة المباركة من خط ابن المصنف رحمهما الله تعالى[(٢)] » .

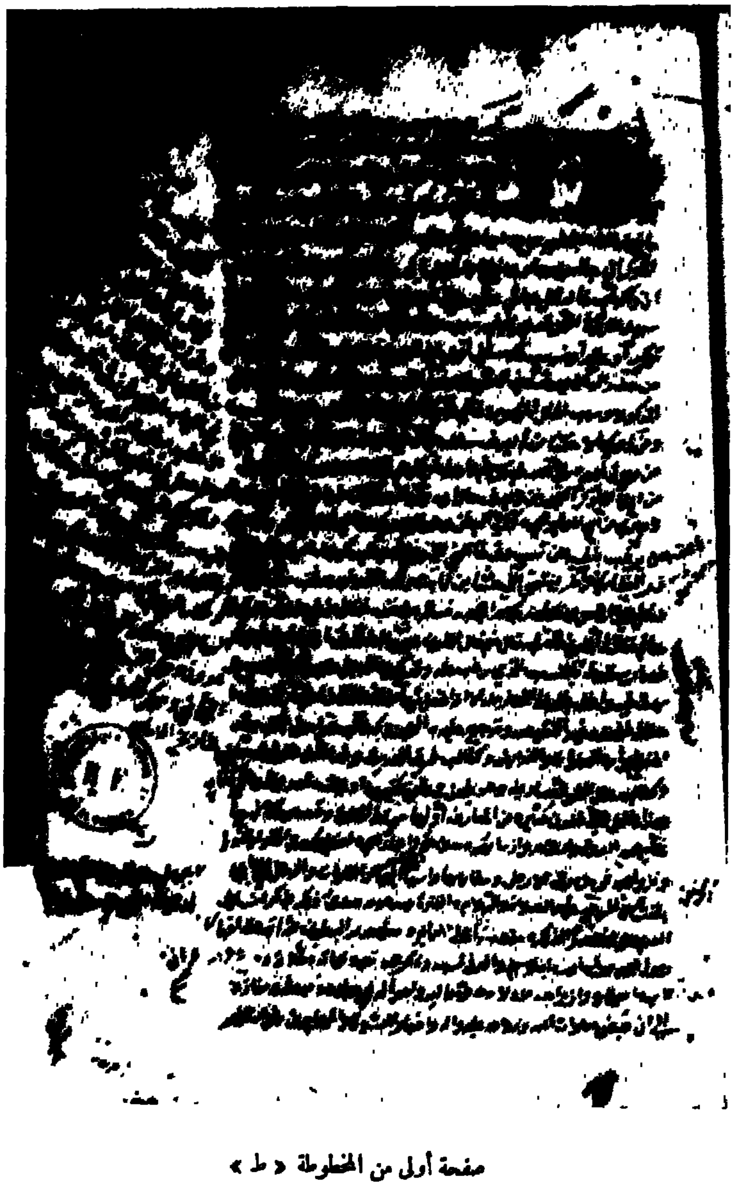
وبآخرها ما يفيد أن نسخها تم سنة (١١٦٠) على يد كاتبها أحمد بن يونس[(٣)] .

٤ : ل — وهى من مخطوطات المتحف البريطانى بلندن . وهى النسخة التى عرفناها من قبل، على أنها تحمل عنوانا مخالفا لإجماع النسخ .

وقد أشرنا إلى أنها قديمة خطها لا بأس به . وهى تحمل فى حواشيها كثيرا من الحواشى التى جاءت فى : ب، ط[(٤)] .

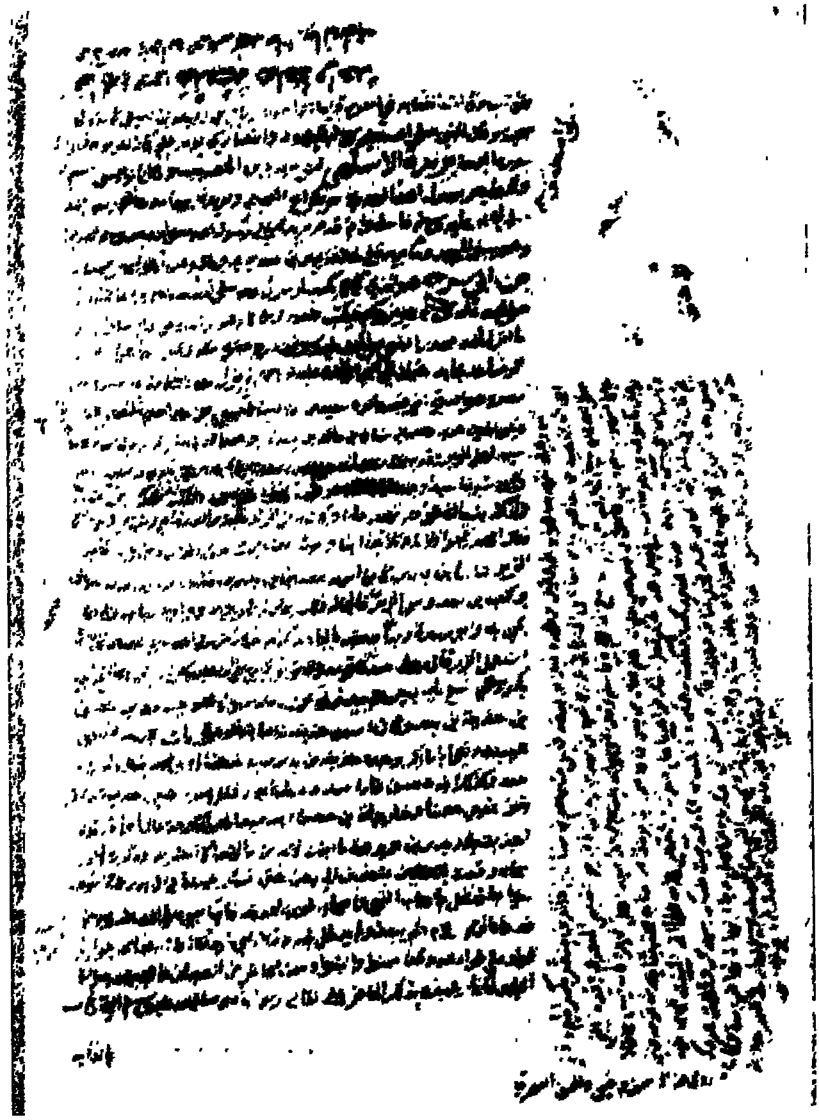
(١) انظر اللوحتين التاليتين .
(٢) الصفحة الأولى من المخطوطة « ق » .
(٣) الصفحة الأخيرة من المخطوطة « ق » .
(٤) صفحة من المخطوطة « ط » .

وهى فى يقينى عن أصل مخالف، يقرب من الأصل الذى أخذت عنه «ب»، «ط» فى شىء، كما يقرب من الأصل الذى أخذت عنه «ق»، «م» فى شىء آخر.

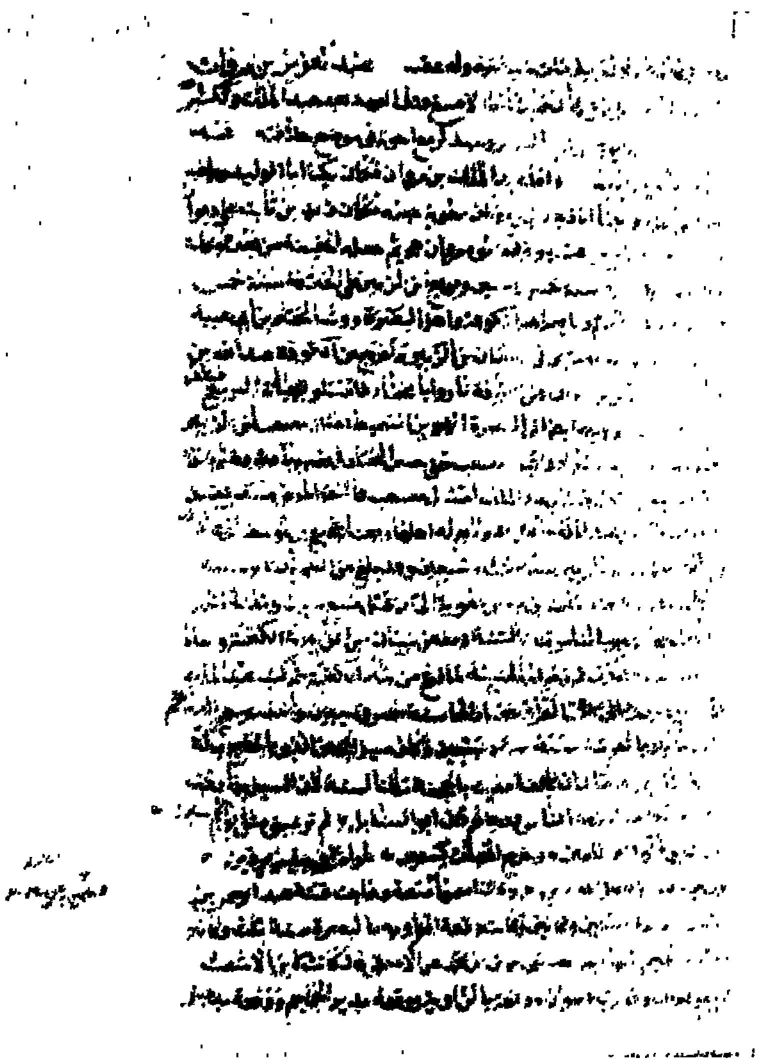


صفحة أولى من المخطوطة «ط»

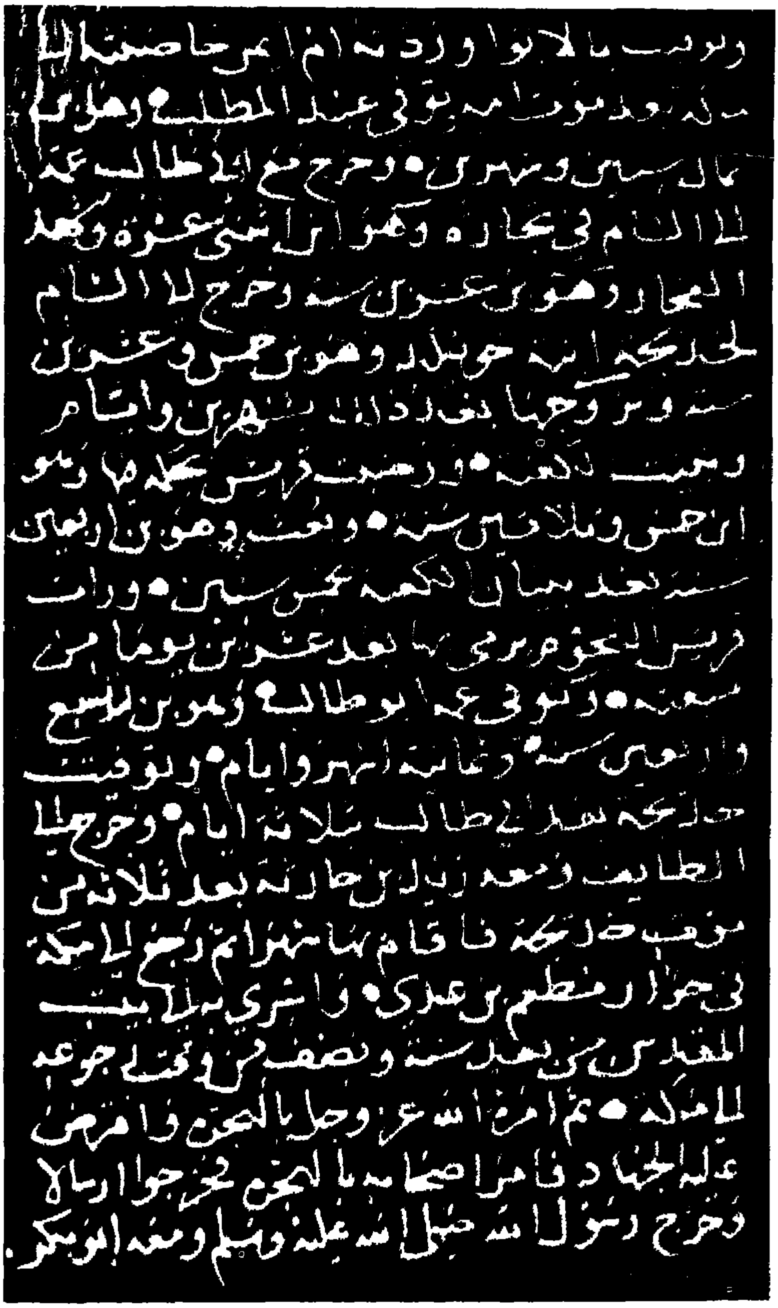
فهى مع الأولى تتفق مع الأصلين فى بعض المواضع المنقولة ومع الثانية تتفق فى الكلمات وتوجيهها .



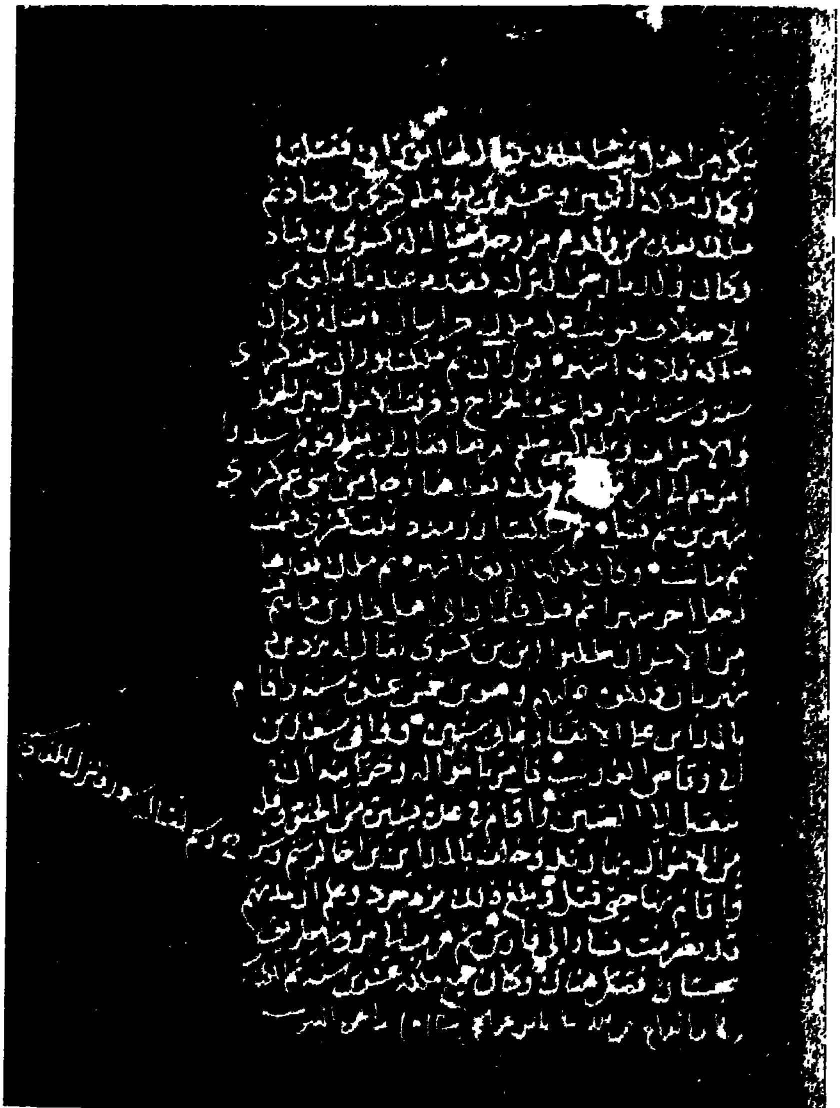
صفحة من المخطوطة « ط »



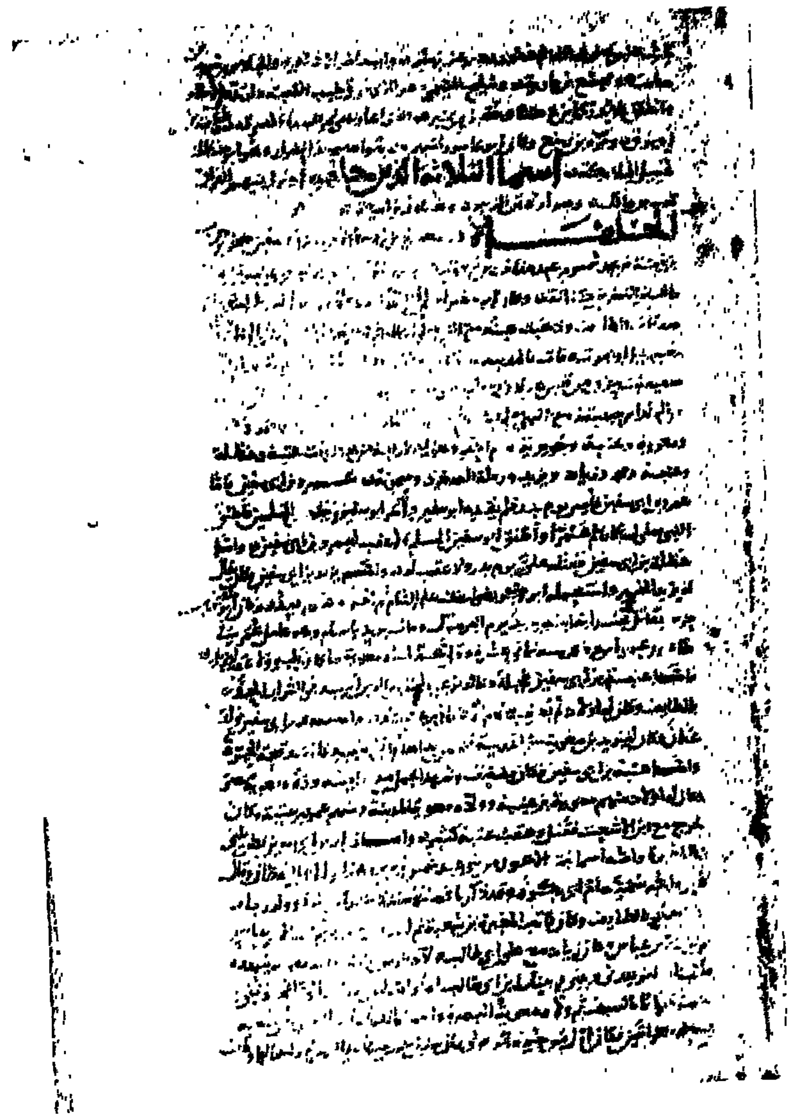
صفحة من المخطوطة « ب »


وتوفيت أمه بالأبواء وردته أم أيمن حاضنته إلى
مكة بعد موت أمه توفي عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين وشهرين وخرج مع أبي طالب عمه
إلى الشام في تجارة وهو ابن تسع عشرة وشهد
الفجار وهو ابن عشرين سنة وخرج إلى الشام
لخديجة ابنة خويلد وهو ابن خمس وعشرين
سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وأيام
وبنيت الكعبة وحضرت قريش حكمه فيها وهو
ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن أربعين
سنة بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ورأت
قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من
مبعثه وتوفي عمه أبو طالب وهو ابن تسع
وأربعين سنة وثمانية أشهر وأيام وتوفيت
خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام وخرج إلى
الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة من
موت خديجة فأقام بها شهرا ثم رجع إلى مكة
في جوار مطعم بن عدي وأسري به إلى بيت
المقدس من بعد سنة ونصف من رجوعه
إلى مكة ثم أمر الله عز وجل بالهجرة وافترض
عليه الجهاد فأمر أصحابه بالهجرة فخرجوا أرسالا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر

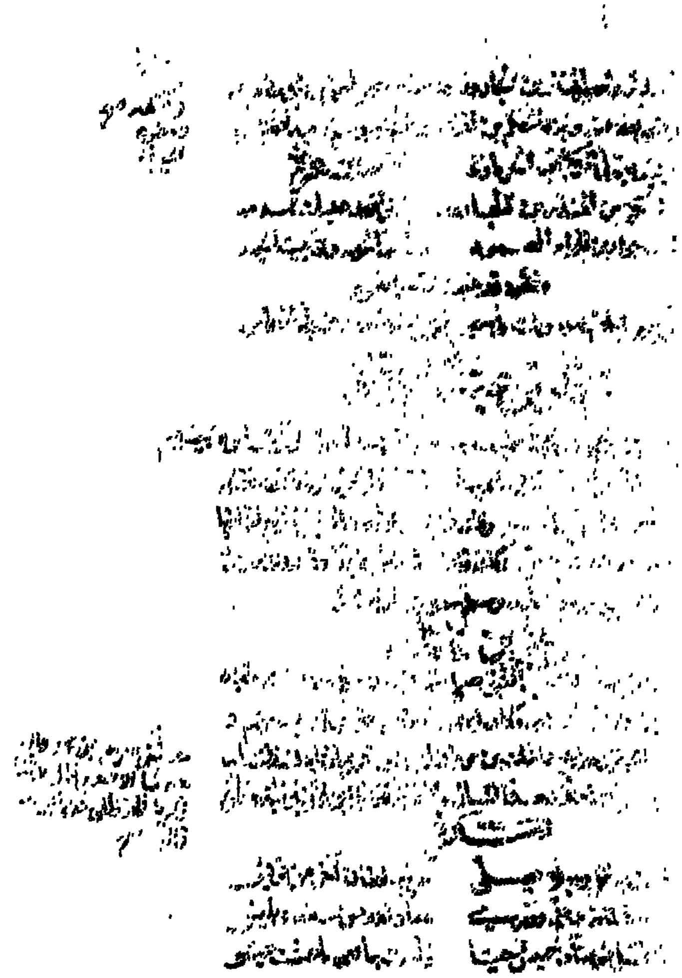
صفحة من المخطوطة « ه »



صفحة من المخطوطة « م »



صفحة من المخطوطة « أ »



صفحة من المخطوطة « ق »

٥ : م — وهى النسخة الثانية لدار الكتب المصرية، ورقمها ٤٢٩ تاريخ . وكانت فى الأصل من وقف المدرسة الصديقية بحلب، وهى نسخة سقيمة الخط، بها طمس كثير، غير منتظمة الورق، كتبت فى غير اتساق ولا عناية .

وهى على الرغم من هذا سليمة خالية من الحشو .

وأكاد أعد هذه النسخة فـرع من نسخة الشنقيطى، فالاتفاق بينهما واضح، ولافرق بينهما إلا فيما تخالف فيه نسخة نسخة وهى تنقل عنها .

وهذه النسخة تحمل فى صفحتها الأولى عبارة منقولة عن كتاب «جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين» يعنى: ابن تيمية وابن حجر. لمؤلفه الآلوسى نعمان بن محمود بن عبدالله (١٣١٧ هـ) ممـا يدل على تأخر كتابتها عن سابقتها[١] .

٦ : هـ — وهى نسخة ليدن، وهى واحدة من النسخ التى اعتمد عليها وستنفيلد، كتبت فى أوائل القرن الحادى عشر الهجرى، بقـلم عبد القادر بن عبد الرحمن، وكان الفراغ منها فى آخر شهر صفر من شهور سنة ١١٠٧ هـ[٢] .

٧ : و — نسـخة فينا، وهى واحدة من النسخ التى اعتمد عليهـا وستنفيلد أيضا . وهذه النسخة والسابقة تقربان كثيرا من النسختين القاهريتين مما يدل على أنهما جميعا من أصل واحد[٣] .

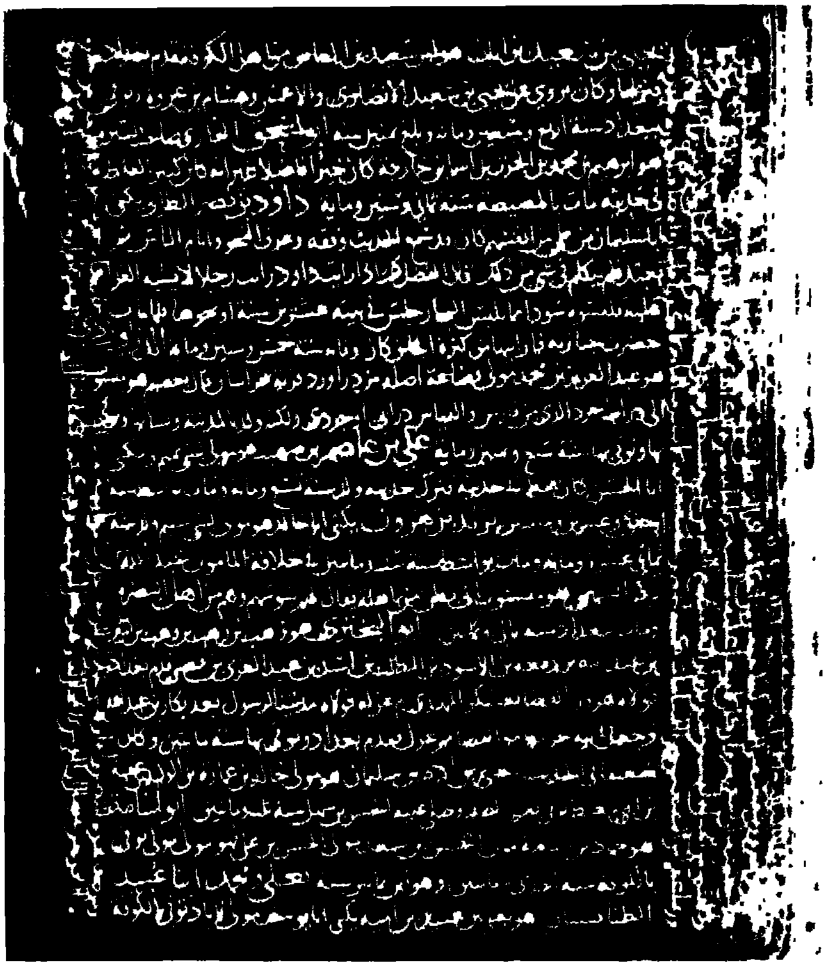
وإليك شجرة تقريبية تبين صلة هـذه النسخ بعضها ببعض[٤] .

(١) اللوحة الأولى واللوحة الأخيرة من المخطوطة « م » .

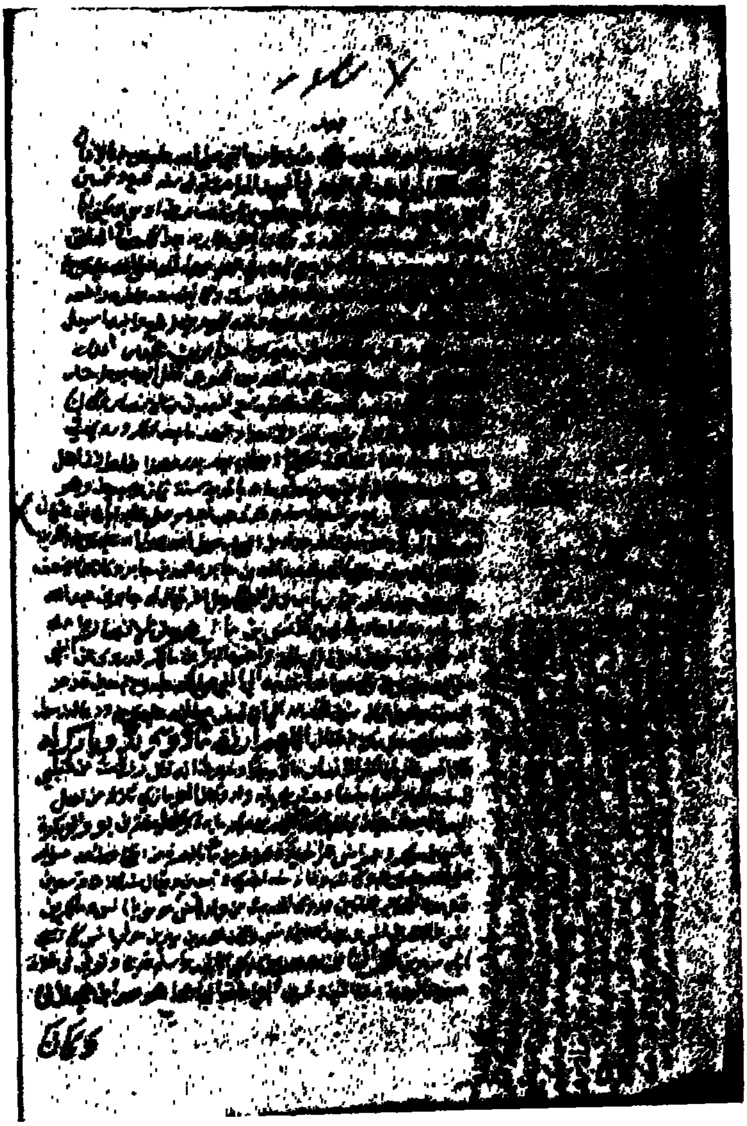
(٢) الصفحتان الأولى والأخيرة من المخطوطة « هـ » .

(٣) الصفحتان الأولى والأخيرة من المخطوطة « و »

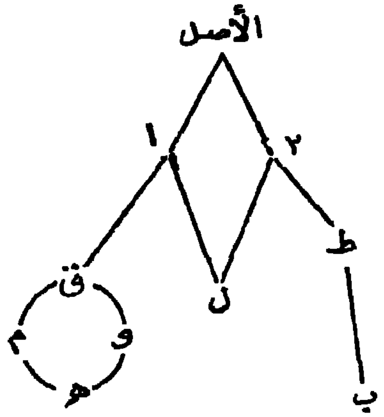
(٤) انظر شجرة أصول الكتاب .



صفحة من المخطوطة « م »



صفحة أخرى من المخطوطة « ط »



وبعـــد :

فلقد كان الخلاف بين هذه النسخ بعيدًا يحتاج إلى الرجوع إليها جملة مع كل كلمة — ولقد كانت النسخة المصرية الشنقيطية (ق) هي أقربها دائمًا إلى الصواب — كما قدمنا — تجد ذلك في إشارات كثيرة، كما كانت أبعدها من الحشو، وتخففا من الزيادات والعناوين الدخيلة المضطربة .

وما نشك أن الكتاب تعرض لكثير من الفساد، نسخه الخطية ونسخه المطبوعة، وكان استخلاص هذا منه واستصفاؤه وتحريره شيئا يحتاج إلى الرجوع إلى الأصول، ثم إلى مراجع كثيرة .

وكان لابد من شرح وتعليق يجلو كثيرا من مبهمات الكتاب ومشكلاته، كما كان أن لابد من تعريف برجال السند لنستوثق من اتصال الســند وأنه غير منقطع، وأنه لاتدليس فيه .

كما كان التعريف بغير رجال السند واجبا للتثبت منهم، ولتخليص أسمائهم من تحريف وقع فيها .

وقد خلّصت الكتاب من تلك الزيادات ، التي قطعت بأنها دخيلة ، وجعلتها في هامشه . وأما غيرها التي لم أقطع فيها برأى ، وكانت تحتمل رأيين ، فتركتها كما هي ، مع الإشارة إلى ذلك .

ولم أهمل جهــد « وستنفيلد » كما لم أهمل جهــد الأستاذين : الصاوى وعثمان خليل . فلم يفتني الاستئناس بالكتابين المطبوعين .

وقد جعلت نسخة وستنفيلد أصلا من الأصول ورمزت إلى صفحاتها ، وأغفلت الإشارة إلى الخلافات التي فيها ، إذ كانت بين يدى الخطيات التي اعتمد عليها .

حتى إذا ما انتهيت من الكتاب معارضة ومراجعة وتحقيقا وتصويبا ، توجت هذا كله بفهرست جامع شامل ينتظم :

١ — فهــرس الموضوعات
٢ — « رجال السند
٣ — « الشــعراء
٤ — « الأعــلام
٥ — « القبـائل
٦ — « الأماكن
٧ — « الأيـام
٨ — فهــرس القــوافى
٩ — « أنصاف الأبيات
١٠ — « الأمثـال
١١ — « الآيات القرآنية
١٢ — « الكتب

* * *

وإنى لأرجو بعد هذا كله أن أكون قد وفقت إلى ما أرجو من إخراج كتاب المعارف فى صورة سليمة صحيحة ما .

دكتور

ثروت عكاشه

تعقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد ، فقد كانت لى ثَمّة كلمة تتصل بالكتاب وصاحبه ، جاء فى المقدمة منها شىء ، وجاء فيها شىء لم تضمه المقـدمة ، وهى بهذا الذى جاء وذاك الذى لم يجئ سيقت مساقا آخر يخالف هذا المساق الذى قدمتُ به للكتاب ؛ فلقد كانت تلك دراسة تاريخية عامة ، وهذه دراسة تاريخية موضوعية ؛ تتناول الأولى البيئة فى كل مظاهرها الثقافية ، وتتناول هذه البيئة فى مظهر واحد من تلك المظاهر ، وهو الذى يتصل بنهج كتاب « المعارف » وأمثاله .

وعلى حين لم تتناول الأولى جهد « ابن قتيبة » فى مؤلفه هذا « المعـارف » فى شىء من التفصيل الناقد ، تناولت هـذه عمل « ابن قتيبة » فى هذا التفصيل الناقد ؛ ثم لقد خلت الأولى من التعريف بمخطوطات حصلت عليها متأخرا ، وضمّت هذه التعريف بتلك المخطوطات .

وهى بعد هذا كلمة قدمتُ بها لعملى كله بين يدى اللجنـة التى ناقشتنى رسالة الدكتوراه ، أجملتْ وأضافت ، ولخصت وأسهبت .

وقد رأيتها تُتم عملا فلم أشأ أن أحرم هذا العمل من ضمها إليه ، ورأيتها تضيف شيئا ، فلم أشأ أن أحبسه عن القارئ ليشاركنى الرأى فيه .

وأنا على هذا لم أثبت ما كان منها تكرارا صريحًا ، واجتزأت بمـا كان منها جديدًا أو يُمهّـد لجـديد .

ومن الوفاء للعمل أن نطالع به الناس كاملا يستوعب كل ما كان حوله ؛ ماسبقه وما عاصره، وما جاء فى إثر هذا وذاك ، فكل عمل قطعة من التاريخ ، وما أحوج التاريخ أن تجتمع له تلك القطع كاملة غير منقوصة .

وإليك هذه الكلمة مع هذا الإيجاز وتلك الإضافة .

(١)

إن حاجة المكتبة العربيـــة إلى الكتب الجامعة لألوان المعرفة، أشــبه شيء بدوائر المعارف الميسّرة، لا تزال حاجة قائمة .

وقد أحسّ السلف هذا فكان لهم فى هذا الميدان جهد موزّع جاء فى الأكثر على صور جزئية، وفى القليل على صور دوائر معارف .

فكان لهم من تلك الصور الخاصة كتبهم التى أفردوها للرجالات :

ا — كان لهم فى الشعر :

(١) طبقات الشعراء لمحمد بن سلام (٢٣٢ هـ) .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة . صاحب كتابنا هذا (٢٧٦ هـ) .

(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز (٢٩٦ هـ) .

(٤) معجم الشعراء للمرزبانى (٣٨٤ هـ) .

ب — وكان لهم كتب جمعوا فيها الأدباء عامة مثل :

(١) يتيمة الدهر للثعالبى (٤٢٩ هـ) .

(٢) دمية القصر للباخرزى (٤٦٧ هـ) .

(٣) نزهة الألبا بطبقات الأدبا (٥٥٧ هـ) .

(٤) خريدة القصر للعماد الأصفهانى (٥٩٧ هـ) .

(٥) إرشاد الأريب لياقوت (٦٢٦ هـ) .

حـ ــ وكتبهم التى خصوها بالأعيان يجمعون فيها الأدباء والشعراء وغيرهم ممن كان لهم شهرة وصيت، مثل :

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١ هـ) .

(٢) فوات الوفيات لابن شاكر (٧٢٤ هـ) .

(٣) أعيان العصر للصفدى (٧٦٤ هـ) .

د ــ وكتبهم التى أفردوها لطبقات الصحابة مثل :

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠ هـ) .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (٤٦٣ هـ) .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير (٦٣٠ هـ) .

(٤) الإصابة لابن حجر (٨٥٢ هـ) .

هـ ــ وكتبهم التى ضمنوها تراجم القراء والفقهاء مثل :

(١) طبقات الفقهاء للشيرازى (٤٧٦ هـ) .

(٢) طبقات القراء المشهورين للذهبى (٧٤٨ هـ) .

(٣) طبقات القراء لابن الجزرى (٨٣٣ هـ) .

و ــ وكتبهم التى خصوها بطبقات المفسرين مثل :

(١) طبقات المفسرين للسيوطى (٩١١ هـ) .

(٢) طبقات المفسرين للداودى (حوالى ٩٤٥ هـ) .

ز — وكتبهم التى خصوها بطبقات الأولياء، مثل :

(١) حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى (٤٣٠ هـ) .

(٢) الأنوار القدسية للشرنوبى (٩٩٤ هـ) .

ح — وكتبهم التى خصوها بالنحاة، مثل :

(١) إنباه الرواة للقفطى (٦٤٦ هـ) .

(٢) بغية الوعاة للسيوطى (٩١١ هـ) .

ط — وكتبهم التى أفردوها للحكماء والأطباء، مثل :

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى (٦٤٦ هـ) .

(٢) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة (٦٦٨ هـ) .

ى — ثم كتبهم فى طبقات رجال المذاهب، مثل :

(١) طبقات المالكية للقاضى عياض (٥٤٤ هـ) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكى (٧٧١ هـ) .

(٣) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لابن أبى الوفا القرشى (٧٧٥ هـ) .

(٤) طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى (٧٩٥ هـ) .

وعلى هـذا النحو فى تلك الصـور الخاصة ألفوا ؛ ما تكاد تتميز عندهم طبقة ويجمعها طابع واحد أو قريب من أن يكون طابعا واحدا، حتى يخصوها بكتاب أو أكثر .

ولكنهم أحسوا وهم يصدرون فى تلك الناحية التى وفّوها الوفاء كله أن عليهم واجبا آخر لا يقل عن هـذا شأنا ؛ أحسوه فى أنفسهم وأحسوه فى أنفس الناس

من حولهم ، وأنهم لا بدّ لهم وللنـاس من كتب جامعة تجمع تلك المعارف المتفرقة المبعثرة ، بخـدُّوا يجمعون ما يستطيعون جمعـه فى كتيبات تمليها عليهم حاجاتهم التى أحسوها ، وموضوعاتهم التى تعنيهم وتعنى البيئة من حولهم .

فكان لهم فى هذا الميدان العام :

(١) المحـبر لابن حبيب (٢٤٥هـ) .

(٢) — المعـارف — وهو كتابنا هـذا .

(٣) لطائف المعارف للثعالبي (٣٨٣هـ) .

(٤) مفاتيح العلوم للخوارزمى (٣٨٣هـ) .

(٥) ألف بـاء للبـلوى (٦٠٥هـ) .

(٦) التعـريفات للجـرجانى (٨١٦هـ) .

ولكن جهدهم فى هذا الميدان العام كان لا شك جهدا مقصوراً، لم يجمع ألوان المعرفة كلها، ولم يستقم ليكون أشبه بدوائر المعارف بمعناها الصحيح؛ إلا أنه على الرغم من هذا كان جهدا سدّ فراغا وأفاد شيئا ما .

وقد أحس الخلف بنقص هذا المجهود، وحاولوا أن يستدركوا ما فات السلف، فتهيؤا لهـذا العمل يحاولون أن يكملوا النقص على قدر ما يسـتطيعون، فكان لهم فى ذلك كتب ، مثل :

(١) المفردات لابن البيطار (٦٤٦هـ) .

(٢) كشاف اصطلاح الفنون للتهانوى (القرن الثانى عشر الهجرى) .

وجاء فى إثر هؤلاء رجال من المدرسة الحديثة يريدون أن يسدوا الفراغ كله، فجدّوا فى إخراج دوائر معارف جامعة، ولكنه كان مجهودا فرديا وكان العبء عليهم كثيرا، فوفقوا بعض الشيء، وكان لنا من هذه الدوائر:

(١) دائرة المعارف للبستانى (القرن الثانى عشر).

(٢) « « لوجدى (القرن الثالث عشر).

⁂

وهكذا نرى أن المكتبة العربيــة كانت غنية بتلك الكتب الخاصة، فقيرة من تلك الكتب العامة، على الرغم من قيمة تلك الكتب العامة ونفعها لأبناء الأجيال المتعاقبة التى عاشت عليها.

ومن سوء حظ المكتبة العربية أن هــذه الكتب العامة لم يكتب لبعضها الظهور إلا فى وقت متأخر.

فقد طبع كتاب « المحبر » لأبن حبيب سنة ١٩٤٢م؛ بعناية مستشرقة ألمانية هى الآنسة « الزا لشتن اشتيتر ».

ومن قبله طبع كتاب « المعارف » بعناية المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٠ م، كذلك طبع الكتاب « التعريفات » للجرجانى فى باريس سنة ١٨٤٥ م، كما طبع كتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمى فى ليدن سنة ١٨٩٥ م.

وكانت هذه الطبعات الأوربية من الندرة بمكان فى الأسواق الشرقية، مما لفت بعض الناشرين إلى إعادة طبع بعضها، فطبع كتاب « المعارف » فى مصر كما طبع كتاب « التعريفات » « وكتاب مفاتيح العلوم »، ولكنها طبعات للأسف لا تعين قارئا على القراءةفيها.

* * *

وكان كتابا المحبر والمعارف عندى هما أغنى هـذه الكتب بالمواد . وكان أولهما حديث عهد بالطبع، وكان ثانيهما قد مضى على إخراجه ما يُربى على قرن . وكان أن توفّرت لدى منه نسخ خطية أخرى فاتت الزميل الكريم الراحل «وستنفلد» الذى عنّى نفسه بإخراجه . وكانت هذه النسخ تستدرك كثيرا، وتشير إلى خلاف كثير .

من أجل هذا كله خصصت هذا الكتاب — أعنى كتاب «المعارف» — بجهدى، وفرغت أجمع له أصوله الخطية ماوسعنى الجهد، لأخرجه فى صورة جلية واضحة .

(٢)

وفى ظل ذلك الإحساس العـام الذى أشرت إليه اتجه «ابن قتيبة» لتأليف هذا الكتاب يريد أن يجمع للناس تلك المعارف المختلفة التى يعنيهم أن يعرفوها، ويعنيهم أن يجدوها مجموعة فى كتاب واحد .

وما نأخذ على «ابن قتيبة» أنه جمع شيئا وأهمل شيئا ، بل علينا أن نناقشه؛ ناظرين إلى حاجة العصر الذى كان يعيش فيه .

فحاجة العصر الذى كان يعيش فيه «ابن قتيبة» كانت تملى عليه أن يكون بين الناس مثلُ هـذا الكتاب الجامع ، الذى يمكّن الكاتب من أن تتـوفر له حصيلة علمية تاريخية أدبية، مجموعة مبوّبة .

وإن الشعور الذى أملى على «ابن قتيبة» أن يؤلف كتابه «أدب الكاتب» ليبصّر الكاتب بمـا هو فى حاجة إليه وما يجب عليه، هو الشعور الذى أملى على «ابن قتيبة» أن يؤلف كتابه «المعـارف» ليجمع بين يدى الكاتب ما يحتاجه من معـرفة، بعد ما جمع له ما يحتاج إليه من تقويم اللسان، وبعد أن بصّره بشئون الكتابة .

(١) فلا بدّ للكاتب من أن يلمّ بالتاريخ إلمامة سريعة .

(٢) ولا بدّ للكاتب من أن يلم بالأنساب العامة مختصرة، حتى لا يفوته من ذلك شيء، وحتى لا يخلط بين قبيلة وقبيلة .

(٣) ولا بدّ للكاتب من أن يعرف جملة من مشهورى الأدباء والعلماء .

(٤) ولا بدّ للكاتب من أن يعرف أخبارا منسقة يجتمع أصحابها تحت نسق، تكون أشبه شيء بالطُّرف بين يديه .

(٥) ولا بدّ للكاتب من أن يعرف أخبار الأمم التى اتصلت بالعرب حتى لا يجهل شيئا من ذلك .

وفى هذه العجالة المختصرة قدم «ابن قتيبة» كتابه « المعارف » يريد أن يبصّر الناس بشيء لا يسعهم جهله .

(٣)

ولكنا لا نشك فى أن «ابن قتيبة» كان فى كتابه هذا عجلا كل العجلة؛ لهذا جاء هذا الكتاب مختصرا . كما أعجلته هذه العجلة عن أن يتابث قليلا مع ما يروى، إلا حين يشرح كلمة لغوية أو يضيف شيئا بهذا الشرح اللغوى .

١ — فهو حين عرض للذبيح مثلا (ص ٣٧) :

(١) لم يكلف نفسه عناء الاستقصاء فى مسألة كهذه، حولها كلام كثير ومعها رأى لجمهرة المسلمين مدلل عليه مقرب بالبراهين، وهى مسألة لا يُكتفى فيها بسوق النتيجة على هذا الوجه من الاقتصار الذى انتهجه « ابن قتيبة » .

لم يناقش الخلاف بين التوراة والقرآن ولم يرجح أحد الرأيين على الآخر، وإنما عرض الرأى مع الخلاف فيه، دون أن يقول شيئا !

(٢) ثم هو قد أورد ما أورده غيرُه، نقلا عن تلك الإسرائيليات بما فيها من تخليط .

(٣) وعذر « ابن قتيبة » عذر غيره من المؤرخين الذين اعتمدوا النسخة العربية من التوراة دون الرجوع إلى النسخ الأخرى منها المترجمة إلى العبرية واليونانية مثلا[1] .

ب — ثم هو حين عرض لآدم (ص ١٤ — ١٨) :

(١) تورط فى ذكر المكان الذى نزل عليه .

(٢) ووصفه بأنه كان أمرد وإنما نبتت اللحى لأبنائه من بعده .

حـ — ثم هو حين عرض للحديث عن الأنبياء :

(١) لم يتخلص من تلك الصفات الجسمية التى وصفهم بها من غير مستند .

(٢) وأورد الكلام عن أعمارهم، والأدلة العقلية كلها تردُّ ما أورد .

ولكنا إن عذرنا « ابن قتيبة » وعذرنا معه المؤرخين على هذا، فلا نعذرهم على استماعهم للرواة ينقلون عنهم كل شىء من غير تحرٍّ ؛ همُّهم أن يجمعوا ، وهمُّهم أن يشوّقوا ، وهمُّهم ألا يقال عنهم إنهم جهلوا شيئا أو سكتوا عن شىء .

غير أنا نعتقد أن هذا الذى كتبه « ابن قتيبة » نقلا عن غيره كان شيئا لا بدّ منه ، فلقد كان هذا غاية ما وصل إليه العلم حينئذاك، حين لم يصل إلى ما وصل إليه اليوم .

(١) انظر كتاب إظهار الحق للشيخ رحمت الله أفندى .

وكان من الخير للناس أن يعيشوا على شيء فيه الحق والباطل من أن يعيشوا على لا شيء .

وإذا جاوزنا هذا القدر الغامض ، الذى كان من الصعب على « ابن قتيبة » أن يسوق فيه غير ما ساق ، نجد « ابن قتيبة » قد عرض لأشياء أخرى كانت كل وسائلها بين يديه ولا عذر له فيها إن قصر .

وإنا إن وقفنا مع « ابن قتيبة » فى هذا الذى أورده من ذلك ، ومعه مراجعه ، لا نأخذ عليه إلا أنه كان مختصرا اختصارا يكاد يكون معيبا :

(١) فنجده حين أورد بابه فى الأنساب لم يورد من ذلك إلا ما يُعد رؤوسا لموضوعات .

(٢) ونجده لم يذكر تحت رؤوس الموضوعات هذه إلا القليل المشهور .

وكان هذا نهجه بعد ذلك فيما أورد من أبواب أخرى ، يلجأ إلى هذا الاختصار الشديد الذى لا يفيد كثيرا .

ولعل «ابن قتيبة» قصد إلى هذا قصدا ، وألزم نفسه بأن يضع معجما — إن صح هذا التعبير — فى «المعارف» . فهو يقول فى مقدّمته :

«وقلّ مجلس عُقد على خبرة ، أو أُسس لرشد ، أو سلك فى سبيل المروءة ، إلا وقد يجرى فيه سبب من أسباب المعارف . . : إما ذكر نبى أو ذكر ملك أو عالم أو نسب أو سلف أو زمان أو يوم من أيام العرب ، فيحتاج من حضر إلى أن يعرف عين القصد» .

وهكذا يكشف عما قصد إليه « ابن قتيبة » ، فلقد قصد إلى أن يسوق رؤوس الموضوعات ولا يعنيه التفصيل .

ولئن صح هـذا فلا تثريب على « ابن قتيبـة » فى اختصاره ، ولا تثريب عليه فى أنه لم يُطل .

(٤)

لقـد كان « ابن قتيبة » — شأنه شأن الرواة والمؤلفين القـدامى — ينقل ما ينقل راويا عن الرواة .

وكان هذا نهجه فى سائر الكتاب غير بابه الأول « مبتدأ الخلق » .

(١) فهو فى هذا الباب الأول اعتمد على الإسرائيليات كثيرا ، يصرح بنقله عن التوراة حينا ولا ينقل عنها بنصها ، ويصرح بنقله عن « وهب بن منبه » حينا آخر .

(٢) وما عاصر « ابن قتيبة » « وهب بن منبه » ولا أخذ عنه . ف « وهب » كانت وفاته سنة ١١٠ هجرية ، أى قبل ميلاد « ابن قتيبة » بنحو من قرن تقريبا .

(٣) ولقد نقل غير « ابن قتيبة » عن « وهب » كالطبرى بمثل هذا السند المنقطع ، كثيراً من الأخبار التى نقلهـا « ابن قتيبة » من هذه الإسرائيليات ، فإلى « وهب » يُعزى الكثير منها ، كما عُزى إلى « كعب الأحبار » .

(٤) وكما لم يُعْنَ المؤرخون القدامى بتحليل هذه الإسرائيليات ، وإنما اكتفوا بروايتها ، فحسب ، كذلك فعل « ابن قتيبة » هو الآخر ، وكان فى استطاعتهم أن يجردوا هـذه الإسرائيليات ممـا ينافى العقل ويأباه المنطق . ولقد كان بين يدى المؤرخين المسلمين — ومنهم « ابن قتيبة » — القرآن الكريم يريحهم من كثير ممـا أوردوا ، لو التزموا ما أورد القرآن من سيرة الأنبياء ، ولم يكلفوا أنفسهم العناء فى رواية غيره .

وإذا جاوزنا هذا الباب الأول إلى غيره من الأبواب الأخرى رأينا « ابن قتيبة » لا يذكر مرجعا، فهو لم يقل : من أين أخذ حديثه عن أنساب العرب ! لا يذكر هناك شيخا أخذ عنه ولا مرجعا رجع إليه .

حتى إذا ما جاوز ذلك إلى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم استقامت لنا خطة « ابن قتيبة » .

(١) فهو يصرح باسم « ابن إسحاق » أول من ألف فى السيرة ، المتوفى سنة ١٥٢ هـ .

(٢) كما يصرح باسم « الواقدى » صاحب المغازى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وبذلك نستطيع أن نجزم بأن « ابن قتيبة » اعتمد فى هذا الباب على كتابين، الأول لابن إسحاق فى السيرة، والثانى للواقدى فى المغازى .

وإذا ما جاوزنا ما نقله عن التوراة وما نقله عن ابن إسحاق والواقدى رأينا « ابن قتيبة » :

(١) يقف أحيانا موقف الراوى بالسند متصلا، وهو الراوى الأخير فيه .

(٢) وأحيانا يسوق السند متصلا دون أن يكون هو موصولا به .

وهو على تلك الحال الثانية يفيدنا أحد شيئين :

(١) إما أنه عثر على هذا الخبر بسنده فى مرجع ما فنقل الخبر بسنده ولم يشر إلى المرجع .

(٢) وإما أن هذه الأخبار — وهى فى عهدها الأول عهد الرواية — كانت ملكا لأن يستغلها كل مؤرخ ، فاستغلها « ابن قتيبة » ، وهو واحد من هؤلاء المؤرخين القدامى، لا يعنيه أن يسبقه واحد بتدوينه .

وإنا إذا ذكرنا أننا بين يدى كتاب قديم، فنحن لا نطمع فى أكثر مما فعله «ابن قتيبة» .

(٥)

وقد جهدت أن أجمع لهذا الكتاب أصوله الخطية ما وسعنى الجهد، لا أستثنى تلك المخطوطات التى اعتمد عليها «وستنفلد» ، فإذا بين يدى منها سبع مخطوطات . وقد عرَّفت بها .

ثم لم ألبث بعد أن فرغت من الكتاب أن وقع لى منها ثلاث، وهى :

(١) نسخة رضا رامبور ، برقم ٣٥٢٨ (الهند) .

وهى ١٨٢ ورقة ٢٥ سطراً ١٧,٥ × ٢٦ سم .

وتاريخ نسخها سنة ٥٠٠ هـ .

والأوراق الأخيرة بخط نسخ قريب من التجويد . والنسخة كاملة النقط ، بها ضبط قليل يكاد يكون كله على ما غمض من الحروف .

وبها طمس كثير ذهب ببعض الأسطر وطغى على جزء من الصفحات، كما طغى على معظم صفحات أخرى .

وهى ناقصة من أولها .

وسائر النسخة بخط بين المشرق والمغربى غير مجود مع عناوين بالخط الكوفى القريب إلى التجويد .

وهى قريبة الشبه بالمخطوطة (ق) التى عثرنا عليها فى دار الكتب المصرية .

(٢) نسخة الأحمدية — جامع الزيتونة برقم ٥٠١٧ (تونس) .

وهى فى ١٣٥ ورقة ١٧×٢٣ سم . ٢٤ سطرا .

وتاريخ نسخها سنة ٦٠٠ هـ .

والنسخة بخط أقرب إلى الكوفى، وإن لم يجر على قواعده كلها، مشكولة شكلا يكاد يكون تاما .

وعلى هامشها بعض تعليقات تشير إلى مراجعتها على نسخة أخرى . ويضطرب العنوان فى صفحتها الأولى فيكتب مرة باسم « عوارف المعارف » ثم يضرب عليه ويكتب بدله بخط آخر « كتاب المعارف » .

وهذا العنوان الجديد يبدو أنه هو خط مراجع النسخة ومعارضها .

وتكاد تتفق هذه النسخة مع نسخة (ل) التى عثرنا عليها فى المتحف البريطانى، فهما تحملان عنوانا واحدا، وتكاد تكون الأخطاء هى الأخطاء .

(٣) نسخة مكتبة الفاتح بإستانبول رقم ٤٤٤ .

وهى فى ١١٧ ورقة ١٣×١٨ سم . ٢٠ سطرا .

وهى مكتوبة بخط نسخ قديم، ناقصة من أولها . وأول ما فيها الكلام على معاوية بن يزيد بن معاوية .

ويبدو أن هذا المخطوط يرجع أصله إلى مصدر آخر، إذ لا تشابه بين نهجه وبين نهج المخطوطات التى بين أيدينا .

وبهذا المخطوط كثير من الأخطاء التى نظن أن المرجع فيها إلى الناسخ .

[illegible] المتعارف [illegible]

[illegible] بعد [illegible]

[illegible] ۞ وكذا بعضا مختصرا [illegible]

كثيرة [illegible] وقصص الانبياء

[illegible] وعلوم [illegible] وانحراف ديارهم ونزولهم

[illegible] الغلوا [illegible]

ان بعث ربنا المسيح صلوات الله عليه [illegible] الفترة بعده ۞

[illegible] بذكر انساب العرب مختصرا لذلك ومقتصرا على العشر [illegible]

[illegible] ثم اشبعته اخبار رسول الله صلى الله

عليه وسلم ونسبه [illegible] وجدا [illegible] وجدا [illegible]

وآثاره وازواجه واولاده ومواليه واحواله في مولده ومبعثه

[illegible] الى ان قبض صلى الله عليه وسلم واخبار العشرة [illegible]

[illegible] الله عليهم ثم الصحابة المشهورين ثم الخلفاء [illegible]

[illegible] ابي سفيان الى احمد المعتمد والمشهورين من صحابة السلطان

والخارجين عليهم من الخوارج ثم التابعين ومن بعدهم من حملة الحديث

واصحاب الرأي ومن عرف منهم بالزهد والتشيع [illegible]

واصحاب القراءات من اهل الحجاز ومكة والعراقين والشام

والنسابين واصحاب الاخبار ورواة الشعر والغريب واصحاب

النحو [illegible] والتي جرت بين الصحابة والتابعين [illegible]

[illegible] على مرور الايام ۞ وذكرت المساجد المشهورة

كالكعبة وبيت المقدس ومسجد المدينة ومسجد البصرة

ومسجد الكوفة ومسجد دمشق [illegible]

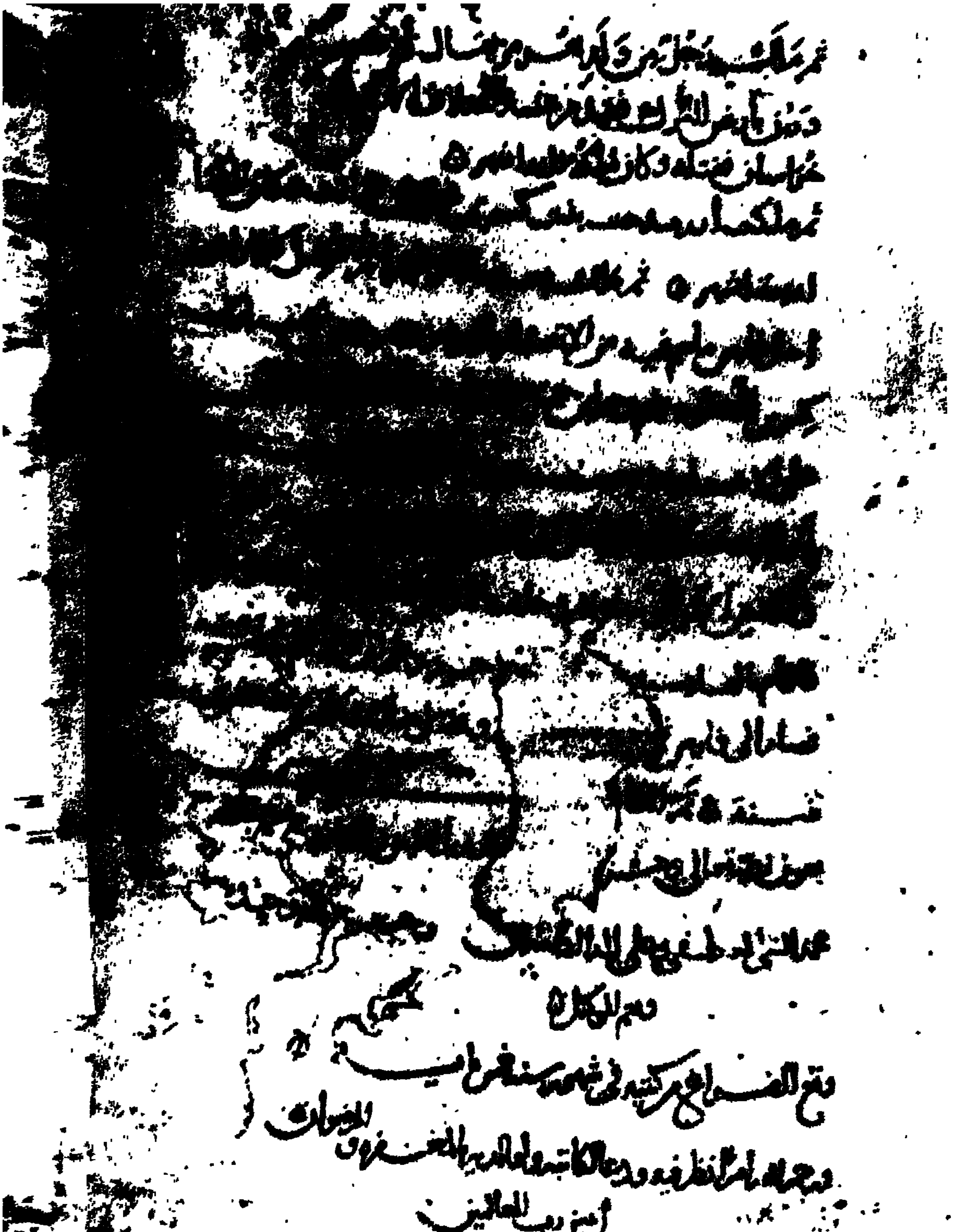
[illegible] ذلك [illegible] جزيرة العرب وحدود السواد والجزيرة

بين دجلة والفرات وحدود نجد والحجاز وتهامة واخبرت عن

[illegible] وما كان عن صلح ۞ [illegible]

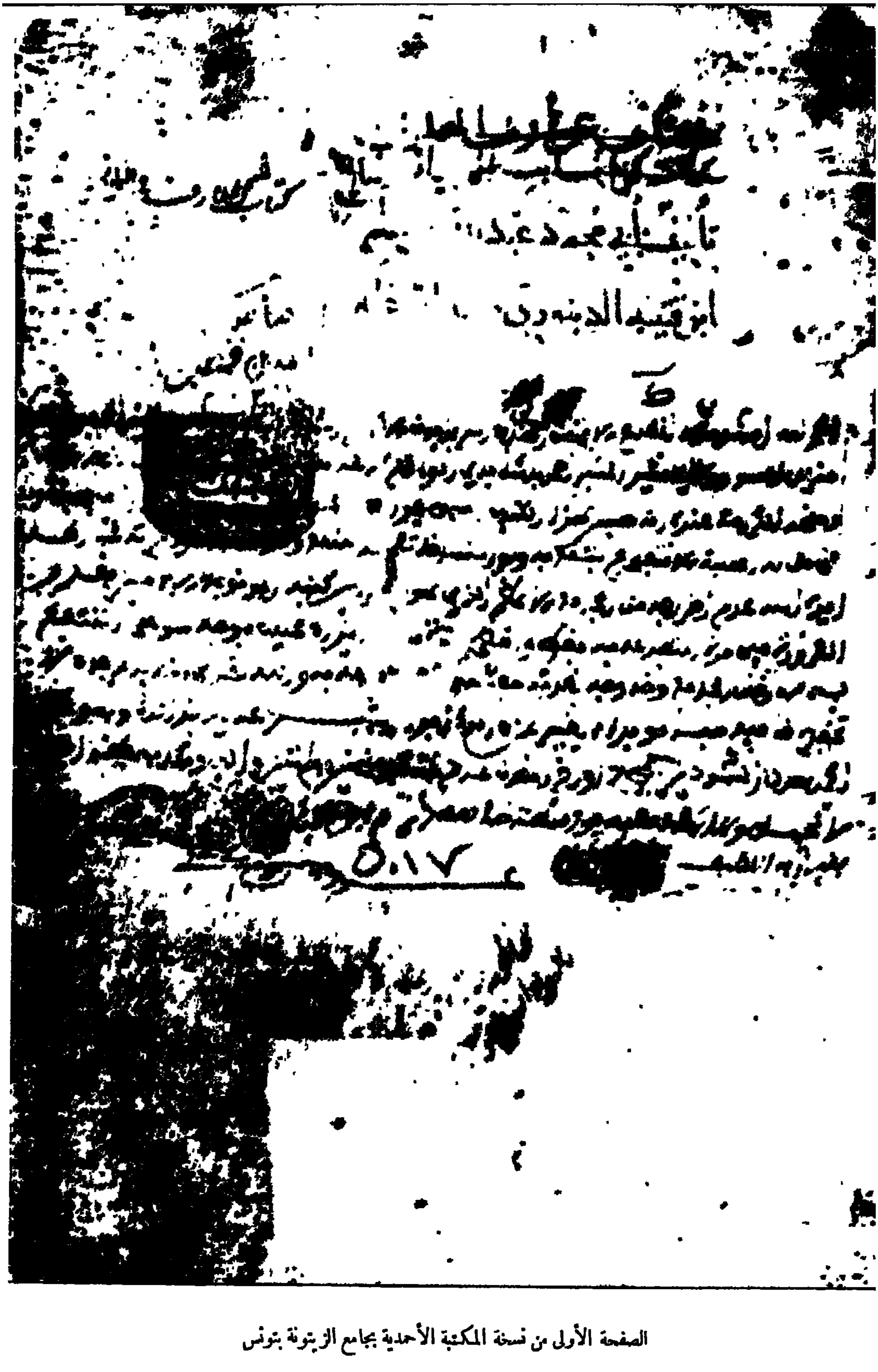
[illegible] الاولين والمهاجرين الاخرين [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة « رضا رامبور » بالهند


تم الكتاب

آمين رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة « رضا رامبور » بالهند



الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس

١١٣

... ولت القنا بيع بالبلد أردانها
... لا ... من البلد وبقال دعوها بال الاتبا

ما قيل فيه المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد

الله من ثقيف وعمه عروة بن مسعود الثقفي وكان عروة قد اسلم

على عهد رسول الله ودعى قومه الى الاسلام فقتلوه فقال

صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس وكان المغيرة صحب

قوما من المشركين الى مصر فقتلهم غيلة واخذ ما معهم واتى

النبي عليه السلام وشهد معه الرضوان وشهد اليمامة وفتح

الشام واليرموك والقادسية وولاه عمر البصرة فافتتح ميسان

وابو الحسن البصري وابو محمد بن سيرين من سبي ميسان

وافتتح دستميسان وابرقباذ وسوق الاهواز وهمذان وشهد

نهاوند وكان على ميسرة النعمان بن مقرن وهو اول من وضع

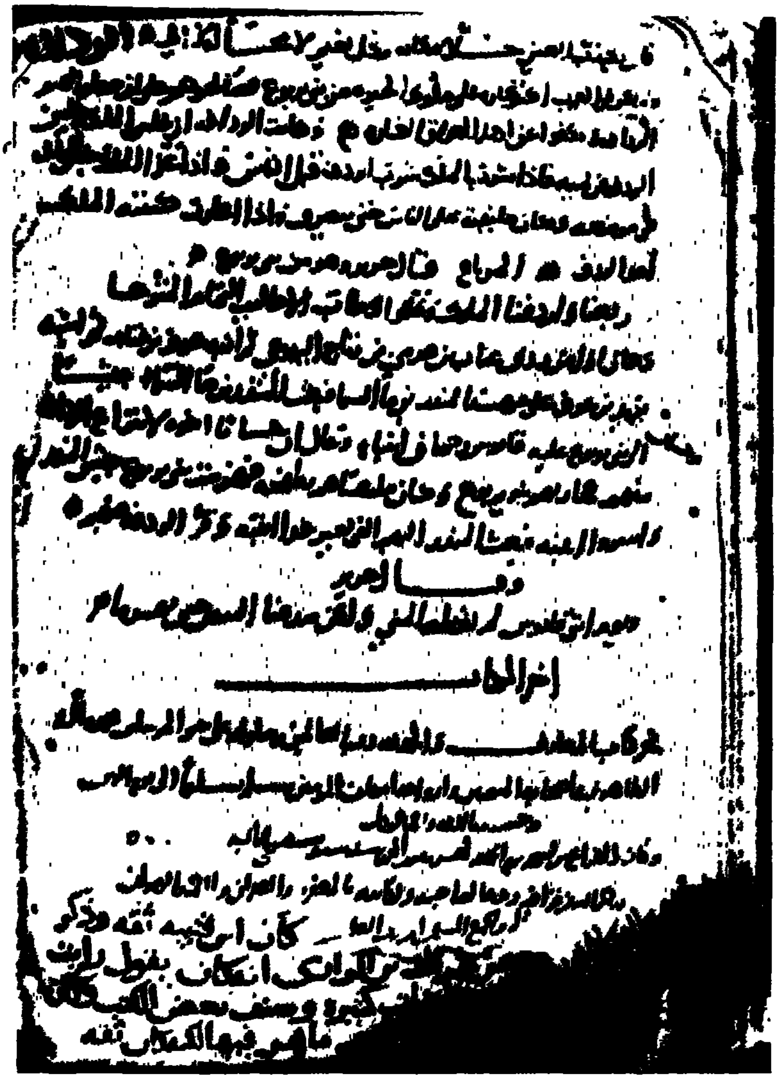
ديوان البصرة ويقال انه احصن ثمانين امراة وقيل ...

انه اعور ... فقالت هو والله ... ثمانية في ... سنة

... سنة خمسين وقال ...

عبد الرحمن بن يزيد فكان من افضل اهل زمانه ولعبدهم
واما معوية بن يزيد فولي الخلافة بعد يزيد وهو ابن سبع
عشرة سنة ولم يعقب [illegible] معوية
قال ابن اسحق ولبثها اشهرا [illegible] وكان يكنى ابا ليلى
وفيه يقول الشاعر [illegible] لك بعد ابي ليلى لمن غلبا
ولا عقب لمعوية بن يزيد وعقب يزيد من غيره [illegible]
[illegible] ولما مات معوية بن يزيد بن معوية [illegible]
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة وكان يكنى ابا عبد الملك
واوذي [illegible] ابي العاص [illegible]
واسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وكان سبب
طرد رسول الله صلى الله عليه اياه انه كان يفشي سره
[illegible]
النبي صلى الله عليه وخلافة ابي بكر وعمر [illegible]
عثمان [illegible] وكان [illegible] الوليد
[illegible] وكان
مروان بن الحكم و [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة جامع الفاتح باستانبول



الصفحة الأخيرة من نسخة جامع الفاتح باستانبول

***

وأراني، وإن فاتني الرجوع إلى هذه الأصول الثلاثة أولا، قد رجعت إليها آخرا، ولم آسف على هذا الذى فاتنى كثيرا لأنى لم أجد خلافا يغير شيئا، وإن كنت قد أسفت حين فاتنى أن أضم إلى وجوه الخلاف التى بالهامش نسخا أخرى تحمله .

ولكنى قد حرصت أن أعرّف بتلك النسخ الثلاث، وأن أكبّر منها بعض اللوحات لأضمها هنا إلى المقدّمة قبل إصدار الكتاب .

(٦)

وبعد . فها هو ذا أثر من آثار « ابن قتيبة » الأديب العالم المؤرخ .

(ا) أما عن أدبه فحسبنا جميعا كتابه «أدب الكاتب» وخطبته الطويلة التى صدّر بها الكتاب . وحسبنا تلك الشهادة التى شهد بها عالم جليل، هو ابن خلدون حيث يقول :

« وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول هذا الفن — يعنى الأدب — وأركانه أربعة دواوين، وهى :

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة .

(٢) الكامل للمبرد (٢٨٥ هـ) .

(٣) البيان والتبيين للجاحظ (٢٤٥ هـ) .

(٤) النوادر لأبى على القالى (٣٥٦ هـ) » .

وحسبنا ما جمعه « ابن قتيبة » من كتب فى الأدب مثل « عيون الأخبار » و « الشعر والشعراء » . واختيار المرء قطعة من عقله وذوقه، كما يقولون .

(ب) وأما عن علمه فحسبه كتبه فى الحديث والقرآن وغيرها من كتب فى الأشربة والميسر والقداح .

(جـ) وأما عنه مؤرخا ، فحسبه هذا الكتاب « المعارف » .

|٣| بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[1] .

قال أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة[2] :

هـذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يَحق على مَن أنعم عليه بشرف المنزلة ، وأُخرج بالتأدّب عن طبقة الحُشوة[3] ، وفُضّل بالعلم والبيان على العامة ، أن يأخذ نفسه بتعلمه[4] ، ويُروّضها على تحفُّظه ؛ إذ كان لا يَستغنى عنه فى مجالس الملُوك إن جالسهم ، ومحافل الأشراف إن عاشرهم ، وحلَق أهلِ العلم إن ذاكرهم ؛ فإنه قَلَّ مجلسٌ عُقد على خِيرة ، أو أُسس لرشد ، أو سُلك فيه سَبيل المروءة ، إلا وقد يجرى فيه سَبَبٌ من أسباب المعارف : إمّا فى ذكر نبيّ ، أو ذكر ملك أو عالم ، أو نسب أو سلف أو زمان ، أو يوم من أيام العرب ؛ فيحتاج من حضر[5] إلى أن يعرف عين القِصة[6] ، ومحل القبيلة ، وزمان الملك ، وحال الرّجل المذكور ، وسبب المثل المشهور .

---

(1) ب ، ط : « وصلى الله على محمد وآله وسلم » — م : « والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » — ل : « رب أعنّ ويسر ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على رسوله محمد النبيّ وآله وسلم تسليما كثيرا طيبا » — ق : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو محمد » .

(2) ب ، ط : « قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتيبي الدينورى الكاتب » . وهى كذلك فى « ل » تسقط منها كلمة « القتيبي » — و : « قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب » .

(3) ب ، ل : « الحشو » — ق : « الحشوية » . (4) ط ، ل : « بتعلمها » .

(5) ب : « على من حضر » . (6) ب ، ط ، ل : « القصبة » .

(•) الحشوة ، بالكسر وبالضم : رذال الناس . والحشو ، بالفتح : من لا يعتمد عليه ، وبهاتين الروايتين يستقيم المعنى .

والحشوية ، بفتح الحاء وسكون الشين وفتحها : فرقة يتمسك أصحابها بالظواهر . والكلام بهذه الرواية غير مستقيم .

فإنى رأيت كثيرا من الأشراف مَن يجهل نَسبه[1]، ومن ذَوى الأحساب من لم يعرف سَلفه، ومن قُرَيش من لا يعلم من أين تَمسّه[2] القُربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأهله][3]، أو الرّحم[4] بالأعلام من صحابته. ورأيتُ من أبناء ملوك[5] العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه، ورأيت من يَنتمى إلى الفصيلة وهو لا يدرى من أى العمائر هى، وإلى البطن وهو لا يدرى من أى القبـائل هو؛ ورأيت من رغب[6] بنفســه عن نسب دَقّ فانتمى[7] إلى رجل لم يُعْقب، كرجل رأيته[8] ينتمى[9] إلى أبى ذرّ الغِفارى، ولا عَقِب لأبى ذرّ؛ وآخر ينتمى إلى حسّان بن ثابت، وقد انقــرض عقب حسّان؛ وكآخر دخل على المأمون فكلّمه بكلام أعجبه[10]، فسأله عن نسبه[11]، فقال: من طيئ، من ولد عدىّ بن حاتم. فقال له المأمون[12]: أَلِصُلبه[13]؟ قال: نعم. | ٤ | فقال: هيهـات! أَضَلِلتَ! إنّ أبا طَريف[14] لم يُعقب. فكان سقوطُه بجهله حالَ الرجل الذى اختاره لدعوته أقبحَ من سقوطه بالنسب الذى[15] رَغب عنه.

(1) ط، ل: «من لا يعرف».
(2) ب: «لا يعلم أين تمسه».
(3) تكلة من ب.
(4) ل: «والرحم».
(5) ل: «الملوك».
(6) ب، ط، ل: «يرغب».
(7) ط، و: «فانتهى».
(8) ب: «آخر».
(9) ل، و: «ينتسب».
(10) ل: «وأعجبه كلامه».
(11) ب: «نفســه».
(12) ب: «فقال المأمون».
(13) و: «لصلبه».
(14) ب، ط: «أبا عدى».
(15) ب: «فصار الرّجل بجهله بالنسب الذى رغب عنــه مسقوط فى عين الخليفة» — ط: «فصار سقوطه بالنسب الذى رغب عنه».

(٤ — ٦) العمارة، بفتح العين وكسرها: الحى العظيم، وهى فوق البطن من القبائل؛ أوّلها: الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة. (نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب: ٤).
(١٠) يكنى عدى بن حاتم: أبا طريف. (الإصابة: ت: ٥٤٧٧).

وقد يكون الرجل متبوعا فى الأدب قد سمق[1] فيه، وأخذ بالحظ الأوفى[2] منه؛ إلا أنه أغفل شيئا من الجليل[3] كان أولى به من[4] بعض ما حفظ[5]، فلحقته[6] فيه النقيصة، وترجع عليه منه الهجنة[7]؛ كطالب غوامض الفقه، وقد أغفل أبواب الصلوات[8] والفرائض؛ وكطالب[9] طرق[10] الحديث، وقد أغفل متونها ومعانيها؛ وكطالب علل النحو وتصاريفه، وهو يلحن فى رقعة إن كتبها[11]، أو بيت[12] شعر ينشده.

وكتابى هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف:

أولها: مبتدأ الخلق، وقصص الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام][13]، وأزمانهم وحلاهم وأعمارهم وأعقابهم وافتراق ذراريهم، ونزولهم فى مشارق الأرض ومغاربها، وأسياف البحار والفلوات والرمال، إلى أن بلغت زمن المسيح [عيسى عليه السلام][14] والفترة بعده.

---

(1) ب، ط، ل: «سبق».
(2) ب، ط، ل: «الأوفر».
(3) ب، ط، ل: «الحلال».
(4) ساقطة من ب.
(5) ب، ط، ل: «حفظه».
(6) ب، ط: «فلحقه» — و: «فيلحقه».
(7) ب، ط، ل: «فته».
(8) ب، ط، ل: «الصلاة».
(9) و: «وطالب».
(10) ل: «طريق».
(11) ب، ط: «رقعة كتبها».
(12) و: «وبيت».
(13) تكملة من ب، ل.
(14) التكملة من ل. وفى ب، ط: «المسيح عليه الصلاة والسلام».

---

(٤) طرق الحديث: أى علم الحديث دراية، وهو ما يتعرف به أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد، وهذه هى الناحية التى عنى بها مصطلح الحديث. (خلاصة الخلاصة).

(٨) الحلى: جمع حلية، وهى الخلقة والصفة والصورة.

(١٠) الفترة: ما بين كل نبيين.

ووصلت ذلك بذكر أنساب العرب مختصرا لذلك[1]، ومقتصرا على العمائر ومشهور البطون.

ثم أتبعته أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه[2]. وذكر عمومته وعمّاته وخالاته وجَدّاته لأبيه وأُمه، وأظآره[3] وأزواجه وأولاده ومَواليه، وأحواله في مَبعثه ومَغازيه، إلى أن قُبض صلى الله عليه وسلم.

وأخبار العَشرة من المهاجرين[4] — رحمهم الله[5]؛ ثم الصحابة المشهورين، ثم الخلفاء من لدن مُعاوية بن أبي سفيان إلى أحمد بن محمد بن المُعتصم المستعين بالله[6]؛ والمشهورين[7] من صحابة السلطان والخارجين عليهم من الخوارج، ثم التابعين، ومن[8] بعدهم من حَمَلة الحديث وأصحاب الرأى، ومن عُرف منهم بالرَّفض[9] والتشيُّع والإرجاء والقَدر، وأصحاب القراءات من أهل الحجاز ومكة والعراقين[10] والشام، والنسّابين وأصحاب الأخبار، ورُواة الشعر والغريب والنحو، والمُعلِّمين، والمتهاجرين من الصحابة والتابعين، وأول من أحدث شيئا بقي على مُرور الأيام.

(1) و: «ذلك».
(2) ب، ط، ل: «وسلم وآله».
(3) ب، ط، ل: «وأصهاره».
(4) ب، ط، د: «والمهاجرين».
(5) ب، ط، ل: «رضى الله عنهم».
(6) ب، ط، ل: «أحمد المستعين بالله».
(7) و: «المشهور».
(8) ب، ط، ل: «من» بدون واو.
(9) و: «الرفض».
(10) و: «العراق».

(٥) الأظآر: جمع ظئر، وهى المرضعة. (٦) يريد: العشرة المبشرين بالجنة.
(٧ — ٨) تحمل المخطوطات من الكتاب تاريخ ثلاثة من الخلفاء بعد المستعين بالله، هم: المعتز بالله، ومحمد المهتدى، والمعتمد على الله محمد بن جعفر المتوكل، الذى ولى الخلافة فى رجب من سنة ست وخمسين ومائتين. وقد وقفت المخطوطات عند هذه. والمعروف أن وفاة المعتمد كانت سنة تسع وسبعين ومائتين، أى بعد وفاة المؤلف بنحو من ثلاث سنين. (وانظر مقدمة التحقيق).
(١٢) المتهاجرون: المتقاطعون.

وذكرت المساجد المشهورة، كالكعبة و بيت المقدس ومسجد المدينة ومسجد البصرة ومسجد الكوفة ومسجد دمشق، ومتى ابتُليت، وعلى | ٥ | يدى من[1] أُسِّست.

ودلّلت[2] على جزيرة العرب وحدود السواد والجزيرة بين دجلة والفرات، وحدود نجد والحجاز وتِهامة[3].

وأخبرت عن الفُتوح، ما كان منها عَنوة وما كان منها عن صُلح، ومن جُمع له العِراقان.

وعن فَرق ما بين المهاجرين الأوّلين والمهاجرين الآخرين.

وعن المُخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وعن سبب إضعاف الصدقة[4] على نصارى بنى تَغلب.

وعن أديان العرب فى الجاهلية.

وعن صناعات الأشراف فى الجاهلية.

وعن أهل العاهات الذين كثرت فيهم، كالبُرص والعُرج والصُّم والجُذْع والجَذْمَى والحُصر والزُّرق والفُقْم والكواسج والصُّلع والبُخر والعُور والمَكافيف.

وعن أشياء تتابعت فى نسق واحد ليس لها مثيل[5].

وعن الطِّوال المُفرطى الطُّول، وعن القِصار المُفرطى القِصَر.

(1) و: «يد».   (2) ب: «وذلك».   (3) ب: «والتهامة».
(4) ب: «الصدق».   (5) و: «مثل».

(١٤) الذى فى الأصول كلها عند الكلام على أصحاب العاهات بعد فى موضعها من الكتاب: «والحول» مكان «والحصر» ولم يرد فيها ذكر للحصر.

(١٤) الفقم: جمع أفقم، وهو من تقدمت ثناياه السفلى فلا تقع عليها العليا. والكواسج: جمع كوسج، وهو الأثط الذى لا شعر على عارضيه.

[وَمن حملت به أُمّه فوق وقت الحمل، ومن قصرت به أُمّه عن وقت الحمل](1)

وعن المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم .

وعن المسمَّين بكُناهم .

وعن ذكر الطَّوَاعين وأوقاتها .

وعن الأيام المشهورة، مثل : يوم ذى قار، والفِجارين، وحِلف الفُضول، وحِلف المُطيبين، وحرب بكر وتغلب، وحرب داحس والغبراء(2) .

وعن قصص قوم جرى المثل بأسمائهم، مثـل : قوس حاجب، [وحُمق(3)] باقل، وقُرْطَى مارية، وخُريم الناعم، وحَجّام ساباط، وشَقائق النعمان بن المنـذر، وحديث خُرافة، وبُرْجان اللص، وسَحبان وائل، وطُفيل الذى يُنسب إليه الطُّفيليون، وكَنز النِّطف(4)، ونَدامة الكُسَعى، ومواعيد عُرقوب، وخُفَّى حُنَين، وعِطر مَنْشِم، وأشباه ذلك .

وأخبرت عن ملوك الحِيرة، والرِّدافة(٦)، وملوك اليمن، وعن ملوك فارس وغيرهم، مَلِكًا ملكًا، وعَددهم ومُددهم، وجُملة مِن سِيرهم .

وكان غرضى فى جميع ما اقتصصت الإيجازَ والتَّخفيف، والقَصد للشهور(5) من الأنباء دون المغمور(6)، ولمـا يجرى له سبب على ألسنة النـاس دون ما لا يجرى له سبب . ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب حتى يُعجز عن نسـخه فضلا عن

(1) التكلة من ب، ط .

(2) ب : « وحرب الغبراء » .

(3) تكلة من ل . وهى فى ب، ط : « حزة » .

(4) ب : « النفط » .

(5) و : « المشهور » .

(6) و : « الغمور » .

(٦) الردافة : مصاحبة السلطان . وسيعرض لها المؤلف بمزيد فى مكانها من الكتاب .

حفظه، ولاختلط الخفىّ بالجلىّ، فمجّته الآذان وملّته النفوس. والنفس إلى ما تعلم منه سببا أكثر تطلّعا[1]. وأشدّ استشرافا؛ وهو بها ألصق ولها ألزم.

وقد شرطت عليك تعلّم ما فى هذا الكتاب وتعرّفه، ولو أطلته وذكرت ما بك عنه الغناء[2] أكثر دهرك أتعبتك | ٦ | وكددتك، وأحوجتك إلى أن تلتقط منه شيئا للمعرفة والحفظ وتترك شيئا؛ فكفيتك ذلك، واحتطت لك فيه بأبلغ الاحتياط، وعايرت[3] على نظرى بنظر الحفّاظ من إخواننا والنّسّاب.

وأرجو أن أكون قد بلغت لك منه مُنية[4] النفس، وثلج الفؤاد؛ ولنفسى ما أمّلت فى تبصيرك وإرشادك من توفيق الله وحُسن الثواب[5].

(1) ب: «تكلفا».
(2) ب، ط، ل: «الغنى».
(3) ب، ط، ل: «وعابرت».
(4) و: «همة».
(5) ب، ط، ل: «ثوابه».

مبتـــدأ الخـــلق

قال أبو محمد[1] :

قرأتُ فى التوراة فى أول سِفْر من أسفارها أن أوّل ما خلق الله[2] تعالى من خليقته[3] السماءُ والأرض . كانت الأرض خَرِبةً خاويةً ، وكانت الظُّلمة على الغَمْر[4] ، وكانت ريح الله[5] [تبارك وتعالى][6] تَرِفّ على وجه المـاء . فقال الله : ليكُن النُّـور ، فكان النور[7] . فرآه الله حَسنا ، فميّزه من الظُّلمة وسمّاه نهارا ، وسمّى الظُّلمة ليلا . فكان مساء وكان صَباح[8] يوم الأحد .

وقال الله عزّ وجلّ : ليكُن سَقف وَسْط المـاء ، فَلْيحُل بين المـاء والمـاء . فكان سَقْف ، وميّز بين المـاء الذى هو أسفل و بين المـاء الذى هو أعلى ، فسمّى الله ذلك السقفَ الأعلى سماء . فكان مساء وكان صباح يوم الاثنين .

وحدّثنا أبو الخطّاب زياد بن يحيى ، قال : حدّثنا مالك بن سُعير[9] ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبى صالح :

---

(1) م : « قال » وا لعبارة كلها ساقطة من : ق . (2) ساقطة من : ق .

(3) ل : « خلقه » . (4) ط ، م ، و : « الغمرة » . (5) ب ، ل : « ريح » .

(6) التكملة من و . (7) م ، و : « نور » — ب ، ن ، ط : « نورا » .

(8) ق ، م ، و : « إصباح » (9) ب : « سوير » — ط : « سعيد » .

(٢ — ١٠) النص فى التوراة : سفر التكوين : الإصحاح الأوّل وهو يختلف عن هنا فى بعض كلماته .

(١١ — ١٢) أبو الخطاب زياد بن يحيي بن حسان . مات سنة ٢٥٤ ﻫ (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ — ٣٨٩) .

مالك بن سعير — بالتصغير — ابن الخمس — بكسر المعجمة وسكون الميم — التميمى أبو محمد . مات سنة مائتين (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧) .

اسماعيل بن أبي خالد الأحمس . مات سنة ١٤٦ ﻫ (تهذيب التهذيب ١ : ٢٩١) .

أبو صالح عبد الرحمن بن قيس (تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٦ — ٢٥٧) .

في قول الله عز وجل : ﴿والبَحْرِ المَسْجُورِ﴾ قال : كان عليّ رضي الله عنه يقول : هو بَحر تحت العرش .

وهذا شَبيه بما ذُكر في التّوراة من أن السماء بين ماءين .

وعاد الخبر إلى التوراة :

وقال الله عزّ وجلّ : لِيجتمع الماءُ كلُّه الذي تحت السماء إلى مكان واحد فَلْيُرَ اليَبَس . فكان ذلك كذلك . فدعا الله اليَبس الأرضَ، وسمّى ما اجتمع من المياه البُحور .

ثم قال الله عزّ وجلّ : لتُخرج الأرض زَهرة العُشب والشجرَ بالحَمل[1] كُلّاً لِيُبوسته[2]، وأخرجت الأرض ذلك فرآه الله حَسنا . فكان مساء وكان صباح[3] يوم الثلاثاء .

وقال الله عز وجل : ليكن نُوران في سقف السماء يميّزا بين الليل والنهار ، وليكونا آياتٍ[4] للأيام والسنين . فكان نوران : الأكبر لسلطان[5] النهار ، والأصغر لسلطان[6] الليل . فرآه الله حسنا . فكان مساء وكان صباح يوم الأربعاء .

وقال الله عز وجل: ليحرّك الماءُ كلَّ نفس حية ، وليطر الطير على الأرض في جوّ السقف . وخلق الله عز وجل | ٧ | تَنانين عِظاما[7]، وحرّك الماءُ كلَّ نفس حية لجنسها، وكلّ طائر لجنسه . فرأى الله ذلك حَسَنا فبرّكهنّ[8] وقال: أثمروا وأكثروا . وكان مساء وكان صباح يوم الخميس[8] .

(1) ق، م : «ذات الحمل» — و : «ذا الحمل» . (2) ط، و : «ليبوسه» .
(3) ق، م، و : «إصباح» . (4) ط : «آية» .
(5) ب : «الأكبر شمس لسلطان» — ط، ل : «الأكبر الشمس لسلطان» .
(6) م، و : «والأصغر والنجوم لسلطان» — ب، ط، ل : «والقمر والنجوم لسلطان» .
(7) ب : «ولتخرجن المياه دبابا وأنفس حية وكل طائر على الأرض في جو السماء» .
(8) ل : «فتركهن» .

(١) «والبحر المسجور» سورة الطور الآية : ٦

ثم قال الله عز وجل : نخلق بشرا بصورتنا . نخلق آدم من أَدمة الأرض ونفخ في وجهه نسمة الحياة . وقال : إن آدم لا يصلح أن يكون وحده، ولكن أصنع له عونًا مثله ، فألقى عليه السُّبات، فأخذ أحد أضلاعه ولأَمها[1]، وسمى الضِّلع التي أخذ : امرأة ؛ لأنها من المرء أُخذت . فقرَّبها إلى آدم . فقال آدم : عَظْم من عِظامى ، ولَحم من لحمى ! ومن أجل ذلك يترك الرَّجل أباه وأُمّه ويتبع زوجته ، ويكونان كلاهما جسمًا واحدا . وتركهما الله عز وجل وقال : أثمروا وأكثروا وآملئوا الأرض ، وتسلّطوا على أنوان[2] البحار وطَير السماء والأنعام والدواب وعُشب الأرض وشجرها وثمرها . ورأى كُلّ ما خلق فإذا هو حَسن جدا . وكان مَساء وكان صباح[3] يوم الجمعة .

وكَمل كُل أعمال الله عز وجل[4] التي عَمل . ثمّ استراح في اليوم السابع من خليقته ، وبرَّكه[5] وطهّره وقدّسه .

[قال أبو محمد] :

الاستراحة : الإتمام والفراغ من الأمر ، وهو قوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لكم أيّها الثَّقلان ﴾[6] معناه : سنقصد لكم ، لأنه عز وجل لا يَشغله شأن عن شأن] .

(1) ب : « وملأ موضعها لحما » . والذى في التوراة . سفر التكوين ، الإصحاح الثاني الآية ١١ : « وملأ مكانها لحما » .
(2) و : « أبواب » .
(3) ق ، م ، و ، : « إصباح » .
(4) ق : « تبارك وتعالى » .
(5) ب : « وبارك هذا اليوم » .
(6) تكلمة من ب ، ط ، ل .

(٣) لأمها : أصلحها .

(١٣ — ١٤) « سنفرغ لكم أيها الثقلان » الآية : ٣١ من سورة الرحمن .

ونَصب ربُّنا[1] الفردوس فى عَدن ، وبها نهر يَسقى الفِردوس . فانقسم على أربعة رُؤوس : فِيشون[2] ، وهو محيط بأرض حويلا[3] كلها ، وثَمّ يكون أجود الذهب وحجارة البِلّور[4] والفَيروزج . وأسم النهر الثانى : جَيْحون[5] ، وهو محيط بأرض كُوش والحَبش[6] . واسم النهر الثالث : دِجْلة ، وهو الذى يذهب قِبَل أثُور[7] . قال : وهى الموصل . والنهر الرابع : الفُرات .

ونَصب شجرةَ الحياة وسط الفردوس ، وشجرة عِلْم الخير والشر[8] ، وقال لآدم : كُل ماشئت من شَجرة الفردوس ، ولا تأكل من شَجرة عِلْم الخير والشر ، فإنك يوم تأكل منها تموت .

[قال أبو محمد][9] :

يريد أنك تتحوّل إلى حال من يموت .

وكانت الحيّة أعرمَ[10] دواب الأرض ، فقالت للمرأة : إنكما لا تموتان إن أكلتما منها ، ولكن أَعينُكما تَنفتح ، وتكونان كالآلهة تَعلمان الخير والشر . فأخذت المرأة

(1) ب ، ط ، ل : « ونصب عز وجل بناء » . (2) كذا فى التوراة — سفر التكوين — الإصحاح الثانى — الآية : ١١ — ق ، م : « فيسون » — و : « بجيحون » — ب ، ط ، ل : « اسم أحدهم سيحون » . (3) و : « خويلا » — ب : « حويلاط » . وفى التوراة : « الحويلة » . (4) ق ، م : « سيحون » . والذى فى التوراة يتفق وما أثبتنا .

(5) ب : « وهناك يوجد المقل وحجر الجزع والبلور » . (6) ق : « كوش الحبشة » — م : « كوش — كوش أرض الحبشة » — ب ، ط ، ل : « كوش إلى الحبشة » . والذى فى التوراة : « كوش . واسم » . (7) ل : « أتود » . والذى فى التوراة : « أشور » .

(8) ب : « شجرة الحياة وهى شجرة علم الخير والشر » . (9) التكملة من « و » .

(10) ب : « أخبث » — ط : « أمكر » . والذى فى التوراة — سفر التكوين — الاصحاح الثالث — الآية ١ : « أحيل » .

(٤) أثور — قال ياقوت فى كتابه « معجم البلدان » : أثور ، بالفتح ثم الضم : كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى : أثور . وقيل : أقور ، بالقاف .

من ثمرها فأكلت وأطعمت بَعْلها ، فانفتحت أبصارهما وعلما أنهما عُريانان ، فوصلا من ورق التين واصطنعاه أُزُرًا . ثم سمعا صوت الله عزّ وجل فى الجنة حين نُور[1] النهار . فاختبأ آدم وامرأته فى شجر الجنة . فدعاهما الله تعالى . فقال آدم : سمعت صوتك فى | ٨ | الفِردوس ورأيتُنى عُريانا فاختبأت منك . فقال : ومن أراك أنك عُريان ؟ هـا[2] ، لقد أكلت من الشجرة التى نهيتُك عنها . فقال : إنّ المرأة أطعمتنى . وقالت المرأة : إنّ الحية أطعمتنى . فقال الله عز وجل للحية : من أجل فِعلك هذا أنت مَلعونة ، وعلى بطنك تمشين ، وتأكلين التراب ، وسأُغرى[3] بينك وبين المرأة وولدها ، فيكون يطأ رأسك[4] ، وتكونين أنت تلدغينه بعقبه . وقال للمرأة : وأنت فأُكثر أوجاعَك وأحبالك[5] . وتلدين الأولاد بالألم ، وتُردّين إلى بَعلك فيكون مُسلّطا عليك . وقال لآدم : مَلعونة الأرض من أجلك ، وتُنبت الحَسك[6] والشوك ، وتأكل منها بالشقاء وَرَشْح وجهك وجبينك . حتى تعود إلى التُّراب من أجل أنك تُراب .

وسمّى الله عزّ وجلّ امرأته حوّاء ، لأنها أُمّ كُل حىّ ، وألبسها وإياه سَرابيل من جُلود .

---

(1) ط ، م : « بورك » — ب ، ل ، « تورك » . والذى فى التوراة : « عند هبوب ريح النهار » .

(2) ب ، ط ، ل : « بها » .   (3) ب : « ولأجعلنّ عداوة بينك » .

(4) ب ، ط ، ل : « يطئون رأسك وتكونين أنت تلدغينهم بعقبة نفسك بفيك » . والذى فى التوراة — الإصحاح الثالث — الآية : ١٠ : « هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه » .

(5) ب ، ط : « وأعلالك » . والذى فى التوراة : « وقال للمرأة : تكثيرا أكثر أتعاب حبلك » .

(6) كذا فى ب . وهى رواية التوراة — م : « الجاج » بجيمين — سائر الأصول : « الحاج » بمهملة ثم معجمة .

---

(١١) الجاج ، والحاج ، بمعنى ، وهو الخرز لا ثمن له ولا قيمة . الواحدة : جاجة ، وحاجة .

وقال : إنّ آدم قد علم الخير والشر، فلعلّه يقدّم[1] يده و يأخذ من شجرة الحياة فيأكل منها فيعيش الدّهر . فأخرجه الله عزّ وجلّ من مشرق جنّة عَدن إلى الأرض التى منها أُخذ .

فهذا ما فى التوراة .

وأمّا وَهب بن مُنبّه فقد ذكر :

أنّ الجن كانوا سكان الأرض قبل آدم، فكفرت طائفة منهم فسفكوا الدماء، فأمر الله عز وجل جُندًا من الملائكة من أهل السماء الدّنيا — منهم إبليس، وكان رئيسهم — فهبطوا إلى الأرض فأجْلوا عنها الجانّ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ والجانَّ خَلقناهُ مِن قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُوم ﴾ أى من قَبل أن نخلق آدم . فألحقوهم بأطراف التُّخوم وجزائر البُحور[2] . وسكن إبليس والجُند الذين معه عُمران الأرض وأريافها . وكان اسم إبليس : عَزازيل[3] .

ثم ذكر خلق الله تعالى آدم، وقال : ثم كساه لباسًا من ظُفُر[4] . ويزداد اللباس جدّةً فى كُل يوم وحُسنا . فلمّا أكلا من الشجرة آنكشط عنهما اللباس، وكان

(1) ب، ل : « يقوم » . والذى فى التوراة : « يمد » .

(2) ر : « البحر » . (3) ب : « عزازير » .

(4) كذا فى م . والذى فى سائر الأصول : « ظفره » .

(٤) فهذا ما فى التوراة — انظر : سفر التكوين ، من الإصحاح الأول إلى الإصحاح الثالث .

(٥) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذى كبار اليمانى ، أبو عبد الله الأبناوى — مات سنة ١١٠ هـ . على خلاف فى ذلك (تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٧ — ١٦٨) .

(٩) «والجان ...» . الآية ٢٧ من سورة الحجر .

(١١) عزازيل — انظر لسان العرب « بلس » .

(١٢) من ظفر، أى شىء يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته . (لسان العرب ٦ : ١٩٢) .

له مِثل شُعاع الشمس ، حتى صار فى أطراف أصابعهما من أيديهما وأرجلهما .

قال : وخلقه الله عزّ وجلّ يوم الجمعة، ومكثا[1] فى الجنة ستة أيام، فكان أوّل شىء أكلاه فى الجنة العِنب . وكانت الشجرة التى نُهيا عنها شجرة البُر . وكان الله عز وجل أخدم آدم فِي الجنةِ | ٩ | الحيةَ . وكانت أحسنَ خلق الله تعالى ، لها قوائم كقوائم البعير . فعرض إبليس نفسه على دوابّ الأرض كلّها أنها تُدخله الجنة ، فكلّها أبىَ ذلك عليه إلا الحيّةَ . فإنها حملته بين نابين من أنيابها ثمّ أدخلته الجنة .

قال : ولما تاب الله عزّ وجلّ على آدم أمَرَه أن يَسير إلى مكة، فطوى له الأرضَ[2]، وقَبض عنه المَفاوز، فلم يَضع قَدمه فى شىء من الأرض إلا صار عُمرانا، حتى انتهى إلى مكة . وكان مَهبِطه من جنة عدن فى شرقىّ أرض الهند. وأهبط اللهُ عزّ وجل حوّاء بجُدّة، والحيّة بالبرّية، وإبليسَ على ساحل بحر الأُبُلّة[3] .

وقال ابن إسحاق :

يذكر أهل العلم أن مَهبط آدم وحوّاء كان على جبل يقال له : واسم، من أرض الهِند، وهو جبل بين قُرى الهند اليوم، بين الدّهنج والمَنْدَل[4] .

(1) و : « ومكثه » . (2) ب : « الأرض البعيد » . (3) ط، ل : « أيلة » .

(4) كذا فى م . والذى فى : ب ، ل ، و : « به » — ط : « يسمى » — ق : « ينبت » .

(١٢) الأبلة، بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطىء دجلة البصرة، فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة. وأيلة، بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام : (معجم البلدان) .

[قال أبو محمد][1] :

والعرب تنسب الطيب واليلنجوج إلى المندل، قال الشاعر يذكر امرأة :

إذا برزت نادى بما في ثيابها ... ذكي الشذا والمندلي المطير

المندلي : العود، والمطير : المشقق .

---

(1) التكملة من و .

(٢ — ٤) اليلنجوج — ويقال فيه : الألنجوج — : عود جيد طيب الريح، يتبخر به . انظر معجم البلدان لياقوت في رسم « وامم » . و « مندل » . واللسان : « ندل » . وفيه نسب البيت للعجير السلولي . وجاء فيه وفي معجم البلدان صدر البيت :

* إذا ما مشت نادى بما في ثيابها *

حليـــة آدم (1)

عليـــه السلام

قال : وكان آدم أمردَ ، وإنما نَبتت اللِّحَى لولده من بعده ، وكان طُوالاً ، كثيرَ الشعر ، جَعْدًا آدمَ ، أجملَ البريّة .

ولمّا هَبط إلى الأرض حَرث ، وغَزلت حوّاء الشَّعر وحاكتْه بيدها .

قال ابو محمد :

وقرأتُ فى التـوراة أنّ آدم جامَع آمرأته حوّاء ، فولدت له قابيلَ . فقالت : استفدتُ لله رجلًا . ثم ولدت هابيلَ أخاه . فكان قابيلُ حرّاثا ، وكان هابيل راعيَ غَنم ، فقرّبا قُرْبانا ، فتُقُبِّل من هابيل ولم يُتقبل من قابيل ، فقتل أخاه هابيلَ .

وقال وهب :

إنّ آدم كان يُولد له فى كُل بَطن ذَكَر وأُنثى ، وكان الرّجل منهم يتزوّج أىّ أَخَواته شاء ، إلا تَوأمته . فأبى قابيـلُ أن يزوّج (3) أخته — التى هى توأمته — أخاه هابيـل ، وقال : أنا أحقّ بأُختى التى هى تَوأمتى . فغَضِب آدمُ وقال : آذهبا فتحاكما إلى الله بالقُربان ، فأيّكما قُبِـل قُربانه فهو أحقُّ بها . فقرّبا القُربان بِمنًى ، فمن ثمّ صار مَذبحَ الناس إلى اليوم (4) . فنزلت نارٌ فقبِلت قُربانَ هابيل . فقتَل قابيل أخاه هابيـل ، رَضخ (5) رأسه بحجَر ، وآحتمل أخته حتى أتى واديًا من أودية اليمن

(1) ق : « صفة آدم » . وهى ساقطة من م ، و — وجاء فى « ب » بعـد العنوان : « اللهم صل على آدم وحوّاء صـلوات ملائكتك ، وأعطهما من الرّضوان حتى ترضيهما ، واجزهما عنا أفضل ما جازيت أبا وأما عن ولديهما . آمين » . (2) ب ، ط ، و : « اللحية » .

(3) ب ، ل : « يتزوّج » . (4) ب ، ط ، ل : « الآن » .

(5) ب ، ل : « وإلى » . ل : « بلجأ » .

(١٤) منى : على فرسخ من مكة ، فى درج الوادى الذى ينزله الحاج ، ويرمى فيه الجمار ، قيل : سمى بذلك ، لما يمنى — يراق — به من الدماء . (معجم البلدان) .

(١٦) رضخ : كسر .

في شرقِ عَدن | ١٠ | فَكَن فيه[1] . وبلغ آدمَ ما صنع، فوجد هابيلَ قتيلا، وقد نَشِفت[2] الأرضُ دمَه، فلعن آدمُ الأرض . فمن أجل لعنة آدم صارت الأرض لا تَنْشَف الدّم وأنبتت الشّوك .

وقال أبو محمد :

وفي التوراة : إنّ آدم طاف على امرأته[3] حوّاء، فولدت له غُلاما، فسمّاه : شِيثًا؛ من أجل أنه خَلف من عند الله مكانَ هابيل .

ووُلد لآدم أربعون ولدًا في عشرين بطنًا . فأنزل عليهم تحريم المَيتة والدّم ولحم الخنزير، وحُروفَ المُعجم في إحدى وعشرين ورقة . وهو أوّل كتاب كان في الدّنيا حَدَّ[4] الله عليه الألسنةَ كُلّها .

قال أبو محمد : وحدّثني زيد بن أخزم، قال: حدّثني يحيى بن كَثير، قال: حدّثني عثمان بن سَعد[5] الكاتب، عن الحَسن، عن عُتَيّ[6]، عن أُبَيّ :

(1) ب، ط، ل : « فكث » . (2) ب، ل : « نسفت » . (3) ساقطة من ل .
(4) ب، ل، : « أخذ » . (5) ق، م : « سعيد » . ب، ط، ل : «سور» .
(6) ب، ط، ل : « عمى » .

(١) نشفت الأرض دمه : أيبست . متعد ولازم، مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع .

(٥) وفي التوراة — انظر : سفر التكوين : الإصحاح الرابع، الآية : ٢٥

(١١ — ١١) زيد بن أخزم — بمعجمتين — الطائي النبهاني، أبو طالب البصري . مات سنة سبع وخمسين ومائتين . (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٩٣) .

يحيى بن كثير بن درهم العنبري، أبو غسان — مات سنة ست ومائتين . (تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٦) .

عثمان بن سعد التميمي، أبو بكر البصري الكاتب المعلم . (تهذيب التهذيب ٧ : ١١٧ — ١١٨) .

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد . مات سنة ١١٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٦٣ — ٢٧١) .

عتي — بضم أوله وفتح المثناة — بن ضمرة التميمي السعدي البصري . مات سنة ٤٧ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ١٠٤) .

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد، أبو المنذر . ويقال : أبو الفضل . مات في خلافة عثمان (تهذيب التهذيب ١ : ١٨٧ — ١٨٨) .

أنّ آدم عليه السلام لما احتضر اشتهى قِطْفًا من قُطُوف[1] الجنة، فانطلق بنوه لِيَطلبوه له، فلقيتهم الملائكة فقالوا : إلى أين تُريدون يا بنى آدم؟ فقالوا : إنّ أبانا اشتهى قِطْفًا من قطوف[1] الجنة . فقالوا : ارجعوا فقد كُفيتموه . فانتهوا إليه فقبَضوا روحه وغسّلوه وحنّطوه وكفنوه ، وصلى عليه جبريل، والملائكة خلف جبريل، وبنوه خلف الملائكة، ودفنوه . وقالوا : هذه سُنّتكم فى موتاكم يا بنى آدم .

قال وَهب بن مُنبِّه :

وحُفر له فى جبل أبى قُبَيس، فى موضع يقال له : غار الكَنز . فلم يزل آدم فى ذلك الغار حتى كان زَمن الغرق ، فاستخرجه نوح وجَعله معه فى تابوت فى السّفينة . فلما نَضب الماء، وبَدت الأرض لأهل السفينة، ردّه نُوح إلى مكانه .

قال أبو محمد :

ووجدتُ فى التوراة أنّ جميع ما عاش آدم تسعمائة وثلاثون سنة .

وقال وهب :

عاش آدم ألف سنة .

---

(1) كذا فى م . والذى فى سائر الأصول : «قطف» .

---

(٧) أبو قبيس ، بلفظ التصغير : جبل مشرف على مكة وجهه إلى قعيقعان ، ومكة بينهما . (معجم البلدان فى رسم : أبى قبيس ، وغار الكنز) .

(١١) ووجدت فى التوراة — سفر التكوين : الإصحاح الخامس — الآيات ٢ — ٥

شيث بن آدم

قال وهب :

وكان شيث بن آدم أجمل[1] ولد آدم وأفضلهم ، وأشبههم به ، وأحبهم إليه . وكان وصيّ أبيه[2] وولىّ عهده ، وهو الذى وَلد البشر كلهم ، وإليه انتهت أنساب الناس . وهو الذى بنى الكعبة بالطين والحجارة ، وكانت هناك خَيمةٌ لآدم[3] ، وضعها الله له من الجنة . وأنزل الله على شِيث بن آدم خمسين صحيفة . وعاش شِيث تسعمائة[4] سنة واثنتى عشرة سنة .

| ١١ | ووُلد لشيث : أَنوش ، وبنون وبنات . ووُلد لأنوش : قَينان . وولد لقينان : مِهْلاييل . وولد لمهلاييل : اليارد . وولد لليارد : أَخنوخ ، وهو إدريس — عليه السلام .

إدريس

صلى الله عليه وسلم

قال وهب بن مُنبه :

إنّ إدريس النبىّ — عليه السلام — كان رجلا طويلا ، ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليل شعر الجسد ، كثير شعر الرأس ، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى ، وكانت فى جسده نُكتة بيضاء من غير بَرَص ، وكان رقيق الصوت رقيق المنطق ، قريب الخُطى إذا مَشى . وإنما سُمى إدريس لكثرة ما كان يدرُس من كتاب الله تعالى وسُنن[5] الإسلام . وأنزل الله تعالى عليه ثلاثين

(1) و : «أجل» . (2) ب ، ط . و : « الله » . (3) ب ، ط ، ل : « آدم » . (4) زادت «ب» بين هذه الكلمة وقوله « وأنزل » هذه العبارة : « ولتذ كاره لأمر الله ونهيه ولئلا ينساه كان الله مكلمه به وهو يكلم ويسمع» . (5) ب ، ط ل : «سبعمائة» . وما أثبتنا يتفق وما فى التوراة » الآية الثامنة ، من الإصحاح الخامس ، من سفر التكوين .

صحيفة . وهو أوّل من خَطّ بالقلم ، وأوّل من حاك الثّياب ولَبسها . وكانوا من قبله يَلبسون الجُلود . واستجاب له ألفُ إنسان ممن كان يدعوهم . فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح . وهو أبو جَدّ نوح . ورُفع وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة .

وفى التوراة :

إنّ أخنوخ أحسن خُدّام (1) الله ، فرفعه الله إليه .

وولد لإدريس النبي عليه السلام : متُّوشلخ ، على ثلاثمائة سنة من عمره . وولد لمتُّوشلخ : لَمْك . وولد لَلْك غلامٌ ، فسماه نوحا .

نــــوح

صلى الله عليه وسلم

قال وهب :

إنّ نوحا أوّل نبيّ نَبّأه (2) الله بعد إدريس . وكان نجّارا ، إلى الأُدمة ما هو ، دقيق الوجه فى رأسه طول ، عظيم العينين ، غليظ العضدين ، دقيق الساقين ، كثير لحم الفخذين ، دقيق الساعدين ، ضخم السُّرة ، طويل اللّحية عريضها ، طويلا جسيا . وكان فى غضبه وانتهاره شدّة . فبعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة ، فلبث فيهم ألف عام إلا خمسين سنة : ثلاثة قرون فى قومه عايشهم وعمّر فيهم ، فلا يجيبونه ، ولم يتبعه إلا القليل ، كما قال الله عز وجل .

(1) ق ، و : « أحسن قدام » . ب ، ط ، ل : « احتبس قدام » . والعبارة فى التوراة (الآية ٢٤ — الإصحاح الخامس) : « وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه » .

(2) ب ، ط : « أنباه » .

(٧ — ٨) متوشلخ ، متوشالخ ، متوشالح . متو : مات . شلخ : الرسول . (وانظر : الروض الأنف — شرح القصيدة الحميرية — روضة الألباب — أنساب العرب — مروج الذهب — الطبرى — السيرة لابن هشام) .

(١٦ — ١٧) « فلبث ... كما قال الله عز وجل » — يريد قوله تعالى فى سورة العنكبوت ، الآية ١٤ : (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه . فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) .

وفى التوراة :

إنّ الله عز وجل أوحى إليه أن اصنع الفُلك ، وليكن طولها ثلاثمائة ذراع . وعرضها خمسينَ ذراعا ، وارتفاعها فى السماء ثلاثين ذراعا ، وليكن بابها فى عَرضها ، وادخل الفلك أنت وامرأتك و بنوك ونساء بنيك ، ومن كل شىء من اللحم اثنين اثنين ذكورا و إناثا ، فإنى مُنزل المطر على الأرض أربعين يوما وأربعين ليلة ، فأُتلف كل شىء خلقتُه على الأرض . | ١٢ | وأن تَعمل تابوتا [١] تجعل فيه جسد آدم ، وتصنع التابوت من خشب الشمشار [1] ، وتجعل معك زادَ سنة .

ففعل نوح .

فأرسل الله الطوفان على الأرض فى سنة ستمائة[2] من عُمر نوح ، فى سبعة عشر يوما من الشهر الثانى . ولبث[3] الفُلك فى الماء مائة وخمسين يوما . ثم أرسل الله ريحًا فَنَشِيت الأرضَ ، فنَشِفت الأرضُ الماءَ ، وانسدّت[4] ينابيع الأرض وميازيبُ السماء ، واستقرت فى الشهر السادس على جبل قَرْدى[5] ، وفى الشهر العاشر بانت رُؤوس الجبال . فلما كان فى سنة ستمائة سنة وسنة[6] ، فى أوّل يوم من الشهر الأوّل ،

(1) ط ، ق ، م ، و : « يحمل » . (2) ب : « فى ستمائة سنة من » — ط ، ل : « سنة ستمائة من » . التوراة : « ولما كان نوح ابن ستمائة سنة صار طوفان » .

(3) ق ، م ، و : « ولبثت » . (4) ب ، ط ، ل : « واستدت » .

(5) ب ، ط ، ل : « الجودى » . (6) ب ، ط ، ل : « فلما كان السنة الإحدى والستمائة » .

(١) وفى التوراة — انظر سفر التكوين : الإصحاح السادس والسابع والثامن .

(٧) الشمشار : السامم ، وهو شجر أسود . قيل : هو الآبنوس .

(١٠) ولبث الفلك . ولبثت الفلك — : الفلك ، تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنين والجميع .

(١٢) قردى ، بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة والقصر : إحدى قريتين قريبتين من جبل الجودى . والجودى : جبل مطل على جزيرة ابن عمر ، فى الجانب الشرقى من دجلة . (معجم البلدان) .

نَضب المـاء عن الأرض ، فكشف نوحٌ غطاء الفُلك فرأى وجه الأرض . وفى سبعة وعشرين يوما[1] من الشهر الثانى جَفّت الأرض .

فهذا مافى التوراة .

قال وهب بن مُنبه :

ذُكر لنا أن السفينةَ استقلّت فى عشر خَلون من رجب ، وكانت فى المـاء مائةً وخمسين يوما ، ثم استقرّت على الجُودىّ — وهو جبل بأرض الجزيرة — شهراً . وخرج نوح إلى الأرض فى عَشْر خَلون من المحرّم .

وفى التوراة :

إن الله أمر نوحا أن يَخرج من الفلك هو ومن معـه . فخرجوا : وابتنى[2] نوح مذبحا لله . وقرّب قُربانا على المذبح . فانشأ الله على القُربان ريح الراحة، وبرك[3] نوحا وبَنيه، وقال لهم : أثمروا وأكثروا واملئوا الأرض . لتكن هيبتكم على دواب الأرض وكُل طير السماء، وحيتان البِحار ؛ ولكن لا تأكلوا لحما فيـه نفسُه[4] ، ومَن يُهريق دمَ البشر ففى البَشر[5] يُهراق دمه؛ من أجل أن آدم خُلق على صورة الله عز وجل[6] . وقال لنوح : إن آية ميثاق، الذى أُوثقكم به ، ألّا أُفسِد الأرض بالطوفان، قَوسى الذى جعلتُ فى الغمام ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا ميثاق .

وذكر وهب بن مُنبه :

أن نوحًا دخل الفُلك وولدُه[7] الثلاثة : سام ، وحام ، ويافث ، ونساؤهم ، وأربعون رجلا، وأربعون امرأة من المسلمين . فلما خرجوا بنَـوا قرية سمّوها :

(1) و : «وفى سبعة عشر يوما» . (2) ل : «وأنشأ» . (3) ب، ل : «ونزل نوح وبنوه» . (4) ب : «دنسه» . (5) «ب، ل : «ومنـه» . (6) ق ، م : «تبارك وتعالى» . (7) ب ، ط ، ل : «وأولاده» .

(٨) وفى التوراة — انظر الإصحاح التاسع من سفر التكوين .

ثمانين ، لأنه كان فيها ثمانون بيتا ، لكل نفس ممن آمن معه بيت — فهى اليوم تُسمى : سوق ثمانين — وقرّب قُربانا . وصام شهر رمضان ، وهو أوّل من صامه .

قال : وإنما سُمى الماء طوفانا ؛ | ١٣ | لأنه طفا فوق كل شيء .

قال : وكان بين موت آدم عليه السلام إلى أن غَرِقت الأرض ألفا سنة ومائتا سنة وآثنتا وأربعون سنة .

وفى التوراة :

إن نوحا عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، فكان عمر نوح تسعمائة سنةٍ وخمسين سنة .

وقال وهب :

كان عمر نوح ألف سنة ، لأنه بُعث إلى قومه وهو آبن خمسين سنة ، ولبث فيهم يدعوهم إلى أن مات بعد تسعمائة وخمسين سنة .

ولد نوح
عليه السلام

قال أبو محمد :

وفى التوراة : إنه وُلد لنوح : سام ، وحام ، و يافث ، بعد خمسمائة سنة من عمره . وأما المختلف عنه — الذى قال له : يا بُنى آركب معنا — فهو يام ، وهو الذى قال له : يابُنى ، آركب معنا ولا تكن مع الكافرين . ولم أرَ له فى التوراة ذِكرا . فالناس جميعا من أولاد هؤلاء الثلاثة .

---

(١) ثمانين ، بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة عند جبل الجودى ، قرب جزيرة ابن عمر ، فوق الموصل . (معجم البلدان) .

(١٥) وفى التوراة — انظر الاصحاح العاشر من سفر التكوين .

قال : حدثنى سَهل بن محمد، عن الأصمعىّ، عن مَسْلمة[1] بن علقمة المازنى: أن عُمَر بن الخطاب قال لكعب :

لأىّ ابنى آدم كان النَّسل ؟ فقال : ليس لواحد منهما نَسل . أما المقتول فدرج ، وأما القاتل فهلك نسله فى الطوفان ، والناس من بنى نُوح، ونوح من بنى شِيث ، وشيث : ابن آدم .

وفى التوراة :

إن نوحا لما خرج من السفينة غَرس كَرْما ، ثمّ عصر من ثمره خمرًا ، فشرب وانتشى وتعرّى فى جوف قُبته . فأبصر حام أبو كنعان عَورة أبيه ، فأطلع على ذلك أخويه ، فأخذ سام ويافث رداءً فألقياه على عواتقهما ، ومشيا على أعقابهما فواريا عَورة أبيهما وهما مُدبران . فاستيقظ نوح من نَشوته وعلم ما فعل به ابنه الأصغر، فقال : ملعون أبو كنعان ، عبد عَبيد يكون لأخويه . وقال : مُبارك سام ، ويُكثر الله أولاد يافث ، ويَحُل فى مسكن سام ، ويكون أبو كنعان عبدًا لهما .

---

(1) ب ، ط ، ل : « سلمة » .

(١–٢) سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السجستانى . مات سنة ٢٥٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ — ٢٥٨).

الأصمعى عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع ، أبو سعيد البصرى . مات سنة ٢١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ — ٤١٨) .

مسلمة بن علقمة المازنى، أبو محمد البصرى . (تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٤ — ١٤٥) .

كعب بن ماتع الحميرى ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار . مات سنة اثنتين وثلاثين (تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٨ — ٤٤٠).

(٤) درج : مات ولم يعقب .

(٦) وفى التوراة — انظر الإصحاح التاسع من سفر التكوين — الآيات ٢٠ — ٢٧ .

حام بن نوح

قال وَهب بن مُنبه :

إن حام بن نُوح كان رجلًا أبيضَ، حسنَ الوجه والصُّورة؛ فغيّر الله عزّ وجلّ لونَه وألوانَ ذُرّيته من أجل دَعوة أبيه، وإنه آنطلق وتبعه[1] ولدُه فنزلوا على ساحل البحر، فكثّرهم الله وأنماهم، وهم السُّودان . وكان طعامهم السمك، فحدّدوا أسنانهم حتى تركوها مثل الإبر؛ لأن السمك كان يلْصق | ١٤ | بها . ونزل بعضُ ولده المغرب . فولد حام : كوش بن حام، وكنعان بن حام، وقُوط[2] بن حام .

فأما قُوط بن حام، فسار فنزل أرض الهند والسّند، فأهلُها من ولده .

وأما كوش وكنعان، فأجناس السودان والنُّوبة والزّنج والقزّان[3] والزّغاوة والحبَشة والقِبط والبَربر من أولادهما .

يافث بن نوح

وأمّا يافث، فمن ولده : الصّقالب، وبُرجان، والأشبان[4]، وكانت منازلهم أرضَ الرُّوم قبل الرُّوم . ومن ولده : التُّرك، والخزر، ويأجوج، ومأجوج .

سام بن نوح

وأما سام بن نُوح، فسكن وَسط الأرض : الحَرم وما حوله، واليمن إلى حَضرموت إلى عُمان إلى البَحرين إلى عَالِج ويَبْرين ووَبار والدّو والدّهناء .

(1) ب، ط، ل : « ومعه » . (2) ط : « فوط » بالفاء .

(3) ب : « النزان » . و : « القران » — الطبرى : « الفزان » . (4) ط، و : « الأسبان » . ق : « الأشبال » . ب : « الأرشبال » .

(١٦) عالج : رمال بين فيد والقريات، متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لا ماء بها .

يبرين : رمال واسعة غربى هجر اليمامة .

وبار : أرض فيما بين نجران وحضرموت .

الدو : أرض ملساء بين مكة والبصرة .

الدهناء : جبال رملية تتصل برمال يبرين . (معجم البلدان) .

فمن ولده إرم بن سام بن نوح، وأرنخشذ بن سام بن نوح .

ومن ولد أرنخشذ بن سام : قحطان بن عابر بن شالخ بن أرنخشذ بن سام بن نوح ، وابنه يَعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية ، ونزل أرض اليمن ، وهو أبو اليمن كلهم . وهو أوّل من حيّاه ولده بتحيّة المُلوك : أَنْعِم صباحا، وأبيت اللعن .

ومن ولد أرنخشذ : يَقطن بن عابر بن شالخ بن أرنخشذ بن سام بن نوح. ويَقطن : هو أبو جرهم، وجُرهم هو ابن عمّ يَعْرب[1] . وكانت جُرهم ممن تسكن اليمن وتتكلم بالعربيّة ، ثم نَزلوا مكة فكانوا بها — وَقطورا، بنو عمّ لهم — ثم أسكنها الله إسماعيل عليه السلام، فنكح فى جُرهم، فهم أخوال وَلده .

ومن ولد إرم بن سام بن نُوح: عاد بن عُوص[2] بن إرم بن سام بن نُوح. وكانوا ينزلون الأحقاف من الرمل، فأرسل الله إليهم أخاهم هُودا .

ومن ولد إرم بن سام بن نُوح : ثمود بن عابر — ويقال : ثمود بن جاثر بن إرم ابن سام بن نُوح — وهو ابن عمّ عاد بن إرم، وكانوا ينزلون الحِجْر ، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحًا، عليه السلام .

ومن ولد إرم بن سام : طَسْم وجَديس ، ابنا لاوذ بن إرم بن سام بن نوح . ونزلوا اليمامة . وأخوهما عِمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح . نزل بعضهم الحرم، وبعضهم الشام؛ فنهم العماليق، أمم تفرقوا فى البلاد، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان .

وأخوهم أُميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، | ١٥ | نزل أرض فارس . فأجناس الفرس كلهم من ولده :

(1) ب، ط، ل : « وجرهم بن عمرو بن يعرب » .

(2) ب : « دعوص » .

ومن ولد سام: ماش بن إرم بن سام بن نوح، نزل بابل، فولد: نَمرودَ بن ماش، وهو الذى بنى الصَّرح ببابل ، وملك خمسمائة سنة . وفى زمانه فرّق الله الألسنة، فجعل فى ولد سام تسعة عشر لسانا ، وفى ولد حام سبعة عشر لسانا ، وفى ولد يافث ستة وثلاثين لسانا(1) .

ويقال : إنّ النَّبط من ولد ماش، سُمّوا : نَبَطا، لإنباطهم(2) المياه .

ويقال أيضا : النَّبط : من ولد شاروخ بن أرغـوا بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وإنّ النمروذ، هو أخو شاروخ بن أرغوا .

والأنبياء، كلهم : عَجميّهم وعربيّهم، والعرب كلها : يمنيها ونزاريّها، من ولد سام بن نوح .

هـــود

عليـــه الســـلام

هو هُود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

قال وهب :

هـــو هود بن عبد الله بن رياح بن حارث بن عاد بن عَوص بن إرم بن سام ابن نوح . وكان أشبه ولد إرم بإرم، خلا يُوسف . وكان رجلا آدمَ كثير الشعر حسن الوجه . وكانت «عاد» ثلاث عشرة قبيلة، ينزلون الرمل، وبلادهم أخصب(3) البــلاد، وكثرتهم وديارهم بالدّو والدّهناء وعالج ويَبرين ووَبار ، إلى عُمــان ، إلى حضرموت، إلى اليمن . فلمــا سخط الله عز وجل عليهــم جعلها مَفاوز وغِيطانا . ولمــا أهلك الله قومه لحق هود ومن آمن معه بمكة وأقاموا بها ، فلم يزالوا بها حتى ماتوا . وكان هود رجلا تاجرا .

(1) جاء فى : «ب» بعد هذه الكلمة : « الجملة اثنين وسبعون لسانا » .

(2) ب، ل : « لاستنباطهم » . (3) ط، ل : « خير » .

(٥) أنبط الماء واستنبطه ، بمعنى .

(١٦) « الدو ... الخ » انظر الكلام على هذه الأماكن فى حاشية (ص ٢٨) .

صالح

عليه السلام

قال وهب بن مُنبه :

إنّ الله بعث صالحًا إلى قومه حين راهق الحُلم، وكان رجلًا أحمر إلى البياض، سَبط الشعر ، وكان يمشى حافيًا ولا يتخذ حذاء ، كما يمشى المسيح ، ولا يتخذ مَسكنًا ولا بيتا، ولا يزال مع ناقة ربّه حيث توجّهت .

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح . وكانت منازل قومه بالحِجر، وبين الحِجر وبين قُرْح ثمانية عشر ميلا ، وقُرْح : هى وادى القُرى .

ولما قال له قومه : ائتنا بآية . أتى بهم هَضْبة ، فلما رأته تمخّضت كما تمخض الحامل، وانشقّت عن الناقة .

وعاقر الناقة : هو أُحمر ثمود، الذى يُضرب به المَثل فى الشؤم، واسمه : قُدار ابن سالف | ١٦ | وكان أحمرَ أشقر أزرق سُناطا قصيرا . والعاقر الآخر: مِصْدع ابن مِهْرج . وكان رجلا نحيفا طويلا أهوجَ مُضطربا . ولما عُقرت الناقة صَعد فَصيلُها جبلًا ثم رَغا ، فأصابهم العذاب .

وقال غير وهب :

فلذلك تقول العرب : « رغا فوقهم سَقْب السماء » ، إذا هَلكوا .

قال وَهب بن مُنبه :

فلما أهلكهم الله، قال صالح لمن آمن معه : يا قوم، إن هذه دار قد سَخط الله على أهلها، فاظعنوا عنها والحقوا بحَرم الله وأَمنه . فأهلُّوا من ساعتهم بالحج

(١٢) السناط : الذى لا لحية له .

(١٦) السقب : ولد الناقة . وهذا من قول علقمة بن عبدة الفحل :

رغا فوقهم سقب السماء فداحض ... بشكته لم يستلب وسليب

(١٩) أهلوا : لبوا ورفعوا أصواتهم .

وأحرموا فى العَباء، وآرتحلوا قلائصَ حَمراء مُخَطَّمة بحبال من لِيف، ثم انطلقوا يُلبون حتى وردوا مكة . فلم يزالوا بها حتى ماتوا ، فقُبورهم فى غربىّ الكعبة ، بين دار ألندوة والحِجر .

وكان صالح رجلًا تاجرًا .

إبراهيم الخليل
عليه السلام

هو إبراهيم بن تارخ[1] بن ناحور بن أسرغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ آبن أرنخشذ بن سام بن نوح .

قال أبو محمد :

هكذا قال وهب، وقابلت بهذه النسبة ما فى التوراة فوجدتها موافقة، إلا أنى وجدت مكان « أشرغ » شاروغ .

قال وهب :

وإبراهيم أوّل من ضاف الضّيف، وأوّل من ثَرد الثريد وأطعمه المساكين، وهو أوّل من قصّ شاربه وآستحدّ وآختتن ، وقلّم أظفاره وآستاك وفرق شعره وتمضمض وآستنثر[2] وآستنجى بالماء ، وهو أوّل من شاب وهو آبن مائة وخمسين سنة ؛ وذلك أن سارة لما ولدت إسحاق قال الكنعانيون : أمَا تعجبون لهذا

(1) ل : « آزر » . (2) ب، ط، ل : « واستنشق » .

(٢٠) وإبراهيم أول — انظر كتاب : « الأوائل ، لأبى هلال العسكرى » .

(٢١) استحد : حلق عانته .

(٢٢) استنثر : استنشق الماء ثم استخرج ذلك بنفس الأنف .

الشيخ والعجوز، وَجدا غُلاما[1] لقيطا فتبنّياه . فصوّر الله إسحاق على صورة إبراهيم، فلم يكن يُفصل بينهما، فوَسم الله إبراهيم بالمَشيب .

ووجدت فى التوراة أنه ولد « لتارخ » أبى إبراهيم : ناحور، وهاران[2]، فوُلد لهاران : لُوط، وسارة، وملكا . ومات «هاران» فى حياة أبيه «تارخ» فى أرضه التى وُلد بها، فنكح إبراهيم «سارة» ابنة «هاران»، ونكح «ناحور» «ملكا» بنت «هاران»، وكانت «سارة» عقيما، فساق «تارخ» ابنه إبراهيم، ولوطا، ابن ابنه، وخرج معهم إلى أرض حرّان، فحلوا بها . ثم مات « تارخ » فى أرض حرّان .

قال وهب :

إن أوّل مَن | ١٧ | «بنَى حرّان» أخوان لإبراهيم، يقال لهما: هاران — وبه سُميت « حران » — وناهر، وهو أبو « رفقا »، امرأة إسحاق .

قال وهب :

وكان بين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة . والذى حاجّ إبراهيمَ فى ربّه هو : نمرود بن كنعان، وهو أوّل من تجبّر وقهر وغصب وسنّ سُنن السّوء[3]، وأوّل من لَبِس التاج، ووضع أمر النجوم ونظر فيه وعمل به . وأهلكه الله ببعوضة دخلت فى خياشيمه، فعُذب بها أربعين سنة ثم مات .

(1) ل : « أخذ » . (2) و : « وهارون » . وما أثبتنا هو رواية التوراة .
(3) و : « وسوا » .

(٢) ووجدت فى التوراة — انظر : الإصحاح الحادى عشر، والإصحاحات ٢٧ — ٣٢ من سفر التكوين .

قال وهب بن مُنبه :

مَلك الأرضَ مؤمنان وكافران، فأما المُؤمنان : فسُليمان بن داود، وذو القَرنين ؛ وأما الكافران : فنمرود، و بُخْتنصّر . وسَيملكها من هذه الأُمة خامس .

قال : ولما نجّى الله عزّ وجلّ إبراهيمَ من النار خرج من أرض بابل — وكان بكُوثَى(1) — إلى الأرض المقدّسة . وخرج بسارة وآبن أخيه لوط، وكان آمن له فى رَهط معه من قومه وآتبعوه . حتى وردوا حرّان ، فأقاموا بها زمانا ، ثم خرجوا إلى الأُردن ، فدُفعوا إلى مدينة فيها جبّار من الجبابرة، من القبط — يقال له : صادوف(2) — وهو الذى عرض له فى سارة حتى منعها الله منه ، ومتّع سارة بـ« هاجر » أُمّ إسماعيل ، وكانت قبطيّة .

قال وهب :

وخرج ذلك الجبّار من تلك المدينة وورّثها اللهُ إبراهيمَ، فاثرى بها، وأنمى الله بها مالَه ، فقاسم لُوطًا فأعطاه نصفها ، وأنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة .

قال أبو محمد :

وفى التوراة : إنّ « سارة » زوّجت « إبراهيم » هاجر، وقالت : إنّ الله قد حرمنى الوَلَد ، فأدخل بأَمتِى لعلّنا أن نتعزّى(3) منها بولد .

(1) ل : « كوس » . والعبارة « وكان بكوثى » ساقطة من سائر الأصول .
(2) ب، ط، ل : « صادوق » . (3) ب، ط، ل : « نتقوى » .

(ه) كوثى — بالعراق كوثيان ، أحدهما : كوثى الطريق . والآخر : كوثى ربىّ . وبها مشهد الخليل إبراهيم عليه السلام ، وبها مولده ، وبها طرح فى النار . (معجم البلدان) .

(١٤) وفى التوراة — انظر الآية الأولى من الإصحاح السادس عشر من سفر التكوين .

وقال وَهب :

وهبْتها له .

وفى التوراة : إنّ «هاجر» ولدت إسماعيل، و إبراهيم ابن ست وثمانين سنة.

وولدت سارة : إسحاق، وإبراهيم ابن مائة سنة . و إنّ إبراهيم اختتن وهو ابن تسع وتسعين سنة؛ وختَن إسماعيل، وهو ابن ثلاث عشرة سنة؛ وختن معه من أولاد الغرباء . وإنّ سارة عاشت مائة سنة وسبعا وعشرين سنة، وماتت فى حَبرون : قرية الجبابرة فى أرض كنعان .

قال وهب :

وتزوّج إبراهيم امرأة من الكنعانيين، يقال لها : قَطُورا ، فولدت له أربعة نفر[1] . وتزوج أخرى يقال لها : حَجورا ، فولدت له سبعة نفر . | ١٨ | فكان جميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلا . وعاش إبراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة[2] .

قال وهب :

عاش مائتى سنة ، وقُبر فى مَزرعة حَبرون، وكان اشتراها، وفيها قُبرت سارة .

---

(1) زادت « ب » : زمران، ومدان، وستان ، ومديان » . وانظر : الطبرى (١ : ٢١٦) طبعة الاستقامة . ومروج الذهب (١ : ٣٦) طبعة دار الرجاء . وقصص الأنبياء للثعلبى (٦٨) .

(2) كذا فى أكثر الأصول ، وفى إحدى روايتى الطبرى . وفى ب ، ط : « وسبعا » . وفى مروج الذهب : « مائة ستة وخمسا وتسعين سنة » .

---

(٣) وفى التوراة — انظر الآيتين : ١٥ ، ١٦ من الإصحاح السادس عشر من سفر التكوين . والآيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ من الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين . والآيات ٤ ، ٥ ، ٦ من الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين . والآيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ من الإصحاح الحادى والعشرين من سفر التكوين . والآيتين الأولى والثانية من الإصحاح الثالث والعشرين من سفر التكوين .

(٧) حبرون : قرية ببيت المقدس . و يقال لها أيضا : حبرى . (معجم البلدان) .

إسماعيل بن إبراهيم

صلى الله عليه وسلم

قال : وأمر الله إبراهيم بالمسير إلى مكة بإسماعيل وأمّه، وأخبره أنه قد بوّأه البيتَ الحرام، وأنه يَقضى على يديه عِمارته، ويُنْبط لإسماعيل سِقايته

فسار به وبأمه وتركهما هناك . وجاءت رُفقة من جُرهم فنزلوا شعاب مكة، وأعطوا إسماعيل سَبعة أعنُز، فكانت أصلَ ماله .

فنشأ إسماعيل مع أولادهم وتعلّم الرّمى، ونَطق بلسانهم؛ ثم خَطب إليهم، فزوّجوه أمرأة منهم .

قال أبن إسحاق :

هى بنت مُضاض بن عمرو الجُرهمىّ .

فولدت لإسماعيل أثنى عشر بطناً . منهم : قَيدار (1)، ونَبْت . والنّساب يختلفون فى نسب معدّ بن عدنان، فبعضهم يقول : هو من ولد «قَيدار» (1)، وبعضهم يقول : هو من ولد «نَبت» .

وكان «نَبت» بِكرَ إسماعيل، وهو ولىّ البيت بعد أبيه ثم وَليه بعد «نَبت» مُضاض بن عمرو الجُرهمى، جدّ «نَبت» لأمّه .

ولما كثُر ولد إسماعيل ضاقت عليهم مكة، فانتشروا فى البلاد، فكانوا لا يدخلون بلدًا إلا أظهرهم الله على أهله، وهم نَفَوا (2) العماليق .

وعاش إسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة، ودُفن فى الحِجر، وفيه دُفنت أُمه هاجَر .

(1) ب، ط، ل : «قيدر» . (2) ب، ط، ل : «وهزموا» .

(٩) قال ابن إسحاق — انظر السيرة لابن هشام (١ : ٥) طبعة الحلبى .

إسحاق بن إبراهيم

صلى الله عليه وسلم

قال : وإسحاق هو الذّبيح ، على ذلك أكثر أهل العلم ، ووجدتُه في التوراة : الذبيح .

قال : حدّثني محمد بن خالد بن خِداش، قال : حدّثنا سَلْم[1] بن قُتيبة ، قال : حدّثنا علىّ بن المُبارك[2] ، قال : حدّثنا الحسن، عن الأَحنف، عن العبّاس بن عبد المطلب، قال :

الذَّبيح : إسحاق .

قال : حدثنا أبو الخطّاب، قال : حدّثنا أبو داود، عن شُعبة[3] ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله ، قال :

الذَّبيح : إسحاق .

(1) كذا في « م » . والذى في سائر الأصول : « مسلم » .
(2) كذا في « م » . والذى في سائر الأصول : « حدّثنا مبارك » .
(3) ب، ط : « سعيد » .

(٥ — ٧) محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، أبو بكر الضرير . (تهذيب التهذيب ٩ : ١٤٠)
سلم بن قتيبة الشعيرى — بفتح الشين وكسر العين — أبو قتيبة الخراسانى — توفى سنة ٢٠١ هـ (تهذيب ٤ : ١٣٤) .
على بن المبارك الهنائى البصرى . (تهذيب ٧ : ٢٧٥) .
الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصرى . (تهذيب ٢ : ٢٧٦) .
الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمى السعدى، أبو بحر البصرى . (تهذيب ١ : ١٩١) .

(٩ — ١٠) أبو الخطاب زيد بن يحيى بن حسان الحسانى . (تهذيب ٣ : ٣٨٨) .
أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى . (تهذيب ٤ : ١٨٢) .
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى، أبو بسطام . (تهذيب ٤ : ١٨٢ — ١٨٦) .
أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد بن أبي شعيرة، السبيعى . (تهذيب ٨ : ٦٧) .
عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن حطمة . (تهذيب ٦ : ٧٨) .

قال : وحدّثنا أبو الخطاب، قال : حدّثنا أبو داود، عن يزيد بن عطاء، عن سِماك بن حَرب ، عن محمد بن المُنتشر، عن مَسروق، قال :

الذبيح : إسحـاق .

وروى عمرو بن حمّاد، عن أسباط، عن السُّدّى، عن أبى مالك .

وعن أبى صالح، عن | ١٩ | ٱبن عبّاس .

وعن مُرة الهَمدانى، عن ٱبن مسعود .

وعن أناس من أصحـاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى قصة إبراهيم بطولها وتمامها :

(١ ـ ٢) يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبد الرحمن اليشكرى . (تهذيب ١١ : ٣٥٠) .

سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار ، أبو المغيرة . (تهذيب ٤ : ٢٣٢) .

محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمدانى . (تهذيب ٦ : ٤٧١) .

مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله، أبو عائشة . (تهذيب ١٠ : ١٠٩) .

(٤) عمرو بن حماد بن طلحة، أبو محمد الكوفى . (تهذيب ٨ : ٢٢) .

أسباط بن نصر الهمدانى أبو يوسف . (تهذيب ١ : ٢١١) .

السدى إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة ، أبو محمد . (تهذيب ١ : ٣١٣)

أبو مالك الغفارى غزوان . (تهذيب ٨ : ٢٤٥) .

(٥) أبو صالح باذام ـــ باذان ـــ مولى أم هانىء بنت أبى طالب . (تهذيب ١ : ٤١٦) .

ابن عباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . (تهذيب ٥ : ٢٧٦) .

(٦) مرة بن شراحيل الهمدانى السكسكى، أبو إسماعيل الكوفى . (تهذيب ١٠ : ٨٨) .

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلى . (تهذيب ٦ : ٢٧) .

أنّ الذبيح : إسحـاق .

وبلغنا عن عبـد الله بن المبُـارك ، عن يُونس ، عن الزُّهرى ، عن عمرو بن أبى سُفيان، قال : سمعتُ كعبا يحدّث أبا هُريرة :

أنّ الذبيح إسحـاق .

ويقول قوم : إن الذبيح : إسماعيل .

قال : حدّثنى إسحـاق بن إبراهيم الشّهيدى ، قال : حدّثنا يحيى بن يَمـان ، عن إسرائيل ، عن ثُوير[1]، عن مجاهد، عن ابن عمر ، قال :

الذبيح إسماعيل .

وحدّثنا محمد بن عُبيد قال : حدّثنـا مسلم بن إبراهـيم ، عن القـاسم ابن الفضل[2]، عن الحجـاج بن الحجاج، عن الفرزدق الشاعر ، قال :

(1) ق : « يونس » . (2) و : « مسلم بن إبراهيم عن الحجاج » .

(٢ — ٣) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى ، أبو عبد الرحمن . (تهذيب ٥ : ٣٨٢) .
يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى ، أبو يزيد . (تهذيب ١١ : ٤٥٠) .
الزهرى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر . (تهذيب ٩ : ٤٤٥) .
عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية الثقفى ، حليف بنى زهرة . (تهذيب ٨ : ٤١) .
(٦ — ٧) إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، الشهيدى ، أبو يعقوب البصرى . (تهذيب ١ : ٢١٣) .
يحيى بن يمان العجلى ، أبو زكريا الكوفى . (تهذيب ١١ : ٣٠٦) .
إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى ، أبو يوسف الكوفى . (تهذيب ١ : ٢٦١) .
ثوير بن أبى فاختة سعيد بن علاقة الهاشمى . (تهذيب ٢ : ٣٦) .
مجاهد بن جبر المكى أبو الحجاج المخزومى . (تهذيب ١٠ : ٤٢) .
ابن عمر ، عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن . (تهذيب ٥ : ٢٢٨) .
محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدى ، أبو عبد الله الهمدانى . (تهذيب ٩ : ٣٣) .
(٩ — ١٠) مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدى ، أبو عمرو البصرى . (تهذيب ١٠ : ١٢١) .
القاسم بن الفضل بن معدان بن قريط الحدانى — بضم الحاء وفتح الدال المشدودة — الأزدى ، أبو المغيرة . (تهذيب ٨ : ٣٢٩) .

سمعت أبا هُريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنّ الذبيح إسماعيل .

وفى التوراة :

إنّ إسحاق تزوّج : «رفقا»[1] بنت ناحور بن تارخ، وهى ابنة عمه .

قال وهب :

هى رفقا ، ابنة باهر بن أزرا، بنت عمّه .

فولدت له : عيصو، ويعقوب . توأمين فى بطن واحد . خرج « عيصو » ثم « يعقوب » بعده، ويده عالقة بعَقبه، فسُمى : يعقوب .

وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة . فلما مات قَبَرهُ ابناه فى المزرعة التى اشتراها إبراهيم، عند قبر إبراهيم، صلى الله عليه وسلم .

عيصو بن إسحاق بن إبراهيم

قال : وكان «عيصو» رجلا أحمر شعر الجسد . عليه خواتيم من شعر، صاحب صَيد . وهو أبو الروم .

وكان الروم رجلا جلدًا أحمر، أصفر فى بياض ، شديد الصُّفرة ، فمن أجل ذلك سُميت الروم : بنى الأصفر .

وتزوّج « عيصو » ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم، فولدت : الروم بن عيصو . وخمسة آخرين .

(1) الطبرى (١ : ٢٢٢) : « رفقا بنت بتويل بن إلياس » — مروج الذهب (١ : ٣٦): « يوحنا بنت بتويل » — التوراة (٢٥ : ١٩) : « رفقة بنت بتوئيل » .

(٢) وفى التوراة — انظر الآية ٦٧ من الإصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين .

(٩) مائة وثمانين — مروج الذهب : « مائة وخمسا وثمانين سنة » .

فكُل من بأرض الروم اليوم فهم من نَسل هؤلاء الرهط . و بعض الناس[1] يزعمون أن الأسبان من ولده .

وعُمر « عيصو » مائة وسبعة وأربعين سنة ، وكذلك عُمر يعقوب ، ودُفنا فى المزرعة عند قبر إبراهيم ، عليه السلام .

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

عليهم السلام

قال[2] : ويعقوب هو إسرائيل ، الذى ولد الأسباط كلهم . وكان رجلا أزعر نحيفا رَزينا ، لا يكاد يبرح | ٢٠ | القُبة . وكذلك قيل فى التوراة .

وكان إسحاق أمَره ألّا ينكح امرأة من الكنعانيين ، وأن ينكح امرأة من بنات خاله : لابان بن ناهر بن آزر . وكان مسكنه الفرات . فتوجه إليه يعقوب ، فأدركه الليل فى بعض الطريق ، فبات متوسِّدا حجرا ، فرأى فيما يرى النائم أن سُلَّما منصوبٌ إلى باب من أبواب السماء عند رأسه ، والملائكة تنزل منه وتعرُج فيه ، فأوحى الله إليه : (إنّى أنا اللهُ لَا إله إلّا أنا إلهك وإله آبائك) ، وقد ورّثتك هذه الأرض المقدّسة لك ولذرّيتك ولبَنيك من بعدك ، وباركت فيهم وفيك ، وجعلت فيكم الكتاب[3] والحكمة والنبوّة . ثم أنا معك أحفظك حتى أردّك إلى هذا المكان ، وأجعله بيتًا تعبدنى فيه وذرّيتك . فهو بيت المقدس .

(1) ب ، ط : « النساب » . (2) ب ، ط ، ل : « رجلا غرويا أزعر » .
(3) ب : « الكتابة » .

(٣) أزعر : قليل الشعر فى رقة وتفرق .
(٧) وكذلك قيل فى التوراة — انظر الآية الأولى من الإصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين .
(١١ — ١٢) فرأى فيما يرى النائم — انظر الآيات : ١٠ — ١٥ من الإصحاح الثامن والعشرين ، من سفر التكوين .

فسار إلى خاله ، فخطب إليه ٱبنته «راحيل» ــ وكان له ٱبنتان : لايا ، وهى الكبرى ، وراحيل ، وهى الصغرى ــ فقال له : هل لك مال أزوّجك عليه ؟ فقال يعقوب : لا ، إلا أنى أخدمك أجيرًا حتى تستوفى صداق ٱبنتك . قال : صداقها أن تخدمنى سبع حجج . قال يعقوب : تزوّجنى[1] «راحيل» وهى شرطى ولها أخدمك . قال له خاله : ذلك بينى و بينك . فرعى له يعقوب سبع سنين . فلما وفاه شرطه دفع إليه ٱبنته الكبرى «لايا» ، وأدخلها عليه ليلا . فلما أصبح وجدها غير ما شرط . فجاء وهو فى نادى قومه فقال : غررتنى وخدعتنى وٱستحللت عملى سبع سنين ، ودلّست علىّ غير ٱمرأتى . فقال له : يا ٱبن أختى ، أردتَ أن تُدخل على خالك العار والشين والسُّبّة ، وهو خالك ووالدك ، ومتى رأيت الناس يزوّجون الصُّغرى قبل الكبرى ؟ فهلم وٱخدمنى سبع حجج أخرى وأزوّجك أختها ــ وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين ، إلى أن بعث الله موسى وأنزل عليه التوراة ــ فرعى له سبع سنين ، فدفع إليه « راحيل » ، فدخل براحيل .

فولدت له «لايا» أربعة من الأسباط : روبيل ، ويهوذا ، وشمعون[2] ، ولاوى .

وولدت له « راحيل » : يوسف ، وأخاه ، بنيامين ، وأخوات لهما .

وكان « لابان » دفع إلى بنتيه ، حين جهزهما إلى يعقوب ، أَمتين ، فوهبتا الأَمتين ليعقوب ، فولدت منه كل واحدة منهما ثلاثة رهط من الأسباط .

ثمّ فارق « يعقوب » خاله ، وعاد حتى نازل | ٢١ | أخاه « عيصو » .

وعاش يعقوب فى أرض مصر سبع عشرة سنة[3] ، وكان عمره مائة وسبعا وأربعين سنة . ودُفن عند قبر إبراهيم ، صلوات الله عليهما .

(1) ب ، ط ، ل : « فزوجنى » . (2) و : « وشمعان » .
(3) ب ، ط : « سبعة وعشرين سنة » .

يوسف بن يعقوب

عليهما السلام

وكان بين دخول « يوسف » مصر إلى أن دخلها موسى بن عمران أربعمائة سنة . وعاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة .

وفى التوراة : إنه عاش مائة وعشر سنين .

ووُلد ليوسف ابنان : افرائم ، وهو جد يوشع بن نون بن افرائم ؛ والآخر : ميشا .

فولد لميشا ابن يقال له : موسى ، تنبأ قبل موسى بن عمران . وزعم أهل التوراة أنه هو الذى طلب الخِضر .

شعيب وبلعم والخضر

عليهم السلام

ذكر وهب بن مُنبه :

أن « شعيبا » و « بلعم » كانا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أُحرق ، وهاجروا معه إلى الشام . فزوّجهم بناتِ لوط . فكل نبيّ كان قبل بنى إسرائيل ، وبعد إبراهيم ، من أولئك الرهط .

وجدّة « شعيب » هى بنتُ لوط .

[وإنما قيل له : شعيب ؛ لأنه كان يدعو : اللهم بارك لى فى شعبى ويقال : شعيب ، خطيب الأنبياء[1]] .

(1) تكملة من « ب » .

(٥) وفى التوراة — انظر الآية ٢٥ من الإصحاح ٥٠ من سفر التكوين . وانظر الطبرى (١ : ٢٥٦) .

[وكان مسكن بلعم :أريحا ، والشام ، وكان يعلم آسم الله الأعظم . فلما دعى على موسى — عليه السلام — وعلى بنى إسرائيل ، أنساه الله تعالى الاسم[1]] .

قال وهب :

ولم تكن «مَدْين» قبيلة شُعيب [من أصحاب الأيكة] ولكنها أُمّة بُعث إليهم . ولما أصاب قومَ شُعيب ما أصابهم لحق شُعيب والذين آمنوا معه من أصحاب الأيكة إلى مكة . فلم يزالوا بها حتى ماتوا .

واسم الخضر : بَلْيا بن مَلْكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وكان أبوه ملكا عظيما جدا .

أيــوب
عليــه السـلام

قال وهب :

هو أيوب بن مُوص بن رَغْويل . وكان أبوه ممن آمن بإبراهيم يوم أحرق . وكان أيوب فى زمن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، وكان صهرَه ، وكانت تحته بنت ليعقوب يقال لها : إليـا[3] بنت يعقوب ، وهى التى ضربها بالضِّغث . وكانت أمّ أيوب آبنـةَ لوط النبى صـلى الله عليـه وسلم ، وكانت له البثنِيّة[4] ، وهى مدينة بالشام .

(1) التكملة من ب . (2) التكملة من ب . (3) ط : « إليا » .
(4) ط ، و : « النثيه » . ل : « البتينة » . وانظر معجم البلدان .

(٧) واسم الخضر — انظر الطبرى (١ : ٢٥٦) .
(١٢) هو أيوب — انظر الطبرى (١ : ٢٢٦) — مروج الذهب (١ : ٣٧) .
(١٤) الضغث : حزمة من أسل ، ضرب بها امرأته فبرت يمينه . قال تعالى : (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به) الآية ٤٤ من سورة : ص .

موسى وهارون

عليهما السلام

قال وهب بن مُنبه :

هو موسى بن عِمْران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبيّ ، حتى كان موسى .

وكان موسى عليه السلام آدمَ جعدًا طُوالا ، كأنه من رجال شَنُوءة .

وكان هارون أطولَ من موسى وأكثر(1) لحما ، وأبيض جسما ، وأغلظ | ٢٢ | ألواحًا(2) ، وأسنّ من موسى بثلاث سنين .

وكانت فى جبهة هارون شامة ، وفى أرنبة أنف موسى شامة ، وعلى طرف لسانه شامة ، ولا يُعرف أحد ، قبله ولا بعده ، كانت(3) على طرف لسانه شامة غيره ، وهى العُقدة التى ذكرها الله عز وجلّ(4) .

وكانت مريم أختهما أسنّ منهما ، وكانت تحت « كالب بن يوفنا بن قارض ابن يهوذا بن يعقوب » .

قال : وفرعون موسى ، هو فرعون يوسف ، عُمِّر أكثر من أربعمائة سنة ، واسمه : الوليد بن مُصعب .

وغيره ينكر هذا ، ويذكر أنّ ذاك غيره .

واسم امرأة فرعون : آسية بنت مُزاحم .

(1) ب ، ط ، ل ، و : « وأكثر » .

(2) ب ، ط ، ل : « وأغلظ جسما وأبيض جسدا وأجلد ألواحا » .

(3) ب ، ط ، ل : « بنت » . (4) ب ، ط ، ل : « عز وجل فى كتابه » .

(٦) شنوءة ، وربما قالوا فيه : شنوة ، بتشديد الواو غير مهموز : قبيلة .

وقارون، هو ابن صافر بن قاهث بن لاوى، وهو ابن عم : موسى بن عمران، عليه السلام .

والسامرىّ، هو : موسى بن ظفر — ويقال : إنه من أهل باجَرْمى[1] — وكان من بنى إسرائيل، من بنى عم : موسى بن عمران .

قال : وقُبِض هارون، وهو ابن مائة سنة وسبع عشرة سنة . وعُمِّر موسى بعده ثلاث سنين، ومات وهو فى سنه يوم مات . وخَلَفه يوشع بن نون، وهو : يوشع بن نون بن أفرائِم[2] بن يوسف بن يعقوب، عليهم السلام .

اشماويل بن هلقانا[3]

عليه السلام

وهو بالعربية إسماعيل . واسم أمه حَنَّه . وهو من بنى إسرائيل، ولم يكن بينه وبين يوشع بن نُون نبىّ، وهو الذى ذكره الله جل ذكره فى القرآن : ﴿ وقال لهم نبيُّهم إن الله قد بَعث لكم طالُوتَ مَلِكًا ﴾ .

(1) ب، ط، ل : « ناجر » . ط : « ناجرى » .

(2) ط، ل : « افرانيم » .

(3) ب، ط، ل : « هلفا » . ق، ل : « هلقا » . وانظر : الطبرى (١ : ٣٢٩)، ومروج الذهب (١ : ٤٣) .

(٣) باجرى، بفتح الجيم وسكون الراء، وميم وألف مقصورة : قرية من أعمال البليخ، قرب الرقة، من أرض الجزيرة . (معجم البلدان) .

(١١ — ١٢) (وقال لهم نبيهم ...) الآية ٢٤٧ من سورة البقرة .

طالـــــوت

قال وهب :

هو من سِبط بنيامين بن يعقوب[1] . والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيـل . وكان مِسكينا ، راعىَ حَمِير . وخرج من قريته يطلب حِمارين له . فنزل بإشماويل ، وأعلمهم[2] أنه ملكهـم ، وأنه من سبط بنيامين . فقالوا : قد علمت أنه لم يكن من هـذا[3] السبط ملك ، ولا فيـه نبوّة . فقال لهم إشماويل : أو أنتم أعلم أم الله؟ ألم تعلموا أن الله حين بعثه عليكم قد عرف نسبه .

داود وسليمان و ولده

عليهـم السـلام

قال وهب بن مُنبه :

ثم استخلف الله بعـد « إشماويل » داود بن إيشا[4] ، وكان سابـع سبعة إخوة | ٢٣ | له ، هو أصغرهم . وكان يرعى على أبيه . وكان فيه قِصر وزَرَق[5] ، وقَرع فى ناحية من رأسه . وكان تزوّج ابنـة طالوت — وكان شَرط ذلك على طالوت إن قتل جالوت — فولدت له : أبشالوم[6] ، وهو بِكره ، وهو الذى خرج على أبيـه

(1) زادت « ب » بين هذه الكلمة ، وبين قوله « وكان » . هـذه العبارة : « والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيل » .

(2) ب ، ط ، : « وأعلمه » .

(3) ب ، ط ، ل : « أهل » .

(4) ب ، ل : « أنسيا » .

(5) هذه الكلمة ساقطة من : ب ، ل ، ر .

(6) ب ، ل : « إيشالوم » .

(١٩) الزرق : الزرقة .

وأراد نزعه من المُلك . ثم تزوّج آمرأة « أوريا بن حنان » بعد أن قُتل ، فولدت له « سليمان بن داود » .

ولم يزل الملك والنبوة بعد « سليمان » فى ولده وأولادهم ، إلى «الأعرج» ، من ولد ولده . وكان عرجه من عِرق النسا . فطمعت الملوك فى بيت المقدس لزمانته وضَعفه ، وأنه لم يكن نبيًّا ؛ فسار إليه ملك الجزيرة — وكان يقال له : لُيقَر[1] . ويسكن برية الثّرثار ، وهى برية سِنجار ، فى مدينة يقال لها : الحَضر ، مبنية من حجارة ، وكان يعبد الزُّهرة — فنذر لئن ظفر ببيت المقدس ليذبحنّ آبنه للزُّهرة ، وكان « بُختنصّر » يومئذ كاتبه ، فأرسل الله عليه ريحًا فأهلكت جيشه ، وأفلتَ هو وكاتبه حتى ورد الحَضر ، فقتله آبنه ، وغضب له « بُختنصّر » فاغترّه فقتله ، وملك بعده ، فكان ذلك أوّل مُلك « بُختنصّر » . وسار إليهم ملك الهند ، فأهلكه الله تعالى ، وانقرض ولد سليمان ونظراؤهم .

سنحاريب وبختنصر وأرميا

وسار «سنحاريب» ملك الموصل ، وكان يسكن نِينوى ، ومُلكُ أذربيجان إليهم ، وكان آسمه : سلما عاشر[2] — وهو بالعربية : سلمان الأعشر[3] — فاختلفا ووقعت الحرب بينهما حتى تفانوا ، وغنم بنو إسرائيل ما كان معهما .

(1) ق ، م : « لتقز » . وضبطت فيهما بالقلم ، بفتح فسكون ففتح — ب ، ط ل : « ليفر » .
(2) ب ، ل : « عاسرا » .
(3) ب ، ل : « الأعسر » . وفيهما بعد هذا : « وقيل : الأصم » .

(٥) الزمانة : الآفة . والثرثار : واد عظيم بالجزيرة ، وهو فى البرية بين سنجار وتكريت ، كان فى القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب . وسنجار : بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . والحضر : مدينة بإزاء تكريت . (معجم البلدان) .
(١٣) نينوى : قرية بالموصل . (معجم البلدان) .

وسار إليهم ملك الروم ومعه الأشبان(1) والصقالب وملك الأندلس، فتشاجروا أيضا واقتتلوا، فأهلك الله بعضهم ببعض .

ثم أحدثوا وغيّروا، ورغب بعضهم عن بيت المقدس، وضارعه بمسجد ضرارا، فزُلزل بهم ذلك المسجد، وشُدخوا بخشبه .

ثم غزاهم بعد ذلك « بُخْتنصّر »، فرغبوا إلى الله وتابوا، فردّه الله عنهم بعد أن فتحوا المدينة وجالوا فى أسواقها .

فهذه المرّة الأولى التى ذكرها الله عز وجل فقال : ﴿ فإذا جاء وَعد اولاهما بَعَثْنا عليكم عبادًا لنا أولى بأس شَديد فجاسُوا خِلالَ الدِّيار وكان وعدًا مَفعولًا، ثم رَدَدْنا لكم الكَرّة عليهم ﴾ .

ثم أحدثوا بعد ذلك أيضا، فبعث الله «أرميا» النبىّ ليخبرهم بغضب | ٤٢ | الله عليهم، فقام فيهم بوحى الله، فضربوه وقيّدوه وسجنوه . فبعث الله عند ذلك « بُخْتنصّر »، وهى الكرة الأخرى التى ذكرها الله عز وجل، فقال : ﴿ فإذا جاء وَعد الآخرة ليسُوءُوا وُجوهَكم وَلِيَدْخلوا المَسجدَ كما دخلوه أوّلَ مرة ولِيُتَبّروا ما عَلوا تَتْبِيرا ﴾ .

فقتل منهم وصلب وأحرق وجدّع، وباع ذراريهم ونساءهم، ومثّل بهم كُلّ مُثلة . وصارت طائفة منهم إلى مصر ولجئوا إلى مَلكها . فسار « بُخْتنصّر »

(1) ط، و : « الأسبان » .

(٣) الضرار : المضارة . ويشير إلى قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) — الآية ١٠٧ من سورة التوبة . والشدخ : الكسر .

(٧ — ٨) (فإذا جاء وعد أولاهما ...) الآية ٥ من سورة الإسراء .

(١٢ — ١٣) (فإذا جاء وعد الآخرة ...) الآية ٧ من سورة الإسراء .

إلى ملك مصر فاقتتلا ، فظفر به « بُخْتنصّر » فأسره ، وأسر بنى اسرائيل، وقتل جنوده ، ثم لحق بأرض بابل .

وأقام «أرميا» بأرض مصر واتخذ جُنينة ، وزرع فيها بَقلا يعيش منه(1)، فأوحى الله إليه : إن لك همًّا وشغلا عن الزرع(2) والمقام بأرض مصر(3) ، وكيف تسعك أرض أو تحملك، مع ما تعلم من سُخطى على بنى اسرائيل(4) ، فليحزنك هذا القضاء الذى قضيته على «إيليا» وأهلها ، وأنه ليس زمن العمران . ولكنه زمن الخراب ، فاعمد إلى جُنينتك هذه فاهدم جدارها ، وانتف بقلها، وغوِّر نهرها ، والحق بإيليا، ولتكن بلادك حتى يبلغ كتابى أجله .

فخرج « أرميا » مذعورا خائفا — وذلك فى زمان الثمار — فركب أتاناً له . وتزوّد سَلّة فيها عنب وتين، واتخذ سقاء جديدا(5) فملأه ماء . ثم فتل حبلا جديدا فرسن به أتانَه ، ثم انطلق حتى إذا رُفع له شخص بيت المقدس رأى خرابا عظيما لا يُوصف ، فقال : أنّى يُحيي هذه الله بعد موتها . فأماته الله مائة عام .

ثم ابتعث مَلكا من ملوك فارس، يقال له : كوش(6)، فعمرها ، وأحياه الله . وقيل له(7) : ﴿فانظر إلى طَعامك وشَرابك لم يتسنه﴾ .

(1) ب ، ل : « به » . (2) و : « الكفر » (3) ب : « أرض إفريقية » .
(4) ب ، ل : « البلاء » . (5) و : « شديدا » . (6) ب، ل : « كوشا » .
ق ، م : « كوشك » . (7) بعد الآية الكريمة فى « ب » : ويقال : « إنه كوش الملك » .

(٦) إيليا ، بالقصر والمد ، لغتان ، وفيه لغة ثالثة ، حذف الياء الأولى : اسم مدينة بيت المقدس . (معجم البلدان) .

(١٢) « أنى يحيي ... الخ » — يشير إلى قوله تعالى : (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(١٤) (انظر إلى طعامك ...) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

عزير ودانيـــال

قال : وكان فى الأسارى الذين فى يد «بُختنصر» : عُزير، ودانيال .

فأما «دانيال» فهو الذى عبّر له رؤياه، ونزل منه بأفضل المنازل . وكان قبره بناحية «السُّوس» . ووجده أبو موسى الأشعرى فأخرجه وكفّنه، وصلّى أبو موسى عليه، ثم قَبره .

[وكان قد عَمِل البِلَى فى ناحية من لحيته . وكان فى بيت فى جُرن من حجارة، وتحت الجُرن ثلاثون جرّة من نحاس مُرصصة الرءوس ، وتحت الجرار سَفط فى جُرن من حجارة . فلم يدر أبو موسى ما هـو ؟ فسأل عنـه ، فقالوا : لا ندرى ما هذا، غير أنه كلما أظلنا عدوّ، وحُبس عنا القطر، كشفنا عند رأس الجرن وكشفنا وجهه . فكتب أبو موسى إلى عمر — رضى الله عنهما — بذلك . فكتب إليه عمر : إن الرجل هو دانيال ، فادفنـه حيث لا تمسـه أيدى الخاطئين . فكفنه، وقطع نهر تُستر، ثم جعله فى جُرن حجارة ودفنه فى النهر، ثم أجرى عليه المـاء[1]] .

(1) تكملة من ق .

(٢) بختنصر — بوخت : ابن . ونصر، بالتشديد : صنم . (القاموس) .

(٣) رؤياه — أى رؤيا بختنصر . وانظر تفصيل ذلك فى «الكامل لابن الأثير» (١ : ١٥٠)

(٤) السوس، بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة : بلدة بخوزستان . (معجم البلدان) .

أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار . (تهذيب التهذيب ٥ : ٣٦٢ — ٣٦٤) .

(١٢) تستر، بالضم ثم السكون وفتح التاء الثانية وراء : نهر بخوزستان . (معجم البلدان) .

وانظر خبر هذه القصة فى «الكامل لابن الأثير» (٢ : ٣٨٦ — ٣٨٧) . ومعجم البلدان فى الكلام على «سوس» .

وأما «عُزير» فأقام لبنى إسرائيل التوراة، بعد أن أحرقت، يعرفونها[1]، حين عاد إلى الشام. وقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله[2]، وهو الذى أكثر |٢٥| المُناجاة فى القَدر، فمحا الله اسمه من الأنبياء[3]، فلا يذكر فيهم، وهو رسول.

شَعْيا

عليه السلام

قال: ومكثت بنو إسرائيل زمانا يطيعون الله، وابتعث الله إليهم «شعيا ابن أموص»[4] نبيًّا.

ثم كثرت فيهم الأحداث والبدع. فابتعث الله «سنحاريب» ملك «بابل». فأقبل حتى نزل بساحتهم. فتابوا إلى الله وأنابوا. فقبل الله توبتهم، وسلط على عدوّهم الطاعون، فأصبحوا موتى، فغنّمهم الله عَسكرهم بجميع ما فيه. ولم يفلت منهم إلا «سنحاريب» ملكهم، وخمسة نفر معه. ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثا، ونبذوا كتاب الله وتنافسوا الملك، فأمر الله «شعيا» أن يقوم فيهم مقاما بوحيه. فلما فعل قتلوه، فسلّط الله عليهم عدوّهم، فشرد بهم وأفناهم، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ونزع منهم الملك والنبوّة، فليسوا فى أمة من الأمم إلا وعليهم ذُل وصغار إلى يوم القيامة.

و «شعيا» هو الذى بشر بالنبيّ — عليه السلام — ووصفه، وبشّر بعيسى.

(1) ب، ط، ل: «فلم يعرفوها».
(2) ق: «ابن الله سبحانه». ب، ط، ل: «ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا».
(3) ب: «من ديوان الأنبياء».
(4) ق، م: «راموص».

(٢) هو ابن الله — يشير إلى قوله تعالى فى الآية ٣٠ من سورة التوبة: (وقالت اليهود عزير ابن الله).

حزقيل
عليه السلام

هو حِزقيل بن بوذى . وهو الذى أصاب قومَه الطاعون، فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت . فقال لهم الله : موتوا . ثم أحياهم .

الياس
عليه السلام

هو من سبط يوشع بن نون . بعثه الله إلى أهل بَعلبك، وكانوا يعبدون صنمًا يقال له : بَعل . ومَلكهم « أحب »(1) . وامرأته « أزبيل »(2) . وكان يستخلفها على مُلكه إذا غاب، فتحكم بين الناس، وكانت قتَّالة للأنبياء، قد قتلت منهم بشرا كثيرا،(3) وهى بنت ملك صيداء، وعُمِّرت عُمرا طويلا، وتزوجها سبعة من ملوك بنى اسرائيل.(4) وهى التى قتلت يحيى بن زكريا . وقال الله — عز وجل — لالياس : سَلنى أعطك . فقال : ترفعنى إليك وتؤخرعنى مذاقة(5) الموت . فرفعه الله إليه بعد أن كساه الريش،(6) وجعله أرضيًّا سماويًّا ملكيًّا يطير مع الملائكة .

(1) ب : « أجب » بالجيم . والذى فى الطبرى (١ : ٣٢٥) : « أحاب » . وفى الكامل لابن الأثير (١ : ١١٨) : « أخاب » بالخاء المعجمة . وفى العرائس للثعلبى (١٧٦) : « لاجب » .
(2) و : « أزبيل » . والذى فى الطبرى : « أزبل » .
(3) هذه الكلمة ساقطة من : ق، و. (4) ل : « سبأ » .
(5) ق : « مذاق » . (6) العبارة «بعد أن كساه الريش» ساقطة من «ق» .

(٤) فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم — انظر الآية ٢٤٢ من سورة البقرة .
(٨) بعل — انظر معجم البلدان فى رسم « بعل » والأصنام لابن الكلبى (١٠٨) .
بعلبك : مدينة بينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخا (معجم البلدان) .
صيداء : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرق صور .
(١٠) وسبأ : مدينة تعرف بمأرب، من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال . وهى اسم مدينة بلقيس باليمن . سميت باسم : سبأ بن يشجب، لأنها كانت منزله .
والظاهر أن الأولى هى المرادة هنا .

اليســـع

عليه السلام

وكان اليسع تلميذ الياس . فدعا له الياس . فنبأه الله بعده ، وأيّده بمثل روح اليـاس .

يونس بن متى

عليه السلام

وبعث الله تبارك | ٢٦ | وتعالى من بعد « اليسع »[1] : يونس بن متى، إلى أهل نِينَوى ، من بلاد الموصل .

زكـريا و [عمران][2]

عليهما السـلام

قال : هو زكريا بن آذن[3] . وكان زكريا بن آذن، وعمران بن ماثان[4] بن اليعاقيم[5] ، من ولد داود النبي — عليه السلام — من سبط يهوذا بن يعقوب، وكانا في زمان واحد . فتزوج زكريا أشـياع[6] بنت عمران ، أخت مريم بنت عمـران . واسم أم مريم «حنة» ، وكان يحيي وعيسى ابني خالة، وكان زكريا نجارا ، وأشاعت اليهود أنه ركب من مريم الفاحشة، وقتلوه في جوف شجرة، قطعوها وقطعوه معها .

[قال وهب :

لمـا هرب دخل في جوف شجرة ؛ فوضعوا له المنشار على الشـجرة للقطع ، فلما أن بلغ المنشار إلى بدنه أنّ ، فأوحى الله عز وجل : إما أن تكف عن أنينك أو أقلب الأرض . فسكت ولم يئنّ حتى قُطع اثنين][7] .

(1) كذا في «ق» . والذي في سائر الأصول : « الياس » . (2) التكملة من : ق .

(3) ط : «أزن» . ب، ل : «ماهان» . والذي في العرائس (٢٥٩) : «زكريا بن لوحيا بن أدن» .

(4) و : « ماثان » . (5) كذا في « ق » . والذي في سائر الأصول : « يعاقيم » .

(6) ق : « أشياغ » . العرائس : « إيشاع بنت رفاقوذ » . (7) التكملة من : ق .

(٨) نينوى — انظر : معجم البلدان .

عيسى ويحيى[1]

عليهما السلام

قال : أما يحيى[2] فإن « أحب » قتله بحيلة امرأته « أزبيل »[3] فى قتله[4] .

وأما « عيسى » فإن أمه لما ولدته هربت به من « أحب » صاحب « أزبيل » إلى مصر ، وحمله وأمّه إلى هنالك يوسف النجار . وكان يوسف هذا خطب مريم [دونه][5] وتزوّجها ، فيما يُذكر فى الإنجيل . فلما صارت إليه وجدها حُبلى قبل أن يباشرها ، وكان رجلا صالحا . فكره أن يُفشى[6] عليها ، وأضمر[7] أن يُسرحها خفية . فتراءى له ملك فى النوم ، فقال : يا يوسف بن داود ، إن امرأتك « مريم » سوف تلد ابنا[8] يسمى : عيسى ، وهو يُنجى أُمته من خطاياهم .

وفى الإنجيل : إن الملك الذى خافته مريم على عيسى هو هرادس[9] ، وكان عيسى وُلد فى بيت لحم يهوذا[9] —[وهو بيت بالشام][10]— فلما مات هرادس رأى يوسف فى النوم أن يذهب به وبأُمه إلى أرض الخليل[10] — [وهو موضع بالشام] — فانطلق فسكن فى قرية تدعى : ناصرة ، فلذلك قيل : نصارى[11] .

(1) ب ، ط ، ل ، و : « عيسى عليه السلام » . (2) ل : « يحيى بن زكريا » .

(3) و : « أزيل » . (4) زادت « ل » . « لأنه الذى أمرها بقتله » .

(5) تكلة من « ق » . (6) م ، و : « يمشى » . (7) كذا فى « ق » .

والذى فى سائر الأصول : « وائتمر » . (8) « ق » « ابنا غلاما » . (9) ق : « هرازش » . م : « هراذش » . الكامل لابن الأثير (١ : ١٧٨) والعرائس : (٢٧٠) : « هرودس » . (10) التكلة من « و » . (11) ب : « فلذلك قيل لأتباع الإنجيل أيضا » .

(١١) بيت لحم : بلد قرب بيت المقدس . (معجم البلدان) .

(١٢) الخليل : موضع قرب بيت المقدس . (معجم البلدان) .

أصحاب الكهف

قال وهب :

هم فتيـة من الروم دخلوا الكهف قبل المسـيح ، وضرب الله سبحانه على آذانهم فيه ، فلما بُعث المسيح — عليه السلام — أُخبر بخبرهم . ثم بعثهم الله بعد « المسيح » فى الفترة بينه و بين « النبىّ » — صلى الله عليه وسلم .

ذو القرنين[1]

قال وهب :

وهو رجل من الإسكندرية ، اسمـه الاسكندروس[2] ، وكان حَلَم حُلمـا رأى فيـه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقَرنيها فى شرقها وغربهـا ، فقص رؤياه على قومه، فسموه : ذا القرنين . وكان فى الفترة بعد عيسى — عليه السلام .

| ٢٧ | جرجيس

عليـه السـلام[3]

قال : وجرجيس هو من أهل فلسطين ، وكان قد أدرك بعض الحَوَاريِّين ، وبُعث إلى ملك الموصل ، وهو بعد المسيح — عليه السلام .

---

(1) زادت « ر » : « ولم يك نبيا » .

(2) ق : « اسكندروش » . وزادت « ر » بعد هذه الكلمة : « ردخوله فى الظلمة غير صحيح . كذا قال ابن كثير » . وابن كثير المؤرخ توفى سنة ٧٧٤ هـ .

(3) التكملة من : « ق » .

لقمان الحكيم (1)

وكان لقمان عبدا حبشيًّا لرجل من بنى اسرائيل ، فأعتقه وأعطاه مالا . وكان فى زمن داود النبىّ — عليه السلام — واسم أبيه (2) : ثاران (3) ، ولم يكن نبيًّا ، فى قول أكثر الناس .

وروى يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلمة، عن علىّ بن زيد، عن سعيد بن المُسيَّب، أنه قال :

كان لقمان النبىّ خيّاطا .

قال وهب :

قرأت من (4) حكمته نحوا من عشرة آلاف باب ، لم يسمع الناس كلاما أحسن منه ، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه فى كلامهم ، واستعانوا به فى خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا به بلاغاتهم .

ذو الكفل

عليه السلام

وأمّا ذو الكِفْل فلم أجد له — فيما نقله وهب — ذكرًا (5) ، وهو من بنى إسرائيل، بُعث إلى ملك كان فيهم، يقال له : كنعان ، فدعاه إلى الإيمان وتكفل (6) له بالجنة، وكتب له كتابَ ذكر حـق على الله — عز وجل — فآمن ذلك الملك . وسُمى ذا الكِفل، بالكفالة (7) .

(1) ق : « لقمان » . و : « لقمان الحكيم ، ولم يك نبيا » .
(2) كذا فى م . والذى فى سائر الأصول : « ابنه » . (3) و : « تاران » .
(4) كذا فى و . والذى فى سائر الأصول : « فى » . (5) ق ، و : « وقال غيره : وهو ... » .
(6) ق ، م ، و : « وكفل » . (7) م : « لكفالته للملك بالجنة » .

(٥) يزيد بن هارون بن وادى — زاذان — بن ثابت السلمى . (تهذيب ١١ : ٣٦٦ — ٣٦٩) .
حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة . (تهذيب ٣ : ١١ — ١٦) .
على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة . (تهذيب ٧ : ٣٢٢ — ٣٢٤) .

عدد الرسل[1]

ذكر وهب، عن ابن عباس، قال :

أوّل المرسلين آدم ، وآخرهم محمد — صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين[2] — وكانت الأنبياء مائة ألف ، وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، الرّسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً[3]؛ ويقال: ثلاثة عشر رسولاً[4]. منهم: خمسة عبرانيون، وهم : آدم، وشيث، وإدريس، ونوح، وإبراهيم؛ وخمسة من العرب، وهم : هود ، وصالح، وإسماعيل، وشعيب ، ومحمد. وأوّل أنبياء بنى اسرائيل : موسى . وآخرهم: عيسى، عليهما السلام .

قال : والكتب التى أنزلت[5] على الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب ؛ نزل على «شيث» : خمسون صحيفة، وعلى إدريس: ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم: عشرون صحيفة ، وعلى موسى : التوراة ، وعلى داود : الزبور ، وعلى عيسى : الإنجيل ، وعلى محمد — عليه وعليهم السلام — : الفرقان .

| ٢٨ | التاريخ

عاش آدم ألف سنة .

وفى التوراة : إنه عاش ألف سنة إلا سبعين عاما[6] . وكان بين موت آدم وبين الطوفان ألفا[7] سنة ومائتا سنة وأربعون سنة، وبين الطوفان وبين موت نوح

(1) ب ، ط ، ل : «عدد الرسل وعدد الكتب المنزلة» . و : «عدد الأنبياء والرسل منهم» .
(2) ق : «صلى الله عليه وآله وسلم» . م : «صلى الله عليه وعليهم» . و : «صلى الله عليهما» .
(3) ق، م ، و : «الرسل منهم ثلاثمائة نبي وخمسة عشر نبيا» . (4) ق : «نبيا» .
(5) ق : «نزلت» . (6) م ، و : «سنةً» . (7) ق : «ألف» .

(١٥) وفى التوراة — انظر الآيه الخامسة ، من الإصحاح الخامس ، من سفر التكوين .

ثلاثمائة سنة وخمسون سنة واثنتان ، وبين نوح وإبراهيم ألفا سنة ومائتا سنة وأربعون سنة ، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة عام ، وبين موسى وداود خمسمائة عام ، وبين داود وعيسى ألف عام ومائتا عام ، وبين عيسى ومحمد — عليهما الصلاة والسلام — ستمائة عام وعشرون عاما .

فهذا التاريخ على بعض الروايات[1] .

وقال وهب بن منبه :

كان بين نوح وآدم عشرة آباء ، وبين إبراهيم ونوح عشرة آباء .

وقال عكرمة :

كان بين آدم ونوح عشرة قرون . كلهم على الإسلام .

قال أبو محمد :

وقرأت فى الإنجيل أن مدة القرون[2] من إبراهيم إلى داود أربعة عشر قرنا ، ومن داود إلى جالية بابل أربعة عشر قرنا ، ومن جالية بابل إلى المسيح أربعة عشر قرنا .

قال أبو محمد :

وجدت فى كتب سير العجم أن بين الإسكندر وبين أردشير مدة ملوك الطوائف ، وهى أربعمائة وخمس وستون سنة ، ثم ملك أردشير ومَن بعده من ملوكهم[3] إلى « يزد جرد » المقتول فى خلافة عمر بن الخطاب[4] — رضى الله عنه — وكانت مدتهم أربعمائة سنة ونيفا وثلاثين سنة . وكان بين الإسكندر وبين نبينا[5] — صلى الله عليه وسلم — نحو من تسعمائة سنة .

(1) و : « على رواية وهب بن منبه » . (2) ق ، م : « القبائل » .
(3) ت : « من ملوك العجم » . (4) و : « عثمان بن عفان » .
(5) ق : « النبى » .

(ه) فهذا التاريخ ... — المحبر لابن حبيب (١ — ٢) .

والإسكندر — فيما ذكر وهب — بعد المسيح . وفى هذا مخالفة لقوله : إنّ بين عيسى ومحمد ستمائة وعشرين عاما .

وغيره يذكر أنّ الإسكندر قبل المسيح .

والخبر فى الإنجيل عن جالية بابل أنها كانت بعد داود بأربعة عشر قرنا، وقبل المسيح بأربعة عشر قرنا .

والنُّساب يذكرون أنها كانت قبل إبراهيم . وفى هذا من الاختلاف والتفاوت ما ترى . والله أعلم .

ذكر

من كان على دين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (1)

رئاب بن البراء (2)

وهو من عبد القيس، من شَنّ ، كان على دين المسيح ، وسمعوا قُبيل مبعث النبي — صلى الله عليه وسلم — مناديا ينادى : خير أهل الأرض ثلاثة : رئاب | ٢٩ | الشَّنّى ، وبَحِيرى الراهب، وآخر لم يأت — يَعْنى : النبى ، صلى الله عليه وسلم — وكان لا يموت أحد من ولد « رئاب » فيُدفن إلا رأوا طشًّا على قبره .

(1) ط ، و ، ق ، ل ، م : « ... على دين عيش » . وزادت « ب » بعد هذه الكلمة : « أو عبادة الأصنام » .

(2) ب ، ل : « برباب بن عبد الله » . ط : « أرباب بن رئاب » . و : « أرباب بن البراء » . وانظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٨٢) ومروج الذهب للمسعودى (١ : ٥٥) والسيرة لابن هشام (١ : ١٩١) .

(١٥) الطش : المطر الضعيف .

ورقة بن نوفل

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزى . وهو ابن عم خديجة بنت خُويلد ابن أسد بن عبد العُزى . زوج النبي — صلى الله عليه وسلم . وكان رغب عن عبادة الأوثان فتنصّر، وذكرت له خديجةُ شيئا من أمر النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : إنه يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى .

زيد بن عمرو بن نُفيل

هو أبو سعيد بن زيد، أحد العشرة المُسمَّين للجنّة، وكان رغب عن عبادة الأوثان وطلب الدين ، فقتله النّصارى بالشام . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يُبعث أمّة وحده ، وهو القائل فى الجاهلية : [متقارب]

أسلمتُ وَجهى لمن أسلمتْ له المُزنُ تحمل عَذْبًا زُلالاَ

وله يقول ورقةُ بن نوفل بن أسد : [طويل]

رشدتَ وأنعمتَ ابنَ عَمرٍو وإنما تجنّبت تنُّورا من النار حاميَا
[بدينك ربًّا ليس ربٌّ كمثله وتَركك جِنّان الجبال كما هيا] (1)

(1) تكملة من ب ، ل .

(١) ورقة بن نوفل — انظر : مروج الذهب (١ : ٥٩) . السيرة لابن هشام (١ : ١٧٨) .
(٦) زيد بن عمرو — انظر : مروج الذهب (١ : ٥٦ — ٥٧) السيرة لابن هشام (١ : ٢٣٩ — ٢٤٠) .
(٧) أحد العشرة — انظر : الرياض النضرة فى مناقب العشرة ، للمحب الطبرى (٢ : ٤٠٤ — ٤١٠) .
(١٣) جنان : جمع جان . و يريد بجنان الجبال : الذين يأمرون بالفساد من شياطين الإنس .

أميــــة بن أبي الصّلت الثّقفي

كان أُمية قد قرأ الكتب، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يُخبر بأن نبيّا يُبعث قد أظلّ زمانُه، فلما سمع بخروج النبي — صلى الله عليه وسلم — وقصّته، كفر حسدًا له. ولما أُنشد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — شِعره، قال: آمن لسانه وكفر قلبه.

أسعد أبو كَرب الحميرىّ

وكان «أسعد» آمن بالنبيّ — صلى الله عليه وسلم — قبل أن يُبعث بسبعمائة سنة، وقال: [متقارب]

[وجاهدتُ بالسيف أعداءَه ... وفرّجتُ عن صدره كلّ غمّ] (1)
شهدتُ على أحمدٍ أنه ... رسولٌ من الله بارى النَّسم
فلو مُدّ عُمرى إلى عَصره (2) ... لكنتُ وزيرًا له وابنَ عمّ
[وأُلزمُ طاعتَه كُلَّ مَن ... على الأرض من عَرَب أو عَجَم] (3)

وهو أوّل من كسا البيت الأَنطاع والبُرود.

(1) تكلة من «ق». (2) ب، ل، ق: «عمره».
(3) تكلة من ط. وقد جاء فى المروج.

(١) أمية بن أبي الصلت — انظر: مروج الذهب للمسعودى (١ : ٥٧). المحبر (١٣٨)
(٦) أسعد أبو كرب — انظر: مروج الذهب (١ : ٥٥).
(١٠) أحمد — صرف هنا لضرورة الشعر.
(١٣) الأنطاع: جمع نطع، وهو الأدم.

قُس بن ساعدة الإيادىّ

[كان مُوقنا بآيات الله](1)، وكان حكمَ(2) العرب . وذكر رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — أنه رآه يخطب بعُكاظ على جَمل أحمر. واقتصّ أبو بكر قصته، وأنشد شعره .

| ٣٠ | أبو قيس صِرمة بن أبى أنس

وهو من بنى النّجار . وكان ترهّب، ولبس المَسوح، وفارق الأوثان، وهمّ بالنصرانية، ثمّ أمسك عنها، ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جُنب، وقال: أَعبد رب إبراهيم . فلما قدم رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة أسلم وحسن إسلامه، وهو القائل فى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

[طـــويل]

ثَوى فى قُريش بِضعَ عَشرةَ حِجّةً ... بمكة لا يَلْقَى صـديقًا مُواتيـا

(3)[فلما أتانا واطمأنت به النّـوى(4) ... وأصبح مسرورًا بطيبةَ راضيـا

يَقُص لنـا ما قال نُوح لقومه ... وما قال موسى إذ أجاب المُناديا](5)

(1) تكملة من : ب، ط . (2) و : « حكيم » .

(3) تكملة من ب، ط، ل . (4) ل : « فلما أتانا أظهر الله دينه » .

(5) زادت « ل » بعد هذه الأبيات :

ويعرض فى أهل المواسم نفسه ... فلم ير من يوفى ولم ير داعيا

وأصبح لا يخشى من الناس واحدا ... بعيدا ولا يخشى من الناس دانيا

بذلنا له الأموال فى كل ملكنا ... وأنفسنا عند الوغى والتأسـيا

ونعلم أنّ الله لا رب غيره ... وأنّ رسول الله للحق رائيا

نعادى الذى عادى من الناس كلهم ... جميعا وإن كان الحبيب المصافيا

(١) قس بن ساعدة — انظر : مروج الذهب (١ : ٥٥) .

(٤) أبو قيس صرمة — انظر : الإصابة (٣ : ١٧٦) ومروج الذهب (١ : ٦٠) .

وهو القائل فى الجاهلية : [خفيف]

سبِّحوا الله شَرْقَ كُلِّ صباح طلعتْ شمسُــه وكُلَّ هــلال

يا بَنِىّ الأرحام لا تَقطعوها وصِــلُوها قصــيرةً من طوال

يا بَنِىّ التُّخومَ(1) لا تَظلمــوها إن ظُــلم التُّخـوم(1) ذو عُقَّال(2)

خالد بن سنان بن غيث

هو من عبس بن بَغيض .

ورُوى أنّ النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : ذلك نبىّ أضاعه قومه .

ولمـا حضرته الوفاة قال لقومه : إذا أنا دُفنت ، فإنه ستجىء عانة من حمير ، يَقدُمها عَيْر أقــر ، فيضرب قبرى بحافره ، فإذا رأيتم ذلك فانبشــوا عنى ، فإنى سأخرج فأخبركم بمـا هو كائن إلى يوم القيامة(3) . فلمـا مات رأوا ما قال ، فأرادوا أن يُخرجوه ، فكره ذلك بعضهم وقالوا : نخاف أن نُسب بأنّا نَبشنا عن مَيت لنا .

وأتت ٱبنته رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فسمعته يقرأ : (قل هو الله أحد) فقالت : كان أبى يقول هذا(4) .

(1) و : « النجوم » . (2) ب ، ل : « داء عضال » . (3) زادت ط : « وأحوال البرزخ والقبر » . (4) ب ، ل : « كان أبى يقرأ هذا و يقول هذا » .

(٢) الشرق : الشروق .

(٤) وقد روى البيت فى اللسان (عقل) منسوبا لأحيحة بن الجلاح . ورواه ٱبن منظور مرة ثانية (تخم) وقال : منسوبا لأحيحة ، وقال : و يقال : هو لأبى قيس بن الأسلت . والتخوم : الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم . والعقال : ظلع يأخذ فى قوائم الدابة .

(٥) خالد بن سنان — انظر : مروج الذهب (١ : ٥٤) .

(٨) العانة : القطيع من حمر الوحش .

أنساب العرب[1]

نسب عدنان

اختلف الناس فى نسب عدنان[2] .

فقال بعضهم : هو عَدنان بن أدد بن يحثوم بن مقوّم بن ناحور بن تارخ[3] ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم .

وقال بعضهم : هو عدنان بن أدد بن أشجب[4] بن أيوب بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم .

وقال بعضهم : هو عدنان بن ميدع بن متيع[5] بن أدد بن كعب بن يشجب ابن يعرب بن الهميسع بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم .

فولد عدنان : عك بن عدنان، ومعدّ بن عدنان .

وولد معدّ | ٣١ | بن عدنان ثمانية ، يذكر منهم أربعة تعرف أعقابهم : قضاعة ، و إياد ، وقُنُص ، ونزار .

فأما قضاعة فصارت إلى اليمن إلى حمير، فهى تُعد من اليمن .

وأما قُنُص ، فيزعم قوم أنّ آل المُنذر — ملك الحيرة — منهم .

---

(1) ب، ل : « كتاب النسب » . ق : « النسب » .

(2) زادت « ب » بين هذه الكلمة ، وقوله « فقال بعضهم » : « أحسن الطرق فى نسب عدنان أن عدنان بن أدّ بن ليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن رحيل بن قيدر بن إسماعيل الذبيح بن إبراهيم » .

(3) كذا فى « و » وهى رواية الطبرى، ومروج الذهب (١ : ٢٠٣) وروضة الألباب للزبيدى . والذى فى سائر الأصول : « تارح » بالحاء المهملة . وفى السيرة لابن هشام (١ : ٢) : « تيرح » .

(4) ب، ل : « أنخب » . (5) ب، ل : « منبع » . ق : « مبيع » .

وأما إياد، فينسبون إلى القبيل الأكبر، ليست منهم قبيلة مشهورة . ويذكر قوم أن ثقيفا منهم . ويذكر قوم أن ثقيفا من قيس عيلان .

وأما نزار ، فولده : مُضر ، وربيعة ، وأنمار .

وأما أنمـار ، فولده : خثعم ،وبجيلة ، فصاروا باليمن .

وأما مضر وربيعة فإليهما يُنسب ولد نزار ، وهم الصريح من ولد إسماعيل — صلى الله عليه وسلم .

فولد مضر بن نزار، الياس بن مضر، وعَيلان بن مضر .

فأما إلياس بن مضر، فيقال لولده : خِندف ؛ لأن امرأة الياس كان يقال لها: خندف ، فنسب ولد الياس إليها، وهى أُمهم .

وولده : مُدركة بن الياس، وطابخة بن الياس، وقَمَعة بن الياس .

فأما قَمَعة ، فيذكر بعض النسابين أن « خزاعة » من ولده . ويزعم قوم أنهم من اليمن، من ولد عمرو بن عامر [ماء السماء[1]] .

ورجعت خندف كلها إلى : مُدركة، وطابخة .

وأما عيلان بن مضر، فهو قيس عيلان . فمضر كلها ترجع إلى هذين الحيين : خندف ، وقيس .

مدركة بن الياس

فأما بنو مدركة بن الياس ، فهم : هُذيل، وأسد، وكنانة، وقريش .

فأما هذيل، فهو : هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر . وولده ثلاثة : سعد، ولحيان، وعُمير، والعدد فى « سعد » .

---

(1) تكملة من ق . وفى ب : « عمرو بن عامر مزيقياء » . والمعروف أن عمرو مزيقياء، هو ابن عامر ماء السماء . (جمهرة أنساب العرب ٣١١) .

فولد « سعدُ بن هُذيل » : تميمَ بن سعد، وحُريث[1] بن سعد، ومَنعة بن سعد، وخُناعة بن سعد، وجَهام بن سعد، وغَنم بن سعد . والعدد فى « تميم » .

فولد « تميم » : معاويةَ بن تميم، والحارث بن تميم . والعدد فى « معاوية » .

وأما « الحارث » ، فهو رهط « عبد الله بن مسعود » ، صاحب النبى — صلى الله عليه وسلم .

وأمّا « أسـد »، فهو : أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر .

وله أخوان : كِنانة بن خزيمة بن مُدركة ، والهُون بن خُزيمة بن مُدركة .

فولد « أسدٌ » أربعةً : دُودان بن أسدُ، وكاهل بن أسد، وعمرو بن أسد ، وحملة[2] بن أسد . فهؤلاء : بنو أسد بن خزيمة .

ومنهم | ٣٢ | تفرّقت «أسد» كلها . ومن بطونهم المشهورة : بنو فَقْعس، و بنو الصَّيداء، و بنو نَصر بن قُعين ، و بنو الزِّنية، و بنو غاضرة، و بنو نَعامة .

وولد «الهُون بن خُزيمة بن مُدركة » : القارة بن الهون . فمن القارة : عَضَل، والدِّيش، وهمـا : قبيلة الهُون بن خُزيمة . والقارة : قوم رُماة ، ولذلك قيـل : « قد أنصف القارة من راماها » .

وأما « كنانة »، فهو كنانة بن خُزيمة .

وكان خَلف على امرأة أبيه بعـده، وهى بَرّة بنت مُر، أخت تميم بن مُر .

فولدت لكنانة : النّضر بن كنانة — وأمه : برّة —[3] ومالك بن كنانة، وملكان بن كنانة، وعبد مناة — وهو علىّ ، ور بمـا قالوا : مسعود .

(1) و : « حريب » . الجمهرة لابن حزم (١٨٦) : « خريب » .
(2) ب، ل : « حلمة » . وانظر : الجمهرة لابن حزم (١٧٩ — ١٨٥) .
(3) جمهرة أنساب العرب : « ملك » .

(١٢) فمن القارة — سياق النسب هنا يختلف عما أورده ابن حزم فى الجمهرة (١٧٩) .
(١٤) «قد أنصف ... الخ» — هذا مثل ، أورده الميدانى فى كتابه مجمع الأمثال(٢ : ٤٢)وساق حديثه .
(١٥) وأما كنانة — انظر الجمهرة لابن حزم (١٧٠ — ١٧٨) .

فأما « بنو ملكان » ، فلهم بقية ، وليس فيهم شَرف بارع .

وأما « بنو مالك » ، فمن قبائلهم : بنو فُقَيم ، و بنو فِراس .

فأما « بنو فُقيم » ، فهم : نَسَأة الشهور .

وأما « بنوفراس » ، فمنهم : القَعقاع بن حَكيم ، الذى كان بالبصرة . ومنهم : بنو أبجر(1) ، الأطباء بالكوفة .

وأمّا « عبد مَناة » ، فمنهم : بنو مُدلج ، القافة . ومنهم : بنو جَذيمة ، الذين قتلهم « خالد بن الوليد » بالغُميصاء ، فوَدَاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم . ومنهم : بنو ليث ، رهط : عُبيد بن عُمَير الليثى ، وعبد الله بن شدّاد . ومنهم : الدُّئل ، رهط : أبى الأسود الدُّئلى .

قال أبو محمد :

ليس فى كلام العرب آسم على « فُعل » إلا الدُّئل ، إنما هذه بِنية الأفعال ، مثل : شُتم ، وضُرب .

(1) كذا فى « و » . والذى فى سائر الأصول : « بجر » .

(٣) النسأة : الذين كانوا ينسؤون الشهور ، أى يؤخرونها . وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا من منى قام رجل من بنى فقيم فيقول : أنا الذى لا أعاب ولا أجاب ولا يرد لى قضاء . فيقولون : صدقت ، أنسئنا شهرا — أى أخرعنا حرمة المحرم واجعلها فى صفر — وأحل المحرم . لأنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها — فيحل لهم المحرم . وذلك الإنساء . (لسان العرب : نسأ) .

(٦) القافة : جمع قائف ، وهو الذى يعرف الآثار .

(٧) الغميصاء : موضع قرب مكة . (معجم البلدان) .

وأنشدنى أبو حاتم، قال أنشدنى الأخفش : [منسرح]

جاءوا بجيش لو قيس مُعْرَسه ما كان إلا كمُعْرَس الدُّئِلِ

قال : والدّئل : دابة تُشبه ابن عِرس .

ومنهم : بنو ضَمرة، رهط : عمرو بن أُمية الضمرى ، صاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

ومن « ضمرة » : غِفار، رهط : أبى ذَرّ الغِفارىّ .

ومنهم : بنو عُرَيج ، وهم قليل؛ وأبو نوفل بن أبى عَقرب العُريجىّ، منهم .

قــريش

وأمّا «النّضر بن كنانة» ، فهو أبو «قريش» . وولده : مالك، والصّلت .

فأمّا «الصّلت» ، فصاروا إلى اليمن — ويقول قوم : إنه أبو «خُزاعة» — ورجعت قريش إلى « مالك بن النضر» ، فهو أبوها كلها .

---

(١) أبو حاتم — هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستانى . كان إماما فى علوم القرآن واللغة والشعر . قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين . وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومائتين، على خلاف فى ذلك (بغية الوعاة ٢٦٥) .

الأخفش ، هو أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة . وكانت وفاته سنة ٢١٥ هـ ، على خلاف فى ذلك (البغية ٢٥٨) .

(٢) المعرس : مكان النزول آخر الليل للراحة . وقد ورد البيت فى اللسان «وأل» منسوبا إلى كعب ابن مالك .

(٤) ومنهم بنو ضمرة — انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٧٥) .

عمرو بن أمية — انظر : الإصابة (ت ٥٧٦٥) .

(٧) ومنهم بنو عريج — أى من بنى بكر بن عبد مناة . انظر : جمهرة أنساب العرب (١٧٤) .

أبو نوفل — هو أبو نوفل عمرو بن أبى عقرب بن خويلد بن خالد بن يحيى بن عمرو بن عاس ابن عريج بن بكر بن عبد مناة . فقيه مدنى محدث (الجمهرة ١٧٤) .

(٩) وولده : مالك والصلت — اتفق الزبيرى فى كتابه « نسب قريش (١١) مع ابن قتيبة وابن هشام فى السيرة (١ : ٥٧) على أن « الصلت » ولد « مالك » ، وزادا « يخلد بن النضر» . وأما ابن حزم فى الجمهرة (١٠) فقد جعل « الصلت » من ولد : مالك بن النضر .

« فولد مالك بن النضر » : فِهرًا، والحارث، أُمهما جُرهمية .

فأما «الحارث بن | ٣٣ | مالك» ، فهم من المُطيبين، منهم: أبو عُبيدة بن الجرّاح. ويقال : إن « الخُلج » منهم .

ويقال : كانوا من « عَدوان » ، فألحقهم « عمر بن الخطاب » بالحارث . وسُمُّوا خلجا، لأنهم آختلجوا من « عدوان » . وهم بالمدينة كثير .

وأما «فِهر بن مالك» ، فمنه تفرّقت قبائل قريش، فقيل لهم : بنو فهر .

وولده : غالب بن فهر، ومُحارب بن فهر .

فأما «محارب» ، فنهم : ضِرار بن الخطاب ، شاعر قُريش فى الجاهليــة .

ومنهم: الضحاك بن قيس الفِهرىّ، الذى قتله «مروان بن الحكم» يوم مَرج راهط .

وأما «غالب بن فهر» ، فولده: لُؤى بن غالب، وتيم [1] .

فأما «تيم» : فهم بنو الأدرم، من أعراب قريش، ليس منهم بمكة أحد، وفيهم يقول الشاعر : [رجــز]

إنّ بَنى الأَدرم ليسُوا من أَحدْ ليسُوا إلى قيس وليسوا من أَسدْ

* ولا تَوفّاهم قُريش فى العَدد *

وأما «لؤى» ، فإليه ينتهى عدد «قريش» وشرفها، وولده سبعة : كعب بن لُؤى ، وعامر بن لؤى، وسامة بن لؤى ، وسـعد بن لؤى ، وخُزيمة بن لؤى ، والحارث آبن لؤى، وعَوف بن لؤى .

(1) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١١) : « تيم » .

---

(١) فولد مالك بن النضر — الذى عليـه الزبيرى وابن حزم وابن هشام فى السيرة (١ : ٩٨) أن « فهر بن مالك » هو قريش، وأن « الحارث » ولده، لا أخوه .

(١٥) وأما لؤى — انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١١) . ونسب قريش للزبيرى (١٣) .

فأمّا « عامر » ، فولده : حِسل ، ومَعيص . ومنهم : ٱبن أُمّ مَكتوم ، وٱبن قيس الرُّقيّات ، وخَديجة بنت خُويلد .

ومن « حِسل » : سَهل ، وسُهيل ، والسَّكران ، بنو عمرو .

وأمّا « سامة بن لؤىّ » ، فوقع بعُمان ، فهلك بها ، فولده هناك .

وأما « سعد بن لؤىّ » ، فهو أبو ولد : بُنانة ، رهط : ثابت البُنانىّ . ونُسب ولده إليها ، وكانت تحته .

وأما « خُزيمة بن لؤىّ » ، فمنهـم : عائذة — وهم فى بنى شـيبان — ومَقّاس العائذى الشاعر ، منهم .

وأما « كعب بن لؤىّ » ، فولده : مُرة ، وهُصيص ، وعَدىّ .

فأما « بنو هُصيص » ، فمنهم : بنو سَهم ، وبنو جُمح .

وأما « عَدى » ، فمنهم : عمر بن الخطاب ، وزيد بن عمرو بن نُفيل .

(١-٢) ابن أم مكتوم — مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم — هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم . نسب إلى أمه . وهى أم مكتوم عاتكة بنت عبدالله . وابن أم مكتوم هذا . هو ابن خال خديجة ، رضى الله عنها . جمهرة أنساب العرب (١٦٢) .

وابن قيس الرقيات ، هو : عبد الله بن قيس الرقيات . (الجمهرة ٦١٢ — الموشح ١٨٧) .

(٣) سهيل — أسلم سهيل وحسن إسلامه . جمهرة الأنساب (١٥٧) .

السكران — مات مهاجرا بأرض الحبشة . وكان متزوجا بسودة ، أم المؤمنين ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . (جمهرة الأنساب ١٥٧) .

(٤) وأما سامة — انظر : جمهرة أنساب العرب (١٦٣) .

(٥) ثابت البنانى — هو ثابت بن أسلم البنانى الفقيه . (جمهرة أنساب العرب ١٦٥) .

(٧) عائذة — هى أم مالك وتيم ، بنى عبيد بن خزيمة بن لؤى . وهى عائذة بنت الخمس بن قحافة ابن خثعم .

ومقاس ، هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى .

وهم فى بنى شيبان — يعنى أن عددهم فى بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان (جمهرة ١٦٥) .

(١٠) فأما بنو هصيص — (جمهرة أنساب العرب ١٥٠) .

(١١) وأما عدى — (جمهرة أنساب العرب ١٤٠) .

وأما «مُرّة» ، فمنهم : تيم بن مُرّة — رهط : أبى بكر الصدّيق — وطلحة بن عُبيد الله ، وعُبيد الله بن معمر ، وآل | ٣٤ | المنكدر . ومنهم : مخزوم بن مُرّة .

ومن «بنى مخزوم» : أبو جهل بن هشام بن المُغيرة ، وآل المغيرة . [وكان هشام بن المغيرة سيدا فى قومه . وفيه يقول الشاعر : [وافر]

وأصبح بطن مـكة مُقشعرّا كأنّ الأرضَ ليس بها هشامُ] (1)

ومنهم : كلاب بن مُرّة . وولد «كلاب» (2) : زُهرة بن كلاب ، وقُصىّ بن كلاب . و«زُهرة» آمرأة ، ينسب إليها ولدها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وأمّا «قُصىّ بن كلاب» ، فآسمه : زيد . وكان يُسمى : مُجَمِّعًا ؛ وذلك أنه جَمع قبائل «قريش» (3) فأنزلها مكة ، وبنى دار النّدوة ، وأخذ المِفتاح من «خُزاعة» .

وولد «قُصى» : عبدَ مناف ، وعبد الدار ، وعبد العُزى ، وعبدًا .

فأما «عبدٌ» ، فبادوا .

وأما «عبد العزى» ، فمنهم : خُويلد بن أسد بن عبد العُزى ، جدّ «الزُّبير» ، وهو : أبو خديجة بنت خُويلد ، وأبو حِزام بن خُويلد .

وأمّا «عبد الدار» ، فمنهم : آل أبى طلحة بن عثمان بن عبد الدار ، وقُتلوا جميعا يوم أُحد (4) ، إلا عثمان بن طلحة ، فإنه أسلم ، ودفع إليه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — مفتاح الكعبة . وآبنه : شَيبة بن عثمان . وفى ولده المِفتاح إلى يومنا هذا .

(1) تكملة من : ب ؛ ل . (2) ق ، م ، هـ ، و : «وولده» . (3) هـ ، و : «قريش من خزاعة» . (4) ب ، ل : «يوم بدر» . وانظر : السيرة لابن هشام (٢ : ١٣٤ ، ٢٩١) .

(١) وأما مرة — (جمهرة أنساب العرب ١٢٦) .

(٦) وولد كلاب — زاد الزبيرى فى كتابه «نسب قريش» (١٤) : نعماً ، ولداً ثالثاً لكلاب بن مرة .

(١١) وولد قصى — زاد الزبيرى بعد «عبد» : برة . وزاد ابن هشام فى السيرة (١ : ١١٠) على هؤلاء : تخمر بنت قصى .

وأما «عبد مناف بن قصىّ»، فاسمه : المُغيرة . وولده : هاشم، وعبد شمس، والمُطلب، ونوفل، وأبو عمرو .

فأما « أبو عمرو » ، فلا عقب له .

وأما « نوفل »، فمنهم : جُبير بن مُطعم بن عَدىّ بن نوفل .

وأما « المطلب بن عبد مناف »، فولده عشرة، منهم : الحارث، وعبّاد، ومَخرمة، وهاشم[1] .

نَسب[2] بنى هاشم

أما «هاشم بن عبد مناف»، فاسمه : عمرو، ومات بغَزّة، من أرض الشام .

وولده : عبد المطلب، وأسد، وغيرهما ممن لم يُعقب[3] .

فأما « أسد »، فولده : حُنين — ولم يُعقب، وهو خال: علىّ بن أبى طالب، رضى الله عنه — وفاطمه بنت أسد، وهى أُمّ : على بن أبى طالب .

وليس فى الأرض هاشمىّ إلا من ولد: عبد المطلب بن هاشم، لأنه كان لهاشم ذُكور لم يُعقبوا .

وأما «عبد المطلب»، فإنه سُمى: عبد المطلب، لأنه كان بالمدينة عند أخواله، فقدِم به «المُطلب بن عبد مناف» عمّه، فدخل «مكة» وهو خلفه، فقالوا : هذا

(1) ب : « هشام » . (2) ب، ل : « تسمية » . (3) هـ، و : « وخلف » .

(٥) فولده — اقتصر ابن هشام فى السيرة (١١١) وابن حزم فى الجمهرة (١٢) على أربعة، هم : هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل . وذكر الزبيرى (نسب قريش ٦٤ — ١٥) لعبد مناف من الولد أحد عشر .

(٨) أما هاشم بن عبد مناف — انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٢ — ١٣) ونسب قريش للزبيرى (١٥ — ١٦) والسيرة لابن هشام (١ : ١٢) .

عبد المطلب . فلزمه الأسم وغَلَب عليه، وإنما آسمه : عامر — [ويقال : شَيبة الحمد] (1) — | ٣٥ | وبقي حتى كَبِر وعَمِى، ومات بمكة ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — آبن ثمان سنين وشهرين، عن عشرة بنين وست بنات . وقد ذكرتهم عند ذكر النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

نسب بنى أميــة

فأما «عبد شمس بن عبد مناف»، فولد: أميةَ الأكبر، وحَبيبا ، وعبدَ العُزى ، وسُفيان، وربيعة، وثلاثة أولاد يُسمون : العَبَلات — لأن أمهم آسمها: عَبلة — وهم : أُمية الأصغر، وعبد أُمية — مات وهو آبن ثمان سنين — ونوفل .

فأما « سفيان » ، فلا عقب له .

وأما «ربيعة» ، فهو أبو : عُتبة، وشَيبة، آبنى ربيعة، (2) وهند ، أُمّ معاوية ، بنت عُتبة .

وأما « عبد العزى » ، فولده : ربيع ، ورَبيعة ، بحَرو البَطحاء .

وأما « ربيع » ، فهو : آبن أبى العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا عقب له من الذكور .

(1) التكملة من « ق » .

(2) زادت « و » : « وقال غيره : أبو سفيان بن أمية لم يعقب، وسفيان ، أعقب » .

(٧) وسفيان — ذكر ابن حزم فى الجمهرة (٦٧) والزبيرى فى نسب قريش (٩٧ — ٩٨) أولاد عبد شمس، ولم يذكرا من بينهم « سفيان » .
العبلات — الذى فى « الجمهرة » أن العبلات هم أولاد : أميــة الأصغر، وعبد أميــة، ولدى : عبد شمس .
والذى فى « نسب قريش » يتفق وما ساقه المؤلف هنا .

(١٢) وأما عبد العزى — (جمهرة أنساب العرب ٧ — ٧١) نسب قريش (١٥٧ — ١٥٨) .

وأما «أمية الأصغر»، فمنهم: الثُّريَّا، التي شَبَّب بها[1] عمرُ بن أبي ربيعة.

وأما «حبيب بن عبد شمس»، فولده: ربيعة — وهو جدّ عامر بن كُرَيز ابن ربيعة، وسَمُرة بن حبيب — وكانت أمه: سوداء، تُسمى: زبيبة. وأخوه لأمه: أبو جمعة، جدّ كُثيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جُمعة الشاعر.

وأما «أمية بن عبد شمس الأكبر»، فولده: حرب، وأبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو — وهؤلاء: العَنابس، شبهوا بالأسد — والعاصي، وأبو العاصي، والعِيص، وأبو العِيص — وهؤلاء الأعياص.

وأما «حَرب بن أُمية»، فهو: أبو «أبي سفيان بن حرب»، وأُمّ جميل بنت حرب، حمّالة الحطب، امرأة أبي لهب.

وأما «أبو العِيص بن أُمية»، فولده: أُسيد، أبو: عتّاب بن أُسيد، وخالد بن أُسيد. وكان عتّاب عامل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على مكة.

وأما «العاصي بن أُمية»، فولد: أبا أُحيحة، واسمه: سَعيد.

وأما «أبو العاصي»، فمن ولده: عفّان بن أبي العاص — أبو عثمان — والحكم ابن أبي العاص — أبو مروان بن الحكم.

(1) ب، ط، ل، و: «عمرو».

(١) وأما أمية الأصغر — جمهرة أنساب العرب (٦٨ — ٧٠).
(٢) وأما حبيب — جمهرة أنساب العرب (٦٧ — ٦٨).
(٥) وأما أمية بن عبد شمس — جمهرة أنساب العرب (٧١ — ٧٢).
(٨) وأما حرب بن أمية — جمهرة أنساب العرب (١٠٢ — ١٠٣) السيرة لابن هشام (١: ٣٨).
(١٠) وأما أبو العيص — جمهرة أنساب العرب (٧٣ — ٧٤).
(١٤) وأما أبو العاصي — جمهرة أنساب العرب (٧٥ — ٧٦).

وأما «أبو عمرو بن أمية»، فمن ولده : أبو مُعيط ، أبو : عُقبة | ٣٦ | ٱبن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أمية .

ولم يُعقب « عمرو بن أمية »، ولا « أبو سفيان بن أمية »، ولا « أبو حرب ٱبن أمية »، ولا «العيص بن أمية» .

فهؤلاء ولد : مُدركة بن الياس .

ولد طابخــة

ثم ولد « طابخةُ بن الياس » : أُدّ بن طابخة .

فولد « أدّ » : مُرّ بن أدّ ، وعبد مناة بن أدّ، وضَبة بن أدّ، ومُزينة بن أدّ، وحُميس بن أدّ .

فأما «عبد مناة بن أدّ»، فمنهم : تَيم بن عبد مناة، و بطونها، وعدىّ بن عبد مناة — منهم : ذو الرّمة الشاعر — وعُكل، و بطونها — وهؤلاء الثلاثة من الرّباب — وثور بن عبد مناة — وهم رهط : سفيان الثورىّ، والربيع بن خُثيم .

وأما «ضَبة بن أدّ»، فولده : سَعد، وسُعيد، و باسل .

فأما «باسل»، فهو أبو الدّيلم . و يُذكر أنّ قوس «باسل» ورَحْله عند«الدّيلم» إلى هذه الغاية.(1)

وقُتل « سعيد »، ولا عقب له .

(1) العبارة : « و يذكر ... الغاية » ساقط من « و » .

(١) وأما أبو عمرو بن أمية — جمهرة أنساب العرب (١٠٥ — ١٠٦) .

(٨) ومزينة بن أد — فى جمهرة أنساب العرب (١٨٧) : عمرو، مكان « مزينة » .

(١٠) فأما عبد مناة بن أدّ — فى الجمهرة (١١٧) : « ولد عبد مناة : تيم ، وعدى ، وعوف ، وثور ، وأشيب ، وهؤلاء هم الرباب .

(١٣) وأما ضبة — جمهرة أنساب العرب (١٩٢ — ١٩٣) .

و « ضَبة » كلها ، ترجع إلى سَعد بن ضَبة ، وهى جَمرة من جمرات العرب ، وهى من «الرِّباب» .

وولدُ « سعد » الذين تُنسب إليهم : « ضَبة » : بكر، وثعلبة، وصُريم . ومن بطونهم : نصر ، ومازن ، والسـيد (1) ، وذُهل ، وعائذة ، وتيم اللات — واسمه حازم — وذُبيان، وعوف، وشُييم .

فمن «ذهل» : بَجَالة ، وتَيم ،وصُهَيح ،وضَبيعة ،وكعب . وهؤلاء : بنو بَجَالة .

ومن «كعب» : ضِرار بن عمرو—وهو بيت ضَبة، وهو القائل : من سرّه بنوه ساءته نفسـه . وولد له ثلاثة عشر ذكرا — وبنـو صباح — وهم معروفون بالصَّيد — وشَقرة ، وهِلال .

وأما «مُزينة بن أدّ» ، فهم :مُزينة مُضر . منهم : النُّعمان بن مُقرِّن ، ومَعقل ابن يَسار، و بكر بن عبد الله المُزنى، وزُهير الشاعر .

وأما «حُميس بن أدّ» ، فهم قليل ، يكونون بالبصرة فى : بنى عبد الله بن دارم ، و بالكوفة فى : بنى مُجاشع .

وأما «مرّ بن أدّ» ، فولده : ثَعلبة بن مُرّ — وهم بنو ظاعنة (2) . نُسبوا إلى أمهم — و بكر بن مُرّ — وهم الشُّعيراء — وأراشـة بن مرّ — ولحقوا باليمن فصاروا فى : جُذام . ولخم . و يقال لهم : جَديس — والغَوث بن مرّ — فصاروا فى اليمن .

(1) هـ، و : « والسيل » . (2) ب، ل : « طابخة » .

(١٠) وأما مزينة بن أد — جمهرة أنساب العرب (١٩٠ — ١٩٢) .

(١٤) وأما مر بن أدّ — جمهرة أنساب العرب (١٩٥ — ١٩٦) .

(١٥) وأراشة — لم يذكره ابن حزم بين أولاد « مر بن أدّ » .

ويقال لهم : بنو | ٣٧ | صُوفة، وكانوا يُفيضون بالناس قبل «بني صَفوان» — وتميم بن مُرّ ، وقَبره بمَرّان . وولده : زيد مناة بن تميم، وعمرو بن تميم، والحارث ابن تميم . أُمهم : العَوراء[1] بنت ضَبة .

وأما «الحارث بن تميم» ، فمنهم : شَقِرة .

وأما «عمرو بن تميم» ، فولده : العَنبر بن عمرو، والهُجيم بن عمرو، وأُسَيِّد ابن عمرو — رهط أبي حاضر الأُسيدى — وأكثم بن صَيفى، وأبى هالة — زوج خديجة — والقُليب بن عمرو، والحارث بن عمرو — وهو الحَبط، ويقال لولده: الحَبَطات — ومالك بن عمرو . ومنهم : مازن ، والحِرماز ، وأبو عمرو ابن العلاء، من مازن .

وأما «زيد مناة بن تميم» ، فولده : سعد بن زيد مناة — وفيه العدد — وعامر بن زيد مناة — وهم قليل — وامرؤ القيس بن زيد مناة . منهم : عَدىّ ابن زيد الشاعر . ومن قبائلهم : بنو عُصية .

و«مالك بن زيد مناة» ، منهم : ربيعة الجُوع ، رَهط عَلقمة بن عَبَدة الشاعر، وعلقمة الخَصىّ .

---

(1) ب، ل : « العريا » .

---

(٢) مران : على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . (معجم البلدان) .
(٤) وأما الحارث بن تميم — جمهرة أنساب العرب (١٩٦) .
(٥) وأما عمرو بن تميم — جمهرة أنساب العرب (١٩٧ — ١٩٨) .
(٦) أبو هالة : هند بن زرارة بن النباش بن عدى .
(١٠) وأما زيد مناة — جمهرة أنساب العرب (٢٠٢) .
(١١) وامرؤ القيس — جمهرة أنساب العرب (٢٠٣) .
(١٣) مالك بن زيد مناة — جمهرة أنساب العرب (٢١١) .

ومنهم : البراجم، وهم : عمرو، وقيس، وكُلْفة، وظُلَيم، وغالب : بنو حنظلة ابن مالك .

ومنهم : يَربوع بن حنظلة، وكُليب (1) بن يربوع — رهط : جرير — ورياح ابن يربوع — رهط : الأحوص الشاعر، وقَعنب الرِّياحى، وسُحيم بن وَثيل الرِّياحى — وثعلبة بن يربوع — رهط : عُتيبة بن الحارث بن شهاب — وغُدانة بن يربوع — رهط وكيع بن أبى سُود، قاتل قُتيبة بن مُسلم الباهلىّ — وحِزام بن يربوع، رهط : « سَجاح »، التى تنبأت .

ومنهم : بنو دارم بن مالك بن حنظلة، ومُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة، ونهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .

ومنهم : بنو العَدَوِيّة، نسبوا إلى أمهم، وهم : زيد بن مالك بن حنظلة، وصُدَىّ بن مالك بن حنظلة، ويربوع بن مالك بن حنظلة .

ومنهم : بنو طُهية، نُسبوا إلى أمهم، وهم : أبو سُود (2) بن مالك بن حنظلة، وعوف (3) ابن مالك بن حنظلة، وجُشيش (4) بن مالك بن حنظلة . منهم : أبو البِلاد (5) الطُّهوى .

(1) و : « وكانت بنو كليب » .

(2) كذا فى ق، م وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢١٦) والعقد الفريد (٣ : ٣٤٩) . والذى فى سائر الأصول « بنو » .

(3) الجمهرة : « عون » .

(4) ب، ل : « حشيش » .

(5) ب، ل : « أبو التلاد » .

(١) ومنهم البراجم — جمهرة أنساب العرب (٢١١) .

(٣) ومنهم يربوع بن حنظلة — جمهرة أنساب العرب (٢١٣) .

(٦) سجاح — الذى فى جمهرة أنساب العرب (٢١٥) والعقد الفريد (٣ : ٣٤٨) . أن « سجاح » من بنى العنبر بن يربوع .

(٨) ومنهم بنو دارم بن مالك — جمهرة أنساب العرب (٢١٦) .

(١٠) ومنهم بنو العدوية — جمهرة أنساب العرب (٢١٦) .

|٣٨| وأما «سعد بن زيد مناة بن تميم»، فهو الفِزْر. وفيه المثل المضروب: كما تفرقت مِعْزى الفِزْر.

وولده: كعب بن سعد، وعمرو بن سعد، والحارث بن سعد، وعُوافة ابن سعد[1]، وعبد شمس بن سعد — واسمه مَقْرُوع — وجُشَم بن سعد ومالك ابن سعد، وعوف بن سعد، وهُبيرة بن سعد.

فأما «كعب بن سعد»، ففيهم العدد. منهم: مقاعس، وهو الحارث بن عمرو ابن كعب.

ومنهم: بنو حِمّان[2] بن كعب بن سعد.

ومنهم: بنو مِنْقَر بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب.

ومنهم: بنو مُرة بن عُبيد، رهط الأحنف بن قيس، وعِكراش بن ذؤيب.

ومنهم: ربيعة بن كعب، وهو أبو المُستوغِر[3] بن ربيعة، وعاش ثلاثمائة وعشرين سنة.

---

(1) كذا في «م» وجمهرة أنساب العرب (٢٠٤) والعقد الفريد (٣: ٣٤٦). والذي في سائر الأصول: «وهم عداقة». وهم سبعة أبناء في الجمهرة، وليس من بينهم: عوف، وهبيرة. وستة في «العقد» ليس من بينهم: عمرو، والحارث، وهبيرة.

(2) ب، ل: «بنو حمار». وانظر الاشتقاق (٢٤٦) (3) ب، ل: «المستوفز».

---

(٢) كما تفرقت ... الخ — المثل: «لا آتيك معزى الفزر». ولقب سعد بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك، وقال: من أخذ منها واحدة فهي له، ولا يؤخذ منها فزر، وهو الاثنان فأكثر. والمعنى: لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبدا. (الأمثال للميداني ٢: ١٤٦ — لسان العرب ٦: ٣٦٠).

(٦) فأما كعب بن سعد — جمهرة أنساب العرب (٢٠٥).

(٨) ومنهم بنو حمان — لم يذكر ابن حزم في الجمهرة هذا من أولاد كعب.

(٩) ومنهم بنو منقر — جمهرة أنساب العرب (٢٠٥ — ٢٠٦).

(١٠) ومنهم بنو مرة — جمهرة أنساب العرب (٢٠٦ — ٢٠٧).

(١١) المستوغر: هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة — جمهرة أنساب العرب (٢١٠) الشعر والشعراء (٣٤٤).

ومن «عوف بن كعب» : بَهدلة[1] — رهط : الزِّبرقان بن بَدر — وقُرَيع، رهط : بنى أنف الناقة، وهو : أبو الأضبط بن قُريع المُتنقل فى القبائل . فلمّا لم يَحمدهم رجع إلى قومه، وقال : بكُل واد بنو سعد .

ومنهم : آل عُطارد، رهط أبى رجاء العُطاردىّ، وآل صفوان [بن شِجنة][2]، الذين كانت فيهم الإفاضة بالناس من عَرفة . ومن «عُطارد» : بنو عوف .

انتهى ولد : طابخةَ بن الياس بن مضر .

وأما «قيس عيلان»[3] — وهو الناس بن مضر[4] — فولده : سَعد، وعِكرمة، وأعصُر، وعمرو، وخَصَفة .

و بعض النُّساب يزعم أن «عِكرمة» هو ابن خَصفة، وأعصُر، هو ابن سعد .

فأما «عمرو بن قيس» ، فولده : فَهم ، وعَدوان .

فمن «فَهم» : تأبّط شرًّا . ولا أعرف أفخاذهم .

---

(1) ب، ل : «ومنهم عوف بن كعب بن بهدلة» . (2) تكلة من و، وجهرة أنساب العرب (٢٠٨) .
(3) و : «وأما قيس بن عيلان» . (4) و : «وهو قمة بن الياس بن مضر» .

---

(١) ومن عوف بن كعب — جمهرة أنساب العرب (٢٠٨) .
(٢) أنف النـاقة — هو : جعفر بن قريع ؛ ولقب بذلك لأن أباه نحر ناقة وأعطاه رأسها . (الجمهرة ٢٠٩) .
وهو أبو الأضبط — العقد الفريد (٣ : ٣٤٧) .
(٢) بكل واد بنو سعد — الأمثال للميدانى (١ : ٩٤) .
(٤) وآل صفوان ... الخ — جمهرة أنساب العرب (٢٧١) العقد الفريد (٣ : ٣٤٧) .
(٧) وأما قيس عيـلان — ... ابن عيلان — انظر نهـاية الأرب للنويرى ، ثم جمهرة أنساب العرب (٢٤٢) والعقد الفريد (٣ : ٣٥٠) .
(١١) فمن فهم — جمهرة أنساب العرب .
تأبط شرا — هو : ثابت بن جابر بن سفيان بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم .

وأما « عدوان » ، فمن بُطونهم : بنو خارجة ، وبنو وابش ، وبنو يَشْكُر ، وبنو عَوف ، والدّرعاء[1] ، وبنو زُهر ، وبنو ناج[2] ، ومنهم : الخُلج ، فيما يقال .

ومن « عَدوان » : عامر بن الظَّرِب ، حَكَم العرب ؛ وأبو سَيّارة ، الذى كان يُفيض بالناس .

و « عَدوان » أنزلوا « ثقيفا » الطائفَ ، وكانت كثيرة السادة ، فتفرّقوا ببَغى بعضهم على بعض .

| ٣٩ | وأما « سعد بن قيس » ، فولده : غَطفان — وأمه تُكْمُة[3] بنت مُرّ . وأخوه لأمه : سُليم بن منصور — وأعصُر بن سعد .

فولد «أعصُر» : غَنِّى بن أعصر، ومَعنَ بن أعصُر —وهو أبو باهله . وباهلة : امرأة من همدان نُسب ولد « معن » إليها — ومُنَبّه بن أعصُر — وهم الطُّفَاوة .

فأما «غَنى» ، فنهم : بنو ضَبِينة[4] ، وبنو بُهثة ، وبنو عُبيد ، وهم حلفاء فى بنى كلاب .

فأما «الطُّفاوة» فمنهم: بنو حيّ[5] ، وبنو سِنان[6] ، وكانوا فى «بنى شيبان» حلفاء.

ومن « الطُّفاوة » : الحِبال ، وكانوا فى الهُجَيم .

---

(1) و : « والقرعاء » .
(2) كذا فى ق ، م ، والاشتقاق لابن دريد (٢٦٧) . والذى فى سائر الأصول : « رباح » .
(3) كذا فى ط ، و ، وجمهرة أنساب العرب (١٩٦) ، ب ، ل : « بكمة » . ق ، م : «فكيهة» .
(4) كذا فى ط ، و ، والاشتقاق لابن دريد (٢٧٠) . والذى فى ب ، ل : « صبينة » . وفى : ق ، م : « ضبية » . (5) ط ، هـ ، و : « حسر » . (6) ب ، ل : «قراض» . ق : « قراص » .

---

(٣) ومن عدوان — جمهرة أنساب العرب (٢٣٢) .
(٩) وهو أبو باهلة — وما فى العقد الفريد (٣٥٢) يتفق وما هنا . وأما ابن حزم فى الجمهرة (٢٣٣) فقد جعل «باهلة» من ولد : مالك بن أعصر .
(١٠) وهم الطفاوة — اتفق ابن حزم وابن عبدربه على أن الطفاوة هم : ثعلبة ، وعامر ، ومعاوية ، أولاد أعصر ، أمهم الطفاوة بنت جرم بن زبان ، وإليها ينسبون . ولم يذكر ابن حزم ولا ابن عبد ربه ولدا اسمه «منبه» لأعصر .
(١١) فأما غنى — جمهرة أنساب العرب (٢٣٦) العقد الفريد (٣ : ٣٥٢) الاشتقاق (٢٠٩) .
(١٣) الحبال — الاشتقاق (٢٠٩) .

وأما «مَعْن بن أعصُر»، فولده: قُتيبةُ، ووائل — أمهما من فَزارة — وأَود، وجِثاوة — أمهما: باهلة، امرأة من همدان — وفَرّاص، وأبو عُليم.

فأما «قُتيبة بن مَعن»، فمن ولده: غَنْم بن قُتيبة.

وولد «غَنْم»: سَهم بن غَنْم. منهم: بكر بن حَبيب السَّهميّ، وعبد الله بن بكر السَّهمي. ومنهم: أبو أُمامة، صاحب رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم.

ومن «بني قُتيبة»: بنو صَخب، وهم ينزلون اليمامة.

ومنهم: عمرو بن عَبد، وأعبد[(1)]، وقَعنَب، وسعد بن عَبد، وعامر بن عَبد.

ومن «بني سعد»: بنو أَصمع؛ رهط: الأَصمعيّ.

فأما «وائل بن مَعن»، فنهم: بنو سَلمة، وبنو هلال بن عمرو، وبنو زَيد، وبنو عامر بن عوف، وبنو عُصية.

فمن «بني هلال»: قُتيبة بن مُسلم الباهليّ.

ومن «بني وائل»: سَحبان وائل، الخطيب.

وأما «أَود بن مَعن»، فنهم: أُم الأحنف بن قيس. ومنهم: المؤذّنون في المسجد الجامع بالبصرة.

وأما «فَرّاص بن معن»، فمنهم: ابن أحمر الشاعر. وجِثاوة، لم بقيّة، يعني من ولده.

وأما «بنو عُليم»، فلهم عدد في الجزيرة. منهم: بكر بن مُعاوية، صاحب ديوان الجُند، وكان من قُوّاد أبي جعفر.

(1) كذا في: ط، هـ، و. والذي في سائر الأصول: «أعباء».

(١) وأما معن بن أعصر — الاشتقاق (٢٧١) العقد الفريد (٣: ٣٥٢).
(٨) بنو أصمع — الاشتقاق (٢٧٢).

وأما « غَطفان بن سعد » ، فولده : رَيْث، وعبد الله .

فولد « ريث » : بَغيضًا، وأَشجع .

فولد « بَغيض » : ذُبيان، وعَبْسًا، وأَنمارا .

فأما « عبد الله بن غطفان » ، فهم فى بنى | ٤٠ | عَبس .

وأما « أشجع بن رَيث بن غطفان » ، فمنهم : بنو دُهمان .

وكانت «أشجع» ، ممن أعان على «عثمان» — رضى الله عنه — يومَ الدّار .

وأما « أنمار بن بَغيض » ، فهم قليل . منهم : فاطمة بنت الخُرشُب [(١)] ، أُم الرَّبيع بن زِياد ، وإخوته : الكَمَلة .

وأما « عَبس بن بَغيض » ، فولده : قُطيعة، ووَرَقة، ومُعتِم [(٢)] والعدد والشرف فى « قُطيعة » . منهم : الرَّبيع بن زياد، وإخوته : الكَمَلَة . ومنهم : زُهير بن جَذيمة ، وإخوته . وولده : قيس بن زُهير، ووَرقاء، وغيرهم . وقيس بن زُهير، هو صاحب حرب داحس والغَبراء .

وأما « وَرقة، ومُعتِم » ابنا عبس، فلا يُعرف منهما أحد .

وأما «ذُبيان بن بَغيض»، فولده : فَزارة، وسَعد، وهاربة البَقعاء . وقد بادت « هاربة » إلا بقية يسيرة فى : بنى ثعلبة بن سعد .

---

(1) ب، ل : «الحوشب» ; (2) ب،ل : «ومقتم» . وانظر جمهرة ابن حزم (٢٣٩)

---

(١) عبد الله — كان اسمه عبد العزى ، فبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ، وسماه : عبد الله . جمهرة أنساب العرب (٢٣٧) .

(٢) بغيضا وأشجع — زاد ابن حزم : أهون .

وأما « فَزارة بن ذُبيان » ، فولده : عَدِىّ ، وظـالم ، ومازن ، وشَمْخ . أُمهم : منُولة .

وأما « ظالم بن فَزارة » ، فقد بادوا إلا قليلا . منهم : نَعامة ، الذى كان يُحمّق ، وآسمه : بَيهس .

وأما « شَمخ بن فزارة » ، فولده : لأْى ، وهلال .

فمن بنى لأى : سَمُرة بن جُندب .

وأما « مازن بن فزارة » ، فمنهم : بنو العُشَراء . (1)

ومن « بنى العُشَراء » : هَرِم بن قُطبة بن سيّار ، الذى تحاكم إليه عامرُ بن الطُّفيل ، وعَلقمة بن عُلاثة .

وأما « عدىّ بن فزارة » ، فولده : ثَعلبة ، وسَعد .

فمن « سعد » : عمرو بن هُبيرة الفَزارىّ .

ومن « ثعلبة » : عدىّ بن أَرطاة . ومنهم : حُذيفة بن بَدر ، سيّد غَطفانَ وبيت قيس ، وكان يقال له : ربّ مَعدّ ؛ وأخواه : مالك بن بدر ، وحَمَــل بن بدر ، وآبنه : حِصن بن حُذيفة ، أبو : عُيينة بن حِصْن .

ومن بنى بدر : بنو أُم قِرفة . (2)

---

(1) ساقطة من « ر » . (2) ب ، ل : « بنو قرفه » .

---

(١) شمخ — جمهرة أنساب العرب (٢٤٢) : « سمخ » . وانظر الاشتقاق (٢٨٣)
منولة — جمهرة أنساب العرب : « خولة » .

(٢) نعامة — الاشتقاق (٢٨١) .

(٦) فمن بنى لأى — الاشتقاق (٢٨١) .

(٨) ومن بنى العشراء — الاشتقاق (٢٨٢) .

ومن « بنى فَزارة » : بنو خالدة .

وأما « سعد بن ذُبيان » : فولده : ثَعلبة، وعوف .

فمن « ثعلبة » : بنو جِحاش، وبنو سُبيع، وبنو حَشْور[1] .

وفى « بنى سُبيع » البيت والشرف .

ومن « بنى ثعلبة » : شَمّاخ، ومُزَرِّد، آبنا ضِرار، الشاعران .

فولد « عوفُ بن سعد » : مُرّة، وعَيْدا[2] . فأما «عيد»، فقليل . منهم الرجل الذى قتله مُحلِّم بن جَثّامة اللَّيثى، وهو يقول : لا إله إلا الله .

وفى « مُرّة بن عوف »، الشرف والسؤدد .

فولد «مُرّة بن عوف» : غَيظ بن مُرّة، ومالك | ٤١ | بن مُرة، وصِرمة وسَهمًا، وبنى صارد، وغيرهم .

فولد « غَيظ بن مُرّة » : نُشْبة[3] ، ويَرْبوعًا .

فمن «يَربوع» : الحارث بن ظالم . ومنهم : النابغة الذُّبيانى . ومنهم : عَقيل بن عُلَّفة .

وأما «نُشبة بن غَيظ» فمن ولده : هَرِم بن سِنان الجواد — الذى كان يمدحه زُهير — وأخوه خارجة . بَقِير بنى غطفان — لُقِّب به لأنه آستُخرج من بطن أُمه بعد ماهلكت — وأخوه : عوف بن سِنان، وآبنه : الحارث بن عوف — صاحب الحَمَالة بين : عَبس وذُبيان .

(1) ب، ل : « خشور » .   (2) ب، ل : « عبد » .
(3) ب، ل : « شية » .

(٧) لا إله إلا الله — الاشتقاق (٢٨٧) .
(١٣) هرم بن سنان — الاشتقاق (٢٨٨) : «ومنهم سنان بن أبى حارثة بن هرم بن سنان» .
(١٦) وأخوه — الاشتقاق : « ومنهم : خارجة بن سنان » .
الحمالة — الدية والغرامة التى يحملها قوم عن قوم، وقد تطرح منها الهاء .

وأما « خَصَفة بن قيس عيلان » ، فولده : عِكرمة ، ومُحارب .

وبعضهم يذكر : أن عِكرمة ، هو ابن قيس .

وأما « مُحارب بن خصفة » ، فمنهم : جَسْر ، وبنو الخُضر[1] .

وبنو جَسر ، حلفاء بنو عامر بن صعصعة .

وأما « عِكرمة بن خصفة » ، فولده : عامر ، ومنصور ، وأبو مالك .

فأما « بنو أبي مالك بن عِكْرمة بن خَصفة »[2] ، فهم فى بنى تيم الله ، أربعمائة بيت .

وأما « عامر بن عِكرمة بن خصفة » ، فهم حَشْوة فى بنى سُليم بالبصرة ، ولهم بقيّة بالبادية .

وأما « منصور بن عكرمة » ، فولده : سُليم ، وسَلامان ، وهَوازن ، ومَازن .

فأما « مازن » ، فمنهم : عُتبة بن غَزْوان ، الذى اختطّ البَصرة .

وأما « سُليم بن مَنصور » ، فولده : بُهثة بن سُليم .

وولد « بُهثة » : امرأ القيس ، وعوفًا .

ومن قبائل « سُليم » : بنو حرام ، وبنو خِفاف ، وسِمّال[3] ، ورِعل ، وذَكوان ، ومَطرود ، وبَهز ، وقُنفذ ، ورفاعة ، وعُصية ، وظَفَر ، وبَجْلة[4] ، وحبيب بن مالك ، وبنو الشَّريد ، وبنو قُتبة .

فأما « بَجْلة » ، فخرجت من « بنى سُليم » ، وصارت فى « بنى عُقيل » .

و « بنو الشَّريد » : بيت سُليم ، منهم : الخنساء ، وأخواها : صَخر بن عمرو ، ومعاوية بن عمرو .

(1) ب ، ل : « الحضر » . (2) هـ ، و : « فى بنى تيم » .

(3) ب ، ل ، و : « سماك » . (4) هـ ، و : « نجلة » . وانظر الاشتقاق (١٩٣) .

(٥) وأما عكرمة بن خصفة — جمهرة أنساب العرب (٢٤٨) .

(١١) وولد بهثة — جمهرة أنساب العرب (٢٤٩) .

(١٢) ومن قبائل سليم — الاشتقاق (٣٠٧) .

وأما « هوازن بن منصور » ، فولده : بَكر، وسُبيع ، وحَرْب ، ومُنبِّه ، ولا عقب لسُبيع ، وحرب ، ابنى هوازن .

وأما « مُنبه » ، فهو أبو ثَقيف، فى قول بعضهم .

وولد « بكر بن هوازن » : سعدَ بن بكر، ومعاوية بن بكر، وزيد بن بكر.

فأما « زيد بن بكر » ، فقتله أخوه : معاوية، وهو أوّل من فُدى بالإبل .

وأما «سعد بن بكر» ،فهم أظآر رسول الله — | ٤٢ | صلى الله عليه وسلم — وسُبيت هوازن، بفاءته أخته من الرّضاعة، فأعتقهم أجمعين .

وأما « معاوية بن بكر » ، فولده : جُشم ، ونَصر، وصَعصعة ، وجَسر ، والسبّاق، وبَجش ، وبِحاش ، وعوف ، ودَحوة ، ودُحيّة .

فأمّا : دَحوة ، ودُحية، وبجش، وبِحاش، فلا نعلم لهم أعقابا .

فأما « عوف » ، فيقال لهم : الوَقعة . قال الشاعر : [بسيط]

يا أخت دَحْوة بل يا أُخت إخوتهم مِن عامر أو سَلول أو من الوَقَعهْ

وأما « جُشم » ، ففيهم يقول الأخطل : [طويل]

ولا جُشَمٍ شرّ القبائل إنهم كبَيْض القَطا ليسُوا بسُود ولا حُمرِ

ومنهم : غَزِيّة، رهط : دُريد بن الصمّة .

وأما « بنو نصر » ، فمنهم : مالك بن عوف النَّصرى، وكان على « هَوازن » يوم حُنين .

(١٠) دحوة ودحية — الاشتقاق (٢٩١) : « دحة ودحية » .
(١٣) الأخطل — ديوانه (١٣٢) .
(١٥) ومنهم غزية — الاشتقاق (٢٩٢) .
(١٦) وأما بنو نصر — الاشتقاق (٢٩٢) .

وأما « صَعصعة بن مُعــاوية »[1] ، فولده : عامر ، ومُرّة ، وغاضــرة ، ومازن ، ووائلة .

فأما «بنو مُرّة» ، فيُعرفون بنى سَلول، وهى أُمهم : ومنهم : أبو مَريم السَّلولى . ومنهم : العُجير السَّلولى الشاعر .

وأما « عامر بن صعصعة » ، فولده : هلال بن عامر — رهط : زينب بنت خُزيمة ، زوج النبي — صلى الله عليه وسلم — وسُواءة بن عامر . [وفيهم يقــول الأخطل : [بســيط]

وأدرك عِلْمى فى سُواءة أنهــا تُقيم على الأوتار والمَشرب الكَدْرِ][2]

ونُمير بن عامر ، وهى جَمرة من جمرات العرب . منهم : أبو حَيّة النُّمــيرى . ومنهم : الرّاعى الشاعر .

وربيعة بن عامر ، وولده : بنو مَجد ، يُنسبون إلى أُمهم . قال لَبيد بن ربيعة الشاعر : [وافــر]

سَــقَى قومى بنى مَجــد وأَســقى نُمــيرًا والقبائلَ من هِلالِ

وهم : عامر بن ربيعة ، وكعب بن ربيعة ، وكِلاب بن ربيعة .

فأما « عامر بن ربيعة » ، فمن ولده : عمرو بن عامر ، فارس الضَّحياء .

ومن ولد «عمرو» : خِداش بن زهير الشاعر . ومن ولده : بنو البَكّاء بن عامر .

ومن « بنى البكاء » : خَرقاء ، صاحبة ذى الرمة .

(1) ب ، ل : « عاصرة » . (2) تكلة من : ب ، ل .

(٢) فأما بنو مرة — جمهرة أنساب العرب (٢٦٠) .

(٤) وأما عامر — جمهرة أنساب العرب (٢٦١) .

(٥) الأخطل — الديوان (١٣٣) .

(١٤) فأما عامر بن ربيعة — الاشتقاق (٢٩٥) .

وأما « كلاب بن ربيعة » ، فكان فيه نُوك[1] . وولده : جعفر . ومعاوية ، وربيعة ، وأبو بكر . وعمرو ، والوحيد ، و[أبو][2] رُوَاس ، والأضبط ، وعبد الله ، وكعب بن كلاب . جُملتهم عشرة .

فمن « بنى [أبى][2] رُوَاس » : وَكيع بن الجَرَّاح .

فمن « بنى الوَحيد » ، أُمّ البَنين : كانت عند : علىّ بن أبى طالب — رضى الله | ٤٣ | عنه — فولدت له : العبّاس ، وجعفرًا ، وعبد الله .

وأما « مُعاوية بن كلاب » ، فمنهم : الضِّباب ، وهم : حِسل ، وحُسيل ، وضَب ، بنو مُعاوية .

وأما « عمرو بن كلاب » ، فلهم عدد كثير . وفيهم قوم يقال لهم : بنو دُودان . ومن ولد عمرو : يزيد بن عمرو الصَّعِق .

وأما « جعفر بن كلاب » ، فولده : الأحوص ، وخالد ، ومالك ، وعُتبة ، بنو جعفر بن كلاب .

وكان « الأحوص » يكنى : أبا شُرَيح . وكان على « بنى عامر » يوم جَبَلة .

ومن ولده : عَلقمة بن عُلاثة . الذى نافر عامر بن الطُّفيل إلى هَرِم بن قُطبة الفَزارىّ .

وأما « خالد بن جعفر » ، فهو الذى قتل زُهير بن جَذيمة العَبسىّ . وقتله الحارث بن ظالم المُرّى .

(1) ب، ل : « نول » . (2) التكلة من الاشتقاق (٢٩٦) وجمهرة أنساب العرب (٢٦٥) .

(١) وأما كلاب بن ربيعة — الاشتقاق (٢٩٨) . جمهرة أنساب العرب (٢٦٥) .
النوك — بالضم : الحمق .
(١٠) يزيد بن عمرو الصعق — جمهرة أنساب العرب (٢٦٩) الاشتقاق (٢٩٧) .
(١٤) هرم بن قطبة — الاشتقاق (٢٨٣) .

وأما « مالك بن جعفر » ، فولده : عامر ، وطُفيل ، ورَبيعة ، وعُبيدة ، ومعاوية : أمهم أمّ البنين ، وفى ذلك قال لَبيد :

[رجــز]

* نحن بَنى أم البَنين الأربعه *

بجعلهم أربعة ، وهم خمسة ، للقافية .

وأما « معاوية » ، فهو : مُعوِّذ الحُكماء .

وأما « ربيعة » ، فهو : أبو « لَبيد » الشاعر .

وأما « الطُّفيل » ، فهو : أبو عامر بن الطفيل .

وأما «أبو بكر بن كلاب» ، فمن ولده : أَلْقُرطات : قُرط ، وقُريط ، ومُقرِّط .

ومنهم : الضحاك بن سفيان ، الذى آستعمله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على بنى سُليم .

ومنهم : المُحلّق بن حَنتم[1] ، الذى قال فيه الأعشى الشاعر :

[طــويل]

* وبات على النار النَّدى والمُحلّقُ *

مَضت « كِلاب » .

وأما « كعب بن ربيعة » ، فولده : عُقيل ، وقُشير ، والحَريش ، وجَعدة ، وعبد الله ، وحَبيب .

(1) ب ، ل : « حشم » . جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) : « خيثم » . الديوان (٥ : ٢٣) : « خنثم » . وانظر شرح القاموس « حلق » و « حتم » .

(٣) نحن بنى — لسان العرب « خضبع » .
(٨) القرطات — لسان العرب « قرط » بفتح فكسر . وفى جمهرة أنساب العرب (٢٦٦) : « القرطات : قرط ، وقريط — بالتصغير — وقريطة » .
(١٢) وبات ... والمحلق — صدره : « تشب لمقرورين يصطليانها » .

فأما « عبد الله بن كعب » ، فمن ولده : بنو العَجلان بن عبد الله بن كعب ، رهط : ابن مُقبل الشاعر .

أما « جعدة بن كعب » ، فمنهم : النابغة الجَعدىّ .

وأما « الحَريش بن كعب » ، فمنهم : مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، وزُرارة ابن أَوفى ، وعبد الله بن سَبرة الحَرَشى ، الذى قطع يده «اطريون»[1] الرومى .

وأما «قُشير بن كعب» ، فمنهم : غُطيف ، وغَطفان .

ومنهم : مالك ذو الرُّقَيبة .

ومنهم : بنو ضَمرة ، ولهم عدد بالبصرة .

وأما « عُقيل بن كعب » ، فمنهم : خَفاجة ، وفيهم أشراف ، ومنهم الخلفاء .

ومنهم : بنو الأخيل ، رهط : ليلى الأخيلية ، ومنهم : المَجنون | ٤٤ | الشاعر .
ومنهم : تَوبة بن الحُمَيِّر : صاحب ليلى الأخيلية .
انقضى ولد « بكر بن هوازن » .

---

(1) ط ، و : «اطريانوس» . واللسان : « جدمر » : « اطربون » . وزادت : «ب» ، ل بعد هذه الكلمة :

وأنشد لعبد الله بن سبرة :

فإن يكن أطربون الروم قطعها ... فقد تركت بها أوصاله قطعا
وإن يكن أطربون الروم قطعها ... فإن فيها بحمد الله منتفعا
بنا نتان وجدمور أقيم به ... صدر القناة إذا ما آنسوا فزعا

وانظر اللسان « جدمر » .

---

٩) وأما عقيل بن كعب — الاشتقاق (٢٨٧) .

ثقيـــف

وأما: مُنَبِّه بن هوازن بن مَنصور بن عِكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان، فولده: قَسِيّ، وهو ثقيف. و «ثقيف» قاتل أبي رِغال، وكان مُصدِّقا، فمرّ به «ثقيف» فقتله، فقيل، قَسا عليه، فسُمي: قَسِيًّا. قال الشاعر:(1)

[رجـــز]

* نحن قَسِيٌّ وقَسا أبونا (2) *

فولد «ثقيف»: جُشم، وعَوفا، والمِسك.

فأما «المسك» فتزوّجها «قاسط»، فولدت له: وائلا، أبا بكر بن وائل.

وأما «جُشم»، فولد: حُطيطا. فولد حُطيط: مالكا، وغاضرة.

وأما «عَوف»، فهم الأحلاف، وذلك أنهم تحالفوا على بني مالك، وصارت «غاضرة» مع الأحلاف. فـ«ثقيف» فرقتان: بنو مالك، والأحلاف.

فمن «بني مالك»: السائب بن الأقرع. ومنهم: بنو الحارث بن مالك (3)، ويقال لهم: الأَثرون.

ومن «الأحلاف»: المُختار بن أبي عُبيد، والحجاج بن يوسف، وأُمية بن أبي الصلت الشاعر، وأبو مِحجن الشاعر، والحارث بن كَلَدة، ومُعتِّب، وعتّاب، وأبو عُتبة، وعِتبان.

انقضت «مُضر» كلها.

---

(1) هـ، و: قال شاعرهم». (2) زادت: ب، ل:

نحن بنينا طائفا حصينا * والله لا يسلم ما بقينا

(3) ب، ل: «الحارث أو الحويرث».

---

(٥) نحن قسى — لسان العرب «قسى».

(١٦) وأبو عتبة — الاشتقاق (٣٠٦): «وأبو عبيدة».

ربيعة بن نزار بن معد

فولد «ربيعةُ بن نزار بن مَعد بن عدنان»: أسَدَ بن ربيعة، وأكْلُب بن ربيعة، وضُبيعة بن ربيعة.

فأما «أكْلُب بن ربيعة»، فهم فى «خَثعم». منهم: أنس بن مُدرك الخثعمى، قاتل: سُليك بن السُّلكة. وهم قبائل وبطون كثيرة تُنسب إلى «خثعم».

وأما «ضُبيعة بن ربيعة»، فولد: أَحمَس، والحارث ذا القِلادة (1).

فمن «أحمس»: جماعةُ رهط «المسيَّب بن عَلَس» الشاعر.

ومنهم: بُهثـة، ودَوْفن، رهط «المتلمِّس» الشاعر، والحارث بن عبد الله ابن دَوْفن، وكان سيّد «ضُبيعة» فى الجاهلية.

ومنهم: بنو الكَلْبة (2)، ولهم عدد وجَلد.

ومنهم: بنو شِخْنة.

وأما «أسد بن ربيعة»، فولد: جَديلة بن أسد — أُمه إياديه — وعَنَزة ابن أسد، وعُميرة بن أسـد، أُمهما: بَرّة (3) بنت قيس عَيلان.

فأما «عَميرة بن أسد»، فهم فى «عبد القيس». وولده: مُبَشِّر، ومنصور، ومالك، بنو عَميرة.

وأما «عَنزة | ٤٥ | بن أسد»، فاسمه: عامر — وسُمى: عنزة؛ لأنه قَتل رجلا بعنزة. ويقال: إنّ «عنزة» هو: ابن أسد بن خُزيمة — فولد «عَنزة»: يَذْكُرَ بن عنزة، ويَقْدُم بن عنزة.

وأما «جديلة بن أسد»، فولده: دُعمىّ بن جَديلة. وولد «دُعمىّ»: أفصى ابن دُعمىّ. فولد «أفصى»: هِنب بن أفصى، وعبد القيس بن أفصى. فولد

(1) و: «الحارث والقلادة». وانظر: جمهرة أنساب العرب (٢٧٥).
(2) ز: «أبو كلبة». (3) ب، ل: «وبرة».

(١) ومنهم: بهثة ودوفن — الاشتقاق (٣١٧).

«عبد القيس» : اللَّبُوء بن عبد القيس — أُمه : هند بن تميم بنت مُرّ — وأخواه لأُمه : تغلب ، وبكر — وأفصى بن عبد القيس .

فأما « اللَّبُوء » ، فهم بالموصل ، وبتَوّج كثير .

وأما « أفصى بن عبد القيس » ، فولده : شَنّ ، ولُكَيز .

فمن «شَنّ» : الدِّيل بن شَنّ . وولده : سعد ، وجَذيمة ، وعامر ، وحبيب . ومنهم : بنو بُهثة بن جَذيمة بن الدِّيل .

وأما « لُكَيز » ، فولده : نُكْرة ، وصُبَاح ، ووَديعة .

فأما « نُكرة » ، فهم : خلفاء جَذيمة . ومنهم : مُنبِّه بن نُكرة ، وهم أهل البحرين ، وفيهم العدد والشرف . منهم : المثقِّب العبدى الشاعر ، والممزِّق الشاعر ، والمفضل بن عامر الشاعر [(1)] ، صاحب القصيدة المُنصفة . وبعُمان قوم من « نُكرة » ، وباليمن قوم منهم .

وأما «وَديعة» ، فولده : عمرو بن وَديعة ، وغَنم بن وَديعة ، ودُهن بن وديعة .

فأما «دُهن بن وديعة» ، فهم : واثلة . نُسبوا إلى أُمهم ، ومنهم : [(2)] [عمّار الدُّهنى] .

وأما «غَنم بن وَديعة» ، فولد : عمرو بن غَنم ، وغَوف بن غَنم .

وأما «عمرو بن وديعة» ، فولده : أنمار ، وعِجل ، ومُحارب ، والدِّيل ، والعَوَق ، وامرؤ القيس .

(1) الاشتقاق (٣٢٠) وجمهرة أنساب العرب (٢٨٢) والأصمعيات (٢٣٠) : « المفضل ابن معشر » (2) تكملة من : ب ، ل .

(٣) توج : مدينة بفارس قريبة من كازرون . (معجم البلدان) .

(١٠) القصيدة المنصفة — هى التى أنصف قائلها عدوّه . وهذه القصيدة رواها الأصمعى فى الأصمعيات (رقم ٦٩ ص ٢٣٠) . وانظر خزانة الأدب (٥٢٠ — ٥٢١) . وشرح الحماسة للرزوقى (٢٢٤) .

فمن ولد «الدِّيل»: أهلُ عُمَان، منهم: بنو صُوحان، ومَصقله بن رَقَبة، الخطيب.

ومنهم: آل المُعَذَّل بن عيلان، بالبصرة.

وأما «العَوَق»، فهم (1): العَوَقة، وهم عُمانيون قليل.

وأما «أنمار»، فمنهم: عَصَر، رهط: الأشجّ العَبدى. ومنهم: ظَفر، رهط: صُحار العَبدى.

ومن «أنمار»: بنو جَذيمة. ومن «جَذيمة»: مَهْو، الذى اشترى الفَسوَ ببُردى حِبَرة.

وأما «محارب بن عمرو»، فولده: حُطمة، وظَفر، ابنا مُحارب.

وأما «هنب بن أفصى»، فولده: قاسطَ بن هِنب، وعمرو بن هِنب، وجُندب (2) ابن هِنب.

فأما «عمرو بن هنب»، فمنهم: عَتيب (3) |٤٦| بن عمرو — وهمُ فى بنى شيبان — ولِعَتيب عدد بالبصرة؛ و«جُندب» فى «بنى شيبان» أيضا.

وأما «قاسط بن هنب»، فولده: عمرو بن قاسط، والنَّمِر بن قاسط، ووائل ابن قاسط، وأُمهم: المِسك بنت ثَقيف.

فأما «عمرو بن قاسط»، فمنهم: غُفيلة (4)، ولهم عدد بالجزيرة فى بنى تَغلب.

---

(1) ه، و: «منهم». (2) ه، و: «خندف». وذكر ابن حزم فى الجمهرة (٢٨٣) أولاد «هنب» فاقتصر على: قاسط، والنمر.

(3) و: «وعتيب». (4) ب، ل: «عقبلة».

---

(١) ومصقلة — الاشتقاق (٣٢٨): «مصقلة بن كرب بن رقبة».

(٦) الذى اشترى الفسو... الخ — الفسو: نبز حى من العرب جاء منهم رجل إلى سوق عكاظ فقال: من يشترى منا الفسو بهذين البردين. فقام شيخ من مهو: هو عبد الله بن بيدرة، فارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر. فضرب به المثل، فقيل: أخيب صفقة من شيخ مهو. (مجمع الأمثال — لسان العرب ص ٢٠ : ١٣).

وأما «النمِر بن قاسط»، فولد: تَيم الله، وأوس الله، وعائذ الله؛ وأمهم: هند بنت تَميم بن مُرّ. وإخوتهم لأمهم: بكر، وتغلب. وأخوهم لأمهم أيضا: اللَبوء بن عبد القيس.

فأما «تيم الله»، فولده: الخزرج، والحُريث.

وولد «الخزرج»: سعدا. وولد «سعد»: عامر بن سعد الضَّحيان؛ لأنه كان يَعقد لقومه فى الضُّحى يقضى بينهم، وكان صاحب مِرباعهم. [وولد عامر: رَبيعة، ورُبيعة][1]. ومن ولده: هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر. منهم: أبو حَوْط الحظائر. سُمِّى: حوط الحظائر؛ لأن المنذر بن امرئ القيس كان جمع أسارى «بكر» فى حظائر ليَحرقهم. فكلّمه فيهم، فشَفَّعه.

ومنهم[2]: كعب بن الحارث.

ومنهم: [ابن][3] الكَيِّس النمرى.

ومنهم: ابن القِرِّية. [والقِرّية: الحَوصلة][4].

وأما «وائل بن قاسط»، فولد: بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعَنز بن وائل. أمهم: هند بنت تميم بن مُرّ.

فأما «عنز وائل»، فولد: أراشة، ورُفيدة. فمن أراشة: أشجع[5]، وغَضاضة.

فأما «تغلب بن وائل»، فولد: غَنم بن تغلب، والأوس بن تغلب، وعِمران بن تغلب.

---

(1) تكملة من: ه، و. (2) ب، ل: «وهو». (3) تكملة من الاشتقاق (٣٣٤).
(4) تكملة من «و». (5) ب، ل: «أشع».

فأما «غَنم بن تَغلب» فمنهم: معاوية بن عمرو بن غَنم. وفيهم يقول الأخطل:
[وافــر]

إذا حَلّت مُعاويةُ بن عمــرو ... على الأَطواء خَنّقت الـكِلابَا

ومنهم[(1)] : الأَراقم، وهم : جُشم، ومالك، وعمرو، وثَعلبــة، والحارث، ومُعاوية، بنو : بكر بن حَبيب بن عمرو .

ومن «بنى تغلب» : عِكَبّ . ومنهم: بنو عَدى بن أُسامة . ومنهم : بنو كنانة، يقال لهم : قُريش تغلب، وهم بنو عِكَبّ .

ومنهم : جُشم بن بكر .

ومن «بنى جُشم» : بنو الحارث بن زُهير، رهط كُليب بن ربيعة، |٤٧| الذى يقال فيــه : أعزّ من كليب وائل؛ وأخــوه : المُهلهل . وهــو الذى هَيّج الحرب بين : بكر وتغلب، أربعين سنة .

ومن « بنى زُهير » : بنو عَتّاب . منهم : عمرو بن كُلثوم .

ومن « بنى جُشم » : قَدَوْكَس، رهط الأخطل الشاعر .

بكر بن وائل

وولد «بكر بن وائل» : علىّ بن بكر، ويَشْكُر بن بكر، وبَدَن[(2)] بن بكر؛ أمّهم . هِند بنت تَميم بن مرّ . ويقال لهــا : أُمّ القبائل .

فأما « يَشكُر بن بكر » : فولد كعبَ بن يشكُر، وكنانة بن يشكُر، وحَرب ابن يشكر. وفى « كعب » العددُ والشرف .

(1) زادت : « ب » قبل هذا . وقال الشاعر فى قوم منهم سكنوا الحضر :
قــوم إذا أكلوا أخفوا كلامهــم * واستوثقوا من رتاج البــاب والدار

(2) كذا فى ط، و . والاشتقاق لابن دريد (٣٣٩) . والذى فى سائر الأصول : « بدر » .

(١) الأخطل — لم نجد هذا البيت فى ديوانه .
(٢) الأطواء — من مياه عمرو بن كلاب (معجم البلدان) .
(٦) عكب — الاشتقاق (٣٣٧) .

فمن ولد « كعب بن يَشكر » : حُبَيِّب ، والعَتِيك . ومنهم : بنو عنبر بن غَنْم[1] ابن حُبيب ، وثعلبة ، وجُشم ، وعدىّ بن جُشم .

فهذه « يشكر » .

وأما « علىّ بن بكر بن وائل » ، فولده : صَعب . وولد صَعب : اللُّجيم آبن صعب ، وعُكابة بن صعب ، ومالك بن صعب .

فأما « مالك » ، فمنهم بنو زِمّان ؛ منهم : الفِنْد الزِّمّانى ، وعددهم فى بنى حَنيفة .

وأما « لُجيم بن صعب » ، فولده . عِجل بن لُجيم ، وآخران لم يُعقبا .

فأما « عِجل » ، فولده : رَبيعة ، وضُبيعة ، وسعد ، وكعب .

فأما « سعد » و « ضُبيعة » فقليل .

وأما « ربيعة » ، فمنهم : أبو النَّجم الراجز العِجلىّ ، والعُدَيل بن الفَرْخ . ومنهم : دُفَة الحمقاء ، وكانت عند « جُنْدب بن العَنبر » ، فولدت له : عَدىّ بن جُندب .

وأما « سَعد بن عِجل » ، فالعدد فى ولدهم ، منهم : الأغلب الراجز . ومنهم : أبو دُلف . ومنهم : الفُرات بن حَيّان ، وكانت له صُحبة .

مضت « عجل » .

وأما « حَنيفة بن لُجيم » ، فولده : الدُّول بن حَنيفة ، وعَدىّ بن حَنيفة ، وعامر بن حنيفة ، وعَبد منـاة بن حنيفة .

فأما « عبد مناة » فقليل .

وأما « عدىّ بن حنيفة » ، فمنهم : مُسيلمة الكذّاب .

وأما « الدُّول » ، فمنهم : بنو هِفّان . ومنهم : هَوْذة بن علىّ الحنفىّ ، ذو التاج .

مضت « حنيفة » .

---

(1) ط ، و : « ومنهم بنو غنم بن حبيب » .

وأما « عُكَابة بن صَعْب » ، فولد : قيساً ، وثعلبة .

فأما « قيس بن عُكابة » فهم قليل | ٤٨ | ، وعددهم فى بنى ذهل .

وأما «ثَعلبة بن عُكابة» ، فيقال له : الحِصْن . قال الأعشى : [طـــويل]

فما ضَرّها لو خالطت فى بُيوتهم (1) بنى الحِصْن ما كان ٱختلاف القبائلِ

وولد «ثعلبة» : ذُهل بن ثعلبة، وشَيبان بن ثعلبة، وقيس بن ثعلبة، وتَيم الله ابن ثعلبة ، وأُتَيد (2) بن ثعلبة ، وضِنّة (3) بن ثعلبة .

فأما « ضِنّة (3) » ، فلحقت باليمن ، فصارت فى بنى عُذرة .

وأما « أُتيد » ، فهم فى بنى شَيبان .

وأما « تيم الله بن ثعلبة » ، فهم اللَّهازم، وهم حلفاء بنى عِجل .

فولد « تيم الله بن ثعلبة » : مالكًا ، والحارث ، وعامرًا ، وهلالًا ، وذُهلًا، وزِمّان ، ومازنًا (4) ، وحاطبة (5) . وهؤلاء يقال لهم : الأحلاف ، [إلّا (6)] : الحارث ، وعامرا ، ومالكا . ويُسمى : أولئك أحلافا ؛ لأنهم تحالفوا على هؤلاء .

وأما « قيس بن ثعلبة » ، فولد : ضُبيعة، وتَيمًا، وسعدا .

وفى «ضُبيعة» العدد . منهم: الأعشى مَيمون بن قيس، ومنهم: ربيعة الجَحْدر، وكان فارس « بكر بن وائل » يوم تَحلاق اللِّم . ومنهم : مُرّة بن عبّاد ، والحارث ابن عباد ، وجرير بن عبّاد، الذى يُنسب إليه : الجريرىّ ، المُحدّث .

---

(1) ب ، ل : « بيوتكم » والبيت لم يرد فى الديوان . (2) ب ، ل : « واتية » .

(3) ب ، ل : « ضبة » . وانظر الاشتقاق (٤٥٧) .

(4) ط ، و : « وزمان وحاطية » . ق ، م : « وذهل ومازن وحاطبة » ، وقد ساقهم ابن حزم فى الجمهرة (٢٩٦) فلم يذكر من بينهم : « مازنا ولا زمانا » .

(5) هـ ، و : « حاطمة » . وانظر : جمهرة أنساب العرب (٢٩٦) .

(6) تكملة من : ب ، ل .

وأما « تيم بن قيس » ، و « سعد بن قيس » ، فهما الحُرَقتان .

وأما « ذُهل بن ثَعلبة بن عُكابة » ، فولد : شيبان ، وعامرًا .

فأما « عامر » ، فيقال لهم : الوَخْم .

وأما « شَيبان بن ذُهل » ، فولده : سَدُوس بن شيبان — وفيه العدد — وعمرو ، ومازن ، وعِلباء ، ومالك ، وعامر ، وزيد مناة .

فأما « عِلباء بن شيبان » ، فهم قليل .

ومن « عمرو بن شيبان » : القَعقاع بن شَوْر ، الذى يقول فيه الشاعر : [وافـر]

وكنتَ جليسَ قَعْقاع بن شَوْر ... ولا يَشْقى بِقَعقاع جليسُ

ومنهم : دِغْفل النسّابة .

أما « سَدوس بن شَيبان » ، فكانت له رِدافة آكل المُرار ، وكان له عشرة من الولد ، منهم : الحارث بنَ سدوس ، وكان له أحد وعشرون ذكرا . قال فيه الشاعر :

ولو شاء ربّى كان أَيْرُ أبيكمُ ... طويلًا كأَيْر الحارث بن سَدُوسِ

| ٤٩ | وأما « شيبان بن ثعلبة بن عُكابة » ، فولده : ذُهل ، وتَيم ، وثعلبة ، وعوف .

فأما « عوف » ، فلا عَقب له .

وأما « ثعلبة » ، فمنهم : مَصقلة بن هُبيرة الشَّيبانى .

وأما « تَيم بن شيبان » ، ففيهم سخاء وسُؤدد . ومن بنى تيم : الأصمعان ، يقال : « يوم الأصمعين » فى الجاهلية .

---

(١٤) ولو شاء ... — اللسان « أير » .

(١٩) وكنت جليس ... — الاشتقاق (٣٥١) البيان (٢ : ٣٣٩) الكامل (١٠١) طبعة ليبسك .

وأما «ذُهل بن شيبان»، فولده: مُرة بن ذُهل بن شَيبان، وفيه العدد والبيت؛ وربيعة بن ذُهل، ومُحلِّم بن ذهل، والحارث بن ذُهل. أُمهم: رَقَاشِ.

وعبد غَنم بن ذُهل، وعوف بن ذُهل، وصُبيح، وشيبان، وأمهم: الوِرْثة، من بنى يشكر، وهم ينسبون إليها، فيقال: «بنو الوِرْثة».

وعمرو، وأمه: جِذْرة، سَبيّة من اليمن، فهم يدعون «بنى الجِذْرة» وهم قليل.

ومن الأشراف من بنى شَيبان: عوف بن مُحلِّم بن ذُهل، الذى قيل فيه: «لا حُرّ بوادى عوف».

ومنهم: الضحّاك بن قيس الشّارى، والبَطين بن زيد الشارى؛ وشَبيب[1]، وقَعْنَب، الخارجيّان.

ومنهم: هانئ بن مسعود، صاحب يوم ذى قار، وأخوه: قيس بن مسعود.

ومنهم: جسّاس، قاتل كُليب.

ومنهم: سُويد بن سليم الشارى، والمُثنّى بن حارثة؛ الذى آفتتح السواد. وهلك المُثنّى، فتزوج سعد بن أبى وقّاص آمرأته «سلمى»، فنظرت إلى أهل القادسية، فقالت: «القوم أقران ولا مُثنّى لهم» فلطم[2] سعدٌ عينها.

ومنهم: الحَوْفزان بن شَريك، ومَطَر بن شَريك.

ومن ولد «مَطر»: مَعْن بن زائدة، ويزيد بن مَزْيد.

ومنهم: قيس بن مَسعود الشّيبانى، سيّد بكر بن وائل؛ وآبنه: بِسطام بن قيس.

---

(1) ب، ل: «سنان» ق: «شيبان». وانظر الاشتقاق (٢١٧).

(2) و: «ظلم».

---

(٧) لا حر بوادى عوف — مجمع الأمثال (٢: ١٦٧) لسان العرب (د: ٢٥٤).

ومنهم : بنو الشّقيقة ، نُسبوا إلى أُمهم ، وهؤلاء جميعا يرجعون إلى « ذُهل ابن شيبان » .

مضت « نزار » كلها .

نسب اليمن

قال : وأجمع النّسابون على أنّ اليمن من ولد قَحطان، وقد ثبت نسبُه فيما تقدّم من الكتاب .

قالوا : ولد قحطان : يَعْرُب بن قحطان . فولد يَعرب : يَشجُب بن يعرب ، فولد يَشجب : سبأ بن يشجب .

وقال بعضهم : اسم « سبأ » : عامر .

| ٥٠ | فولد « سبأ » : حِمير بن سبأ ، وكَهلان بن سبأ ، وعمرو بن سبأ ، والأشعر بن سبأ، وأنمار بن سبأ، وعاملة بن سبأ، ومُرّ بن سبأ .

فأما « عمرو بن سبأ »، فولد : عدىّ بن عمرو . فولد « عدىّ » : لخم بن عدىّ، وجُذام بن عدىّ .

فمن « لخم » : حَدَس[1] بن لخم، وهم قبائل كثيرة .

ويقول قوم : إنهم من ولد: أراشة بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس، وذلك أنّ « أراشة » لحق باليمن وصار فى « جُذام » .

ومن « لخم » : غَنم بن لخم، وهم قبائل كثيرة .

ويقول قوم : إنهم من « مُضر » .

(1) كذا فى : ط، هـ، و والاشتقاق (٣٧٨) . والذى فى : ق، م : « جدس » . وفى سائر الأصول : « جدش » .

ومن «لخم»: بنو الدّار بن هانئ، وهم الدّاريون، كان منهم تَميم الدّارى.

ومن «جُذام»: حَرام بن جُذام، وحِشْم بن جُذام.

فولد «حَرَام»: غطفان بن حَرام، ومالك بن حرام.

فمن «غطفان»: نَضْلة، وبنو الأحنف، وبنو الضُّبيب، وبنو هَدَالة، وبنو نُفاثة، وبنو ضُليع، وبنو عائذة، وبنو شَبْرة[1]، وبنو عبد الله، وبنو الخضراء، وبنو سُليم، وبنو بَجالة، وبنو غنم، وبنو فاكه[2].

ويزعم قوم أنّ «غطفان بن حرام» من قيس عيلان، وقعوا إلى اليمن.

وولد «مالك بن حَرام بن جُذام»: سعد بن مالك، ووائل بن مالك.

وبنو «سعد بن مالك»، بطون كثيرة.

منهم: بنو عوف، وبنو عائذة، وبنو فُهيرة، وبنو صبحة، وبنو الأخنس، وبنو حَىّ، وغيرهم.

وبنو «وائل بن مالك»، بطون كثيرة.

وولد «حِشم بن جُذام» خمسة أبطان، منهم: حُطَمة.

ونُسّاب «مضر» تزعم أنهم من: بنى أسد بن خُزيمة.

وأما «الأشعر بن سبأ»، فولد: الأشعريين، رهط أبى موسى الأشعرىّ.

وأما «أنمار بن سبأ»، فولد ولدا، فخالفوا: خَثعمًا، وبَجيلة.

ونُسّاب «مضر» تزعم أنّ «خثعمًا» و«بجيلة»، ابنا أنمار بن نزار، بخبر «أنمار بن سبأ» نسبهم إلى «سبأ» باسم أبيهم.

وقال آخرون:

---

(1) كذا فى ط، ر. ق، م: «سبر». ب: «صبر» فى: «مثير».

(2) فى ط، ه، ر: «فالة».

خثعم، وبجيلة، ابنا: عمرو بن الغوث، أخى: الأزد بن الغوث، وبجيلة: آمرأة.

ومن بطون «بجيلة»: قَسر، رهط خالد بن عبد الله القَسرى؛ وبنو أَحمَس، رهط: شِبل بن معبد، وبطونهم ليست بالمشهورة.

| ٥١ | وأما «عاملة بن سبأ»، فولد قبائل اليمن، وهم قليل.

ويزعم نُساب «مضر» أنهم من ولد: قاسط بن وائل. قال الأعشى: [متقارب]

أعامِـــلَ حـــتّى متى تذهبـ ـينَ إلى غير والدكِ الأَكرمِ

ووالدكم قاسـطٌ فآرجعوا إلى النّسب الأتلد الأقـــدم

وأمّا «حِمير بن سبأ»، فولد: مالكَ بن حِمير، وعامر بن حِمير، وسعد ابن حمير، ووائلة بن حمير، وعمرو بن حمير.

فولد «عامر بن حمير»: دُهمان بن عامر. وولد دُهمان: يَحْصُبَ، كلّها.

وولد «سعد بن حِمير»: السلف، وأسلم.

وولد «عمرو بن حمير»: الحارث بن عمرو. وولد «الحارث»: ذارُعَين.

وولد «مالك بن حمير»: قُضاعة بن مالك.

ومن قبائل «قضاعة»: كَلْب بن وَبْرة. ومن بطونهم: بنو عَدِىّ بن جَنَاب، وبنو عُلَيم بن جَناب، وغيرهم — ذكرهم زهير.

ومنهم[1]: بنو العُبيد. قال الأعشى: [وافـــر]

(1) تكملة من: ط، و. وانظر جمهرة أنساب العرب (٤٠٦) والإكليل للهمدانى (١٠: ٤ — ٦).

(٥ — ٨) الأعشى — لم يرد البيتان فى الديوان.

(١٥) ذكرهم زهير — يشير إلى قول زهير بن أبى سلمى:

لقـــد زارت بيوت بنى عليم من الكلمات أعماس ملاء

(شرح الديوان ٧٨)

(١٦) ديوان الأعشى (١٧٩) ولسان العرب: «عبد».

[بنو الشّهر الحرام فلستَ منهم][1] ولستَ من الـكرام بنى العُبيْدِ

ومنهم : رُفيدة، ومَصاد[2]، وبنو القَين، وسَليح، وتَنوخ، وجَرم بن رَبّان، وراسب بن جَرم ، وبَهراء ، وبَلِيّ، ومَهرة ، وعُذرة، وسعد هُذيم — وكان هُذيم عبدا حبشيّا حَضن «سعدا» ، فنُسب إليه — وضِنّة بن سعد، وسُلامان[3] بن سَعد، وجُهينة بن سعد، ونَهد بن سعد .

ومن «قُضاعة»[4] : التبابعة . منهم : ذو الكَلاع ، وذو نُواس ، وذو أصبح — تنسب إليه السِّياط الأَصبحيّة — وذو جَدن، وذو فائش، وذو يَزن . وبُحَرش[5] والشَّحول، وبطون كثيرة .

وولد «وائلة بن حِمير» : السَّكاسك بن وائلة، والعددُ من «حِمير» فى السَّكاسك .

وأما « كهلان بن سبأ » : فولد زَيد بن كَهلان . وولد « زيد » : مالكَ ابن زيد، وأُدد بن زيد .

فولد « أُدد » : طيئ بن أُدد، والغوثَ بن أُدد .

فمن « طيِء » : بنو نَبهان بن عمرو ، وبنو ثُعل بن عمرو، وحاتم الطائى .

ومنهم : جَرم بن | ٥٢ | عمرو، وبنو سِنبس . قال الشاعر :

[متقارب]

* فصبّحها القانصُ السِّنبسىّ *

(1) تكملة من «ط» .
(2) ب، ل : «ومضاضة» .
(3) ب، ل : «وسلمان» .
(4) ب، ل : « ومن حمير » .
(5) ب، ل : « وذو بحرس » . وانظر الاشتقاق (٥٣٠) .

(١٤) قال الشاعر — هو الأعشى . وعجز البيت :

* يشلى ضراء بإيسادها *

(الديوان ٧٠٣ — لسان العرب : سنبس)

وبنو «تيم بن ثعلبة»، وفيهم يقول امرؤ القيس: [وافــر]

* بنــو تَيم مَصابيح الظــلام *

وأفخاذ «طيء» كثيرة، غير أن جمهور النسب إلى «طيئ»، الأب الأكبر.

وولد «مالك بن زيد بن كهلان»: يُحابِرَ بن مالك — وهو مراد — ومُرْتِع ابن مالك، وقَرْن بن مالكِ، وخِيار بن مالك.

فولد «مُرتع بن مالك»: ثور بن مُرتع.

فولد «ثور»: كِندة بن ثور، ويزيد بن ثور.

فولد «يزيد»: صُداء بن يزيد.

وولد «كندة»: تُجيب، والسَّكون.

وولد «خِيار بن مالك»: ربيعة بن خِيار.

وولد «رَبيعة بن خِيار»: أوسَلة بن ربيعة، وهم همدان.

ومن «همدان»: السَّبِيع — رهط: أبي إسحاق السَّبيعي — ووداعَة، رهط: مَسروق بن الأجدع.

وولد «يُحابر بن مالك»: مذحِج بن يُحابر.

وولد «مَذحِج»: مُرادا، وسعد العشيرة، وخالدًا، وعَنسا.

فأما «عَنس»، فهم رهط: عمار بن ياسر، والأسود العَنسي، الذى تنبأ باليمن.

---

(٨) بنو تيم مصابيح الظلام — صدره:

* أقر حشى امرئ القيس بن حجر *

(الديوان — اللسان: تيم)

وولد «سعد العشيرة بن مذحج» : جُعفى بن سعد، وجَنْب بن سعد، والحَكَم ابن سعد ، وعائذ الله بن سعد ، وعبد الله بن سعد ، واللُّبوء بن سعد ، وخارجة ابن سعد : وأَسد بن سعد، وعمرو بن سعد، وجَمَل بن سعد، والصّعب بن سعد .

فأما « جُعفى بن سعد » ، فمنهم : مَرّان، وحَريم، ابنا جُعفىّ . قال لَبيد :

[كامـــل]

ولقد بلت(1) يوم النُّخيل وقبله مَرّانُ من أيامنا وحَرِيمُ

وأما « الصّعب بن سعد » ، فمنهم : زُبيد بن الصعب — رهط : عمرو بن معد يكرب الزُّبيدى — وأُود بن صَعب .

وأما « خارجة » ، فمنهم : جَديلة(2) بن خارجة، وهى فى طيئ .

وأما « عمرو بن سعد » ، فهو : أبو : خَولان بن عمرو .

وأما « الحكم » ، فهم الذى قيل فيهم : « جاءوا الحكم » .

وأما « جَنْب » : ففيهم يقول مُهلهل : [مجزوء البسيط]

|٥٣| أَنكحها فَقدُها الأراقمَ فى جَنْب وكان الحِباءُ من أَدَمِ

وأما «جَمَل» ، فمنهم : هِند بن عمرو الجَمَلىّ، وكان مع : علىّ بن أبى طالب، فقُتل، وقال قاتله :

* قاتلٌ(3) عِلباء وهِند الجملىّ *

---

(1) كذا فى : ق، م . وفى : ب، ل : « بكت » وهى رواية معجم البلدان فى رسم «نخيل» . وفى : ط، و : «مأت» . وفى الديوان : « تبت » . (2) ط، و : «من» .

(3) ب، ل : « قتلت » . وهى إحدى روايتى الاشتقاق (٤١٣) .

---

(١٠) جاءوا الحكم — جمهرة أنساب العرب (٣٨٣) الاشتقاق (٤٠٥ — ٤٠٦) .

(١٣) من أدم — لسان العرب « جنب » وفيه : « زوجها » مكان « أنكحها » .

(١٥) قاتله — هو : عمرو بن يثربى الضبى .

وولد «مُراد بن مذحج» : أَنْعُم بن مُراد، ويُحابِر بن مُراد، وكان لهم : يَغوث، بُجرش .

وولد «خالد بن مَذحج» : عُلَة بن خالد . فولد «عُلَة» : عمرو بن عُلَة .

فولد عمرو : جَسْر بن عمرو، وكعب بن عمرو .

فأما «جسر» ، فهو : أبو النَّخع بن جَسر، رهط : إبراهيم النَّخعيّ .

وأما «كعب» ، فمنهم : بنو النار (1)، وبنو الحِماس — رهط : النَّجاشيّ الشاعر — وبنو قَنان .

وولد «قَرْن بن مالك بن زيد بن كهلان» — واسمه : نَبْت — : الغَوث. فولد الغَوثَ . الأزد، فولد الأزدُ : مازنًا، وعمرًا، ودَوْسًا، ونَصرًا، ومالكًا، وقُدَارًا، والهِنْو، ومَيْدعان، وزَهْران، وعامرًا، وعبد الله .

فأما «مازن» ، فهم غسّان . وغسّان : ماء ، نُسبوا إليه .

ومنهم : بنو جَفنة — رهط الملوك — وآل عَنقاء . وآل مُحرِّق، وتَنُوخ، وكعب، رهط : جَبلة بن الأيهم الغسّانى .

وكان يقال : مازن غسان، أرباب الملوك؛ وحِمير، أرباب العرب؛ وكِندة، كندة الملوك؛ ومذحج، مَذحِج الطِّعان؛ وهَمْدان، أحلاس الخيل؛ والأزد، أسد الناس .

وأما «مَيْدعان»، فمنهم : سَلامان .

وأما «زهران» ، فمنهم : دَوس بن عُدثان، رهط : أبى هُريرة .

(1) ب، ل : «بنو الديل» . وانظر الاشتقاق (٣٥٢) .

(١ — ٢) يغوث : صنم كان للعرب . (الأصنام لابن الكلبي) .
وبجرش : من مخاليف اليمن، من جهة مكة . (معجم البلدان) .

ومنهم : جَذيمة بن مالك بن فَهم بن غنم بن دوس، صاحب « الزبّاء » — وهو جَذيمة الأبرش — وجَهْضم بن مالك — رهط : الجَهاضم . منهم : جرير ابن حازم الفقيه — وسَليمة بن مالك — رهط : أبى حمزة الخارجى — وبنو هُناءة ابن مالك — رهط : عُقبة بن سَلْم (١) — ومَعن بن مالك، رهط : مَسعود بن عمرو .

ومنهم : بطن يقال لهم : يَحْمَد، منهم : الخليل بن أحمد، صاحب العَروض، من فخذ يقال لهم : الفَراهيد . يقال : فلان الفُرهودىّ .

ومن « زهران » : الغَطاريف : بنو يَشكر، والحَدَرة .

وأما « عامر بن الأزد »، فمنهم : بنو لِهْب بن عامر، القافة .

ومنهم : غامد .

| ٥٤ | وأما « عبد الله بن الأزد »، فولده كثير، منهم : القَسامِل .

ومنهم : أَزد العَتيك، رهط : المُهلّب بن أبى صُفرة .

ومنهم : بارق بن عوف، وشَهران بن بارق، وطاحية بن سُود، وهَدّاد .

ومنهم : عمرو مُزيقياء بن عامر . والأنصار من ولده، وهم : الأوس، والخزرج، ابنا حارثه بن ثعلبة العَنقاء بن عمرو بن عامر .

ومنهم : عمران بن عمرو وخُزاعة (٢)، من ولد عمرو بن عامر .

ومن « خزاعة » : بطن يقال لهم : بنو قُمَير، رهط : قَبيصة بن ذُؤيب، ورهط : عبد الله بن مالك .

ومنهم : بنو حُلَيل، رهط بنى كُرز، القافة .

ومنهم : بنو المُصطلق، وكعب، ومُلَيح، وعَدىّ، وسعد، وأسلم، وجُشم .

(١) ق : « سليم » . وانظر الاشتقاق (٥٩٨) .

(٢) ط، ه، ر : « ... بن عمرو » . وانظر : جمهرة أنساب العرب (٣١١) .

نسب الأوس والخزرج

وهما: الأوس والخزرج، ٱبنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ٱمرئ القيس بن ثعلبة مازن بن عبد الله بن الأزد بن الغَوث بن النَّبت بن مالك بن زيد ٱبن كهلان بن سبأ . وهما : ٱبنا قَيْلة ، نُسبا إلى أمهما، وهما الأنصار .

فولد «الخزرجُ بن حارثة» خمسة نفر: جُشم بن الخزرج، وعوف بن الخزرج، وهما الحُرطومان . وكان يقال : [رجــز]

* إن سرّك العِـزّ فَجَخْجِخ بجُشَمْ *

والحارث بن الخزرج ، وعمرو بن الخزرج، وكعب بن الخزرج .

فأما « جُشم بن الخزرج » ، فمنهــم : بنو تَزيد . ومن بنى تَزيد بن جُشم : بنو سَلِمة ، وبطونها .

ومن « بنى جُشم » : بنو بيَـاضة .

وأما « عوف بن الخزرج » ، فمنهــم : بنو حُبلى — رهط : عبد الله بن أُبَىّ ٱبن سَلُول —

ومنهم : القَواقل . كان يقـال فى الجاهلية للرجل إذا ٱستجار بيثرب : قيل له : قَوقل ثم قد أمنت (١) .

ومنهم : بنو سالم .

---

(1) زادت « ب » بعد هــذا : قال ابن هشام فى السيرة : « وإنما قيل لهم القواقل لأنهم كان إذا استجار بهم الرجل دفعوا إليه سهما وقالوا : قوقل به بيثرب حيث شئت » . والقوقلة : ضرب من المشى . ذكره فى العقبة الأولى » . وانظر السيرة لابن هشام (٢ : ٧٤) طبعة الحلبى .

---

(١) إن سرك ... وبجشم — هذا رجز ينسب للأغلب العجلى . والجخجخة : الصياح والمناداة . (لسان العرب : جخجخ ، جشم)

وأما « عمرو بن الخزرج » . فمنهم : النجّار . وآسم « النجّار » : تَيم اللات ابن ثعلبة ، سُمّى بذلك لأنه نَجر وجه رجل بقَدُّوم . ويقال : لأنه اختتن بقَدوم .

وأما « كعب بن الخزرج » ، فمنهم : بطون «ساعدة» ، رهط : سَعد بن عُبَادة .

نسب الأوس بن حارثة

قال : وولد الأوسُ بن حارثة : مالكَ بن الأوس . فمن « مالك » تفرّقت قبائل « الأوس » وبطونها كُلها .

فولد « مالك بن الأوس » : عمرو بن مالك — وهم | ٥٥ | النَّبيت — وعبد الأشهل ، وبنو ظَفَر — وآسم « ظفر » : كعب بن الخزرج — وهؤلاء : خزرج في (1) الأوس — وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج — فهذه « النَّبيت » من « الأوس » .

و « عوف بن مالك » ، ومنهم : بنو عمرو بن عوف ، أهل قُبَاء . ومنهم : جَحْجَبَى .

و « مُرّة بن مالك » — وهم الجَعادِرة ، ويقال لهم : أوس الله .

(1) ب ، ل : « من » :

(٨) وعبد الأشهل — يشعر السياق أن « عبد الأشهل » ومن بعده من ولد : عمرو بن مالك . ولكن المعروف أن « عمرو بن مالك » ولد : الخزرج بن عمرو ، وولد الخزرج : الحارث ، وكعب بن الخزرج ، وهو ظفر . ثم ولد الحارث : جشم بن الحارث ، وولد جشم : عبد الأشهل . جمهرة أنساب العرب (٣١٢ — ٣١٩) .

(١١) أهل قباء — الذى فى الجمهرة (٣١٣) أما بنو عوف بن مالك ، هم أهل قباء .

جحجبى — هو ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف . جمهرة أنساب العرب (٣١٥) .

(١١) ومرة بن مالك — جمهرة أنساب العرب (٣٢٥) .

و « سالم بن مالك »[1] ، وهم : بنو واقف .

و « السّلم بن مالك »[2] ، وهم : رهط سعد بن خَيْثمة .

و « عبد الله بن مالك »[3] ، وهم : بنو خُطَمة .

انقضت الأنساب .

---

(١) سالم بن مالك — جعل ابن حزم فى « الجمهرة » (٣٢٥) « واقفا » هو : مالك ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

(٢) السلم بن مالك — الذى فى الجمهرة (٣٢٥) أن السلم ، هو ابن امرئ القيس بن مالك ابن الأوس .

(٣) وعبد الله بن مالك — الذى فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٢٣) أن « عبد الله » هو ابن جشم بن مالك بن الأوس .

تسمية من خلف

على آمرأة أبيه بعده

بــرة — كانت « برّة بنت مُرّ » ، أخت : تميم بن مُرّ ، تحت : خُزيمة ابن مُدركة بن اليـاس بن مُضر ، فخلف عليهـا آبنُه : كِنانة بن خُزيمة ، فولدت له : النَّضر بن كنانة ، وغيره من ولده ، إلا : عبد مناة بن كنانة .

ناجية — وكانت ناجية بنت جَرم بن رَبّان ، من قُضاعة ، تحت سامَة بن لُؤىّ ، فولدت له : غالبَ بن سامة ، ثم هلك عنها ، فخلف عليها : آبنُه : الحارثُ بن سامة .

واقدة — وكانت « واقدة » من : بنى مازن بن صعصعة ، عند : عَبد مَناف ، فولدت له : نوفلًا ، وأبا عمـرو . فهلك عنهـا ، وخلف عليهـا : آبنُه : هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له : خالدة ، وضَعيفة .

آمنة — وكانت « آمنة بنت أبان بن كُليب » ، عند : أُمية بن عبد شمس ، فولدت له : الأَعياص . ثم هلك عنها ، فخلف عليها ، آبنه : أبو عمرو بن أُمية ، فولدت له : أبا مُعيط .

مليكة — وكانت « مُليكة بنت سِنان بن حارثة المُرّى » ، أخت : هرِم بن سِنان ، تحت : زَبّان بن سيّار بن عمرو الفَزارىّ ، فتزوّجها بعده : آبنُه : مَنظور بن زَبّان ، فولدت له : خَولة بنت منظور ، وهاشم بن مَنظور . فتزوّج الحسنُ | ٥٦ | بن على ابن أبى طالب — رضى الله عنه — خَولةَ ، فولدت له : الحسن بن الحسن . ثم خلف عليها بعده : محمد بن طلحة بن عُبيد الله ، فجاءت بإبراهيم بن محمد ، وهو الأعرج .

امرأة من الأنصار : وهى امرأة إساف بن زيد بن إساف، فخلف عليها «إساف» بعد أبيه[1] .

امرأة من فهم : كانت تحت : نُفيل بن عبد العُزّى، جدّ : عُمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فتزوّجها: عمرو بن نُفيل، من بعده، فولدت له : زيدًا، فأمّه : أمّ الخطاب . و «زيد» هذا ، هو : أبو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل .

الأسماء المتواطئة فى القبائل[2]

[سَدوس : فى ربيعة . وهو : سَدوس بن شَيبان، من : بكر بن وائل . منهم : سُويد بن مَنجوف .

وسُدوس، مرفوعة السين : فى تميم، وهو : سُدوس بن دارم[3]] .

مُحارب بن فِهر بن مالك بن النَّضر، فى : قُريش .

ومُحارب بن خَصَفة، فى قَيس عَيلان .

ومحارب بن عمرو بن وَديعة، فى عَبد القيس .

غاضرة ، فى : بنى أسد بن خُزيمة .

وغاضرة ، فى : بنى صَعصعة بن مُعاوية .

وغاضرة أيضا، فى : ثَقيف .

تَيم بن مُرّة، فى قريش، رهط : أبى بكر .

وتَيم بن غالب بن فِهر، فى : قريش أيضا، وهم : بنو الأدرم .

(1) ب، ق : « فخلف عليها بعده ابنه » .

(2) كذا فى : ق . وفى : ب، ل : « موافقة أسماء القبائل بعضها بعض » . والباب كله ساقط من سائر الأصول .

(3) تكملة من : ق .

وتيم بن عبد مَناة بن أُدّ بن طابخة ، فى : مُضَر .

وتيم ، فى : ضَبَّة .

وتيم ، فى : قيس بن ثَعلبة .

وتيم ، فى : شَيبان .

تيم الله بن ثعلبة ، فى : عُكابة .

وتيم الله ، فى : النَّمر بن قاسط .

وتيم الله ، فى : ضَبة .

كلاب بن مُرّة ، فى : قُريش .

وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فى : قَيس .

عــدىّ بن كعب ، فى : قريش ؛ رهط : عمر بن الخطاب .

وعَدىّ بن عبد مناة ، فى : الرِّباب ، رهط : ذى الرُّمة .

وعَدىّ ، فى : فَزارة .

وعَدىّ ، فى : بنى حَنيفة .

ذُهــل بن مالك ، فى : ضَبة .

وذُهل بن ثعلبة ، فى : عُكابة .

وذُهل ، فى : بنى شَيبان .

ضُبيعة ، فى : بنى ضَبة .

وضُبيعة ، فى : بنى عِجل .

وضُبيعة ، فى : قيس بن ثعلبة ، وهم رهط : الأعشى .

الدُّول ، فى : حنيفة [بن بكر بن وائل . منهم : قَتادة بن مَسلمة ، وهَوذة ابن علىّ ، صاحب التاج ، الذى يمدحه أعشى بكر بن وائل .

والدول، فى : بنى كنانة[1]] .

الدُّئِل ، فى : بنى عبد القيس .

وفيهم أيضا : الدُّئل بن عمرو بن وَديعة .

والدُّئل ، فى : ضَبيعة .

والدُّئِل : فى : كنانة ، رهط : أبى الأسود الدُّئلى .

مازن ، فى : تيم .

ومازن، فى : قيس عيلان ، وهم : رهط عُتبة بن غَزوان .

ومازن، فى : بنى صَعصعة بن مُعاوية .

ومازن ، فى : بنى شَيبان .

سَهم ، فى : قُريش .

وسهم، فى : باهلة .

سعد ، فى : ذُبيان .

وسعد بن بكر ، أظآر رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وسعد، فى : عِجل .

وسعد، فى : زيد مَناة بن تميم .

جشم ، فى : معاوية بن بكر .

وجشم، فى : ثَقيف .

وجشم، فى : الأراقم .

(1) تكلة من : ق .

بنو ضَمرة ، فى : كِنانة .
وبنو ضمرة، فى : قُشير .
دُودان ، فى : بنى أسد .
ودودان ، فى : بنى كِلاب بن رَبيعة .
سُـليم ، فى : قيس عَيلان .
وسُليم، فى : جُذام، من اليمن .
جَديلة ، فى : ربيعة .
وجديلة ، فى : طيئ .
[وجديلة، فى قيس عَيلان] (1) .
الخزَرج ، فى : الأنصار .
والخزرج، فى : النَّمِر بن قاسط .
أسـد ، ابن خُزيمة بن مُدركة .
وأسد، ابن ربيعة بن نزار .
شُقرة ، ابن ضَبة .
وشُقرة، فى : بنى تميم .
ربيعة الـكبرى، وهو : ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، ويلقَّب : ربيعة الجُـــوع .
وربيعة الوُسطى، وهو : ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة .
وربيعة الصُّغرى، وهو : ربيعة بن مالك بن حنظلة .
وكل واحد منهم عمّ الآخر .

(1) تكملة من : ق .

نسب رسول الله

صلى الله عليه وسلم[1]

قال أبو محمد :

هو : محمد بن عبد الله بن عبد المُطلب بن هاشم بن عبد مَنـاف بن قُصىّ بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤى بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة ابن خُزيمة بن مُدركة بن اليـاس بن مُضر بن نِزار بن مَعدّ بن عَدنان .

وآختلف النُّساب فيا بعد « عَدنان » . وقد بيّنت ذلك فى : كتاب النسب[2] .

وآسم « عبد المطلب » : عامر[3]، وآسم أبيه « هاشم » : عمرو، وسُمى : هاشما، لِهَشم الثَّريد و إطعامه[4] .

وآسم « عبد مناف » : المُغيرة . وآسم « قُصىّ » : زيد، ويُدعى : مجمِّعا؛ لأنه جمع قبائل « قريش » وأنزلها مكّة[5] .

(1) هـ ، و : « نسب محمد بن عبد الله المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(2) ب ، ل : « كتاب النسب الكبير لا فى المختصر » .

(3) زادت : و ، ل : « و يقال شيبة والحمد » .

(4) زادت « ب » : وفيه قال الشاعر :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ⁂ ورجال مكّة مسنتون عجاف

سنت إليه الرحلتان كلاهمـا ⁂ سفر الشتاء ورحلة الأصياف

(5) زادت « ب » : قال الشاعر :

قصى لعمرى كان يدعى مجمعا ⁂ به جمع الله القبائل من فهر

(٧) فى كتاب النسب — لعله يريد ما سبق فى باب الأنساب . إذ ليس لابن قتيبة كتاب فى النسب، ثم كتاب كبير، أو مختصر .

أبو النبيّ وعمومته وعماته
صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد :

كان لعبد المطلب بن هاشم من الولد لصُلبه : عشرة من الذُّكور ، ومن الإناث : ست بنات . أسماؤهم :

عبد الله بن عبد المطلب ، وهو أبو النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم .

والزُّبير بن عبد المُطلب .

وأبو طالب بن عبد المطلب ، وٱسمه : عَبد مَناف .

والعبّاس بن عبد المطلب .

وضِرار بن عبد المُطلب .

وحمزة بن عبد المُطلب .

والمُقوِّم بن عبد المُطلب .

وأبو لَهب بن عبد المُطلب ، وٱسمه : عبد العُزّى .

والحارث بن عبد المُطلب .

والغَيداق بن عبد المُطلب . وٱسمه : حَجْل[1] .

|٥٧| أسماء عماته
صلى الله عليه وسلم

عاتكة بنت عبد المُطلب .

وأُميمة بنت عبد المُطلب .

والبيضاء بنت عبد المُطلب . وهى : أُمّ حكيم .

(1) زادت « ب » : « ويقال : نوفل » .

وبَرّة بنت عبد المُطلب .

وصَفيّة بنت عبد المُطلب .

وأَروى بنت عبد المُطلب .

[الأمهات] (1)

وهؤلاء الذكور والإناث لأُمهات ست (2) ، أسماؤهن :

فاطمة بنت عمرو (3) بن عائذ بنِ عِمران بن مَخزوم . وولدها ، منهم : عبد الله أبو النبيّ — صلى الله عليه وسلم — والزُّبير ، وأبو طالب ، وعاتكة ، وأُميمة ، والبَيضاء ، وبَرّة — سبعة .

و «النَّمرية» ، امرأة من : النَّمر بن قاسط ، واسمها : نُتَيلة [بنت كُليب بن مالك ابن جَناب] (4) . وولدها ، منهم : العبّاس ، وضِرار — اثنان .

و «هالة» بنت وُهيب بن عَبد مَناف بن زُهرة . وولدها ، منهم : حمزة ، والمُقوّم ، وصَفية — ثلاثة .

و «لُبْنى» ، امرأة من خُزاعة . وولدها : أبو لَهَب — وحدَه .

و «صفية» : امرأة من بنى صَعصعة ، وولدها : الحارث ، وأَروى — اثنان .

وأُخرى : خُزاعية ، لم يُحفظ اسمها . وولدها : الغَيداق — وحدَه .

[وبلغنى بعدُ أنّ اسمها . مُمتعة بنت عمرو] (5) .

(1) تكملة من : ق .
(2) كذا فى : ق . والذى فى سائر الأصول : «شتّى أمهاتهم» .
(3) هـ ، و : «عمر» . وانظر الاشتقاق (٢٣ — ٢٤) .
(4) تكملة من : هـ ، و .
(5) ساقطة من : هـ ، و .

أخـــوال عمـــومته وأبيـــه
صلى الله عليه وسلم

أمّا «عبد الله»، أبو النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذَكر ولا أنثى. وكان أخواله بالمدينة فأتاهم، فهلك بهـا وهو شابّ.

وأما «الزُّبير بن عبد المطلب»، فكان من رجالات قريش، وكان يقول الشعر، وهو القائل: [وافــر]

ولولا الحُمْسُ لم تَلبَسْ رجالٌ ... ثِيابَ أَعِزَّةٍ حـتّى يَمُوتُوا

قال أبو محمد:

والحُمُسُ: كنانة، وقُريش.

وكان يكنى: أبا طاهر. ومن ولده: عبد الله بن الزُّبير بن عبد المُطلب — أدرك الإسلام وأسلم ولم يُعقب — وضُباعة بنت الزُّبير — وهى التى كانت تحت المِقْداد — وأُمّ الحَكم — وكانت تحت ربيعـة بن الحارث بن عبد المُطلب. ولا عقب للزبير بن عبـد المطلب من ذُكورِ ولده.

وأمّا «أبو طالب بن عبد المطلب»، فوُلِد له: علىّ، وجعفر، وعَقيل، وطالب، وأُمّ هانئ — وآسمها: فاختة — وجُمانة.

وأُمّهم: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عَبد مناف.

| ٥٨ | وكان «عَقيل» أسنّ من «جعفر» بعشر سنين. وأَعقبوا إلّا «طالبا» فإنه لم يُعقب.

وأَسلمت أُمُّهُم: فاطمة بنت أسد. وهى أوّل هاشميّة ولدت لهاشميّ[1].

(1) ط، و: «لهاشمية». وزادت: ب، و «وهى ربت النبي صلى الله عليه وسلم. و بكى النبي عند قبرها وقال: رحمك الله من أم كنت خير أم. وألبسها قميصه ودعا لها».

وتُوفى « أبو طالب » قبل أن يُهاجر رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر .

وأمّا «العبّاس بن عبد المطلب» ، فكان يُكنى : أبا الفضل . وكانت له السِّقاية وزَمزم ، دفعهما إليه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — يوم فتح مكة . وكان يوم العَقبة مع النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فعقد له على الأنصار، وقام بذلك الأمر . ومات فى خلافة عثمان بالمدينة[1] — وقد كُفّ بصره — وهو ابن تسع وثمانين سنة . وكان وُلد قبل «الفيل» بثلاث سنين، فكان أسنّ من النبىّ — صلى الله عليه وسلم[2] . وصلى عليه « عثمان » ، ودخل قبره « عبد الله » ابنُه .

وكان له من الولد : عبد الله ، والفضل ، وعُبيد الله ، وقُثَم ، ومَعبد ، وعبد الرحمن ، وأُمّ حبيب .

وأُمّهم : أُمّ الفضل بنت الحارث [بن حَزْن[3]] الهلاليّة ، أُخت مَيمونة بنت الحارث ، زوج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — واسم أمّ الفضل : لُبابة — وتمّام ، وكثير، والحارث، وآمنة، وصفية؛ لأمّهات أولاد .

فأمّا «الفضل» ، فكان يُكنى : أبا محمد، وكان أكبر ولده، وبه كان يُكنى . ومات بالشام فى طاعون عَمَواس، ولا عقب له إلّا بنت ، يقال لها : أُمّ كلثوم، وكانت عند : أبى مُوسى الأشعرىّ .

وأما « عُبيد الله بن العبّاس » ، فكان سخيًّا[4] جوادًا . [وكان له عَبيد كثير . وكان يقول لعبيده : « من أتانى منكم بضَيف فهو حرّ »][5] .

وكان عامل « علىّ » على اليمن، وعَمِى فى آخر عمره .

(1) و : « وبقى إلى خلافة عثمان فمات بالمدينة » . (2) زادت : ب . « قال صلى الله عليه وسلم : العباس أجود قريش كفا وأوصلهم رحما » . (3) تكملة من : ب . (4) و : « سمحا » . (5) تكملة من : ب .

(١٥) عمواس — بفتح أوله وثانيه — وقيل بكسر أوله وسكون الثانى — : كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . (معجم البلدان) .

فولد «عُبيد الله» : عبدَ الله، والعبّاس، وجعفرا .

فأما «عبدالله»، فولد: الحسنَ، والحسين. أُمّهما: أسماء بنت عبدالله بن العباس.

وكانت عند «عُبيد الله بن العباس»: عائشة الحارثيّة، فولدت له غلامين باليمن، فوجه «معاويةُ» بُسرَ بن أرطأة مكانَه، فهـرب «عُبيد الله» وأخذ بُسرٌ ابْنَيْـه فقتلهما. وأُمّهما التي تقول : [بسـيط]

يامَن أحسّ بُنَيَّيَّ اللّذين هُـا كالدُّرّتين تَشظّى عنهما الصّدفُ

وأما «معبد بن العباس»، فخرج في خلافة «عثمان»[1] غازيًا إلى إفريقية، فقُتل بها، وأُخذت سُرِّيته وهي حُبلى، فولدت جارية، فاستُنقذت الجارية : وزُوّجت «يزيد[2] الحميرىّ». وولد «مَعبدٌ» : عبد الله بن مَعبد. فولد «عبدُ الله» : العبّاس، والعباس، [والعباس — ثلاثة[3]]. سود أحدهم بالمدينة أيام قام «أبو العباس»، فأخذها. ولا عقب له.

وأما «الحارث بن العباس»، فله عَقب. منهم: السّريّ بن عبد الله، والى اليمامة.

وأما «قُثم بن العبّاس»، فقُتل بسَمَرْقَند .

قال أبو صالح، صاحب التفسير :

ما رأينا بنى أُمّ قط أبعد قُبورا من بنى العباس لأُمّ الفَضْل، مات «الفضل» بالشام، ومات «عبـد الله» بالطائف، ومات «عبيد الله» بالمدينـة، ومات «قُثم» بسَمرقند، وقُتل «مَعبد» بإفريقية .

---

(1) ب : «عمر» . (2) ط، هـ و : «يريم» . ق : «بريم» . (3) تكلمة من : «ق» .

---

(٦) تشظى — تشقق وتفرق . والرواية فى اللسان «شظى» :

* يا من رأى لى بُنَىّ اللذين هما *

(١٤) أبو صالح — باذام — ويقال : باذان — مولى هانئ بنت أبي طالب . وعامة ما يرويه تفسير . وفى ذلك التفسير ما لم يتابعه عليه أهل التفسير . (تهذيب ١٠ : ٤١٧) .

(١٥) مات الفضل ... الخ — المحبر لابن حبيب (١٠٧، ٤٥٥) .

وأما « عبد الله بن العباس » ، فكان يُكنى : أبا العبّاس ، وبلغ سبعين سنة ، وهلك بالطائف فى فتنة «ابن الزبير» ، وقد كُف بصره ، وصلّى عليه «محمد بن الحنفية» ، وكبّر عليه أربعا[1] ، وضَرب على قبره فُسطاطا[2] .

قال الواقدىّ :

مات «ابن عباس» سنة ثمانى وستّين بالطائف ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وكان يُصفِّر لحيته .

فولد « عبدُ الله » : علىَّ بن عبد الله ، وعبّاسًا ، ومحمدًا ، والفَضل ، وعبد الرحمن ، وعُبيد الله ، ولُبابة — وأُمّهم : زُرعة بنت مِشْرح الكندية — وأسماء ، لأُمّ ولد .

وأما : عُبيد الله ، ومحمد ، والفضل ، فلا أعقاب لهم .

وأما « علىّ بن عبد الله » ، فكان من أعبد الناس وأحلمهم وأكثرهم صلاةً ، وكان يُصلى كل يوم وليلة ألف ركعة . ويُكنى : أبا محمد . ومات بالشَّراة سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة .

قال الواقدى :

وُلد ليلة قُتل «علىّ بن أبى طالب» — عليه السلام . وتُوفى سنة ثمان عشرة ومائة .

---

(1) ل : « خمسا » .

(2) زادت : «ب» : «وكان عروة بن الزبير إذا حدث عنه يقول : حدّثنى البحر — يعنى ابن عباس» .

---

(٤) الواقدى — محمد بن عمر بن واقد (تهذيب ٨ : ٣٦٣) . وفيات الأعيان (٣ : ٣٢٤) تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٧) .

(١١) الشراة — صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . (معجم البلدان) .

قال ابن الكلبيّ :

كان « الوليد » ضرب « عليّ بن عبد الله » سبعمائة سوط بسبب تسليط — وذكر قصته —

فولد «عليُّ بن عبد الله» : محمدَ بن علي — وأُمّه : العالية بنت عُبيد الله بن العبّاس وأمّها : عائشة بنت عَبد المَدان الحارثي — وداود، وعيسى: لأُمّ ولد — وسليما وصالح — لأُمّ ولد، تُسمى : سُعدى — وإسماعيل، وعبد الصمد — لأُمّ ولد. ويعقوب — لأُمّ ولد — وعبد الله ، وعُبيد الله — أُمّهما أمّ أبيها : بنت عبد ا ابن جعفر . وأُمّها : ليلى بنت مسعود بن خالد النّهشلي — وأُمينة ، وأُمّ عيسى ولُبابة ، لامهات أولاد شتى .

فأما « محمد بن عليّ » ، فكان من أجمل الناس وأعظمهم قدرًا ، وكان بي وبين أبيه أربع عشرة سنة .

وكان « عليّ » يخضب بالسّواد، و «محمد» بالحُمرة، فيظن من لايعرفهما أ « محمدا » هو « عليّ » . ومات سنة اثنتين وعشرين ومائة . وفيها وُلد المَهديّ ويقال : مات سنة خمس وعشرين ومائة بالشّراة، من أرض الشام . وهو ابن ستي سنة . والخلفاء[1] من ولده .

وسنذكرهم ونذكر إخوته عند افتتاحنا ذكرهم بعد ذكر خلفاء بني أُمية . إن شاء الله

وأما « ضِرار بن عبد المطلب» فمات قبل الإسلام ولاعَقِب له ، وكان يقول الشعر

وأما «حمزة بن عبد المطلب» فكان يُكنى: أبا عُمارة، [وأبا يَعلى][2] ، وهو أسد الله، وأسد رسوله — صلى الله عليه وسلم — وقَتل يوم بدر : شَيبةَ بن ربيعة، وطُعيمة[3]

(1) كذا في : « ق » . والذى في سائر الأصول : « وخلفاء ولد العباس » .

(2) تكلة من « ب » . (3) ط، ر : « وطعيمة » .

(١) ابن الكلبي — محمد بن السائب بن بشر بن عمرو — (تهذيب ٨ : ١٧٨ — ١٨١)

ابن عدىّ، وسِباعًا الخُزاعىّ . وقُتل يوم أُحد، زَرَقه «وَحشىٌّ»، غلامُ «طُعيمة»، بحَربة فمات . وكان رضيعَ النبى — صلى الله عليه وسلم — . وأبى سَلمة بن عبد الأسد المخزومىّ، أرضعتهم امرأة من أهل مكة، يقال لها : ثُويبة .

ووُلد لحمزة : ابن يقال له : عُمارة — من امرأة من بنى النجّار، ولم يعقب — وبنت يقال لها : أمّ أبيها، أُمها زينب بنت عُميس الخَثعمية، وكانت تحت : عمر ابن أبى سَلمة المخزومىّ .

وأما «المُقوّم بن عبد المطلب»، فلم يُدرك الإسلام، ولا عَقب له، وكانت له بنت — يقال لها : هند — تحت : عبد الله بن أبى مَسروح، أخى : بنى سعد ابن بكر بن هَوازن .

وأما «أبو لهب بن عبد المطلب»، فاسمه : عبد العُزّى، ويُكنى : أبا عُتبة . وكان أحولَ . وقيل له : أبو لَهب، لجَماله . وأصابته العَدسة فمات بمكة . وهو سارق غَزال الكعبة . وكان الغزال من ذَهب .

وولدُه : عُتبة، وعُتيبة، ومُعتِّب، وبنات(1) . أُمهم : أُم جَميل بنت حرب بن أمية، حَمّالة الحطب، وهى أخت : أبى سُفيان بن حَرب، وعمّة «معاوية» .

فأما «عُتبة»، فكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — زوّجه بنته «رُقية»، فأمره «أبو لهب» أن | ٦١ | يُطلقها، ففعل . ودعا عليه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : «اللهم سلّط عليه كَلباً من كلابك» . فأكله الأسدُ فى بعض أسفاره . وكان يُكنى : أبا واسعة(2)، وله عَقب كثير من بنين وبنات،

(1) فى ط، و : «وبنات» . (2) ب : «واسع» .

(١١) العدسة — بثرة قاتلة، كالطاعون .

منهم : إبراهيم بن أبى خداش بن عُتبة، والى «مكة» . ومنهم : الفَضل بن العبّاس ابن عُتبة بن أبى لهب، الشاعر . وهو القائل : [رمـــل]

وأنا الأخضرُ مَن يَعرفنى أخضرُ الجلدة فى بيت العَربْ

قال أبو محمد : الخُضرة : السواد، أراد : الأُدمة .

وكان «الفضل» مُعيناً[1]، وله قِصة فى مُداينة الناس، قد ذكرناها فى كتاب : «عيون الأخبار» .

وأما «مُعتب»، فأسلم وشهد «حُنينا» مع النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وله عقب كثير.

وأما «عُتيبة»، فتزوج «أم كلثوم» بنت النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وفارقها قبل أن يدخل بها .

وأما «الحارث بن عبد المطلب»، فهو أكبر ولد «عبد المطلب»، وشهد معه حَفر زَمزم، وبه كان يُكنى . وولده : أبو سفيان بن الحارث، والمُغيرة بن الحارث، ونَوفل بن الحارث، وأُروى، ورَبيعة، وعبد شَمس .

فأما «أبو سفيان بن الحارث»، فكان أخَا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من الرضاعة، أرضعته «حَليمة» بلبنها أياماً، وكان يألف رسول الله — صلى الله عليه وسلم، فلما بُعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح وشهد يوم حُنين . وقال النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : أرجو أن يكون خلفًا من «حمزة» . وقال فيه أيضا : أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة . ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك ثُؤلولا كان فى رأسه، فحلقه الحلّاق بـ«منًى» فقطعه، فقال لأهله : لا تَبكوا علىّ فإنى لم أتنطّف بخطيئة منذ أسلمت . وكانت وفاته سنة عشرين، ودُفن بالبَقيع، ولم يَبق له عقب .

(1) كذا فى : ق، م . والذى فى سائر الأصول : «مغنيا» .

(٣) وأنا الأخضر — البيت فى لسان العرب «خضر» منسوب لعتبة بن أبى لهب .
(٦) عيون الأخبار — الجزء الأول — ص : ٣٣٤ : ١٥ .
(١٧) الثؤلول : الخراج .
(١٨) أتنطف : أتلطخ وأتهم .
(١٩) البقيع — مقبرة أهل المدينة . (معجم البلدان) .

وأما «نوفل بن الحارث بن عبد المطلب»، فكان أسنّ مَن أُسلم من «بنى هاشم»، كان أسنّ من : «حمزة» و «العباس» ومن جميع إخوته، وأُسر يوم «بدر» ففَداه «العباس»، وأسلم وهاجر أيام الخَندق، وله عقب كثير . منهم : عبد الله ابن الحارث بن نوفل، ولقبه : بَبَّة، وكان أصمّ . وخرج مع «ابن الأشعث»، فلما هزم، هَرب إلى «عُمان»، فمات | ٦٢ | بها .

وأما «عبد شمس بن الحارث»، فسمّاه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عبدَ الله . ومات بالصّفراء بعهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فدفنه النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — فى قَميصه . وعَقبه بالشام يقال لهم : المَوْزة، لقلّتهم، ولأنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة .

ومن ولد «نوفل بن الحارث» : المُغيرة، وكان قاضى المدينة فى خلافة عثمان، وشهد مع «علىّ» — عليه السلام — صِفّين، وأوصاه «علىّ» — رضوان الله عليه — أن يتزوج «أُمامة بنت أبى العاص» بعده . وأُمها : زينب بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال : إنى أخاف أن يتزوجها مُعاوية . فتزوجها «المُغيرة»، فولدت له : «يحيى»، وبه كان يُكنى، ووُلد له من غيرها : عبدُالملك، وعبدالواحد، وسَعيد، وعبد الرحمن، [وفلان، وفلان](1) . كل هؤلاء من غير «أُمامة» بنت «زينب»، بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وأما «ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب»، فكانت له صُحبة .

وقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — : نعم الرّجل «ربيعة» لو قصّر من شعره، وشمّر من ثوبه .

(1) تكملة من : هـ، و .

(٧) الصفراء — واد كثير النخل من ناحية المدينة . (معجم البلدان) .

(٨) الموزة — يقال : مثل كمثل الموزة، لاتصلح حتى تموت أمها .

وكان شريك « عثمان » فى التّجارة .

ول « ربيعة » بنون وبنات ، منهم : العبّاس بن ربيعة ، وكان له قَدر ، وأقطعه «عثمان» — رضى الله عنه — داراً بالبصرة ، وأعطاه مائة ألف درهم . وشهد « صِفّين » مع « علىّ بن أبى طالب » — عليه السلام — وهو المذكور فى حديث أبى الأغرّ التيمىّ . وكانت تحته : أُمّ فِراس ، بنت : حسّان بن ثابت ، فولدت له أولادا ، وعقبه كثير .

[وأما « الغَيداق بن عبد المطلب » ، فهو : حَجل ، ولا عقب له .

آنقضى ذكر عمومة النبىّ — صلى الله عليه وسلم] (1) .

ذكر عماته

صلى الله عليه وسلم

أما «عاتكة بنت عبد المطلب» ، فكانت عند : أبى أمية بن المُغيرة المَخزومىّ .

وكانت «أميمة بنت عبد المطلب» ، عند : جَحش بن رِئاب الأسدىّ .

وكانت « البيضاء بنت عبد المطلب » ، عند : كُريز بن ربيعة بن حَبيب آبن عبد شمس .

وكانت « برة بنت عبد المطلب » ، عند : عبد الأسد بن هِلال المَخزومىّ ، فولدت له : أبا سَلمة بن عبد الأسد ، الذى كانت « أُمّ سلمة » عنده ، قبل أن تكون عند : النبىّ — صلى الله عليه وسلم . ثم خلف عليها : أبو رُهْم | ٦٣ | بن عبد العُزى ، من بنى عامر بن لُؤىّ ، فولدت له : أبا سَبرة بن أبى رُهم .

وكانت «صفية بنت عبد المطلب» ، عند : الحارث بن حَرب بن أُمية ، ثم خلف عليها « العوّام بن خُويلد » ، وهى : أُمّ الزبير بن العوّام .

(1) تكملة من : ب ، ل .

وكانت «أروى بنت عبد المطلب» عند «عُمير بن عبد بن قُصىّ بن كِلاب». ولم تُسلم من عمّات النبىّ — صلى الله عليه وسلم — إلا صفيّة، أمّ الزبير. واختُلف فى «أروى»، فقال بعضهم: إنها أسلمت أيضا. وتُوفيت «صفيّة» فى خلافة «عمر بن الخطاب» — رضى الله عنه.

أم النبى

صلى الله عليه وسلم

[قال أبو محمد][1]:

وأما أمّ النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فهى: آمنة بنت وَهب بن عبد مناف ابن زُهرة بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر.

ولا نعلم أنه كان لـ«آمنة» أخٌ فيكون خالاً للنبىّ — صلى الله عليه وسلم. ولكنّ «بنو زُهرة» يقولون: نحن أخوال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأنّ «آمنة»[2] منهم.

جدّات النبىّ

صلى الله عليه وسلم

[قال أبو محمد][3]:

أما جدّة النبىّ — صلى الله عليه وسلم — لأبيه [الأدنى][4] فهى: فاطمة بنت عَمرو بن عائذ بن عِمران بن مَخزوم. هذه أمّ «عبد الله»، أبى: النبىّ — صلى الله عليه وسلم.

(1) تكملة من ط، هـ، و.
(2) ب، ل: «أمه».
(3) تكملة من: ط، هـ، و.
(4) تكملة من: ب، ق، ل، م.

وأم «عبد المُطلب بن هاشم» : سَلمى بنت عمرو، من بني النجّار. وأُمها منهم أيضا ، وكذلك أُمّ أُمها . وكانت «سَلْمى» قبل أن يتزوّجها «هاشم بن عبد مناف» تحت «أُحيحة بن الجُلَاح» فولدت له : عَمرو بن أُحيحة ، فهو أخو «عبد المطلب» لأُمّه . وأُمّ « هاشم بن عبـد مناف » : عاتكةُ بنت مُرة بن هِـلال بن فالج بن ذَكوان ، من بني سُلَيم .

وذكر أبو اليقظان : أن أُمّ «عبد مناف» : حُبَيّ بنت حُليل الخُزاعية . وكان مِفتاح البيت في يد « حُليل الخزاعيّ » ، فأخذه منه « قُصيّ بن كِلاب » .

وأُمّ «قصيّ» : فاطمة بنت سعد ، من أَزْد السَّراة .

وأُمّ «كِلاب» : نُعيم بنت سُرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

وأُمّ «مُرة» : وَحشيّة بنت شَيبان بن مُحارب بن فِهر .

وأُمّ « كَعب» : سَلمى بنت مُحارب بن فِهر .

وأمّ «لُؤيّ» : وَحشيّة بنت مُدلج بن مُرة بن عبد مَناة بن كِنانة .

وأُمّ «غالب» : سَلمى بنت سعد بن | ٦٤ | هُذيل بن مُدركة .

وأُمّ «فِهر» : جَندلة بنت الحارث الجُرهميّ .

وأُمّ «مالك» : هِند بنت عَدْوان بن عمرو، من قَيس عيلان .

وأُمّ « النَّضر » : بَرّة بنت مُرّ ، وهي أُخت : تميم بن مُرّ ، وكانت تحت أبيه «كنانة» ، فخلف عليها بعد أبيه . فـ«تَميم» أخوال «قريش» ، لأن قُريشا من « النَّضر » تقرّشت .

(٦) أبو اليقظان — سحيم ، مولى بني العجيف (الاشتقاق ٢٢٥) .

جدّات النبيّ لأمه

صلى الله عليه وسلم

[قال أبو محمد][1] :

أمّ « آمنة بنت وَهب » : بَرّة بنت عَبد العُزّى بن عُثمان بن عبد الدّار .

وأُمّ « بَرّة » : أُمّ حبيب بنت أسد بن عبد العُزى بن قُصىّ بن كِلاب بن مُرة .

وأُمّ « أُمّ حبيب » : بَرّة بنت عوف بن عُبيد بن عُويج بن عدىّ بن كعب آبن لُؤىّ بن غالب .

وأُمّ « برّة بنت عوف » : قِلابة بنت الحارث بن لِحيان بن هُذيل .

وأُمّ « قِلابة بنت الحارث » : هند بنت يَربوع ، من ثَقيف .

وأمّا أُمّ « وهب » جدّ النبىّ — صلى الله عليه وسلم — لأُمّه ، فهى : عاتكة بنت الأَوقص بن مُرة بن هِلال بن فالج بن ذَكوان ، من سُليم .

و« عبد مناف » أبو «وهب» ، أُمه : زُهرة ، وإليها يُنسب ولدها دون الأب ، ولا أعرف آسم الأب ، وقد أقيمت فى التّذكير مقام الأب .

و« زُهرة بن كِلاب » ، أخو «قُصىّ بن كلاب» ، وأُمّهما : فاطمة بنت سعد ، من : أَزد السَّراة .

أظآر النبىّ

صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مُسترضعا فى : بنى سعد بن بكر آبن هوازن ، وكان آسم ظِئره : حَليمة بنت أبى ذُؤيب .

وآسم « أبى ذؤيب » : عبد الله بن الحارث ، من سعد بن بكر .

(1) تكملة من : ط ، ه ، و .

وٱسم أبيه(1) الذى أرضعه : الحارثُ بن عبد العُزى ، من سَعد بن بكر . وإخوته من الرّضاعة : عبدُ الله بن الحارث ، وجُدامة(2) بنت الحارث — وهى الشّيماء . لقبٌ غلب على ٱسمها .

ولبث فيهم رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — خمس سنين ، ثم رُدّ على أمه .

وقال النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : « أنا أفصح العرب بَيْدَ أنى من قريش ، ونشأت فى بنى سعد بن بكر » .

| ٦٥ | أزواج النبي

صلى الله عليه وسلم

أوّل أزواجه — صلى الله عليه وسلم — : خديجة بنت خُويلد بن أسد ٱبن عبد العُزى بن قُصىّ .

وأُمها : فاطمة بنت زائدة بن الأَصمّ ، من : بنى عامر بن لُؤىّ .

وأُمّها : هالة بنت عبد مناف ، من : بنى الحارث ، من بنى مَعيص .

وخديجة : أُمّ أولاد النبيّ — صلى الله عليه وسلم — جميعا ، إلا « إبراهيم » ؛ فإنه من « مارية القبطية » .

---

(1) ط ، هـ ، و : « ابنه ... بلبانه » . (2) كذا فى : ط ، هـ ، و . وهى رواية الطبرى والطبقات . وبها جزم ابن سعد ، بالجيم والدال المهملة . وفى : ب ، ل : « جذامة » بالذال المعجمة . وفى : ق ، م : « خزامة » . وفى السيرة لابن هشام : « حذافة » . وهى إحدى روايتى السهيلى وأبى ذر وابن حجر . وفى الإصابة : « خذامة » بكسر الخاء المعجمة ، كما ذكر السهيلى .

---

(١) أبيه — أى أبى النبي صلى الله عليه وسلم الذى أرضعه ، وهو زوج حليمة : (السيرة لابن هشام ١ : ١٧٠ — المحبر ١٢٩) .

وكانت «خديجة» عند: عَتيق بن خالد المخزومىّ، فولدت له جارية، ثم تزوّجها بعده: أبو هالة زُرارة بن نَبّاش الأُسَيدىّ(1): تَميمى، من بنى حَبيب بن جَرْوة، ومات بمكة فى الجاهلية. وكانت ولدت له: هند بن أبى هالة. فتزوّجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعده، ولم ينكح عليها امرأة حتى ماتت، وربّى ابنها «هندا» وكان رَبيبَه، وكان يقول: أنا أكرم الناس أبًا وأُمّا وأَخا وأُختا: أبى: رسول الله — صلى الله عليه وسلم، وأُمى: خديجة، وأختى: فاطمة، وأخى: القاسم.

ووُلد لـ«هند»: رَبيب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ابنٌ: سمّاه: هندا، أيضا، وهلك فى الطاعون الجارف.

وكان — صلى الله عليه وسلم — تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم تزل معه إلى أن قُبضت أربعا وعشرين سنة وشهورا، وكانت وفاتها بعد وفاة «أبى طالب» عمّه بثلاثة أيام.

قال أبو محمد:

وتزوّج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — بعد «خديجة»: سَودة بنت زَمَعة [ابن قيس بن عبد شمس بن عَبد وُدّ بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ](2). وكانت تحت «السّكران» بن عمرو، وهو من مُهاجرى الحبشة، فمات ولم يُعقب،

---

(1) ط: «ونباش بن زرارت». وهى إحدى روايتى الإصابة (٩٠٠٨).

(2) تكملة من ب، ل. وانظر السيرة لابن هشام (٤: ٢٩٣).

---

(١) عتيق بن خالد — السيرة (١: ١٩٩) — المحبر (١٧٨، ٤٥٢).

(٢) أبو هالة — هذه رواية السيرة (٤: ٢٨٣). والذى فى المحبر (٤٥٢) والاستيعاب والإصابة وشرح المواهب اللدنية، أن أبا هالة كان زوج خديجة قبل عتيق.

فتزوّجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعده . وهى أوّل من تزوّج من نسائه بعد « خديجة »(1) .

قال أبو محمد :

ثم تزوّج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — عائشة بنت أبى بكر الصدّيق — رضى الله عنه — بِكرًا ، ولم يتزوّج بكرًا غيرها ، وكان تزوّجه إياها بمكة ، وهى بنت ستّ سنين ، ودخل بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين ، بعد سبعة أشهر من مَقدمه المدينة ، وقُبض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهى بنت ثمانى عشرة سنة ، وتُكنى : أمّ عبد الله .

قال ابن قُتيبة : حدّثنى : أبو الخطّاب ، قال : حدّثنى مالك بن سُعير ، قال : حدّثنى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن | ٦٦ | الأسود ، عن عائشة ، قالت : « تزوّجنى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأنا بنت تسع سنين — تريد : دخل بى — وكنت عنده تسعا » .

وبقيتْ إلى خلافة « معاوية » ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين ، وقد قاربت السبعين . وقيل لها : تَدفنك مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ؟ فقالت : إنى قد أحدثتُ بعده ، فادفنونى مع أخواتى » . فدُفنت بالبَقيع ، وأوصت إلى « عبد الله بن الزُّبير » .

(1) زادت « ب » : وأمها عاتكة بنت عبد مناف من بنى عمرو بن معيص ، تزوّجها بعد موت خديجة بسنة ، وقبل الهجرة بأربع سنين . والمعروف أن أم « سودة » هى الشموس بنت قيس » . وانظر : الطبقات (٨ : ٣٥) والمحبر (٧٨) .

(٩ — ١٠) مالك بن سعير — تهذيب (١٠ : ١٧) .
الأعمش — سليمان بن مهران الأسدى أبو محمد (تهذيب ٤ : ٢٢٢) .
إبراهيم — إبراهيم بن يزيد النخعى (تهذيب ١ : ١٧٧) .
الأسود — الأسود بن يزيد بن قيس النخعى (تهذيب ١ : ٣٤٢) .

ومن موالى «عائشة» : عَلقمة بن أبى عَلقمة، وكان يَروى عنه «مالك بن أنس» . وكان « علقمة » معلّما يعلّم النحو والعروض، ومات فى أوّل خلافة « المنصور » .

ومن مواليها : أبو السائب ، وقد رُوى عنه، وآسمه : عثمان .

وتزوّج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : حفصة بنت عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . وكانت تحت «خُنيس» ، أخى: عبدالله بن حُذافة السَّهمى[(1)] . ثم تزوّجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . وكان «خُنيس» رسولَ النبىّ — صلى الله عليه وسلم — إلى « كسرى » ، ولا عَقب له .

و «حفصة» ، أخت : عبد الله بن عمر، لأمه وأبيه، وماتت بالمدينة فى خلافة « عثمان » ، رضى الله عنه .

وتزوّج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — : زينب بنت خُزيمة، من: بنى عبد مَناف آبن هِلال بن عامر بن صعصعة . وكانت تحت : عُبيدة بن الحارث بن المُطلب ، ثم تزوّجها النبىّ صلى الله عليه وسلم، وكان يقال لها : أُم المساكين . وماتت قبله .

وتزوّج — النبىّ صلى الله عليه وسلم — : زينب بنت جَحش بن رئاب بن يعمر آبن صَبرة بن مُرّة بن كَثير بن غَنم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة[(2)] .

(1) كذا فى : « ق » . والذى فى : ط ، ه ، و : « خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمى » . والذى فى : ب ، ل : « خنيس بن عبد الله بن حذافة بن الغيداق السهمى » . وانظر : المحبر (٨٤) والسيرة (٤ : ٢٩٤) والإصابة (٤ : ٢٢٩) والاستيعاب (١ : ٤٣٩) والاشتقاق (١٢٤) وجمهرة أنساب العرب (١٥٦) .

(2) كذا سيق النسب فى : ب ، ل . والذى فى سائر الأصول : «زينب بنت جحش الأسدية » . وانظر : المحبر (٨٥) والسيرة (٤ : ٢٩٤) . ومكانها فى «ب ، ل» قبل : «زينب بنت خزيمة » .

(١) علقمة بن أبى علقمة — المدنى — انظر : المحبر (٤٧٧) وتهذيب التهذيب (٧ : ٢٧٥) .

وهى بنت عمة النبيّ — صلى الله عليه وسلم — . أُمها : أميمة بنت عبد المطلب . وهى أوّل من مات من أزواجه بعد وفاته فى خلافة «عمر» . وهى أوّل من حُمل فى نَعش — وكانت خليقة — فلما رأى «عمر» النعش قال: « نِعم خِباء الظَّعينة »[1] .

| ٦٧ | وتزوّج النبى — صلى الله عليه وسلم — أُم حبيبة بنت أبى سُفيان آبن حرب ، وكانت تحت : عُبيد الله بن جَحش الأَسدىّ ، فتنصّر وهلك بأرض الحبشة ، فتزوّجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعده . وكان السّرير الذى حُمل عليه النبى — صلى الله عليه وسلم — فى بيتها ، فهو باقٍ بالمدينة عند مولًى لها . وبقيت إلى خلافة « معاوية » .

وتزوّج النبيّ — صلّى الله عليه وسلم — : أُمّ سَلِمة بنت أبى أُمية بن المُغـيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم . وكانت قبله عند : أبى سَلِمة بن عبد الأسد ، وكانت لها منه : زينب بنت أبى سَلِمة ، وعُمر بن أبى سَلمة ، رَبيب النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

وكان « عمر » مع « علىّ » يوم الجمل ، وولّاه البَحرين ، وله عَقب بالمدينة .

وأُمّ سلمة : بنت عم «أبى جهل» . وأخوها «عبد الله بن أبى أُمية» كان من أشدّ « قريش » عداوة للنبيّ — صلى الله عليـه وسلم — ثم أسـلم وآستشهد يوم الطائف .

وتُوفيت « أُمّ سلمة » سنة تسع وخمسين ، بعد « عائشة » بسنة وأيام .

وكانت « خَيْرة » ، أُم « الحسن البصرىّ » مولاة « أُم سلمة » .

---

(1) زادت : ب ، ل : « وكانت عند زيد بن حارثة ، وفيها نزلت : (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك) .

---

(٢) الظعينة — المرأة فى الهودج .

وكان « شيبة بن نِصاح بن سَرجس بن يعقوب » ، مولى: أُمّ سلمة، وكان إمام أهل المدينة فى القراءة فى دَهره . ومن مواليها: أبو ميمونة . وكان نافع بن أبى نُعيم قرأ عليه(١) .

وتزوج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — : ميمونة بنت الحارث . وهى من ولد : عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعصعة . و بنى بها بسَرِف — وسَرِف : على عشرة أميال من مكة — وتُوفيت أيضا بسَرِف، سنة ثمان وثلاثين، فدُفنت هنالك . وكانت قبل أن يتزوجها تحت : أبى سَبْرة بن أبى رُهم العامرىّ .

وكانت « أُم ميمونة » امرأة من « جُرش » يقال لها : هِند بنت عمرو . وولدت بنات(2) من رجلين، منهن : ميمونة بنت الحارث، زوج النبىّ — صلى الله عليه وسلم » .

ومنهنّ : أُمّ الفضل لُبابة بنت الحارث(3) ، | ٦٨ | وكانت عند « العبّاس ابن عبد المطّلب » .

و « زينب بنت عُميس الخَثعمية » ، وكانت عند « حمزة » .

و « سَلْمى بنت عُميس » ، وكانت تحت « شدّاد بن الهـاد » .

و « أسماء بنت عُميس الخَثعمية »، وكانت عند « جعفر بن أبى طالب »، ثم مات عنها « جعفر » وخلف عليهـا « أبو بكر » ، ثم خلف عليهـا « علىّ » ، وقد ولدت لهم جميعا .

(1) ب، ل : « شيبة » . (2) ب : « تسع بنات » .

(3) و : « أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن من بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله بن | ٦٨ | هلال وابن عامر بن صعصعة » .

(١) شيبة بن نصاح — كانت وفاته سنة ١٣٠ هـ . تهذيب (٤ : ٣٧٧) المحبر (٤٧٨) .

(٢) نافع — ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم . مات سنة ١٦٩ هـ . تهذيب (١٠ : ٤٠٧ - ٤٠٨) .

وكان يقال لأمهم « الجُرَشية » : أكرم عجوز فى الأرض أصهارا .

وكان « يسـار » مولى « ميمونة » . وولده : عطاء ، وسُـليمان ، ومُسلم ، وعبدُ الملك ، كلهم فقهاء .

وتزوّج النبيّ — صلى الله عليه وسلم : صفية بنت حُييّ بن أخطب النَّضيرىّ [ابن سَعية بن ثعلبـة[1] بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبى حبيب[2] بن النَّضير[3] ابن النَّحام بن يَنْحوم ، من سِبط هارون[4]] .

وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقـال له : سَـلّام بن مِشْكَم القُـرظىّ . ثم خلف عليها : كنانة[5] بن الرَّبيع بن أبى الحُقيق ، فضرب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عُنقه لأمرٍ أحل دَمه ، وسَبى أهله وتزوّجها .

وتُوفيت سنة ستّ وثلاثين .

وتزوّج — صلى الله عليه وسلم — جُويرية بنت الحارث [بن أبى ضِرار بن حَبيب بن عائذ بن مالك بن جَذيمة ، المُصطلقىّ[6]] .

---

(1) كذا فى : ب ، والمحبر (٩٠) . والذى فى الطبقات (٨ : ٨٥) : « عامر » .
(2) المحبر : « بن حبيب » .
(3) المحبر : « النضر » .
(4) تكملة من : ب .
(5) تكملة من : ب . وانظر المحبر (٩٠) والطبقات (٨ : ٨٦) .
(6) تكملة من : ب . وانظر : المحبر (٨٩) والطبقات (٨ : ٨٣) .

---

(١٠) ست وثلاثين — المحبر : سنة خمسين . وهى إحدى روايتى الطبقات . والرواية الثانية فيه : « سنة اثنتين وخمسين » .

وكان « النبيّ » أغار على بنى المُصطلق وهم غارّون [لا يشعرون بالجيش](1) ، ونَعَمهم تُسقى على الماء ، فكانت « جويرية بنت الحارث » مما أصاب ، فتزوجها .

وتوفيت سنة ست وخمسين(2) .

قال أبو اليَقظان :

وتزوج رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم « عَمْرة » — وهى من « بنى القَرطات » ، وهم من « بنى بكر بن كِلاب » — فوصفها أبوها ثم قال : وأزيدك أنها لم تمرض قط . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : ما لهذه عند الله من خير ! وطلّقها ولم يَبْنِ بها .

امرأة تزوجها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ودخل بها ثم طلّقها من غير أن يطأها .

---

(1) تكملة من «ق» . (2) زادت : ب : « نظم بعضهم زوجات النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات عنهن :

توفى رسول الله عن تسع نسوة ... إليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة وميمونة وصفية ... جويرية مع سودة ثم زينب
كذا رملة مع هند أيضا وحفصة ... ثلاث وست نظمهن مهذب

ولبعضهم أيضا :

توفى رسول الله عن تسع نسوة ... وهن ابنة الصديق رملة حفصة
جويرة هند وزينب سودة ... وميمونة والمصطفاة صفية

---

(٤) سنة ست وخمسين — هى إحدى روايتى الطبقات . والرواية الثانية فيها : «سنة خمسين» . وفى المحبر : « سنة تسع وخمسين » .

قال أبو اليقظان :

وكان تزوج « أُميمة بنت النُّعمان بن شَراحيل الجَونية » ، فلما دخل عليها قال لها : هَبِي لى نفسك . قالت : وهل تَهب الملكة نفسها للسُّوقة ؟ فأهوى بيده ليضعها عليها لتسكن . فقالت : أعوذ بالله منك . فقال لها : لقد عُذت بمَعاذ . ثم سرّحها ومتّعها .

وقيل[1] : إن التى قالت : أعوذ بالله منك ، هى : مُليكة اللَّيثية .

وقال آخرون : هى : فاطمة بنت الضحّاك ، وكان قد تزوجها بعد وفاة « زينب » ابنته .

[٦٩] امرأة خطبها — صلى الله عليه وسلم — فردّ عنها .

قال أبو اليقظان :

خطب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — امرأة من بنى « مُرة بن عوف ابن سعد بن ذُبيان » إلى أبيها ، فقال : إنّ بها بَرصا — وهو كاذب — فرجع . فوجدها بَرْصاء .

ويقال : إنّ ابنها[2] « شَبيب بن البَرصاء بن الحارث بن عوف المُرّى » ، صاحب الحَمَالة بين : عَبس ، وذُبيان .

قال أبو اليقظان :

التى وهبت نفسها للنبىّ — صلى الله عليه وسلم — هى : خَولة بنت حكيم السُّلمى[3]

(1) ط ، هـ ، و . « وقال قوم » . (2) ب ، ل : « أبيها » .
(3) هـ ، و : « الشاعر » .

(١٤) شبيب بن البرصاء — الاشتقاق (٢٩٠) .
(١٥) الحمالة ، بالفتح : الدية والغرامة التى يحملها قوم عن قوم .

وقال غيره : هى : أُمّ شريك الأزدية .

[ويقال : هى فاطمة بنت شُريح ، من قريش . ويقال : هى غَزِيّة بنت دُودان بن عوف بن عمرو بن خالد بن ضَباب بن حُجير بن عدىّ بن مَعيص ابن عامر بن لؤىّ ، أُمّ شريك](1) .

أولاد النبىّ

صلى الله عليه وسلم

ووُلد لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — من «خديجة» : القاسم — وبه كان يُكنى — والطيِّب ، وفاطمة ، وزينب ، ورُقية ، وأُمّ كلثوم .

ومن « مارية القبطية » : إبراهيم .

فأما : القاسم ، والطيب ، فماتا بمكة صغيرين(2) .

قال مجاهد :

مكث « القاسم » سبع ليالٍ ثم مات .

وأمّا « زينب » ، فكانت عند : أبى العاص بن الرّبيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس . وآسم «أبى العاص» : القاسم — ويقال : مُقسّم — وأُمّه : هالة بنت خُويلد بن أسد آبن عبد العُزى — أُخت : خديجة بنت خُويلد — وأبو العاص بن الربيع ، آبن خالة « زينب » ، وهو زوجها ، وكان تزوّجها وهو مُشرك . فقالت له قريش : طلّقها

(1) تكملة من : ب . وانظر : الإصابة (١٣٤٧) والطبقات (٨ : ١١٠) .

(2) ب : « فأما القاسم والطاهر والطيب ، ماتوا بمكة صغارا » .

(١) أم شريك — الاشتقاق (٥١٥) وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزى (١٣، ١٢٢) .

(١١) مجاهد — هو مجاهد بن بكر المكى أبو الحجاج المخزومى (تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢) .

وتُزوجك بنت «سعيد بن العاص» ، فأبى . وكان «أبو العاص» أُسر يوم بدر، فمنّ عليه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأطلقه بغير فداء . وأتت « زينب » الطائفَ . ثم أتت النبيّ — صلى الله عليه وسلم — بالمدينة، فقدم « أبو العاص » المدينة ، وأسلم وحسُن إسلامه .

وماتت « زينب » بالمدينة بعد مصير النبيّ — صلى الله عليه وسلم — إليها بسبع سنين وشهرين .

وتزوج « أبو العاص » : بنتَ سعيد بن العاص ، وهلك بالمدينة ، وأوصى إلى « الزُّبير بن العوّام » .

[وكان له من « زينب » بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : بنتٌ يقال لها : أُمامة، تزوجها « المُغيرة بن نوفل »، فولدت له : يحيى، ولم يُعقب] (1) .

وأما « رقية » فتزوجها : عُتبة بن أبى لهب، فأمره أبوه أن يُطلقها، فطلقها قبـل أن يدخل بها . وتزوجها « عثمان بن عفان » بمكة ، وماتت بها بعد مَقدمه المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوما . | ٧٠ | وولدت لعثمان : عبد الله ، وهلك صبيًّا لم يجاوز ست سنين ، وكان نَقره ديك على عينه ، فمرض ومات .

وأما « أُم كلثوم » ، فتزوجها « عُتيبة بن أبى لهب » ، وفارقها قبل أن يدخل بها . وتزوّجها « عثمان » بعد « رُقية » ، وتوفيت لثمـان سنين وشهرين وعشرة أيام بَعد مقدمه المدينة .

وأما « فاطمة » ، فتزوجها : علىّ بن أبى طالب بالمدينة ، بعد سنة من مقدمه ، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة ، وماتت بعد وفاة النبيّ — صلى الله عليه وسلم —

---

(1) تكملة من : ب .

بمائة يوم . وولدت لـ « علىّ » : الحسن ، والحُسين ، ومُحسنا ، وأُم كلثوم الكبرى ، وزينب الكبرى . وسنذكرهم عند ذكر « علىّ بن أبى طالب » ، مع سائر ولده .

وأما « إبراهيم بن مارية » القبطية ، فإنه وُلد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام .

وكانت أمه « مارية » هديّة « المُقوقس » ملك الإسكندرية إلى النبىّ — صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد : حدثنى محمد بن زياد الزّيادى . قال : حدّثنا سُفيان بن عُيينة ، عن بشير بن المُهاجر الغَنَوى ، عن عبد الله بن بُريدة الحَصيب ، عن أبيه ، قال :

أهدى أميرُ القِبط إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جاريتين أُختين وبَغلة ، فكان يركب البغلة بالمدينة . واتّخذ إحدى الجاريتين ، فولدت له : إبراهيم ، ووهب الأخرى لـ « حسّان بن ثابت » .

وقال غيره : كان اسم الجارية : سِيرين ، وهى أم : « عبد الرحمن بن حسان » .

ويقال : إن « مارية » — أُم ولده — ماتت بعده بخمس سنين .

(٧ — ٨) محمد بن زياد — هو محمد بن زياد بن الربيع الزيادى أبو عبد الله البصرى — تهذيب التهذيب (٩ : ١٦٨) .

سفيان بن عيينة — هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران أبو محمد الكوفى . تهذيب التهذيب (٤ : ١٩٧) .

بشير بن المهاجر الغنوى — تهذيب التهذيب (١ : ٤٦٨) .

عبد الله بن بريدة الحصيب — تهذيب التهذيب (٥ : ١٥٧) .

مـــوالى رســـول الله
صلى الله عليه وسلم

قال أبو محمد :

زيد بن حارثة ، وأمّ أيمن ، امرأته .

قال أبو محمد : حدّثني زيد بن أخزم الطائى ، قال : سمعت عبد الله ابن داود يقول :

أمّ أيمن : مما ورث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن أبيه[1]، وكان اسمها : بركة . فأعتقها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . وتزوّجها «عُبيد الخزرجى» بمكة . فولدت له : أيمن . ثم إنّ خديجة ملكت « زيد بن حارثة » [٧١] اشتراه لها « حكيم بن حزام » بسوق « عكاظ » بأربعمائة درهم ، فسألها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن تهب له « زيد بن حارثة » بعد أن تزوّجها ، فوهبته ، فأعتقه وزوّجه «أمّ أيمن» ، فولدت له : أسامة بن زيد . و«أسامة» ، و «أيمن» ، أخوان لأُمّ .

وكان لـ « أيمن » ابنٌ ، يقال له : جُبير .

قال بعض أصحاب[2] الأخبار :

هو : زيد بن حارثة بن شراحيل ، من « كلب » ، أدركه سِباء ، فأعتقه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فكان يقال له : زيد بن محمد . حتى نزلت (ادعُوهم لآبائهم) . وكان ممن أمّره رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على الجيش « يوم مُؤْتة » ، فاستشهد . وكان « يوم مؤتة » فى سنة ثمان .

(1) ر : « أمه » . وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ : ١٦٢) .
(2) ب ، ل : « أهل » .

(٥ — ٦) زيد بن أخزم — الطائى أبو طالب النبهانى . (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٩٣) .
عبد الله بن داود — ابن عامر بن الربيع الهمدانى . (تهذيب التهذيب ٥ : ١٩٩) .
(١٧) ادعوهم لآبائهم — الآية : ٥ من سورة الأحزاب .

وكانت «أمّ أيمن» حاضنة النبيّ — صلى الله عليه وسلم — امرأته . وقُتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكان قصيراً آدمَ شديد الأُدمة، فى أنفه فَطَس، ويكنى: أبا أُسامة .

أُسامة بن زيد بن حارثة، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وكان له ابنان يُروى عنهما : محمد بن أسامة، والحسن بن أسامة .

و «أبو غَزِيّة محمد بن موسى»، من بنى مازن بن النجار، قد ولده «أُسامة بن زيد بن حارثة» ، من قبل أُمهاته .

أبو رافع، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

اسمه : أسلم، أجمعوا على ذلك واختلفوا[1] فى قصته .

فقال بعضهم : كان لـ «العبّاس بن عبد المطلب»، فوهبه للنبيّ — صلى الله عليه وسلم — فلما أسلم «العباس» بشّر «أبو رافع» النبيّ — صلى الله عليه وسلم — بإسلامه، فأعتقه وزوّجه «سلمى» مولاته، فولدت له : عُبيد الله بن أبى رافع . فلم يزل كاتبا لـ «علىّ بن أبى طالب» خلافَتَه كلها .

وقال آخرون : كان لـ «سعيد بن العاص» إلا سهمًا من سهام، فأعتقه «سعيد»، واشترى رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — ذلك السهم، فأعتقه .

وكان له ابنان : عُبيد الله — وكان يكتب لعلىّ، وقد رُوى عنه الحديث — وعبد الله، وكان شريفا .

فلما ولى «عمرو[2] بن سعيد بن العاص» المدينة ، أرسل إلى «عُبيد الله»، فقال له : مولى من أنت؟ فقال : مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم . فضربه مائتى سوط، ثم شَفع فيه أخوه[3] .

(1) ط، هـ، و : «واختلف» . (2) ط، هـ، و : «فلما تولى سعيد بن العاص» .
(3) ط، هـ، و : «أخا» .

وقال آخرون : كان « أبو رافع » غلاما لسعيد بن العاص . فورثه ولدُه ، فأعتق بعضُهم | ٧٢ | فى الإسلام وتمسك بعضٌ ، فجاء « أبو رافع » إلى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — يستعينه على من لم يُعتق . فكلمهم فيه ، فوهبوه لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأعتقه .

سَفينة ، مولى : رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

كان أسود من مولّدى الأعراب . وآختلفوا فى آسمه .

فقال بعضهم : كان آسمه : مهران ، ويكنى : أبا عبد الرحمن .

وقال بعضهم : كان آسمه : رباحًا ، وسمّاه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : سَفينة . وذلك أنه كان فى سفر ، فكان كُل من أعيا وكَلّ ألقى عليه بعض متاعه ، تُرسًا كان أو سيفا ، حتى حَمل من ذلك شيئا كثيرا . فمرّ به النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فقال : أنت سَفينة .

وآختلفوا أيضا فى قصته ، فقال بعضهم : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اشتراه وأعتقه .

وقال آخرون : آشترته « أُمّ سلمة » وأَعتقته ، وشرطت عليه أن يخدم النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ما عاش .

[حدّثنا أحمد بن موسى : حدّثنا عاصم بن علىّ : حدّثنا حَشرج ابن نُباتة : حدّثنا سَعيد بن جُمْهان ، قال :

(١٦ — ١٧) حشرج بن نباتة — تهذيب التهذيب (٢ : ٣٧٧) .
سعيد بن جمهان — تهذيب التهذيب (٤ : ١٤) .

قلت لـ «سَفينة» : لم سُميت «سَفينة»؟ قال : كنّا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فثقلت عليهم أمتعتهم . فنزلت فقلت : احملوا على ظهرى . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : احمل، فإنما أنت سفينة . فلو حملتُ يومئذ حِمل بعير، وبعيرين، ما ثقُل ذلك علىّ بعد (1)] .

ثَوبان، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وكان يُكنى : أبا عبد الله، وكان من أهل السَّراة .

وذكروا أنه من «حِمْير» أصابه سِباء، فاشتراه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وأعتقه، ولم يزل معه حتى قُبض — صلى الله عليه وسلم . ثم تحوّل إلى الشام فنزل «حِمص»، وله فيها دارُ صدقة، ومات سنة أربع وخمسين فى خلافة مُعاوية .

يسار (2)، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وكان «يسار» (2) نُوبيًّا أصابه فى غزوة «بنى عَبد بن ثَعلبة» فأعتقه، وهو الذى قتله العُرَنيّون الذين أغاروا على لِقاح النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك فى لسانه وعَينيه حتى مات . وانطلقوا بالسَّرح، فأُدخل المدينة ميّتًا .

شُقران : مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

اسمه : صالح، ويقال : إنّ أباه كان يقال له : عَدِىّ .

واختلفوا فى قصته . فقال بعضهم : كان لـ «عبد الرحمن بن عوف»، فابتاعه منه فأعتقه .

(1) تكملة من : ق . (2) ط، هـ، و : «بشار» .

(١٢) العرنيون — هم بنو عرينة بن نذير : بطن من بجيلة — وانظر : السيرة لابن هشام (٤ : ٢٩٠) وجمهرة أنساب العرب (٣٦٥) .

(١٣) السرح : المال السائم .

وقال أبو محمد : حدثني زيد بن أخزم ، قال : سمعت عبد الله ابن داود ، يقول :

« شقران » ممن ورث النبيَّ — صلى الله عليه وسلم — عن أبيه .

[٧٣] أبو كبشة ، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

آسمه : سُلَيم(1) ، من مولَّدى أرض دَوْس ، ويقال : من مولَّدى مكة .

آبتاعه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأعتقه .

وتُوفى «أبو كبشة» أوّل يوم آستُخلف فيه «عمر بن الخطاب» ، رضى الله عنه .

أبو ضُمَيرة ، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وكان مما أفاء الله على رسوله . وكان من العرب . فأعتقه النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وكتب له كتابا ، هو فى يد ولده ، بالإيصاء به وبأهل بيته .

ومن ولده : حُسين بن عبد الله بن ضُمَيرة . وفَد على «المهدى» ومعه الكتاب . فقبّله « المهدىّ » ووضعه على عينيه ، ووصله بثلاثمائة دينار .

مِدْعم ، مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

كان « مِدْعم » عبدًا(2) لـ « رفاعة بن زيد الجُذامىّ » . فوهبه لرسول الله — صلى الله عليه وسلم .

ويقال : هو الذى قال فيه النبيّ — صلى الله عليه وسلم — [حين كان يَحُطّ رَحله فجاءه سهم عاير فقتله . فقال الناس : هنيئا له الجنة . فقال النبيّ — صلى الله عليه وسلم : كلَّا(3)] ، إن الشَّملة التى غَلَّها يوم خَيبر تحترق عليه فى نار جهنم .

أبو مُويهبة ، مولى النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

كان « أبو مويهبة » مولَّدا من مولَّدى «مُزينة» ، فآشتراه فأعتقه . وهو الذى آنطلق به إلى البَقيع ، وقال : إنى أُمرت أن أستغفر لهم .

(1) ب : « سليمان » . (2) ب : « مولى » . (3) ساقطة من : ط ، ه .

(٣) البقيع — مقبرة أهل المدينة ، وهى داخلة فى المدينة . (معجم البلدان) .

النُّبيه : مولى النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

كان «النُّبيه» من مولَّدى «السَّراة» ، فاشتراه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأعتقه .

فَضالة ، مولى النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

كان « فضالة » هذا مولى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — نزل الشام .

خيل رسول الله ومراكبه

صلى الله عليه وسلم

كان فرس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « يوم أُحد » : السَّكْب ، وفرس « أبى بُردة بن نِيار » يومئذ يقال له : مُلاوِح .

والمُرتجز : فرس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذى اشتراه من الأعرابيّ ، وشهد له « خُزيمة بن ثابت » وحده ، فأجاز شهادته وحدَه .

وكان لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فرس يقال له : لِزَاز . وفرس يقال له : الظَّرِب (1) . وفرس يقال له : | ٧٤ | اللَّحيف . وفرس يقال له : الوَرد .

وكانت البغلة التى أهداها إليه « المُقوقس » يقال لها : دُلْدُل ، وبقيت إلى زمن « مُعاوية » .

وكان له حمار يقال له : يَعفور .

وكان له من النُّوق : القَصواء ، والجَدْعاء ، والعَضباء (2) .

وكانت لِقاحه ، التى أغار عليها «عيينة بنُ حصن الفزارى» بالغابة ، عشرون لِقحة .

(1) ب : «الطرف» . (2) زادت ب : «وجمله الأورق وسيفه ذو الفقار ودرعه ذو الفضول» .

(٩) أبو بردة — هو هانئ بن نيار بن عمرو — الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٢٥) السيرة (٢ : ٣٤٤) .
ملاوح — جعله ابن الأثير من أفراس الرسول صلى الله عليه وسلم . وانظر : نهاية الأرب للنويرى (١٠ : ٣٣ — ٣٨) .

(١٣) الظرب — تشبيها له بالجبيل ، لقوته .

(١٩) اللقحة — بالفتح والكسر : الناقة القريبة العهد بالنتاج .

أحــوال الرســول

صلى الله عليه وسلم

فى مولده ومَبعثه ومَغازيه وسَراياه ، إلى أن قُبض — صلى الله عليه وسلم .

قالوا (1) :

وُلد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عام الفِيل ، وبين عام الفِيل وعام الفِجار عشرون سنة .

ودفعته أُمه إلى أظآره من بنى سعد بن بكر ، فلم يزل عندهم خمس سنين ، ثم ردُّوه عليها ، فأخرجته أُمه إلى أخواله بالمدينة بعد سنة ، وتُوفيت بالأَبواء .

وردّته « أُم أيمن » ، حاضنته ، إلى مكة بعد موت أُمه .

وتُوفى « عبد المطلب » وهو ٱبن ثمان سنين وشهرين .

وخرج مع « أبى طالب » عمّه إلى الشام فى تجارة ، وهو ٱبن ٱثنتى عشرة سنة .

وشَهِد الفِجار ، وهو ٱبن عشرين سنة .

وخرج إلى الشام فى تجارة لـ « خديجة » ، وهو ٱبن خمس وعشرين سنة ، وتزوّجها بعد ذلك بشهرين وأيام .

وبُنيت الكعبة ، ورَضيت « قريش » بحكمه فيها ، وهو ٱبن خمس وثلاثين سنة .

وبُعث صلى الله عليه وسلم وهو ٱبن أربعين سنة ، بعد بُنيان الكعبة بخمس سنين .

ورأت « قريش » النجوم يُرمى بها بعد عشرين يومًا من مبعثه .

وتُوفى عمه « أبو طالب » وهو ٱبن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر .

(1) ط ، هـ ، و : « قال » . وهى ساقطة من : ق .

(٨) الأبواء — قرية من أعمال المدينة . وقيل : جبل على يمين المصعد إلى مكة من المدينة . (معجم البلدان) .

(١٢) الفجار — أيام كانت بين قيس وقريش ، تفاجروا فيها بعكاظ ، فاستحلوا الحرمات .

وتُوفيت « خديجة » بعد « أبى طالب » بثلاثة أيام ثم خرج إلى « الطائف » ومعه « زيد بن حارثة » بعد ثلاثة أشهر من موت « خديجة » ، فأقام بها شهرا، ثم رجع إلى مكة فى جوار « مُطعم بن عدىّ » .

وأُسرى به إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه إلى مكة، ثم أمره الله تعالى بالهجرة، وافترض عليه الجهاد . فأمر أصحابه بالهجرة، فخرجوا أُرسالا .

وخرج رسول الله — صلى | ٧٥ | الله عليه وسلم — ومعه : أبو بكر، وعامر ابن فُهيرة — مولى أبى بكر — وعبد الله بن أرقم — ويقال : أرقط . ويقال : أُريقط — الدِّيلى . وخلّف «علىّ بن أبى طالب» — عليه السلام — على ودائع كانت للناس عنده حتى أداها ، ثم لحق به .

وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة . وقال فى ذلك حسّان ابن ثابت الأنصارىّ — هكذا قال أبو اليَقظان — : [طويل]

ثَوى فى قُريش بضعَ عشرةَ حِجةً يُذكّر لو يَلقى حَبيبا مُواتيَا
ويَعرض فى أهل المواسم نفسَه فلم يَرَ مَن يُؤوى ولم يَرَ داعيا
فلمّا أتانا واطمأنت به النَّوى فأصبح مَسروراً بطَيبة رَاضيا

قال : فأما « محمد بن إسحاق » فذكر أن البيت الأوّل لِصرمة بن أبى أَنس الأنصارىّ .

ودخل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأوّل . فكان التاريخ من شهر ربيع الأوّل ، فرُدّ إلى المحرّم ، لأنه أوّل شهور السنة .

---

(٥) أرسالا — جماعات .
(٧) عبد الله بن أرقم — انظر : المحبر (١٩٠) .
(١٥) فأما محمد بن إسحاق — فى السيرة لابن هشام (٢ : ١٥٨) رويت هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة لأبى قيس صرمة بن أبى أنس، لا الأول وحده .

ونزل بُقباء، على كُلثوم بن الهِدْم، من : بنى عمرو بن عوف الأَوسىّ، ثم مات «كُلثوم»، فتحوّل إلى «سعد بن خَيثمة الأوسىّ»، فأقام شهراً وأربعة أيام إلى أن تّمت صلاة المُقيم .

ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد خمسة أشهر من وقت إتمام الصلاة .

ثم غزا غَزاة «ودّان» بعد ستة أشهر .

ثم غزا عِيرًا لقريش بعد شهر وثلاثة أيام .

ثم غزا فى طلب «كُرز» حتى بلغ «بدرا» بعد عشرين يوما .

ووُجهت القبلة إلى الكعبة .

ثم غزا «بدرا» .

غزوة بــــدر

قال أبو اليَقظان :

كان «بَدر» رجلًا من «غِفار»، رَهط أبى ذَرّ الغِفارى، من بَطن يقال لهم : بنو النّار، نُسب المـاء إليه .

وقال الشّعبىّ :

بدر : بئر رجل يُدعى : بدرًا، ولم ينسبْه .

قال : وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا . وكان المسلمون ثلثمائة و بضعة عشر رجلا . يَعتقب النفــرُ البعيرَ الواحد . الأنصار منهم مائتان وسبعون رجلا، والباقون من سائر الناس .

---

(١) قباء — قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (معجم البلدان) .
(٥) ودان — بين مكة والمدينة . (معجم البلدان) .
(٦) العير — كل ما امتير عليه من الإبل والحمير والبغال .
(٧) كرز — هو كرز بن جابر الفهرى، وكان أغار على سرح المدينة (السيرة لابن هشام ٢ : ٢٥٠)
(١٤) الشعبى — عامر بن شراحيل (تهذيب ٥ : ٦٥) .

وكان لِواء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبيض، ورايتُه سوداء، من مِرْط لـ«عائشة» مُرَحَّل.

وكانت رايته يومئذ مع «عليّ»، ولواؤه مع «مُصعب بن عُمير».

قال: ولم يبق من «قُريش» بطن إلا نَفَرَ منهم ناسٌ من المُشركين، إلا «بني عديّ بن كعب»، فإنه لم يخرج منهم رجل واحد. وكان قوم من «زُهرة» قد خرجوا، فقام «الأخنس بن شَريق الثقفيّ» فيهم — وكان حليفا لهم — فأشار عليهم بالرجوع، فرجعوا ولم يشهد «بدرا» منهم أحد.

وإنما سُمى: الأخنس، لأنه خَنَس بنِي زُهرة يوم بدر، وهو ثَقفيّ، عداده فى بنى «زُهرة»، ولم يُسلم «الأخنس».

وقال أبو اليقظان:

«عثمان البتّيّ» الفقيه بالبصرة، من مواليه.

أسماء المتخلفين

عن بدر

من المهاجرين والأنصار، والمشهورين بالعُذر:

عثمان بن عفان، تخلّف عن بدر[1]، على «رُقية»، ابنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم —. فضرب له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بسَهمه. فقال عثمان: وأَجرِي يا رسول الله؟ قال: وأجرك.

(1) «ب»: «خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رقية».

(١) المرط — كساء من خز أو صوف أو كتان.
والمرحل: الذى عليه تصاوير رحل وما ضاهاه.

(٨) خنس — تأخر وانقبض.

و«طلحة بن عُبيد الله» ، كان بالشام، فتخلّف عن «بدر»، وقَدم بعد أن رجع رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — فكلّمه، فضرب له بسَهم . قال : وأجرى يا رسول الله؟ قال : وأجرك .

و«سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل» ، كان أيضا بالشام، فقَدم بعد ما رجع رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — من «بدر»، فضرب له بسَهمه . فقال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال : وأجرك .

و«أبو لُبابة» ، و «الحارث بن حاطب » الأنصاريّان ، خرجا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فردّهما ، وأمّر « أبا لُبابة » على المدينة، وضرب لهما بسَهمين مع أصحاب « بدر » .

أسماء المطعمين من قريش

فى غزوة بـــدر

العباس بن عبد المطلب، وعُتبة بن ربيعة، والحارث بن عامر بن نَوفل، وطُعيمة بن عَدىّ، وأبو البَخترىّ بن هشام، وحَكيم بن حِزام، والنّضر بن الحارث ابن كَلدة ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمية بن خلف ، ومُنبه، ونُبيه ، ابنا الحجّاج، وسُهيل[(1)] بن عمرو .

[فنزل فيهم : (إنّ الذين كفروا يُنفقون أموالَهم ليَصدُّوا عن سَبيل الله فسيُنفقونها ثم تكونُ عليهم حَسرة ثم يُغلبون[(2)])] .

(1) ط ، ه ، و : « وسهل » . وانظر : السيرة لابن هشام (٢ : ٣٢١) .
(2) تكملة من : ق .

(١٦ — ١٧) إن الذين كفروا — الآية ٣٦ من سورة الأنفال .

عدّة من قتل ومن أسر

يـــوم بـــدر

وعِدّة مَن قُتل من المُشركين يوم «بدر» خمسون رجلا . وأُسر أربعة وأربعون رجلا .

وكان فيمن أُسر : العبّاس | ٧٧ | بن عبد المطلب — أَسره : أبو اليَسَر كعب آبن عمرو — وعُقيل بن أبى طالب — وكانا خرجا مُكرهين — ونوفل بن الحارث آبن عبد المطلب .

وكان فى الأسارى : عُقبة بن أبى مُعيط ، والنّضر بن الحارث بن كَلدة ، قتلهما رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالصّفراء .

وروى آبن المُبارك ، عن شُعبة(١) : عن أبى بِشر ، عن سعيد آبن جُبير : أنه قال :

قتل النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ثلاثة صبرًا يوم «بدر» : عُقبة بن أبى مُعيط ، وطُعيمة بن أبى عدىّ ، والنّضر بن الحارث .

وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — للعباس : آفد نفسك وابنى أخيك ، عُقيلا ونَوفلا ، وحليفك ، فإنك ذو مال . فقال : يا رسول الله ، إنى كنت مسلما ، ولكن القوم آستكرهونى . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : الله أعلم بإسلامك

(١) ط : « سعيد » .

(٩) الصفراء — واد كثير النخل من ناحية المدينة . (معجم البلدان) .

(١٠ — ١١) ابن المبارك — عبد الله بن المبارك بن واضح (تهذيب ٥ : ٣٨٢) .

شعبة — ابن الحجاج بن الورد العتكى (تهذيب ٤ : ٣٣٨) .

أبو بشر — بكر بن الحكم (تهذيب ١٢ : ٢٠ — ٢١) .

سعيد بن جبير — ابن هشام الأسدى (تهذيب ٤ : ١١) .

(١٢) صبرا — أى يصبر ليقتل .

إن يكن ما تقول حقًّا فالله يَجزيك به ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا . فقال : فإنه ليس لى مال . قال : فأين المـال الذى وضعتَه عند «أُم الفضل» بمكة حين خرجت وليس معكما أحد، ثم قلت لهـا : إن أُصبت فى سفرى هذا فللفَضل كذا، ولعبدالله كذا . قال العبـاس : والذى بعثك بالحق نبيًّـا ما علم بهـذا أحد غيرها ، و إنى لأعلم أنك رسـول الله . فَفَدى نفسه بمائة أوقيـة ، وكل واحد من ٱبنى أخيـه بأربعين أوقية .

هكذا قال ٱبن إسحاق .

وقال : تركتنى أسأل الناس بكَفِّى[1] .

وأسلم «العباس» ، وأمر « عُقيلا » فأسلم ، ولم يُسلم من الأسارى غيرهما .

وقَتل « علىّ بن أبى طالب » يومئذ العاص بن سعيد بن العاص ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وعامر بن عبد الله — حليفا لهم ، من بنى أنمار بن بَغيض .

وقَتـل « علىّ » أيضا : نوفل بن خُويلد ، أخا «العوامّ بن خُويلد» .

واختُلف فى « طُعيمة بن عدىّ » ، فقـال بعضهم : قتـله « علىّ » . وقال بعضهم : قتله « حمـزة » . وقال بعضهم : قتله رسول الله[2] — صلى الله عليه وسلم — صبرا .

وقتل «عُمر بن الخطاب» خالَه : العاص بن هشام بن المُغيرة .

وقتل « حمزة بن عبد المطلب » : شيبةَ بن ربيعة ، والأسـود بن عبد الأسد ٱبن هلال المخزُومى .

---

(1) كذا فى : ط ، هـ ، و . والذى فى سائر الأصول : « فى كفى » .

(2) زادت « ب » : «وقتل علىّ بن أبى طالب : عبيدالله بن حميد بن الحارث ، مولى حاطب بن أبى بلتعة» . والذى فى السيرة (٢ : ٧) أن عبيد الله هذا كان بين الأسرى .

وقتل « عُبيدةُ | ٧٨ | بن الحارث بن عبد المطلب » : عُتبةَ بن ربيعة .

وقتل « الزُّبيرُ بن العوّام » : عُبيدةَ بن سعيد بن العاص بن أُمية .

وقتل « مُعاذُ بن عمرو بن الجَموح الأنصاريّ » : أبا جهل بن هشام، ضربه (1) بالسيف على رجله فقطعها ، وذفَّف عليه « عبدُ الله بن مسعود » .

وقَتل « عمّارُ بن ياسر » : عليَّ بن أُمية بن خَلف .

وسائر من قُتل لا يُعرف قاتلهم من الأنصار .

ذكر من آستشهد من المسلمين

يوم بدر

وآستُشهد من المسلمين «يوم بدر» أربعة عشر رجلا، منهم: عُبيدة بن الحارث ابن المطلب ، قاتل : عُتبة ؛ ومِهجع — مولى عمر بن الخطاب — وذو الشِّمالين ، وعُمير بن أبي وقاص الزهريّ — أخو سعد بن أبي وقاص الزّهريّ — وعاقل ابن البكير (2) — يقال له : عاقل ، وغافل — وصفوان بن البيضاء . والباقون من الأنصار .

---

(1) زادت « ب » . « قال ابن هشام : أبو جهل بن هشام — واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله ، وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ، ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود » . وانظر السيرة لابن هشام (٢ : ٢٨٧) .

(2) المحبر (٧٤) : « عاقل بن أبي البكير » ، وما أثبتنا رواية الإصابة (٤٣٦١) .

---

(٤) ذفف عليه — أجهز عليه .

(١٢) يقال له : « عاقل ، وغافل » كان اسمه في الجاهلية غافلا ، وسماه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عاقلا . (المحبر ٧٤) .

* * *

وكانت وقعة «بدر» فى شهر رمضان سنة آثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه .

وآنصرف رسـول الله صلى — الله عليه وسـلم — إلى المدينـة ، وتُوفيت « رقية » آبنتـه .

وآبتنى « علىّ » بـ«ـفاطمة» بعـد وفاة « رقية » بستة عشر يوما .

وتزوّج «عثمانُ» «أمّ كلثوم» آبنته، وآبتنى بها بعد آبتناء «علىّ» بـ«ـفاطمة» بخمسة أشهر ونصف .

ثم تزوّج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — «حفصة» بعد ذلك بشهرين .

ثم تزوّج « زينب بنت خُزيمة » بعدها بعشرين يوما .

ووُلد « الحسن بن علىّ » بعـد ذلك بخمسة أيام . هـذا فى بعض الروايات، وإن كان هذا صحيحا، فإن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قُبض و« الحسن » آبن سبع سنين .

وفى رواية آبن إسحاق — فيما أحسب — أنها ولَدت «الحسن» بعد « خيبر » سنة ست . وأما «الحسين» فإنه وُلد بعد «الحسن» بعشرة أشهر وآثنين وعشرين يوما، وكانت « فاطمة » رضى الله عنها حملت به بعد أن ولدت « الحسن » بشهر وآثنين وعشرين يوما . وأرضعته وهى حامل، ثم أرضعتهما جميعا .

غزوة أحد

قال آبن إسحاق :

كانت غزوة « أُحد » سنة ثلاث فى شوّال .

قال : ولما سارت «قريش» لحرب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والمسلمون حتى نزلوا ببيوت «بنى حارثة» . فأقاموا

(٦) آبنته — أى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بقية يومهم وليلتهم، ثم خرج |٧٩| من غد فى ألف رجل من أصحابه، فلما كانوا ببعض الطريق آنخزل «عبد الله بن أُبَىّ بن سلول» بثُلث الناس، وقال: والله ماندرى عَلامَ نقتل أنفسنا! وهمّت بنو حارثة و بنو سَلمة بالرُّجوع . ثم عصمهم الله — عز وجل — ومضى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فذبّ فرسٌ بذنبه فأصاب ذُؤابة سيف فآستلّه ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لصاحب السيف — وكان يُحب الفأل ولا يَعتاف(1) — : شِمْ سيفك ، فإنى أرى السيوف ستُسل اليوم .

وكانت قريش يومئذ ثلاثة آلاف . ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى سبعمائة . وظاهَر يومئذ بين درعين، وأخذ سيفًا فهزه وقال: مَن يأخذه بحقه؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا . فأعرض عنه . وقال الزُّبير : أنا . فأعرض عنه . فوَجدا فى أنفسهما . فقام أبو دُجانة سِماك بن خَرشة فقال : [وما حقُّه يارسول الله ؟ قال : تضرب به حتى ينثنى . فقال : أنا آخذه بحقِّه(2)]، فأعطاه إياه .

وكان على الرُّماة يومئذ : عبد الله بن جُبير — أخو خَوّات بن جُبير، صاحب ذات النِّحيين — وكانت على المشركين الدائرة(3)، حتى خالفت الرُّماة على ما أمرهم به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من الثُّبوت بموضعها، ومالت إلى الغنائم، فأصيب المسلمون وآنهزم منهم من آنهزم .

(1) ط، هـ، و : «يعاف» . (2) تكملة من : ب، ل . (3) ب : «الدبرة» .

(٦) العيافة — زجر الطير والتفاؤل بأسمائها .
شم سيفك — أغمده . وهذا الفعل من الأضداد .

(١٣) ذات النحيين — النحى : الزق الذى فيه السمن . وذات النحيين : امرأة من تيم الله ابن ثعلبة ، وكانت تبيع السمن فى الجاهلية ، فأتى خوات بن جبير الأنصارى يبتاع منها سمنا ويساومها . فحمل نحيا مملوءا . فقال : أمسكيه حتى أنظر غيره . ثم حمل آخر وقال لها : أمسكيه . فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب . (لسان : نحا) .

عدد[1] من آستشهد من المسلمين

يـــوم أحـــد

آستشهد من المهاجرين «يوم أحد» أربعة نفر: حمزة بن عبد المطلب، وعبد الله آبن جَحش، ومُصعب بن عُمير، وشمّاس بن عثمان بن الشَّريد .

وآستشهد من الأنصار واحد وستون رجلا .

عدد من قُتل من المشركين

يـــوم أحـــد

قَتل « علىٌّ بن أبى طالب » : طلحةَ بن أبى طلحة بن عثمان بن عبد الدار ، مُبارزةً، وكان صاحب لواء المشركين ؛ وأبا الحكم بن الأخنس بن شَريق الثَّقفىّ، حليف بنى زُهرة؛ وأبا أُمية بن أبى حُذيفة بن المُغيرة .

وقتل « حمزةُ » : عثمانَ بن أبى طلحة ، وسِباعَ بن عَبد العُزَّى .

وقتل « سعد بن أبى وقاص » : أبا سعد بن أبى طلحة .

وقتل «عاصم بن ثابت» : مُسافِـعَ بن طَلحة، وكِلاب بن طلحة، والجُلَاس آبن طلحة، والحارث بن طَلحةَ[2] .

هــذا قول | ٨٠ | بعضهم . وأما آبن إسحاق فإنه يذكر أن « الجُلَاس » و«الحارث» قتلهما « قُزمان » ، حليف « بنى ظَفر » .

قال : وقتل « قزمان » يومئذ : أرطاةَ بن شُرَحبيل[3] بن هاشم بن عبد مناف آبن عبد الدّار، وغلامًا له حبشيًا — يقال له : صُؤاب — والقاسط بن شُريح بن هاشم

(1) ط ، ه ، و : « عدة » .

(2) العبارة فى « ب » : « طلحة . هذا قول بعضهم . وأما ابن إسحاق وغيره ذكر أن حمزة قتل أيضا سباع » . (3) السيرة لابن هشام (٣ : ١٣٤) : « .. بن عبد شرحبيل » .

آبن عبد مناف بن عبد الدّار، وهشام بن أبى أُمية بن المُغيرة ، والوليد بن العاص آبن هشام ، وخالد بن الأعلم، وعُبيدة بن جابر، وشيبة بن مالك بن المُضرّب .

وكان «قُزمان» هذا منافقا، وهو القائل : والله إن قاتلتُ إلا حَدَبًا على قومى[1]، وجُرح فآشتدّت به جراحته فقَتل نفسَه . وفيه قال النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن الله يُؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .

وقَتل « عبدُ الرحمن بن عوف » : أُسيدَ بن أبى طلحة .

فكان من قُتل فى هذا اليوم، من «بنى عبد الدّار» : عشرة نفر، ومولى لهم .

ولم يصحب النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ من « بنى عبد الدّار بن قُصى » إلا «مُصعب بن عُمير» ، وآستشهد فى هذا اليوم . وكان صاحب لواء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . ويقال إن هذه الآية نزلت فى بنى عبد الدّار : (إن شَر الدّواب عند الله الصُّم البُكم الذين لا يَعقلون) .

يوم الخنـــدق

وما بعـــده

وكان يوم « الخندق » سنة أربع .

ويوم « بنى المُصطلق » ، ويوم « بنى لِحيان » فى شعبان، سنة خمس .

ويوم «خيبر» ، فى سنة ست . وحاصرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بضع عشرة ليلة . وقدم عليه «جعفر بن أبى طالب» من عند « النجاشى» .

(1) ب : « إلا عن أحساب قومى » . وهى رواية السيرة (٣ : ٨٤) .

(١٠ــ١١) إن شر الدواب ـــ الآية ٢٢ من سورة الأنفال .

وفيها صالحه أهل «فَدَك» على النِّصف من ثمارهم، فكانت له خاصة، لأنه لم يُوجِف عليها المسلمون بخيل ولا رِكاب .

وفيها خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مُعتمرا ، فصدّه المشركون، وكان ساق معه من الهَدى سَبعين بَدَنة، فمنعوه[1] عن أن يبلغ مَحِلَّه . فبايعه المسلمون تحت الشجرة بيعة الرضوان، وكان الناس سبعمائة، وهى : عُمْرة الحُدَيبية .

قال : وحدّثنى زيد بن أخزم، قال : حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا قُرّة بن خالد، |٨١| عن قتادة، قال : قلت لسَعيد بن المُسَيِّب :

كم كانوا فى بيعة الرضوان ؟ قال : خمس عشرة مائة . قال : قلت: فإنّ جابر ابن عبد الله قال : كانوا أربع عشرة مائة . قال : أَوْهِم رحمه الله! هو الذى حدّثنى أنهم كانوا خمس عشرة مائة .

وكان أوّلَ من بايع «عبدُ الله بن عمر»، وكانت البيعة بسبب «عثمان بن عفان» ـ رضى الله عنه ـ وذلك أنه بعثه إلى مكة ليُخبر قُريشًا أنه لم يأتِ لحرب، فاحتبسته «قريش» عندها، وبلغ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قد قُتل. فدعا الناس إلى البيعة على مُناجزة القوم، ثم بلغه أن الذى ذُكر فى أمر «عثمان» باطل.

(1) ط، ق : «فكفوه» . ل : «كفوه» .

(٢) لم يوجف ـ الإيجاف : سرعة السير .

(٦ـ٧) أبو داود ـ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى . (تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٢) .
قرة بن خالد ـ (تهذيب ٨ : ٣٧١) .
قتادة ـ قتادة بن دعامة بن قتادة . (تهذيب ٨ : ٣٥١) .

(١١) وكان أول من بايع ـ الذى فى السيرة لابن هشام (٣ : ٣٣٠) أن أول من بايع هو: أبو سنان الأسدى .

وبعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعثة إلى «مُؤتة» فى سنة ثمان، وآستعمل عليهم — «زيد بن حارثة»، وقال: إن أُصيب «زيد» فـ«جعفر»، وإن أصيب «جعفر» فـ«عبد الله بن رواحة» على الناس. وكانوا ثلاثة آلاف. فقُتِل: زيدُ بن حارثة، وجعفرٌ، وعبد الله بن رواحة، وقام بأمر الناس بعدهما: خالد بن الوليد، فحاشى بهم — يعنى آتقى بهم.

وفى سنة ثمان ولد له «إبراهيم». ومات «النَّجاشى». وماتت «أُم كلثوم» آبنته.

وفى سنة ثمان فتح الله عليه «مكة» فى شهر رمضان، فأقام بها خمس عشرة ليلة يقصُر الصلاة.(1)

ثم سار إلى «حُنين» فى شوّال سنة ثمان، وآستخلف على «مكة»: عتّابَ بن أَسيد. وجمع الناس على منازلهم فى الشِّرك(2). ولقى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جَمْع «هوازن» بـ«حُنين»، للنصف من شوّال، فهزمهم الله عز وجل، ونَفَّله أموالَهم ونساءهم.

(1) زادت «ب»: «ثم سار، فقال: «والله إنك لأحب أرض الله لى، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت». فقالت الأنصار وقد أحدقوا به: قد حنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وطنه والمقام بها. فسمع النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال: قد سمعت الذى قلتم يا معشر الأنصار. المحيا محياكم والممات مماتكم. والله لو ملكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار وشعبهم، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار».

(2) ط، هـ، و: «من».

(١٣) نفله — أعطاه إياه غنيمة.

وكان الذين ثبتوا مع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوم «حُنين» بعد هزيمة الناس : علىّ بن أبى طالب ، والعباس بن عبد المطلب ــ أخذ بحَكَمَة بغلته ــ (1) وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وآبنه ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وأيمن بن عُبيد ــ وهو آبن أم أيمن ، مولاة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وحاضنته . وقُتل يومئذ [هو ، وآبن أبى سفيان ــ ولا عقب لآبن أبى سفيان ــ و] (2) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وأُسامة بن زيد بن حارثة .

وقال العباس بن عبد |٨٢| المطلب : [طويل]

نصرنا رسولَ الله فى الحرب سَبعة ... وقد فَرّ مَن قد فَرّ منهم فأَقشعُوا

وثامنُنا لاقَى الحِمامَ بسَيفه ... بما مسّه فى الله لا يتَوجّع

يعنى : أيمن بن عُبيد .

ثم سار رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعد حُنين إلى الطائف ، فحاصرهم شهرا ، ثم آنصرف ولم يفتحها . فاعتمر من الجِعرانة (3) فى ذى القعدة سنة ثمان . ثم آنصرف راجعًا إلى المدينة فدخلها ، وأقام بها إلى رجب سنة تسع .

(1) ب : « بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها بعد هذا : « يتلقى بصدره الحجارة والنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا طويلا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا عم ، ناد : يا أصحاب سورة البقرة ، يا أصحاب السمرة . وكان رجلا صيتا فنادى : يا أصحاب سورة البقرة ، يا أصحاب السمرة ، فما تمّ كلامه حتى رأيت الأنصار قد عطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعطف البقرة على أولادها . والفضل بن العباس وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب » .

(2) تكملة من : ق . وانظر السيرة لابن هشام (٤ : ١٠١) .

(3) ه : « الجعرانية » .

(٨) أقشعوا ــ تفرقوا .

(١٢) الجعرانة ــ بكسر أوله : ماء بين الطائف ومكة . (معجم البلدان) .

ثم سار إلى أرض الروم، فكان أقصى أثره تَبوك، فأقام بها، وبنى مسجدا، هو بها إلى اليوم .

وفتح الله عليه فى سفره «دُومة الجَندل»، بعث إليها «خالدَ بن الوليد»، فأتاه «بأُكيدر» صاحبُها، فصالحه على الجزية .

ثم قدم المدينة فأقام إلى حضور الموسم سنة تسع، فبعث «أبا بكر» أميرًا على الحاجّ، فأقام للناس حجّهم، وهى أول حجة كانت فى الإسلام .

وأُنزلت على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سورة براءة، بعد أن سار أبو بكر، فبعث بها مع علىّ بن أبى طالب، وأمره أن يقوم بها فى الناس[1] إذا فرغ أبو بكر من الحج[2] .

ثم صدر أبو بكر وعلىّ ــ رضى الله عنهما ــ إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم .

ودخلت سنة عشر، فأقامها رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالمدينة. وجاءته وفود العرب من كل وجه، وبعث رُسله إلى ملوك الأرض، ودخل الناس فى الإسلام أفواجا، وأنزلت عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ . فعلم أنه قد نُعى إلى نفسه. فلما حضر الموسم خرج رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لخمس ليالٍ بقين من ذى القعدة، فأقام للناس حجّهم وعرّفهم مناسكهم، ثم صدر إلى المدينة فأقام بها بقية ذى الحجة من سنة عشر، والمحرم وصفر واثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، ثم قبضه الله إليه يوم الاثنين .

وكان مقامه بالمدينة إلى أن قُبض عشر سنين، وقد بلغ من السن ثلاثًا وستين سنة.

---

(1) ب : « فى الناس ويقرأها » .

(2) زادت « ب » : « فقرأ علىّ ــ رضى الله عنه ــ سورة براءة على الناس فى الموسم على المنبر . فقال ابن عباس : فوالله لو سمعها الترك والديلم لأسلموا من حسن قراءته » .

---

(١٢) إذا جاء نصر الله والفتح ــ الآية الأولى من سورة النصر .

ويقال: إنه وُلد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم الاثنين، وبُعث يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وقُبض يوم الاثنين. ودُفن ليلة الأربعاء فى حُجرة عائشة، وفيها قُبض.

فدخل القبر [٨٣] العباسُ بن عبد المطلب، وعلىّ بن أبى طالب، والفضل ابن العباس بن عبد المطلب.

ويقال أيضا: دخل معهم قُثَم بن العبّاس.

وقالت بنو زَهرة: نحن أخواله، فأدخلوا منّا رجلًا. فأدخلوا «عبد الرحمن ابن عوف».

ويقال: دخل معه «أسامة بن زيد».

وقال المُغيرة بن شُعبة. أنا أقربُكم عهدًا به ـ وذلك أنه ألقى خاتَمه فى القبر فاستخرجه.

وحدّثنى زيد بن أخزم، قال: حدثنى عثمان بن فَرقد، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يحدّث عن أبيه، قال:

الذى لَحد قَبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبو طلحة، والذى ألقى القَطيفة تحته: شُقران.

وقال جعفر: أخبرنى ابن أبى رافع، قال:

سمعت شُقران يقول: أنا والله طرحت القَطيفة تحت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى القبر.

(١٢–١٣) عثمان بن فرقد ـ العطار أبو معاذ ـ ويقال: أبو عبد الله البصرى. (تهذيب ٧: ١٤٨).
جعفر بن محمد ـ بن على بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب. (تهذيب ٢: ١٠٣).
(١٦) ابن أبى رافع ـ عبيد الله بن أبى رافع المدنى، مولى النبى صلى الله عليه وسلم. (تهذيب ٦: ١٠).

أخبار أبي بكر الصدّيق

رضي الله عنه

قال أبو محمد :

اسم أبي بكر : عبد الله . واسم أبيه — أبي قُحافة — : عثمان . وكان اسم أبي بكر في الجاهلية : عَبد الكعبة ، فسمّاه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : عبد الله ، ولقّبه : عَتيقا ؛ لجمال وجهه .

ويقال : إنه سُمي : عَتيقا ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال له : أنت عتيق من النار . وسمى : صِدّيقا ، لتصديقه خبر الإسراء .

فهو : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة .

ويُنسب «أبو بكر» ، إلى تيم قريش ، فيقال : التّيمىّ . وهو في القُعدُد مثل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، لأنه يلتقى هو ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — عند مُرّة بن كعب : وبين كل منهما وبين « مُرّة » ستة آباء .[1]

أبو أبي بكر وأمه

قالوا :

أسلم أبو قُحافة يوم فتح مكة ، وأُتى به إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكأن رأسه ثُغامة ، فقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — : ألا أقررتم الشيخ فى بيته

(1) زادت « ب » : « وفى حديث آخر : إنّ بينه وبين النبىّ صلى الله عليه وسلم ثمانية آباء » .

(١١) القعدد — أملك القرابة فى النسب .

(١٧) الثغامة — نبات ذو ساق بجامته مثل هامة الشيخ — لسان : « ثغم » .

حتى كُنّا نأتيه – تكرمةً لأبى بكر – وأمرهم أن يُغيِّروا شيبه، وبايعه ، وأتى |٨٤| المدينة، وبقى حتى مات فى خلافة « عمر » .

ومات « أبو بكر» قبله ، وورّثه « أبو قحافة » السُّدس ، فردّه على ولد « أبى بكر» .

وكانت وفاته سنة أربع عشرة فى خلافة « عمر بن الخطاب » ، وله يوم قُبض سبع وتسعون سنة .

وأُم «أبى بكر» : سَلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم . وهى بنت عم « أبى قحافة » ، وتُكنى : أم الخير .

وولد « أبو قحافة » : أبا بكر، وأُمّ فَروة ، وقريبة .

فأما «أُم فروة» ، فتزوّجها رجل من «الأزد» ، فولدت له جارية . ثم تزوّجها « تميم الدارىّ » . ثم تزوّجها « الأشعث بن قيس » .

وأما «قريبة» ، فكانت عند « سعد بن قيس بن عُبادة » .

إســـلام أبى بكر

والاختلاف فى ذلك

قال ابن إسحاق :

أوّل من اتبع رسـول الله — صلى الله عليـه وسلم — وآمن به من أصحابه : علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — وهو ابن تسع سنين، ثم «زيد بن حارثة» ، ثم « أبو بكر بن أبى قحافة » .

ثم أسـلم رهط من المسلمين ، منهـم : عثمان بن عفان ، والزُّبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيد الله .

وحدّثني أبو الخطّاب قال : حدّثنا نُوح بن قيس ، قال : حدّثنا سُليمان أبو[1] فاطمة ، عن : مُعاذة بنت عبد الله العَدويّة ، قالت :

سمعت عليّ بن أبي طالب على مِنبر البَصرة وهو يقول : أنا الصدّيق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يُسلم أبو بكر .

قال : وحدّثني أبو الخطاب ، قال : حدّثنا أبو داود ، قال : حدّثنا شُعبة ، عن سلمة بن كُهيل ، قال : سمعت حبّة[2] العُرَنيّ ، يقول :

سمعت «عليّا» يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .

قال : وحدّثني أبو الخطاب ، قال : حدّثنا أبو داود ، قال : حدّثنا شُعبة ، قال : حدّثنا الجُريريّ ، قال : سمعت أبا نَضرة يقول :

قال أبو بكر في الخلافة : ومن أحق بها منّي ! أولستُ أوّل من أسلم[3] ؟ .

---

(1) ب : « سليمان بن أبي فاطمة » .

(2) كذا في : ق . والذى فى سائر الأصول : « حية » بالمثناة التحتية .

(3) زادت : ب : «ونقل أن « عليا » سمع ذلك وسكت ولم ينكره . والصحيح أن أبا بكر أوّل من أسلم » .

(١–٢) نوح بن قيس — ابن رباح الأزدى . (تهذيب ١ : ٤٨٥) .

سليمان أبو فاطمة — سليمان بن عبد الله . (تهذيب ٤ : ٢٠٤) .

معاذة بنت عبد الله العدوية — أم الصهباء . (تهذيب ١٢ : ٤٥٢) .

(٦) سلمة بن كهيل — ابن حصين الحضرمى . (تهذيب ٤ : ١٥٥) .

حبة العرنى — حبة بن جوين بن على بن عبد نهم العرنى . (تهذيب ٢ : ١٧٦) .

(٩) الجريرى — سعيد بن إسحاق أبو مسعود البصرى . (تهذيب ٤ : ٢٥) .

أبو نضرة — المنذر بن مالك بن قطعة . (تهذيب ١٠ : ٣٠٢) .

حليـــة أبى بكر

وصفته «عائشة» – رضى الله عنها – فقالت : كان أبيض نحيفاً، خفيفَ العارضين ، أجنأ ، لا يَستمسك إزاره ، يَسترخى عن حِقْويه . مَعروق الوجه ، غائرَ العَينين ، ناتىء الجبهة(1) ، عارىَ الأَشَاجع .

وقالت أيضا : كان يَصبغ بالحِنّاء والكَتَم .

بيعـــة أبى بكر

وخلافته ووفاته

وبُويع «أبو بكر» فى اليوم الذى قُبض فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سَقيفة بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم بُويع بَيعة العامّة يوم الثُّلاثاء من غد ذلك اليوم . وٱرتدّت العرب إلا القليل منهم بمَنع الزكاة ، فجاهدهم حتى ٱستقاموا . وبَعث «عُمَر بن الخطّاب» فحجّ بالناس سنة إحدى عشرة ، وفتح اليمامة ، وقتل «مُسيلمةَ الكذاب» ، و «الأسودَ بن كعب العَنسى» بصنعاء . وحج «أبو بكر» بالناس سنة ٱثنتى عشرة ، ثم صدر إلى المدينة ، فبعث الجيوش إلى الشام ، فكانت « أجنادين » سنة ثلاث عشرة من جُمادى الأولى .

وٱختلفوا فى سبب مرضه الذى مات فيه ، وفى اليوم الذى مات فيه .

قال أبو اليقظان ، عن سلام بن أبى مُطيع :

إنه سُمّ فمات يوم الاثنين فى آخره .

(1) ب . « ناتى الوجنة والجبهة » .

(١–٣) أجنأ – أشرف كاهله على صدره . والحقو : معقد الإزار .
ومعروق الوجه – قليل لحم الوجه .
والأشاجع – عروق ظاهر الكف .
والكتم – نبات فيه حمرة يخلط على الوسمة .

(١٦) سلام بن أبى مطيع – سعد الخزاعى . (تهذيب ٤ : ٢٨٧) .

وقال غيره :

وكان سبب مرضه أنه اغتسل فى يوم بارد ُحُمّ ، ومَرِض خمسة عشر يوما ، وكان «عُمَر» يصلى بالناس حين ثَقُل .

وقال ابن إسحاق :

تُوفى يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة .

وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال . وكان أوصى أن تَغسله « أسماء بنت عُميس » ، امرأته . فلمـا مات حُمل على السرير الذى كان ينام عليه النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وهو سرير «عائشة» . فاشتراه رجل من موالى «معاوية» بأربعة آلاف درهم ، بجعله للناس ، وهو بالمدينة ، وصلّى عليه «عمر بن الخطاب» . ونَزل فى حُفرته : عمـر ، وطلحة ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن أبى بكر . ودُفن مع النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فى بيت « عائشة » ، رضى الله عنها .

وكان قال ا « عائشة » : « انظرى يا بُنية ، فما زاد فى مال أبى بكر ، منذ وُلينا هذا الأمر ، فرُدّيه على المسلمين ، فوالله ما نابنا من أموالهم إلا ما أكلنا فى بطوننا من جَرِيش طعامهم ، |٨٦| ولبسنا على ظهورنا من خَشن ثيابهم » . فنظرت فإذا بَكْرٌ ، وجَرْدٌ قَطيفة لا تساوى خمسة دراهم ، وحَشيّة .

فلما جاء به الرسول إلى «عمر» رضى الله عنه قال «عبد الرحمن بن عوف» لعُمر : يا أمير المؤمنين ، أتسلُب هذا ولدَ «أبى بكر» ؟ قال : كلا وربِّ الكعبة ، لا يتأثم بها « أبو بكر » فى حياته ، وأتحملها من بعد موته ، رحم الله « أبا بكر » ، فقد كلّف من بعده تعبا[1] .

(1) ل : « شططا » .

(١٤ــ١٥) الجريش : دقيق فيه غلظ يصلح للخبيص المرمل .
والبكر : الفتى من الإبل . والجرد : الخلق الذى انسحق ولان .

سن أبى بكر

اتفقوا على أن عُمره ثلاث وستون سنة، فكان رسول الله أسنّ من «أبى بكر» بمقدار سِنى خلافته .

حدّثنى محمد بن زياد ، قال : حدّثنى عبد الوارث بن سعيد ، عن : عبد العزيز بن صُهيب، عن : أنس بن مالك، قال :

أقبل النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مُردِفًا « أبا بكر » شيخًا يُعرف، ونبىّ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ شابٌّ لا يُعرف، فيلقى الرجل «أبا بكر» فيقول : يا أبا بكر، من هذا الذى بين يديك ؟ فيقول : يَهدينى السبيل . فيَحسب الحاسبُ أنه يهديه الطريق، وإنما يعنى : سَبيل الخير .

وهذا الحديث يدُل على أن «أبا بكر» كان أسنّ من النبىّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ بمُـدّة طويلة . والمعروف عند أهل الأخبار ما حكيناه أوّلا .

ولد أبى بكر

لصلبه وأعقابهم

وولد «أبو بكر الصدّيق» ــ رضى الله عنه ــ : عبدَ الله بن أبى بكر، وأسماء بنت أبى بكر ــ أُمهما : قُتيلة، من : بنى عامر بن لُؤَىّ .

(٤ ــ ٥) محمد بن زياد ــ بن عبيد الله بن زياد بن الربيع . (تهذيب ٩ : ١٦٨) .
عبد الوارث بن سعيد ــ بن ذكوان التميمى العنبرى . (تهذيب ٦ : ٤٤١) .
عبد العزيز بن صهيب ــ البنانى البصرى . (تهذيب ٦ : ٣٤١) .

وعبد الرحمن ، وعائشة — أمهما : أم رُومان ، بنت عُمير بن عامر، من بني فِراس بن غَنْم بن كِنانة[1] . وكانت أم رُومان تحت عبد الله بن الحارث بن سَخبرة[2] ، فولدت له : الطُّفيل بن عبد الله بن الحارث[3] . فقَدِم « أبو الطُّفيل » من « السَّراة » فحالف « أبا بكر » ، ومعه امرأته : أم رُومان . ثم مات فتزوّجها « أبو بكر » ، فكان « الطُّفيل » أخا «عائشة» لأمها .

و « محمد بن أبي بكر » ، أمه : أسماء بنت عُميس .

و « أم كلثوم » ، أمها . بنت زيد بن خارجة ، من الأنصار .

فأما «عبد الله» ، فإنه شهد يوم الطائف مع النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فجُرح ، وبقى إلى خلافة أبيه ، وهلك في خلافته ، وترك سبعة دنانير ، فاستكثرها [٨٧] أبو بكر .

وولد « عبدُ الله » : إسماعيلَ ، فهلك ، ولا عَقب له .

وأما «أسماء» ، فهي ذات النِّطاقين ، وتزوّجها «الزُّبير» بمكة ، فولدت له عدّة ، فطلّقها ، فكانت مع ابنها «عبد الله» بمكة حتى قُتل[4] . وبقيت مائة سنة حتى عَميت ، وماتت بمكة .

(1) كذا في : م . وهي رواية الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ : ٣٩) والاشتقاق (٥٠٥) وقريب منها رواية : المحبر لابن حبيب (٨٠) . والذي في : ب ، ل : « أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن لؤي بن غالب بن فهر » . والذي في : ط ، ق ، و : « أم رومان بنت الحارث بن الحويرث » .

(2) ط ، ق ، و : « تحت الحارس بن سخبرة » وما أثبتنا يتفق وما في الاشتقاق (٥٠٥) .

(3) ط ، ق ، و : « والطفيل بن الحارث » . وانظر الاشتقاق (٥٠٥) .

(4) زادت : ب « ولم تبك وعزت وكظمت البكاء ، فانشق ثدياها جميعا من العزاء » .

(٣) السراة : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء . (معجم البلدان) .

وأما « عائشة »[1] ، فتزوّجها النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد ذُكرت قصتها فى قصص أزواجه .

وأما «عبد الرحمن بن أبى بكر» ، فشهد يوم بدر مع المُشركين ، ثمّ أسلم وحسُن إسلامه ، ومات بجَأة سنة ثلاث وخمسين بجبل بقُرب مكة . فأدخلته «عائشة بنت أبى بكر» الحرمَ ودفنته ، وأعتقت عنـه . وكان شهد «الجمل» معها . ويُكنى : أبا عبد الله .

فولد «عبد الرحمن» : محمدا ، وعبد الله ، وحفصة .

فأما «عبد الله بن عبد الرحمن» ، فولد : طلحةَ ـ وأمه : عائشـة بنت طلحة ابن عبيد الله . وأُمها : أم كلثوم بنت أبى بكر ـ وكان طلحة جوادًا . فولد طلحة : محمدا ، وكان عاملا على مكة . ولـ«طلحة» عقب كثير ، وهم ينزلون بالقرب من المدينة . فكانت « عائشة بنت محمد بن طلحة » عند : سليمان بن علىّ .

وأما «محمد بن عبد الرحمن» ، فولدَ : عبدَ الله بن محمد ، وله عقب يقال لهم : آل أبى عَتيق ، من بين ولد «أبى بكر» ، وذلك أن عدّةً من ولد «أبى بكر» تفاضلوا[2] ، فقال أحدهم : أنا آبن الصدّيق . وقال الآخر : أنا آبن ثانى آثنين . وقال غيره : أنا آبن صاحب الغـار . وقال محمد بن عبـد الرحمن : أنا آبن أبى عَتيق . فنُسب إلى ذلك هو وولده إلى اليوم .

---

(1) زادت « ب » قبل هذا : « ولما قتل الحجاج ابنها عبد الله دخلت فقالت : ما فعل هذا » .

(2) ب ، ل : « تناضلوا » .

وأما «محمد بن أبى بكر»، فكان يكنى : أبا القاسم، وكان من نُسّاك «قريش». وكان فيمن أعان على قتـل «عثمان» . ثم ولّاه « علىّ بن أبى طالب » «مصر»، فقاتله صاحبُ « معاوية » هناك وظفر به فقتله .

فولد « محمد بن أبى بكر» : القاسمَ ، لأمّ وَلد ، وكان فقيهًا بالحجـاز فاضلا ، وتُوفى بـ « قُدَيد » سنة ثمان ومائة .

فولد «القاسم بن محمد» : عبدَ الرحمن بن القاسم، وأُمّ فَروة .

فأما «أُم فروة »، فتزوّجها : محمد بن علىّ بن الحُسين بن علىّ بن أبى طالب، [فأولدها : جعفرًا الصادق] (1) .

وأما «عبد الرحمن»، فكان من أفضل «قريش»، ويُكنى: أبا محمد، [٨٨] وله عَقب بالمدينة ليسُوا بالكثير .

وأما « أُم كلثوم بنت أبى بكر»، فخطبها «عُمر» إلى « عائشة »، فأنعمت له، وكرهته «أم كلثوم»، فاحتالت حتى أمسك عنها؛ وتزوّجها «طلحة بن عُبيد الله»، فولدت له : زكريّا، وعائشـة . ثم قُتل عنها، فتزوّجها « عبد الرحمن بن عبـد الله ابن أبى ربيعة المخزومىّ » .

[ومن رهط « أبى بكر الصدّيق » ــ رضى الله عنه ــ : عبد الله بن جُدعان، وكان جوادًا سيّدا فى قومه، ومات بمكة فى الجاهلية] (2) .

(1) تكلة من : ب ، ل . (2) تكلة من : ب ، ل .

(٥) قديد ــ موضع قرب مكة . (معجم البلدان) .

(١١) أنعمت ــ قالت : نعم .

مـوالي أبي بكر وولده [1]

رضى الله عنـه

بلال المُؤذن – وهو: بلال بن رباح [2]، وأمه: حَمامة. وكان من مولّدى «مكة» لرجل من «بنى جُمح»، فآشتراه «أبو بكر» بخمس أواق وأَعتقه، وكان يُعذب فى الله. وشهد «بلال» بدرًا والمشاهد كلها. وهو أوّل من أذّن لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما قُبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتى «أبا بكر» فآستأذنه إلى الشام. فأذن له، فلم يزل مُقيما بها، ولم يؤذّن بعد النبىّ – صلى الله عليه وسلم –. فلمـا قدم «عُمـر» «الشام» لقيه، فأمره أن يؤذن، فأذّن. فبكى «عُمـر» والمسلمون. وكان ديوانه فى «خَثعم»، فليس بالشـام حَبشىّ إلا وديوانه فى «خَثعم». وهلك هُناك.

قال الواقدى:

كان «بلال» من مولّدى: السَّراة، فيما بين اليمن والطائف، وكان يُكنى: أبا عبد الله، وكان رجلًا شديد الأُدمة، نحيفا طُوالا أَجنأ، له شَعر كثير، خفيف العارضين، به شَمط كثير، وكان لا يُغـيّر شَيبه، ومات بدمشق سـنة عشرين، وهو آبن بضع وستين سنة، [وقبره بدمشق] [3].

عامر بن فهيرة – ومن موالى أبى بكر: عامر بن فُهـيرة، كان للطُّفيـل آبن الحارث، أخى عائشة لأُمها: أُمّ رومان. وأسلم «عامر بن فُهيرة»، فاشتراه «أبو بكر» فأعتقه، وكان ممن يُعذب فى الله.

(1) ب: «وأولادهم».
(2) ب: أواق «ذهبا».
(3) تكملة من ب، ل.

(١١) أجنأ – فى كاهله انحناء على صدره.

حدّثنا غير واحد، منهم : الرّياشيّ :

أنّ «أبا بكر» أعتق سبعة كلهم يعذّب فى الله : بلالاً، وعامر بن فُهيرة، وزِنّيرة[1]، وأمّ عُبيس[2]، وجارية من بنى عمرو بن مُؤمّل. والنّهدية، وآبنتها[3] .

وكان «عامر بن فُهيرة» مع رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — حين هاجر إلى المدينة، يخدُمه، وشَهد : بدراً، وبئر مَعونة، فآستشهد يومئذ .

| ٨٩ | ومن موالى «أبى بكر» : صَفيّة، وهى : أُمّ محمد بن سِيرين .

ومن موالى «أبى بكر» : أبو نافع[4]، مولى : عبد الرحمن بن أبى بكر، وكان مُكثِراً من المال . وإياه يعنى بهذا القول : بَخْت كبَخْت أبى نافع . وكان ينزل البصرة، وله فيها دار مشهورة، وفيه يقول آبنُ مُفرّغ الحِميرىّ : [طويل]

سَقَى اللهُ أرضًا لِى ودارًا تركتُها … إلى جَنب دارَىْ مَعْقِل بن يَسارِ
أبو نافع جارٌ لها وآبنُ بُرْثُن … فيالك جارَىْ ذِلّةٍ وصَغارِ

و«آبن بُرْثُن»، مولى لبنى ضُبيعة. فقيل لأبى نافع : إنه هجاك. قال : فإذا هجانى أموت أو يموت آبنى طلحة ؟ قالوا : لا . قال : فلا أُبالى .

(1) ط، هـ، و : «زبيرة» . وانظر : المحبر (١٨٤) . وفيه : أن زنيرة هى جارية بنى عمرو.
(2) هـ : «وأم عنبس» . وانظر : المحبر (١٨٤) وقد زيد فيه : «عيس» .
(3) ب، ل : «وأبيها» . (4) ب : «أبو رافع» .

(١) الرياشى — عباس بن الفرج أبو الفضل البصرى . (تهذيب ٥ : ١٢٤) .
(٥) بئر معونة — بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم (معجم البلدان) .
(٨) بخت : البخت : الجد والحظ : فارسية .
(٩) آبن مفرغ — يزيد بن ربيعة بن مفرغ . (الأغانى ١٧ : ٥١ — ٧٢) .

ومن موالى « أبي بكر » : مُرّة بن أبي عثمان ، مولى : عبد الرحمن ابن أبي بكر . وكانت عائشة كتبت إلى « زياد بن أبي سفيان » بالوصاية به، فسُر بكتابتها وأكرمه، وأقطعه : « نهر مُرّة »، بالبصرة. وإليه ينسب ذلك النّهر، وله عقب بالبصرة كثير.

ومن موالى « القاسم بن محمد » : سُليمان بن بلال . وكان بربريًّا جَميلا . وولّى خراج المدينة، وحُمل عنه الحديث . وتُوفى بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة، فى خلافة «هارون الرّشيد»[1] .

(1) ه، و : « مروان » .

(٣) نهر مرة — العبارة فى معجم البلدان عند الكلام على «نهر مرة» : « . . ثم أقطعه مائة جريب على نهر الأبلة، وأمر أن يحفر لها نهر، فنسب إليه » .

(٥) سليمان بن بلال — انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ : ٣١١) وتهذيب التهذيب (٤ : ١٧٥ — ١٧٦) .

أخبار عمر بن الخطاب

رضى الله عنـه

هو : عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن قُرط بن رِياح بن عبـد الله ابن رِزَاح بن عَدِىّ بن كَعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهـر بن مالك بن النَّضر ابن كِنانة . ويُنسب « عمر » إلى : عَدِىّ، فيقال : العَدوِىّ .

أبو عمـــر وأمـــه

وأخوه زيد وأمه

كان « الخطاب بن نُفيل » من رجال : « قريش» . وأُمّـه : آمرأة من « فَهـم » ، وكانت تحت « نُفيل » ، فتزوجها « عَمرو بن نُفيل » بعد أبيـه ، فولدت له : زيدا . فأُمه : أم الخطّاب . و «زيد» هذا، هو: أبو سعيد بن زيد ابن عمرو بن | ٩٠ | نُفيـل ، أحد العشرة الذين بَشّرهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم بالجنة .

فولد « الخطاب » : زيدَ بن الخطّاب، وعُمر بن الخطّاب .

فأما « زيد بن الخطاب » ، فأُمه : أسماء، من : بنى أَسد بن خُزَيمة . وكان إسلامه قبل إسلام « عُمر » . وشهد «بدرا»(1) ، وبينه وبين « عمر » دِرع، فجعل كل واحد منهما يقـول : والله لا يلبسها غيرك . ثم شهد « يوم أحد » فَصـبر فى أربعة أنفس ولم يَهرُب فيمن هرب . وشهد يوم « مُسيلمة » سنة آثنى عشرة .

(1) ط : « يوم بدر » .

(٩) أحد العشر — الرياض النضرة (٢ : ٣) .

فقُتل . ويقال : إنّ قاتله : أبو مَريم الحَنفيّ . ويقال : بل قتله[1] « سَلمة » ، أخو « أبى مريم » .

وكان « زيد » يُكنى : أبا عبد الرحمن . فولد « زيدٌ » : عبدَ الرحمن — أُمه : بنت أبى لُبابة الأنصاريّ — وأَسماءَ .

فأما « أسماء » ، فتزوّجها « عُبيد الله بن عمر » ، وقُتل عنها .

وأما «عبد الرحمن» ، فولد : عبدَ الحميد بن عبد الرحمن — وكان أعرج — وعبدَ الله — وأُمه : فاطمة بنت عُمر بن الخطاب .

وكان « عبد الحميد » عاملا لـ « عمر بن عبد العزيز» .

وولده : إبراهيمُ ، وعبد الملك ، وعبد الكَبير ، وعُمر ، وزَيد ، وعبد العزيز ، ومُحمد .

فأما « إبراهيم » ، فولد : إسحاقَ ، الذى يُعرف بالخطّابيّ .

وولدُه بالبصرة لهم أقدار وعَدد . وكان الباقون من ولد « عبد الحميد » يَلُون الولايات .

وأما «عمر بن الخطاب» ، فيُكنى : أبا حفص . وأُمه : حَنتمة بنت هشام آبن المُغيرة المخزوميّ .

وكان يُدعى : الفاروق ، لأنه أعلن بالإسلام ونادى به والناس يُخفونه ، ففرق بين الحق والباطل . وكان المسلمون تسعةً وثلاثين رجلا وآمرأة بمكة ، فكمّلهم « عمر » أربعين .

(1) ب : « قاتله » .

وقال ابنُ مَسعود :

ما زلنا أعزّة منذ أسلم «عمر» .

حلية عمـــر

رضى الله عنه

اختلفوا فى لونه ، فروَى بعضُ الحجاز بيّن أنه كان أبيضَ، أمهـقَ، طُوالا، أصلع تَعلوه حُمرة[1] .

ورَوى الكُوفيون أنه كان آدمَ شَديد الأُدْمة ، وكان يصفّر لحيته بالحنّاء .

ورُوى من غير وجه أنه كان أُعسرَ يسرًا[2] — وهو الذى يعمل[3] بيـديه جميعا ، وهو الأضبط .

قال : حدّثنى سهلُ بن محمد ، قال : حدّثنا الأصمعىّ ، قال : حدّثنا شُعبة، عن : سِمَاك بن حَرب :

أن «عُمر» كان | ٩١ | أروحَ ، كأنه راكبٌ والناس يَمشون ، كأنه من رجال «بنى سَدوس» .

والأروح : الذى يتدانَى عَقباه إذا مشى .

(1) زادت «ب» : «وهو خطأ» .

(2) كذا فى : ط ، ه ، و . والذى فى : ق ، م : «أعسر يسيرا» . والذى فى سائر الأصول : «يسر أعسر» .

(3) ه ، و : «يعتمل» .

---

(١) ابن مسعود — عبد الله بن مسعود بن غافل . (تهذيب ٦ : ٢٧) .

(٥) أمهق — أبيض شديد البياض لا يخالط بياضه شىء من الحمرة، ليس بنير ولكن كلون الجص .

(١٠ — ١١) سهل بن محمد — بن عثمان أبو حاتم السجستانى . (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

الأصمعى — عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع . (تهذيب ٦ : ٤١٥) .

شعبة — بن الحجاج بن الورد العتكى . (تهذيب ٤ : ٣٣٨) .

سماك بن حرب — بن أوس بن خالد . (تهذيب ٤ : ٢٣٢) .

خلافة عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

قال أبو محمد :

وعَهد « أبو بكر » — رضى الله عنه — إلى « عمر » وٱستخلفه بعده .

ففتح الله عليه فى سِنى ولايته[1] : بيتَ المقدس ، ودمشق — صُلحًا على يد « خالد بن الوليد » — ومَيْسان ، وَدَسْتُميسان ، وأَبَزْقُباد[2] ، واليَرْموك .

ثم كانت وقعة « الجابية » و « الأهواز »[3] وكُوَرها ، على يَد : « أبى مُوسى الأَشعرىّ » .

وكانت وَقعة « جَلُولاء » سنة تسع عشرة ، وأميرها : سعد بن أبى وقاص الزهرىّ .

وفيها كانت وقعة « قَيْسَارِيّة » وأميرها : مُعاوية بن أبى سُفيان .

ثم كانت وَقعة باب « بابِلْيون » سنة عشرين ، وأميرُها : عمرو بن العاص .

(1) ب ، : « سنة » .

(2) ب : « وبنى قباذ » . ق : « وابن قباذ » . ط ، ل ، م ، و : « وأبرقباذ » .

(3) ط ، و : « بالأهواز » .

(٦ — ١١) ميسان — كورة بين البصرة وواسط .

دستميسان — كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب .

أبزقباد — من طساسيج المذار ، بين البصرة وواسط . وقيل : هى كورة أرجان بين الأهواز وفارس .

اليرموك — واد بناحية الشام فى طرف الغور .

الجابية — قرية من أعمال دمشق .

جلولاء — من طساسيج السواد فى طريق خراسان .

قيسارية — بلد على ساحل بحر الشام ، تعد فى أعمال فلسطين .

بابليون — اسم لموضع الفسطاط . (معجم البلدان) .

وكانت وقعة « نَهَاوَنْد » سنة إحدى وعشرين ، وأميرها : النُّعمان ابن مُقَرِّن المُزَنيّ .

وكانت « أَرَّجَان » من « الأَهواز » ، سنة اثنتين وعشرين ، وأميرها : المُغيرة بن شُعبة .

وكانت « اصطخر الأولى » ، وهَمَذَان(1) ، سنة ثلاث وعشرين .

فأمّا « الرَّمادة » و « طاعون عَمَواس » ، فكان سنة ثماني عشرة .

وحج « عُمر » بالناس عشر سنين متوالية ، ثم صدر إلى المدينة ، فقتله : فَيروز ، أبو لُؤلؤة ، غلام : المُغيرة بن شُعبة ، يوم الاثنين لأربع ليالٍ بَقِين من ذى الحجة ، تَتِمّة سنة ثلاث وعشرين .

وقال الواقدى :

طُعن « عمر » يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة ، ومَكث ثلاثة أيام(2) ، ثم تُوفى لأربع بَقين من ذى الحجة . وصلّى عليه « صُهيب » . وقُبر فى حُجرة « عائشة » مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأبى بكر .

قال ابن إسحاق :

كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخَمس ليال .

(1) زادت « ب » : « والدينور وما سيدان » .
(2) « ه » و : « ومكث ثلاثا » .

(١) نهاوند — مدينة عظيمة فى قبلة همذان .
(٣) أرجان — مدينة بين شيراز والأهواز .
(٥) اصطخر — من أقدم مدن فارس . (معجم البلدان) .
(٦) الرمادة — كانت سنة جدب وقحط .
عمواس — رواه الزمخشرى بكسر أوله وسكون ثانيه . ورواه غيره بفتح أوله وثانيه : كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس . (معجم البلدان) .

سن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

وآختلفوا فى سِنّه .

فقال آبن إسحاق :

قُبض وهو آبن خَمس وخمسين سنة .

وهو قول أبى اليَقَظان .

وذكر الوَاقدىّ ، عن : قَيس بن الرَّبيع ، عن : أبى إسحاق ، عن : عامر بن سَعد ، قال :

| ٩٢ | تُوفى « عمر بن الخطاب » وهو آبن ثلاث وستين سنة . ولا أرى هذا إلا غَلطا . والقول الصحيح هو الأوّل .

وحدّثنى زيد بن أخزم ، قال : حدّثنا أبو قُتيبة ، عن : جَرير بن حازم ، عن : أيوب ، عن : نافع ، عن : آبن عُمر ، قال :

قُتل « عمر بن الخطاب » وهو آبن خمس وخمسين سنة .

ولد عمر بن الخطاب

لصلبه وأعقابهم

ولد «عُمَر بن الخطاب» : عبدَالله ، وحَفصة — أمّهما : زينب بنت مَظعون — وعُبيد الله — وأُمّه : مُليكة بنت جَرْول الخُزاعية — وعاصماً — وأُمّه : جَميلة

(٧ — ٨) قيس بن الربيع — الأسدى ، أبو محمد الكوفى . (تهذيب ٨ : ٣٩١) .
أبو إسحاق — السبيعى عمرو بن عبد الله بن عبيد (تهذيب ٨ : ٦٣) .
عامر بن سعد — البجلى الكوفى . (تهذيب ٥ : ٦٤) .
(١١ — ١٢) أبو قتيبة — سلم بن قتيبة الشعيرى الخراسانى الفريابى . (تهذيب ٤ : ١٣٣) .
جرير بن حازم — بن عبد الله بن شجاع الأزدى العتكى . (تهذيب ٢ : ٦٩) .

بنت عاصم بن ثابت ، حَمِيِّ الدَّبْر — وفاطمةَ، وزيدًا — وأُمّهما : أمّ كُلثوم بنت عليّ بن أبى طالب، من فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويقال: إن ٱسم بنت «أمّ كلثوم» من «عمر» : رُقيّة، وأن «عُمر» زوّجها: إبراهيم بن نُعيم النَّحام[1]، فماتت عنده ولم تترك ولدا — ومُجبِّرا — وٱسمه: عبد الرحمن — وأبا شَحْمة — وٱسمه أيضا : عبد الرحمن — وفاطمةَ ، وبناتٍ أُخر .

عبــد الله بن عمـــر

رضى الله عنه

فأمّا «عبد الله»، فكان يُكنى : أبا عبد الرحمن، وأسلم مع إسلام أبيه بمكّة، وهو صغير، وشهد المشاهد كلها بعد يوم : بدر، وأحد، وبقى إلى زمن «عبد الملك» .

قال أبو اليقظان :

فيزعمون أنّ «الحجاج» دسّ له رجلا فسمّ زُجّ رُمحه فَزَحمه[2] فى الطريق وطعنه فى ظهر قدمه، فدخل عليه «الحجّاج» فقال : يا أبا عبد الرحمن، من أصابك ؟ قال : ولِمَ تقول هذا رحمك الله ؟ قال : حملتَ السلاح فى بلد لم يكن يُحمل فيه السِّلاح فمات. فصُلّى عليه عند الرَّدم، ودُفن فى حائط «حرماز»[3] .

(1) و : « النجام » وانظر : المحبر (٥٤ ، ١٠١) .
(2) كذا فى : ق، م . والذى فى ط ، هـ، و : « فرجمه » . والذى فى ب ، ل : «فزجه» .
(3) كذا فى : ل . والذى فى سائر الأصول : « حرمان » .

(١) حمى الدبر — الدبر : الزنابير . وحمى عاصم : حمى الدبر ، لأنه لما أصيب يوم أحدٍ أراد المشركون بعد أن قتلوه أن يمثلوا به ، فسلط الله عز وجل عليهم الزنابير فارتدوا عنه ، فأخذه المسلمون ودفنوه .
(١٢) زج الرمح — الحديدة التى تركب فى أسفله .
(١٥) الردم — هو ردم بنى جمح بمكة . (معجم البلدان) .

وقال غير أبى اليقظان :

مات بمكة ، ودفن بفَخّ ، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

وكان يُصفِّر لحيته . وهو آخر من مات بمكة من الصَّحابة .

ولد عبد الله بن عمر
رضى الله عنهم

وولد «عبدُ الله بن عُمر» : عبدَ الله — وأُمّه : صَفية بنت أبى عُبيد ، أخت المُختار — وسالماً — وأُمه : أُمّ ولد — وعاصماً ، وحمــزة ، وبلالاً ، | ٩٣ | وواقداً ، وبناتٍ ، كانت واحدة منهنّ عند : عمرو بن عثمان بن عفان ، وأخرى منهنّ كانت عند : عُروة بن الزُّبير .

فأمّا «عبد الله بن عبد الله بن عمر» ، فكان من رجالات «قُريش» ، وكان وصىّ أبيه ، وله عَقب بالمدينة .

منهم : عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، كان على « كَرمان » للهدىّ ، ثم : استعمله « موسى » على المدينة .

ومنهم : عبد الله بن عبد العزيز ، وكان من أزهد الناس وأَعبدهم وأفضلهم ، وهلك فى بادية بقُرب « المدينة » .

وأما « سالم بن عبد الله » ، فكان يُكنى : أبا عمرو ، وكان من خِيار النـاس وفُقهائهم ، وكان أبوه يُلام فى حُبه ، فيقول : [طــويل]

يلومُوننى فى سَـالِمٍ وأَلومُهم(1) وجِلْدةُ بين العَين والأَنفِ سالمُ

(1) اللسان (١٥ : ١٩١) : * يديروننى عن سالم وأريغه *

(٢) فخ — واد بمكة . (معجم البلدان) .

(١٢) كرمان — بالفتح ، وربما كسرت : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البلدان) .

(١٣) موسى — هو موسى الهادى بن محمد المهدى بن أبى جعفر المنصور .

(١٨) يلوموننى — جعله لمحبته إياه بمنزلة سالم — وهى الجلدة بين عينيه وأنفه . (معانى الشعر للأشنانداني) .

قال الواقدي :

كان « سالم » يكنى ، أبا المُنذر، وهلك بالمدينة سنة ستٍّ ومائة ، وصلّى عليه : هشامُ بن عبد الملك .

وأما « عاصم بن عبد الله بن عمر » ، فولد : محمدًا ، وله عقب بالكوفة .

وأما « واقد بن عبد الله بن عمر» ، فوقع من بَعيره، وهو مُحرِم، فهلك . فولد «واقد» : عبد الله بن واقد، وكان من رجال قريش، وفيه يقول الشاعر : [طويل]

أُحب من النِّسوان كُلّ خَريدةٍ　　لها حُسْنُ عَبّاد وجِسْمُ ابن واقدِ

يعني : عبّاد بن حَمزة بن عبد الله بن الزُّبير .

وأما «بلال بن عبدالله بن عمر» ، فكان أشجَّ . وكان «عبدالله بن عمر» يقول له : يا بلال ، إني لأرجو أن تكون أشجَّ «بني عُمر» . فهلك وهو صغير، ولاعقب له .

وأما «عُبيد الله بن عمر بن الخطاب» ، فكان شديدَ البَطش . فلما قُتل «عمر» جَرّد سيفه فقَتل بنت « أبي لُؤلؤة » ، وقَتل «الهُرمزان» ، و « جُفينة » — رجلاً أعجميًا — وقال: لا أدع أعجميًا إلا قتلته . فأراد « عليّ » قَتله بمن قَتل، فهرب إلى « معاوية » وشَهد معه « صِفّين » فقُتل .

ولد « عُبيد الله بن عمر » : أبا بكر، وعثمان، وأُم عيسى[(1)]، وغيرَهم .

فولد « أبو بكر » : أم سَلمة ، وكانت تحت « الحجّاج » .

وولد « عثمان » : أُم عثمان ، وكانت تحت : عمر بن عبد العزيز .

|٩٤| وأما «عاصم بن عمر بن الخطاب» ، فكان فاضلاخيّرًا ، وتُوفي سنة سبعين ، قبل قَتل « عبد الله بن الزبير» . ورثاه أخوه «عبد الله» فقال فيه شعرا : [طويل]

فليتَ المنايا كُنّ خَلّفن عاصمًا　　فعِشْنا جميعا أو ذَهبن بنا معًا

(1) ب : « أم عبس » .

وولد «عاصم»: حَفصًا، وعُمر، وحَفصة، وأم عاصم، وأُم مِسكين.

فأما «أم عاصم» فتزوجها «عبدالعزيز بن مَروان»، فولدت له: عُمر بن عبدالعزيز، وماتت عنده، فتزوج أُختها «حَفصة»، فلها يُقال: ليست «حَفصة» من رجال «أُم عاصم».

وأما «أُم مسكين»، فتزوجها «يزيد بن معاوية»، وطلّقها، فخلف عليها: عُبيد الله بن زياد.

وأما «حفص بن عاصم»، فولد: عُمر، وأُم عاصم. وولد «عمرُ بن حفص»: عُبيْد الله بن عمر العُمرىّ، الذى يُروى عنه الحديث.

وأما «أبو شَحمة بن عمر بن الخطاب»، فضربه «عُمر» الحدّ(1) فى الشراب، فمات، ولا عَقب له.

وأما «زيد بن عمر بن الخطاب»، فرُمِى بحجر فى حرب كانت بين «بنى عُوَيج» وبين «بنى رَزاح»، فمات. ولا عَقب له. ويقال: إنه مات هو، و«أُم كلثوم» أُمه فى ساعة واحدة، فلم يَرِث(2) واحد منهما من صاحبه. وصلّى عليهما «عبدُ الله بن عمر»، فقدّم «زيدا» وأخّر «أُم كلثوم»، فجرت السُّنة بتقديم الرجال.

وأما «مُجبَّر بن عمر بن الخطاب». فكان له ولد، ثم بادوا، ولم يبق منهم أحد.

(1) ب: «بجلده أبوه». (2) هـ: «فلم يورث».

(٣ — ٤) ليست حفصة من رجال أم عاصم — هذا مثل قاله رجل من أهل مصر، به خبل، وكانت مرت به أم عاصم فأعطته. ثم مرت به حفصة فلم تعطه. فقال لها هذا. يريد: ليست حفصة من زمرة أم عاصم. وانظر نسب قريش للزبيرى (٣٦١).

موالى عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

ومن موالى «عمر بن الخطاب» : مالك الدّار، وكان «عمر» ولّاه دارًا، وكان يقسم فيها بين النـاس شيئا . وأم ولده : حُبّى ، وكانت قد أرضعت « عثمان بن عفان» . وكانت مَليحة . فقال لها عثمان : أريد أن أُقطعك، فأيما أحب إليك : خُمس من خمسة أخماس، أو سُدس من ستة أسداس؟ قالت : |٩٥| سُدس . فأقطعها، فأنتمى « مالك الدار » إلى اليمن .

ومن موالى « مالك الدار » : ذَكوان ، وكان عظيم القـدر، قد ولى بعض الأعمال، وهو الذى سار من مكة إلى المدينة فى يوم وليلة .

ومن موالى «عمر بن الخطاب» : مِهْجع، مولى «عُمر» . قُتل يوم «بدر» .

ومن مواليه : أسلم .

قال سَعيد بن المُسيِّب :

«أسلم» : حبشى بُجَاوىّ، وكان يُكنى : أبا زيد . اشتراه «عمر بن الخطاب» سـنة اثنتى عشرة . وفى تلك السـنة قُدم بـ«الأشعث بن قَيس» على « أبى بكر » فى الحديد . قال أسْلمُ : فسمعتُه يكلّم « أبا بكر » .

وتُوفى فى خلافة « عبد الملك بن مروان » . وهو كثير الرواية عن « عُمر » ، وابنه : زيد بن أسلم ، كثير الرواية عن أبيه .

ومن مواليه : نافع، مولى « عبد الله بن عمر » .

---

(١٢) بجاوى — بالضم ، نسبة إلى «بجاوة» : أرض النـوبة . (معجم البلدان — والقاموس المحيط : بجو) .

وكان « نافع » يكنى . أبا عبد الله : وكان من أهـل « أَبْرَشَهْر » . أصابه « عبد الله بن عمر » فى غَزَاته . وكان له من الولد : أبو بكر، وعبد الله ، وعمر . وقد رُوِى عنهم .

ومن مواليه : هُنَىّ .

وهُنَىّ ، مولى عمـر ، هو الذى روى أن « أبا بكر» لم يَحْمِ شيئا من الأرض إلا « البَقِيع » ، حماه(1) لخيل التى يُغزى عليها .

ومن موالى « عمر» : المُبارك بن فَضالة بن أبى أُمية ، كان جدّه « أبو أمية » مُكاتبًا لعُمر ، وٱسمه : عبد الرحمن . وحُمِل عن « المُبارك » حديث كثير، وتوفى سـنة خمس وستين ومائة . « وللمبـارك » أخوان قد رُوِى عنهما : المُفَضّل بن فَضالة ، وعبد الرحمن بنِ فَضالة .

(1) و : « وهو مرج حماه » .

(١) أبرشهر — نيسابور . (معجم البلدان) .

(٦) البقيع — يريد : بقيع الفرقد ، وهو مقبرة أهل المدينة ، وهى داخل المدينة (معجم البلدان) .

(٧) ومن موالى عمر : المبارك — الذى فى التهذيب (١٠ : ٢٨) أنه كان مولى : زيد بن الخطاب .

أخبار عثمان بن عفان

رضى الله عنه

نسب عثمان

هو : عثمان بن عفّان بن أبى العاص بن أُميــة بن عَبد شمس بن عبد مَنــاف ابن قُصىّ بن كِلاب بن مُرّة بن كَعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضْر ابن كِنانة . ويُكنى : أبا عَمرو ، وأبا عبد الله ، وأبا لَيلى .

أبو عثمان وأمه

كان « عفّان » خرج فى تجارة إلى الشام فمات هناك .

ويقال : إنه قُتل بالغُمَيصاء ، مع : الفاكه بن المُغيرة .

وولد «عفّانُ» : عُثمانَ، وآمنة[1]، وأَرنب . أُمهم : أَروى بنت كُرَيز بن رَبيعة ابن حَبيب بن عبد شمس . | ٩٦ | وأُمها : البَيضاء بنت عبد المُطلب . فأُم عثمان : بنت عمة رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم .

حلية عثمان وأخباره

قال الوَاقدىّ :

كان «عثمان» رجلاً ليس بالقَصير ولا بالطويل، حسنَ الوجه، رَقيق البَشرة، كثير اللّحية عَظيمها، أسمَر اللون، كثير شعر الرأس، وكان يَشُدّ أسنانه بالذهب .

(1) ب : « وأمية » . وانظر : نسب قريش (١٠١) .

(٩) الغميصاء — موضع قرب مكة . (معجم البلدان) .

وزاد غيره :

كان أصلع أفنَى ، له جُمّة أسفل من أُذنيه، ولكثرة شعر رأسه ولِحيته كان أعداؤه يُسمونه : نَعثلاً .

وزوّجه رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — ٱبنَتيه : رُقيّة ، وأم كلثوم .

وكان مُحبّبا فى « قريش » . وفيه يقول قائلهم : [مجـزوء الرجز]

أُحبـك والرّحمٰنْ حُبَّ قُريش عُثمان
إذا دعا بالمِيزانْ

وهو من المهاجرين الأوّلين، وكان تزوج « رُقية » بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، فهاجر بها إلى أرض الحبشة، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إنهما لأوّل مَن هاجر إلى الله — عزّ وجلّ — بعد : إبراهيم ، ولُوط — عليهما السلام . ثم هاجر إلى المدينة ، فله هِجرتان .

وٱشترى «بئر رُومة»، وكانت رَكيّة ليهودىّ يَبيع ماءها للسلمين . فقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — مَن يشترى «رُومة» فيجعلها للسلمين يَضرب بدَلْوه فى دِلائهم، وله بها مَشرب فى الجنة ؟ فأتى «عُثمان» اليهوديَّ فساومه بها، فأبى أن يَبيعها كلَّها . فٱشترى نصفها بٱثنى عشر درهم، بجعله للسلمين . فقال عثمان : إن شئت فلى يوم ولك يوم ، وإن شئت جعلت على نَصيبى قَرْنَين(1) ؟ قال اليهودىّ : لى يوم ولك

(1) كذا فى : ق ، م . والذى فى سائر الأصول : « قربتين » .

(٢) الجمة — ماسقط من شعر الرأس على المنكبين .
(٣) نعثلا — النعثل : الطويل اللحية .
(٩) بئررومة — فى عقيق المدينة . (معجم البلدان) .
(١٣) قرنين — القرنان بنيان من حجارة على رأس البئر يوضع عليهما المحور وتعلق البكرة، فإذا كانا من خشب فهما دعامتان .

يوم . فكان إذا كان يوم عثمان آستقى المسلمون ما يَكفيهم يومين . فلما رأى ذلك اليهوديُّ قال لعثمان : أفسدت عليّ(1) ركيّتي ، فاشترِ النصف الآخر . فآشتراه بثمانية آلاف درهم .

وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : مَن يزيد فى مسجدنا ؟ فآشترى « عثمان » موضع خمس سَوارى ، فزاده فى المسجد .

وجهّز « عثمان » جيش العُسرة بتسعمائة وخمسين بَعيرا ، وأتمها ألفًا بخمسين فرسًا .

ولم يشهد « بدرا » لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — | ٩٧ | خلّفه على « رُقية » آبنته ، وكانت ثقيلةً ، فماتت ودفنها .

وضرب له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بسَهمه وأجره .

ولم يَشهد بيعة « الرِّضوان » ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أرسله إلى « مكة » ليخبرهم أنه لم يجىء لِقتال . فبايع له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بشماله .

(1) ب ، ل : « أكسدت » .

(٢) الركية — البئر تحفر .
(٥) السوارى — جمع سارية ، وهى الأسطوانة من حجارة أو آجر .
(٦) العسرة — القحط .
(١٢) بشماله — الذى فى السيرة (٣ : ٣٣٠) : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان فضرب بإحدى يديه على الأخرى » .

وشهد «يوم أُحد» ، فانهزم ومضى إلى الغـابة ، مسيرة ثلاثة أيام . ففيه وفى أصحـابه نزلت الآية : ﴿ إنّ ٱلذين تَولَّوا منكم يوم ٱلتقى الجمعان إنمـا ٱستزلّهم الشيطانُ ببَعض ما كَسبوا ولقد عَفا الله عنهم ﴾ .

خلافـــة عثمان

رضى الله عنــه

وبويع «عثمان» غُرة المحرّم سنة أربع وعشرين، وهو يومئذ ٱبن تسع وستين . وكانت أوّلَ غَزوة غُزيت فى خلافتــه « الرّىّ » وأمير الجيوش : أبو موسى الأشعرىّ ؛ ثم الإسكندرية، ثم سابور، ثم إفريقية ، ثم قُبرس، من سواحل بحر الروم، واصطخر الآخرة، وفارس الأولى، ثم جُور، وفارس الآخرة؛ ثم طَبرستان، ودارَ ابجَرْد، وكَرمان، وسِجستان، ثم الأَساورة[(1)]، فى البحر، ثم إفريقية، ثم حُصون قُبرس، ثم ساحل الأُردن ، ثم كانت « مَرو » على يد : عبــد الله بن عامر ، سنة أربع وثلاثين .

ثم حُصِر « عثمان » فى ذى الحجة ســنة خمس وثلاثين . وكان ممّـا نَقموا على «عثمان» أنه آوى « الحكَم بن أبى العاص »، وأعطاه مائة ألف درهم [بزعمهم][(2)] . وقد سيّره رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم لم يُؤْوِه « أبو بكر » ولا « عُمر » .

(1) ب، ل : « الأساودة » . (2) تكلة من : ل .

(١) الغابة — موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان) .
(٢ — ٣) إن الذين تولوا — الآية ١٥٥ من سورة آل عمران .
(٨ — ١٠) سابور — بلدة بين خوزستان وأصبهان .
اصطخر — بلدة بفارس .
جور — مدينة بفارس .
دار ابجرد — ولاية بفارس . (معجم البلدان) .
(١٠) الأساورة — المقاتلون الفرس . الواحد : أسوار .

قالوا: وتصدّق رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — بمَهزُور[1] — موضع سوق المدينة — على المُسلمين، فأقطعها «عثمانُ» «الحارثَ بن الحكم»، أخا «مروان ابن الحكم». وأقطع «مروانَ» فَدَكَ، وهى صدقة رسول الله — صلى الله عليه وسلم. وافتتح إفريقية، فأخذ الخُمس [بزعمهم][2] فوهبه كُله لمَروان. فقال عبد الرحمن ابن حَنبل الجمَحى، وكان «عثمان» سيره[3]، [وكان شاعرا][4]: [متقارب]

أحلفُ بالله ربِّ الأنام[5] ما ترَكَ الله شيئًا سُدَى

ولكن خُلقتَ لنا فتنةً لكى نُبتَلى بك أو تُبتَلى

فإنّ الأمينَيْن قد بَيّنا مَنارَ الطريق عليه الهُدَى

|٩٨| فما أخذَا دِرهمًا غيلةً وما جَعلا دِرهمًا فى الهَوى

وأعطيتَ مَرْوانَ خُمسَ العِباد فهيهاتَ شأْوُك ممّن سعى[6]

وطلب إليه «عبدُ الله بن خالد بن أَسيد» صِلة، فأعطاه أربعمائة ألف درهم [بزعمهم][7].

وسيّر «أبا ذرّ» إلى «الرَّبَذة». وسيّر «عامر بن عبد القيس» من البصرة إلى الشام، فسار إليه قوم من أهل «مصر»، فيهم: «محمد بن أبى حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة»

(1) ب، ل: «بمهرور». تصحيف. وانظر: معجم البلدان.
(2) تكملة من: ل. (3) ب: «نفاه». (4) تكملة من: ل.
(5) ل: «العباد». (6) ب: «غدا». ل: «مضى».
(7) تكملة من: ل.

(٣) فدك — قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع صلحا. (معجم البلدان).
(١٣) الربذة — من قرى المدينة على ثلاثة أميال من ذات عرق. (معجم البلدان).

فى جُند، « وكِنانة بن بشر التُّجِيبىّ » ، فى جند، و « آبنُ عديس البلوىّ » ، فى جند. ومن أهل البصرة : حَكيم بن جَبَلة العَبدىّ ، وسَدُوس بن عُبيس الشَّنّى ؛ ونفر من أهل الكوفة ، منهم : الأَشتر بن الحارث النَّخعىّ. فآستعتبوه، فأَعتبهم وأَرضاهم. ثم وجدوا ، بعد أن آنصرفوا يريدون « مصر » ، كتاباً من « عثمان » [بخط كاتبه](1) عليه خاتَمه إلى أمير «مصر» : «إذا أتاك القوم فآضرب أعناقهم»(2). فعادوا به إلى « عثمان » ، فحلف لهم أنه لم يأمر ولم يعلم(3). فقالوا : إن هذا عليك شديد ، يُؤخذ خاتَمك بغير علمك وداخلتك ! فإن كنت قد غُلبت على أمرك فآعتزل . فأَبَى أن يعتزل وأن يُقاتلهم ، ونَهى عن ذلك ، وأغلق بابه . فحُوصر أكثر من عشرين يوما ، وهو فى الدار فى ستمائة رجل . ثم دخلوا عليه من دار بنى حَزم الأنصارىّ . فضربه « نِيار بن عِياض الأَسلمىّ » بمِشْقص فى وجهه ، فسال الدمُ على المصحف فى حِجره . ثم أخذ « محمدُ بن أبى بكر » بلحيته فقال : دَع لى لحيتى .

وكان قَتْله فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأقام للناس الحج فى تلك السنة « عبد الله بن عباس » ، وصلى بالناس « على آبن أبى طالب » بالمدينة وخَطبهم .

وكان « عثمان » حجّ بالناس عشر سنين متُوالية . وآختُلف فى يوم قتله .

---

(1) تكملة من : ب . (2) ط ، هـ ، و : « رقابهم » .

(3) زادت : ب : «وكان أصدقهم رضى الله عنه ، ولكن قد مكروا به من حيث لا يعلم» .

---

(٧) وداخلتك — باطن أمرك .

(١٠) مشقص — سهم فيه نصل عريض .

قال ابن إسحاق :

قُتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودُفن يوم السبت قبل الظهر .

وقال الواقدىّ :

قُتــل يوم الجمعة لثمــان ليال خلون من ذى الحجة ســنة خمس وثلاثين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة .

وقال : هذا ما لا اختلاف فيه .

ودُفن بالبَقيع ليلاً ، وصلّى عليه « جُبير | ٩٩ | بن مُطعم » ، وأخفوا قبره .

قال أبو اليقظان :

قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين، ودُفن بأرض يقال لها : « حُشّ كَوكب » ، كان عثمان اشتراها فزادها فى « البَقيع » .

والحُش: البُستان ، وجمعها حِشّان . وكوكب : رجل من الأنصار .

قال أبو محمد .

وجدتُ الشعراء يذكرون أنه قُتــل يوم الأضحى ، وفى ذلك قال الفــرزدق ابن غالب : [كامــل]

عُثمان إذ قَتلوه(١) وانتهكُوا دَمَــه صَبيحةَ ليــلة النَّحرِ

وقال آخر : [بســيط]

ضَحُّوا بأشمطَ عُنوانُ السُّجود به يُقَطِّع الليلَ تَسْبيحًا وقُرآنَا

(١) الديوان (٣٢٩) : « ظلموه » .

(١٦) وقال آخر — هو حسان بن ثابت . (الديوان ٣٨٣) .

وقال أيمن بن خريم : [بسيط]

تفاقد الذابحو عثمان ضاحية (1) فأى ذبح حرام ويحهم (2) ذبحوا
ضحوا بعثمان فى الشهر الحرام ولم يخشوا على مطمح الكفر (3) الذى طمحوا
فأى سنة كفر سن أولهم وباب كفر على سلطانهم فتحوا
فاستوردتهم سيوف المسلمين على تمام ظمء كما يستورد النضح
ماذا أرادوا أضل الله سعيهم بسفك ذاك الدم الزاكى الذى سفحوا

قال ابن إسحاق :

كانت ولايته اثنتى عشرة سنة إلا اثنتى عشرة ليلة .

ولد عثمان

رضى الله عنه

فولد «عثمان» : عبد الله الأكبر — أمه : فاختة بنت غزوان — وعبد الله الأصغر — أمه : رقية بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعمرا ، وأبانا ، وخالدا ، وعمر ، وسعيدا ، والوليد ، وأم سعيد ، والمغيرة ، وعبد الملك ، وأم أبان ، وأم عمرو ، وعائشة .

(1) هـ ، و : «تفاقدوا ذابحو» . (2) ب ، ق : «ويلهم» .
(3) ب ، ل : «الأمر» .

(٢) تفاقد الذابحو — أى فقد بعضهم بعضا . دعاء عليهم . وضاحية : علانية .
(٣) مطمح الكفر — أى ذلك النشوز الذى أدى بهم إلى الكفر .
(٥) الظمء : بين الشربين والوردين . والنضح ، بفتح الضاد : الحوض ، لأنه ينضح العطش ، أى يبله .

فأمّا « عمرو بن عثمان » فكان أسنّ ولد « عثمان » وأشرفهم عقباً ، وهلك بمنًى . وولده : عثمان الأكبر ، وخالد ، وعبد الله الأكبر — أُمّه حفصة : بنت عبد الله ٱبن عمر بن الخطاب — وعثمان الأصغر ، وعبد الله الأصغر ، وبُكير ، والمُغيرة ، وعَنبسة ، والوليد .

فأما « عبد الله الأكبر » ، فكان من أجمل الناس ، | ١٠٠ | ولُقّب[1] : المُطرَف ، لجماله ، وفيه يقول مُدرِك بن حِصْن : [وافر]

كأنّي إذا دخلتُ على ٱبن عَمْرٍو   دخلتُ على مُخبَّأةٍ كَعابِ[2]

فولد « عبد الله بن عمرو الأكبر » : خالدًا ، وعائشة ، وعبدَ العزيز ، وآمنة ، وأم عبد الله .

ووُلد له من « فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب » : محمد الأصغر ، والقاسم ، ورُقية .

ومن غيرها : محمد الأكبر ، وعُمر ، وسعدة[3] .

وكان « محمد بن عبد الله بن عمرو الأصغر » من أجمل الناس ، وكان يلقّب بالدِّيباج ، لجماله . وكان له قَدْر ونُبل ، وكان يقال فيه : سَمِيّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ومن ذُرّيته ، وزَرْع الخليفة المَظلوم .

وكان كثير التزوّج ، كثير الطّلاق . فقالت امرأة من نسائه : إنما مثلُه مَثل الدُّنيا لا يدُوم نَعيمها ، ولا تُؤمن فَجائعُها .

وأخذه « أبو جعفر » مع الفاطميّين ، ثمّ أمر به فضُربت عُنقه سِراً ، وبعث برأسه إلى الهند ، وأظهر أنه رأس « محمد بن عبد الله بن الحسن الفاطمي » .

---

(1) ه : « ولقبه » .
(2) ط : « كعوب » . و : « كعب » .
(3) ب : « سعد » .

---

(٧) كعاب — بدا ثديها للنهود .

ولـ «محمد» عَقب، ومن ولده: آمرأة — أولدها رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — وأبو بكر، وعثمان، وعلىّ، وطلحة، والزبير — وهى حفصة بنت محمد بن عبد الله آبن عمرو بن عثمان. وأُمها: خديجة بنت عثمان بن عُروة بن الزبير. وأُم «عروة»: أسماءُ بنت أبى بكر الصدّيق.

وأم «محمد»(1): فاطمة بنت الحُسين بن علىّ بن أبى طالب. وأُم «الحسين»: فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأُم «فاطمة بنت الحسين بن علىّ»: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأُم «عبد الله بن عمرو بن عثمان»: حفصة(2) بنت عبد الله بن عُمر بن الخطاب.

وأما «القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان» فلا عَقب له.

وأما «عمر بن عبد الله»، فولد: عبدَ الله بن عمر، وهو العَرْجىّ الشاعر، وكان ينزل العَرْج — وهو موضع قبل الطائف — وكان يهجو «إبراهيم بن هشام المخزومىّ»، فأخذه فحبسه، فهلك فى السِّجن. وهو القائل فى السِّجن: [وافر]

كأنّى لم أكنْ فيهم وسِيطًا ... ولم تكُ نِسْبتى فى آل عَمْرِو
أضاعُونى وأىّ فتًى أضاعُوا ... ليومِ كَريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

---

(1) ب، ل: «وأم محمد أمها فاطمة».

(2) ب: «زينب». وهذا رأى آخر. وهى: زينب بنت عبد الله بن عمر. (المحبر ٤٠٤).

---

(١) امرأة أولدها — انظر: (المحبر ٤٠٤).

(١٣) الوسيط: أوسط الناس نسبا وأرفعهم مجدا. وآل عمرو، يريد: عمرو بن عثمان بن عفان.

(١٤) سداد الثغر بالكسر: ما يسد به الثغر من خيل ورجال وغير ذلك من عدد الحرب. وانظر: الأغانى (١ : ٤١٣) طبعة دار الكتب المصرية.

|١٠١| فأما «أبان بن عثمان»، فشهد «الجمل» مع «عائشة»، فكان الثانى من المنهزمين. وكانت أمه: بنت جُندب بن عمرو بن حُممة الدوسى، وكانت حمقاء. تجعل الخنفساء فى فمها وتقول: حاجيتُك: ما فى فمى؟ وهى: أم «عمرو بن عثمان» أيضا.

وكان «أبان» أبرصَ، أحول، يلقَّب: بُقَيعًا.

وكانت عنده «أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر»، خلف عليها بعده «الحجّاج».

وعَقبه كثير. منهم: عبد الرحمن بن أبان، وكان عابدًا يُحمل عنه الحديث.

وأما «خالد بن عثمان» فكان عنده مصحف «عثمان»، الذى كان فى حِجره حين قُتل. ثمّ صار فى أيدى ولده، وقد دَرجوا.

وأما «عمر بن عثمان» فولد، زيدا، وعاصما، وأم أيوب. وكانت «أم أيوب» عند «عبد الملك بن مروان».

وأما «زيد بن عمر بن عثمان» فكان تزوج «سُكينة بنت الحسين».

وأما «عاصم بن عمر» فكان من أبخل الناس. فهو الذى قيل فيه: [طويل]

سِيرًا فقد جنّ الظلامُ عليكمُ ... فبا(1)ستِ الذى يرجُو القرَى عند عاصمِ
فما كان(2) لى ذَنبٌ إليه علمتُه ... سِوى أننى قد زُرته(3) غيرَ صائم

(1) ب: «فياشؤم من يرجو». الأغانى (١٤ : ٨٤): «فأنت».
(2) الأغانى: «ومالى». (3) الأغانى: «جئته».

(٣) حاجيتك — فاطنتك.
(١٠) درجوا — هلكوا.
(١٥) سيرا — الشعر للحزين عمرو بن عبيد. رواه أبو الفرج فى كتابه الأغانى (١٤ : ٨٤). والرواية فيه: «سيروا».

وأما «سعيد بن عثمان» فكان أعورَ بخيلًا . وقُتل . وكان سبب قَتله أنه كان عاملا لمُعاوية على خُراسان ، فعزله معاوية ، فأقبل معــه بُرُهن كانوا فى يديه من أولاد الصُّغْد إلى المدينة ، وألقاهم فى أرض يعملون له فيها بالمَساحى ، فأغلقوا يوما باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه ، فطُلبوا ، فقتلوا أنفسهم .

وأما «الوليد بن عثمان» فكان صاحب شَراب وفُتوة ، وقُتل أبوه «عثمان» ، وهو مُخلّق فى حَجَلته .

وأما «عبــد الله بن عثمان» ، وهو من : «رُقيــة» بنت النبىّ ، «صــلى الله عليه وسلم» ، فهلك صبيًّا . وذكروا أنه بلغ ست سنين فنقره ديك على عَينيه . فمرض ومات .

وأما «عبد الملك بن عثمان» فهلك ، وهو غلام أيضا .

|١٠٢| مــوالى عثمان

رضى الله عنــه

ومن موالى «عثمان» كَيسان أبو فَروة ، وآبنه : عبــد الله بن أبى فــروة ، كان عظيم القَدر ، وكان صاحب أمر «مُصعب بن الزبير» . فلما قتل «مُصعب» حَمل ممــا كان معه من المــال عشرة آلاف درهم ، فذهب بهــا إلى المدينــة . وعددهم بالمدينة كثير ، وقَدرهم عظيم .

ومن موالى «عثمان» : «عمــرانُ بن أبان» ، وولده ؛ و «أبو الزِّناد» ، وولده .

---

(٣) المساحى — جمع مسحاة ، وهى المجرفة من حديد .

(٦) مخلق — متطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب . والحجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب .

أخبار على بن أبى طالب

رضى الله عنه

نسب علىّ بن أبى طالب

رضى الله عنه

هو : علىّ بن أبى طالب، وآسم « أبى طالب » : عبد مناف بن عبد المطلب آبن هاشم . و يكنى: أبا الحسن .

أبوه وإخوته وأخواته

ووَلد « أبو طالب » : عَقيلا ، وجعفرا ، وعليًّا ، وطالبًا ، وأم هانئ — وآسمها : فاختة — وجُمانَة .

وأُمهم : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وأُمها : حُبَّى بنت هَرِم آبن رَواحة، من قُريش، من بنى عامر بن لُؤىّ .

وأَسلمت أمهم «فاطمة بنت أسد بن هاشم»، وهى أوّل هاشمية وُلدت لهاشمىّ .

فأما . « عقيل » فكان يكنى: أبا يزيد . وأُسر يوم بدر. ففداه « العباس » بأربعة آلاف درهم — فيما يذكر أبو اليَقظان .

وورث «عقيل» و «طالب» « أبا طالب » ولم يرثه «علىّ» ولا « جعفر » ، لأنهما كانا مسلمين .

وكان «عقيل» أسنّ من «جعفر» بعشر سنين، «وجعفر» أسنّ من « علىّ » بعشر سنين .

وأسلم «عَقيل» ولحق بمُعاوية وترك أخاه «علياً»، ومات بعدما عَمِي في خلا «معاوية» . وله دار بالبَقيع واسعة كثيرة الأهل . وكان «عقيل» قَذف رج من «قريش» فحدّه «عُمر بن الخطاب» .

وولد «عَقِيلٌ» : مُسلماً، وعبد الله، ومحمدا، ورَملة، وعُبيد الله — لأُمّ ولد

وقال بعضهم :

كانت أمّ «مُسلم بن عقيل» نَبطية، من آل فَرْزَندا(1) .

وعبد الرحمن، وحمزة، وعليّا، وجعفرا، وعثمان، وزينب، وأسماء وأم هانىء — لأمهات أولاد شتى .

ويزيد، وسعدا، وجعفرا الأكبر، وأبا سعيد .

فأما «أسماء» فتزوجها، | ١٠٣ | «عمر بن عليّ بن أبي طالب» .

وخرج ولد «عقيل» مع «الحسين بن عليّ بن أبي طالب»، فقُتل منم تسعة نفر . وكان «مسلم بن عقيل» أشجعهم . وكان على مقدّمة «الحسين» فقت «عُبيد الله بن زياد» صَبرا . قال الشاعر : [خفيف

عَين جُودى بعَبرة وعَويلِ … وأندُبى إن نَدبت آلَ الرّسولِ
سَبعة كُلّهم لصُلب عليٍّ … قد أُصيبوا وتِسعة لعَقيلِ

فولد «مُسلم بن عقيل» : عبد الله بن مُسلم، وعليّ بن مسلم — أُمهما رُقية بنت عليّ بن أبي طالب — ومُسلم بن مُسلم، وعبد العزيز .

وولد «محمد بن عقيل» : القاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن ابن محمد — أُمهم : زينب الصغرى، بنت عليّ بن أبي طالب .

(1) ب : «فرزيدا» . ق : «فرزند» .

فأما « عبـد الله بن محمد بن عقيل » فكان فقيهًا تُروى عنـه الأخبار ، وكان أحـول .

وأما « عبد الله بن عقيل » فولد، محمدا، ورُقية ، وأُم كلثوم . أُمهم : ميمونة بنت علىّ بن أبى طالب .

وأما «أبو سعيد بن عقيل» فولد : محمدا .

وأما « عبد الرحمن بن عقيل » فولد : سـعيدا . أُمه : خديجة بنت علىّ بن أبى طالب .

وأما «جعفر بن أبى طالب» فهو ذو الهجرتين، وذو الجناحين، وكان آستشهد يوم مؤتة فقُطعت يداه، فأبدله الله — عز وجل — بهما جناحين يطير بهما فى الجنة، ووجدوا يومئذ فى مُقدّمه أربعا وخمسين ضربة سيف، وأربعين جراحة من طعنة رُمح ورمية سهم (1) .

وقدم على رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — من الحبشة يوم فتح خَيبر، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — : ما أدرى بأى الأمرين أنا أُسرّ : بقُدوم جعفر، أم بفتح خيبر ؟ .

وآختط له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — دارًا بالمدينة إلى جنب المسجد.

وقال أبو هريرة :

ماركب الكُور ، ولا آحتذى النِّعال، ولا وطىء التّراب، أحدٌ بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أفضل من جعفر .

وكان يُكنى : أبا عبـد الله . فولد « جعفر » : عبد الله بن جعفر ، وعون آبن جعفر، ومحمد بن جعفر . وأُمهم : أسماء بنت عُميس الخثعمية .

---

(1) زادت «ب» : فذلك أربع وتسعون جراحة .

---

(١٧) الكور : الرحل بأداته .

| ١٠٤ | فأما « محمد بن جعفر » فولد : القاسم بن محمد[1] ، وطلحة ، و« طلحةُ » : فاطمة . أُمها : أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر . وأُمها : زينب بنت عليّ . وأُمها : فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

فتزوّج « فاطمةَ » حمزةُ بن عبد الله بن الزبير ، ثم تزوجها طلحة بن عمر آبن عبيد الله ، ولا عَقب له .

وآستشهد « محمد بن جعفر » بتُسْتَر .

وأما « عون بن جعفر » فقُتل بتُستر أيضا . ولا عقب له ، إلا أنّ رجلا كا يقال له : « المُساور » أتى : عبدَ الله بن جعفر ، فقال : أنا آبن عون . فأقر « عبد الله بن جعفر » وأعطاه عشرة آلاف درهم . وذكروا أنه زوّجه بنتاً له كانت عَمياء ، فلم تلد له . ثم نفاه « بنو عبد الله » بعد ذلك . وهم اليوم بالمدائن لا يزوّجهم شريف ، ولا يتزوّج إليهم ، ولا يقال لهم : أنتم من قريش .

وأما « عبد الله بن جعفر » فكان يُكنى : أبا جعفر . ووُلد بالحبشة ، وكا أجود العرب . وتُوفي بالمدينة ، وقد كَبِر .

وقال غيره :

هذا قول أبي اليقظان .

تُوفي ودُفن بالأبواء سنة تسعين . ويقال : إنه كان آبن عشر سنين حين قُبض النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فكأنه ولد عام الهجرة ، ومات وهو آبن تسعين سنة وصلى عليه « سليمان بن عبد الملك » .

---

(1) زادت « ب » : « وأم محمد أمها أمة الله بنت قيس بن مخرمة » .

---

(٦) تستر — مدينة بخوزستان . (معجم البلدان) .

فولد «عبد الله بن جعفر» : جعفرًا الأكبر، وعليًّا، وعونًا الأكبر، وعبّاسًا، وأم كلثوم — وأُمهم: زينب بنت عليّ. وأمها: فاطمة بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومحمدا، وعُبيد الله، وأبا بكر — وأُمهم : الحَوصاء بنت خصفةَ من بني تيم الله بن ثعلبة — وصالحا، وموسى، وهارون، ويحيى، وأُم أبيها — أُمهم: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّ، خلف عليها بعد «عليّ بن أبي طالب» رضي الله عنه — ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، والقاسم — لأمهات أولاد شتى — والحسن وعونا الأصغر — أُمها : جُمانة بنت المسيَّب الفَزارية — وجعفرا .

فأما «أُم كلثوم» فكانت عنـد : القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب . ثم تزوّجها «الحجاج بن يوسف». ثم تزوّجها «أبان بن عثمان بن عفان» — رضي الله عنه .

وأما «أُم أبيها» فكانت عند «عبد الملك بن | ١٠٥ | مروان» فطلّقها، ثم تزوّجها «عليّ بن عبـد الله بن عباس» فهلكت عنده . وكان سبب طلاقها أنه عضّ على تُفاحة ثم رَمى بها إليها — وكان بـ«عبد الملك» بَخَر — فدعت بمُدية . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أُميط عنها الأذى . ففارقها .

والعقب من ولد «عبد الله بن جعفر» لعليّ، ومعاوية، وإسحاق، وإسماعيل.

فأما «معاوية» فكان يُبَخَّل[1] . وولد: عبدَ الله بن معاوية، ومحمد بن معاوية — أُمهما : أم عون، من ولد الحارث بن عبد المطلب — ويزيد، والحسن، وصالحا — أُمهم : فاطمة بنت الحسن بن الحسين بن عليّ — وعليًّا، لأُم ولد .

فأما «عبد الله بن معاوية» فطلب الخلافة، وظهر بأصبهان وبعض فارس . فقتله : «أبو مسلم» . ولا عقب له .

(1) ط، ه، و : «يخل» .

(١٥) يبخل — ينسب إلى البخل .

وأما « إسحاق بن عبد الله بن جعفر » فكان « عمر بن عبد العزيز » جلده الحد وهو والٍ على المدائن ، فقال لعمر : يودُّك أنه ليس فى الأرض قُرشىّ إلا محدود . وذلك أن أباه « عبد العزيز » كان حُدّ .

فولد ، « إسحاق » ، القاسم — أمه : أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

خلافة علىّ بن أبى طالب

رضى الله عنه

قال ابن إسحاق :

إن «عثمان» لما قُتل بويع «علىّ بن أبى طالب» — رضى الله عنه — بيعة العامة فى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم. وبايع له أهل البصرة. وبايع له بالمدينة: طلحة ، والزُّبير . وكانت «عائشة» خرجت من المدينة حاجة و« عثمان » محصور . ثم صدرت عن الحج ، فلما كانت بـ «سَرِف» لقيها الخبر بقتل «عثمان» وبيعة «علىّ» ، فانصرفت راجعة إلى مكة ، ولحق بها : طلحة ، والزبير ، ومروان بن الحكم ، وعبدالله ابن عامر بن كُريز ، ويَعلى بن مُنبِّه — عامل اليمن — فلما تتاموا بمكة تشاوروا فيما يريدون من الطلب بدم «عثمان» ، وهمّوا بالشام لمكان «معاوية» بها . فصرفهم «عبدالله بن عامر» عن ذلك إلى البصرة . فتوجهوا إليها . فأخذوا «عثمان بن حُنيف» عامل «علىّ» بها ، فحبسوه وقتلوا خمسين رجلا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله . |١٠٦| وأحدثوا أحداثا . فلما بلغ «عليّاً» سيرُهم خرج مُبادراً إليهم ، واستنجد أهل الكوفة . ثم سار بهم إلى البصرة . وهم بضعة[1] عشر ألفا ، فخرج إليه . طلحة ، والزبير ، وعائشة ، بأهل البصرة . فاقتتلوا قتالا شديدا . فقُتِل « طلحة »

(1) هـ ، و : « أربعة عشر ألفا » .

(١٢) سرف — موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان) .

وهُزِم من كان معه[1] . ورجع «الزُّبير» فقُتل بوادى السِّباع، قتله عَمرو[2] بن جُرموز، وأُحيط بعائشة، فأُخذت . ودخل «علىّ» البصرةَ بمن معه . فبايعه أهلُ البصرة . وأطلق «عثمانَ بن حُنيف» ، ولم يكن له بهـا كثير مُقـام ، حتى انصرف إلى «الكوفة» . وآستعمل على «البصرة» عبدَ الله بن عباس، وتهيأ لحرب «معاوية» . فسار بأهل «العراق» ومن تبعه[3] من سائر الناس . وأقبل «معاوية» فى أهل الشام ومن آتبعه، فكانت وقعة «صِفِّين» ، ثم الحَكَمان . ولم يزل فى حرب حتى قُتل — عليه السلام . ولم يَحُج فى شيء من سِنيه لشُغله بالحرب . وقُتل ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سـنة أربعين . وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر . وقتله « عبد الرحمن بن مُلجَم المُرادىّ » .

وقال الواقدى :

دُفن ليلًا وعُمِّى قبره .

قال أبو اليقظان :

صلى عليه « الحسن » . ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة، فى قصر الإمارة .

حليـــة علىّ وســـنه

رضى الله عنــه

واختلفوا فى سنه .

فقال آبن إسحاق :

قُتل وهو آبن ثلاث وستين سنة .

وقال غيره :

قُتل وهو آبن ثمـان وخمسين سنة .

واختلفوا فى حليته .

(1) ه، و : «معهم» . (2) ه، و : «عمر» . (3) ه، و : «معه» .

(١) وادى السباع — موضع بين البصرة ومكة . و بينه و بين البصرة خمسة أميال . (معجم البلدان) .

فقال الواقديّ :

كان آدمَ شديد الأُدمة، عظيم البطن، عظيم العينين، أصلعَ إلى القِصر ما هو

ورَوى قيس بن الربيع، عن : أبي إسحاق، عن : الحارث، قال

كان «عليّ» — عليه السلام — قصيرًا، أصلع، حادرًا، ضخم البطن، أفطسَ الأنف، دقيق الذّراعين، لم يُصارع أحدًا قطُّ إلا صرعه، شديدَ الوثب، قويَّ الضرب

وقال غيره :

ورأته امرأة فقالت : من هذا الذى كأنه كُسِر ثم جُبِر .

ولد علىّ

رضى الله عنه

فولد «علىٌّ» الحسَنَ، والحُسين، ومُحسِّنا، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى — أمهم : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم — | ١٠٧ | ومحمدا — أُمه : خولة بنت إياس بن جعفر، جار الصَّفا، وهى الحنفيّة . ويقال : هى خولة بنت جعفر بن قيس . ويقال : بل كانت أَمةً من سبى اليمامة، فصارت إلى «علىّ» وأنها كانت أَمة لبنى حنيفة سِندية سوداء، ولم تكن من أَنفسهم . وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرَّقيق ولم يصالحهم على أنفسهم — وعُبيد الله، وأبا بكر — أمهما : ليلى بنت مسعود بن خالد النَّهشلىّ — وعُمر، ورُقيّة — أُمهما : تغلبية . وكان خالد بن الوليد سباها فى الرِّدّة . فاشتراها علىّ — ويحيى — أمه : أسماء

(٣) قيس بن الربيع — الأسدى أبو محمد الكوفى . (تهذيب ٨ : ٣٨١) .

أبو إسحاق — السبيعى عمرو بن عبد الله بن عبيد . (تهذيب ٨ : ٦٣) .

الحارث — ابن عبد الله الأعور الهمدانى . (تهذيب ٢ : ١٤٥) .

(٤) حادر — مجتمع الخلق .

بنت عُميس — وجعفرًا . والعبّاس ، وعبد الله — أمهم : أم البنين بنت حرام الوحيدية — ورملة ، وأم الحسن — أمهما : أم سعيد بنت عُروة بن مسعود الثّقفى — وأُم كلثوم الصُّغرى ، وزينب الصغرى — وجُمانة ، ومَيمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، وأم الكِرام ، ونفيسة ، وأُم سلمة ، وأمامة ، وأُم أبيها — لأُمهات أولاد شتى .

بنات علىّ

رضى الله عنه

فأما «زينب الكبرى» بنت فاطمة . فكانت عند : عبد الله بن جعفر . فولدت له أولادًا قد ذكرناهم .

وأما «أم كلثوم الكبرى» ، وهى بنت فاطمة ، فكانت عند : عمر ابن الخطاب . وولدت له أولادًا قد ذكرناهم . فلما قُتل «عمر» تزوّجها «جعفر ابن أبى طالب» ، فماتت عنده .

وكانت سائر بنات «علىّ» عند ولد «عَقيل» وولد «العبّاس» ، خلا «أم الحسن» فإنها كانت عند : جَعدة بن هُبيرة المخزومىّ ، وخلا «فاطمة» فإنها كانت عند : سَعيد بن الأسود ، من بنى الحارث بن أسد .

وأما «محسِّن بن علىّ» فهلك وهو صغير .

وأما «الحسن بن علىّ» فكان يُكنى : أبا محمد ، ولما قُتل «علىّ» بويع له بالكوفة . وبويع لمعاوية بالشام وبيت المقدس . فسار «معاوية» يريد الكوفة . وسار «الحسن» يريده . فالتقوا بمَسكِن ، من أرض الكوفة . فصالح «الحسنُ» «معاويةَ» ، وبايع له ودخل معه الكوفة . ثم انصرف «معاوية» عن الكوفة إلى الشام ، | ١٠٨ | واستعمل على الكوفة «المُغيرة بن شعبة» وعلى البصرة ، «عبدَ الله ابن عامر» ثم جمعهما لزياد . وانصرف «الحسن» إلى «المدينة» ، فمات بها .

(١٨) مسكن — موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق . (معجم البلدان) .

ويقال إن آمرأته « جعدة بنت الأشعث بن قيس » سمّته .

وكانت وفاته فى شهر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين ، وهو يومئذ آبن سبع وأربعين سنة ، وصلى عليه « سعيد بن العاص » ، وهو أمير المدينة .

فولد « الحسنُ » حَسَنًا — أمه : خولة بنت منظور بن زبّان الفَزارية — وزيدًا ، وأُم الحسن — أُمهما : بنت عُقبة بن مسعود البَدرىّ — وعُمر — وأُمه : ثقفيّة — والحُسين الأثرم — لأُم ولد — وطلحة — وأُمه : أُم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله .

وأُم « عبد الله » لأُم ولد .

فأما « الحسن بن الحسن بن علىّ » فولد : عبدَ الله ، والحسنَ ، وإبراهيم ، وجعفرًا ، وداود ، ومحمدا .

وكان « عبد الله بن الحسن بن الحسن » يُكنى : أبا محمد ، وكان خيّرًا فاضلا ، ورُئى يومًا يَمسح على خُفّيه ، فقيل له : تمسح ؟ فقال : نعم ، قد مَسح « عمر آبن الخطاب » ، ومن جعل « عمر بن الخطاب » بينه وبين الله فقد آستوثق .

وكان مع « أبى العباس » ، وكان له مُكرمًا وبه آنسا .

وأخرج يومًا سَفَط جوهر ، فقاسمه إيّاه ؛ وأراه بناءً ، قد بناه وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال : [وافـــر]

ألم تر حَوشبًا أمسى يُبنّى قُصورًا نفعُها لبنى بُقيْله (1) (2)

يؤمِّل أن يُعمَّر عُمْرَ نُوح وأمر الله يَحدُثُ (3) كلَّ لَيله

فقال له : أتمثّلُ بهذا وقد رأيت صنيعى بك ؟ قال : والله ما أردتُ بها سوءًا ، ولكنها أبيات حضرت ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منّى ! قال : قد فعلت . ثم ردّه إلى المدينة .

(1) معجم البلدان والأغانى : (١٨ : ٢٠٦) : « بناه نفعه » . (2) كذا فى : ق ، والطبرى (ق ١ ص ١٠٢٣) . والذى فى سائر الأصول : « لبنى نفيلة » . وهى رواية معجم البلدان فى رسم « رصافة أبى العباس » والأغانى . (3) معجم البلدان : « يطرق » .

(٩) فأما الحسن — فى تسمية أولاد الحسن خلاف . (انظر : نسب قريش ٥١ — جمهرة أنساب العرب ٣٦) .

فلما ولى «أبو جعفر» ألحّ[1] فى طلب ابنيه : محمد، وإبراهيم، ابنى «عبد الله»، فتغيّبا بالبادية ، فأمر «أبو جعفر»، أن يؤخذ أبوهما « عبد الله » — وإخوته : حسن، وداود، وإبراهيم — ويُشدّوا وَثاقًا ويَبعثوا بهم إليه . فوافَوْه فى طريق مكة بـ«الرَّبذة» مكتَّفين . فسأله «عبد الله» أن يأذن له عليه . فأبى «أبو جعفر» . فلم يَره حتّى فارق الدنيا ، فمات فى الحبس وماتوا . وخرج ابناه : إبراهيم، ومحمد، على « أبى جعفر »، | ١٠٩ | وغلبا على « المدينة » و « مكة » و « البصرة » . فبعث إليهما « عيسى بن موسى » . فقتل « محمدا » بالمدينـة ، وقتل « إبراهيم » بـ«باخمرا»[2] على ستة عشر فرسخا من « الكوفة » .

و « إدريس بن عبـد الله بن الحسن » أخوهمـا ، هو الذى صـار إلى « الأندلس » و « البربر» وغلب عليهما .

وأما « الحسين بن على بن أبى طالب » فكان يُكنى : أبا عبـد الله . وخرج يُريد الكوفة، فوجّه إليه «عبيدُ الله بن زياد» عمرَ بن سعد بن أبى وقّاص ، فقتله سنان بن أبى أنس النَّخعى سنةَ إحدى وستين، يوم عاشـوراء ، وهو ابن ثمـان وخمسين سنة — ويقال : ابن ست وخمسين سنة — وكان يخضب بالسواد .

وولد «الحسين» : عليًّا — وأُمه : بنت مُرة بن عُروة بن مسعود الثَّقفى — وعليًّا الأصغر — لأُم ولد — وفاطمة — أُمها : أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله — وسُكينة — أُمها : الرَّباب بنت امرئ القيس الكَلبية، وفيها يقول الحسين :

[وافـــر]

لَعمرك إنّنى لأُحبّ دَارًا تَحُلّ بهـا سُكينة والرَّبَابُ

فأما « فاطمة » فإنها كانت عند : الحسن بن الحسن بن على، ثم خلف عليها : عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

---

(1) هـ، و : « الحج » .

(2) ط، هـ، و : « باجمرا » . وهو موضع دون تكريت . وانظر : معجم البلدان .

وأما « سُكينة » فتزوّجها : مُصعب بن الزُّبير، فهلك عنها . فتزوّجها : عبدُ الله بن عثمان بن عبد الله بن حَكيم بن حِزام، فولدت له : قُريناً، وله عقب .

ثم تزوّجها : الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، وفارقها قبل أن يدخل بها .

ثمّ تزوّجها : زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره « سليمان بن عبد الملك » بطلاقها، ففعل . وماتت بالمدينة فى خلافة هشام .

هذا قول أبى اليقظان .

وقال الهيثم بن عدىّ : حدّثنى صالح بن حسان وغيره، قالوا(1) :

كانت « سُكينة » عند : عمرو بن حكيم بن حزام، ثم تزوّجها بعده : عمرو بن عثمان بن عفان ، ثم تزوّجها بعده : مُصعب بن الزُّبير .

وقال ابن الكلبى :

أوّل أزواج «سُكينة»، الأصبغ بن عبد العزيز — أخو عمر بن عبد العزيز — ثمّ مات عنها بمصر ولم يرها . ثمّ خلف عليها : زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، ثم خلف عليها : مصعب بن الزبير، ثم خلف عليها : عبد الله | ١١٠ | بن عثمان ابن عبد الله بن حكيم بن حزام، فولدت له : « عثمانَ »، الذى يقال له : قُرين ، وكانت قد ولدت من « مصعب » جارية، ثم خلف عليها : إبراهيمُ بن عبد الرحمن ابن عوف، جدّ « إبراهيم بن سعد » الفقيه .

وأما «علىّ بن الحسين الأصغر» فليس للحُسين عقبٌ إلا منه . ويقال: إن أمه سِنديّة ، يقال لها : سُلافة — ويقال: غَزالة — خلف عليها بعد «الحُسين» : زُبيد،

(1) كذا فى : ق . والذى فى سائر الأصول : « قال » .

(٧) صالح بن حسان — النضرى . (تهذيب ٤ : ٣٨٤) .

مولى «الحسين بن على» . فولدت له : عبدَ الله بن زبيد، فهو أخو «علىّ بن الحسين» لأُمه .

وروى علىّ بن محمد، عن : عثمان بن عثمان، قال :

زوّج «علىّ بن الحسين» أُمه من مولاه . وأعتق جارية له وتزوّجها، فكتب إليه «عبدالملك» يعيّره بذلك، فكتب إليه «علىّ» : قد كان لكم فى رسول الله أُسوة حسنة، قد أعتق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — «صفيّة بنت حُيىّ» وتزوّجها، وأعتق «زيد بن حارثة» وزوّجه ٱبنة عمّته : زينب بنت جحش .

وتُوفى «علىّ بن الحسين» بالمدينة سنة أربع وتسعين، ويكنى : أبا الحسن . ودُفن بالبقيع، وكان خيّرًا فاضلا .

فولد «علىّ بن الحسين» : الحسنَ بن علىّ، ومحمد بن علىّ ، وعلىّ بن علىّ، وعبد الله بن علىّ — أُمهم : أُم عبد الله بنت الحسن بن علىّ — وعمر، وزيدًا — لأُم ولد، تُسمى : حيدان — وخديجة — لأُم ولد — وأُم موسى، وأُم حسن، وأُم كلثوم : لأُمهات أولاد .

فأما «محمد بن علىّ» فكان يُكنى : أبا جعفر، وكان له فقه . ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة .

فولد «محمد» : جعفرَ بن محمد، وعبدَ الله بن محمد — أُمهما : أُم فروة بنت القاسم ٱبن محمد بن أبى بكر . وأُمها : أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر .

فأما «جعفر بن محمد» فيُكنى : «أبا عبد الله»، وإليه تُنسب : الجعفريّة . ومات بالمدينة سنة ست وأربعين ومائة، وله عقب .

وأما «عبد الله بن محمد» فهو الملقّب «بدُقدُق» . ومات بالمدينة، وله عقب .

(١٨) الجعفرية — محلة كبيرة فى الجانب الشرق من بغداد . (معجم البلدان) .

وأما « عبد الله بن علىّ بن الحسين بن علىّ » فله عقب .

وأما «زيد بن علىّ بن الحسين» فكان يكنى : أبا الحسن، وأُمه سِندية، وخرج فى خلافة «هشام» سنة آثنتين وعشرين ومائة، فبعث إليه | ١١١ | « يوسف آبن عمر الثقفىّ » العبّاسَ المُرّى ، فرماه رجل منهم بسهم، فمات وصُلب .

فولد « زيد » : يحيى — أمه : رَيطة بنت أبى هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية — وعيسى، وحُسينا، ومحمدا — لأمهات أولاد .

فأما « يحيى » فقُتل زمن « نصر بن سيّار » بالجُوزجان ، ولا عقب له .

وأما «عيسى بن زيد » فمات بالكوفة، وله عقب، منهم : أحمد بن عيسى .

وأما «حُسين بن زيد» فعَمى . وكانت بنته «ميمونة» عند . «المهدى» ، وله ولد .

وأما « علىّ بن علىّ بن حسين » فكان يلقّب : الأفطس ، وله عقب .

وأما «أُم موسى » بنت علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، فتزوّجها : داود بن علىّ بن عبد الله بن عباس ، وتزوّج « أمّ حسن » أختها بعدها . وتزوّج أختها « خديجةَ » محمدُ بن عمر بن علىّ بن أبى طالب .

وأما « محمد بن على بن أبى طالب » آبن الحنفية ، فكان يُكنى : أبا القاسم، وتحوّل إلى الطائف هاربًا من : « عبد الله بن الزبير » ، ومات بها سنة إحدى وثمانين، وهو يومئذ آبن خمس وستين سنة .

فولد «محمدُ بن علىّ بن أبى طالب» : الحسنَ، وعبد الله، وأبا هاشم، وجعفرًا الأكبر، وحمزة، وعليًا — لأُم ولد — وجعفرا الأصغر . وعونا — أُمهما : أم جعفر — والقاسم ، وإبراهيم .

(٧) الجوزجان — كورة من كور بلخ بخراسان . (معجم البلدان) .

فأما «أبو هاشم» فكان عظيم القدر. وكانت الشيعة تتولّاه، فحضرته الوفاة بالشام، فأوصى إلى «محمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس» وقال له: أنت صاحب هذا الأمر وهو فى ولدك. ودفع إليه كُتبه، وصرف الشيعة إليه. وليس لأبى هاشم عقب.

وأما «على» و «حمزة» فلا عقب لهما.

وإبراهيم، هو الملقّب، بشَعرة.

وأما «القاسم» فكان مؤخَّذًا (1) عن مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يقدر أن يدخله.

وأما «عمر بن علىّ بن أبى طالب» فقد حُمل عنه الحديث، وكان يروى عن «عمر بن الخطاب».

وولد: محمدًا، وأم موسى، أُمهما: أسماء بنت عُقيل بن أبى طالب.

فأما «محمد» فولد: عُمرَ، وعبد الله، وعبيد الله — | ١١٢ | أُمهم: خديجة بنت علىّ بن الحسين بن على — وجعفرًا — أُمه: أم هاشم بنت جعفر بن جَعدة ابن هُبيرة المخزومى.

ولعُمر، عقب بالمدينة.

وأما «العباس بن على بن أبى طالب» فقُتل مع: «الحسين بن على ابن أبى طالب». فولد «العباسُ» عُبيدَ الله — أُمه: لُبابة بنت عبيد الله ابن عباس — وحسنًا؛ لأُم ولد، وله عقب.

وأما «عبيد الله» فقتله «المختار»، ولا عقب له.

وأما «جعفر بن علىّ بن أبى طالب» فلا عقب له.

(1) ب، ط، ل: «مؤخرا».

(٧) المؤخذ — المحبوس بنوع من أنواع الرق.

موالى آل أبى طالب[1]

قال أبو محمد :

منهـم : يحيى بن أبى كثير . الذى يَروى عنه « الأوزاعىّ » . وكان مولى « علىّ بن أبى طالب » . ومات « يحيى » سنة تسع وعشرين ومائة .

وقال أيوب السَّختيانى :

ما بقى على وجه الأرض مثل « يحيى بن أبى كثير » .

وكان : ٱبنه « عبد الله بن يحيى » يروى عن أبيه .

ومنهم : أبو أُسامة حمّاد بن أسامة، مولى «الحسن بن سعد»، مولى «الحسن ٱبن علىّ بن أبى طالب»، فهو مولى مولى . تُوفى بالكوفة سـنة إحدى ومائتين، وهو ٱبن ثمـانين سنة .

(1) كذا فى : هـ ، و . والذى فى سائر الأصول : « موالى على بن أبى طالب » .

(٣) الأوزاعى — عبد الرحمن بن عمرو . (وفيات الأعيان ١ : ٢٢٧) .

(٥) أيوب السختيانى — أيوب بن أبى تميمـة كيسان السختيانى أبو بكر المصرى . (تهذيب ١ : ٢٩٧) .

أخبار الزبير بن العوّام

رضى الله عنه

نسب الزبير

هو : الزُّبير بن العَـوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزى بن قُصىّ بن كلاب ابن مُرة بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة .

وأُمه : صفية بنت عبد المطلب ، عمة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويُكنى : أبا عبد الله .

وكان « خُويلد » قُتِـل فى الجاهلية . فولد « خُويلد » خديجةَ ، وأُمها : فاطمـة بنت زائدة بن الأَصم ، وهى زوج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وعمة « الزبير بن العوّام بن خُويلد »[1] ، أُمه : من بنى مازن بن منصور .

وقُتل « العوّام » يوم الفجار .

وولد : نوفَل بن خويلد ، وكان يقال له : أسـد قريش ، وقتله « علىّ بن أبى طالب » يوم بدر ، ولا عقب له .

وولد : « حزام بن خويلد » — وهو أبو « حكيم بن حزام » .

وكان «حكيم » يكنى : أبا خالد — وشهد « بدرا » مع المشركين ، فلم يُقتل ولم يؤسر . ثم أسـلم وحسن إسـلامه ، وكان إذا حلف وشـدّد فى اليمين قال : | ١١٣ | والذى نجّانى يوم بدر .

وُولد له : عبدُ الله بن حكيم ، وهشام بن حكيم . وكانت لهشام صُحبة ، ولا عقب له .

وأما « عبد الله » فقُتل يوم الجمل مع عائشـة . فولد : عثمانَ بن عبد الله .

وولد لعثمان : عبدُ الله بن عثمان ، زوج «سُكينة بنت الحسين » ، وولدت له ولدًا يُسمى : قُرينا ، وله عقب .

(1) هـ ، و : « العوّام بن خويلد » .

وولد «العوّام بن خُويلد» : الزُّبير، والسائب — وأم «السائب» أيضا : صفية بنت عبدالمطلب. وكان «السائب» شهد «أحدا» ، و«الخندق» ، وقُتل «يوم اليمامة» — وعبدالرحمن، وأسود، وأصرم، ويَعلى . ولم يعقب أحد منهم غير «الزبير» .

وكان «الزبير» حوارىّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأحد العشرة الذين سُمُّوا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى . وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أقطعه حُضْرَ فرسه . فركب حتى أعيا فرسه، فرمى بالسَّوط .

وقُتِـل يوم الجمل فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وهو يومئذ آبن أربع وستين سنة .

هذا قول الواقدى . وقال أبو اليقظان :

قُتل وهو آبن ستين سنة ، قَتله آبن جُرموز، بوادى السِّباع، وقبرُه هناك .

حليـــة الزبير
رضى الله عنه

قال الواقدىّ :

كان «الزبير» رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير، إلى الخفّة ما هو، خفيف اللحية، أسمر اللون، أشعر، وكان لا يُغير شيبه .

وروى آبن أبى الزّناد ، عن : هشام بن عُروة، عن : أبيه :

أنّ الزبير كان طويلا تَخُط رجلاه الأرض إذا ركب دابة ، أزرق أشـعر ، ربمـا أخذتُ، وأنا غلام، بشعر كتفه حتى أقوم .

---

(٦) الحضر — ارتفاع الفرس فى عدوه .

(١٠) ابن جرموز — هو عمرو بن جرموز السعدى . (المحبر ١٨٨) .
وادى السباع — بين البصرة ومكة ، و بينه و بين البصرة خمسة أميال . (معجم البلدان) .

(١٥) ابن أبى الزناد — عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان . (تهذيب ٦ : ١٧) .
هشام بن عروة — ابن الزبير بن العوام الأسدى . (تهذيب ١١ : ٤٨) .

ولد الزبـــير

رضى الله عنه

فولد «الزبير» عبدَ الله، وعاصما، وعُروة، والمُنذر، وأُم الحسن — أمهم أسماء بنت أبى بكر، ذات النِّطاقين — ومُصعبًا، وحمزة، ورَملة، وخالدًا، وعَمرًا، وعُبيدة، وجعفرا، وخديجة، وعائشة، وغيرهما، تتمة تسع بنات .

فأما «رَملة» فكانت عند «خالد بن يزيد بن معاوية» وفيها يقول :

[طـــويل]

تَجُول خلاخيلُ النّساء ولا أرى لرَملة خَلخالًا يجـولُ ولا قُلْبَـا

|١١٤| أُحب بنى العوّام طُرًّا لحُبها ومِن أجلها أَحببتُ أخوالَها كَلْبا

وأما «جعفر بن الزبير» فكان من فِتيان قريش، وكان ذا غَزَل، وهو القائل :

[كامـــل]

وللمجلس القُرشىّ حـقٌّ واجبٌ فانظُرنَ فى شأن الكريم الأروعِ

ما تأمُرين بجَعفـــر وبحـاجة يَستامُها فى خَلـوة وتَضـرُّعِ

وله عقب بالمدينة .

وأما «حمزة بن الزبير» فقُتل مع : «عبد الله بن الزبير»، بمكة . ولاعقب له .

وأما «عمرو بن الزبير» فكان يُكنى : أبا الزبير، وكان له قدر وكرم[1] . وخالف أخاه «عبد الله» فقاتله، ثم أتاه فى جوار «عبيدة» أخيه، فقتله . وله عقب .

وابنه «عمرو بن عمرو» الذى يقول فيه الحزَين الديْلى : [وافـــر]

لو آن اللُّؤم كان مـع الثُّريّا تناول رأسَه عَمـرو بنُ عمرِو

(1) هـ، و : «وكبر» .

(٧) القلب — سوار يكون قلدا واحدا .

(١٨) الحزين — هو عمرو بن عبيد بن وهيب . (الأغانى ١٤ : ٧٦ — ٨٨) .

(١٩) تناول رأسه — الأغانى : «لكان حليفه» .

وأما «عُبيدة بن الزبير» فهو الذى قال لعمرو بن الزبير، حين قاتل «عبد الله»:

اقصد(1) معى إليـه وأنت فى جوارى، فإن أمنـك وإلا رددتُك إلى مأمنك.

فذهب معه، فلم يُجز «عبد الله» أمانه: وأقص(2) منه حتى مات. ولعُبيدة عقب.

وأما «خالد بن الزبير» فاستعمله: «عبد الله» على «اليمن» وله عقب، منهم: خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير. وكان خرج مع «محمد الحَسنى» وأخذه «أبو حفص» فصلبه.

وأما «عاصم بن الزبير» فمات وهو غلام. ولا عقِب له.

وأما «عُروة بن الزبير» فكان فقيهًا فاضِلا. ويكنى: أبا عبد الله. وأصابته الإكلة فِى رِجله بالشام، وهو عند «الوليـد بنِ عبد الملك». فقُطعت رجله و«الوليد» حاضر، فلم يتحرك، ولم يشعر «الوليد» أنهـا تُقطع، حتى كُويت. فوجد رائحة الكىّ. وبقى بعد ذلك ثمـان سنين. واحتفر بالمدينة بِئرا. يقال لها: بِئر عُروة. ليس بالمدينة بئرٌ أعذب منها. وهلك فى ضيعة له بقُرب «المدينـة» سـنة ثلاث وتسعين — ويقال: مات سنة أربع وتسعين — وكانت تلك السنة تُدعى، سنة الفقهاء، لكثرة من مات منهم فيها.

فولد «عروةُ» محمدا، ويحيى، وعثمان، وعَمرا، و |١١٥| عبدالله، ومُصعبا، وعُبيد الله، وهِشامًا. وكانت «أُم هِشام بن عُروة» أَمَةٌ تسمى: سارة.

وأما «عبد الله بن عُروة» فكان من أخطب الناس وأبلغهم، وكان يشبَّه بخالد ابن صفوان فى البلاغة. وقيل له: تركت المدينة دار الهِجرة، فلو رجعت لقيت

(1) هـ، و: «امض». (2) ب: «واقتص».

(٩) الإكلة — بالكسر: الجرب.

الناسَ ولقيك الناسُ! فقال : وأين الناس ؟ إنما الناس رجلان : شامتٌ بنَكبة، أو حاسدٌ لنعمة .

وعَمِى قبل موته . وله عقب بالمدينة .

وأما « محمد بن عُروة » فكان من أجمل الناس . ولا عقب له مِن الرجال .

وأما « عثمان » فكان خطيبًا جَلْدا . وله عقب بالمدينة .

وأما «يحيى بن عُروة» فكان له عِلم بالنسبِ وأيام الناس، فذكر «إبراهيمَ — ابن هشام»، عاملَ «هشام بن عبد الملك» على المدينة، فأمر به «هشامٌ» فضُرِب، فمات بعد الضرب، وله عقب بالمدينة .

وأما « عمرو بن عروة » فقُتِل مع « ابن الزبير » ولا عقب له .

وأما « عبيد الله بن عروة » فله عقب بالمدينة .

وأما « هِشام بن عُروة » فكان فقِيها . وقـدِم الكوفة أيام « أبى جعفر » فسمع منه الكوفيون ، ومات بها سـنة ست وأربعين ومائة ، وله عقب بالمدينة وبالبصرة، وكان يُكنى : أبا المنذر .

وأما « المنذر بن الزبير» فكان يكنى : أبا عثمان ، وكان سيدًا حليما . وقُتِل مع «ابن الزبير» . ومن ولده : محمد بن المنذر . وكان يقال له : سيد قريش . ويكنى: أبا زيد . وكان إذا مَرّ فى الطريق أُطفئت النيران تعظيما له . وانقطع يومًا قِبالُ نعله . فقال : برجله هكذا ! فنزع الأُخرى ومضى، وتركهما لم يعرّج عليهما . وهو القائل : ما قل سفهاء قومٍ قطّ إلا ذَلوا . وله عقِب .

(١٧) قبال النعل — السير الذى يكون بين الإصبعين .

وأما «مصعب بن الزبير» فكان يكنى: أبا عبد الله — ويقال إنه كان يُكنى أبا عِيسى — وكان أجود العرب. وولّاه أخوه «عبد الله» العراقين، فسار إ «عبد الملك بن مروان»، ووجه أخاه «محمد بن مروان» على مقدّمته، فل «مصعب» فقاتله. فقُتِل «مصعب».

فولد «مصعب» عِيسى، وعُكاشة، وعُمر، وجعفرًا، وحمزة، وسعدً ومُصعبًا — ولقبه: حُصين — ومحمدا.

فأما «عِيسى» فقُتِل مع أبيه. ولا عقب | ١١٦ | له.

وأما «عكاشة» فله عِقب بالمدينة. وابنه «مُصعب بن عُكاشة» قُتِ يوم «قُديد».

وأما «جعفر» فتزوج «مُليكة بنت الحسن بن على». فولد له نِساء. وله عقب من غيرها.

وأما «حمزة» فقُتِل هو وابنه «عُمارة» يوم «قُديد». وله بالمدينة عقب وكان شرِب، فأخذه بعض أُمراء المدينة بجلده الحدّ، وأقامه للناس.

و«يوم قُديد»: يوم قُتِل فيه أبو حمزة الخارجىّ، وكان خرج من اليمن فغلب على مكة والمدينة، ثم توجه إلى الشام فقتل.

وأما «عبد الله بن الزبير» فكان يُكنى: أبا بكر، وأبا خُبيب. وُلد بعد الهج بعشرين شهرا.

(٩) قديد — موضع قرب مكة. (معجم البلدان).

هذا قول الواقدى . وقال أبو اليقظان :

هو أول مولود وُلد بالمدينة فى الإسـلام . وبنى الكعبة وجعل لهـا بابين .

ب الخلافة فظفر بالحجـاز والعراق واليمن ومصر ، فمكث كذلك تسع سنين .

ـ إليه «الحجّـاج» فحاصره بمكة، (1) ثم أصابته رَمية فمـات منها .

وكان بخيلاً . فقال الشاعر فيه : [طـــويل]

رأيتُ أبا بكر وربّك غالبٌ على أمره يَبغى الخلافة بالتّمرِ (2)

وقُتل وهو ابن ثلاث وستين سنة . وصُلب حيث أُصيب .

فولد « عبد الله » حمزةَ، وخُبيبًا، وثابتًا، وموسى، وعبّادًا، وقيسًا، وعامرًا،

. الله، وبناتٍ .

---

1) ب : « بها » . وفيها بعد هذا

قالت له امرأة : « اخرج أقاتل معك » . فجعل يقول :

كتب القتل والقتال علينـا وعلى المحصنـات جر الذيول

كان يحمل عليهم وحده حتى يخرجهم من باب المسجد ثم يرجع القهقرى وهو يقول :

* لو كانـــ قرنى واحدا لكفيته *

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنـا تقطر الدما

ال : وكان يواصل الصوم سبعة أيام ثم يصبح يوم الثامن وهو أقوى ما يكون، وكان يفطر على لبن ران وصبر وسمن، وكان يقول : أما اللبن فيروى، وأما السمن فيغذى، وأما الصبر فيفتق الأمعاء الزعفران فيطيب النكهة » .

2) زادت « ب » بعد هذا :

ال الميدانى عنـد ذكره : « أبخل من مارد » . وذكر أن عبد الله بن الزبير كان بخيلا . وحكى نله . وكان مع هذا يأكل كل أسبوع أكلة و يقول فى خطبته : إنما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى ى . وقال فيه الشاعر : [بسـيط]

«لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

فإن تصبك من الأيام جائحـة لا تبك منك على دنيـا ولا دين»

المعروف أن الميدانى أحمد بن محمد كانت وفاته سنة ٥١٨ هـ .

فأما « حمزة » فكان أجودَ العرب . وكان عاملَ أبيه على البصرة، وله عقب بالمدينــة .

وأما « خُبيب » فكان عقيًّا .

وأما «ثابت» فكان بذيًّا لسِنًا : بَئيسًا . وله عَقب . ومن ولده : الزُّبير آبن عبــد الله بن مصعب بن ثابت ، عامل هارون [الرشـيد](1) على « المدينـة » و « اليمن » .

وأما « موسى » فله عقب بالمدينـة . منهم : صديق بن موسى بن عبد الله آبن الزبير، وكان من سَرَوات قُريش .

وأما « عبّاد » فله ولد بالمدينة .

و « قيس » لا عَقب له .

وأما «عامر بن عبد الله» فكان من أعبد أهل زمانه ، وكان لا يزوّج بناته ، وهو الذى سُرقت نعله فحلف ألّا يشـترى نعلًا، مخافـة أن يسرقهـا مُسلم فيأثم فى سَرقته .

وأما « عبد الله بن عبد الله » فكان أشبهَ القوم بأبيه .

وزوّج « عبدُ الله بن الزبير » بناته من بنى أخيه .

| ١١٧ | موالى الزبير وآله

البَهِىّ ، الذى يَروى عن عائشــة ، هو مولى « الزبير » ، آسمه : « عبد الله آبن يسار » ويكنى : أبا محمد ، ونزل الكوفة فروى عنه الكوفيون .

(1) تكملة من : « ب » .

(٤) البذى : المفحش، والبئيس : الشجاع .

(٧) هو مولى الزبير — التهذيب (١٢ : ٢٤٢) : « مولى مصعب بن الزبير » .

ومنهم « حُميد الأعرج القارئ » . وهو حُميد بن قيس، مولى آل الزّبير . وكان قارئَ أهل الكوفة، كثيرَ الحديث، فارضًا حاسباً . وقرأ على « مجاهد » .

وأخوه « عُمر بن قيس » يضعّف فى الحديث . وكان مرةً عَبث بـ « مالك ابن أنس »، فقال : مرةً يخطئ ومرّة لا يُصيب . وذلك عند والى مكة . فقال له « مالك » : هكذا الناس، ولم يَفهمها، وإنما تغفّله . ثم نُبِّه « مالك » على ذلك فقال : لا أُكلمه أبدا .

وأما « أبو الزبير » الذى يروى عن « جابر » ، وآسمه : محمد بن مُسلم . فإنه مولى : حَكيم بن حزام بن خُويلد ، آبن عم « الزُّبيرى » .

(١) حميد الأعرج — التهذيب (٢ : ٤٦ — ٤٧) .

(٢) فارضا — الفارض والفرضى : الذى يعرف الفرائض .

(٣) وكان مرة عبث — الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ : ٣٥٨) التهذيب (٧ : ٤٩٠ — ٤٩٣) .

(٧) أبو الزبير — التهذيب (٩ : ٤٤٠ — ٤٤٣) .

أخبــار طلحة بن عبيد الله

رضى الله عنه

نسب طلحة

هو : طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تَيم بن مُرّة ابن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة .

ويكنى : أبا محمــد . وكان يقال له : طَلحة الخــير، وطَلحة الفيّــاض ، وطلحة الطَّلحات .

وليس هو « طلحة الطلحات » الذى يقال فيه : [وافــــر]

رَحِم الله أعظُمًا دَفنُــوها بِسِجِسْتانَ طلحة الطلحاتِ

بل ذلك من « خُزاعة » .

وكان « طلــحة » من المهاجرين الأوّلين ، ومن العَشرة المُسمَّين للجنــة ، وأحد أصحــاب الشُّورى . ولم يحضُر يوم التشاور ، وكانـــ غائباً ، وثبت مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم أحد، ووقاه بيده يومئذ من ضَربة قُصد بها فشُلّت يده، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أَوجب طلحة .

وآخى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بينه و بين «سعد بن أبى وقّاص»، وكان شديداً على « عثمان بن عفان » .

---

(٩) رحم ... الطلحات — البيت لابن قيس الرقيات . (معجم البلدان : سجستان) . والرواية فيه : « نضر الله » .

(١١) ومن العشرة — الرياض النضرة (٢ : ٣٣٤ — ٣٥٠) .

(١٤) أوجب — أى عمــل عملا وجبت له به الجنة . يقال : أوجب الرجل ، وذلك إذا عمل عملا يوجب له الجنة أو النار .

وأمه : الصَّعبة بنت الحَضرمىّ . وكانت قبل أن تكون عند « عبيد الله » تحت « أبى سفيان بن حرب » فطلّقها ، ثم تتبعتها نفسه ، فقال : [متقارب]

إنى وصَعبةَ فيما يُرَى(1) ... بَعيدانِ والودُّ وُدٌّ(2) قريبْ

|١١٨| فإن لم يكن نسبٌ ثاقبٌ ... فعند الفتاة جَمالٌ وطيب

فيا لَقُصىٍّ أَلَا فاَعجَبُوا ... للوَبْر صار الغزالَ الرَّبيب

ولما قَدم «البصرة» لقتال « علىّ » شهد «يوم الجمل» ، فنظر إليه « مروان ابن الحكم » ، وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر «عثمان» – رضى الله عنه – فرماه بسهم ، فأصاب ساقه ، فشكّها بجَنب الفرس ، فاعتنق هاديَه – يعنى : عُنق الفرس – وقال : تالله مارأيت مَصرع أشياخ أضيعَ ، ومات ، فدُفن بقنطرة قُرّة .

ثم رأت « عائشة » ابنتُه بعد موته بثلاثين سنة فى المنام ، أنه يشكو إليها النَّز(3) ، فاستُخرج طريّا ، وتولّى إخراجه ، عبدُ الرحمن بن سلامة التّيمى ، ودُفن فى داره ، فى الهجريِّين بالبصرة . فقبرُه هناك مشهور .

وكان لطلحة أخَوان : عثمان بن عبيد الله ، ومالك بن عبيد الله .

فأما « عثمان » فكان له قَدر فى قريش فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام . فأخذ «طلحة» و « أبا بكر» فقرنهما بحبل ، فلذلك سُمِّيا القَرِينين . وقال بعض آل الزُّبير فى رجل من ولد طلحة ، ولدَه « أبو بكر » :

(1) ب : « أرى » . (2) ب : « منها » .
(3) ص ، د : « الندى » . وفى الرياض النضرة (٢ : ٣٤٨) : « البرد » .

(٤) ثاقب – أى واضح بين ، يعنى قريبا .
(٥) الوبر – دويبة على قدر السنور .
(٩) شكها – انتظمها .
(١٢) الهجريون – نسبة إلى هجر ، مدينة بالبحرين . والذى فى الرياض النضرة (٢ : ٣٤٨) : « فاشتروا له دارا من دور بنى بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها » .

يا طَلح يابن القَرينين اللّذين هُما ... مع النبيّ أذلّا كُلَّ جبّارِ
هذا المسمّى بفعل الخير نافلةً ... دون الأنام وهذا صاحب الغارِ

ولعثمان عقب، ولمالك أيضًا عقب بمكة .

سن طلحة وحليته
رضى الله عنه

اختلفوا فى سن « طلحة » .

فقال أبو اليقظان :

قُتل وهو ابن ستين سنة .

وقال الواقدىّ :

قُتل وهو ابن أربع وستين سنة، فى جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين .

ورُوِى عن بعض ولده : أنه قتل وهو ابن اثنتين وستين سنة .

واختلفوا فى حليته . فقال بعضهم :

كان آدم ، كثير الشعر ، ليس بالسّبط ولا بالجَعد القَطط ، حسنَ الوجه ، دقيق العِرْنين، إذا مشى أسرع ، وكان لا يُغيِّر شيبه .

وقال موسى بن طلحة :

كان أبيضَ، يضرب إلى الحُمرة ، مَربوعًا ، وهو إلى القِصر أقرب ، رَحيبَ الصدر، عَريض المَنكبين، إذا التفت التفت جميعا، ضخم القدمين، لا أخْمَص لهما، وإذا كان الرجل لا أخْمَص لقدميه : فهو | ١١٩ | أرحّ[1] .

(1) فى جميع الأصول : « أرج » بالجيم المعجمة . تصحيف .

(١٣) القطط — الجعد القصير .
(١٥) موسى بن طلحة — التهذيب (١٠ : ٣٥٠ — ٣٥١) .
(١٧) الأخمص — الموضع الذى لا يلصق بالأرض من القدم عند الوطء .

وروى الفَضل بن دُكَين، عن : قيس بن الرَّبيع ، عن : عمران ابن موسى بن طَلحة، عن : أبيه، قال :

كان فى يدِ «طلحة» خاتَمٌ مِن فِضة ، فصُّه ياقوتة حمراء، وكانت غلّته كل يوم ألف درهم وافٍ .

ولد طلحـــة بن عبيد الله[(1)]

ولد « طلحةُ » عشرةَ بنين وأربع بناتٍ . لأُمهاتٍ مختلفات . منهم : محمـد ابن طلحة — وأُمه : حَمْنـة بنت جَحش . وأُمها : أُميـة بنت عبـد المطلب ، عمة النبي — صلى الله عليه وسـلم — وكان عابِدا يقال له : السجّاد ، ويكنى : أبا القاسم، وشَهِد يوم الجمل ، فنَهى عنه « علىّ» فقال : إياكم وصاحبَ البُرنس . فقتله رجل، وأنشأ يقول : [طـــويل]

وأشــعثَ قـــوّام بآياتِ ربِّهِ قليل الأذى فِيما ترى العين مُسلِمِ
شَككتُ له بِالرُّمح حِضنَىْ قَميصه فخَــرّ قتيلًا لليدَينِ ولِلفَـــمِ
على غيرِ شىءٍ غير أن ليس تابِعًا عليًّـا ومن لا يَتبع الحقّ يَندمِ[(2)]
يُناشِدنِى «حَـمّ» والرُّمح شاجِــر فهــلّا تلا «حَـمّ» قبل التقــدُّمِ

(1) ب : « ولد طلحة وولد ولده » . (2) هـ ، و : « يظلم » .

(١١) وأنشأ يقول — هو شريح بن أوفى العبسى . وقيل : الأشتر النخعى . (لسان العرب : حمّ) . وانظر : مروج الذهب، والطبرىّ والكامل لابن الأثير فى حوادث سنة (٣٦ هـ) .

(١٤) حَمّ — اسم يجمع السور المفتتحة بحَمّ، وهى : غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والجاثية، والأحقاف . وفى معنى حَمّ أقوال . قيل : هى بمعنى اسم الله الأعظم . وقيل : هى قسم . وقيـل : هى حروف الرحمن . وفى حديث الجهـاد : إذا بيتم فقولوا حَـمّ لا ينصرون . أى اللهم لا ينصرون . والمعنى فى البيت يستقيم بكل هذا .

فولد «محمد بن طلحة» : إبراهيمَ، وكان أصلع، أعرج، سيِّدًا، يُسمى : أسد الحجاز . وآستعمله «عبدُ الله بن الزبير» على خراج الكوفة، ومات بمكة وهو مُحرِم .

فمن ولد «إبراهيم» : عِمران، ويعقوب، آبنا إبراهيم . وأمهما : بنت إسماعيل آبن طلحة ، وأُمها : لُبابة بنت عبد الله بن العباس .

وولد «عمرانُ» محمدَ بن عمران ، قاضى المدينة لأبى جعفر ، وكان بخيلاً ، وهو القائل حين عُوتب فى البخل : إنّى لا أجمد عن الحق، ولا أذوب فى الباطل .

ومنهم : «عمران بن طلحة» وأُمه : حَمْنة، وكانت عنده «أُم كلثوم»، بنت «الفضل بن العباس» . ولا عقب له .

ومنهم «عيسى بن طلحة» وكان ناسكًا بخيلا، وفد إلى عبد الملك بن مروان . فكلمه فى عزل «الحجاج بن يوسف» ، مع «عمر بن عبد الرحمن بن عوف» حتى عزله عن الحجاز . وتوفى فى خلافة «عمر بن عبد العزيز»، وله عقب .

ومنهم : «يحيى بن طلحة» وكان من خيار ولد «طلحة»، وكان آبنه «إسحاق آبن يحيى | ١٢٠ | بن طلحة ، يُروى عنه الفقه ، وأُم «إسحاق بن يحيى» : أُم إياس بنت أبى موسى الأشعرى .

ومنهم : «إسماعيل بن طلحة» وكان سريًّا، وكانت عنده «لُبابة بنت عبد الله آبن عبّاس» .

ومنهم : «إسحاق بن طلحة» وكان معاوية آستعمله على «خراسان» شريكا «لسعيد بن عثمان بن عفان» . ومات بالرىّ، ولولده عدد .

ومنهم : «يعقوب بن طلحة» . قُتل يوم الحرة، وله عقب .

ومنهم : «أبو يعرة»(1) عامل «أبى جعفر» على «البحرين» .

(1) ب : «أبو يعرف» .

ومنهم: «موسى بن طلحة» وكان من خيار ولده، وله قَدر ونُبل، ومات بالكوفة سنة أربع ومائة. وكان يُكنى: أبا عيسى، وكان يَشُدّ أسنانه بالذهب ويَخضب بالسّواد، وابنه: محمد بن موسى — كانت أُمه: بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. ووجّهه «عبد الملك بن مروان» إلى «شَبيب الخارجيّ»، فقتله «شَبيب».

و«عمران بن موسى». أُمه أُم ولد، وكان سخيّاً، وله عقب.

ومنهم: «زكريا بن طلحة» وأُمه: أُم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. وأُخته لأبيه وأُمه: عائشة بنت طلحة. وكان سخيّاً، وله عقب.

ومنهم: «صالح بن طلحة». أُمه تَغلبية.

ومن بنـاته:

ام إسحاق بنت طلحة، وكانت تحت «الحسن بن على». فولدت له: طلحة ابن الحسن، وهلك وهو صغير. ثم تزوجها: «الحسين بن على»، فولدت له: فاطمة بنت الحسـين — وهي أم عبـد الله بن الحسن — ثم تزوجها «عبد الله ابن محمد بن أبي عتيق»، فولدت له: «أمية».

ومن بناته أيضـا: عائشة بنت طلحة، وتزوّجها: عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر. ثم تزوّجها «مصعب بن الزبير»، فأعطاها ألف ألف درهم، فقال أنس بن زُنيم الدِّيلي لأخيه: [كامـل]

أبلغ أمـيرَ المؤمنين رسـالةً ... مِن ناصح لك لا يريد خِداعاً

بُضع(1) الفتاة بألف ألفٍ كاملٍ ... وتَبيت سادات الجيوش جِياعا

لو لأبي حفص أقول مقالتي ... وأقُصّ شأن حديثهم لارتاعا

(1) ب: «مهر».

(١٨) البضع، بالضم: المهر.

يعنى : عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فلما قُتِل «مصعب» تزوّجها : « عمــر بن عبيد الله | ١٢١ | بن معمــرٍ التّيمى » . ولم تلد إلا له « عبــد الله آبن عبد الرحمن بن أبى بكر » .

ومن بناته : الصّعبة — لأُمة — ومريم — لأُمة .

مــوالى طلحة
رضى الله عنه

من مواليه : مُسلم بن يسار ، وكان لا يفضّل عليه أحد فى زمانه ، وكان إذا غضب وآشتدّ غضبه ، قال : فرّق الله بينى و بينك . فإذا قالها ، علموا(1) أنه لم يبق بعــد ذلك شئ .

وكان يقول : إنى لأكره أن أمَس فرجى بيمينى ، وأ نا أرجو أن آخذ بها كتابى .

ومرّ بمسجد ، وأذّن المؤذن ، فرجع . فقال له المؤذن : ما ردّك ؟ قال : أنت رَددتنى .

وكان لا يلعن شيئا ، فإذا غضب على البهيمة قال : أكلتِ سمًّا قاضيًا .

وتُوفى ســنة مائة ، أو إحدى ومائة .

وآبنه : عبد الله بن مسلم بن يسار ، وقد رُوى عنه(2) .

ومن موالى « طلحة بن عبيد الله » ، أيضا : أبو نُعيم الفَضــل بن دُكين بن حمّاد ، المحدث . كان يروى عن الأعمش والثّورى . وتُوفى بالكوفة ســنة تسع عشرة ومائتين .

وأما « حميــد الطويل » ، فهو مولى « طلحة الطلحات » ، لا « طلحة بن عُبيد الله التيمى » .

(1) ب . « علم » . (2) ب . « وقد روى عنه الحديث » .

(١٧) الأعمش — سليمان بن مهران الأسدى . (التهذيب ٤ : ٢٢٢ — ٢٢٦) .
الثــورى — سفيان بن سعيد بن مسروق . (التهذيب ٤ : ١١١ — ١١٥) .

أخبار عبد الرحمن بن عوف

رضى الله عنه

نسب عبد الرحمن بن عوف

قال أبو محمد :

هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مُرة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وكان اسمه فِى الجاهلية «عبد الحارث» — ويقال : عبد عمرو — فسمّاه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — : عبد الرحمن . وقُتل أبوه «عوف» فى الجاهلية بالغُميصاء، قتله : بنو جَذيمة .

وكانت أمه تُسمى : الشفاء، وهى زُهرية أيضا .

وكان لعبد الرحمن إخوة، أحدهم : عبد الله بن عوف، من سَروات «قريش» وابنه : طلحة بن عبد الله بن عوف، وله عَقب بالمدينة — والآخر : الأسود بن عوف . وكانت له صحبة(1) . ووجده «عمر بن الخطابِ» رضى الله عنه بمكة شاربا، فأمر به بجَلد الحَد . وشهد يوم الجمل مع «عائشة» فقتل، وله عقب .

| ١٢٠٢ | وكان «عبد الرحمن» يكنى : أبا محمد، وهو أحد العشرة الذين سُمّوا للجنة، وأحد الستة الذين ذكروا للشّورى . وكان به بَرَش(2) . فرخّص له النبى — صلى الله عليه وسلم فى لبس الحرير لذلك(3) .

(1) ب : «صحبة بالمدينة» . (2) ب : «برص» .

(3) العبارة من قوله «فرخص» الى هنا، ساقطة من : ﻫ، و .

---

(٨) الغميصاء — موضع فى البادية قرب مكة . (معجم البلدان) .

(١٥) وهو أحد العشرة — الرياض النضرة (٢ : ٢٧٦ — ٣٨٩) .

(١٦) برش — نقط حمراء، وأخرى سوداء أو غبراء

قال الواقدى :

وُلد « عبد الرحمن بن عوف » بعد الفيل بعشر سنين . ومات سنة آثنتين وثلاثين، وهو يومئذ ٱبن خمس وسبعين سنة .

قال أبو اليقظان :

مات فى خلافة « عثمان » ، وقسم مِيراثه على ستة عشر سهما ، فبلغ نصيب كل آمرأة له ثمانين ألف درهم ، وأعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدا ، وأوصى أن يصلّى عليه « عثمان » .

حلية عبد الرحمن بن عوف

رضى الله عنه

قال الواقدى :

كان رجلا طويلا(1)، حسن الوجه ، رقيقَ البشرة، فيه جَنَأ ، أبيض مُشربًا حُمرة ، لا يغيِّر رأسه ولا لِحيته .

وقالت سهلة بنت عاصم بن عدى :

كان أعينَ أقنَى ، طويلَ الثَّنيتين العُليين(2) ، ربما أَدمى بهما شفته جدًّا، له جُمة أسفل من أذنيه، أُعنق(3) ، تنظر إلى صورة وجهه كأن فِيها حَباب الماء ، ضخم الكفّين ، غليظ الأصابع .

(1) هـ ، ل : « طوالا » . (2) هـ ، ل : « العليتين » .
(3) ب : « أعنق أبيض » .

(١١) جنأ — ميل فى الظهر .
(١٤) أعين — واسع العينين .
أقنى — فى أعلى أنفه ارتفاع بين القصبة والمارن من غير قبح .
(١٥) الجمة — وهى ما سقط من شعر الرأس على المنكبين .
أعنق — طويل العنق .

ولد عبد الرحمن بن عوف

رضى الله عنه

فولد «عبد الرحمن» : محمدًا، وإبراهيم، وحُميدًا، وزيدًا — أُمهم : أُم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط — وأبا سلمة ، الفقيه — أُمه : تُماضر بنت الأصبغ الكلبية — ومصعبا — أُمه يمانية — وسُهيلا — أمه يمانية — وعثمان ، والمِسور، وعُمر، وغيرهم ، و بناتٍ .

فأما « محمد بن عبد الرحمن » ، فكان شديد الغيرة ، وولد : عبدَ الواحد ، وله عقِب .

وأما « إبراهيم بن عبد الرحمن » ، فكان سيد القوم ، وكان قصيرا ، وتزوج «سُكينة بنت الحسين» ، فلم يرَض بذلك بنو هاشم ، فخُلعت منه وكان يكنى : أبا إسحاق، ومات سنة ست وتسعين(1)، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

فولد « إبراهيم » : سَعد بن إبراهيم . أُمه : بنت سعد بن أبى وقاص، وكان قاضى المدينة زمن «هشام»، وله عقب . وقال فيه مُوسى شهوات : [خفيف]

يتقِى النـاسُ فُحْشَــه وأذاه مثـلَ ما يتقُــون بوْلَ الحمارِ
لا تَغُرَّنْك سَجــدةٌ بين عيــنــيه حِذارِى منها ومنها فِرارِى

|١٢٢| وذُكر أنه جَلد رجلاً دخل عليه(2)، فقــال له الرجل : فى أى شىء جلدتَنى ؟ فقال : فى السَّماجة . فقال قائل بالمدينة فى ذلك :

جَلد الحاكم سَـعدٌ ابن سِلْمٍ(3) فى السَّماجهْ
فقَضى الله لسَــعد مِن أمير كلَّ حاجه

(1) هـ ، و : « ست وسبعين » تحريف . وانظر : الكامل لابن الأثير، فى حوادث سنة ست وتسعين . (2) ب : « عليه بغير جرم » . (3) هـ ، و : « ابن سليم » .

وتوفى «سعد» بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

وابنه: إبراهيم بن سعد، أبو إسحاق، كان ببغداد على بيت المال، وكان عسِرًا فى الحديث، ومات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وأما «حُميد بن عبد الرحمن»، فكان له مالٌ وجاه، وحُمل عنه الحديث، وكان يكنى: أبا عبد الرحمن. ومن ولده: عبد الرحمن بن حُميد، وكان من سَرَوات «قريش» بالمدينة، ومات بالمدينة سنة خمس وتسعين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

وقال بعضهم:

مات سنة خمس ومائة.

وأما «أبو سَلمة بن عبد الرحمن»، فكان فقيها، يُحمل عنه الحديث. واسمه: عبد الله، وابنه: عمر بن أبى سلمة، قتله أبو جعفر بالشام. وكان «عمر» مع بنى أخت له من بنى أمية، فقتله معهم.

ومات «أبو سلمة» سنة أربع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

ويقال: إنه مات سنة أربع ومائة.

وأما «مصعب بن عبد الرحمن»، فكان شجاعا.

وقال «عبد الملك» لرجل من أهل الشام: أى فارس لقيته قط أشد؟ قال: مصعب.

وقتل مع «ابن الزبير»(1). وكان قبل ذلك مع «مروان بن الحكم» على شُرطته فى المدينة. وفيه يقول ابن قيس الرقيات: [مجزوء الخفيف]

حال دُون الهَوى ودُو ن سُرى الليل مُصعبُ
وسِياطٌ على أكـ ـفّ رجالٍ تقَلَّبُ

(1) ب: «وقتله ابن الزبير».

وقال الواقدى :

قَتل « مُصعب بن عبد الرحمن » من أصحاب « الحُصين بن نُمير » بيده | ١٢٣ | خمسةً، ثم رجع وسيفُه مُنحنٍ، وهو يقول : [بسيط]

إنا لنُوردها بِيضًا ونُصدرها   حُمْرًا وفيها انحناءٌ بعد تقويم

وكان « الواقدى » يذكر أنه تُوفى ولم يُقتل .

وأما « سُهيل بن عبد الرحمن » فكان تزوّج « الثُّريا » امرأة من بنى أُمية الصغرى ، وهى التى يُشبِّب بها « عمر بن أبى ربيعة » . فقال : [خفيف]

أيها المُنكِح الثُّريّا سُهيلًا   عَمرَكَ اللهَ كيف يلتقيانِ

هى شاميةٌ إذا ما استقلّت   وسُهيل إذا استقلّ يمانى

ولـ « سُهيل » عقب بالمدينة، منهم : عُتير[1] بن سهيل، وكان صاحب شراب، وفيه يقول الشاعر : [طويل]

إذا أنت نادمتَ العُتير وذا النّدى   جُبيرًا وعاطَيت الزُّجاجة خالدَا

و « جُبير » هو ابن أُم أيمن، حاضنة النبى — صلى الله عليه وسلم — وخالد، هو ابن أبى أيوب الأنصارى .

وأما « عمر بن عبد الرحمن » ، فكان من جُلداء قريش، وهو أحد من عَمل فى أمر « الحجاج بن يوسف » ، حتى عزله « عبد الملك » عن المدينة .

---

(1) ب : « عمير » .

ومن ولده : محمد بن عبد العزيز، قاضى أبى جعفر على المدينة، وله عقب .

وأما « زيد بن عبد الرحمن » فلا عقب له .

وأما « المسور بن عبد الرحمن » فقُتل يوم الحَرة .

وأما « عثمان بن عبد الرحمن » فله عقب بالبصرة .

---

(٣) الحـرة — هى حرة واقم، إحدى حرتى المدينـة، وهى الشرقية . وفى هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة أيام يزيد بن معاوية فى سنة ٦٣ هـ . (معجم البلدان : حرة واقم) .

أخبار سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه

نسب سعد

قال أبو محمد :

هو : سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرة ابن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة . ويُكنى : أبا إسحاق.

وأُمه : حَمْنة بنت سفيان بن أُمية بن عبد شمس . وله أخوان : عُتبة، وعُمير.(1)

فأما «عتبة» فمن ولده : هاشم بن عُتبة المِرْقال، وكان أعور، وكان مع «عليّ» يوم صِفِّين، وكان من أشجع الناس، | ١٢٥ | وهو القائل : [رجز]

أعور يَبْغى أهلَه مَحَلاَّ قد عالج الحياةَ حتى ملاّ
لا بُد أن يَغُلّ أو يُغَلاّ

وأما «عُمير بن أبي وقاص» ، فآستشهد «يوم بدر» .

وكان «سعد» أحدَ العشرة الذين سُمّوا للجنة . وأحدَ أصحاب الشُّورى .

وكان أرمى الناس . ودعا له النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : «اللهم آستجب دعوته، وسدّد رَمْيته» . وجمع له النبي — صلى الله عليه وسلم — أبويه . فقال : «آرم سعد، فِداكَ أبي وأُمي» . وقال : «هذا خالي، فليأتِ كُل رجل بخاله» .

وولّاه «عمر بن الخطاب» الكوفة ، وكان على الناس يوم القادسيّة ، وكان به علّة من جراح(2) — كانت به — فلم يَشهد الحرب ، وآستُخلف خليفة ، ففتح الله على المسلمين ، فقال رجل من «بَجيلة» :

(1) زادت «ب» : «ابنا مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة» .
(2) هـ ، و : «وكان به جراح» .

(١٠) يغل — يخون ويمكر . بمعنى الكيد والختل في الحرب .
(١٧) القادسية — بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا . وبها كان يوم القادسية ، بين المسلمين والفرس . (معجم البلدان) .

ألم تر أنّ الله أظهر دينَه وسعدٌ بباب القادسية مُعْصِمُ
فأبنا وقد آمت نساءٌ كثيرة ونِسوة سَعد ليس منهن أيم

فقال «سعد»: اللهم اكفنا يده ولسانه، فأصابته رَمية نخرس، ويبست يده.[1] ثم شكا أهل الكوفة «سعدًا» فعزله «عمر»،[2] ثم ولّاه «عثمان» بعده الكوفة، ثم عزله.

واستعمل عليها «الوليدَ بن عقبة». فلما قَدم عليه، قال «سعد» للوليد: يا أبا وهب، أكِسْتَ بعدنا أم حُمّقنا بعدك؟ فقال الوليد: ما كِسْنا يا أبا إسحاق ولا حُمّقتَ، ولكنّ القوم استأثروا.[3]

ومات فى قصره بالعَقيق، على عشرة أميال من المدينة. [ودُفن بالبَقيع مع أصحابه]. وكانت وفاته سنة خمس وخمسين، وهو آخر العشرة موتا. وصلّى عليه «مروان ابن الحكم»، وكان يومئذ والى المدينة لمعاوية. وبلغ من السنّ بضعا [وسبعين سنة، أو بضعا] وثمانين سنة.[4] وكان يقول: أسلمت وأنا ابن تِسع عشرة سنة.[5]

(1) زادت «ب»: «ودعا بالكوفة على رجل كان يشتم أبا بكر وعمر فى أيام عثمان، فخرجت بختية فلم يرد وجهها شىء، حتى أتت إلى ذلك الرجل فخبطته بين قوائمها وقتلته، وكان يقال: اتقوا دعوة الشيخ الصالح».

(2) زادت «ب»: «ثم شكوا عليه، وقالوا: الله فينا يا أمير المؤمنين، فإن سعدا رجل مستجاب الدعوة، وهو متى ما رأبه من إنسان سبب، دعا عليه، فاستجيب له. فعزله».

(3) زادت: ه، و: «ثم ذكر شيئا». وزادت «ب»: «فقال سعد: لولا شفقتى على من لا ذنب له ولا جناية لتطهرت، وصليت ركعتين، ودعوت على أهل الكوفة دعاء يلحق آخرهم بأولهم. فساء الوليد فيهم، وانصرف سعد إلى المدينة فعرض عليه العمل مرة بعد أخرى، فأبى أن يعمل».

(4) تكملة من: ب، ل.

(5) زات «ب»: «وكان قد اعتزل أمورا على على ومعاوية، فلم يدخل فى شىء من أسبابهم، ولا حضر، إلى أن توفى رحمه الله».

(١) المعصم — المحتمى.
(٧) كست — من الكيس، وهو الفطنة.

حليــة ســعد

رضى الله عنه

قال الواقــدى :

قالت عائشة، بنت سَعد بن أبى وقاص — رضى الله عنه — : كان أبِى رجلًا قصِيراً دَحْداحا ، غليظًا ذا هامةٍ ، شَثْن الأصابِــع .

وقال عامر بن سعد :

كانــ « سعد » جعدَ الشَّعر : أشعرَ الجسد، أدهمَ طويلًا . وذهب بصرُه فى آخر عُمره .

ولد ســـعد

فولد « سعدُ بن أبى وقّاص » — رضى الله عنه — : عُمر، ومحمدا، وعامِرًا ، و | ١٢٦ | موسى، ومُصعبا، وعائشة، وغيرهم [مِن البنين والبنات](1) .

فأما « عُمر بن سعد » فهو قاتل « الحُسين بن على » — رضى الله عنهما — وكان « عُبيد الله بن زياد » وجّهه لقتاله(2) .

فلما كان أيام «المُختار بن أبى عُبيد» بعث إلى « عُمر بن سعد » « أبا عَمرة » ، مولى «بَجيلة» ، فقتله وحمل رأسه إليه، وعنده : «حفصُ بن عمر بن سعد» ، فقال له

(1) تكملة من « ب » .

(2) مكان هذه العبارة فى «ب» : «فكان على الجيش الذى بعثه عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين ابن على يوم قتل الحسين . ولم يحضر عمر ذلك اليوم لعلة كانت به والأمر منسوب إليه » .

(ه) دحداح — قصير سمين .

شثن الأصابع : غليظها بلا قصر .

« المختار » : أتعرف هذا الرأس ؟ قال : نعم ، هذا رأس « أبى حفص »(1) . قال «المختار» : فألحِقوا « حفصا » بأبى حَفص(2) . فقُتل . و « لعُمر » عَقب بالكوفة .

وأما « محمد بن سعد » ، فخرج مع « ابن الأشعث » ، فقتله «الحجاج» صبراً ، وكان ابنه «إسماعيل بن محمد بن سعد» من فقهاء «قريش» ، وذوِى النّبل منهم .

وأما «عامر بن سعد» ، فكان يُروى عنه الحديث ، ومات سنة أربع ومائة .

وأما «مُصعب بن سعد» ، فذكروا أنه بكى عند موت أبيه ، فقال له : ما يُبكيك يا بنى ؟ إنى أُقسم على ربّى ألّا(3) يُعذبنى .

ومات « مُصعب » سنة ثلاث ومائة . وقد رُوى عنه الحديث .

وأما « مُوسى بن سعد » ، فله عَقب(4) ، منهم : نَجاد بن موسى .

(1) زادت « ب » : « لعن الله قاتله » .

(2) زادت « ب » : « وسوف تلحق أنت بى عن قريب » .

(3) هـ ، و : « أنه لا » .

(4) زادت « ب » : « عقب إسماعيل بن سعد بالمدينة ، ومكة ، ومصر ، كثير » .

---

(٣) ابن الأشعث — عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى — وكانت بينه و بين الحجاج حرب انتهت بقتله سنة ٨٥ هـ .

أخبار سعيد بن زيد

رضى الله عنه

نسب سعيد

قال أبو محمد :

هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العُزى بن قُرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدىّ بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر بن كنانة .

« وعمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — ابن عمّ أبيه .

وكان « نُفيل بن عبد العزى » وَلَد : عمرو بن نُفيل ، والخطّابَ بن نُفيل . وأُم « الخطاب » امرأة من « فَهم » . فتزوّج « عمرو بن نُفيل » امرأة أبيه بعد موت أبيه ، فولدت له : زَيد بن عمرو ، فأُمه : أُم «الخطاب» . وكان « زيد» رَغب عن عبادة الأوثان ، وطلب الدِّين ، حتى وقع على رَجُلٍ بالجزيرة ، فوصف له دين « إبراهيم » — عليه السلام — وقال : ارجع إلى بلادك فقد دَنا خروج نبىّ ، فإذا خرج فاتبعه . فبقى « زيد » حتى لقى النبى — صلى الله عليه وسلم — فحدّثه حديثه ، وقال : قد رجعتُ فما أرى شيئا . وذلك قبل أن يُوحى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم رجع إلى الشام ، فقتله النصارى . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — | ١٢٧ | «إنه يُبعث أمة وحدَه يوم القيامة» .

وله يقول « ورقة بن نوفل » : [طويل]

رَشِدْتَ وأنعمتَ ابنَ عَمرٍو وإنما تجنّبت تنُّورًا من النارِ حاميا

و « زيد بن عمرو » ، هو القائل فى الجاهلية : [طويل]

أسلمتُ وجهِى لِمن أسلمتْ له المزُنُ تَحمِل عذْبا زُلالاَ

فولد « زيدٌ » : سعيدَ بن زيد ، وعاتكة بنت زيد .

فأما «عاتكة» ، فكانت عند « عبد الله بن أبى بكر » ، ثم خلف عليها « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — ثم خلف عليها « الزبير » .

وأما « سعيد بن زيد » ، فكان يُكنى : أبا الأعور ، وكان من المهاجرين الأولين . وأسلم قبل « عمر » ، وهو أحد العشرة الذين سُموا للجنة . وبقى إلى خلافة «معاوية» . وعقبه بالكوفة كثير، وكانت له بنت عند «الحسن بن الحسن بن علىّ ابن أبى طالب » ، و بنتٌ عند «المُنذر بن الزُّبير بن العوام » ، و بنت عند « عاصم ابن المُنذر » .

ومن ولده : محمد بن عبد الله بن سَعيد ، كان يقول الشعر ، وهو القائل ليزيد بن معاوية يوم الحرّة : [خفيف]

لست مِنّا وليس خالكَ مِنّا(1) يامُضيعَ الصَّلاةِ للشّهواتِ

حلية سعيد

رضى الله عنه

قال الواقدى :

كان سعيد بن زيد — رضى الله عنه — رجلاً آدم، طويلًا(2) أشعر .

وتُوفى سنة إحدى وخمسين ، وهو يومئذ ابن بضع وسبعين سنة . وقبره بالمدينة ، ونَزل فى قبره : سعدُ بن أبى وقّاص .

وقال غيره : كان ممن سكن الكوفة، وقبرهُ(3) بها .

(1) هـ ، و : «فينا وليس خالد» . (2) هـ ، و : « طوالا » .

(3) هـ ، و : « وقبر بها » .

أخبار أبى عبيدة بن الجراح

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : أبو عُبيدة بن عبد الله بن الجرّاح ، ونُسب إلى جدّه . واسمه : عامر، وهو من « بنى الحارث بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة[1] » .

وبنو فهر : هم قريش، ومن « فِهر » تفرّقت قبائلها .

وأُمه، من : « بنى الحارث بن فهر[2] » ، وقد أسلمت . وتزوجها « أبو عبيدة » فى الإسلام .

و « الحارث بن فهر » من المُطيّبين ، و « أبو عبيدة » من عظماء أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لكل أُمة أَمين، وأَمين هذه الأمة: أبو عبيدة بن الجرّاح[3] » .

وقال « أبو بكر الصديق » يوم « سَقيفة بنى ساعدة » : رضيت لكم أَحد صاحبىّ : أبا عُبيدة | ١٢٨ | أو عمر . أمّا « أبو عبيدة » فسمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : « لكل أُمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عُبيدة ابن الجراح» . وأمّا عُمر، فسمعته يقول : «اللهم أيِّد هذا الدين بعُمر، أو بأبى جهل» .

ومات « أبو عُبيدة » بالشام فى طاعون عَمَواس . ولا عَقب له .

---

(1) زادت « ب » : « وقال غيره : هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن الحارث بن فهر » .

(2) ب : « وأمه : أميمة بنت غانم بن خالد بن عبد العزى بن عامر بن عميرة » .

(3) زادت «ب» : «وروى أنه صلى الله عليه وسلم أتى بطعام فقال : يستحب أن يبدأ رجل صالح، لخذ يا أبا عبيدة » .

حِلية أبي عبيدة

رضى الله عنه

قال الواقدى :

كان « أبو عُبيدة » رجلًا نحيفا ، مَعـروق الوجه ، خفيفَ اللّحية ، طُوالا ، أجنأ ، أثرم الثّنيتين ، وكان يَخْضِب بالحنّاء والكَتَم .

وقال غيره :

كان سبب ثرمه أنه انتزع نِصالا من جبهة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم « أُحد » بثنيتيه فسَقطتا ، فما رُئى أهتمّ كان أحسنَ من « أبي عُبيدة ابن الجراح » .

[والأهتم : هو الأثرم][1] .

وحكى الواقدى، عن رجل من قومه :

أنه شهِد بدرًا، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومات سنة ثمان عشرةَ، وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة .

(1) تكملة من : ه ، و .

عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه

كان «عبد الله بن مسعود»، من «هُذيل». ورهطه منهم: بنو عمرو بن الحارث آبنِ تميم بن سَعد بن هُذيل. وكان من حُلفاء «بنى زُهرة». ويكنى: أبا عبد الرحمن. وشهد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بدرًا، و بيعةَ الرِّضوان، و جميعَ المشاهد. وكان على قضاء الكوفة، و بيت مالها، لعُمر، وصدرًا من خلافة عُثمان. ثم صار إلى المدينة فتُوفى بها سنة آثنتين وثلاثين، وهو آبن بضع وستين سنة، ودُفن بالبَقيع.

حلية عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه

وكان رجلا نحيفًا قصيرًا، يكاد الجالِس يُواريه (1) مِن قِصره، وكان شديد الأُدمة، وله شَعر يبلغ تُرْقوته، يجعله وراء أُذنيه، وكان لا يُغيِّر شيبه، وكان يتختَّم با لحديد.

ولد عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه

ومِن ولد «عبد الله بن مَسعود»: عبدُ الرحمن بن عبد الله، وعُتبة بن عبد الله، وأبو عُبيدة بن عبد الله.

فأما «عبد الرحمن»، فولد: «القاسمَ بن عبد الرحمن». وكان على قضاء الكوفة؛ و «مَعْن بن عبد الرحمن». وولد «مَعن» «القاسمَ بن معن». وكان على قضاء الكوفة، ولم يرتزق شيئا حتى مات. وكان عالِمًا بالفقه والحديث والشعر والنّسب وأيام الناس، وكان يقال له: شَعبيّ زمانه.

وأما | ١٢٩ | «عُتبة بن عبد الله»، فله عَقب، منهم: أبو عُميس عُتبة آبن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، ومات ببغداد؛ وأخوه: عَبد الرحمن المسعودى. آختلط فى آخر عمره، ومات ببغداد. وهو المَسعودى الأكبر، وأما الأصغر، فهو: عبد الملك بن أبى عُبيدة.

(1) ه: «الجلوس توازيه».

عتبة بن مسعود

أخو عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه

وكان « لعبد الله » أخ يقال له : عُتبة بن مسعود ، لأبويه ، وكان قديم الإسلام ، ولم يَروِ عن النبيّ — صلى الله عليه وسلم — شيئا . ومات فى خلافة « عُمر بن الخطاب » وكان له ٱبن يقال له : عَبد الله ، ويكنى : أبا عبد الرحمن ، ينزِل[1] الكوفة . وتُوفى بها فى خلافة « عبد الملك بن مروان » ، وكان كثير الحديث والفُتيا ، فقيها .

ومن ولده : عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة . وكان عالِمًا . وهو الذى يروى عنه « الزُّهرى » . وكان « الزُّهرى » يقوم له إذا خرج ، فلما ظن أنه ٱستنفد ماعنده ، لم يقُم له . فقال له : إنك فى العَزَاز فقُم . [العزاز : ماغلُظَ من الأرض . يقول : إنك بعدُ فى الأطراف[2]] . ومات سنة ثمان وتسعين .

ومن ولده : عَونُ بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، وكان زاهدًا عالمـًا ، وكان أولَ أمره يقول بالإرجاء ، ثم رجع عن ذلك ، فقال : [وافـر]

وأوّلَ ما نُفارِق غيرَ شكٍّ ... نُفارق ما يقول المُرجِئُونَا

(1) هـ : « منزله بالكوفة » .

(2) تكملة من : هـ ، و .

(٩) الزهرى — محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب . (التهذيب ٩ : ٤٤٥ — ٤٥١) .

(١٣) الإرجاء — هو رأى المرجئة ، فرقة من فرق المسلمين يعتقدون أنه لا تضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا تنفع مع الكفر طاعة . وسموا : مرجئة ، لأنهم يعتقدون أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى .

وقالوا مُؤمنٌ دمُه جـــلالٌ   وقـد حَرُمت دِماء المُؤمنينا
وقالوا مُؤمن من أهل جَوْر   وليس المُؤمنون بِجائرينا

وكان ذا منزلة من «عُمر بن عبد العزيز» . وله يقول جرير : [بسيط]

يأيهـا القارئ[1] المُرخى عمامَته   هذا زمانُك[2] إنِّى قد خلا زَمنِي
أبلغ خَليفَتنا إن كُنت لاقيَه   أنِّى لدى الباب كالمَشدود[3] فى قَرَن

ولـ «عَون» كلام كثير بليغ حسن، وأوصى ابنه بوصيّة طويلة، أولهـا : يا بُنى، كن ممن نأيه عمن نأى عنه يقينٌ ونزاهة .

وعُوتب أخوه «عُبيـد الله» فى قـول | ١٣٠ | الشعر، فقـال : لا بُدّ للمَصدور من أن ينفُث .

(1) ديوان جرير : «الرجل» .
(2) ديوان جرير : «مضى» .
(3) ديوان جرير : «كالمصفود» .

(٣) القرن — الحبل الذى يقرن به البعيران .

أبو ذر الغفارى

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

اسمه : جُندب بن السَّكَن، ولقبه : بُرَيْر .

وقال الواقدى :

اسمه : بُرير بن جُنادة .

وقال آخرون :

جُندب بن جُنادة :

قال : وحدثنى أبو الخطاب : قال : حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، قال : أخبرنا عمرو بن ثابت[1]، عن : أبى إسحاق[2]، عن : حَنش بن المُعتمر، قال :

جئت و«أبو ذَر» آخذ بحَلْقة باب الكعبة، وهو يقول : أنا أبو ذَر الغفارى، من لم يعرفنى فأنا جُندب صاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم . سمعتُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا .

(1) هـ، و : «عمرو بن ثابت» . (2) هـ، و : «ابن إسحاق» .

(٩ — ١١) أبو عتاب سهل بن حماد — المنقرى الدلال البصرى . (تهذيب ٤ : ٢٤٩) .
عمرو بن ثابت — بن هرمز البكرى أبو محمد — وقيل : أبو ثابت . (تهذيب ٨ : ٩) .
أبو إسحاق — السبيعى عمرو بن عبد الله بن عبيد . (تهذيب ٨ : ٦٣) .
حنش بن المعتمر — أبو المعتمر . (تهذيب ٣ : ٥٨) .

وهو من «غِفار»، و«غفار» : قبيلة من كِنانة، وهو : غفار بن مُليل[1] بن ضَمرة بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة بن خُزيمة .

وأسلم «أبو ذَر» بمكة، ولم يشهد «بدرا» ولا «أُحدا» ولا «الخندق»، لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام فيها، حتى مضت هذه المشاهد، ثم قدم «المدينة» على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكان «عثمان» سيّره إلى «الرَّبذة»، فمات بها سنة آثنتين وثلاثين . وليس له عقب . ٥

و «عبد الله بن الصامت» ، آبن أخي «أبي ذر» ، ويُكنى : أبا نَصر .

(1) هـ، و : «مليك» . وانظر : جمهرة أنساب العرب (١٧٥)

(٥) الربذة — من قرى المدينة . (معجم البلدان) .

مُعـاذ بن جَبـل

رضى الله عنه

هو : مُعاذ بن جَبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عَدِىّ ، وهو من الخزرج . ويُكنى : أبا عبد الرحمن .

وأُمه : هنـد بنت سهل (1) ، من جُهينة . وأخوه لأمه : عبد الله بن جرير بن قيس ، بدرىّ .

قال بعضهم : لم يُولد له قط .

وقال آخرون : كان له من الولد : أُم عبد الله ، وهى من المُبايعات ، وٱبنان أحدهما : عبد الرحمن — ولم يُسم الآخر — وهلك هو وٱبناه فى طاعون عَمَوَاس بعد أبى عُبيدة بن الجرّاح ، ولا عَقب له . وكانت وفاته بناحية الأُردن .

وٱختلفوا فى سنه .

فرُوى عن : سعيد بن المُسيِّب أنه قال :

مات « معاذ » وهو ٱبن ثلاث وثلاثين سنة .

وقال الواقـــدى :

شهد « مُعاذ » بدرًا ، وهو ٱبن عشرين سنة — أو إحدى وعشرين سنة — ومات سنة ثمـان | ١٧١ | عشرة ، وهو ٱبن ثمان وثلاثين سنة .

واختلفوا فى لونه .

فقال الواقـدى :

كان أبيض ، طُوالا ، حسنَ الشَّـعر ، عظيم العينين ، جعـدا ، قَطَطًا . من أجمل الرجال .

وقال غيره : كان آدم ، جميلا ، برّاق الثّنايا .

(1) ق : « سهيل » . وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد . (القسم الثانى من الجزء الثانى ص ١٢٠)

عبادة بن الصامت

رضى الله عنه

هو : عُبادة بن الصامت بن قَيس . من « الخزرج » . ويكنى : أبا الوليد .

وأُمه : قُرة العين بنت عُبادة بن نَضلة ، خَزرجيّة . وكان « عُبادة » أحد النُّقباء الاثنى عشر . وشهد « بدرا » والمشاهد كلها . وشهد « العقبة » مع السبعين .

وأخوه « أوس بن الصامت » شهد « بدرا » . وهو أول من ظاهر فى الإسلام . وكان به لَمَـم ، فلاحَى امرأته « خَولة » فى بعض صَحَواته (1) فقال : أنت علىّ كظَهر أمى ، ثم نَدم — القصة .

وكان « عُبادة » طويلًا جَميلا ، جَسيما ، وتُوفى بالرَّملة ، من الشام سنة أربع وثلاثين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة .

وابنه : « الوليد بن عُبادة » وُلد فى آخر عهد النبى — صلى الله عليه وسلم — وتُوفى فى خلافة : عبد الملك بن مروان ، بالشام ، وكان ثقـةً ، قليل الحديث . وله عقب .

(1) ب : « ضجراته » . وفى تفسير الطبرى (الآية ٢ من سورة المجادلة) : « هجراته » .

(٧) لمم — مس ، أو طرف من الجنون .

خوله — هى خولة بنت ثعلبة .

القصة — يعنى : ذهاب امرأته إلى النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وشكواها ، ونزول القرآن ينهى ذلك الظهار ، ثم تحلل أوس من ظهاره بما اشترط القرآن .

(كتب التفسير الآية الثانية من سورة المجادلة — الطبقات الكبرى القسم الثانى من الجزء الثالث — ص ٩٤) .

عمــار بن ياسر

رضى الله عنه

هو : عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن عنس و «عَنْس» ، بطن من «مَذحج» ، من « اليمن » رهط : العنسى الكذّاب المُتنبيّ .

وهم إخوة « مُراد » ، من « مذحج » ، و « سعد العشيرة » ، من « مذحج » .

وكان «ياسر» قدم من «اليمن» ، وحالف «أبا حُذيفة بن المغيرة المخزومى» ، وزوّجه « أبو حذيفة » أمةً له يقال لها : سُميّة ، فولدت له « عَمّارا » ، فأعتقه «أبوحذيفة» . ولم يزل « ياسر » وآبنه «عمار» مع «أبى حذيفة» إلى أن مات . وجاء الله بالإســلام ، فأسلم « ياسر » و « عمّار » « وسُمية » ، وأخوه « عبد الله آبن ياسر » . وخلف على « سُمية » بعــد « ياسر » ، « الأزرق » ، وكان غلاما رُوميــا للحارث بن كَلدة ، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبيّ — صلى الله عليــه وسلم — مع عَبيد أهــل الطائف ، وفيهم « أبو بكرة » ، فأعتقهم رســول الله — صلى الله عليــه وسلم — فولدت « سُمية » للأزرق : سَلمة بن الأزرق ، وهو أخو « عمّار » لأُمه ، ثم آدعى ولد « سلمة » أنهم من | ١٣٢ | « غسّان» ، وأنهم حلفاء لبنى أمية ، وشرفُوا بمكة .

وتزوّج « الأزرق » وولده فى « بنى أمية » ، وكان لهم منهم أولاد .

و «سُمية» أُم «عمارٍ» ، أول شهيدة آستشهدت فى الإسلامِ ، وجَأها «أبوجهل» بحربة فمــاتت .

وشهد « عمّار » صِفّين مع « على بن أبى طالب » ـ رضِى الله عنه ، فقُتِل ودُفن هناك ، وصَلى عليه « على » ، ولم يغسله ، وكبّر عليه أربعا .

(٣) وجأها — طعنها .

وحدّثنى الزِّيادى،[1] قال : حدثنا عبد الوارث بن سَعيد، قال: حدثنا ربيعة ابن كُلثوم بن جَبر،[2] قال : حدثنى أبى، قال : حدثنى أبو الغادية،[3] قال :

« سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : ألا لا ترجعوا بعدى كُفّارا، يضرب بعضكم رِقاب بعض ».[4]

قال أبو الغادية[3] :

وسمعت «عمارا» يذكر «عثمان» فى المسجد — قال: وكان يدعى فينا، جبانًا — ويقول : إن نَعثلا هــذا يفعل و يفعل، ويَعيبه ، فلو وجدت عليه أعوانا يومئذ لوطئته حتى أقتله . فبينما أنا يوم صفين إذا به أول الكتيبة، فطعنه رجل فى رُكبته،[5] فانكشف المغفر عن رأسه، فضربت رأسه، فإذا رأس «عمار» قد نَدر،[6] قال أبى : فما رأيت شيخا أضلّ منــه ، يروى أنه سمع النبى — صلى الله عليه وسلم — يقول ما قال، ثم ضرب عنق « عمّار » .

(1) هـ، و : « زمه » . (2) ب، ق، ل : « جبير » .
(3) ب، ل : « أبو العالية » . هـ، و : « أبو العارية » .
(4) زادت : هـ، و : « فإن الحق يومئذ لمع عمار » .
(5) هـ، و : « ركبته » . (6) ب : « بدر » .

(١ — ٢) الزيادى — محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع أبو عبــد الله البصرى . (تهذيب ٨ : ١٦٨).
عبد الوارث بن سعيد — (تهذيب ٦ : ٤٤١) .
ربيعة بن كلثوم بن جبر — (تهذيب ٣ : ٢٦٣) .
أبو الغادية — الجهنى يسار بن سبع — (الإصابة — الاستيعاب) .
(٧) نعثل — رجل من أهل مصر كان طويل اللحية ، قيل إنه كان يشبه عثمان رضى الله عنه . وكان شاتمو عثمان يسمونه به .
(٩) ندر — سقط . قال أبى — يريد : كلثوم بن جبر . (تهذيب ٨ : ٤٤٢) .
(١١) عنق عمار — وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد فى ترجمة : عمار — (القسم الأول من الجزء الثالث ص ١٧٦ — ١٨٦) .

قال الواقدى :

كان « عمّار » رجلا آدم طويلا مُضطربا ، أشهلَ العينين ، بعيدَ ما بين المَنكبين، يُكنى : أبا اليقظان .

وقال غيره :

وقُطعت أذن «عمّار» يوم اليمَامة ، وقُتِل سنة سبع وثلاثين،وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

وكان « لِعمّار » ابنٌ يقال له : محمد بن عمّار، قد رَوى عنه .

و«سعد القَرظ»(1)، مولى «عمار»، كان يؤذن فى عهد رسول — صلى الله عليه وسلم — و « أبى بكر » بقُباء، فلما ولى « عمر » ، أنزله المدينة، فكان يؤذن فى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فولدُه إلى اليوم يؤذّنون فى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

(1) ه ، و : « القرط » .

(٨) سعد القرظ — هو : سعد بن عائذ . وسمى : سعد القرظ لتجارته فى القرظ، وهو شجر يدبغ به . (تهذيب ٣ : ١٧٤) .

سعد بن عبادة

رضى الله عنه

هو : سعد بن عُبادة بن دُليم[1] ، من بنى ساعدة ، من الخزرج . ويكنى : أبا ثابت ، وكان يكتب فى الجاهليـة ، ويُحسن العَوْم | ١٣٣ | والرَّمى ، وكان يُسـمى : الكامل ، ولم يشهد بدرا ، لأنه كان نهش ، ثم شهد المشاهد كلها .

وخرج إلى الشام بعد وفاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فتُوفى بحُوران ، لسنتين ونصف من خلافة « عُمر »[2] ، وكان سبب موته ، أنه جلس يبُول فى نَفق ، فلُدغ[3] ، فمات من ساعته ، واخضرّ جلده .

وقال رجل من ولده : ما علمنا بموته بالمدينة ، حتى بلغنا أن غلمانا سمعوا قائلا يقول فى بئر[4] ، يقول : [مجزوء المديد]

قـد قتلنا سـيِّد الخز رج سعدَ بن عُبـاده
ورميناه بسَهْميـ ـن فلم نُخط فـؤاده

ويقال : إنه نُهش . وهو الصحيح .

ومن ولده : قيس بن سعد ، ويكنى : أبا عبد الملك ، ورَوى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أحاديث . وتُوفى بالمدينة فى آخر خلافة « معاوية » .

و « سعيد بن سعد » ، كانت تحته بنت «أبى الدَّرداء» ، وله منها أولاد .

---

(1) ب ، ق ، ل : « لوزان » . وانظر : الطبقات (القسم الثانى من الجزء الثانى ص : ١٤٢ — ١٤٤) الاشتقاق (٤٥٦) المحبر (٢٦٩) الاستيعاب — والإصابة .

(2) زادت « ب » : « ودفن فى قرية تسمى المنيحة » .

(3) هـ ، و : « فاقتتل » . (4) ب : « فى بئر مقوى » .

---

(٥) نهش — عض ولسع .

زيد بن ثابت

رضى الله عنه

هو : زيد بن ثابت بن الضحّاك، من الأنصار . أحد: بنى غانم بن مالك بن النّجار . ويكنى : أبا سعيد — ويقال : كان يُكنى : أبا عبد الرحمن .

قُتل أبوه فى وقعة « بُعاث » ، وهو ابن ست سنين، وقدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة، وهو ابن إحدى عشرة سنة . وكان آخر عَرْض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — القرآن على مصحفه، وهو أقرب المصاحف من مُصحفنا . وقد كتب « زيد » لعمر بن الخطاب — رضى الله عنهما . ومات سنة خمس وأربعين، وصلى عليه « مروان » .

وكان له أخ يقال له : يزيد بن ثابت .

وابنه : خارجة بن زيد، ويكنى: أبا زيد، قال : رأيت فى المنام كأنّى بَنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورتُ، وهذه السنة لى سبعين سنة قد أكملتها فمات فيها ، وهى سنة مائة، بالمدينة .

وقُتل لـ « زَيد بن ثابت » يوم الحرّة سبعة أولاد لصُلبه . وله عقب بالمدينة .

---

(٥) بعاث — موضع فى نواحى المدينة ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج . (معجم البلدان) .

(١٤) يوم الحرة — يريد : حرة واقم ، إحدى حرتى المدينة ، وهى الشرقية . وبها كانت وقعة الحرة المشهورة فى أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ . (معجم البلدان : حرة واقم) .

أبى بن كعب

رضى الله عنه

وهو من الأنصار ، ويُكنى : أبا المُنذر . وكان يكتب فى الجاهلية، وكتب لرسـول الله — صلى الله عليه وسـلم — الوحى . وكان دَحْداحا ، أبيض الرأس |١٣٤| واللحية، لايُغيِّر شيبه .

واختلف فى وقت موته ، فقال قوم : مات فى خلافة « عمر » سـنة اثنتين وعشرين ، فقال « عمر » : اليوم مات سيد المسلمين .

وقال آخرون : مات سنة ثلاثين فى خلافة « عثمان » .

وكان له أولاد، منهم : الطُّفيل بن أُبىّ، ومحمد بن أُبىّ .

(٤) دحداح — قصير غليظ البطن

المقداد بن الأسود

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : المِقداد بن عمرو بن ثعلبة ، من اليمن .

وكان «الأسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زُهرة» ، ادّعاه ، لأنه كان حليفًا له ، فنُسب إليه ، ثم رجع إلى نَسبه .

وكان فارس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم بدر ، وكانت تحته « ضُباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب » ، بنت عم النبي — صلى الله عليه وسلم .

وكان رجلا طُوالا آدم ، ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفّر لِحيته ، أعين ، مقرونا ، أقنى . ويُكنى : أبا معبد . ومات بالجُرف ، فحُمِل على رقاب الرجال حتى دُفن بالمدينة سنة ثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة ، أو نحوها .

---

(١٠) الجرف — موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (معجم البلدان) .

حذيفة بن اليمـان

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : حذيفة بن حسل بن جابر. ويكنى : أبا عبد الله. وكان « حِسْـل »[1] يلقّب : اليمـان .

قال : وهو من بنى عبس، وعداده فى : بنى عبد الأشهل .

وأسلم «من بنى عبس» مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عشرة، عاشرُهم «اليمان» ، وأخطأ به المسلمون يوم «أحد» فقتلوه، و «حذيفة» يقول: أبى ! أبى ! .

وقال غيره :

هو حذيفـة بن حِسل بن جابر بن ربيعـة بن عمرو بن جِروة ، و « جِروة » هو « اليمـان » . وكان أصـاب دما فى قومـه ، فهرب إلى المدينـة ، وحالف « بنى عبد الأشهل » ، فسماه قومه : اليمـان، لأنه حالف اليمـانية .

وروى أشعث، عن : الحسن، أنه قال :

كان «حذيفة» رجلا من «عبس» ، فخيّره رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : إن شئت كنت من المهاجرين ، وإن شئت كنت من الأنصار؟ فقال : من الأنصار . قال : فأنت منهم .

ولـ « حُذيفة » عقب فى الأنصار ، ولم يشهد «حذيفة» « بدرا » .

وأخوه « صفوان بن اليمان » شهد « أحدا » ولم يشهد « بدرا » .

وهلك « حذيفـة » بالكوفة بعد مقتل « عثمان »

وقال الواقـدى :

مات بالمدائن سنة ست وثلاثين، وجاءه نَعى «عثمان بن عفان»|١٣٥|ولم يدرك « الجمل» — وكان الجمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين .

وأخته : «ليلى بنت اليمان» أم «سلمة بن ثابت بن وقش» ، وأخته : فاطمة بنت اليمان.

(1) ب : « حل » . وانظر الاشتقاق (٢٧٩) .

صهيب بن سنان

رضى الله عنه

هو: صُهيب[1] بن سنان بن مالك . بدرِيّ . وجميع المدنيين يُثبتون نسبه فى «النمر ابن قاسط» . وأُمه : سلمى، من : مازن تميم .

وقال بعضهم : كان أبوه « سنان بن مالك » عاملًا لكسرى على « الأُبلة » ، وكانت منازلهم بأرض «الموصل» وما يليها من الجزيرة، فأغارت الروم على تلك الناحية، فسبوا «صُهيبا»، وهو غلام صغير، فنشأ فى الروم . فابتاعتــه « كَلْب » منهم ، ثم قَدمت به «مكة»، فاشتراه « عبد الله بن جُدعان » .

ويقال: إن «ابن جُدعان» أعتقه وبعث به إلى النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم .

ويقــول ولده : إنه هَرب من «الروم» فقدم «مكة» ، فحالف « عبــد الله ابن جُدعان » .

قال : وحدثنى زياد بن يحيى، قال : حدّثنا بِشر بن المُفضّل، قال : حدّثنا يونس، عن: الحسن ، قال :

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : أنا سابق العرب، و«صهيب» سابق «الروم»، و«سلمان» سابق «فارس»، و «بلال» سابق « الحبشة» .

(1) ب : « صهيب الرومى بدرى » .

(١٢ ــ ١٣) بشر بن المفضل ــ ابن لاحق الرقاشى، أبو إسماعيل البصرى. (تهذيب ١ : ٤٥٨)
يونس ــ ابن عبيد بن دينار العبدى أبو عبيد البصرى . (تهذيب ١١ : ٤٤٢)
الحسن ــ بن أبى الحسن يسار البصرى أبو سعيد . (تهذيب ٢ : ٢٦٣)

وقال الواقـــدى :

كان «صهيب» رجلا أحمر، شديد الحُمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى القِصر أقرب، كثير شعر الرأس، يخضِب بالحنّاء والكتَم، وكان مزّاحا . فقال له النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : أتأكل تمرا وبك رَمد! فقال: يا رسول الله، أنا أمضُغ بالناحية الأُخرى . فضحك النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

وتُوفى بالمدينة سنة ثمان وثلاثين فى شوال، وهو ابن سبعين سنة، فدُفن بالبقيع.

وأولاده : حمزة، وصَيفى، وعمارة، بنو «صُهيب» .

أبو موسى الأشعرى

رضى الله عنه

هو : عبدُ الله بن قيس، من الأشعريين، من اليمن .

وقدم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى جماعة من « الأشعريين » فأسلموا . وأوّل مشاهده « خَيبر » .

وكان يقال لأمه : طُفْية .

[قال أبو محمد : الطُّفية : خُوصة المُقْل[(1)]] .

وهى من « عَكّ » ، وأسلمت أُمه « طُفية » ، وماتت بالمدينة .

وكان لأبى موسى إخوة أسلموا، منهم : أبو عامر بن قيس ، قُتل يوم أوطاس ؛ وأبو بُردة بن قيس ، وأبو رُهم بن قيس ، ولم يرو «أبو رُهم» عن النبى — صلى الله عليه وسلم — شيئا .

وكان «أبو موسى» خفيف الجسم، قصيرا، ثَطًّا . [والثط : |١٣٦| السُّناط[(1)]] حسن الصوت بالقرآن .

وتُوفى سنة اثنتين وخمسين . ويقال : سنة اثنتين وأربعين .

وكان له أولاد . منهم : أبُو بردة بن أبى موسى ، كان قاضيا . وابنه : بلال بن أبى بُردة، وكان قاضيا أيضاً[(2)] .

واسم «أبى بُردة» : عامر بن عبد الله. وتوفى «أبو بردة» سنة ثلاث ومائة .

ومنهم : موسى بن موسى ، أُمه : أُم كلثوم بنت الفضل بن العباس ابن عبد المطلب .

ومنهم : أبو بكر بن أبى موسى، واسمه كنيته، وكان أسنَّ من «أبى بُردة» .

(1) تكملة من : «ه» و «و» . (2) زادت «ب» : وهو الذى يقول فيه ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٦) المقل — شجر الدوم .

(١١) الثط ، والسناط : الذى لا لحية له .

خالد بن الوليد

رضى الله عنه

هو : خالد بن الوليد بن المُغيرة، من : بنى مخزوم . وأمه : لُبابة الصغرى بنت الحارث الهلاليّة ، أخت : مَيمونة ، زوج النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وأخت : لُبابة الكبرى ، وهى : أم الفضل امرأة «العباس بن عبد المطلب» ؛ وأم : عبد الله بن العباس، والفضل، وعُبيد الله، وغيرهم من ولده .

ويكنى «خالد» أبا سليمان . ولم يشهد بدرا، ولا أُحدا، ولا الخندق . وكان فى ذلك كله مع المشركين . وأسلم سنة ثمان ، هو و« عمرو بن العاص » ، و « عثمان بن طلحة » .

و « خالد » قَتل : مُسيلمة الكذاب ، ومالك بن نُويرة ، وهزم «طليحةَ الكذاب » ، وقتل «بنى جذيمة» —وهم من كنانة— بالغُميصاء، فوداهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع « خالد » .

وافتتح « عين التمر » ، وعامّة الشام . وحمى المسلمين يوم مُؤتة، ومات بحمص سنة إحدى وعشرين .

وكان له بالشام ، عدد كثير من الولد، فقَتل الطاعون منهم أربعين رجلا، فبادوا .

وكان « خالد بن الوليد » يقول : لقد لقيت كذا وكذا زحفا ، فما فى جَسدى موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برُمح، أو رمية بسهم، وها أنذا أموت على فراشى حَتْفَ أنفى ، كما يموت العَير، فلا نامت أعينُ الجبناء .

---

(١٠) الغميصاء — موضع قرب مكة . (معجم البلدان) .

(١٢) عين التمر — بلدة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة . (معجم البلدان) .

أبو سعيد الخدرى

رضى الله عنه

هو : سعد بن مالك، منسوب إلى «الخُدرة»، وهم من اليمن .

وأخوه لأُمه : قَتادة بن النعمان : وكان « قتادة » من الرُّماة المذكورين في صحابة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

ومات «أبو سعيد» سنة أربع وسبعين ، وفيها مات «سَلمة بن الأكوع» .

وكان له من الولد : عبد الرحمن ، وسعيد، وبشير .

فأما | ١٣٧ | « عبد الرحمن » ، فكان يُكنى : أبا محمد ، ومات سنة آثنتى عشرة ومائة بالمدينة .

ووُلد «لعبد الرحمن» : عبد الله، ورُبيح، وآسمه : سعيد، وهو ضعيف عند أصحاب الحديث ، ليس بَثْبت، وحديثه كثير .

أبو الدرداء

رضى الله عنه

هو : عُويمر بن مالك — ويقال: عُويمر بن زيد، ويقال: عُويمر بن عامر — من : بلحارث بن الخزرج . وكان آخر أهل داره إسلاما ، وكان قبل إسلامه تاجرا، ومات بالشام سنة آثنتين وثلاثين، وعقبه بالشام .

عثمان بن أبى العاص الثقفى

رضى الله عنه

يكنى : أبا عبد الله . وآستعمله النبىّ — صلى الله عليه وسلم — على الطائف، فلم يزل عليها إلى أن مضت سنون من خلافة « عُمر »، وآستعمله « عُمر »

على «عُمان» و«البحرين»، وصار إلى «تَوَّج» فقاتل «سُهرك»، فقتل «سُهرك»، ونزل «عثمان» البصرة، فأقطعه «عثمان بن عفان» اثنى عشر ألف جَرِيب.

ومات فى خلافة «معاوية». وله عقب أشراف.

محمد بن مسلمة

رضى الله عنه

هو: محمد بن مَسلمة بن سلمة، من: بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج، حليف لبنى عبد الأشهل. وكان يقال له: فارس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واستخلفه فى غزوة «قَرقرة الكُدر» على «المدينة».

وكان أسود، طويلا، عظيما، أصلع. وشهد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بدرا، والمشاهد كلها. واتخذ بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سيفًا من خشب، وجعله فى جَفن، ولم يشهد الجَمل، ولا صِفّين، ولا حارب فى فتنة.

وكان يكنى: أبا عبد الرحمن، ونزل بالمدينة، ومات بها فى صفر سنة ست وأربعين، أو ثلاث وأربعين. وصلى عليه «مروانُ بن الحكم».

وكان له من الولد عشرة ذكور، وستّ بنات.

---

(١) توج: مدينة بفارس، قريبة من كازرون. (معجم البلدان).
سهرك — هو مرزبان فارس.

(٢) جريب — مقدار من الأرض معلوم الذراع والمساحة.

(٨) قرقرة الكدر — بينها وبين المدينة ثمانية برد. (معجم البلدان).

أبو الهيثم بن التيهان

رضى الله عنـه

هو : مالِك بن التَّيِّهان ، من : بَلِىّ بن عمرو بن الحاف، من : قُضاعة، حليف لبنى عبد الأشهل .

وقال بعضهم: هو من «الأوس» أنفسهم، وكان يخرص النَّخل لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم .

وذ كر قوم أنه شهد « صفِّين » | ١٣٨ | مع « على بن أبى طالب »(1) .

وليس يعرف ذلك أهل العلم ، ولا يُثبتونه .

وتُوفى فِى خلافة عمــر بن الخطــاب ــ رضى الله عنــه ــ فى المدينة ســنة عِشرين . وليس له عقب باق .

وأخوه « عُبيد بن التيّهان » ، يُختلف فى اسمه، فيقول قوم : عُبيد . ويقول قوم . عَتيك .

سلمان الفارسى

رضى الله عنــه

كان يكنى : أبا عبد الله .

ويقول قوم: إنه من «أصبهان». ويقول قوم : إنه من فارس، من رامهُرْمُز، و « أصبهان » مُحادّ(2) « فارس » .

ولم يشهد بدرًا ، ولا أُحدا ، لأنه كان فى أوقاتهما عبدًا .

(1) كذا فى : ق، م . والذى فى ب، ل : « رواه جرير عن عمر بن ثابت » . والذى فى سائر الأصول : « رواه جرير عن عمرو بن ثابت » .

(2) هـ، و : « محاذى » .

(٥) يخرص ــ يحرز ما على النخل من الرطب تمرا .

(١٦) رامهرمز ــ مدينة بنواحى خوزستان . (معجم البلدان) .

وأول غَزاة غَزاها « الخندق » سنة خمس من الهجرة ، وعُمِّر عُمرا طويلا . ومات فى أول خلافة « عثمان » .

وفى بعض الروايات أنه مات فى خلافة : عمر بن الخطـاب — رضى الله عنه — بالمدائن .

أبو طلحة الأنصارى

رضى الله عنـه

قال أبو محمد :

هو : زيد بن سهل، وهو القائل : [رجـز]

أنا أبو طلحة وٱسمى زَيْد وكُل يوم فى سِلاحِى صَيْد

وقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — لصَوت « أبى طلحة » فى الجيش خير من ألف رجل .

وكان من الرُّماة، وقَتل يوم « حُنين » عشرين رجلا، وأخذ أسلابَهم .

وكان آدم ، مَربوعا، لا يغيِّر شيبَه .

ومات بالمدينة سنة أربع وثلاثين . وصلى عليه « عثمان » .

وأهل « البصرة » يروون أنه ركب البحر فمات فيه، فدفنوه فى جزيرة .

وكانت « أم سُليم بنت مَلحان » : تحت « أبى طلحة » . وهى : « أُم أنس ابن مالك» . وأخوها : حرام بن مَلحان .

أبو دجانة الأنصارى

رضى الله عنـه

هو : سِماك بن خَرشة . وكان شهد يوم « مُسيلمة » ، وشارك فى قَتل « مُسيلمة » ، ثم قُتل ذلك اليوم ، وله عقب بالمدينة، والعراق .

أبو أسيد الساعدى

رضى الله عنـه

هو : مالك بن ربيعة .

وكان قصـيرا دَحْداحا ، كثير شـعر الرأس ، أبيض الرأس واللِّحية . وذهب بصره ومات ، وهو ابن ثمـان وسبعين سـنة ، وذلك سنة ستين . وله عقب بالمدينة ، وبغداد[1] .

أبو حذيفة بن عتبة

رضى الله عنـه

قال أبو محمد :

هو : هُشيم[2] بن عُتبة بن ربيعة بن |١٣٩| عبد شمس بن عبد مناف . وكان من مُهاجرة « الحبشة » فى الهجرتين جميعا ، ووُلد له هناك .

وكان « أبو حذيفة » ، طُوالا ، حسن الوجه ، أثعلَ ، أحولَ .

وقُتل يوم اليمـامة ، وكَفل « عثمان بن عفان » محمدَ بن أبى حُذيفة ، ولم يزل فى نَفقته ، فلمـا حُصر « عثمان » ، كان « محمـد بن أبى حذيفة » أحدَ من وثب به ، وأعان عليه ، وحرّض أهل « مصر » ، حتى ساروا إليه .

فلما قُتل «عثمان» هرب إلى الشام ، فوجده «رشدين»[3] مولى «معاوية» فقتله .

وقد انقرض ولد « أبى حذيفة » ، فلم يبق منهم أحد ، وانقرض ولد أبيه : عتبة بن ربيعة ، إلا ولد : المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة ، فإنهم بالشام .

---

(1) هـ ، و : « ومدينة السلام » . (2) ب ، ل : « هاشم » . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم الأول من الجزء الثانى ص ٥٩) . (3) ب ، ل : « رشد بن ربيعة » .

---

(١٢) أثعل — ركبت أسنانه بعضها بعضا .

سالم
مولى أبى حذيفة بن عتبة
رضى الله عنه

ويكنى : « أبا عبد الله » . [وهو بدرى](1) .

وكان النبىّ — صلى الله عليه وسلم — آخى بينه وبين « أبى بكر » . وكان وَلاء « سالم » لامرأة « أبى حُذيفة » ، وكانت أنصارية ، فجعلت ولاءه لأبى حُذيفة .

وقال بعضهم : هو : سالم بن مَعقل ، من أهل «اصطخر» . كان مولى لبُثينة الأنصارية ، فهو يُذكر فى الأنصار ، لعتقها له : ويُذكر فى المهاجرين ، لموالاته لأبى حُذيفة .

وكانت « بُثينة » تحت « أبى حُذيفة » ، فأعتقته سائبةً ، فتولى «أبا حُذيفة» وتبنَّاه — والسائبة : الذى لا يُرجع إليه من أسبابه شىء .

وزوَّجه « أبو حذيفة » بنت أخيه : فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة .

ويقول قوم : إن المُعتقة له امرأة « أبى حُذيفة » ، كان اسمها : سَلمى ، من : خَطمة .

واستشهد يوم اليمامة . ولا عَقب له .

عكاشة بن محصن
رضى الله عنه

وهو : عُكّاشة بن مِحصن بن حُرثان ، من : أسد بن خُزيمة . ويكنى : أبا مِحصن .

وأُخته « أم قيس بنت محصن » التى دخلت على النبىّ — صلى الله عليه وسلم — بابن لها قد علَّقت عليه من العُذْرة — والعُذْرة : وجع الحَلق .

(1) تكملة من : ط ، ق ، م ، هـ ، و .

(11) والسائبة ... شىء — يريد أنه يعتق على أن لا ولاء له ، ولا يكون ولاؤه لمعتقه ، ويضع ماله حيث شاء .

(15) عكاشة — بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضا . (الإصابة ٢ : ٤٨٧) .

(19) علقت عليه — وذلك أنهم كانوا يعلقون على الصبى الذى به العذرة علاقا كالعوذة .

وكان « عُكاشة » من أجمل الرجال . وبشّره رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالجنّة .

وقتل بِبُزَاخة فى خلافة « أبى بكر » .

وأخوه : «أبو سنان بن محصن» |١٤٠| شهد بدرا، وأُحدا، والخندق .

وهو أول من بايع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بيعة الرِّضوان .

وقال الواقدى :

أول من بايعه بيعة الرِّضوان ابنه « سنان بن أبى سنان الأسدى » .

ويقال : عبد الله بن عمر .

أبو أيوب الأنصارى

رضى الله عنه

هو : خالد بن زيد بن كُليب .

شهد مع «علىّ» — رضى الله عنه — حَرُوراء، وغزا مع «يزيد بن معاوية» ، ومات بالقُسطنطينية ، فقُبر بأصل سور المدينة، وغُبِّى قبره .

قال مجاهد :

أمر «يزيد» بالخيل ، فجعلت تُقبل عليه وتُدبر حتى غُـبِّى . فأشرف أهل قسطنطينية فقالوا : لقد كان لكم الليلة شأن . فقالوا : نعم، هذا رجل من أكابر أصحاب نبيّنا — صلى الله عليه وسلم — وأقدمهم إسلاما ، ودفنّاه حيث رأيتم ، والله لئن نُبش لا ضُرب ناقوس فى أرض العرب، ما كانت لنا مملكة .

---

(٣) بزاخة — ماء لطيئ بأرض نجد .

(١٢) حروراء — قرية بظاهر الكوفة ، نزل بها الخوارج الذين خالفوا على على بن أبى طالب ، وكان بها أوّل تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه . (معجم البلدان) .

(١٣) غبى — أخفى .

(١٤) مجاهد — ابن جبر المكى ، أبو الحجاج . (تهذيب ١٠ : ٤٢) .

قال مُجاهد :

فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأُمطروا (1) . وله بالمدينة عقب .

عتبة بن غزوان

رضى الله عنه

هو : عُتبة بن غَزوان بن الحارث بن جابر . من : بنى مازن . أخى : سُلَيم ابن مَنصور بن عِكْرِمة بن خَصفة بن قيس عيلان .

وهو من المهاجرين الأولين ، وممن شهد « بدرا » . وكان من الرُّماة المذكورين .

وهو الذى فتح « الأُبُلَّة » وآختط « البَصرة » ، وأمر « مِحْجن بن الأدرع » (2) فآختط مسجد البصرة .

وكان رجلا طُوالا ، قدم المدينة فى الهجرة ، وهو ابن أربعين سنة ، وتوفى وهو آبن سبع وخمسين سنة ، فى طريق مكة ، بمَعدن بنى سليم ، فى خلافة « عمر » سنة سبع عشرة .

ومولاه « خبّاب » شهد « بدرا » .

يعلى بن منية

رضى الله عنه

هو : يَعلى بن مُنية ، من المجاهدين . وأُمه : مُنية ، نُسب إليها . وهى : مُنية بنت الحارث بن جابر ، من بنى مازن بن منصور . و « مُنية » عمة « عُتبة بن غَزوان » .

وكان آسم أبيه . أُمية بن أبى عُبيدة ، من : بنى زيد مالك بن حَنظلة .

(1) هـ : « فطروا » . (2) هـ ، و : « الأذرع » . وانظر « التهذيب » (١٠ : ٥٤) .

(١٦) وأمه : منية — التهذيب (١١ : ٣٧٩) : « وقيل جدّته » . وهى : منية بنت الحارث . الطبقات (٧ : ٣٣٧) « منية بنت جابر » .

وجاء « يعلى » بأبيه إلى النبىّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : يا رسول الله، بايعه على الهجرة . فقال : لا هجرة بعد الفتح .

وولّى « أبو بكر » ــ رضى الله عنه ــ « يعلى » على « اليمن » . | ١٤١ |

وتزوج بنت « الزُّبير بن العوّام »، وبنت « أبى لَهب » .

وقدم « يَعلى » فى خلافة « عثمان »، وأتاه « أبو سفيان بن حرب » فأعطاه عشرة آلاف درهم. ولما كان «يوم الجمل» حمل «يعلى» « عائشة » على جمل، يقال له : عسكر، فهو جمل « عائشة »(1) . وجهز سبعين رجلا من ماله، فقال «علىّ» حين بلغه قدومُهم «البصرة» : بُليت بأشجع الناس ــ يعنى : الزُّبير ــ، وأبين الناس ــ يعنى : طلحة ــ وأطوع الناس للناس ــ يعنى : عائشة ــ وأنضّ الناس، أى أكثرهم مالا ــ يعنى : يعلى بن مُنية .

وكان له ٱبن يقال له : عبد الله بن يعلى، وكان ينزل « عُليب » بالقرب من مكة، وكان شاعرا، وهو القائل فى « زينب » ٱمرأته يرثيها : [طويل]

بوجهك عن مَسّ التُّراب مَضنّة فلا تبعَدِى فكُل حىٍّ سيذهبُ
تنكَّرتِ الأبوابُ لمّا دخلتُها وقالوا ألا قد بانت اليومَ زَينب
أأذهب قد خلّيت زينبَ طائعا وتفسى معى لم أُلقها حيث أذهب

ومن موالى « يَعلى » قوم باليمن ــ يُدعون : بنى شهاب ــ لهم خطر وقدر، وكانوا عربًا من « خَولان »، فسباهم «يعلى»، فٱنتموا إلى اليمن .

وفى صحابة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : يَعلى بن مُرة، من ثقيف، وهو الذى أمره بقطع شجر الطائف .

---

(1) ب : « فسمى جمل عائشة » .

أبو هـــــريرة

رضى الله عنه

اختلفوا فى اسمه، وأكثروا .

فقال الواقدى :

هو عبد الله بن عمرو .

وقال غيره[1] :

هو عبد عمرو بن عبد غنم . ويقال : عبد شمس . ويقال : عُمير بن عامر . ويقال : سُكين .

وهو من قبيلة من اليمن ، يقال لها : دوس . وهو : دَوس بن عُدثان ابن عبد الله بن زَهران، من الأزد .

وأمه : أُميمة بنت صُفيح بن الحارث ، من دَوس ، وقد أسلمت أُمه .

وخاله : سعد بن صُفيح، من أشدّ أهل زمانه .

وقال أبو هُريرة : نشأت يتيماً، وهاجرت مسكينا، وكُنت أجيراً لـ « بُسرة بنت غَزوان » . بطعام بَطنى ، وعُقبة رِجلى ، فكنت أَخدم إذا نزلوا ، وأحدو إذا ركبوا . فزوّجنيها الله . فالحمد لله الذى جعل الدِّين قوَاما ، وجعل « أبا هريرة » إماما .

(1) كذا فى : هـ ، و . والذى سائر الأصول : « وقال البجلى » .

---

(٣) اختلفوا فى اسمه — انظر : التهذيب (١٢ : ٢٦٢ — ٢٦٣) — الطبقات (ج : ٤ — ق : ٢ ص : ٥٢ — ٥٣) — سير أعلام النبلاء (٢ : ٤١٧) — تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٣) .

(١١) وأمه أميمة — التهذيب : « ميمونة بنت صفر » — الطبقات : « وأمه بنت صفيح » — سير أعلام النبلاء : « ميمونة بنت صبيح » .

(١٤) عقبة رجلى — أى نوبة ركوبى .

قال أبو هريرة : وكُنيت أبا هريرة (1) ، بهرّة صغيرة كنت ألعب بها .

وكان قدومه المدينة | ١٤٢ | سنة سبع ، والنبي — صلى الله عليه وسلم — بخَيبر . فسار إلى « خيبر » حتى قدم مع النبيّ — صلى الله عليه وسلم — المدينة .

وكان « أبو هريرة » آدمَ ، بعيدَ ما بين المَنكبين ، ذا ضَفيرتين ، أفرقَ الثَّنيتين ، يُصفِّر لحيته ويُعفيها ، ويحفى شاربه . وكان مزّاحا .

وروى عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، قال :

كان « مروان » ربما استخلف « أبا هُريرة » على « المدينة » ، فيركب حمارًا قد شدّ عليه برذعة ، وفى رأسه خُلبة (2) من لِيف ، فيسير ، فيلق الرجل ، فيقول : الطريق الطريق ، قد جاء الأمير . وربما أتى الصبيان ، وهم يلعبون بالليل لعبة الغُراب (3) ، فلا يشعرون بشيء حتى يُلق نفسه بينهم ، ويضرب برجليه ، فيفزع الصبيان ، فيفرّون . وربما دعانى إلى عشائه بالليل ، فيقول : دع العُراق للأمير ، فأنظر ، فإذا هو ثَريد بزيت .

وتُوفى سنة تسع وخمسين . ويقال : سنة سبع وخمسين .

---

(1) هـ ، و : « بأبي هريرة » .

(2) ق : « خلبة » . ب ، ط ، ل : « حبل » .

(3) هـ ، و : « العزاب » — سير أعلام النبلاء : « الأعراب » .

---

(٤) الثنيتين — الثنية : واحدة ثنايا الأسنان ، وهى أوّل ما فى الفم .

(٥) يحفى شاربه — حفا شاربه وأحفاه : بالغ فى أخذه .

(٦) عفان — ابن مسلم بن عبد الله الصفار ، أبو عثمان البصرى . (التهذيب ٧ : ٢٣٠) .

حماد بن سلمة — ابن دينار البصرى ، أبو سلمة . (التهذيب ٣ : ١١) .

ثابت — ابن أسلم البنانى ، أبو محمد البصرى . (التهذيب ٢ : ٢) .

أبو رافع — الصائغ بن رافع المدنى . (التهذيب ١٠ : ٤٧٢) .

(٨) الخلبة : الحلقة .

(١١) العراق — جمع : عرق ، بالفتح ، وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وبق عليه لحوم رقيقة .

عقبة بن عامر الجهنى[1]

رضى الله عنه

يُكنى : أبا عمرو — ويقال : كنيته : أبو حماد . وأسلم بعد قدوم النبىّ — صلى الله عليه وسلم — المدينة ، وكان يُكثر الرّمى ، لشىء سمعه من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومات وترك سبعين قوسًا بجعابها ونبالها .

وشهد « صفّين » مع « معاوية » ، وتحول إلى « مصر » فنزلها ، وبنى بها دارًا ، وكان يصبغ بالسّواد ويقول :

[طويل]

* تُغيّر أعلاها وتأبى أُصولها *

وتوفى فى آخر خلافة « معاوية » .

زيد بن خالد الجهنى

رضى الله عنه

يُكنى : أبا عبد الرحمن — ويقال : يكنى : أبا طلحة — واختلفوا فى الموضع الذى مات فيه .

فقال بعضهم : مات بالمدينة سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن خمس وثمانين سنة .

وقال آخرون : بل توفى بالكوفة ، فى آخر خلافة « معاوية » .

(1) هـ ، و : « عتبة » . وانظر الطبقات (جـ : ٤ — ق : ٢ — ص : ٦٥) .

عبد الله بن أنيس الأنصارى

رضى الله عنـــه

يكنى : أبا يحيى . ويُعـرف بالجُهَنى، وليس بجُهَنى، ولكنه من « وَبرة » من « قُضاعة » . و « جُهينة » أيضًا من « قضاعة » . حليف لبنى سَلِمة .

شهد « العَقبة »، و « أُحدا »، وآختِلف فى « بدرٍ » أَشهدها أم لم يشهدها .

وكان منزله بـ « أعراف » على بَريد من « المدينة » . وأعطاه رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — | ١٤٣ | عصا، وقال له : هى آية بينى و بينك، إن أقلّ النـاس المتخصّرون يومئذ . وهو الذى يقال فيه : ليلة الأعرابى، وليلة الجُهنى . وكان رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — أمره أن ينزل من باديتـه إلى مسجده، فيصلى فيه ليـلة ثلاث وعشرين . فكان يدخل مساء ليـلة ثلاث وعشرين، إذا صلى العصر، ثم لا يخرج عنه إلا لحاجة، حتى يصلى الصبح، ثم يخرج إلى أهله . فقيل : ليلة الجهنى .

وهو الذى روى عن رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — فى ليلة القدر أنه قال : آلتمسوها الليلة، وكانت ليلة ثلاث وعشرين . ومات بالمدينة فى خلافة « معـاوية » .

(٨) المتخصرون يومئذ — التخصر: أن يأخذ بيده عصا يتكئ عليها . و يومئذ، أى يوم القيامة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله إلى خالد بن سفيان الهذلى ليقتله . فلما قتله وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عصا وقال : هذه آية بينى و بينك يوم القيامة . وانظر السيرة لابن هشام (٤ : ٢٦٧) والبيان والتبيين (٣ : ١١ — ١٢) .

الحارث بن هشام بن المغيرة

رضى الله عنه

هو : أخو « أبى جهل بن هشام » . وشهد « بدرا » مع المشركين فانهزم، ففيه يقول « حسّان بن ثابت » : [كامل]

إن كنتِ كاذبةَ الذى حدَّثتِنى ... فنجوتِ مَنْجَى الحارث بن هشامِ
تَرَكَ الأحِبَّة أن يقاتِل دُونهمْ ... ونَجَا بِرأسِ طِمِرَّةٍ ولِجام

فاعتذر الحارث من فِراره فقال :

الله يعلَمَ ما تركتُ قِتالَهم ... حتى عَلَوْا[1] فَرسى بأشقرَ مُزبِد
وعلمتُ أنّى إن أقاتِلْ واحدًا ... أُقتلْ ولا يَضْرر[2] عدوّى مَشْهدى
فصَددتُ عنهمْ والأحبةُ فيهمُ ... طَمعًا لهم بِعقاب يومٍ مُفْسِد[3]

وأسلم يوم فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم حسُن إسلامه ، وخرج فى زمن « عُمر » إلى الشام، بأهله وماله ، فأتبعه أهل « مكة » يبكون، فرقّ وبكى، ثم قال : أما لو أردنا أن[4] نستبدل داراً بدار ، وجاراً بجار ، ما أردنا بكم بدلا ،

(1) ب ، ط : « رموا » . والرواية فى السيرة لابن هشام (٣ : ١٩) : « حبوا » .
(2) السيرة : « ولا ينكى » .
(3) كذا فى : ق ، م . وهى رواية السيرة : والذى فى : هـ ، و : « سرمد » . والذى فى سائر الأصول : « مرصد » .
(4) هـ ، و : « لو أنا نستبدل » .

(٧) الطمرة — الفرس الكثيرة الجرى .
(٩) الأشقر : يريد : الدم . والمزبد : الذى علاه الزبدة لفورته .
(١١) الأحبة : يريد من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

ولكنها النقلة إلى الله . فلم يزل مجاهدا حتى مات فى طاعون عمواس . سنة ثمان عشرة .

وآبنه : عبد الرحمن بن الحارث . وكان يكنى : أبا محمد، وكان آسمه : « إبراهيم » ، فدخل على « عمر بن الخطاب » فى ولايته، حين أراد أن يغير أسماء المسلمين بأسماء الأنبياء، فسمّاه : عبد الرحمن، فثبت آسمه إلى اليوم .

وقالت « عائشة » — رضى الله عنها | ١٤٤ | — : لأن أكون قعدت فى منزلى عن مسيرى إلى البصرة ، أحبّ إلىّ من أن يكون لى من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عشرة من الولد، كلهم مثل « عبد الرحمن بن الحارث » . وكان شهد معها « الجمل » ، وكان شريفا سخيّا، وتُوفى فى خلافة « معاوية » بالمدينة .

وآبنه : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وآسمه كنيته . وكان يقال له : راهب قريش ، لفضله وكثرة صلاته ، وآستُصغر يوم الجمل فرُدّ ، هو و « عُروة بن الزبير » ، وذهب بصره بعد . ودخل مُغتسله ، فمات فيه فجأة سنة أربع وتسعين بالمدينة، وهى سَنَة الفقهاء .

شدّاد بن الهادى الليثى

رضى الله عنه

هو : شدّاد بن أُسامة . سُمى بالهادى ، لأنه كان يوقد النار ليلّا لمن يسلك الطريق ، وكانت عنده « سلمى بنت عُميس » ، أخت « أسماء بنت عميس » ، فولدت له « عبد الله بن شداد » ، وكان فقيها محدِّثا . وهو آبن خالة « عبد الله آبن عباس » ، « وخالد بن الوليد » ؛ لأن أُم « عبد الله » وأُم « خالد » أختان لـ « أسماء » و « سَلمى »، آبنتى « عُميس » .

عتاب بن أسـيد

رضى الله عنه

هو : عتّاب بن أَسيد بن أبى العِيص بن أميـة . أسلم يوم فتح مكة . ولمـا خرج النبي — صلى الله عليه وسـلم — إلى « حُنين » ، استعمله على « مكة » ، فلم يزل عليها حتى قُبِض النبيّ — صلى الله عليه وسلم — وفى خلافة « أبى بكر » . ومات، هو « وأبو بكر » فى وقت واحد، لم يَعلم أحد منهما بموت الآخر .

وأخوه «خالد بن أسيد» لأبويه، أسلم يوم فتح «مكة» أيضا، وكان فيه تيه شديد ، فقال النـبيّ — صلى الله عليه وسلم — : اللهـم زِده تِيها . فكان ذلك فى ولده إلى اليوم .

وله عقب .

و « عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد » ، هو يعسوب قُريش ، شُبه بيَعسوب النحل ، وهو أميرها . شهد « الجمل » مع « عائشة » ، فاحتملت عُقابٌ كفّه ، وأُصيبت ذلك اليوم باليمـامة، فعُرفت بخاتَمـه .

العـلاء بن الحضرمى

رضى الله عنه

واسم أبيه « الحَضرمى » : عبد الله بن ضِماد ، من حضرموت . وكان حليفا لبنى أُمية . وأخوه « ميمون بن الحَضرمى »، صاحب بئر | ١٤٥ | « ميمون » التى بأبطح « مكة » ، وكان حفرها فى الجاهلية

و « العلاء » هو الذى عبر إلى أهل « دارين » على فرسه ، فقاتلهم ، فقتلهم وسَبى الذَّرارى، وافتتح أسيافا[1] من فارس .

وتوفى فى خلافة « عمر » بـ« نِبَّاس » من أرض « تميم » . ويقال : إنه مُستجاب الدعوة .

سهيل بن عمرو

رضى الله عنه

ويُكنى : أبا زيد . من بنى حِسل بن عامر بن لؤى ، من قُريش .

خرج إلى « حُنين » مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو على شِركه وأسلم بالجِعرانة . وكان من المؤلَّفة قلوبهم ، ثم حَسُن إسلامه . وخرج إلى الشام فى خلافة «عمر بن الخطاب» مجاهدا ، فمات بها فى طاعون «عَمواس» ، وكان أعلَمَ الشَّفة . ولا عقب له من الرجال — والأعلم : المشقوق الشفة، وكذا الأفلح — وكان أخوه « السكران بن عمرو » من مهاجرة الحبشة .

وكانت « سَودة » تحته ، فلما مات تزوجها النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وليس للسَّكران عقب أيضا، وإنما العقب لأخيهما « سهل بن عمرو » ، بالمدينة .

وكان « سهل بن عمرو » أسلم يوم فتح مكة، وتُوفى بالمدينة .

(1) هـ ، و : « أساما » .

(١) دارين — فرضة بالبحرين . (معجم البلدان) .

(٢) أسياف — جمع سيف ، وهو ساحل البحر .

(٣) نِباس ، بالكسر ويفتح : ماء للعرب بين الحجاز والبصرة . وقيل : جبل قريب من أجأ وسلمى . وقيل : جبل بين البصرة واليمامة . (معجم البلدان) .

(٩) الجعرانة — ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب (معجم البلدان) .

(١١–١٢) الأعلم ... وكذا الأفلح — والفرق بينهما أن الأول فى الشفة العليا ، والثانى فى الشفة السفلى .

جبير بن مطعم

رضى الله عنه

هو : جُبير بن مُطعِم بن عَدىّ بن نَوفل بن عَبد مَناف بن قُصى . أسلم عام الفتح بالمدينة، ويكنى : أبا محمد .

وكان من المؤلّفة قلوبهم ، ثم حسُن إسلامه ، وكان من سادة مُسلمى الفتح بالمدينة . ومات سنة تِسع وخمسين . وفيها مات « أبو هريرة » فى قول بعضهم .

وابنه : نافع بن جُبير بن مُطعم كان ذا كِبر ، وجلس يوما فى حلقة « العلاء ابن عبد الرحمن الحُرَقى » ، وهو يُقرِئ الناس ، فلما فرغ قال : أتدرون لم جلست إليكم ؟ قالوا : جلست لتسمع . قال : لا والله ، ولكنى أردت التواضع لله بالجلوس إليكم .

عمرو بن العاص

رضى الله عنه

هو : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم(1) بن [سُعيد بن](2) سَهم بن هُصيص ابن كعب بن لُؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة .

وكان أبوه «العاص» من المستهزئين ، وفيه نزلت : (إنّ شانئك هو الأبتر)— والأبتر . الذى ليس له ولد — فأراد أنه ينقطع ذكره . وأُمه(3): النابغة ، من «عنزة» .

فولد «العاص» : عمرو بن العاص ، وهشام بن العاص . وكان «هشام» من |١٤٦| خيار المسلمين ، وقتل فى يوم من أيام «اليرموك» ، ولا عَقب له . وقيل لعمرو : ألأنت أفضل أم هشام؟ فقال : أقول فاحكموا : أمه : أُم حرملة بنت هشام بن المغيرة ،

(1) ب ، ط : « هشام » وانظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٥٤) والطبقات (ج : ٧ — ق : ٢ — ص : ١٨٨) .

(2) التكملة من : جمهرة أنساب العرب والطبقات .

(3) زادت « هـ » : « وهو العاصى ، لحذفت الياء » .

وهى خالة «عمر بن الخطاب» وأُمى عَنزية ؛ وكان أحبَّ إلى أبى منّى ، و بصرُ الوالد بولده ما قـد علمتم ؛ وأسلم قبـلى ، وآستبقنا إلى الله فاستُشهد يوم اليرموك ، وبقيت بعده .

وأما «عمرو» فكان يكنى: أبا عبد الله ، وأسلم سنة ثمان مع «خالد بن الوليد» . وولّاه « معاوية » مصر ثلاث سنين ، ثم حضرته الوفاة قبل الفِطر بيوم ، فقال : اللهم لا براءة لى فأعتذر ، ولا قُوة بى فأنتصر ؛ أمرتنى فعصيت ، ونهيتنى فركبت ؛ اللهم هذه يدى إلى ذقنى . ثم أوصى ، فقال : خذُّوا لى الأرض خدًّا ، وسُـنُّوا[(1)] علىّ التراب سَـنًّا . ثم وضع إصبعه فى فمه حتى مات ، وهو آبن ثلاث وسبعين سـنة ، فدُفن يوم الفطر .

وقد آختُلِف فى وقت موته ، فقيـل : سـنة آثنتين وأربعين ، وقيـل سنة إحدى وخمسين . وصلى عليه « عبد الله » آبنُه ، ثم صلى بالناس صلاة العيد .

عبد الله بن عمرو بن العاص

رضى الله عنه

كان يُكنى : أبا محمد . وأسلم قبل أبيه ، وشهد مع أبيه « صفّين » ، وكان يضرب بسَيفين ، وكان مسكنه « مكة » ، ثم رحل إلى[(2)] « الشام » ، فأقام بها . حتى تُوفى « يزيد بن معاوية » . ثم تُوفى بمكة سنة خمس وستين ، وهو آبن آثنتين وسبعين سنة . و يقال : تُوفى بمصر ، ودفن فى داره الصغيرة .

وكان بين « عبد الله بن عمرو » و بين أبيه آثنتـا عشرة سنة فى السن .

(1) كذا فى : ب ، ط . وهى رواية الطبقات . والذى فى سائر الأصول : « وشنوا » .
(2) هـ ، و : « ثم دخل الشام » .

(٧) وسنوا — السن : الصب المتصل . والشن : الصب المتقطع .

[قال أبو محمد :

قال : حدّثنا إسحاق بن راهَوَيْه، قال : حدّثنا يحيى بنُ آدم، قال : حدّثنا الحسن بن صالح، قال :

كانت لنا جارية بنت إحدى وعشرين سنة، وهى جدّة[1]] .

وكانت تحته « عَمرة بنت عُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب »، فولدت له : «محمدا» . فولد « محمد » : « شُعيبا » . فولد « شُعيب » : « عمرو بن شُعيب » — وكان سريّا ، ربما قسم فى المجلس الواحد من صدقة جده خمسين ألفا ، | ١٤٧ | و« شُعيب بن شعيب » ، وكان أيضا سريّا .

وكان « عبد الله بن عمرو » أحمر ، عظيم البطن ، طُوالا ، وعَمِى فى آخر عمره، وكان يقرأ بالسريانية .

وكان « لعمرو » ابن آخر يقال له : « محمد » .

ومن موالى « عمرو » : وَرْدان . كان ذا رأى وفكر . وله بمصر ولد ، وسُوق ، تعرف بسوق « وردان » .

---

(1) تكملة من : ه ، و .

(٢ — ٣) إسحاق بن راهويه — إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن مطر ، أبو يعقوب الحنظلى . ومعنى راهويه : المولود فى الطريق، لقب أطلق على أبيه . (التهذيب ١ : ٢١٦ — ٢١٩)

يحيى بن آدم — ابن سليمان ، أبو زكريا ، مولى آل أبى معيط . (التهذيب ١١ : ١٧٥) .

الحسن بن صالح — ابن صالح بن حسن الثورى . (التهذيب ٢ : ٢٨٥ — ٢٨٩) .

أبو بكرة

رضي الله عنه

هو : نُفيع بن الحارث بن كَلَدة . منسوب إليه . وكان «الحارث بن كلدة» طبيب العرب، وكان عقيمًا لا يُولد له، وأسلم، ومات فى خلافة « عمر » .

وأم « أبى بكرة » : « سُمية » من أهل « زَنْدورد »[1] ، وكان « كسرى » وهبها لأبى الخير، ملك من ملوك اليمن ، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف ، فداواه « الحارث » ، فوهبها له . فلما حاصر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أهل الطائف، قال : أيما عبد نزل إلىّ فهو حُر. فنزل[2] « أبو بكرة » واسمه « نُفيع » . وأراد أخوه « نافع » أن يدلّى نفسه، فقال له الحارث : أنت ابنى فأقم . فأقام، فنُدبا[3] إليه جميعا . وأُمهما «سمية» هى : أُم « زياد بن أبى سفيان » ، وانتسبت «أزدة[4] بنت الحارث» إلى «الحارث»، وكانت تحت «عُتبة بن غزوان»، فلما ولى « عتبة » البصرة حملها ، فخرج معها إخوتها : نافع ، ونُفيع ، وزياد . فلما أسلم « أبو بكرة » وحسن إسلامه ، ترك الانتساب إلى الحارث ، وكان يقول : أنا مولى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهلك « الحارث » ، فلم يقبض « أبو بكرة » ميراثه . وكان زوج « سُمية » يسمى : مَسروحا .

وتوفى « أبو بكرة » عن أربعين . بين ذكر وأنثى ، فأعقب منهم سبعة : عبد الله، وعُبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، ورَوّاد، وعُتبة .

(1) ه ، و : « زندورد » .
(2) ه ، و : « فتدلى » .
(3) ب ، ط : « ونسبت » .
(4) ه : « أردت » .

(ه) زندورد — بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وواو مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة : مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة ، ضربت بعمارة واسط . قال ياقوت : ويقال : إن سمية ، أم زياد وأبى بكرة ، أصلها منها . (معجم البلدان) .

فأما « عبد الرحمن بن أبى بكرة » فهو أول مولود وُلد بالبصرة . وأول مولود وُلد بالكوفة « معاوية بن ثور » من : بنى البكّاء، من : بنى عامر بن ربيعة .

وأما «عبيد الله» ، فكان أجود[1] الناس وأشجعهم، وكان شديد السواد . وأقطع « عبيدُ الله » «عمربن عبيدُ الله بن معمر» سبعمائة جَريب فى دَفعة[2] . فحلف «عمر» أن لا يراه أبدا إلا أخذ بركابه ، ولا يزوّج ولدا حتى يكون « عُبيد الله » يزوّجه .

وكان « عبد الملك بن مروان » يقول : الأدغم[3] سيد أهل المشرق . يعنى : عبيد الله . ويقال : الأدغم : الدابة الدّيزج ، شُبه به .

وولاه « الحجاج » « سِجِستان » سنة ثمان وسبعين ، فغزا بلاد العدو، فأصاب | ١٤٨ | أصحابَه جوعٌ شديد، وأخذ عليهم السَّغب[4]، فبلغ الرغيف سبعين درهما . فمات هنالك « عُبيد الله » وهلك معه بَشَر كثير، ولقوا مالم يلقه جيش قط . فقال أعشى همدان : [كامـــل]

أسمعتَ بالجَيش الذين تمزّقـوا وأصابهم رَيْبُ الزّمان الأعوج

لَبثُوا بكابُلَ يأكلـون جِيادَهم[5] فى شرّ مَــنزلة وشرّ مُعــرّج

لم يَلْق جيشٌ فى البلاد كما لَقُوا فلِمثلهــم قُــلْ لِلنوائح تَنْشج

(1) هـ ، و : «من أجل» . (2) ق : « فى رقعة » . (3) هـ ، و : « الأرغم » .
(4) ب ، ط ، ل : « ثمن الرغيف » . (5) هـ ، و : « خيارهم » .

(٧) الأدغم — الفرس يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفا سائر جسده . قال ابن منظور : وهو الذى يسميه الأعاجم : ديزج .

عمرو بن عبسة (1)

رضى الله عنه

هو من : بنى سُليم . ويكنى : أبا نَجيح . وكان يقال له : رُبع الإسلام؛ لأنه حين أسلم قيل للنبي — صلى الله عليه وسلم — : من آتبعك على هذا الأمر ؟ فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : حُرٌ وعبد، فالحُرُ : أبو بكر؛ والعبد : بلال. فكان « عمرو بنُ عبسة » يقول : لقد رأيتنى وإنى لرُبع الإسلام .

فلما أسلم «عمرو» رجع إلى بلاده، أرض بنى سُليم ، فلم يزل هناك حتى مضت : بدر، وأحد ، والخندق ، والحُديبية، وخَيبر ؛ ثم قدم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما قُبض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سكن « الشام » بعده .

آبن أم مكتوم الأعمى

رضى الله عنه

يقول قوم : آسمه : عبد الله . و يقول آخرون : عمرو.

وهو : آبن قيس ، من : بنى عامر بن لُؤى . وأُمه : أُم مكتوم . وآسمها : عاتكة ، مخزومية .

قَدِم «المدينة» مهاجرا بعد «بدر» بيسير، وقد ذهب بصره، وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يستخلفه على « المدينة » يصلى بالناس فى عامة غَزَواته . وشَهِد « القادسية » ومعه راية سوداء، وعليه دِرع . ثم رجع إلى « المدينة » فمات بها .

---

(1) ب : « عبَسة » . وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ : ١٢٥) .

سهل بن حُنيف

رضى الله عنه

هو من : الأنصار . من : بنى عمرو بن عوف . ويكنى : أبا سعيد . وشهد مع « علىّ بن أبى طالب » صِفِّين . وكان يسكن « الكوفة » . ومات بها سنة ثمان وثلاثين . وصلّى عليه « على بن أبى طالب » وكبّر عليه ستًّا ، وقال : إنه بدرىّ .

وابنه « أبو أُمامة بن سهل » كثير الحديث . واسمه : أسعد ، سُمى باسم جده ، — أبى أُمه — أسعد بن زُرارة .

ولـ « سَهل » بنون غيره ، وعقب بالمدينة ، وبغداد .

| ١٤٩ | تميم الدارى

رضى الله عنـه

هو : تميم بن أوس . من : بنى الدار بن هانئ . من : لخم . من : اليمن . ويُكنى : أبا رُقية .

وقدم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأخوه : نُعيم بن أوس ، مع عدة من بنى الدار — يقال : كانوا عشرة — سنة تسع ، فأسلموا .

عمرو بن الحِمَق

رضى الله عنـه

هو من : خُزاعة . بايع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى حِجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، وروى عنه حديثا .

وكان من ساكنى « الكوفة » ، ومن شيعة « على بن أبى طالب » . وكان ممن سار إلى « عثمان » . وشَهِد مع « على بن أبى طالب » مشاهده ، وأعان « حُجر بن

عَدِىّ » ، ثم هرب إلى « الموصل » ، ودخل غارًا ، فنهشته حيّة فقتلته ، وبُعث إلى الغار فى طلبه ، فوجدوه ميتـا ، فأخذ عامل « الموصل » رأسه ، فحمله إلى «زياد» ، وبعث به «زياد» إلى «معاوية» وهو أول رأس حُمل من بلد إلى بلد فى الإسلام .

جرير بن عبد الله

رضى الله عنـه

ويكنى : أبا عمرو . وهو من « بجيلة » .

قدم على النبىّ — صلى الله عليه وسلم — سنة عشر فى رمضان ، وبايعه وأسلم .

وكان « عمر » يقول . « جرير » يوسف هذه الأمة ، لحُسنه .

وقال فيه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — على وجهه مسحة مَلَك .

وكان طويلا يفتل[1] فى ذِروة البعير ، من طوله ، وكانت نعله ذِراعا ، ويخضب لحيته بزَعفران من الليل ، ويغسلها إذا أصبح ، فتخرج مثل لون التّبر .

واعتزل «عليًّا» و «معاوية» ، وأقام بالجزيرة ونواحيها ، حتى تُوفى بالشّراة ، سنة أربع وخمسين ، فى ولاية « الضحّاك بن قيس » على « الكوفة » .

وكان لجـرير ابنان ، يُروى عنهما : إبراهيم ، وأبان ، ابنـا جرير . وعُمّـر « إبراهيم » حتى لقيه « شريك » .

وأبو زُرعة بن عمرو بن جرير البَجلى ، روى عن جده ، وعن أبى هريرة .

[وله ابن يقال له : « عمرو » ، ولا يُروى عنه][2] .

(1) ب ، ط ، ل : « يتغل » . هـ ، و : « يقل » . (2) تكملة من : هـ ، و .

(١٦) شريك — ابن عبـد الله بن أبى شريك النخعى أبو عبـد الله الكوفى . (التهذيب ٤ : ٣٣٣ — ٣٣٧) .

عمرو بن حريث

رضى الله عنه

هو من : بنى مخزوم .

وتزوج بنت « عدىّ بن حاتم » ، على حُكم « عدىّ » ، فحَكَم « عدىّ » بأربعمائة درهم . وتزوج بنت « جرير بن عبد الله البَجلى » .

وله عَقب بالكوفة ، وذكر عظيم .

ومن مواليه : عمرو بن العلاء[1] .

وكان جوادا | ١٥٠ | شُجاعا ، ولّاه « المهدىّ » طبرستان . وفيه يقول بشّار :

[متقارب]

إذا أرّقتك جسامُ الأمورِ ... فنبّه لها « عُمَرًا » ثم نَمْ

دَعانِى إلى « عُمَر » جُوده ... وقولُ العَشيرة بحرٌ خِضَمّْ

ولولا الذى زعموا لم أكُن ... لأمدح رَيحانة قبل شَمّ

وكانت أُم : « عمرو بن حُريث » ، بنت « هشام بن خلف الكنانى » . وكان « هشام » شريفا فى الجاهلية . وهو الذى بال على « رأس النعمان بن المنذر » ، وذلك أن « النعمان » ، كان على دين العرب ، لحج ، فلما صار بمكة ، رآه « هشام » فقال ، أهذا ملك العرب ؟ قالوا : نعم . فبال على رأسه ليذلّ ، فتحوّل عن دين العرب وتنصّر .

وكان لـ « عمرو بن حُريث » أخ يقال له : سعيد بن حُريث .

(1) ق : « عمرو بن العلاء » .

النعمان بن بشير

رضى الله عنــه

هو من « الأنصار » . ويكنى : أبا عبد الله . وأُمه : « عمرة بنت روَاحة » ؛ أخت « عبد الله بن رواحة » وفيها يقول الشاعر : [متقــارب]

وعَمْـــرةُ مِن سَرواتِ النِّساءِ تَنفَّحُ[1] بِالمِسْــكِ أردانُهــا

وسمع قائلا يقول هــذا ، فأسكتوه . فقال « النعمان » : ما قال إلا حقًّا ، ولم يقل سُوءا .

وقُتل غيلةً بالشام، فيما بين « سَلَمْيَة » و « حِمْص » .

المُغيرة بن شعبة

رضى الله عنــه

ويكنى : أبا عبد الله . وهو من « ثقيف » . وعمُّه : عُروة بن مسعود الثقفىّ . وكان « عُروة » أسلم على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ودعا قومه إلى الإسلام، فقتلوه . فقال النبىّ — صلى الله عليه وسلم — هذا شبيه بمؤمن آل ياسين .

(1) ه و : « وتنفخ » .

---

(٤) الشاعر — هو قيس بن الخطيم الأنصارى . (لسان العرب : ردن) .

(٥) سروات النساء : خيارهنّ وأشرافهنّ . وتنفح : يفوح ريحها . والأردان : جمع ردن ، وهو أصل الكم ، وقيــل : الكم كله . جعل طيب عرقها من طيب ريح المسك . وخص الأردان لأنها منافذ القميص .

(٧) سلمية — بفتح أوّله وثانيه وسكون الميم . قال ياقوت : وأهل الشام يقولونه بكسر الميم : بليدة من أعمال حمص .

(١٢) مؤمن آل ياســين : هو المقصود فى قوله تعالى : (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرســلين) . وكان جزاؤه القتل على يد قومه . (وانظر كتب التفسير عند تفسير هذه الآية) .

وكان « المُغيرة » صاحَبَ قومًا من المشركين إلى « مصر » ، فقتلهم غِيلة ، وأخذ ما معهم ، وأتى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فأسلم ، وشهِد « بيعة الرضوان » وشَهد « اليمامة » ، وفتوح الشام ، واليَرموك ، والقادسية .

وولّاه « عمر » رضى الله عنه « البَصرة » ، فافتتح « مَيْسان » ، وافتتح « دَسْتُمَيسان » ، و « أَبزَقَباذ » ، و « سوق الأهواز » ، و « همذان » ، وشهد فتح « نَهاوند » ، وكان على ميسرة « النعمان بن | ١٥١ | مُقَرِّن » ، وهو أول من وضع ديوان « البصرة » . ويقال إنه أحصن ثمانين امرأة . وقيل لامرأة من نسائه : إنه أعور ذَمِيم . فقالت : هو والله عَسَلة يمانية فى ظَرف سَوء .

ومات بالكوفة ، وهو أميرها ، بالطاعون سنة خمسين . وقال حين حضرته الوفاة : اللهم هذه يمينى : بايعتُ بها نبيّك ، وجاهدت بها فى سبيلك .

ووُلِد له : عُروة بن المُغيرة — ويكنى : أبا يعقوب . وكان أمير الكوفة ، وكان خَيِّرا(1) — والعقّار ، ويعفور(2) ، وحمزة ، وقد رُوِى عنهم جميعا .

---

(1) ب ، ط : « حبرا » .

(2) ق : « ويعقوب » . واقتصر التهذيب وهو يترجم للمغيرة (١٠ : ٢٦٢ — ٢٦٣) على : عروة ، وحمزة ، وعقار .

---

(٤) ميسان : كورة بين البصرة وواسط . ودستميسان : كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب . وأبزقباذ : كورة بين الأهواز وفارس ، وهى كورة أرجان . ونهاوند : مدينة فى قبلة همذان . (معجم البلدان) .

(٦) أحصن — تزوج .

(١١) عقار — بفتح أوله وتشديد القاف (التهذيب ٧ : ٢٣٧) .
حمزة — التهذيب (٧ : ٣٣) .

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية

رضى الله عنـــه

ذكر أبو اليقظان [سُحَيم بن حفص بن قادم العُجيفى](1) وغيره :

أنه أسلم قبل إسلام « أبى بكر » ، وذلك لرؤيا رآها . واستعمله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على صدقات « بنى زُبيد » ، فصارت إليه الصَّمصامة — سيف عمرو بن معـد يكرب — فلم يزل عند آل سـعيد بن العاص ، حتى اشتراه منهم « المهدى » بعشرين ألف درهم .

وقتل « خالد » يوم اليرموك . وأخوه « العاص بن سعيد » قتل مُشركا يوم « بدر » ، وقاتلُه(2) « على بن أبى طالب » — رضى الله عنه .

وكان ابنه « سعيد » غلاما ، فكساه رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — جُبة ، فبها سُمِّيت الثياب السَّعيدية .

وكان « سعيد » أول من خَشّ الإبلَ فى العَظم . وولد له نحو من عشرين ابنا ، وعشرين بنتـا .

ومن ولده : عمرو بن سعيد الأشدق ، الذى قتله « عبد الملك بن مروان » .

ومات « سعيد بن العاص » سنة تسع وخمسين ، فقال « معاوية » لابنه « عمرو الأشدق » ، وهو صغير : إلى من أوصى بك أبوك ؟ فقال : أوصى إلىّ ، ولم يُوص بى .

ومن ولد « عمرو » : إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ، كان يروى عنه الحديث ، ومات سنة أربعين ومائة .

(1) تكملة من : هـ . (2) هـ : « والقاتل له » .

(١١) خش البعير — جعل فى عظم أنفه عويدا ، يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده .

عبد الله بن مُغفَّل

رضى الله عنـه

هو : عبد الله بن مُغفل بن عبد نُهم . وولد «عبد نُهم» : مُغفَّلا ، وخُزاعيًّا، وعبد الله ذا النِّجادين ، لأم، وٱسمها : عَبْلة بنت معاوية بن معاوية المـُزَنى .

وهو من « مُزينة مُضر » . ويقال لهم : بنو عثمان . وألَّفت مُزينة — يعنى صارت ألفا — يوم فتح مكة . وألَّفت « سليم » أيضا .

ويكنى : أبا عبد الرحمن .

وروى محمد بن عبد الله بن خزاعى بن زياد بن عبد الله بن مُغفل : أن كُنيته : أبو سعيد .

ومات بالبصرة فى آخر خلافة « معاوية » ، فى ولاية « عُبيد الله بن زياد » . وأوصى ألَّا يصلّى عليه « ٱبن زياد » ، وأن يصلى عليه « أبو برزة الأسلمى » .

وكان له من الولد | ١٥٢ | عشرة ، منهـم : سعيد ، وحسَّان الأكبر ، وحسَّان الأصغر ، وزياد ، وطارق ، والمُغيرة .

معقل بن يسار

رضى الله عنه

هو من « مُزينة مضر » أيضا . ويكنى : « أبا عبد الله » . وهو الذى بفُـوُّهة نهر « مَعقل » . وكان « زياد » حُفره ، فتيمَّن به لصُحبته ، فأمره ففجَّره ، فنُسب إليه . وإليه يُنسب الرُّطب المَعقلى .

---

(٧) ويكنى : أبا عبد الرحمن — الذى فى الطبقات (القسم الأول من الجـزء السابع ص ٧) : « وكان يكنى : أبا سعيد » .

(١١) أبو برزة الأسلمى — نضلة بن عبيد ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . (التهذيب ١٠ : ٤٤٦) .

وتوفى فى آخر خلافة « معاوية » ، وله عقب بالبصرة .

ومن مواليــه : حَبيب المعلم ، وهــو « حبيب بن زيد » ، مولى « معقــل ابن يسار » .

معقل بن ســـنان

رضى الله عنه

هو من « أشجع » . وشهد الفتح مع النبى — صلى الله عليه وســلم — وبقى إلى يوم «الحرّة» ، فقتله «مُسلم بن عقبة» يومئذ ، وتَولى قتله «نَوفل بن مُساحق» ، لأنه سمعه قديما يذكر «يزيد بن معاوية» بشرب الخمر ، و يطعن عليه ، فحقد ذلك عليه .

عائذ بن عمرو

رضى الله عنه

وهو من « مزينة مضر » أيضا ، وهو الذى قال له « عُبيــد الله بن زياد » : إنك لمن حُثالة أصحاب « محمد » . فقــال له « عائذ » : وهل فى أصحاب « محمد » — صلى الله عليه وسلم — حُثالة ؟ وله دار فى « البصرة » فى « مُزينة » .

بلال بن الحارث

رضى الله عنه

يكنى : أبا عبد الرحمن . وهو من « مزينة مضر » أيضا .

وهو الذى أقطعه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — معادن القَبَلِيّة .

ومات سنة ستين ، وسنُّه ثمــانون .

وآبنه « حسّان بن بلال » ، أول من أحدث الإرجاء بالبصرة .

---

(١٧) القبليــة — من نواحى الفرع بالمدينــة . وقد ذكر ياقوت حديث هــذا الإقطاع . (معجم البلدان) .

(١٩) الإرجاء — التأخير . وهو رأى المرجئة ، فرقة إسلامية تعتقد أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصى ، ورأيهم أنه لا يضر مع الإيمــان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة .

النعمان بن مُقَرِّن

رضى الله عنه

هو : من « أوس » ، و « أوس » من « مُزَينة » ، إلا أنهم ليسوا من ولد « عثمان » . وعددهم قليل .

وفتح « نَهاوند » ل « عمر » ، وقُتل يومئذ، وقبره هناك بموضع يقال له : الأسفيذبان[1] . وقبر «طلحة بن خُويلد» ، وقبر « عمرو بن معد يكرب » ، وقبور جماعة من المسلمين .

وله أخَـوان : سُويد بن مُقَـرِّن ، ومَعقل بن مُقَـرن ، وكلهم يروى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومسكنهم الكوفة .

و « معقل بن مُقرن » ، هو أبو : عَمْرة المُزنى .

| ١٥٣ | حنظلة الكاتب

هو : حنظلة بن ربيعة بن صيفى، ابن أخى أكثم بن صيفى، حكيم العرب . من بنى تميم، من بطن يقال لهم بنو شُريف .

وكان « أكثم » أدرك مبعث النبي — صلى الله عليه وسلم — فجعل يُوصى قومه بإتيانه، والسبق إليه . ولم يسلم، وبلغ مائة وتسعين سنة، فقال : [طويل]

وإن امرأً قد عاش تسعين حِجةً ... إلى مائة لم يسأم العيشَ جاهلُ

ول « أكثم » عقب بالكوفة، ومات بالبادية .

---

(1) ق : « أسفنديار » . ه ، و : « الأسفيذهان » .

وأما « حنظلة » الكاتب، فكان يكتب لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبقى إلى زمن « معاوية »، ومات ولا عقب له .

وقال بعضهم : هو: حنظلة بن الربيع، وكتب للنبى — صلى الله عليه وسلم — مرة كتابا، فسُمى بذلك : الكاتب . وكانت الكتابة فى العرب قليلة . وله صحبة .

وأخوه « رباح بن ربيعة بن صَيفى » كانت له صحبة، وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — لليهود يوم، وللنصارى يوم، فلو كان لنا يوم ! فنزلت سورة الجمعة .

بريدة الأسلمى

رضى الله عنه

هو: بُريدة بن الحَصيب . وكان رئيس «أسلم» . ولما هاجر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مَرّ بـ « كُراع الغَميم »، و« بُريدة » بها، فدعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى الإسلام، فأسلموا . ثم قدم «بُريدة» على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « المدينة » وهو يبنى المسجد .

ومات « بريدة » فى خلافة « يزيد بن معاوية » بـ « مَرْو » .

عبد الله بن سعد بن أبى سرح

رضى الله عنه

وهو الذى كان يكتب لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فيُملى عليه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — «عزيز حكيم» فيكتب «غفور رحيم»، وفيه نزلت . ﴿ ومن قال سأُنزل مثل ما أَنزل الله ﴾ . فهدَر النبىّ — صلى الله عليه وسلم — دمه، يوم فتح مكة .

---

(١٠) كراع الغميم — موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة . (معجم البلدان) .

(١٩) ومن قال سأنزل — الآية ٩٣ من سورة الأنعام .

وكان أخا «عثمان» من الرضاعة، فجاء به «عثمان» إلى النبيّ - صلى الله عليه وسلم - ولم يزل به، حتى أمنه.

واستعمله «عثمان» على «مصر»، وهو الذى افتتح «إفريقية».

وأبوه «سعد» من المنافقين.

قيس بن عاصم المنقرىّ

رضى الله عنه

هو: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنقر. ويكنى: أبا على.

وهو الذى قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: سيد أهل الوَبر.

وقدم على | ١٥٤ | رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى وفد «بنى تميم» بعد فتح «مكة»، فأسلم.

وكان شريفا سيدا، وفيه يقول الشاعر: [طويل]

فما كان قَيسٌ هُلكه هلك واحد ... ولكنّه بُنيانُ قَومٍ تَهدَّمَا(1)

وكان له من الولد: طَلِبة، والقَعقاع، وشمّاخ، وغيرهم. يقال: إنهم كانوا ثلاثة وثلاثين ابنا.

و «مية» صاحبة «ذى الرمة» من ولد «طَلِبة».

(1) ب، ط: «تصدعا».

(١١) الشاعر - هو عبدة بن الطبيب. (الشعر والشعراء - الأغانى ١٨ : ١٦٣ - ١٦٤).

(١٣) وكان له من الولد - جمهرة أنساب العرب (٢٠٠ - ٢٠٦).

الزِّبرقان بن بدر

رضى الله عنه

كان ٱسمه : حُصين بن بدر بن خَلف بن بَهدلة بن عَوف بن كعب بن سعد .

وسُمى «الزِّبرقان» لجماله ، وكان يقال له : قَمر نجد .

وولده : عبّاس — وكان يكنى به — وعيّاش ، وأبو شَذْرة ، و بنات .

وعقبه بالبادية كثير .

وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ٱستعمل « الزِّبرقان » على صدقات قومه ، ولما تُوفى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — أتى بها(1) إلى «أبى بكر» ، وهى سبعمائه بعير .

عُيينة بن حِصْن

رضى الله عنه

هو: عُيينة بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر. وكان ٱسمه «حذيفة» فأصابته لَقوة ، فجحظت عينُه ، فسُمى « عُيينة » .

ويكنى : أبا مالك .

وجده « حذيفة بن بدر » سيّد « غطفان » .

وكان يقال له : رب معدّ .

وكذلك ٱبنه « حصن » قاد « أسدا » و « غطفان » .

وقَتل « بنو عبس » «حُذيفةَ» ، وقتل « بنو عُقيل » «حِصْناً» .

و « خارجة بن حصن » ٱبنه ، سيد أهل الكوفة .

(1) ه ، ر : « فذهب بها » .

(١٢) لقوة — داء يكون فى الوجه يعوج منه الشدق .

قال الواقدى :

أجدبت بلاد «بدر بن عمرو» حتى ما أبقت لهم من مالهم إلا الشَّرِيد، وذُكرت لهم سحـابة وقعت « بتغلمين » إلى « بطن نخل » فسار « عُيينة » فى «آل بدر» حتى أشرف على « بطن نخل » ، ثم هاب النبيّ — صلى الله عليه وسـلم — وأصحابه، فورد المدينة، فأتى النبي — صلى الله عليه وسلم — فدعاه إلى الإسلام، فلم يُبعد، ولم يدخل فيـه ، وقال : إنى أريد أن أدنو من جوارك ، فوادعنى . فوادعه ثلاثة أشهر، فلمـا انقضت المـدة ، ٱنصرف هو وقومه إلى بلادهم، وقد أسمنوا وألبنوا، وسمن الحافر من الصِّلِّيان، وأعجبهم مَرآة البـلد ، فأغار « عُيينة » بذلك الحافر، على لقاح النبيّ — صلى الله عليه وسلم — التى كانت بالغابة . فقال له الحارث(1) بن عوف : بئس ما جزيت به محمـدا ! أسمنت(2) فى بلاده ، ثم غزوته ! قال : هو ما ترى . فقال | ١٥٥ | النبيّ — صلى الله عليه وسـلم — فيه : الأحمق المطاع . ثم أسلم، فكان من المؤلفة قلوبهم، وٱرتدّ حين ٱرتدّت العرب، ولحق بـ « طليحة بن خُويلد» حين تنبأ ، وآمن به ، فلما هزم «طليحة» وهرب، أخذ « خالد بن الوليـد » « عُيينة بن حصن » ، فبعث به إلى « أبى بكر» — رضى الله تعـالى عنه — فى وثاق، فقدم به المدينة، فجعل غلمان « المدينة » ينخسونه بالجريد ، ويضربونه ، ويقولون : أى عدو الله ! لقد كفرت بالله بعد

(1) هـ ، و : « الجارود » .   (2) هـ ، و : « سمنت » .

(٢) الشريد — البقية .
(٣) تغلمان — موضع .
بطن نخل — قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . (معجم البلدان) .
(٨) الصـليان — نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصـبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل . والعرب تسميه : خبزة الإبل .
(٩) الغابة — موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان) .

إيمانك، فيقول : والله ما كنت آمنت . فلما كلمه « أبو بكر » ، رجع إلى الإسلام ، فقَبل منه ، وكتب له أمانا . ودخل على « عثمان » فى خلافته ، فقال له : يآبن عفان، سر فينا بسيرة « عمر بن الخطاب » فإنه أعطانا فأغنانا، وأخشانا فأتقانا . فقال له « عثمان » : أما والله على ذلك ما كنت بالراضى بسيرة « عمر » ، هل لك إلى العشاء ؟ قال : إنى صائم . قال : أمواصل أنت ؟ قال : وما الوصال ؟ قال : تصوم يومك وليلتك حتى تمسى قال : لا ، ولكنى وجدت صيام الليل أيسر علىّ من صيام النهار .

و « عُيينة » هو الذى أغار على سوق عُكاظ ، فهو : الفِجار الثانى .

وله عقب . وعَمى[1] فى آخر عمره .

عبد الرحمن بن سمرة

رضى الله عنه

هو : عبد الرحمن بن سَمُرة بن حَبيب بن عبد شمس . وكان يُسمى : عبد كَلال . فسمّاه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — «عبد الرحمن» ، وقال له : لا تطلب الإمارة ، فإنك إن أوتيتها عن غير مسألة أُعنت عليها . وولاه « عبد الله بن عامر » « سجستان » فآفتتحها ، وهو آفتتح « كابل » .

وكان له أخ ، يقال له : عمرو[2] بن سمرة ، وقطعه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فى سرقة . ولها[3] عقب . و « منصور بن زاذان » مولاه .

(1) هـ : « وعمى فى خلافة عثمان » .
(2) ب ، ط ، ل : « عبد الله بن سمرة » . هـ ، و : « عمر بن سمرة » .
(3) ب ، ط ، ل : « وله » .

(١٧) منصور بن زاذان — التهذيب (١٠ : ٣٠٦) .

سمـــرة بن جندب

رضى الله عنه

ويكنى : أبا سُليمان . وهو من بنى « لأى بن شَمْخ بن فَزارة » . وشهـد « أحدا » ، وهو صغير .

ويقال : إنه من العشرة الذين قال فيهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : آخركم موتا فى النار .

وكان أحولَ، وكانت أُمه سَوداء .

وٱستعمله « زياد » على « البصرة » ومات بـ « بالكوفة » سنة بضع وستين . وعَقبهُ بها .

سمرة بن جنادة بن جندب

رضى الله عنه

وفى الصحابة : سَمُرة بن جُنادة بن جُندب، فظنّ قوم أنه « سمرة » الأول، وليس كذلك .

وهو أبو جابر بن | ١٥٦ | سمرة السُّوائى، من : « بنى عامر بن صعصعة » .

وكان ٱبنه « جابر بن سمرة » (1) يروى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومات بالكوفة، فى خلافة « عبد الملك بن مروان » .

(1–1) ما بينهما ساقط من : هـ ، و .

(٥) إنه من العشرة — الذى فى الاستيعاب لابن عبد البر ، والإصابة لابن حجر (ترجمة سمرة) والتهذيب (٤ : ٢٣٦ — ٢٣٧) : أنهم كانوا ثلاثة : سمرة وأبا هريرة وأبا محذورة . قالوا : إنه — أى سمرة — سقط فى قدر مملوءة ماء حارا فمات ، فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأبى هريرة، وثالث معهما — هو أبو محذورة — : « آخركم موتا فى النار » .

(١٤) السوائى — بضم السين المهملة وتخفيف الواو وهمزه : نسبة إلى سواء بن عامر بن صعصعة .

(١٥) وكان ٱبنه جابر — كان لكل من الأب والابن صحبة . (التهذيب فى ترجمة : جابر — ٢ : ٣٩ — وترجمة : سمرة — ٤ : ٢٣٦) .

وكان « سعد » وهب له يوم « المَدائن » غُلامين من أبناء الأكاسرة ، أحدهما : بَذيمة ، وهو : أبو على بن بَذيمة ، الذى يُروى عنه ، والآخر هو : أبو زُهير ، وهو جد « المُطلب بن زياد بن أبى زهير » ، فأعتقهما « جابر » .

أبو محذورة

رضى الله عنه

هو : سَلمان بن سَمُرة — ويقال : هو : سَمُرة بن مِعْيَر(1) بن لَوْذان بن عُوَيج ابن سعد بن جُمح — وأُمه من « خُزاعة » .

وكان « سمرة » هذا ، مؤذِّن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو الذى قال له « عُمر » حين أذَّن : أما خَشيت أن تنشقّ مُرَيْطاؤك ! والمُريطاء : أسفل البطن ، ما بين السُّرة إلى العانة .

وكان له أخ يقال له : أُنيس بن مِعْير ، قُتل يوم « بدر » كافرا .

وأسلم « أبو محذورة » بعد « حُنين » ، وأمره النبى — صلى الله عليه وسلم — بالأذان بمكة . فالأذان فى ولده إلى اليوم فى المسجد الحرام . وتُوفى سنة تسع وخمسين .

رافع بن خَديج

رضى الله عنه

هو من : الأنصار ، من : الأوس . ويُكنى : أبا عبد الله . وشهد « أُحدا » ، و « الخَندق » . وكان يُحفِى شاربه جدّا كأنه الحَلْق ، ويُحفِى لحيته ويصفِّرها

(1) ب ، ظ ، ل : « معين » . ق ، م : « مغيرة » .

---

(٦) سمرة — وزاد التهذيب على هذين الاسمين . ويقال : أوس (التهذيب ١٢ : ١٢٢) .

(٦) ومعير — بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية . (التهذيب) .

(١٤) خديج — بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة وجيم . (التهذيب ٣ : ٢٢٩) .

ومات من جُرح[1] كان به من عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فانتقض عليه سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن ست وثمانين سنة .

وأخوه « رفاعة بن خَديج » قد صحب النبي — صلى الله عليه وسلم . وعمُّه : ظُهَير بن رافع، وابنه : أُسيد بن ظُهير، قد رَويا عن النبي — صلى الله عليه وسلم .

جابر بن عبد الله الأنصاري

رضي الله عنه

هو : جابر بن عبد الله بن عمرو . قُتل أبوه يوم « أحد » . وكان « جابر » يُكنى : أبا عبد الله .

وشهد « العَقبة » مع السبعين من الأنصار، وكان أصغرهم يومئذ . ولم يشهد « بدرا » ولا « أُحدا » ، وشهد ما بعد ذلك .

ورُوى في بعض الحديث عنه، أنه قال : « كنتُ مَنيحَ أصحابى يوم بدر » .

وهذا خطأ ، لأن أهل السيرة مُجمعون على أنه لم يشهد « بدرا » .

ومات بالمدينة سنة ثمان وسبعين ، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهب بصره . وصلّى عليه « أبان بن عُثمان » ، وهو يومئذ | ١٥٧ | والى « المدينة » .

وهو ممن تأخر موته من أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — بالمدينة .

وكان له ابنان يُروى عنهما الحديث : عبد الرحمن بن جابر، ومحمد بن جابر، وكلاهما يضعّفه أهل الحديث .

(1) هـ ، و : « جرح » .

(٤) ظهير بن رافع — التهذيب (٥ : ٣٧) .
(٤) أسيد بن ظهير — التهذيب (١ : ٣٤٩) .
(١١) منيح أصحابى — أى أنى كن من يضرب له بسهم مع المجاهدين لصغرى ، فكنت بمنزلة هذا السهم — المنيح — السهم الذى لا فوز له ولا خسر عليه .

جابر بن عبد الله بن رباب

رضى الله عنــه

وفى الصحابة رجل آخر يقال له : جابر بن عبد الله بن رَبَاب . رَوى أحاديث يسيرة .

أنس بن مالك

رضى الله عنــه

هو من « الأنصار » . وأُمه : أم سُليم بنت مَلْحان، امرأة « أبى طلحة » .

وأخوه : البَرَاء بن مالك، قد رَوى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — وكانت « أم أنس »، قد أتت به إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — حين قدم « المدينة »، وهو ابن ثمان سنين ، نخدمه إلى أن قُبض عليه الصلاة والسلام . ودعا له النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : اللهم ارزقه مالًا وولدا، وبارك له .

قال أنس : فإنّى لمن أكثر الأنصار مالاً وولدًا .

وخُبِّرت أنه قد دَفن من صُلبه[1] إلى مَقدم « الحجاج » البصرة، بضعةً وعشرين ومائة ولد .

قال الحِرمازى :

ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل رجل منهم من صُلبه مائة ذكر : خليفة بن بدر، وأبو بكرة ، وأنس بن مالك .

(1) ب، ط، ل : « أنه قال : رزقت من صلبي » . هـ، و : « أنه قدم من صلبه » .

وعُمِّر « أنس » عمرا طويلا ، وهو آخر من مات بالبصرة ، من أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين . ويقال : سنة ثلاث وتسعين ، قبل موت « الحجاج » بسنتين .

وروى الحديثَ من ولد «أنس» : موسى بن أنس، ومالك بن أنس، والنَّضر ابن أنس ، وعبد الله بن أنس .

وكان « محمد بن سيرين » ، مولى « أنس » ، كاتَبَ «أنسَ بن مالك»[1] بفارس .

[وفيه يقول الشاعر : [كامـــل]

يأبى الجوابَ فما يُراجَع هيبةً فالسائلون نواكسُ الأذقانِ
هَدْى التقىّ وعزُّ سلطان التُّقى فهو المُطاع وليس ذا سُلطانِ][2]

عمران بن حُصين الخُزاعى

رضى الله عنه

يكنى : أبا نُجيد . وأسلم قديما . وتُوفى فى خلافة « مُعاوية » بالبصرة سنة اثنتين وخمسين .

أبو أُمامة الباهلى

رضى الله عنه

هو : صُدَىّ بن عَجلان . وكان ممن شهد مع «علىّ» | ١٥٨ | «صِفِّين»، ونزل بالشام ، وهو ممن يُعد فيمن تأخر موته من الصحابة .

وتُوفى سنة ست وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وكان يصفِّر لحيته .

وفى الأنصار : أبو أُمامة أسعد بن زُرارة، وأبو أُمامة الحارثى ثعلبة بن سهل.

(1) فى الأصول : « كاتب أباه سيرين » . وما أثبتنا من التهذيب (٩ : ٢١٦) .
(2) تكملة من : ب، ط، ل، هـ، و .

(٦) كاتب — المكاتبة : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه ، فإذا أداه صار حرا .

عِكراش بن ذُؤيب

رضى الله عنـــه

هو من : بنى تميم . من : بنى النّزال بن مُرة بن عُبيد . بعث به «بنو مُرة بن عُبيد» بصدقة أموالهم ، إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وشهد « الجمل » مع « عائشة » ، فقال « الأحنف » — وهو من رهطه — : كأنكم وقد جىء به قتيلا ، أو به جِراحة لا تُفارقه حتى يموت ! فضُرب ضربةً على أنفه ، فعاش بعدها مائة سنة ، والضربةُ به .

وكان يُكنى : أبا الصّهباء . فولد : عبــدَ الله ، وعُبيد الله ، وعَبد الســلام . و « عبد الله »[1] هو الذى يروى الحديث عن أبيــه ، فى قُدومه على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بإبل كأنها عُروق الأَرطى ، وأنه أكل معه .

و « عُبيد الله » هو الذى يقول فيه أبو النّضر ، مولى عبد الأعلى :

قُـــلْ لسَـــوّار إذا ما جئتَـــه وابنَ عُـــلاثه
زاد فى الصُّـــبح عبيدُ اللّـــه أوتـــارًا[2] ثَـــلاثه

ول « عُبيد الله » عقب بالبصرة . وهو القائل : زمن خَؤُون ، ووارث شَفُون ؛ فلا تأمن للخؤون ، وكن وارث الشّفون .

(1) كذا فى : ق . والذى فى سائر الأصول : « عبيد الله » .

(2) هـ ، و : « أرتادا » .

(٣) من بنى النزال — جمهرة أنساب العرب (٢٠٦ — ٢٠٧) .

(١٠) الأرطى — شجر من شجر الرمل عروقه حمر . (النهاية فى غريب الحديث ١ : ٢٦) .

(١٢) سوار — ابن عبد الله بن قدامة ، ولى الصلاة والقضاء والمعونة للمنصور . (الاشتقاق ٢١٦) .

(١٥) الشفون — الغيور المبغض .

حكيم بن حزام

رضى الله عنـــه

هو : حَكيم بن حِزَام بن خُويلد بن أسد، ابن عم « الزُّبير بن العوّام » ، وابن أخى « خَديجة بنت خُويلد بن أسد » ، زوج النبى — صلى الله عليه وسلم .

قال « حكيم » : وُلدت قبل « الفِيل » بثلاث عشرة سنة، وأنا أعقل، حين أراد « عبد المطلب » أن يذبح ابنه « عبد الله » حين وقع نذرُه عليه ، وذلك قبل مولد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بخمس سنين .

وشهد «حكيم» مع ابنه « الفِجار » ، وقُتل أبوه «حِزام» فى «الفجار الآخر» .

وكان « حكيم » يُكنى : أبا خالد . وأسلم يوم فتح « مكة » ، وأسلم أولاده يومئـذ ، وهم : هشام بن حكيم ، وخالد بن حكيم ، وعبـد الله بن حكيم ، وكلهم قد صحب النبى — صلى الله عليه وسلم — ورَوى عنه .

وعاش « حكيم بن حزام » فى الجاهلية | ١٥٩ | ستّين سنة، وفى الإسلام ستّين سنة ، وكان من المؤلّفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه . ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين . وباع دارًا له من « مُعاوية » بستين ألف دينـار، فقيل له : غَبَنك « معاوية » ! فقال : والله ، ما أخذتها فى الجاهلية إلا بزِق خَمر، أُشهدكم أنها فى سبيل الله ، فانظروا أيُّنا المَغبون .

حُويطب بن عبد العُزّى

رضى الله عنــه

قال أبو محمد :

هو : عامر بن لُؤىّ . وعاش أيضـا مائة وعشرين سنة ، ستين فى الجاهلية، وستين فى الإســلام . ومات بالمدينة ســنة أربع وخمسين ، فى خلافه «معاوية» وله عَقب .

وكان « حُويطب » باع دارًا له من « معــاوية » بأربعين ألف دينار فقيل له : يا أبا محمد ، أربعون ألف دينــار ! فقال : وما أربعون ألف دينــار لرجل عنده خمسة من العيال .

وكان من المؤلّفة قلوبهم ، ثم حسُن إسلامه .

حسان بن ثابت بن المُنــذر

رضى الله عنــه

قال أبو محمد :

هو : من الأنصار . ويكنى : أبا الوليــد . وأُمه ، الفُريعــة ، خَزرجية . وهو متقدم فى الإسلام ، ولم يشهد مع النبى ــ صلى الله عليــه وسلم ــ مَشهدا ، لأنه كان جبانا ، وكانت له ناصية يَسدلها بين عينيــه ، وكان يضرب بلسانه رَوْثَةَ أنفه ، من طوله . وعاش فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة .

فكأنه لِدة[(1)] «حكيم بن حزام» ، و «حُويطب» . وكانت وفاته فى وقت وفاتهما .

ووُلد له : عبد الرحمن بن حسّان ، من أخت « مارية القبطية » أُم «إبراهيم» آبن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وكانت تُسمى : شيرين . وكان «عبد الرحمن» شاعرا . وآبنه : سعيد بن عبد الرحمن . وآنقرض ولده ، فلم يبق منهم أحد .

وكان « لحسّان » أخَوان يقال لهما : أوس بن ثابت ، وأُبَىّ بن ثابت .

فأما « أوس » فهو أبو : شداد آبن أوس ، الذى يُروى عنه العِلم . ومات « شــداد » بفلسطين ســنة ثمانى وخمسين ، وعَقبه ببيت المقدس ، ومنهم : يَعلى آبن شداد ، ثقةٌ يُروى عنه .

(1) ق ، م : « ند » . والعبارة « وكانت وفاته ... » ساقطة من : ه ، و .

(١٠) روثة الأنف ــ أرنبته وطرفه من مقدمه .

وأما «أبى بن ثابت» فكان يُعرف بـ «أبى شَيخ»، وقُتل يوم «بئر معونة»، ولا عَقِب له.

قال الواقدى :

ومن هـذه الطبقة، ممن مات سنة أربع وخمسين من المُعمَّرين : سعيد بن يربوع، أبو هود، | ١٦٠ | بلغ مائة وعشرين سنة؛ ومَخرمة بن نوفل، بلغ مائة وخمس عشرة سنة.

عدى بن حاتم الطائى

رضى الله عنـه

كان يُكنى : أبا طَريف، وكان طويلا، إذا ركب الفرس كادت رجلاه[1] تخُطّ فى الأرض. وقدم على «عُمر بن الخطاب»، فكأنه رأى منه جفاء، فقال له : أما تعرفنى؟ قال : بلى[2]، والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة : قد أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا. فقال : حَسبى يا أمير المؤمنين، حسبى!

وشهد مع «علىّ» — رضى الله عنه — يوم الجمل، ففقئت عينه، وقُتل ابنه «محمد» يومئذ، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج.

وشهد مع «علىّ» صِفّين، ومات فى زمن «المُختار»، وله مائة وعشرون سنة، وأوصى ألا يصلّى «المختار» عليه.

ولم يبق له من عَقب، إلا من قِبل ابنتيه : أُسدة، وعَمرة، وإنما عقب «حاتم الطائى» من ولده «عبد الله بن حاتم»، وهم ينزلون بنهر «كَربلاء».

(1) هـ، و : «رجله». (2) هـ، و : «بل».

(١) بئر معونة — بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم. (معجم البلدان).

(١٦) المختار — ابن أبى عبيد — وستأتى ترجمة فى الكتاب.

عمرو بن المسيح الطائى (1)

رضى الله عنـه

وفد إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — وأسلم . وكان أرمَى « العرب » كلهم ، وهو الذى يقول فيه آمرؤ القيس :   [مـــديد]

رُبّ رامٍ من بنى ثُعـل   مُخرجٌ كفَّيه من سُترَهْ

وعاش مائة وخمسين سنة . ولست أدرى : أقُبِض قبل وفاة النبي — صلى الله عليه وسلم — أم بعده ؟

نوفــل بن معاوية

رضى الله عنـه

هو: نَوفل بن معاويةَ بن عمرو الدُّئلى . وكان أبوه «معاوية» على «بنى الدُّئل» يوم الفِجار الأوّل، وله يقول « تأبَّط شرًّا » :

* ولا عامرٌ ولا النُّفاثىّ نوفل *

---

(1) ق ، م : « المسبح » .

---

(١) المسيح — كنظيم ، وهى رواية آبن دريد ، وبضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة المكسورة ، على المشهور ، وهى رواية آبن حجر فى الإصابة .

(١٢) ولا عامر ... — هذه رواية الأصول وآبن دريد (١٧٤) . وصدره كما فى آبن دريد .

* لعمر أبينا ما نزلنا بعامر *

والذى فى الأغانى (١٨ : ٢٤١) :

فلا وأبيــك ما نزلنا بعـامر   ولا عامر ولا الرئيس آبن قوقل

عامر بن مالك . وعامر بن الطفيل . وآبن قوقل : مالك بن ثعلبة

ولا بالشليل رب مروان قاعدا   بأحسن عيش والنفاثى عامر

والنفاثى ، نسبة إلى : نفاثة بن الدئل ، جد نوفل .

وكان ابنه « أسلم بن نوفل » أجود العرب .

وعُمِّر « نوفل » فى الجاهلية ، ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة ، وأسلم ، وشهد ما بعد « الخندق » ، وروى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أحاديث . ومات بـ « المدينة » فى خلافة « يزيد بن معاوية » .

عوف بن مالك الأشجعيّ

رضى الله عنه

هو : عوف بن مالك . أسلم ، وشهد « يوم حُنين » . وكانت معه راية « أشجع » يوم فتح « مكة » . وتحوّل إلى « الشام » فى خلافة « أبى بكر » — رضى الله عنه — فنزل « حِمْص » وبقى إلى أول خلافة « عبد الملك » . ومات سنة ثلاث وسبعين .

وكان يُكنى : أبا عمرو .

| ١٦١ | مالك بن عوف النّصريّ

رضى الله عنه

هو من : نَصر بن مُعاوية بن بكر بن هوازن . وكان رئيس المشركين « يوم حُنين » ، ثم أسلم ، واستعمله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على قومه ، وأعطاه مائة من الإبل ، وكان من المؤلَّفة قلوبهم . وله عقب .

الحارث بن عوف

رضى الله عنه

هو من : بنى مُرة بن نُشْبة . ويُكنى : أبا أسماء . وهو صاحب الحَمالة فى حرب « داحس » . وكان أحد رؤساء المشركين « يوم الأحزاب » ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه . وبعث معه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رجلاً من

الأنصار فى جِـواره، يدعو قومه إلى الإسـلام . فقتلوا الأنصارى . فبعث بِدِية الأنصارى سبعين بَعيرا، فدفعها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى وَرثته . وله عَقب .

معيقيب

رضى الله عنـه

هو : مُعيقيب بن أبى فاطمة الدّوسى، من « الأزد » . وكان ممن أسلم قديما بمكة، ثم هاجر إلى أرض الحبشـة ، ويقـال : بل رجع إلى بلده ، ثم قدم مع « أبى موسى الأشعرى » ، والأشعريين، على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بـ « خَيبر » ، فشهدها، وبقى إلى خلافة « عثمان » — رضى الله عنه — وكان على خاتم رسـول الله — صلى الله عليـه وسلم — وكتب لـ « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — وكان من أُمنائه على بيت المـال . وأصابه الجُذام .

قال خارجة بن زيد :

قال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — لمُعيقيب، وهو يأكل معه : كلْ ممّـا يليك، فإن الذى بك لوكان بغيرك ، لم أُكلْمه إلا وبينى وبينه قَدر رُمْح(١) .

خَبّـاب بن الأَرتّ

رضى الله عنـه

هو من : بنى سـعد بن زَيد مناة بن تميم . ويُكنى : أبا عبـد الله . وكان أصابه سِباء، فبيـع بمكة ، فاشترته « أُم أنمـار » — وهى : أُم سِباع الخُزاعية، من حُلفاء بنى زُهرة — فأعتقته — ويقال : بل أُم « خبّاب » ، وأُم « سـباع ابن عبد العزى الخزاعىّ » ، واحدة، وكانت ختّانة بمكة .

(١) هـ ، و : « قيد » .

(١٢) خارجة بن زيد — تهذيب (٣ : ٧٤ — ٧٥) .

وقال « حمزة بن عبد المطلب » لـ « سِباع بن عبد العزى » — وأمه أم أنمار — : هلم إلىّ يا بن مقطِّعة البظُور . فانضم « خبّاب » إلى « آل سباع » ، وادعى حِلف « بنى زُهرة » بهذا السبب .

وكان « خَبّاب » رجلا فتيًا، وكان ظهر به[1] برَص .

وابنه « عبد الله بن خَباب » هو الذى قتلته « الخوارج » ، فسال دمه ، كأنه شراكَ نعل ما | ١٦٢ | امذقَر . وبقروا بطن أم ولده . وكان نازلا فى قرية ، فبهذا السبب استحل « علىّ » — رضى الله عنه — قتالهم .

قال الواقدى :

وكان « خَبّاب » يُكنى : أبا عبد الله . ومات بالكوفة ، سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وهو أول من قَبَره « علىّ » بالكوفة ، وصلى عليه مُنصرفَه من « صفّين » .

وله عقب .

حاطب بن أبى بَلْتعة

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : مولى لـ « عُبيد الله بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن الأسود بن المطَّلب ابن أسد بن عبد العُزى بن قُصى » ، كاتَبه فأدّى مُكاتبته يوم الفتح . وأصله من حَى من « الأزد » ، يقال لهم : النّمِر[2] ، من « لخم » .

(1) هـ ، و : « بظهره » . (2) ق ، م : « اليمن » . والعبارة : « من لخم » ساقطة من : هـ ، و .

(٦) امذقر — اختلط . وكان الخوارج لما قتلوه بالنهروان سال دمه فى النهر فما امذقر ، أى لم يتفرق فى الماء ولا اختلط .

(١٨) النمر — الذى فى الطبقات فى ترجمة « حاطب » (٣ : ٨٠) : « وهو من لخم ، ثم أحد بنى راشدة بن أزب بن جزيلة بن لخم » .

وقتل : « عُبيد الله بن حُميد » يوم « بدر » كافرا، قتله « على بن أبى طالب » — رضى الله عنه .

وقال الواقدى :

هو من « لخم » حليف لبنى أَسد بن عبد العزى .

ويكنى : « أبا محمد » . ومات بالمدينة سنة ثلاثين . وصلّى عليه « عثمان آبن عفان » — رضى الله عنه، وهو يومئذ آبن خمس وستين سنة .

وكان خفيفَ اللِّحيــة ، أجنأ ، حسنَ الجسم .

وقال غيره :

كان « حاطب » تاجرًا، يبيع الطعام وغيره ، وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم ، وغير ذلك .

ومولاه : سعد بن خَوْلى[1]، مولى نِعمة . شهد: بدرًا، وأحدا، وقُتل يوم أحد .

وكان له آبن يقال له : « عبد الرحمن بن حاطب » يحمل عنه الحديث ، وُلد فى عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وروى عن « عُمر » ، ومات بالمدينة سنة ثمان وستين ، وكان ثقة ، قليل الحديث .

و « لحاطب » عَقب بالمدينة .

الوليد بن عقبة

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : الوليد بن عُقبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أُمية بن عبد شمس .

وكانَ « أبو عمرو » عبدًا يُسمى : ذَكْوان، فآستلحقه « أُميــة » ، وكنّاه : أبا عمرو . نخلف على آمرأة « أُمية » ، وهى : آمنة بنت أبان، أُم الأعياص .

(1) ب ، ط ، ل : « خولة » . وهى رواية « أبى معشر وحده » . قال آبن حجر فى الإصابة (٢ : ٣٣) : « وغلط فى ذلك » .

وكان « الوليـد » يكنى : أبا وهب . وهو أخو « عثمان بن عفان » لأُمه : أروى بنت كُرَيز .

وأسلم يوم فتح مكة ، و بعثه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مصدِّقا إلى «بنى المُصطلق» ، فأتاه ، فقال : منعونى الصَّدقة — وكان كاذبا — فأمر رسول الله — صلى الله عليـه وسلم — | ١٦٣ | بالسلاح إليهـم ، فأنزل الله عز وجل عليه : ﴿ يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيَّنوا أن تُصيبوا قوما بجهالة ﴾ . ووقع بينه « و بين علىّ بن أبى طالب » : كلام ، فقال : لأنا أردُّ للكتيبة ، وأضربُ لهـامة البطل المُشيح منك . فأنزل الله عز وجل : ﴿ أفمن كان مُؤمنـا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ .

وقال ابن الكلبىّ :

كان « أمية بن عبد شمس » ، خرج إلى « الشام » ، فأقام بها عشر سنين ، فوقع على أَمة لـ « لَخم » ، يهوديّة ، من أهل « صَفُّورية » ، يقال لها : تُرنا . وكان لها زوج من أهل « صَفورية » يهودى ، فولدت له « ذكوان » ، فادعاه «أمية» ، واستلحقه ، وكنّاه « أبا عمرو » ، ثم قدم به مكة ، فلذلك قال النبى — صلى الله عليه وسلم — لـ « عُقبة » ، يوم أمر بقتله : إنما أنت يهودى من أهل «صفورية» . ولّاه « عمر » — رضى الله عنه — على صدقات « بنى تَغلب » . وولّاه « عثمان » « الكوفة » ، بعد « سعد بن أبى وقّاص » ، فصلّى بأهلها وهو سكران ، وقال : أزيدكم ؟ فشهدوا عليه بشرب الخمر عند « عثمان » ، فعزله وحدّه .

---

(٣) المصدق — الذى يجمع الصدقات .

(٦) يأيها الذين آمنوا — الآية ٦ من سورة الحجرات .

(٩) أفمن كان مؤمنا — الآية ١٨ من سورة السجدة .

(١٥) صفورية — كورة و بلدة من نواحى الأردن بالشام ، قرب طبرية . (معجم البلدان) .

ولم يزل بالمدينة حتى بُويع « علىّ » ، فخرج إلى « الرَّقة » فنزلها ، واعتزل « عليّا » و « مُعاوية » .

ومات بناحية « الرقة » ، وقبره على « البَليخ » .

وولده بالرقة ، وبالكوفة ، منهم : محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقبة .

وكان يقال له : ذو الشامة ، ويُرمى بالزَّندقة .

وأخوه « عُمارة بن عُقبة » أسلم يوم فتح مكة . ومن ولده : مُدرك بن عُمارة ، الذى روى عنه : إسماعيل بن أبى خالد .

وأخوه « خالد بن عُقبة » وكان من سَرَواتهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وشهد جنازة « الحسن بن علىّ » — رضى الله عنهما — من بين « بنى أُمية » .

عبـد الله بن عامر

رضى الله عنه

قال أبو اليقظان :

هو : عبد الله بن عامر بن كُريز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شمس .

وكان أبوه « عامر بن كُريز » ، أسلم يوم فتح مكة ، وبقى إلى خلافة « عثمان » ، وقدم على ابنه « عبد الله بن عامر » البصرةَ ، وهو واليها ، لـ « عثمان بن عفان » — رضى الله عنه .

وكانت أم « عامر » : البيضاء بنت عبد المطلب .

وكان مَضعوفا ، فأُتى به « عبد المطلب » ، فمسّه ، فقال : وعظام « هاشم » ، ما فى « عبد مناف » مولود أحمق منه .

---

(٣) « البليخ » — نهر بالرقة . (معجم البلدان) .

وأما « عبد الله بن عامر » فإن أباه أتى به النبي — صلى الله عليه وسلم — فحنّكه ، فتثاءب ، فتفل فى فمه ، فازدرد ريقه . فقال النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : إنى لأرجو | ١٦٤ | أن يكون مُتّقيا[1] .

وكان يُكنى : أبا عبد الرحمن . وهو افتتح عامّة « فارس » و « خُراسان » ، و « سجستان » ، و « كابُل » ، واتخذ « النّباج » ، وغرس فيها ، فهى تُدعى « نباج ابن عامر » ؛ واتخذ « القَريتين » وغَرس بها نخلا ، وأنبط عُيونا تُعرف بعيون ابن عامر ، بينها وبين « النّباج » ليلة ، على طريق المدينة ؛ وحَفرا الحَفير ، ثم حفر « السُّمَينة » ، واتخذ بقُرب « قُباء » قصرًا ، وجعل فيه زَنجًا ، ليعملوا فيه ، فماتوا فتركه . واتخذ بـ « عرَفات » حِياضا ونخلا ، واحتفر بـ « البصرة » نهرين ، أحدهما فى الشرق ، والآخر الذى يعرف بأم عبد الله . وأم عبد الله : أمه ، واسمها : دُجاجة بنت أسماء بنت الصَّلت السُّلمى . وحوض « أم عبد الله » بالبصرة . منسوب إليها ، وماتت بالبصرة .

و « عبد الله بن عامر » حفر نهر « الأُبلة » ، وكان يقول : لو تُركت لخرجت المرأة فى حِداجتها على دابّتها ، تَرِد كل يوم على ماء وسُوق ، حتى تُوافى مكة .

ومات بمكة ، فدُفن بعرَفات . وعَقبه كثير . وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ، قبل وفاة « مُعاوية » بسنة . [وبلغنى أنه[2]] لم يرو عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلا حديثا واحدا : « من قُتل دون ماله ، فهو شهيد » .

(1) ب ، ط ، ل : « مستقيا » .

(2) تكلة من : هـ ، و .

(٥) نباج ابن عامر — بحذاء فيد . وهو فى معجم البلدان : نباج بنى عامر .

(٧) السمينة — أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة . (معجم البلدان) .

(١٣) حداجتها — الحداجة : المركب من مراكب النساء يشبه المحفة .

وأوصى إلى « عبد الله بن الزبير » . وحضره « آبنُ عمر » عند وفاته ، فأثنى عليه بما آتخذ من الحياض بعرَفات ، وبآثاره فى الأرض ، فنظر إليهم . فقال « آبنُ عمر » : إذا طابت المَكسبة ، زَكت النَّفقة ، وستَرِد فتعلَم .

ومن موالى « آل كُريز » : طُويس ، مولى « أروى بنت كُريز » ، أم « عثمان بن عفان » ــ رضى الله عنه . وآسمه : عبد الملك ، وكان يكنى : أبا عبد النَّعيم . ورئى « طُويس » يرمى الجمار بسُكَّر مُزعفر ، فقيل له : ما هذا؟ فقال : كانت للشيطان عندى يد فأحببت أن أكافئه عليها .

ذو اليَــــدين

رضى الله عنــه

هو : عُمير بن عبد عمرو ، من : خُزاعة . ويكنى : أبا محمد . وكان يعمل بيديه جميعا ، فقيل له : ذو اليدين . ويقال له : ذو الشِّمالين ، أيضا . وقد يقال : إن آسمه الخِرْباق ، وأنه كان طويل اليدين .

وهذا هو الذى ذُكر فى الحديث الذى ذُكر فيه : أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ تكلم بعد الصلاة ، ثم قضى ما فاته .

وليس هو « ذو الشمالين » الذى آستشهد يوم « بدر » .

| ١٦٥ | ذو البجادين (1)

رضى الله عنــه

هو : عبد الله بن عبد نُهم . سُمى : ذا البِجَادين ؛ لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قطعت أُمه بِجادًا لها ــ وهو كساء ــ بآثنين ، فآتَّزر بواحد ، وآرتدى بآخر .

ومات فى عصر النبى ــ صلى الله عليه وسلم .

(1) هـ ، ر : « ذو النجادين » .

(١٩) فاتزر ــ قال الفيروزابادى : « اتزر وتأزر » ولا تقل : اتزر . وقد جاء فى بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة » .

عمـــير
مولى آبي اللحم الغفاري
رضي الله عنـه

كان « عُمَـير » مولى « آبي اللَّحم » يروى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — وكان « آبي اللحم » أبى أن يأكل ما ذُبح على الأنصاب ، فسُمى : آبِي اللحم .

وقال عُمَـير : شهدت « حُنينا » وأنا عبد ، فأعطاني النبي — صلى الله عليه وسلم — سيفًا ، ومن خُرْثِيّ المتاع ، ولم يضرب لي بسَهم .

جهجاه الغفاري
رضي الله عنـه

هو : جَهجاه بن سَعيد الغِفاريّ . وكان من فقراء المهاجرين ، وأجيرًا لـ«عمر ابن الخطاب » . وتناول عصا « عثمان » وهو على المنـبر ، فكسرها على رُكبته ، فوقعت الإِكلة في رُكبته . وكان أكل مع النبي — صلى الله عليه وسلم — وهو كافر ، فأكثر ، ثم أكل معـه ، وقد أسلم ، فأقلّ ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : المؤمن يأكل في مِعىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

سَلَمة بن الأكوع الأسلمي
رضي الله عنـه

كان يُكنى : أبا إياس ، وكان من الرُّماة المذكورين . ومات سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ثمـانين سنة .

وأخوه : أُهبان بن الأكوع ، مكلِّم الذئب .

---

(٧) الخرثى — بالضم : أثاث البيت وأردأ المتاع والغنائم .
(١٢) الإكلة — بالكسر : الحكة .

قال الواقدى :

مُكلم الذئب : أهبان بن أوس الأَسلمىّ .

وأسلم «أُهبان» وصحب النبىّ — صلى الله عليه وسلم — ونزل «الكوفة» ، وتُوفى فى خلافة « معاوية بن أبى سفيان » .

وابنه « إياس بن سلمة بن الأكوع » يُكنى : أبا بكر . تُوفى سنة تسع عشرة ومائة بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

الفُرات بن حَيّـان (1)

رضى الله عنـه

هو من « عِجل » من : بنى سعد ، رهط : حنظلة بن ثعلبة بن سيّار . وكان أهدى الناس بالطريق ، وأعرفهم بها ، فكان يخرج فى عِيرات «قريش» إلى الشام ، وله يقول حسان بن ثابت : [طـويل]

فإن نَلْق فى تَطوافنا والتمـاسنا فُراتَ بن حيّان يكن رهنَ هالكِ (2)

وأسلم « الفُرات » ، وحسن إسلامه . وقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم حنين (3) ، حين أعطى المؤلّفة قلوبهم : «إن من الناس ناسا ، نكلهم إلى إيمانهم ، منهم : الفرات بن حيان » .

(1) جاءت هذه الترجمة فى : « ه ، و » متأخرة بعد ترجمة «أبى برزة الأسلمى» (ص ٣٣٦) .

(2) ه : « يحفظ دهن هالك » . و : « يحفظ ... » .

(3) ه ، و : « يوم خيبر »

(١٤) إن من الناس ناسا — روى ابن عبد البر فى كتابه « الاستيعاب » وهو يترجم له القصة ، وهى تخالف ما هنا .

شُرَحبيل بن حَسنة

رضى الله عنه

هو منسوب إلى أمه . وأبوه : عبد الله بن المُطاع بن عمرو، من « اليمن »، حليف لبنى زُهرة . وكان يُكنى : أبا عبد الله .

ومات فى طاعون « عَمواس » سنة ثمـان عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة .

عبد الله بن بُحينة

رضى الله عنه

هو منسـوب إلى أمـه : « بُحينة »، بنت | ١٦٦ | الحارث بن عبد المطلب . وأبوه « مالك » من : الأزد .

خُفـاف بن نُدبة

رضى الله عنه

هو منسوب إلى أمه ، وكانت سوداء . و « خُفاف » أحد أغربة العرب ، لسَواده . وأبوه : عُمير بن الحارث بن الشَّريد السُّلمى، وكان شاعرا .

وشهد مع النبي — صلى الله عليه وسلم — فتح مكة، ومعه لواء « بنى سُلَيم »، وبقى إلى زمان « عُمر » .

أبو لُبابة الأنصارى

رضى الله عنه

هو مُكنًّى ببنت له ، يقال لها : لُبابة ، كانت تحت « زيد بن الخطاب » ، وقد ولدت له . واسمه « بَشير بن عبد المُنذر » — ويقال : رفاعة بن عبد المنذر — وتُوفى « أبو لُبابة » بعد قتل « عثمان » . وقيل : قبل « علىّ » .

وله عقب من ابنه « السائب » .

البَرَاء بن عازب الأنصارى

رضى الله عنه

يكنى : أبا عُمَـارة . وكان « البَرَاء » ٱبن أخت « أبى بُردة بن نيـَار » . وٱسم « أبى بُردة » : هانئ، من : قُضاعة .

ولأبى « بُردة » عَقب .

وكان لـ « لْبراء » ٱبنان، قد رُوى عنهما الحديث : يزيد بن الـبرَاء، وسُويد ٱبن البَرَاء .

وكان « سُويد » على « عُمان » ؛ فكان نكير الأُمراء .

عاصم بن عدى

رضى الله عنه

هو من « العَجلان » ، من « بنى قُضاعة » . ومات وهو ٱبن مائة وخمس عشرة سنة، فى خلافة « معاوية » .

وأخوه « مَعن بن عَدىّ » ، له عقب، وقُتل باليمـامة .

ومن ولد « عاصم » : أبو البَدّاح بن عاصم بن عَدىّ، العَجلانىّ، لقبٌ غلب عليه . وكان يُكنى : أبا عمرو، وحُمل عنه الحديث . وتوفى سنة سبع عشرة ومائة، وهو ٱبن أربع وثمـانين سنة .

أبو عَبْس بن جَبر

رضى الله عنه

ٱسمه : عبد الرحمن، من : الخزرج، وكان « أبو عَبس » يكتب بالعربية قبل الإسلام . ومات سنة أربع وثلاثين، ودُفن بـ « البَقيع » ، وكان يخضِب بالحنّاء .

وعقبه بـ « المدينة » و « بغداد » كثير .

خَوّات بن جُبير بن النُّعمان

رضى الله عنـــه

هو من « الخزرج » ، ويُكنى : أبا صالح — ويقال : يكنى : أبا عبد الرحمن — وهو صاحب « ذات النِّحْيين » فى الجاهلية .

ومات بالمدينة سنة أربعين ، وله عقب . وأخوه : عبـد الله بن جُبير ، أمير الرُّماة « يوم أُحد » ، وقُتل « عبد الله » يومئذ . ولا عقب له .

أبو اليَسَـــــر

رضى الله عنــه

هو : كعب بن عمرو ، من الأنصار ، وكان قصيرا ، ذا بطن ، | ١٦٧ | وأسر « العباس بن عبد المطلب » يوم بدر ، فأتى به النبىّ — صلى الله عليه وسلم — وتُوفى سنة خمسة وخمسين ، فى خلافة « معاوية » . وله عقب بـ « بالمدينة » .

أبو مَرثد الغَنوى

رضى الله عنــه

هو : كنّاز بن حُصين ، من : غَنِي . وكان تِرْبًا لـ « حمزة بن عبد المطلب » ، وآخى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بينـه وبين « عُبادة بن الصامت » . وآخى بينه وبين ابنه « مَرثد » وبين « ابن الصامت » أخى « عُبادة » .

وكان « أبو مَرثد » ، طُوالا ، كثير شعر الرأس . ومات فى خلافة « أبى بكر » — رضى الله عنه — سـنة اثنتى عشرة ، وهو يومئذ ابن ست وستين سنة .

وقُتل ابنه « مرثد » فى حياة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم الرَّجيع شهيدًا ، وكان أمير السريّة .

(١٩) يوم الرجيع — الرجيع : ماء لهـذيل قرب الهـدأة ، بين مكة والطائف . وبه غدرت عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .
(معجم البلدان) .

مِسْطح بن أُثاثة

رضى الله عنه

هو : مِسطح بن أُثاثة بن عبّاد بن عبد المطلب بن عبد مناف . ويكنى : أبا عبّاد . شهد : بدرا ، وأُحدا ، والمشاهد كلها .

وكان « أبو بكر » يُجرى عليه . وهو الذى قذف « عائشة » — رضى الله عنها . والذى قُذفت به : صَفوان بن المُعطّل — [فبرأها الله تعالى من ذلك](1) .

سويبط

رضى الله عنه

هو : سُويبط بن سعد بن حَرملة ، من «عبد الدار بن قُصى» . كان مِن مُهاجرة «الحبشة» . وشهد : بدرا ، وأُحدا . وكان مزّاحا . وهو الذى ضحك النبى — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه من قصّته حَولاً ، وذلك أنه خرج مع «أبى بكر الصديق» — رضى الله عنه — فى تجارة إلى «بُصرى» ، ومعهم «نُعيمان» ، وكان «نُعيمان» ممن شهد «بدرا» أيضا ، وكان على الزّاد ، فقال له «سُويبط» : أطعمنى . فقال : حتى يجىء «أبو بكر» . فقال : أما والله لأغيظنك ! فمروا بقوم ، فقال لهم «سُويبط» : تشترون منى عبدا ؟ قالوا : نعم . فقال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم : إنى حُر ، فإن كنتم ، إذا قال لكم هذه المقالة ، تركتموه ، فلا تُفسدوا علىّ عبدى . قالوا : بل نشتريه منك . فاشتروه بعشر قَلائص ، ثم جاءوا ، فوضعوا فى عُنقه حَبلا . فقال «نُعيمان» : إن هذا يستهزئ بكم ، وإنى حُر . فقالوا : قد عرفنا خبرك ،

(1) تكملة من : ق ، م .

وانطلقوا به . فلما جاء « أبو بكر » أخبروه ، فأتبعهم ، وردّ عليهم القلائص ، وأخذه . فلما قدموا على النبي — صلى الله عليه وسلم — أخبروه ، فضحك هو وأصحابه من ذلك حولًا .

| ١٦٨ | وكان « نُعيمان » أيضا مَزّاحا ، وجلده النبي — صلى الله عليه وسلم — أربع مرات في الخمر . ومرّ بـ « مَخرمة بن نوفل » ، وقد كُفّ بصره ، فقال : ألَا رجلٌ يقودني حتى أبول ، فأخذ بيده « نُعيمان » فلما بلغ مؤخر المسجد ، قال : ها هنا فبُلْ . فبال ، فصِيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نُعيمان . فقال : لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه . فبلغت « نُعيمان » فأتاه ، فقال له : هل لك في « نُعيمان » ؟ قال : نعم . قال : قُم . فقام معه . فأتى به « عثمان بن عفان » — رضي الله عنه — وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل . فجمع يديه في العصا ، ثم ضربه . فقال الناس : أمير المؤمنين ! فقال : مَن قادني ؟ قالوا : نُعيمان . قال : لا أعود إلى « نُعيمان » أبدا .

دِحيــة بن خليفة

رضي الله عنه

هو : دِحية بن خَليفة بن عامر ، من : الخزرج . وأسلم قديما ، ولم يشهد « بدرا » . وكان يشبَّه بجبريل — عليه السلام — لجماله وحُسنه . وكان إذا قدم « المدينة » لم تَبق مُعصر ، إلا خرجت تنظر إليه . وبقي إلى زمان « معاوية » .

(١٧) المُعصر — التي بلغت شبابها وأدركت .

عَـــرابة الأوسى

رضى الله عنه

هو : عَرابة بن أوس القَيظى ، وهو الذى مدحه « الشمّاخ » ، فقال :

[وافـــر]

رأيتُ عَرابةَ الأوسىَّ يَسْمُو إلى الخَـيراتِ مُنقطعَ القَرينِ

إذا ما رايـةٌ رُفعت لمجـدٍ تلقّـاها عَرابةُ باليَمين

وشهد « عرابة » يوم أُحد ، فاستُصغر ، فُردّ .

وَحشى

قاتل حمـــزة

هو : وَحشىّ بن حَرب ، ويُكنى : أبا دَسِمـة ، وكان من سُـودان مكة ، عبدًا لـ « جُبير بن مُطعم » ، قتل « حمزةَ » ، وأتى النبى — صلى الله عليه وسلم — مُسلمًا ، فقال له النـبى — صلى الله عليه وسـلم — غَيِّب وجهك عـنى . قال : فكنت إذا رأيته فى الطريق ، تقصّيتها .

وخرج إلى الشام ، فنزل « حِمص » ، فكان يشرب الخمر ، ويَلبس المُعصفر ، وهو أوّل من حُدّ بالشام فى الخمر . وله عَقب بالشام .

حَمَل بن مالك بن النابغة

هو من « هُذيل » . أسلم ، ثم رجع إلى بلاد قومه ، ثم تحوّل إلى « البصرة » ، وآبتنى بها دارا فى « هُذيل » . ثم صارت داره بعده لـ « عُمر بن مهران » الـكاتب .

---

(٣) الشماخ — الديوان (٩٦ — ٩٧) .

(١٣) تقصيتها — أى صرت فى أقصاها ، وهو غايتها .

مجالد ومجاشع

آبنا مسعود

رضى الله عنهما

هما من «سُليم» وكان بـ «مُجالد» عَرج شديد . وأخوه «مُجاشع بن مسعود» من المهاجرين .

وجاء «مجاشع» بأخيه إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ليُبايعه، بعد فتح «مكة»، على الهجرة، فقال : لا هجرة بعد الفتح .

وكان لـ «مُجاشع» | ١٦٩ | فرس يقال لها : الدَّبساء، يُسابق عليها، ويقال : إنه أخذ فى غاية واحدة، خمسين ألف درهم .

وشهد «الجمل» مع «عائشة» — رضى الله عنها — فقُتل . وله عقب بالبصرة .

عَلقمة بن عُلاثة

رضى الله عنه

هو الذى نافر «عامر بن الطُّفيل»، فقال فيه الأعشى : [سريع]

عَلقمُ ما أنتَ إلى عامرٍ (1) الناقضِ الأوتارَ والواترِ

وكان وفد إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فأسلم، ثم آرتد، ولحق بـ «قيصر»، ثم آنصرف، وأسلم . وآستعمله «عُمر» على «حَوْران»، فمات بها .

(1) الديوان (ص ١٠٥) : «لا لست» .

(٨) الدبساء — القاموس «دبس» .

(١٤) الأوتار : جمع وتر، وهو الثأر . والواتر : الطالب الذى لا يترك ثأرا فى الأعداء .

لَبيد بن ربيعة

الشـاعر

رضى الله عنـــه

هو : لَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلاب .

قدم « لَبيــد » فى وفد « بنى كلاب » على النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فأسلم، وأسـلموا، ورجعوا إلى بلادهم، ولم يقُل بعد الإسـلام شعرا . ثم قدم « الكوفة » وبنوه ، فرجع بنوه إلى البادية أعرابًا .

وأقام « لَبيد » إلى أن مات بها ، فدُفن فى صحراء « بنى جعفر بن كلاب » . وكانت وفاته ليلة نزل « مُعاوية » « النُّخيلة »، لمصالحة « الحسن بن على » — رضى الله عنهما — ويقال : بل كانت بعد ذلك .

ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة .

وافـد بن المُنتفق

يقال : هو « لَقيط بن صَبْرة » ويقال : هو « لَقيط بن عامر بن المُنتفق »، من : بنى عَقيل . ويكنّى : أبا رَزِين .

وهم مُجمعون على أنه من « عقيل » (1) .

---

(1) زادت « ب » : ويقال إنه قال هذا البيت :

الحمـــد لله إذ لم يأتنى أجـلى حتى كسانى من الإسلام سربالا

---

(٩) النخيلة — موضع قرب الكوفة على سمت الشام . (معجم البلدان) .

مُكنِف بن زيد الخيل الطائى

رضى الله عنه

كان « مُكنِف » أكبر ولد أبيه ، وبه كان يُكنى . وأسلم وصحب النبيّ — صلى الله عليه وسلم — . وشهد قتال الرِّدّة، مع «خالد بن الوليد»، وكذلك أخوه « حُريث بن زيد الخيل » ، صاحب النبي — صلى الله عليه وسلم — وشهد قتال الرِّدّة .

فأما « زيد الخيل »، فإنه أتى النبي — صلى الله عليه وسلم — وسمّاه : زيد الخير، وقطع له أرضين .

وكانت « المدينة » وبيئةً، فلما خرج من عند النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : لن ينجو « زيد » من أُم مِلْدم . فلما بلغ بلده مات .

« وحماد الراوية » مولى « مُكنف » .

الأشعث بن قيس

رضى الله عنه

اسمه : « مَعديكرب بن قيس » . وسُمى « أشعث » لشعث رأسه ، وهو من «كندة» . وكانت « مُراد » قتلت أباه، فخرج ثائرا بأبيه، فأُسر، ففَدى نفسه بثلاثة آلاف بعير ، ووفد إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فى سبعين رجلا من | ١٧٠ | « كِندة »، فأسلم .

ويُكنى : أبا محمد .

(١٠) أم ملدم — الحمى .

ولما قُبض رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبى أن يبايع « أبا بكر » — رضى الله عنه — فحاربه عامل « أبى بكر » ، حتى أستأمنه ، فاستأمنه على حكم « أبى بكر » ، وبعث به إليه ، فسأل « أبا بكر » أن يستبقيه لحربه ، ويزوّجه أخته « أُم فَروة » ، ففعل ذلك « أبو بكر » .

ومات سنة أربعين .

وابنه : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، الذى خرج على « الحجّاج » ، وخرج معه القُرّاء والعُلماء .

عِكرمة بن أبي جهل

رضى الله عنه

أسلم بعد الفتح ، وقُتل يوم « اليرموك » فى خلافة « أبى بكر » — رضى الله عنه . ولا عَقب له .

حُجْـر بن عَدِىّ

رضى الله عنه

هو الذى قتله « معاوية » . ويُكنى : أبا عبد الرحمن . وكان وفد إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — وأسلم ، وشهد « القادسيّة » ، وشهد « الجمل » ، و « صفّين » ، مع « على » . فقتله « معاوية » بمَرج عَذراء ، مع عِدّة ، وكان له ابنان يتشيّعان ، يقال لهما : عُبيد الله ، وعبد الرحمن ، قتلهما « مصعب بن الزبير » صبرًا . وقُتل « حُجر » سنة ثلاث وخمسين .

---

(١٦) مرج عذراء — بغوطة دمشق . (معجم البلدان) .

عبد الله بن عَوسجة البَجلىّ

رضى الله عنه

كان « عبد الله بن عَوسجة البَجلى » رسول النبى — صلى الله عليه وسلم — إلى بنى حارثة بن عمرو بن قُريط[1]، وكان كتب معه كتابا، يدعوهم إلى الإسلام. فأخذوا الصحيفة فغسلوها، ورقعوا بها أسفل دَلوهم، وأَبوا أن يُجيبوه. فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : مالهم، أذهب الله عقولهم! فهم أهل رِعدة وسَفه، وكلام مُختلط!

فَـيروز الدّيلمى

هو من أبناء « فارس »، الذين بعثهم « كسرى » إلى « اليمن »، فنفوا « الحبشة » عنها. وغلبوا عليها، و « فَيروز » هو الذى قتل « الأسود بن كعب العَنسى » المتنبى باليمن، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : قتله الرجل الصالح : فيروز الدّيلمى.

وقد وفد على النبى — صلى الله عليه وسلم — وروى عنه أحاديث يُذكر فيها، فيقال : الدّيلمى الحِميرى. وإنما قيل : حِميرى، لنزوله فى « حِمير ».

ومات « فيروز » فى خلافة « عثمان ».

(1) ق : رم : « قرط ». وانظر : الإصابة (٢ : ٢٤٧).

(٦) فهم أهل ... ... — الإصابة : « فهم أهل سفه وعجلة، وكلام مختلط ».

العَجلانى

الذى لاعَن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بينه وبين آمرأته .

هو : عُويمر بن الحارث .

وقال عكرمة :

رأيت آبن المُلاعنة، أميرًا على مصر، وما يُدعى لأب .

| ١٨٧ | العبّاس بن مِرداس السّلمى

أسلم قبل فتح « مكة » ، وحضر مع رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم فتح « مكة » فى تسعمائة ونيِّف ، بالقَنا والدُّروع، على الخيـل . وكان يرجع إلى بلاد قومه ، ولا يسكن « مكة » ولا « المدينة » .

وآبنه « جَلهمة » قد روى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أحاديث .

أبو بَرزة الأسلمى

رضى الله عنه

هو : عبد الله بن نَضلة . ويقال : نَضلة بن عبد الله .(1)

مات بخُراسان غازيًا .

الخشـخاش

هو : الخَشخاش بن خَلف . وكان أبوه يُعرف بالمُجفِر، من : بنى العَنبر .

وهو الذى قال له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لا تَجن شمالك على يمينك .

(1) زادت فى « ب » و « ط » : و يقال : « نهلة بن عابد » .

(٢) لاعن ــ الملاعنة بين الزوجين ، إذا قذف الرجل آمرأته أو رماها برجل أنه زنى بها ، فالإمام يلاعن بينهما ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : أشهد بالله أنها زنت بفلان وأنه لصادق فيما رماها به . فإذا قال ذلك أربع مرات قال فى الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به . ثم تقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات : أشهد أنه من الكاذبين فيما رمانى به من الزنى . ثم تقول فى الخامسة : وعليها غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانت منه ولم تحل له أبدا . وإن كانت حاملا فجاءت بولد فهو ولدها . ولا يلحق بالزوج ، لأن السنة نفته عنه .

(١٦) المجفر ــ المتغير ريح الجسد .

وكان له أبنان : مالك ، وعُبيد ، يَلِيان الولايات . ولـ « مالك » آبن يقال له : حُصين ، وَلِىَ لـ « زياد » « مَيسان » ، وبقى عليها ، أربعين سنة . وآبن آخر ، يقال له : الحُرّ . ومن ولده : مُعاذ بن العَنبرى ، ولى قضاء « البصرة » للرّشيد .

ومن موالى « آل الخَشخاش » : فَيروز ، أعظم مولًى بـ « العراق » قدرا ، وقد ولى الولايات ، وخرج مع « آبن الأشعث » ، فقال « الحجاج » : من جاءنى برأس « فَيروز » ، فله عشرة آلاف درهم . فقال : « فَيروز » : من جاءنى برأس « الحجاج » فله مائة ألف درهم . فلما هُزم « آبن الأشعث » ، هرب إلى « خراسان » ، فأخذه « يزيد بن المُهلب » فبعث به إلى « الحجاج » ، فقال له : أظهرنى على أموالك . قال : على أن تُؤمّننى ؟ قال : لا . فنادى : ألا من كان لـ « فيروز » عنده مال فهو فى حِلّ منه . فأمر به ، فشُق له قَصب ، ثم شُد عليه ، وجعل يَسُلّه قَصبةً قَصبة ، حتى قطع جسده ، ثم صَب عليه الخلّ والمِلح ، حتى مات .

| ١٧٢ | عياض بن حِمار

هو : عِياض بن حِمار بن أبى حِمار بن ناجية بن عِقَال الدارمىّ . و « أبو حمار آبن ناجية بن عِقال الدّارمىّ » ، هو أخو « صَعصعة بن ناجية » ، جدّ « الفرزدق » الشاعر .

و « عياض » هو الذى أهدَى إلى النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فى شِركه . فقال : لا أقبل زاد المشركين .

ولا نعلم له عقبًا .

(٢) ميسان — كورة واسعة بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان . (معجم البلدان) .

الأشج العبــدى

هو: « المُنذر بن عائذ » من « عَصَر » . وكان « عمرو بن قيس » ابن أخته . وهو أوّل من أسلم من « رَبيعة » ، وذلك أن « الأَشجّ » ، بعثه الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليَعلم عِلمه ، فلما لقى النبىّ — صلى الله عليه وسلم — آمن به ، وأتى « الأَشجّ » فأخبره بأخباره . فأَسلم « الأشج » ، وأتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال : إنّ فيك خُلقين يُحبهما الله : الحِلم والحياء .

الجارُود العَبــدى

هو : « بِشر بن عمرو بن حَنَش بن المُعلّى » ، من « عَبد القيس » . ويكنى : أبا غِياث . وسُمى : الجارُود . لأنه فرّ بإبله إلى أخواله « بنى شَيبان » ، وبإبله داءٌ ، ففشا ذلك الداء فى إبل أخواله فأهلكها ، فلذلك[1] قال الشاعر :

[طــويل]

* لقد جرّد[2] الجارودُ بكرَ بن وائل *

وأسـلم « الجارود » فى زمن النـبى — صلى الله عليه وسـلم — ولقى العدو بـ « عَقبة الطّين » ، فقُتل بها ، فسُميت : عَقبة الجارود .

وابنـه : عبد الله بن الجارود ، وكان يلقّب بـ « طَير العَنـاق » ، لقِصره . وكان رأس « عبد القيس » ، واجتمعت عليه القبائل من أهل « البَصرة » ، وأهل

(1) فى هامش « ق » : « نسخة : فلذلك قول » .

(2) كذا فى : « ق » واللسان « جرد » . والذى فى سائر الأصول : « كا » .

(١٢) لقد جرد ... — صدره :

* ودسناهم بالخيل من كل جانب *

(الروض الأنف ٢ : ٢٤٠) .

(١٤) عقبة الطين — من نواحى فارس . (معجم البلدان : الطين) .

« الكوفة » ، فولّوه أمرهم ، بـ « رُسْتُقُباذ » فقاتلوا « الحجاج » ، فظَفر بهم ، فأخذه « الحجاج » ، فصَلبه .

وآبنه : « المُنذر بن الجارود » ، وَلِى « آصْطخر » لـ « علىّ بن أبى طالب » .

وآبنــه : « الحَـكم بن المُنـذر » سيّد « عَبد القيس » ، وفيـه يقـول « الكَذّاب الحِرْمازىّ » :

[رجــز]

يا حَكم بن المُنــذر بن الجارودْ ... سُرادقُ المجـد عليـك مَمـدودْ

أنت الجوادُ آبن الجواد المحمود ... نَبتَّ فى الجُود وفى بيت الجُود

* والعُود قد يَنْبُت فى أَصل العُود *

ويُكنى : أبا غَيلان . ومات فى حَبس « الحجّاج » ، الذى يعرف بـ « الدِّيماس » .

صُحَـار بن العبّـاس العَبـدىّ

وَفد على النبى — صلى الله عليـه وسلم — وأسلم ، وكان من أخطب الناس ، | ١٧٣ | وأَبينهم ، وكان أحمر أزرق .

وقال له « معاوية » يوماً : يا أزرق . قال : البازى أزرق . قال : يا أحمر . قال : الذهب أحمر .

وكان عُثمانياً ، وكانت « عبد القيس » تتشيّع ، فخالفها .

وهو جد « جعفر بن زيد » وكان خيِّرا ، فاضلا ، مُجتهدا ، عابدا .

وقد رَوى « صُحَار » عن النبى — صلى الله عليه وسلم — حديثين ، أو ثلاثة .

---

(١) رستقباذ — من أرض دستوا . (معجم البلدان) .

(١٠) الديماس — سجن كان للحجاج بواسط . (معجم البلدان) .

خُرَيم بن فاتك الأســدىّ

هو من « بنى أسد » . صحب النبى — صلى الله عليه وسلم — فروَى عنه .

وآبنه : أيمن بن خُرَيم، الشاعر .

وكان أَبرص . وكان مع « بنى مَروان » يُسامرهم ويؤاكلهم .

حدّثنى سَهل بن محمد ، قال : حدّثنا الأَصمعىّ ، قال : حدّثنا زكرّيا الحَبطىّ(1)، عن أبيه، قال :

قال « عبد الملك بن مروان» ، لـ « أيمن بن خُرَيم الأسدى » : إن أباك كانت له صُحبة ولعمّك، فخذ هذا المال وآنطلق فقاتل « آبن الزُّبير » . فأَبَى(2)، وقال :

[وافــر]

ولستُ بقاتلٍ رجلًا يُصلّى ... على سُلطان آخر من قُرَيش

له سلطانُه وعلىّ وِزْرى ... معاذَ الله من سَفه وطَيش

أأقتلُ مُؤمنًا وأعيش حَيًّا ... ولستُ بنافع ماعشتُ عَيشى

(1) كذا فى : م . والذى فى : ق : « زكريا الحنظلى » . وفى : ل : « ابن زكريا الحبطى » . والذى فى سائر الأصول : « أبو زكريا الحبطى » .

(2) زادت « ب، ط، ل، » : « فقال : إن أبى وعمى شهدا بدرا ، ونهيا ألا أقاتل مسلما » .

(٥ — ٦) سهل بن محمد — بن عثمان ، أبو حاتم السجستانى . (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

الأصمعى — عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع . (تهذيب ٦ : ٤١٥) .

زكريا الحبطى — زكريا بن عدى الحبطى . (تهذيب ٣ : ٣٣٢) .

من تأخر موته من الصحابة

رضى الله عنهم

قال أبو محمد : قال الواقدى :

آخر من مات بـ « الكوفة » من الصحابة : « عبدُ الله بن أبى أَوفى » ، تُوفى سنة ست وثمانين .

وآخر من مات بـ « المدينة » من الصحابة : « سَهل بن سعد الساعدى » ، سنة إحدى وتسعين . ويقال : وهو ابن مائة سنة .

وآخر من مات بـ « البصرة » من الصحابة « أنس بن مالك » ، سنة إحدى وتسعين . ويقال : سنة ثلاث وتسعين .

وآخر من مات بـ « الشام » من الصحابة : « عبد الله بن بُسْر » ، سنة ثمان وثمانين .

وممن تأخر موته « واثلة بن الأسقع » ، هلك بـ « الشام » سنة خمس وثمانين ، وهو ابن ثمان وتسعين سنة ، وهو من « بنى لَيث بن كِنانة » .

أبو الطُّفيل الكنانىّ

رضى الله عنه

هو : « أبو الطفيل عامر بن واثلة » ، رأى النبىّ — صلى الله عليه وسلم . وكان آخر من رآه موتاً .

ومات بعد سنة مائة . وشهد مع « علىّ » المشاهد كلها ، وكان مع « المُختار » صاحب رايته ، وكان يؤمن بالرَّجعة . وهو القائل : [طويل]

|١٧٤| وبَقِّيتُ سَهماً فى الكِنانة واحداً ... سيُرمى به أو يَكسر السهمَ كاسِرُه

وهو القائل : [طـــويل]

أيدعُونى شَيخًا وقد عشتُ حِقبةً وهُنّ من الأزواج نحـوى نزائعُ[1]
وماشاب رأسى من سِنين تتابعتْ علىّ ولكنْ شـيّبتنى الوقائع

أسمـاء المؤلفة قلوبهم

« أبو سفيان بن حَرب » ، و « معاوية » ابنه ، ثم حسُن إسلامهما . و « حَكيم ابن حزام » ، ثم حسُن إسلامه . و « الحارث بن هشام » ، أخو « أبى جهل بن هشام » ، ثم حسُن إسـلامه . [و « صَفوان بن أُمَيّة » ، ثم حسُن إسـلامه][2] . و « سُهيل ابن عمـرو » ، ثم حسن إسـلامه . [و « حُويطب بن عبد العُزّى » ، ثم حسن إسـلامه] . و « العَلاء بن حارثة الثّقفىّ » ، و « عُيينـة بن حِصن بن حُذيفـة ابن بدر » ، و « الأقرع بن حابس » ، و « مالك بن عَوف النّصرى » ، و « العباس ابن مِرداس السُّـلمى » ثم حسُن إسـلامه . و « قيس بن مَخـرمة » ، ثم حسُن إسلامه . و « جُبير بن مُطعم »[3] ، ثم حسُن إسلامه .

---

(1) ب ، ط ، ل : « نوازع » . (2) التكملة من : « ق » :

(3) زادت « ب » : « قال فى القاموس : والمؤلفـة قلوبهم من سادات العـرب ، أمر النبىّ صلى الله عليـه وسلم بتألفهم ، وإعطائهم من دارهم ، ليرغبوا فى الإسلام ، وهم : الأقرع بن حابس ، وجبير بن مطعم ، والجد بن قيس ، والحارث بن هشام ، وحكيم بن حزام ، وحكيم بن طليق ، وحويطب ابن عبد العزى ، وخالد بن أسـيد ، وخالد بن قيس ، وسعد الخيل ، وسعيد بن يربوع ، وسهيل بن عمـرو ابن عبد شمس العامرى ، وسهيل بن عمرو الجمحى ، وصفوان بن أميـة الجمحى ، والعباس بن مرداس ، وعبدالرحمن بن يربوع ، والعلاء بن حارثة ، وعلقمة بن علاثة ، والسائب عمر بن عدى ، وقيس بن مخرمة ، ومالك بن عوف ، ومخرمة بن نوفل ، ومعاوية بن أبى سفيان ، والمغيرة بن الحارث ، والنضر بن الحارث ابن كندة ، وهشام بن عمرو — رضى الله عنهم جميعا » .

وقد كانت وفاة صاحب القاموس الفيروزابادى محمد بن يعقوب سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣ م) .

أسماء المنافقين

الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية، فى غزوة تبوك

« عبدُ الله بن أبيّ »، و « سَعد بن أبى سَرْح » — وهو أبو الذى كان يكتب لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — مكان « غفور رحيم » : « عزيز حكيم » — و « أبو حاضر الأعرابيّ »، و « الجُلاس بن سُويد بن صامت »، و « مجمّع بن حارثة »، و « مُليح التّيمى » — وهو الذى سَرق طِيب الكعبة وٱرتد عن الإسلام، وٱنطلق، فلا يُدرى أين ذهب — و « حُصين بن نُمير » — وهو الذى أغار على تَمر الصدقة فسَرقه — و « طُعيمة بن أُبيرق »، و « مُرة ٱبن ربيع ».

وكان « أبو عامر » رأسهم، وله بَنَوْا مسجد الضّرار، وهو أبو « حَنظلة »، غَسيل الملائكة.

أسماء الثلاثة الذين خلفوا

ونزل فيهم القرآن

« كعب بن مالك »، و « مُرارة بن الرّبيع »، و « هِلال بن أُمية ».

١٧٥ | أسماء الخلفاء

معاوية بن أبي سفيان

وآسم « أبي سُفيان » : صَخر بن حَرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف آبن قُصى بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر آبن كنانة .

وكان « أبو سفيان » قد أسلم قُبيل فتح « مكة » ، وولّاه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صدقاتِ الطائف ، وذهبت عينه مع النبيّ — صلى الله عليه وسلم — فى بعض المَغازى . ثم بقى إلى خلافة « عثمان » — رضى الله عنه — فعَمى قبل أن يموت .

ومات بـ « المدينة » سنة آثنتين وثلاثين، وهو آبن ثمان وثمانين سنة .

وأُم « أبي سفيان » : صَفيّة بنت الحارث ، من : قيس عيلان .

وأم « معاوية » : هند بنت عُتبة بن ربيعة .

ويقال إن إحدى عَينيه ذهبت « يوم الطائف » ، والأُخرى « يوم اليرموك » .

وكان لـ « أَبي سفيان » من الولد : أُم حَبيبة — زوج النبي . صلى الله عليه وسلم . آسمها : رملة — وآمنة ، وعَمرو ، وهِند ، وصَخرة ، ومُعاوية ، وعُتبة ، وجُويرية ، وأُم الحكم — وهؤلاء الأربعة من : هند بنت عُتبة — وحنظلة ، وعُتبة ، ومحمد ، وزياد ، ويزيد ، ورملة الصغرى ، ومَيمونة .

فأما « عمرو بن أبي سفيان » فأُسر « يوم بدر » ، فلم يَفده « أبو سفيان » ، وأَسر رجلا من المسلمين ، فأطلق النبي — صلى الله عليه وسلم — « عَمرًا » ، وأطلق « أبو سفيان » المُسلم .

ولا عقب لـ « عمرو بن أبي سُفيان » .

وأما « حَنظلة بن أبى سُـفيان » فقتله « علىُّ بن أبى طالب » ، يوم بدر ، ولا عَقب له .

وأما « يزيد بن أبى سُـفيان » فـكان يُقـال له : يزيد الخـير . وآستعمله « أبو بكر » على « الشام » ، ثم أقرّه « عمر » بعد « أبى بكر » . وكان « أبو سفيان آبن حرب » يقـاتل تحت راية آبنـه « يزيد » يوم اليَرموك . ومات « يزيد » « بالشام » ، وهو عامل « عُمر » ـ رضى الله عنه ـ فى طاعون «عَمواس» ، وذلك سنة ثمـانىَ عشرة .

وولّى « عُمر » أخاه « مُعاويةَ » ما كان يليه .

ولا عَقب لـ « يزيد » .

وأما « عَنبسة بن أبى سفيان » فجلده « خالدُ بن عبد الله بن خالد بن أُسيد » الحدَّ فى الشراب بـ « الطائف » .

وكان له أولاد ، لم يُعقب | ١٧٦ | منهم ، إلا « عُثمان بن عَنبسة » .

وأما « محمد بن أبى سفيان » فولد « عثمانَ » ، وكان عاملاً بـ « المدينة » ، لـ « يزيد بن معاوية » ، فنُحس به أهلُها ، ففى سببه كانت « وقعة الحَرّة » .

وأما « عُتبة بن أبى سفيان » فـكان يضعّف ، وشهد « الجمل » مع « عائشة » ـ رضى الله عنها ـ وولّاه « مُعاويةُ » « مصرَ » .

وكان له أولاد ، منهم : « مُعاوية بن عُتبة » . ولّاه « مُعاويةُ » « المدينةَ » .

ومنهم : « عَمرو بن عُتبة » ، وكان خرج مع «آبن الأشعث» فقُتل . وعقبُ « عتبة » كثير .

زياد بن أبى سفيان

وأما « زياد بن أبى سـفيان » فكان يُكنى : أبا المُغـيرة ، وأمه « أسمـاء بنت الأعور » ، من « بنى عبد شمس بن سعد » .

هـذا قول أبى اليَقظان .

وقال غيره : أُمه « سُمية بنت أبى بكرة » .

وقد ذكرنا قصتها عند ذكر « أبى بكرة » .

ووُلد « زياد » عامَ الفتح بـ « ـالطائف » ، وكان[1] كاتبَ «المُغيرة بن شُعبة» ، ثم كتب « لأبى مُوسى الأشعرىّ » ، ثم كتب «لابن عبّاس» . وكان « زياد» مع « علىّ بن أبى طالب » رضى الله عنه ، فولّاه « فارس » ، فكتب إليه « معاويةُ » يتهدّده . فكتب إليه : أتُوعدنى ، وبينى وبينك «على بن أبى طالب» ؟ أما والله لئن وصلت إلىّ لتجدنّى أحمرَ ضرّابا بالسيف . ثم ولاه «معاويةُ» «البصرةَ» وأعمالَها ، فلما مات « المُغيرةُ بن شُعبة » جمع له « العِراقين » ، فكان أول من جُمعَا له . فولىَ ثمانىَ سنين ، خمسًا منها على «البصرة» وأعمالها . ومات بـ«ـالكوفة» سنة ثلاث وخمسين .

وحدّثنى سَهل بن محمد قال : حدّثنا الأصمعىّ[2] ، قال : حدّثنا جرير ابن حازم ، عن : الزُّبير بن الخِرِّيت[3] ، عن أبى لَبِيد ، قال :

مرَّ بنا « زياد » ، وهو أمير على « البصرة » ، ومعه رجل — أو رجلان — على بغلة ، قد طوى الحبل على عُنقها تحت اللِّجام .

(1) هـ ، و : « وهو » . (2) ب ، ط ، ل : « عن الأصمعى » .
(3) كذا فى : ق ، م . والذى فى سائر الأصول : « الحريث » . وانظر : التهذيب(٣ ، ٣١٤) .

(١٥) أبو لبيد — لمازة — بكسر اللام وتخفيف الميم — بن زبار — بفتح الزاى وتثقيل الموحدة — الأزدى الجهضمى البصرى . (التهذيب ٨ : ٤٥٧) .

فولَدَ « زيادٌ » : عبدَ الرحمن، والمُغيرةَ، ومحمـداً، وأبا سفيان، وعُبيد الله، وعبدَ الله — أُمهما(1) : مَرجانة — وسلماً، وعثمان، وعبّادا، والربيع، وأبا عُبيدة، ويزيد، وعَنبسة، وأُم معاوية، وعَمراً، والغُصن، وعتبة، وأبانًا، وجعفرا، وإبراهيم، وسعيدا؛ وثلاثا وعشرين بنتاً .

فأما « عُبيد الله بن زياد » فكان يُكنى : أبا حَفص . وكان أرقطَ جميلا . وكان « زياد » زَوّج أُمه « مرجانة » من « شيرويه الأسوارى » ، ودفع إليها « عبيدَ الله » فنشأ بالأساورة ، فكانت فيه لكنة . فولى «لمعاوية» «خراسان»، ثم ولى «العراقين»، بعد أبيه ثمانىَ [١٧٧] سنين، خمسًا منها على «البصرة» وحدها، وثلاثاً على «العراقين» . فلما مات « يزيد » خرج عليه أهل « البصرة » فأخرجوه عن داره، فاستجار بـ « مَسعود بن عمرو الأزدى » ، فلما قُتل «مَسعود» سار إلى « الشام » ، فكان مع «مَروان بن الحكم»، وكان «يوم المرج» على إحدى مُجنّبتيه . فلما ظَفر «مروان» ردّه على «العراق»، فلما قَرب من «الكوفة» . وجّه إليه «المُختارُ» « إبراهيمَ بن الأشتر النّخعى » ، فالتقوا بقُرب « الزّاب » ، فقُتل : « عُبيد الله » . ولا عَقب له . وكان قتله يوم عاشوراء، سنة سبع وستين .

وأما « عبـد الرحمن بن زياد » فكان يُكنى : أبا خالد . وولّاه « معاوية » «خراسان» . وله عقب بـ « البصرة » .

و « المُغيرة بن زياد » ، لا عقب له أيضا، وكذلك « محمد بن زياد » لا عَقب له .

و « أبو سفيان بن زياد » هرب من الطاعون الجارف إلى البـادية ، فطُعن فى البادية ، فمات هنالك ، وله عقب بـ « البصرة » .

(1) ب، ط، ل : « أمهم » .

(١١) يوم المرج — المرج، هو : مرج راهط، موضع فى الغوطة من دمشق . (معجم البلدان) .
(١٣) الزاب — نهر بالموصل . (معجم البلدان) .

و « عبدُ الله بن زياد » عقبه « بالبصرة » كثير .

وأما « سَـلم بن زياد » فكُنيته : أبو حرب ، وكان أجود « بنى زياد » . ن « خُراسان » ا«يزيد» ، وفيه يقول « آبنُ عَرادة » : [طـــويل]

عُتبتُ على سَـلم فلمّـا هجـرتُه وخالطت أقوامًا بكيتُ على سَـلْمِ

ومات بـ « ـالبصرة » . وله عقب .

وأما «عبّادبن زياد » فكُنيته : «أبو حرب» . وولى لـ « ـمعُاوية » «سِجِستان» ، تسع سنين ، وفيه يقول « آبن مُفَرِّغ » : سبَق عبّاد وصلّت لحيتُهُ .

وله عقب بـ « ـالشام » و « البصرة » .

وأما « الربيع بن زياد » فكان أعرج . وله عقب بـ « ـالبصرة » قليل .

وأما « أبو عُبيدة بن زياد » فولّاه «سَلم بن زياد» « كابُل » ، وأُسِر ، ففَداه بسبعمائة ألف درهم . وله عقب .

و « يزيد بن زياد » ولّاه أيضا « سَلمُ بن زياد » « سِجِستان » فقتله العدو . ولا عقب له .

و « عَنبسة بن زياد » مات فى طريق « مكّة » فى الجارف . ولا عقب له .

و « عُتبة بن زياد » له عَقب كثير بـ « ـالبصرة » .

ولم يُعقب « عمرو » ، ولا « الغُصن » ، ولا « أبان » ، ولا « جعفر » ، ولا « إبراهيم » ، ولا « سعيد » .

---

(٣) ابن عرادة — انظر : الأمالى (٣ : ٣١) .

(٦) ابن مفرغ — يزيد بن ربيعه بن مفرغ . (الأغانى ١٧ : ٥١ — ٧٣) .

سبق عباد — كان عباد أجرى الخيل فجاء سابقا ، وكان عباد عظيم اللحيـة كأنها جوالق . فهذا قول ابن مفرغ : وصلت ، أى جاءت تالية .

معاوية بن أبي سفيان

رضي الله عنه

وأما «معاوية بن أبي سفيان» فكان يُكنى: «أبا عبد الرحمن». وأسلم عام الفتح، وكتب للنبي — صلى الله عليه وسلّم — وولي «الشام» لـ«عُمر» و«عُثمان» عشرين سنة؛ وولي الخلافة سنة أربعين، وهو ابن اثنتين وستين سنة.

وبلغه أن أهل «الكوفة» قد بايعوا «الحسن بن علي» فسار يريد «الكوفة». وسار «الحسن» يُريده. | ١٧٨ | فالتقوا بـ«مَسكِن» من أرض «الكوفة» فصالح «الحسنُ» «معاويةَ» وبايع له، ودخل معه «الكوفة». ثم انصرف «معاوية» إلى «الشام». واستعمل على «الكوفة» «المُغيرةَ بن شُعبة» وعلى «البصرة» «عبدَ الله بن عامر» ثم جمعهما لـ«زِياد». وهو أول من جُمِعا له.

وولي «مُعاويةُ» الخلافة، عشرين سنة إلا شهرا. وتُوفي بـ«دمشق» سنة ستين. وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وقال ابن إسحاق:

مات وله ثمان وسبعون سنة. وكانت عِلّته الناقبات[1] — يعني: الدُّبيلة[2].

(1) كذا في: م. وفي: ط. «النقبة». والذي في سائر الأصول: «النقابات».
(2) كذا في: هـ، و. والذي في سائر الأصول: «الإكلة».

(٧) مسكن — موضع قريب من أوانا على نهر دجيل. (معجم البلدان).
(١٤) الناقبات — جمع: ناقبة، وهي قرحة تخرج بالجنب. والنقبة: أول الجرب يبدو، وهي برواية «الإكلة» ألصق. والدبيلة: خراج ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبه.

ولم يولد له فى خلافته ولد، وذلك أن « البُريك الصُّريمى » ضربه على إليته، فانقطع عنه الولد . فولد « معاويةُ » : عبد الرحمن بن معاوية ، لأُم ولد — ويزيدَ بن معاوية — وأُمه : مَيسون بنت بَحدل الكَلبية — وعبدَ الله، وهندا، ورَملة ، وصفيّة .

فأما « عبد الرحمن » فلا عقب له .

وأما « عبد الله » فكان ضعيفا ، ولقبه « مُنقب » ، ولا عقب له من الذكور .

وكانت له بنت يقال لها : « عاتكة » تزوجها « يزيدُ بن عبد الملك » . وفيها قيل :

[كامل]

يا بَيت عاتكةَ التى أتعزّلُ حَذرَ العدا، وبه الفُؤادُ موكّلُ

---

(٨) وفيها قيل — البيت للأحوص .

(١٠) أتعزل : أى أتجنبه وأتنحى عنه ، يتعدى بنفسه وبعن .

يزيد بن معاوية

وأما « يزيد بن معاوية » فيُكنى : « أبا خالد » . وولى الخلافة، وأقبل « الحسين بن على » — رضى الله تعالى عنهما — يريد «الكوفة»، وعليها «عبيد الله ابن زياد » من قِبل « يزيد »، فوجه إليه «عُبيدَ الله» «عمَر بن سعد بن أبى وقاص» فقاتله، فقُتل « الحسين » — رحمة الله تعالى عليه ورضوانه — وهاجت فتنة « ابن الزبير » ، فأخرج من كان بـ « المدينة » من « بنى أمية » . فوجه «يزيدُ» « مُسلمَ بن عُقبة المرى » فى جيش عظيم لقتال « ابن الزبير »، فسار بهم حتى نزل « المدينة » ، فقاتل أهلها وهزمهم ، وأباحها ثلاثة أيام . فهى وقعة « الحرَّة » .

ثم سار « مُسلم بن عُقبة » إلى « مكة » ، وتُوفى بالطريق ، ولم يصل ، فدُفن بـ « قُديد » .

وولى الجيش « الحُصين بن نُمير السّكونى » ، فمضى بالجيش ، وحاصروا « عبدَ الله بن الزبير » ، وأُحرقت « الكعبة » حتى انهدم جدارها ، وسقط سقفُها ، وأتاهم الخبر بموت « يزيد » ، فانكفئوا راجعين إلى « الشام » .

فكانت ولاية « يزيد » ثلاث سنين وشهورا . وهلك بـ « حوّارين » — من عمل « دمشق » — سنة أربع وستين، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

فولد « يزيدُ بن معاوية » : خالدًا ، | ١٧٩ | وعبدَ الله الأكبر، وأبا سفيان، وعبد الله الأصغر، وعُمر، وعاتكة، وعبد الرحمن، وعبد الله — الذى يلقب بأصغر الأصاغر — وعُثمان، وعُتبة الأعور، ويزيدَ ، ومحمدا ، وأبا بكر، وأم يزيد ، وأم عبد الرحمن ، ورَملة .

فأما «خالد بن يزيد» فكان يكنى : «أبا هاشم» . وكان من أعلم «قريش» بفُنون العلم ، وكان يقول الشعر . وَعقبه كثير بـ «الشام» .

وأما «عبد الله بن يزيد» فكان من أفضل أهل زمانه وأَعبدهم .

وأما «معاوية بن يزيد بن معاوية» فـولى الخلافة بعد «يزيد» — وهو ابن سبع عشرة سنة — أربعين يوما .

وقال ٱبن إسحاق :

وليها عشرين يوما .

ثم مات . وكان يُكنى : «أبا ليلى» . وفيه يقول الشاعر : [بسـيط]

إنِّى أرى فِتَنًا تَغلِى مَراجلُهـا فالمُلْكُ بعـد أبى ليلَى لمن غَلَبـا

ولا عقب لـ «معاوية بن يزيد» . وعقب «يزيد» من غيره من ولده كثير .

مروان بن الحكم

ولما مات «معاويةُ بن يزيدَ بن معاوية» بايع أهلُ الشام «مروانَ بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصى بن كِلاب بن مُرة ابن كَعب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة» .

وكان «مروان» يُكنى «أبا عبد الملك» . وأبوه «الحَكَمُ بن أبي العاص» كان طريدَ رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — وأسلم يوم فتح «مكة» . ومات فى خلافة «عُثمان» وكان سبب طَرد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إيّاه : أنه كان يُفشى سرّه ، فَلعنه وسيّره إلى «بطن وَجّ» ، فلم يزل طريدًا ، حياةَ النبي — صلى الله عليه وسلم — وخلافةَ «أبي بكر» و«عمر» ، ثم أدخله «عثمانُ» وأعطاه مائة ألف درهم .

وكان لـ«لحَكم» من الولد أحدٌ وعشرون ذكرًا ، وثمانِ بنات .

وكان «مروان» وُلد لسنتين خَلتا من الهجرة . وقُبض رسول الله — صلّى الله عليه وسلم — وهو ابن ثمان سنين .

ووَلى لـ«عبد الله بن عامر» رُستاقًا من «أُرد شيرخُرّة» . ثم ولى «البَحرين» «لمعاويةّ» ، ثم ولى له «المدينة» مرّتين ، ثم بُويع له بالخلافة .

وكان «معاويةُ» استعمل على «الكوفة» بعد «زياد» «الضحاكَ بن قيس الفِهرى» — من «كنانة» — فلما ولى «مروانُ» صار «الضحّاك» مع «ابن الزُّبير» ، فقاتل «مروانَ» يوم «مَرج راهط» ، فقتله «مروانُ» .

(٨) بطن وج — بالطائف . (معجم البلدان) .

(١٤) أردشيرخرة — من كورفارس . (معجم البلدان — مسالك الأبصار) .

(١٨) مرج راهط — انظر الحاشية (ص ٣٤٧) .

وكانت ولاية «مروان» عشرةَ أشهُر | ١٨٠ | . ومات بالشام سنة خمس وستين، وهو آبن ثلاث وستين سنة .

ويقال: إنه قال «لخالد بن يزيد بن معاوية»: يآبن الرَّطْبة — وكانت أُمه تحته، وبلغها، فقعدت على وجهه فقتلتْه؛ فهو يُعد فيمن قتلتْه النِّساء .

فولد « مروانُ » : عبدَ الملك : ومعاويةَ ، وأُم عمرو، وعُبيد الله، وأَبانًا، وداودَ ، وعبدَ العزيز، وعبد الرحمن ، وأُم عثمان ، وعَمرًا ، وأُم عمرو ، وبِشرًا ، ومُحمـدا .

فأما « مُعاوية بن مَروان » فكان مَضعوفًا . ويُكنى : أبا المغيرة .

وولد : عبدَ الملك، والمُغيرةَ ، وبشرًا .

و « معاوية » القائلُ لأبى آمرأته : لقـد نكحتُ آبنتك بعَصَـبة ما رأتْ مثلها قطّ ! فقال له : لو كنت خصيًّا ما زوّجناك .

ووقف على طَحّان ، وفى عُنق حمـاره جُلجل . فقال له : لم جعلتَ فى عُنقه جُلجلًا ؟ فقـال الطحّان : ربمـا نعستُ فيقف، فإذا لم أسمع صـوت الجُلجل صحتُ به . فقال : أرأيتَ إن قام وحرّك رأسـه ما علمك ؟ قال الطحّان : ومَن له بمثـل عَقل الأمير ؟

وأما « أَبان بن مروان » فكان على « فلسطين » « لعبد الملك » أخيه، وكان « الحجاج » على شُرطه .

فولد « أبانٌ » : عبدَ العزيز بن أَبان .

وأما « عمرو بن مروان » فلا أعلم له عَقبا .

وأما « محمدُ بن مروان بن الحكم » فكان أشد «بنى مروان» ، وهو قاتل « إبراهيم بن الأشتر » و « مُصعب بن الزبير » بدير « الجاثليق » — بين « الشام » «والكوفة» — وكان على الجزيرة، وابنه «مروان بن محمد» آخر من ولى الخلافة، من «بنى أُمية» .

وأما «داود بن مَروان بن الحكم» فكان يُكنى: أباسُليمان، وكان أعور، وفيه قيل:

* بذّل أعور من ذات الدّعج *

وأما «بشر بن مروان» فكان يُكنى: أبا مروان، وكان على «الكوفة»، ثم ضُمّت إليه «البصرة»، فشَخص إليها، وشرب الأذريطوس(1)، فمات بها . وهو أول أمير مات بالبصرة . وله عَقب .

وأما « عبد العزيز بن مروان » فيُكنى : أبا الأَصبغ . وولى العهد بعد « عبد الملك » ولـ«كُثيِّر» فيه مدائح . وهو أبو « عمر بن عبد العزيز » . وسنذكره مع إخوته فى موضع خلافته إن شاء الله تعالى .

عبد الملك بن مروان

وأما «عبد الملك بن مروان» فكان يُكنى : أبا الوليد، ويلقّب : رَشْح الحَجَر، لبُخله . ويكنى : أبا «ذِبّان» لبَخره .

وكان « معاوية » جعله مكان « زيد بن ثابت » على ديوان «المدينة»، وهو ابن ست عشرة | ١٨١ | سنة . وولّاه أبوه « مَروان » «هَجَر» . ثم جعله الخليفة بعده . وكانت خلافته بعد أبيه سنة خمس وستين .

(1) ق : « الأذرطوس » .

(٦) الدعج — شدّة سواد سواد العين مع شدّة بياض بياضها .

(١٧) هجر — قاعدة البحرين . (معجم البلدان) .

وبُويع « ابن الزُّبير » على الخلافة سنة خمس وستين، وبنى الكعبة، وبايعه أهل «البصرة» و«الكوفة» .

ووثب «المختار بن عُبيد» «بالكوفة» سنة ست وستين، فى سلطان «ابن الزبير»، وأخرج عن «الكوفة» ، « عبدَ الله بن مُطيع » عامل « ابن الزبير » .

ثم إن أهل «الكوفة» ثاروا بـ«المختار» ، فاقتتلوا «بجبّانة السَّبيع» ، فظفر بهم «المُختار» . وكان «المختار» أيضا وجّه إلى «البصرة» الأحمر بن شُميط[1] ، لقتال «مُصعب ابن الزبير» فقتله «مُصعب» بـ«المَذار» ، وأقبل : «مُصعب» حتى حصر «المُختار» فى قصره «بالكوفة» ، ثم قتله سنة تسع وستين . وسار «عبد الملك» لقتال «مصعب ابن الزبير» ، فالتقوا بأرض «مَسكِن» ، فقُتل «مُصعب» ، ودخل « عبد الملك » «الكوفة» وبايع له أهلها .

وبعث « الحجاجَ بن يوسف » إلى « عبد الله بن الزبير » ، فقَتل « ابنَ الزبير » سنة ثلاث وسبعين ، وقد بلغ من السن ثلاثا وتسعين سنة . فكانت فتنته منذ مات « يزيد بن مُعاوية » إلى أن قُتل ، تسع سنين وثلاثة أشهر وأياما .

وحَج « الحجاج » بالناس تلك السنة ، ونَقض بُنيان « ابن الزبير » فى الكعبة ، وبناه على تأسيسه الأوّل ، ثم رجع إلى «المدينة» ، لما فرغ من بناء الكعبة .

(1) ه ، ر : « شميط » . وانظر الطبرى .

(٥) جبانة السبيع — مسماة بقبيلة السبيع ، رهط أبى إسحاق السبيعى .

(٧) المذار — موضع بالحجاز فى ديار عدوان .

(٩) مسكن — موضع قريب من أوانا على نهر دجيل . (معجم البلدان) .

ثم كتب « عبدُ الملك » إلى « الحجاج » ، بعهده على « العراق » ، فسار إليها سنة خمس وسبعين ، وضُربت له الدنانير والدراهم بالعربية سـنة ست وسبعين ، وكان سيل الجُحاف الذى ذهب بالحُجّاج بـ « مكة » سنة ثمانين ، ويقال إن « الجُحْفة » سُميت « الجُحْفة » تلك السـنة ، لأن السيل بها ذهب بكثير من الحـاجّ وأمتعتهم ورِحالهم ، وكان آسمها « مَهْيعة » ، وكان ذلك يوم الآثنين . قال أبو السّنابل : [رجز]

لم تَرَ عينى مثـلَ يوم الآثنين * أكثر محـزونا وأبكى للعَـيْنْ

وخَـروج المخبّـآت يسعَيْن * ظواهراً(1) فى جبَـلين يرْقَيْن

* وذهب السيلُ بأهـل المِصرَيْن *

وهاجت فتنة « عبـد الرحمن بن الأشعث » سـنة آثنتين وثمـانين ، فكانت وقعة « الزاوية » ، بـ « البصرة » ، سنة ثلاث وثمـانين ، ووقعة « دير الجمَـاجم » فيها أيضا .

وحدّثنى سهل | ١٨٢ | بن محمد ، عن الأصمعىّ ، قال :

كان لـ « آبن الأشعث » أربع وقعات : وقعة بالأهواز ، ووقعة بالزّاوية ، ووقعة بدَير الجماجم ، ووقعة بدُجيل .

قال : وقال أبو عُبيدة :

إنمـا قيل : « دَير الجمـاجم » ، لأنه كان يُعمل فيه الأقداح من خَشب .

وبنى « الحجّـاج » « واسطا » سنة ثلاث وثمـانين .

وتوفى « عبد الملك » بدمشق سنة ست وثمـانين ، وله آثنتان وستون سنة ، وقد شَد أسنانه بالذهب .

(1) ق : « طوامرا » .

(٥ م) أبو السنابل — انظر الطبرى (ق ٢ ص ٢٢٧٩) ت

(١٣) الزاوية — موضع قرب البصرة .

(١٦) دير الجماجم — بظاهر الكوفة . والجماجم : جمع : جمجمة ، وهى القدح من الخشب . (معجم البـلدان) .

فولد « عبـدُ الملك بن مروان » : مروانَ الأكبر ، والوليد ، وسـليمان ، وعائشـة ، ويزيد ، ومروان الأصغر ، وهشامًا ، وأبا بكر ، وفاطمة ، ومَسلمة ، وعبد الله ، وسعيدا ، والحجاج ، ومحمدا ، والمنذر ، وعَنبسة ، وقبيصة .

ولم يُعقب « المُنـذر » ولا « قَبيصة » . ولم يكن لـ « عنبسة » ولد غير « الفَيض بن عنبسة » .

وأما « الحجّاج بن عبد الملك » ، فـولد : عبدَ العـزيز ، وهو ولى قتْـل « الوليد بن يزيد » وكان تولى حَصْره بالبخْراء .

وأما « سعيد بن عبد الملك » فكان يُلقّب : سعيد الخير ، وكان مُقيما بمكان يقال له : نهر سعيد . وله عقب . وإليه ينسب « نهر سعيد » . وكان غيضةً فيها سِباع ، فأُقطعها وعَمرها .

وأما « عائشة » ، فكانت عند « خالد بن يزيد بن معـاوية » .

وكانت « فاطمة » عند « عمر بن عبد العزيز » .

وأما « عبد الله بن عبد الملك » فولى « مصر » لـ« لوليد » . وله عقب .

وأما « مَسـلمة » فكان يُكنى : أبا سعيد ، ويلقّب : الجَـرادة الصفراء ، لصُفرة كانت تعلوه . وكان شجاعا ، وافتتح فتوحا كثيرة بالروم ، منها : « طُوانة » . وولى « العراق » أشهرًا . وله عقب كثير .

وأما « أبو بكر بن عبد الملك » ، فكان اسمه « بَكّارا » ، وكان يُحمّـق ، وهو القائل فى بازٍ كان له فطار : أغلقوا أبوابَ المدينة لئلا يخرج البازى . وله عقب .

(٧) البخراء — ماء منتنة فى طرف الحجاز .

(١٥) طوانة — بلد بثغور المصيصة . (معجم البلدان) .

(١٨) أغلقـوا ... البازى — ذكر أبو الفـرج هـذا منسوبا لمعاوية بن مروان . (الأغانى ١٦ : ٨٩) .

الوليد بن عبد الملك

وأما « الوليد بن عبد الملك » فكان يُكنى : أبا العباس . وولى الخلافة بعد أبيه . وكان خبيثَ الولاية . ولى سنةَ ست وثمانين . وفى سنة ثمان وثمانين كان فَتح « الطُّوانة » — من أرض الروم — فتحها « مسلمة » أخوه . وفيها بنى مسجد « دمشق » ، وٱستعمل « الوليدُ » « عُمَر بن عبد العزيز» على « المدينة » سبع سنين ، وخمسة أشهر .

وتُوفى « الحجّاج » فى خلافته بـ « واسط » ، فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ، وقد بلغ من السن ثلاثا وخمسين سنة .

وٱستخلف ٱبنه « عبدَ الملك بن الحجاج » على الصلاة ، و « يزيد بن أبى | ١٨٣ | مُسلم » على الخراج . فلما ٱنتهى موت « الحجاج » إلى « الوليد » بعث « يزيدَ بن أبى كبشة » على الصلاة .

وتوفى « الوليد بن عبد الملك » بـ « دمشق » ، سنة ست وسبعين ، وقد بلغ من العمر ثمانيا وأربعين سنة . وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية أشهر .

وولد « الوليدُ » أربعة عشر ذكرا ، منهم : يزيد بن الوليد — ولى الخلافة ، وسنذكره فى موضعه — ومنهم : عمر بن الوليد — وكان يقال له : فَحل «بنى مروان» ، وكان يركب معه ستون رجلا لصُلبه . وعقبه كثير — ومنهم : بشر بن الوليد — عالم «بنى الوليد» — ومنهم : إبراهيم بن الوليد — كان أخوه « يزيدبن الوليد » ٱستخلفه ، فلما سار « مروان بن محمد » إليه ، خلع نفسه ، وسلّمها إلى « مروان» — ومنهم : العباس بن الوليد — فارس «بنى مروان» ، وكانت أُمه نصرانية .

سليمان بن عبد الملك

ثم بويع بعد « الوليد بن عبد الملك » لأخيه : « سليمان بن عبد الملك » . ويُكنى : أبا أيوب .

وكان أبيضَ جَعْدًا ، فصيحًا ، نشأ بالبادية عند أخواله « بنى عَبس » ، وكانت ولايته سنة ست وتسعين ، فافتتح بخير وختم بخَيْر . لأنه ردّ المظالم إلى أهلها ، ورد المُسيَّرين ، وأخرج المسجونين الذين كانوا بـ « البصرة » ، واستخلف « عمر بن عبد العزيز » ، وأغزى « مَسلمة » أخاه الصائفةَ ، حتى بلغ « القُسطنطينية » ، فأقام بها حتى مات « سليمان » . وفيه قال الشاعر : [رجـز]

يأيها الخليفةُ المَهدىّ * خَليفةٌ سُمّى بالنبىّ (1)
ليأخذ الولىّ بالولىّ * وهَدَمَ الدّيماسِ والمَنسىّ
* وأمِنَ الشرقىّ والغربىّ *

وفيه قال « الفرزدق » : [سـريع]

إنّا لنرجو أن يُقيم لنا (2) * سُنَن الخلائف من بنى فِهْرِ

---

(1) ه : « السنى » .
(2) الديوان : « تعيد لنا » .

---

(١٠) الديماس — سجن كان للحجاج بواسط . (معجم البلدان) .

وكان حين ولى بايع لابنه « أيوب بن سليمان » وعزل « يزيدَ بن أبى كبشة » و « يزيد بن أبى مُسلم » . واستعمل « يزيدَ بن المهلّب » على حرب « العراق »، و « صالح بن عبد الرحمن التّميمى » على خراجها .

وتُوفى « سليمان » بـ « دَابق » . سنة ثمان وتسعين ، وهو ابن خمس وأربعين سنة .

فولد « سليمانُ » أربعة عشر ذكرا ، منهم : أيوب ، وكان عفيفا أديبا، وكان أبوه بايع له، وجعله ولىّ عهده، فهلك فى حياة أبيه بـ«الشام» . ولا عقب له[1] .

(1) هذه العبارة « ولا عقب له » ساقطة من : ه ، و .

(٤) دابق — قرية قرب حلب . (معجم البلدان) .

| ١٨٤ | عمر بن عبد العزيز

رضى الله عنه

وكان لـ « عبد العزيز» من الولد عشرة : عمر ، وأبو بكر ، ومحمد ، وعاصم — أُمهم : أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب — والأصبغ ، وسهل ، وسُهيل ، وأُم الحكم ، وزبّان ، وأُم البنين .

فأما « عاصم » فولد « سفيان » . وتزوّج « سفيان » « آمنة بنت عمر بن عبد العزيز » ، فولدت له « الأصبغ » ، وكان مخنّثا .

وأما «الأصبغ بن عبد العزيز» فكان عالمـًا بخبرما يكون ، وهلك بـ « مصر» قبل أبيه . وله عقب . ومن ولده : « دِحيةُ بنت مُصعب بن الأصبغ » ، كانت عالمة بمـا يكون .

وأما « عمر بن عبد العزيز» فكان يُكنى : أبا حفص ، وهو أشج «بنى أُمية» ، ضربته دابةٌ فى وجهه ، فلمـا رأى « الأصبغ » أخوه الأثر ، قال : الله أكبر ! هذا أشج « بنى مروان » الذى يملك .

وكان «عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — يقول : إن من ولدى رجلًا بوجهه أثر[1] يملأ الأرض عدلا .

حدّثنى عبد الرحمن ، عن الأصمعى ، قال :

هو فى كتاب « دانيال » : الدردوق الأشج .

فولى بعد «سليمانَ بن عبد الملك» «عمرُ» ، بعهده إليه . فعزل «يزيدَ بن المُهلَّب» ، و« صالحَ بن عبد الرحمن » عن « العراق » ، وآستعمل على « الكوفة »

(1) ق : « شين » .

(١٦) عبد الرحمن — هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، ابن أخى الأصمعى .

(١٧) الدردوق — الطفل الصغير .

« عبدَ الحميد بن عبـد الرحمن بن زيد بن الخطاب » ، وعلى « البصرة » « عدىّ ابن أرطاة الفَزارى » .

وتُوفى « بدَير سَمعـان » من أرض « حِمص » ، سـنة إحدى ومائة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة .

فولد « عمرُ بن عبد العزيز » أربعة عشر ذكرا ، منهم : « عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز » وكان من أنسك الناس ، ومات قبل أبيه، وهو ابن تسع عشرة سنة ونصف .

ومنهم : « عبد الله بن عمر » ، كان شجاعاً جوادا ، ولى « العراقين » لـ«يزيدَ ابن الوليـد بن عبـد الملك » سـتة أشهر ، فلمـا مات « يزيد » أراد أهـل «العراق» أن يبايعوا له بالخلافة . وهو الذى احتفر «نهر ابن عُمر» بـ«البصرة» .
وله عقب .

يزيد بن عبد الملك

وبويع بعد «عُمَر بن عبد العزيز» : «يزيدُ بن عبدالملك» . ويُكنى: أبا خالد . وكان صاحب لَهو ولذّات ، وكان صاحبَ « حَبَابة » و « سَلّامة » . وفى ولايته خرج « يزيدُ بن المهلب » بـ « البصرة » . فأخذ « عدىّ بن أرطأة » ، فأوثقه ، ثم خرج من « البصرة » يُريد « الكوفة » ، فوجه إليـه « يزيدُ بن عبد الملك » أخاه « مَسلمة » . وآبن أخيه « العباسَ بن الوليـد » ، فالتقوا بـ « العَقْر » من أرض « بابل » ، فقُتِـل « يزيد بن المُهلب » سـنة آثنتين ومائة ، ثم رجع « مَسلمة » إلى « الشـام » . و | ١٨٥ | آستعمل « يزيدُ بن عبـد الملك » « عُمر بن هبيرة » على « العراقين » .

وتُوفى « يزيد » بأرض « حَـورْان » فى شعبان سـنة خمس ومائة . وكانت ولايته أربع سنين وشهرا ، وقد بلغ من السن تسعا وعشرين سنة .

وولَد « يزيدُ بن عبـد الملك » ثمـانية ذكور ، منهـم : عبـد الله بن يزيد آبن عبد الملك . ولَدَهُ سبعة خلفاء : أبوه « يزيد » ، وأبو «يزيد» «عبد الملك» ، وأبو «عبد الملك» «مروان» . وأم أبيه : «عاتكة بنت يزيد بن معاوية»[1] ، وأُم «عبد الله» : أُم سعيد بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان» . وأُم «عبد الله آبن عمرو بن عثمان» : آبنة عبد الله بن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه .

ومن ولده[2] : «الوليد بن يزيد» ، كان يكنى: أبا العباس ، وكان ماجنًا سفيها ، وولى الخلافة فقُتل .

(1) ب ، ط : «وأمها سعدة» . وانظر : المحبر (٢٤٣) . (2) ب ، ط : «ولد» .

(٦) العقر — قرب كربلاء من الكوفة . (معجم البلدان) .
(١٥) ابنة عبد الله — هى : حفصة .

هشام بن عبد الملك

وبويع بعد « يزيد بن عبد الملك » : « هشام بن عبد الملك » ويُكنى : أبا الوليد . وكان أحولَ ، وكان أحزمهم ؛ فعزل « عُمَرَ بن هُبيرة » ، واستعمل على « العِراق » ، « خالدَ بن عبد الله القَسرىّ » ، سنة ست ومائة ، ثم ولّى « يوسفَ بن عمر » « العراق » سنة عشرين ومائة .

وفى ولايته قُتل « زيد بن علىّ » — رحمة الله عليه وعلى آبائه الطاهرين — قتله « يوسفُ بن عمر » سنة إحدى وعشرين ومائة بـ « ـالكوفة » .

وفى ولايته واقع « مَسلمة بن عبد الملك » « خاقان » ملك «الترك»، فقتله ، وبنى «الباب» سنة ثلاث عشرة ومائة . وتُوفى « هشام » بـ « ـالرُّصافة» من أرض «قِنَّسرين» ، فى شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وعشرين ومائة ، وقد بلغ من العمر ستًّا وخمسين سنة . وكانت ولايته عشرين سنة إلا أشهرا[(1)] .

وولد « هشامٌ » عشرة ذكور ، منهم : معاوية بن هشام ، غلب ابنُه «عبدُ الرحمن بن معاوية بن هشام» على «الأندلس» ، ومات بها . وولده هناك كثير .

ومنهم : « سليمان بن هشام » أدرك « أبا العبّاس » فأمّنه ، وأتاه فأقعده إلى جَنبه . فقال : « سُديف » ، شاعر «أبى العباس» ومولاه : [خفيف]

لا يُغرَّنك ما تَرى من رجالٍ ... إنّ تحت الضُّلوع داء دوِيّا
فضَع السَّيف وارفع السوطَ حتى ... لا تَرى فوق ظهرها أُمويّا

فقتله « أبو العباس » .

ومنهم : « سعيد بن هشام » ، وكانت أُمه نَصرانية .

(1) ب ، ط ، ل : « شهرا » .

(٩) الباب — بليدة من أعمال حلب . (معجم البلدان) .
(١٥) سديف — الأغانى (٤ — ٨٣ — ٩٧) .

١٨٦ | الوليد بن يزيد

بويع بعد «هشام» : «الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك» . ويُكنى : أبا العباس ، وكان ماجنًا سفيهًا يشرب الخمر ، ويقطع دهره باللهو والغزل ، ويقول أشعار المُغنّين ، يعمل فيها الألحان ؛ فسار إليه « يزيد بن الوليد بن عبد الملك » فقتله ، وكان المتولى لذلك « عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك » .

وكان قتله بالبَخراء .

وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفًا وعشرين ليلة . وقد بلغ من السن ٱثنتين وأربعين سنة .

ووَلَد « الوليدُ » : الحكم ، وعُثمان . ويقال لهما : الحملان[1] . وكان بايع لهما ، فقُتلا مع أبيهما .

(1) ه‍، و : « الحالان » .

(٦) البخراء — على ميلين من القليعة فى طرف الحجاز . (معجم البلدان) .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ودخل «يزيد بن الوليد بن عبد الملك» «دمشق» سنة ست وعشرين ومائة، وبُويع له . وكان محمودَ السيرة ، مَرضيًّا ، ويُكنى : أبا خالد ، وكان لقبه « الناقص »؛ لأنه نَقص الجُند من أرزاقهم .

وٱستعمل «منصور بن جُمهور الكلبي» على «العِراق» فلما بلغ ذلك « يوسفَ ٱبن عمر » هرب إلى « الشام » .

وتُوفى « يزيد بن الوليد » فى ذى الحجة سنة ست ومائة، وقد بلغ من السن ٱثنتين وأربعين سنة . وكانت ولايته من مقتل « الوليد » خمسة أشهر . وله عقب كثير . ولما وَلى « مَروان » نَبش قبره . وٱستخرجه وصَلبه . ويقال إنه مذكور فى الكُتب المُتقدمة بحسن السيرة والعدل . وفى بعضها : يا مُبَدِّد[1] الكنوز، ياسجادًا بالأسحار ، كانت ولايتك رحمة ، ووفاتك فِتنة ، أخذوك فصَلبوك .

إبراهيم بن الوليد

وبويع « إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك »، و « عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك » بعده ، فلم يُبايعه « مَروان بن محمد بن مروان بن الحكم » ، وطلب الخلافة لنفسه . وكان سبب ذلك ، أن « الحكم بن الوليد بن يزيد » — وكان ولىّ عهد أبيه — قال وهو محبوس فى حبس « يزيد بن الوليد » قبل أن يُقتل :

---

(1) ه ، و : « يا مبذر » .

[وافـــر]

ألا يا ليتَ كَلْبًـا لم تَلِدْنا وكُنّا مِن ولادة آخرِينَا

أيذهب عامرٌ بدَمِى ومُلكى فلا غثًّا أصبتُ ولا سَمِينا

| ١٨٧ | فإن أهلكْ أنا وولىُّ عهدى فمروانٌ أميرُ المُؤمنينا

وكان أخوه ولىَّ عهـده . فمن أجل هذا طلب « مروان » الخلافة لنفسه ، وأقبـل بأهل « الجزيرة » ، وأهل « قِنَّسرين » ، وأهـل « حمص » ، وبعث « إبراهيمُ بن الوليد » « سليمان بن هشام بن عبد الملك » فى أهل « الشام » ، فالتقوا بأرض « الغُوطة » ، فانهزم « سليمان » حتى لحق بـ « إبراهيم » ، وسار « مروان » حتى نزل بأرض « الغوطة » ، وبويع له بها ، وخلع « إبراهيمُ » نفسـه ، ودخل فى طاعة « مَروان » وبايع له . وكان ذلك كله فى شهرين ونصف .

ولما رأى « عبدُ العـزيز بن الحجاج بن عبد المـلك » تفرّقَ الناسِ عنهـم ، بعث « يزيدَ بن خالد بن عبـد الله القسرى » إلى السجن ، فقتـل « يوسف بن عمر » ، وكان « يوسف بن عمر » عذّب « خالدا » أباه حتى قتله .

وقتل « يزيدُ » أيضا : «عُثمان » ، و « الحكم» ، ابنى « الوليد بن يزيد » .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

وولى « مروانُ » سنة سبع وعشرين ومائة . وكان يُكنى : أبا عبد الملك .

وخرج عليه « الضّحاك بن قيس الشّارى » من « شَهْرزور » ، فيمن بايعه من « الخوارج » ، وتوجّه إليه . وأقبل « مَروان » يُريده ، فالتقوا بـ « كَفَرْ تُوثا » سنة ثمان وعشرين ومائة ، فى صَفر ، فقُتل « الضحاك » ، وقام مقامه « الخَيبرى » ، فاقتتلوا ، فهُزم « مَروان » ، ثم رجع . وولّى الخوارجُ « شَيبان » فرجع بأصحابه إلى الموصل ، وأتبعه « مروانُ » ينزل حيث نَزل ، فقاتله شهرًا ، ثم انهزم « شيبانُ » . ووجه « مروانُ » خلفه « عامرَ بن ضُبارة المُرّى » ، وأستعمل « يزيدَ بن عُمر بن هُبيرة الفَزارى » على « العراق » ، فأقبل حتى قدم « واسطَ » وبها « عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز » مخالفًا لـ « مَروان » ، فأخذه « يزيدُ » وأوثقه ، وبعث به إلى « مَروان » . فلم يزل فى حَبسه مع ابن له حتى مات فى الحبس . ولم يزل « مروان » فى تشتُّت من أمره ، واضطراب من كل النواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحجَّ ، إلى سنة ثلاثين ومائة . فكان ذلك آخر ما أقام « بنو أمية » للناس حجَّهم ، وانقضت دولة « بنى أمية » .

---

(٣) شهرزور — كورة بين إربل وهمذان .

(٤) كفر توثا — قرية من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان) .

قصـــة أبى مُســلم

وظهر « أبو مُسلم عبد الرحمن » بـ « خُراسان » ، يدعو إلى « بنى هاشم » ، وبها « نَصر بن سيّار » عاملًا « لبنى أُمية » . فواقعه « أبو مُسلم » بجُموعه ، ومضى « نصرٌ » هاربًا ، حتى تُوفى بأرض « ساوَة » من « همَذان » .

ولمـا ضبط « أبو مُسلم » | ١٨٨ | « خراسان » بعث « قَحْطبةَ بن شَبيب الطائى » فى جمع كثير ، قِبلَ أهل « العراق » ، وجماعةٌ بها من أصحاب « مَروان » مع « يزيدَ بن عُمر بن هُبيرة الفزارىّ » . فكان أول من لقى من جموعهـم « نُباتة بن حَنظلة الكِلابىّ » ، فقتله « قحطبةُ » وقتل ابنه وفضّ جموعهم ، ودخل « جُرجان » وأصاب مَن أصاب مِن أهلها ، فى ذى الحجة من سنة ثلاثين ومائة .

ثم سار بعد مقتل « نُباتة » حتى لقى « عامرَ بن ضُبارة » بـ « جابَلْق » ، من أرض « أصبهان » ، فالتقيا فى رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة ، فقتله « قَحطبة » ، وفَضّ جموعه .

ثم سار « قحطبةُ » حتى نزل « نَهـاوند » وبها جمـعٌ « مروان » من أهل « الشام » ، وأهل « خُراسان » ، الذين كانوا خرجوا عن « خُراسان » حين ظهر « أبو مُسلم » وغيرُهم من أهل « العراق » ، فحاصرهم شهرين ، ثم افتتحها فى هلال ذى الحجة ، على أن يؤمِّن مَن بهـا من أهل « الشام » ، وأهـل « العراق » ، إلا رهطًا يعُدُّون ، ويخلُّوا بينه وبين أهل « خُراسان » . فقَتل من بها من أهل « خُراسان » .

---

(١٣) نهاوند — مدينة بينها وبين همذان ثلاثة أيام . (معجم البلدان) .

ثم أقبل حتى لقى « يزيدَ بن عُمر » بفَم « الزَّاب » ، من أرض « الفَلوجة العُليا »(١) ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة . فالتقوا ساعة ، ثم انهزم « يزيدُ بن عُمر » ، فأقبل حتى دخل « واسِط » فتحصّنوا بها ، وقُتل تلك الليلة « قَحطبة » — وقيل إنه غرق — ولم يُعلم بقتله . ثم ولّى الناسَ بعده ابنه « الحسنَ بن قحطبة » فسار بهم حتى دخل « الكوفة » ، فسلّم الأمرَ إلى « أبي سَلمة حَفص بن سُليمان » مولى « السَّبيع » — حىّ من « هَمدان » — فولِى « أبو سَلمة » أمرَ الناس ، ووجّه الجيوش إلى « ابن هُبيرة » بـ « واسِط » ، وعليهم « الحَسن بن قَحطبة » ، ومعه « خازم بن خُزيمة » و « مُقاتل بن حَكيم » في قُوّاد كثير ، فحاصروه بها . وبعث « بَسّامَ بن إبراهيم » إلى « عبد الواحد بن عُمَر بن هُبيرة » ، وكان عاملَ أخيه على « الأهواز » ، فقاتله حتى فَضّ جمعه ، ولحق « عبدُ الواحد » بـ « سَلْم[1] ابن قُتيبة » ، وهو يومئذ عامل أخيه « يزيدَ بن عُمر » على « البَصرة » .

(1) ب ، ط ، ل : « سالم » . ه ، و : « مسلم » .

(١) الفلوجة العليا — إحدى قريتين من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، والأخرى : الفلوجة السفلى . (معجم البلدان) .

أبو العباس السفاح

وبُويع « أبو العبّاس عبد الله بن مُحمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس » يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة، خلت من شهر ربيع الأول، سنة آثنتين وثلاثين ومائة. وأتاه « أبو سَلمة » فبايعه، وحمله حتى صلّى بالناس | ١٨٩ | الجمعةَ، فى « مسجد الكوفة » الأعظم.

وأمه : رَيْطة، حارثيّة.

ولما ولى « أبو العبّاس » آستعمل على « الكوفة » عمّه « داودَ بن علىّ »، وبعث جماعةً من أهل بيته إلى القُوّاد من أهل «خُراسان» ببَيعته. وآستعمل أخاه « أبا جعفر » على مَن بـ« واسطَ » من الناس، مع « الحسن بن قَحْطبة »، فلم يزل محاصرًا لـ« يزيدَ بن عُمر » حتى آفتتحها صُلحا فى شوّال سنة آثنتين وثلاثين ومائة، وكان حصاره تسعة أشهر. ثم قَتل « أبو جعفر » « يزيدَ بن عُمر » وآبنَه « داود آبن يزيد ». وكتب « أبو العباس » إلى عمّه « عبدِ الله بن علىّ » يأمره بالمسير إلى « مَروان »، فزحف إليه « مَروان » بمن معه، فآقتتلوا، فهُزم « مَروان » وفُضّ جمعه، وأتبعه « عبدُ الله بن علىّ »، حتى نزل بنَهر « أبى فُطرس » من أرض «فِلسطين»، وآجتمعت إليه «بنو أُمية»، حين نزل النهر، فقَتل منهم بضعةً وثمانين رجلا. وخرج «صالح بن علىّ بن عبد الله بن العباس» بعد مَقتلهم فى طلب « مَروان » حتى لحقه فى قرية من قُرى « الفيوم » من أرض «مصر»، يقال لها : « بُوصير »، فقتله. وكان الذى قتله رجل على مُقدّمة « صالح » يقال له : « عامر آبن إسماعيل» من أهل «خُراسان»، وذلك فى ذى الحجة سنة آثنتين وثلاثين ومائة.

وكان « مَروان » قد بلغ من السن تسعا وخمسين سنة . وكان لـ « مَروان » ابنان : عبدُ الله، وعُبيد الله .

فأما « عُبيد الله » فلا عَقب له .

وأما « عبد الله » فكان أبوه جعله ولىَّ عهده بعــده ، وأخذه « أبو جعفر » فمات بـ « بغدادَ » . وله عقب .

ثم تحوّل « أبو العبّاس » من « الحِـيرة » إلى « الأنبار » سنة أربع وثلاثين ومائة ، وتُوفى بها فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة .

ويقال : إنه وَلى الخلافة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة . ويقال : ابن ثمان وعشرين سنة . وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر منذ بُويع .

وكان له ابن يقال له : محمد — مات بـ « بغدادَ » ، ولم يُعقب — وبنت يقال لها : « رَيطة » ، كانت عند « المهدى » .

عمـــومة أبى العبـاس

داود ، وعيسى ، وسُليمان ، وصالح ، وإسماعيل ، وعبد الصمد ، ويعقوب ، وعبد الله ، وعُبيد الله . هـؤلاء جميعا بنـو : علىّ بن عبد الله بن العبّـاس بن عبد المطلب .

فأما « داود بن على » فكان خطيبًا ، جميلا ، يُكنى : أبا سليمان . وولى « مكة » و « المدينـة » لـ « أبى العبّـاس » . وأدرك من دولتهم ثمانيـة أشهر ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة . وله عقب .

| ١٩٠ | وأما « عيسى » فكُنيتـه : أبو العبـاس . وآبنه : إسحـاق بن عيسى . ويُكنى : أبا الحسن . ولى « المدينة » و « البصرة » . ومات « عيسى » فى خلافة « المهدىّ » .

وأما « إسماعيل بن علىّ » فولى لـ « أبى جعفر » : « فارسَ » ، و « البصرة » . وآبنـه « أحمدُ بن إسماعيل » ولى : « فارسَ » ، و « المدينة » ، و « مكة » ، و « مصر » ، لـ « هارونَ » . وله عقب .

وأما « عبدُ الصمد » فيُكنى : أبا محمد . وولى « الجزيرةَ » لـ « أبى جعفر » ، و « فلسطين » ، و « مـكة » ، و « المدينـة » ، و « البصرة » . وكان أقعدَ « بنى هاشم » فى عصره . وهو فى القُعدد بمـنزلة « عبد الله بن عمـرو بن يزيد آبن معاوية » . ومات ببغداد . وله عقب .

(١٥) أقعد بنى هاشم — أى أقربهـم إلى جده الأكبر . والإقعاد : قـلة الآباء والأجداد ، وهو مذموم . والإطراف : كثرتهم ، وهو محمـود . وقيل : كلاهما مدح . والقعدد : قلة الآباء إلى الجد الأكبر .

وأما « عبدُ الله بن علىّ » فولى « الشامَ » لـ « أبى العبّاس » ، ثم خالف ، فبعث إليه « أبو جعفر » « أبا مُسلم » فهزمه ، ثم حبسه « أبو جعفر » ومات فى حبسه بـ « بغداد » . وله عقب .

وأمه : بَربرية[1] ، يقال لها : « هَنّادة » .

وأمّا « يعقوبُ بن على » فلا عقب له .

وأما « صالحُ بن علىّ » فولى « الشام » لـ « أبى جعفر » . وتُوفى هناك .

ومن ولده : عبدُ الملك بن صالح ، والفضل ، وعبد الله ، وإبراهيم .

و « صالح بن على » ، هو ترب « أبى جعفر » ، وُلدا جميعا فى عام واحد .

وأما « سليمانُ بن علىّ » فولى « البَصرةَ » ، و « عُمان » ، و « البَحرين » ، لـ « أبى جعفر » . وتُوفى بـ « البصرة » سنة اثنتين وأربعين ومائة .

فولد « سليمان » : جعفرا ، ومُحمدا ، وعائشة ، وزَينب ، وأسماء ، وفاطمة ، وأم علىّ ، وأُم الحسن — أُمهم : أم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن على ابن أبى طالب — وإبراهيمَ — لأُم ولد — وهارون ، وموسى — لأم ولد — وعبد الرحمن ، ورَيطة ، وعبد الرحيم — أُمهم : عائشة بنت محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصدّيق — وأمّ سليمان ، وعبد الله ، وعبد السلام — لأُم ولد — وعليّا[2] — أُمه ، من ولد « عامر » مُلاعب الأسنة ، وهو أبو البَراء — وسُعدى ، ولُبابة ، والعالية — لأمهات أولاد .

(1) هـ ، و : « يزيدية » .

(2) كذا فى جميع الأصول .

فأما «جعفرُ بن سُليمان» فكان يُكنى: أبا عبد الله. ومات بـ«البصرة»، وترك من ولده لصُلبه ثلاثة وأربعين ابنًا، وخمسا وثلاثين بنتا.

منهم: إسحاق بن سليمان. ولى الولايات، وكان فيه ضعف؛ ومرّ بقارئٍ[1] وهو يقول: (يَتجرّعه ولا يكاد يُسيغه) فقال: اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويُسيغه.

وكل ولد «سُليمان» أعقب إلا «علىّ بن سليمان» و«عبد الرحمن بن سليمان».

| ١٩١ | و«محمد بن سليمان» ولى «البصرة» و«الكوفة».

إخوة أبي العباس

إبراهيم، وموسى، وأبو جعفر، وعبد الله المنصور — لأُمهات أولاد شتى — ويحيى — أُمه: بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب — والعبّاس، لأُم ولد.

أما «إبراهيمُ بن محمد بن علىّ» فمات بالشام. وولد «إبراهيمُ»: عبدَ الوهاب، ومحمدا.

فولى «عبدُ الوهاب» «الشام»، ومات بها. وله عقب.

وولى «محمدٌ» «مكة»، و«المدينة»، و«اليمن»، و«الجزيرة»؛ ومات بـ«بغداد». وله عقب.

وأما «موسى بن محمد بن علىّ» فولد: عيسى بْنَ موسى — وولى «عيسى» «الأهواز»، و«الكوفة». وكان يُكنى: أبا موسى. ومات بـ«الكوفة».

وولد «عيسى»: موسى، والعباس، وإسماعيل، وعُبيد الله، وغيرهم. وقد وَلُوا الولايات.

(1) هـ، و: «بقاص».

(٤) يجرعه — الآية ١٧ من سورة إبراهيم.

وأما «يحيى بن محمد بن على» فولى «الموصل»، و «فارس» لـ«أبى جعفر» .

وولد « يحيى » : إبراهيمَ، وهو حَجَّ بالناس عامَ هلك « أبو جعفر » . ولا عَقب له .

وذكر بعضُ « بنى هاشم » أن « يحيى » له عقب .

وأما «العباس بن محمد بن علىّ» فولى «الجزيرة» لـ«أبى جعفر» وكان يُكنى : أبا الفَضل . ومات بـ«بغداد» .

ووُلد له : « عبدُ الله » ، و « الفضل » ، وغيرهما .

وأما « عبد الله بن محمد بن علىّ » فهو « أبو جعفر المنصور » . ولى الخلافة وهو ابن اثنتين وأربعين سنة . وأُمه بربرِيّة ، يقال لها : سلامة . ومولده بـ«الشراة» فى ذى الحجة سنة خمس وتسعين . وكان « سليمان بن حبيب » ضَربه بالسِّياط لسبب .

وبُويع له بالخلافة يوم مات أخوه « أبو العبّاس » بـ« الأَنبار »(1) . وولى ذلك ، والإرسالَ به فى الوجوه « عيسى بنُ علىّ » عمُّه ، فلقيتْ « أبا جعفر » بيعتُه فى الطريق . ومضى « أبو جعفر » حتى قَدِم « الكوفة » ، وصلّى بالناس ، وخَطبهم ، وشَخص حتى قدم «الأنبار»(2) . وقدم «أبو مُسلم» عليه، فقتله فى شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة بـ« رُومية المدائن» . وخرج «أبو جعفر» حاجًّا سنة أربعين ومائة . وكان أحرم من «الحِيرة» . وكان قبل خروجه أمر بـ«مسجد الكعبة» أن «يُوسَّع» فى سنة تسع وثلاثين . وكانت تلك السنة تُدعى : «عامَ الخصب» . ثم وسَّعه ووسَّع « مسجدَ المدينة » « المهدىُّ » سنة ستين ومائة .

(1) هـ ، و : « وبويع بالأنبار يوم مات أبو العباس » .

(2) هـ ، و : « ومضى أبو جعفر حتى قد الأنبار » .

(١٠) الشراة — صقع بين دمشق والمدينة . (معجم البلدان) .

(١٦) رومية المدائن — هما روميتان ، إحداهما بالروم ، والأخرى بالمدائن .

ولما قضى « أبو جعفر » حجه صدر إلى « المدينة » ، فأقام بها ما شاء الله ، ثم توجّه إلى «الشام» حتى صلّى بـ«بيت المقدس» ، ثم انصرف إلى «الرَّقة» ، ثم سلك «الفُرات» ، حتى نزل المدينة « الهاشمية » بـ«الكوفة » ، ثم شَخص من «الهاشمية»(1) إلى « نَهاوند» ، ثم انصرف منها ، فحضر الموسم سنة أربع وأربعين ومائة ، ثم تحول |١٩٢| إلى «بغداد» سنة خمس وأربعين ومائة ، فلم يلبث إلا قليلا(2) ، حتى خرج «محمدُ ابن عبد الله بن الحسن» بـ«المدينة» . فلما بلغه خُروجه ، انحدر إلى «الكوفة» مُسرعا . فوجه الجيوش إلى «المدينة» مع «عيسى بن موسى» ، وعلى مُقدمته «حُميد بن قَحطبة» ، فقُتل «محمد بن عبد الله» فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة . وكان أخوه « إبراهيم بن عبد الله » خرج إلى « البصرة » ، فى أول يوم من شهر رمضان ، فلما انتهى إليه قتلُ أخيه خرج متوجها إلى «الكوفة» ، وأقبل «عيسى بن موسى» نحوه ، فالتقوا بـ«باجُمَيْرى» من أرض «الكوفة» . فقتل «إبراهيم» وأصحابه فى سنة خمس وأربعين ومائة . وخرج « أبو جعفر » إلى «الزَّوراء» — وهى «بغداد» — وأتم بناءها ، واتخذها منزلا سنة ست وأربعين . وخرج يريد الحجَّ بالناس سنة ثمان وخمسين ومائة ، فمات لستٍّ خلون من ذى الحجة على « بئر مَيمون » ، وقد بلغ من السن ثلاثا وستين سنة وشهورا . وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة . وصلى عليه « إبراهيمُ بن يحيى بن على » .

وقال الهيثم :

صلّى عليه « عيسى بنُ موسى بنِ محمد بن على » .

وولد « أبو جعفر » : المهدىَّ — واسمه : محمد — وجعفرًا — أُمهما : أُم موسى بنت منصور ، يرية — وصالحاً — أُمه : أَمة يقال إنها بنت ملك

(1) هـ ، و : « ثم شخص عنها » . (2) هـ ، و : « يسيرا » .

الصُّغد — وسُليمان، وعيسى، ويعقوب — أمهم: فاطمة بنت محمد، من ولد طلحة بن عُبيد الله — والعالية — أُمها من ولد «خالد بن أسيد» — وجعفرا، والقاسم، وعبد العزيز، والعبّاس.

فأما «جعفر بن أبي جعفر» فوَلى «الموصل» لأبيه، ومات بـ«بغداد».

فولد «جعفرٌ»: إبراهيمَ، وزُبيدة — وتُكنى: أم جعفر — أُمهما: سَلسبيل، أُم ولد — وجعفرَ بن جعفر، وعيسى بن جعفر، وعبد الله، وصالحًا، ولُبابة.

فأما «إبراهيم» فلا عَقب له.

وأما «زُبيدة» فتزوجها «هارون الرشيد».

وأما «لُبابة» فكانت عند «موسى بن المهدى»[(1)].

وأما «عيسى بن جعفر» فوَلى «البصرة»، وكُورها، وفارس، والأهواز، واليمامة، والسِّند. ومات بدَيْرٍ بين «بغداد» و«حُلوان». وكان يُكنى: أبا موسى. وله عقب باقٍ.

وأعقب الباقون من ولد «أبي جعفر». وولوا الولايات، وصلّوا بالناس بالمواسم[(2)].

المهدىّ محمد بن أبي جعفر

ولما مات «أبو جعفر» بايع الناسُ ابنَه «محمدا المهدىّ»[(3)] بـ«مكة». وأتاه ببيعته مولاه «منارة البَربرى».

وكان «المهدى» يُكنى: أبا عبد الله. وأمه: أُم موسى بنت | ١٩٣ | منصور الحِميرى. واستُخلف وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وولى عشر سنين

(1) هـ، و: «موسى الهادى». (2) هـ، و: «وصلوا أيام الموسم بالناس».
(3) هـ، و: «بايع الناس المهدى. واسمه محمد».

وشهرا . ومات بقرية يقال لها : « الرَّذ »[1] من « ماسَبَذان » فى المحرم سنة تسع وستين ومائة، وقد بلغ من السن ثمانيا وأربعين سنة . وقُبر هناك .

وولد « المهدىّ » : هارون ، وموسى ، والبانُوقة — وأُمهم : الخيزران ، أُم ولد — وعليًّا ، وعُبيد الله — وأُمهما : رَيطة بنت أبى العباس — والعبّاسة — لأُم ولد — والعالية ، ومَنصورا ، وسُليمة — أُمهم : البحترية بنت الأصبهبذ[2] — ويعقوب ، وإسحاق ، لأُم ولد — وإبراهيم — لأُم ولد .

فأما « البانوقة » فماتت وهى صغيرة .

وأما « العبّاسة » فزوّجها « هارون » من « محمد بن سليمان » ، فمات عنها، فتزوّجها « إبراهيم بن صالح بن علىّ » .

وأما « علىّ بن المهدى » فحج بالناس غيرَ مرة، ومات بـ« بغداد » . وله ولد .

وأما « عُبيد الله بن المهدى » فولى « الجزيرة » .

وأما « منصور بن المهدى » فولى « فلسطين » وغيرها ، و« البصرة »، وحج بالناس .

موسى الهادى[3]

وأما « موسى بن المهدى » فولى الخلافة بعد أبيه . وتولى له البيعة « هارون » أخوه بـ« بغداد »، و« موسى » بـ« جُرجان »[4] . وقدم عليه ببَيعته « نُصير » مولى « المهدى » . ثم خرج بـ« المدينة » « الحُسين بن على الحسينى » فغلب عليها . ثم شَخص يُريد

(1) كذا فى : ب ، ط ، ل . وهى رواية الجهشيارى، والتنبيه والإشراف، ومعجم البلدان . وفى : ق ، م : « الدر » . وفى : هـ ، و : « ألوذ » .

(2) هـ ، و : « الأصبهند » . (3) ب ، ط ، ل : « موسى بن المهدى » .

(4) هـ ، و : « هو موسى بن المهدى . تولى البيعة له أخوه هارون ببغداد وكان بجرجان » .

« مكة » فقُتل بـ « فَخ » على رأس فرسخ من « مكة » يوم التَّروية . وكان الذى تولَّى قتله « محمدُ بن سليمان » و « موسى بن عيسى » و « العباس بن محمد » .

وكانت ولاية « موسى » سنةً وشهرا . ويُكنى : أبا محمد . وأمه : الخَيزران .

وتُوفى بـ« بغداد » يوم الجمعة ، لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، وقد بلغ من السنّ خمسا وعشرين سنة . وولدهُ كثير .

هارون الرشيد

هو : هارون بن المَهدى . وأُفضت إليه الخلافة سنة سبعين ومائة[1] . وبُويع له فى اليوم الذى تُوفى فيه « مُوسى » بـ « بغداد » . ووُلد له ابنه : « عبدُ الله المأمون » فى هذا اليوم .

وكان يُكنى : أبا جعفر . وأُمه : الخيزران . وكان ينزل «الخُلد» بـ«بغداد» . فى الجانب الغربىّ .

وكان « يحيى بن خالد » وزيرَه ، وابناه : « الفضل » ، و « جعفر » ينزلون[2] فى رحبة « الخُلد » . ثم ابتنى « جعفر » قصره بـ« الدُّور » ، ولم ينزله حتى قُتل .

وحجّ « هارونُ » بالناس ستَّ حِجج ، آخرها سنة ست وثمانين ومائة . وحَج معه فى هذه السنة ابناه ووليّا عهده : محمد الأمين ، وعبد الله المأمون . وكتب | ١٩٤ | لكل واحد منهما كتابا على صاحبه ، وعلّقه فى « الكعبة » . فلما انصرف نزل بـ « الأنبار » . ثم حج بالناس سنة ثمان وثمانين ومائة .

(1) العبارة : « وأفضت ... ومائة » ساقطة من : هـ ، و . (2) هـ ، و : « ينزلان » .

(١٣) الدور — محلة بينها وبين بغداد خمسة فراسخ . (معجم البلدان) .

وقُتل « جعفر بن يحيى » بـ«العُمر » — وهو موضع بقرب « الأنبار » — سنة سبع وثمانين ومائة، آخر يوم من المُحرم . وبُعث بجُثته إلى « بغداد » .

ولم يزل « يحيى » وآبنه « الفضل » محبوسين حتى ماتا بـ«الرقّة » .

وخرج « الوليدُ بن طَريف الشارى » فى خلافته، وهزم غير عسكر، فوجّه إليه « يزيدَ بن مَزيد »، فظفر به وقتله .

وخرج بعده « خُراشة الشارى » أيضا .

وقَتل « هارونُ » «أنسَ بن أبى شيخ» وهو آبن أخى « خالد الحذّاء » المُحدِّث . وكان « أنس » صديقا لـ « جعفر بن يحيى » ، وصَلبه بـ « الرقة » ، وكان يُرمى بالزّندقة، وكذا « البرامكة » كانوا يُرمون بالزّندقة، إلا مَن عصم الله تعالى منهم.(1)

وفيهم قال « الأصمعىّ » : [متقارب]

إذا ذُكِر الشِّرك فى مجلس أضاءت وُجـوه بنى بَرمك
وإن تُليت عنـدهم آيةٌ أتَوا بالأحاديث عن مَزدك

وغزا « هارونُ »، سنة تسعين ومائة، «الرُّوم»، فآفتتح « هِرَقلة »، وظفر ببنت بِطريقها، فاستخلصها لنفسه . فلما آنصرف ظهر « رافع بن ليث بن نصر آبن سيّار » بـ « طَخارستان » مُباينًا لـ « علىّ بن عيسى » ، فوجّه إليه « هَرثمةَ » لمحاربته، وإشخاص « علىّ بن عيسى » إليه، فلما قدم عليه أمر بحبسه، وآستصفاء أمواله، وأموال ولده .

وتوجّه « هارون » سنة آثنتين وتسعين ومائة — ومعه « المأمون » — نحو « خُراسان » ، حتى قدم « طُوس » ، فمرض بها ومات ، فقبره هناك .

---

(1) ه، ر : « إلا أظلهم » .

وكانت وفاته ليلة السبت ، لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقد بلغ من السن سبعًا وأربعين سنة . وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين، وسبعة عشر يوما .

ومن ولد[1] « هارون » : محمد — أُمه : زُبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر — وعبدُ الله المأمون[2] — أُمه : أَمة تسمى : مَراجل — والقاسم المؤتمن[3]، وصالح، وأبو عيسى ، وأبو إسحاق المعتصم ، وأبو يعقوب ، وحَمدونة ، وغيرهم .

(1) ق : « وولد » . ه، و : « ومن ولد » .

(2) ق : « والمأمون، اسمه عبد الله » .

(3) ق : « والمؤتمن، اسمه القاسم » .

محمد الأمين

وبُويع « الأمين محمد بن هارون » بـ« طُوس »، وولى أمر البَيعة « صالحُ ابن هارون » ، وقدم عليه بها « رجاء » الخادم ، للنِّصف من جمادى الآخرة ، فخطب | ١٩٥ | الناس .

وبُويع بـ« بغداد » ، وأَخرج من الحبس من كان أبوه حبسه ، فأخرج « عبدَ الملك بن صالح » و « الحسن بن علىّ بن عاصم » و « سَلم بن سالم البَجلى » و « الهيثم بن عدى » .

ومات « إسماعيل بن عُلية » ، وكان على مظالم « محمد » ، فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، فولى مظالمه « محمدُ بن عبد الله الأنصارى » — من ولد « أنس بن مالك » — والقضاءَ بـ« بغداد » .

وبعث إلى « وكيع بن الجراح » وأقدمه « بغداد » على أن يُسند إليه أمرًا من أموره[1] . فأبى « وكيع » أن يدخل فى شىء، وتوجّه « وكيع » يريد « مكة » فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، فمات فى طريقها .

واتخذ « الفضلَ بن الربيع » وزيرا، وجعل « إسماعيلَ بن صُبيح » كاتبه ، وجعل « العباسَ بن الفضل بن الربيع » حاجبَه .

وأغرى « الفضلُ » بينه وبين « المأمون »، فنصب « محمدٌ » ابنَه « موسى ابنَ محمد » لولاية العهد بعده ، وأخذ له البيعة ، ولقّبه : الناطق بالحق ، سنة أربع وتسعين ومائة . وجعله فى حِجر « علىّ بن عيسى » ، وأمر « عليًّا » بالتوجه إلى « خُراسان »، لمحاربة « المأمون » فى سنة خمس وتسعين ومائة . فوجّه

(1) هـ ، و : « إلى » .

« المأمونُ » « هرثمةَ » من « مَرو » ، وعلى مقدِّمته « طاهرُ بن الحسين » ، فالتقى « عليُّ بن عيسى » و « طاهر » بـ « الرَّيّ » ، فاقتتلوا ، فقُتل « عليُّ بن عيسى » ، وجماعة من ولده ، فى شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة ، وظَفر « طاهر » بجميع ما كان معــه من الأموال ، والعُدة ، والكُراع . فوجَّه « محمدٌ » « عبدَ الرحمن ابن جَبلةَ الأنبارى » . فالتقى هو و « طاهر » بـ « هَمذان » ، فقتله « طاهر » ودخل « هَمذان » . واجتمع « طاهر » و « هَرثمة » ، فأخذ « طاهر » على « الأهواز » ، وأخذ « هَرثمة » على الجادّة ، طريق « حُلوان » . ووجه « الفضلُ بن سهل » « زُهيرَ بن المُسيَّب » على طريق « كَرمان » ، فأخذ « كرمان » ثم دخل « البصرة » . ولما أتى « طاهر » « الأهوازَ » وجد عليها واليًا من المَهالبة لـ « محمّد » فقتله ، واستولى على « الأهواز » ، ثم سار إلى « واسط » ، وسار « هرثمة » إلى « حُلوان » . ووثب « الحسين ابن على بن عيسى » فى جماعة بـ « بغداد » ، فدخل على « محمد » وهو فى « الخُلد » ، وأخذه وحبسه فى بُرج من أبراج مدينة « أبى جعفر » ، فتقوّضت عساكر « محمد » من جميع الوجوه ، وتغيَّب « الفضلُ بن الربيع » يومئذ فلم يُرَ له أثر . حتى دخل « المأمون » « بغداد » ، فأرسل « الحُسين بن علىّ » إلى « هَرثمة » و « طاهر » يحثُّهما على الدخول إلى | ١٩٦ | « بغداد » ، ووثب : « أسدُ الحربىّ » وجماعة ، فاستخرجوا « محــمدا » وولده ، واعتذروا إليــه . وأخذوا « الحُسين بن على » فأتوه به ، فعفا عنه بعد أن اعترف بذنبــه وتاب منه . وأقرّ أنه مَخدوع مَغرور ، فأطلقه . فلما خرج من عنده وعبَر الجسر ، نادى : يا مأمون ! يا منصور ! وتوجه

(١١) الخلد — قصر بناه المنصور ببغداد . (معجم البلدان) .

نحو « هرثمة » وتوجهوا فى طلبه فأدركوه بقرب نهر « تِير »(1) ، فقتلوه وأتوا « محمدا » برأسه . وصار « هرثمة » إلى « النهروان » ثم زحف إلى نهر « تِيرى » ، ونزل « طاهر » باب « الأنبار » . وصار « زهير بن المسيِّب » بـ « كَلْواذى » ولم يزالوا فى مُحاربة . وكانب « طاهر » « القاسم المؤتمن بن هارون » . وكان نازلا فى قصر « جَعفر بن يحيى » بـ « الدُّوز » ، وسأله أن يخرج إليه ، ففعل ، وسلم القصر إليه . ولم يزل الأَمر على « محمد » مختلًّا(2) . حتى لجأ إلى مدينة « أبى جعفر » وبعث إلى « هَرثمة » : إنى أخرج إليك الليلة . فلما خرج « محمد » صار فى أيدى أصحاب « طاهر » فأتَوا به « طاهرا » فقتله من ليلته . فلمــا أصبح نصب رأســه على « الباب الجــديد »(3) . ثم أنزله وبعث به إلى « خُراسان » مع ابن عمــه « محمد ابن الحسن بن مُصعب » . ودُفنت جثته فى « بستان مُؤنسة » سنة ثمــان وتسعين ومائة .

(1) هـ ، و : « بين » .
(2) هذه الكلمة ساقطة من : هـ .
(3) هـ ، و : « باب الحديد » .

(٢) نهر تيرى — من نواحى الأهواز . (معجم البلدان) .
(٣) كلواذى — طسوج قريب من بغداد . (معجم البلدان) .
(١٠) بستان مؤنسة — ببغداد . (انظر الطبرى) .

عبد الله المأمون

وخلص الأمرُ لـ « عبد الله بن هارون، المأمون » سنة ثمان وتسعين ومائة . وأمه : أمة تسمى : «مَراجل» . وكان أبوه حَدّه فى جارية من جواريه ، فقال : « الرّقاشى » يمدح أخاه « محمدا » ويُعرِّض بـ « المأمون » : [مجزوء الرمل]

لم تَلِدْه أمةٌ تعـ ـرف فى السُّوق التّجارَا
لا ولا حُـدّ ولا خا ن ولا فى الجَرى جارى

وكان « أبو السَّرايا » مع « هَرثمة » من أصحابه . فمنعوه أرزاقه . فغضب : وخرج حتى أتى «الأنبار» فقتَل العامل بها، ثم مضى لا يعرف أين يُريد ولا يطلب . ثم قدم « علىّ بن أبى سعيد » من قِبَل « الفَضل بن سهل » فعزل « هرثمةَ » و«طاهرًا» . وولوا «طاهرا» على «الجزيرة» لمحاربة «نَصر بن شَبث»(1) . وأقبل « الحسنُ بن سهل » من « خُراسان » على « العراق » ومعه « حُميد بن عبد الحميد » وجَمْع كثير من القُوّاد . فلما دنا من « بغداد » خرج « طاهر » إلى « الرَّقة » . وتوجه « هرثمةُ » يريد « خُراسان » . وقدم « الحسنُ » ونزل « الشمّاسية » وظهر « ابنُ طباطبا العَلوى »(2) بالكوفة، وانضم | ١٩٧ | إليه « أبو السَّرايا » فغلب على « الكوفة »، ووثب العلويون بـ « مكة »، و « المدينة »، و « اليمن »، فغلبوا عليها . فوجّه « طاهر » « زُهَير بن المُسيِّب » إلى أهل «الكوفة»، فقاتلهم، فهزمه أهل « الكوفة » واستباحوا عسكره، ورجع إلى «بغداد» . وسار « طاهر » إلى « الرَّقة » فالتقى هو و « نَصر بن شبث »(1)، فقاتله « نصر » وأثخن فى أصحابه،

(1) كذا فى : هـ ، و . والذى فى سائر الأصول : « نصر بن شبيب » . وانظر الطبرى .
(2) ب ، ط ، ل : « العلوى الذى يقال له « طبطابا » » .

(٤) الرقاشى — هو الفضل بن عبد الصمد، مولى رقاش . (الأغانى ١٥ : ٣٥ — ٣٧) .
(١٤) ابن طباطبا — محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب . (الطبرى) .
أبو السرايا — السرى بن منصور . (الطبرى) .

ولم تزل الحرب بينه وبينه إلى أن ورد « المأمونُ » « بغداد » فقدم عليه . ووجّه « الحسنُ بن سهل » « عَبدوسَ بن محمد بن أبي خالد » إلى « أبي السَّرايا » فالتقوا، فقُتل « عَبدوس » وأصحابه، وأقبل أهل « الكوفة » حتى ساروا إلى نهر « صَرصر » وأخذوا « واسط » و « البصرة » . فبعث « الحسنُ بن سهل » « السنديَّ بن شاهك » إلى « هَرثمة » وهو بـ « حُلوان » ، فردّه، وبعث به فسار إلى نهر « صَرصر » فكشفهم ، وأَتبعهم ، فأدركهم بالقُرب من قصر « ابن هُبيرة » فواقعهم، فقَتل منهم خلقًا كثيرا ، وانهزموا حتى دخلوا « الكوفة » . ومات « ابن طبطابا » ، فنصب « أبو السرايا » مكانه فتًى من العلويين، يقال له : محمد ابن محمد . ولم يزل « هَرثمة » يحاربهم، وقد أثخنوا في أصحابه حتى ضعفوا وكاتبوه، وهرب « أبو السرايا » ومعه العلويّ . ودخلها « هرثمة » فأقام بها أياما ، ثم استخلف عليها، ثم رجع إلى « بغداد » ، ومضى إلى « خُراسان » وظفر بـ « أبي السَّرايا » و « العلويّ » ، فقَتل « أبا السرايا » ، ثم حمل « العلوى » إلى « خُراسان » . وحارب أهلُ « بغداد » « الحسنَ بن سهل » ، ورئيسهم « محمد بن أبي خالد المَروزى » ، وبنوه : عيسى، وهارون، وأبو زَنبيل، و « الحسن » بـ « المدائن » . وصار الناس فوضى لا أمير عليهم . فخرج « سهل بن سلامة » والمُطَّوعة . وبعث « المأمونُ » إلى « على بن موسى » — الذى يُدعى : « الرّضى » — فحمله إلى « خُراسان » ، فبايع له بولاية العهد بعده . وأمر الناس بلباس الخضرة . وصار أهل « بغداد » إلى « إبراهيم ابن المهدى » فبايعوه بيعة الخلافة ، فخرج إلى « الحسن بن سهل » فألحقه

(٤) صرصر — قريتان من سواد بغداد — صرصر العليا ، وصرصر السفلى — وهما على ضفة نهر عيسى . وربما قيل : نهر صرصر ، فنسب النهر إليهما ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين . (معجم البلدان) .

بـ«واسط» وأقام «إبراهيمُ» بـ «المدائن». ثم وجه «الحسنُ بن سهل» «علىّ بن هشام» و« حُميدًا الطُّوسى » فاقتتلوا ، فهزمهم « حُميد » وجلس « علىّ بن عيسى » مكان « سَهل بن سلامة » وأمره بالمعروف ، فاحتال حتى خَذل من معه ، وظفر به ، ودفعه إلى « إبراهيم بن المهدى » ، فغيّبه عنده ، ولم يُعرف خبره ، حتى قَرُب « المأمون » من « بغداد » . ووجّه « الحسنُ بن سهل » « هارونَ بن المسيِّب » إلى « الحجاز » لقتال « العَلوية » ، فاقتتلوا ، فهزمهم | ١٩٨ | «هارون بن المسيِّب» ، وظفر بـ «محمد بن جَعفر» ، فحمله إلى «المأمون» مع عدة من أهل بيته ، فلم يرجع أحد منهم . ومات « الرِّضى » بـ « خُراسان » . ولما صار « هَرثمة » إلى « خُراسان » . جرى بينه وبين « الفضل بن سهل » كلام بين يدى « المأمون » ، فأمر بحبسه ، فحُبس بقُبة فى دار « المأمون » ، فمكث فيها أيامًا ثم أُخرج ميتا ، فلُف فى خَيشة ، ودُفن فى خَندق كان لأهل السجن بـ « مَرْو » . فلما بلغ « حاتمَ بن هرثمة » ، وهو على « أرمينية » ، ما صُنع بأبيه ، كاتب الأحرار[1] هنالك ، والملوك ، ودعاهم إلى الخلاف ، فبينما هو كذلك ، أتاه الموت . فيقال : إن سبب خروج « بابك » كان ذلك . فمكث « بابك » نَيِّفًا وعشرين سنة .

وكان « أبو إسحاق المعتصم » مع « الحسن بن سهل » . فهرب إلى « إبراهيم ابن المهدى » . وكان يقاتل مع « الحسن بن سهل » وأصحابه ، ثم التقى هو و « مهدىّ الشارى » سنة ثلاث ومائتين ، فانهزم « أبو إسحاق » إلى « بغداد » . ولم تزل الحروب بين أهل « بغداد » وبين « الحسن بن سهل » ، حتى ظفر بهم

(1) ب ، ط ، ل : « الأكراد » .

« الحسن » وأسر منهم أَسرى كثيرين[1] ، وحملهم مع « أحمد بن أبى خالد » إلى «خُراسان»، فوافى «خراسان»، وقد قُتل «الفضل بن سهل» بـ «سَرخس»، سنة ثلاث ومائتين . فآتخذه « المأمون » وزيرًا مكان « الفضل »، وآستخلف على « خُراسان » ، « غسّان بن عبّاد » ، وأقبل « المأمون » إلى « بغداد » ، فلما قَرُب منها ، أظهر[2] « إبراهيمُ بن المهدى » « سهلَ[2] بن سلامة » ، وقال له : آدع الناس إلى محاربة « المأمون »، ففعل ذلك . ثم توارى « إبراهيم » . ودخل المأمون « بغداد » يومَ السبت، لأربع ليال خلون من صفر، سنة أربع ومائتين، وعليه الخُضرة، فأحسن السيرة، وتفقّد أمور الناس وقعد لهم . ثم أصابت الناسَ المجاعةُ . ووجّه إلى « بابك » : « يحيي بنَ مُعاذ » ؛ و « شَبيبًا البَلخيّ » إلى: « نَصر آبن شبث » ، فهُزم « يحيي » و « شبيب » . ووجه « خالدَ بن يزيد بن مزيد » إلى « مصر » لمُحاربة « عُبيد الله بن السّرىّ » ، فظفر به « عُبيد »، وأَخذه أسيرا، فعفا عنه، وعمّن أسره من أصحابه، وأطلقهم . ثم وجه « المأمونُ » : « عبدَ الله آبن طاهر » ، لمحاربة « نَصر بن شبث »[3]، و « الزّواقيل » سنة سبع ومائتين . وفيها مات « طاهر » أبوه، وآستأمن « نصر » فأَمنه « عبدُ الله » . ثم مضى إلى « مصر » فاستأمنه « آبن السرى »، فأمّنه، وأشخصه إلى « بغداد ». [١٩٩] . وظفر « المأمون » بـ « إبراهيم بن المهدىّ » سنة عشر ومائتين ، فأَمنه ونادمه .

(1) هـ ، و : « وأسر منهم خلقا » .

(2—2) هـ ، و : « ظفر ... بسهل » .

(3) كذا فى : هـ ، و . والذى فى سائر الأصول : « نصر بن شبيب » .

---

(١٣) الزواقيل — قوم بناحية الجزيرة وما والاها .

وفى هذه السنة بَنى بـ « بُوران » . وبعث « المأمونُ » إلى « محمد بن على بن موسى » ، وهـو « آبن الرِّضى » ، فأقدمه ، فزوّجه آبنتـه ، وأَذن له فى حملها إلى « المدينـة » ، فحملها . ووجه « محمدَ بن حُميد » لقتال « بابَك » فالتقوا ، فقُتل « محمد بن حُميـد » سنة أربع عشرة ومائتين . وعَقد « المأمون » لـ « عبد الله بن طاهر » [على « الجبال » وحرب الخُرَّميـة . وأمر أخاه « أبا إسحـاق » باتخاذ الأتراك ، وجلبهم . وكتب إلى عبد الله بن طاهر](1) . وهو بـ « الدِّينور » من أرض « الجَبل » ، أن يتوجه إلى « خُراسان » . وبعث « علىَّ بن هشام » ، لمحـاربة « بابك » ، ثم توجه « المأمون » إلى « طَرسوس » فى المحرم سـنة خمس عشرة ومائتين ، فغزا « الروم » ، وآفتتح حصن « قُرّة » و « خَرشنة » ، و « صَمَالو »(2) ، ثم آنصرف إلى « دمشق » ، ثم مضى إلى « مصر » ، ثم عاد إلى « دمشق » ، ثم توجه إلى « الروم » ، سنة سبع عشرة ومائتين . وفى هذه السنة قدم عليه « عُجيف » بـ « علىّ بن هشام » فقتله وأخاه وفيها مات « عمرو بن مَسعدة » بـ « أَذنة » ، وفيها فُتحت « لُؤلؤة » ، وأمر ببناء « طُوانة » ، ثم عاد « المأمون » ، فصار إلى « الرَّقة » ، ثم عاد إلى بلاد الروم ، فمات على نهـر « البَذَنْدون » ، لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، فحُمل إلى « طَرسوس » ، ودُفن بها .

وكانت خلافته — منذ قُتل « محمد » — عشرين سنة . وعقبه كثير .

---

(1) التكملة من : ب ، ط ، ق ، ل ، م .

(2) ب ، ط ، هـ ، و : « صملة » . وانظر الطبرى ، ومعجم البلدان .

---

(٩) صمالو — قرب المصيصة وطرسوس . ويقال فيها : سمالو ، بالسين . (معجم البلدان) .

(١٣) لؤلؤة — قلعة قرب طرسوس . (معجم البلدان) .

طوانة — بلد بثغور المصيصة . (معجم البلدان) .

(١٤) البذندون — قرية بينها وبين طرسوس يوم . (معجم البلدان) .

محمد المعتصم

هو : « محمد بن هارون » . يُكنى[1] : «أبا إسحاق» . وأُمه : «ماردة» ، أَمة . وكان «أبو إسحاق» مع أخيه ، حين تُوفى فى بلاد «الروم» ، و «العبّاس بن المأمون» ، فأراد الناس أن يبايعوا « العباس » ، فأبى « العباس » ، وسلّم إلى « أبى إسحاق » الأمرَ ، فتوجه « أبو إسحاق » نحو « بغداد » مُسرعا ، خوفًا على نفسه من جماعة من القُوّاد ، كانوا همُّوا به ، فوردها مُستهلّ شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين ، فأقام بها سنتين ، ثم مضى إلى «سُر من رأى» ، سنة عشرين ومائتين ، بعد الفطر ، بأتراكه ، فابتنى بها ، واتخذها دارًا ومعسكرًا ، ونزلت « الروم » « زِبَطْرة » . فتوجه «أبو إسحاق» غازيًا فى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ففتح «عَمورية» فى شهر رمضان من هذه السنة ، ثم أقبل مُنصرفا ، وأوقع بـ « العبّاس بن المأمون » وبـ « عُجيف » فى طريقه ، ووافى « سُرَّ من رأى » فى ذى الحجة من تلك السنة . وتُوفى «إبراهيم بن المهدى» بـ«سُر من رأى» فى شهر رمضان ، سنة أربع وعشرين | ٢٠٠ | ومائتين ، وصَلب « الأفشين » سنة ست وعشرين ومائتين .

وتُوفى « أبو إسحاق » لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين . وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر . وفى هذا الشهر تُوفى « بشر بن الحارث الزاهد » .

---

(1) هـ ، و : « كنيته : أبو إسحاق » .

---

(٨) زبطرة — مدينة بين ملطية وسميساط . (معجم البلدان) .

(١١) عجيف — ابن عنبة . (الطبرى) .

هارون الواثق بالله

ابن أبي إسحاق

وبُويع «لهارون الواثق بالله»، يومَ قُبض أبوه. وأمه: «قراطيس»، أمة. وماتت بـ «الحيرة»، وهي تُريد «مكة».

وقُتل «أحمد بن نصر» بـ «المحَنة»(1)، لليلتين بقيتا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

وتوفى «هارون» يوم الأربعاء لستٍّ بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وأياما.

جعفر المتوكل على الله

ابن أبي إسحاق

وبُويع لـ «جعفر» يومَ تُوفى «الواثق» وأمه أمة، تُسمى: «شُجاع». وأخذ البيعة لولده الثلاثة: محمد المنتصر، وأبي عبد الله المعتز، وإبراهيم المؤيَّد، فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين. وقُتل: سنة سبع وأربعين ومائتين، بعد الفطر بثلاثة أيام.

محمد المنتصر

وبُويع «المُنتصر» ابنه «محمد بن جعفر»، وتُوفى بعد ستة أشهر.

أحمد المستعين بالله

ثم بويع «أحمد المستعين بالله بن محمد بن أبي إسحاق المُعتصم» بعده. وخُلع فى آخر سنة إحدى وخمسين ومائتين. وقُتل سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(1) ه، و: «الجنة».

(٥) المحنة — منزل بين الكوفة ودمشق. (معجم البلدان).

المعتزّ بالله

وهو : الزبير بن جعفر . وأُخذت البيعة لـ « المُعتز » (1) سنة اثنتين وخمسين ومائتين . وقُتل فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

محمد المهتدى

ثم استُخلف بعده : « محمد بن هارون الواثق ، المهتدى » سنة خمس وخمسين ومائتين . وقُتل فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين .

المعتمد على الله

أحمد بن جعفر المتوكل

ثم استُخلف « أحمد بن جعفر المعتمد على الله » . ويُكنى : « أبا العباس » . وأُمه : أُم ولد . يقال لها « فتيان » . وبويع يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين . (2) ويقال : إنه وَلى وله خمس وعشرون سنة .

---

(1) ب ، ط : « وجددت » .

(2) وبعد هذا فى : « ب » : تراجم ثلاثة ، وهذه هى كما ساقتها :

المعتضد بالله

أحمد بن طلحة بن المتوكل على الله ، أبو العباس الراوندى ، استخلفه الأعراب فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وتوفى فى سنة تسع وثمانين ومائتين ببغداد .

المكتفى بالله ، أبو محمد

استخلف على بن أحمد بن طلحة بن جعفر المتوكل على الله أبو محمد المكتفى بالله بن المعتضد بن أبى أحمد ، الواثق بالله ، سنة تسع وثمانين ومائتين ، وتوفى يوم الأحد ، لثلاث عشرة ليلة ، خلت من ذى القعدة ، سنة خمس وتسعين ومائتين .

المقتدر

أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد ، تقلد الخلافة ، فى يوم الأحد ، لثلاث عشر ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقتل يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوّال سنة عشرين وثلاثمائة ، وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة .

المشهورون
من الأشراف وأصحاب[1] السلطان والخارجين عليهم

عبد الله بن مطيع بن الأسود

وهو من : بنى عُويج بن عَدىّ بن كعب ، رَهط « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — وكان أبوه « مُطيع بن الأسود » يُسمى : « العاص » ، فسمّاه النبي — صلى الله عليه وسلم — : مُطيعا . وكان « عبد الله » على « قريش » يوم « الحَرّة » ، ففرّ ثم سار مع « ابن الزبير » بـ« مكة » ، فقاتل وهو يقول : [رجـــز]

أنا الذى فررتُ يوم الحَـرّهْ فاليـوم أُجزى كرّةً بفَـرّهْ
وهل يَفِر الشيخُ إلّا مَرّهْ

فلم يزل يقاتل حتى قُتل « ابن الزبير » ، فجرح[2] هو فمات من جراحته بـ« مكة » ، فصلّى عليه « الحجّـاج » ، وقال : اللهم هذا عدوّ الله « ابن مُطيع » ، كان مُواليا لأعدائك ، ومُعاديًا لأوليائك ، فأملأْ عليه قبره نارا .

وكان « الشّعبى » كاتب « عبدَ الله بن مطيع » .

الحجّـاج بن يوسف الثقفى

هو : الحجاج بن يوسف بن الحَـكَم بن أبى عَقيل بن مَسعود بن عامر بن مُعتّب ابن مالك بن كعب — من الأحلاف — الثّقفى .

وكان « الحَكَمُ » جدُّه ، ولد : يوسفَ ، ويحيى ، وأيوبَ ، ومحمدًا ، وسليمان .

فأما « يوسف » فولى لـ« عبد الملك » بعضَ الولايات ، وكان معــه بعض الألوية ، يوم قاتل « الحَنْتَفُ بن السِّجف » « حُبيشَ بن دُلجة » ، فانهــزم ، فقال[3] « يوسف بن تَوسعة العبدى » :

(1) ق : « وصحابة » . (2) هـ ، ر : « نخرج » . (3) ق : « فقال توسعة » .

[وافـر]

ونجّى يوسفَ الثّقفىّ ركضٌ وذلك بعد ما سَقط اللّـواءُ (1)
ولو أدركْنَـه لقضَيْنَ نحبًـا به ولكـلّ مخطئـة وقاء (2)

فمات « يوسف » و « الحجاج » على « المدينة » ، فنعاه على المنبر .

فولد « يوسف » : الحجاج، ومحمدًا، وزينب .

فأما « محمد بن يوسف » فولاه « عبد الملك » « اليمن » ، فلم يزل واليًا حتى مات بها . فولد « محمد بن يوسف » : يوسفَ بن محمـد ، ومصعب بن محمد ، وعمر بن محمد ، وأُم الحجاج .

فأما « يوسف بن محمد » فولّاه « الوليدُ بن يزيد » خلافَته .

وأما «عُمر بن محمد» فكان تائهًا متكبرًا، فقال |٢٠٢| «الوليد» لـ«أشعب» : إن أضحكته فلك خُلعتى . فلم يزل يُحدثه حتى أضحكه . فأخذ خُلعة « الوليد » .

وأما « أم الحجاج » فهى : أُم الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

وعَقب « محمد بن يوسف » بـ « بالشام » .

وأما « الحجـاج بن يوسف » فكان يُكنى : أبا محمد ، وكان أخفشَ ، دقيق الصوت ، وأول ولاية وليها « تَبالة » ، فلمـا رآها آحتقرها وآنصرف ، فقيـل فى المثل : أهون من «تبالة» على «الحجاج» . وولى شُرط «أبان بن مروان» فى بعض ولايات « أبان » ، فلما خرج « آبن الزبير » ، وقُوتل زمانا ، قال « الحجاج » لـ«عبد الملك» : إنى رأيت فى منامى كأنى أسلخ «عبد الله بن الزبير» ، فوجّهنى إليه . فوجهه فى ألف رجل ، وأمره أن ينزل « الطائف » حتى يأتيه رأيُه ، ثم كتب

(1) ق، ه، ر : « دراك » . (2) ق : « وفاء » .

(٨) خلافته — المعروف أن يوسف بن محمد أقام الحج عن الوليد سـنة خمس وعشرين ومائة . (المحبر ٣١) .

إليـه بقتاله ، وأمدّه[1] فحاصره حتى قتله ، ثم أخرجه فصلبه ، وذلك فى سنة ثلاث وسبعين . فولاه « عبدُ الملك » « الحجاز » ثلاث سنين ، فكان يصلى بالموسم كل سنة . ثم ولّاه « العراق » وهـو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فوليها عشرين سنة ، وأصلحها وذلّل أهلها .

وروى أبو اليمان، عن حريز[2] بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة[3]، عن أبي عَذَبة الحضرمى، قال :

قدمت على « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — رابعَ أربعة من أهل « الشام » ، ونحن حُجّاج ، فبينا نحن عنـده ، أتاه خبر من « العراق » بأنهم قـد حَصبوا إمامهم. فخرج إلى الصلاة، ثم قال: مَن هاهنا من أهل «الشام»؟ فقمتُ أنا وأصحابى . فقـال : ياأهلَ « الشام » ، تجهّزوا لأهل « العراق » ، فإن الشيطان قد باض فيهم وفرّخ، ثم قال : اللهم إنهـم قد لَبَسوا علىّ ، فألْبِس عليهم ، اللهم عجّل لهم الغـلام الثّقفى ، الذى يحكم فيهـم بحُكم الجاهلية ، لا يَقبل من مُحسنهم ، ولا يتجاوز عن مُسيئهم .

ولـمّا حضرته الوفاة ، قال للمُنجِّم : هـل ترى مَلِكا يموت ؟ قال : نعم . ولستَ به ، أرى ملكا يموت يُسـمّى « كُليبا » . قال : أنا والله كُليب ، بذلك كانت تُسمّينى أُمى . فاستَخلف على الخراج « يزيد بن أبى مُسلم » ، وعلى الحرب

(1) ب ، ط ، ق ، ل ، م : « وأمره » . (2) الأصول : « جرير » . والتصويب عن : التهذيب (٢ : ٢٣٧) . (3) الأصول : « ميمرة » . والتصويب عن التهذيب (٢ : ٢٣٧) ، (٦ : ٢٨٤) .

(٥) أبو اليمـان — الحكم بن نافع البهرانى ، مولاهم ، الحمصى . (التهذيب ٢ : ٤٤٠) .
حريز بن عثمان — ابن جبر بن أبى أحمر بن أسعد الرحبي الشرقى أبو عثمان . (التهذيب) .
عبد الرحمن بن ميسرة — الحضرمى أبو سلمة الحمصى . (التهذيب ٦ : ٢٨٤) .

(٦) أبو عذبة الحضرمى — الكنى والألقاب للدولابى (٢ : ٢٩) . والتهذيب فى ترجمة « عمرو ابن سلم » (٨ : ٤٥) .

(١١) لبس على — خلطوا .

« يزيد بن أبى كَبشة » ، وأمر آبنه « عبد الملك بن الحجاج » أن يصلى بالناس . وهلك بـ « واسط » ، فدُفن بهـا ، وعُفِّى قبره وأُجرى عليه المـاء .

وكانت وفاته سنة خمس وتسعين فى شهر رمضان .

فولد « الحجاج » : محمدًا ، وأبانا ، وعبد الملك ، والوليد ، وجارية .

فمات « محمد » فى حياة أبيه . وعقبه بـ « دمشق » . وعقبُ « عبدِ الملك » بـ « البصرة » ولا عقب لـ « أبان » ولا لـ « الوليد » .

يوسف بن عمر

| ٢٠٣ | هو : يوسف بن عُمر بن محمد بن الحكم بن أبى عَقيل بن مسعود ، آبن عم « الحجاج بن يوسف » . يجمعه وإياه « الحكم بن أبى عقيل » . وكان يُكنى : « أبا عبد الله » . ولى « اليمن » لـ « هشام » ، ثم ولّاه « العراق » ، ومحاسبة « خالد بن عبد الله القَسرى » وعُمّاله ، فعذبهم ، فمات « خالد » فى عذابه ، ومات « بلال بن أبى بُردة » فى عذابه . فلما قُتل « الوليد » هرب فلحق بـ « الشام » ، فأُخذ بـ « الشام » وحُبس ، ثم قُتل فى الحبس . وكان « يزيد بن خالد بن عبد الله » فيمن قَتله بأبيه . وعقبه بـ « الشام » .

خالد بن عبد الله القسرى

هو : خالد بن عبد الله القَسرى بن يزيد بن أسد بن كُرْز البَجلى ، ثم : القَسرى ، وكان « يزيد بن أسـد » جدُّه ، وفد على النبى — صلى الله عليه وسلم — فأسـلم ونزل بـ « الشام » . ثم آشترى « خالد بن عبد الله » — لمـا ولى « العراق » — خِططًا بـ « الكوفة » ، وآبتنى بها . وله عقب بها كثير وعدد[1] . وكانت أُمه نَصرانية .

وكان جده يروى عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حديثا ، رواه « خالد » .

---

(1) هذه الكلمة ساقطة من : هـ ، و .

ذكر هُشيم[1]، عن سيّار[2] أبي الحكم، قال: سمعت خالد بن عبد الله القسرى يقول: حدّثنى أبى، عن جدّى، قال:

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: يا يزيد بن أسد، أحبب للناس ما تحب لنفسك.

المهلب بن أبى صفرة

هو: — «المُهلب بن أبى صُفرة». و«أبو صُفرة»: «ظالم ابن سرّاق»، من: «أزْد العتيك» — أزد دبا. ودَبا: فيما بين عُمان والبحرين.

قال الواقدى:

كان أهل «دَبا» أسلموا فى عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة، فوجه إليهم «أبو بكر» «عكرمةَ بن أبى جهل»، فقاتلهم فهزمهم، وأثخن فيهم القتل، وتحصن فَلُّهم فى حصن لهم، وحَصرهم المسلمون، ثم نزلوا على حُكم «عِكرمة»[3]، فقَتل مائة من أشرافهم، وسَبى ذراريهم، وبعث بهم إلى «أبى بكر»، وفيهم «أبو صُفرة» غلام لم يبلغ، فأعتقهم «عمر» — رضى الله عنه — وقال: اذهبوا حيث شئتم. فتفرقوا، فكان «أبو صُفرة» ممن نزل «البصرة».

وكان «المُهلب» يُكنى: أبا سعيد، وكان من أشجع الناس، وحمى «البصرة» من «الشُّراة» بعد جلاء أهلها عنها، إلا من كانت به قوة، فهى تُسمى: بَصرة المُهلب. ولم يكن يُعاب إلا بالكذب. وفيه قيل: راح[4] | ٢٠٤ | يكذب.

(1) ب، ط، ب: «ذكره هشيم». (2) ه، و: «سيار بن أبى الحكم».
(3) ه، و: «حذيفة». (4) ه، و: «رابح». صوابها: راح.

(١ — ٢) هشيم — ابن بشير بن القاسم بن دينار. (تهذيب ١١ : ٥٩).
سيار أبو الحكم — سيار بن أبى سيار العنزى الواسطى. (تهذيب ٤ : ٢٩١).
(١٧) راح — قال ابن خلكان: وكان حى من الأزد. إذا رأوا المهلب رائحا إليهم قالوا: «قد راح المهلب يكذب».

وكان ولى « خراسان » فعمل عليها خمس سنين . ومات بـ « مَرو الرُّوذ » ، سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه « يزيد بن المهلب » ، و « يزيد » ابن ثلاثين سنة . فعزله « عبدُ الملك بن مروان » برأى « الحجاج » ومشورته ، وولّى « قُتيبة ابن مُسلم » . وصار « يزيد » فى يد « الحجاج » فعـذّبه . فهرب من حبسه إلى « الشام » ، يريد « سليمان » ، وأتاه فتشفّع له إلى « الوليد بن عبد الملك » ، فأمّنه وكفّ عنه . ثم ولاه « سليمانُ » « خراسان » ، حين أفضت إليه الخلافة ، فافتتح « جُرجان » و « دِهستان » ، وأقبل يُريد « العراق » ، فتلقّاه موتُ « سليمان بن عبد الملك » ، فصار إلى « البصرة » ، فأخذه « عدىُّ بن أرطاة » ، فأوثقه و بعث به إلى « عمر بن العزيز » . فحبسه « عمرُ » ، فهرب من حبسه ، وأتى « البصرة » . ومات « عمر » فخالف « يزيدَ بن عبد الملك » ، فوجّه إليه « مَسلمةَ » ، فقتله ، ولحق فَلُّ « آل المهلب » بنواحى « كرمان » ، و « قَندابيل » . وكان ابنه « مَخلد بن يزيد » سيدا شريفا على حداثته ، يُقدَّم على أبيه .

ويقال : إنه وقع إلى الأرض من صُلب « المُهلب » ثلاثمائة ولد .

المختار بن أبى عبيد

هو : المختار بن أبى عُبيد بن مسعود بن عَمرو الثَّقفى ، من الأحلاف . ويقال : إن « مسعودا » جدَّه هو : عظيم القَريتين . فولد « مسعود » : سعدا ، وأبا عُبيد . فكان « سعد » عامل « علىّ بن أبى طالب » — رضى الله تعالى

(١) مرو الروذ — من نواحى هراة ، بينها وبين بلخ . (معجم البلدان) .

(١١) قنديل — مدينة بالسند . (معجم البلدان) .

(١٦) عظيم القريتين — يشير إلى قوله تعالى : «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» الآية ٣١ من سورة الزخرف .

عنه — على «المدائن» . وله عقب بـ«الكوفة» . وأما «أبو عُبيد» فولّاه «عمرُ بن الخطاب» — رضى الله عنه — جيشا ، فيهم رجال من أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . فلقى «خُرّزاذ» الحاجب بـ«قُسّ الناطف» من[1] «الكوفة» وهو على فِيل ، فضرب «أبو عُبيد» الفيلَ ، فوقع عليه الفيل فقتله . فولد «أبو عُبيد» : المختارَ ، وصفيةَ ، وجبراً ، وأسيداً[2] .

فأما «جَبر» فقُتل مع أبيه يوم الفِيل . ولا عقب له .

وأما «صفية» فكانت تحت «عبد الله بن عمر بن الخطاب» — رضى الله عنه .

وأما «المختار» فغلب على «الكوفة» زمنَ «مصعب بن الزبير» ، وكان يزعم أن «جبريل» يأتيه . وتتبّع قَتَلة «الحسين بن على» — رضى الله عنه . وقتل «عُمَرَ بن سعد بن أبى وقاص» ، وابنَه «حفص بن عمر» . وقتل «شِمْرَ بن ذى الجَوشن الضِّبابى» . ووجّه «إبراهيمَ بن الأشتر» ، فقتَل «عُبيدَ الله ابن زياد» وغيره . وخرج نفر من أهل «الكوفة» ، فقدموا «البصرة» يستغيثون بهم ، ويستنصرونهم على «المختار» ، فخرج أهل «البصرة» مع «مُصعب» ، | ٢٠٥ | فقاتلوه بـ«الكوفة» ، فقتَل «المختارُ» «عُبيدَ الله بن علىّ بن أبى طالب» رضى الله عنه — وهو لا يُعرف — فى عسكر «مُصعب» ، و«محمدَ بن الأشعث بن قيس» . ثم ظُفر بـ«المختار» فقُتل ، قتله «ضرّار[3] بن يزيد الحَنفى» . وكانت ابنة «سَمُرة بن جُندب» تحت[4] «المختار» ، وله منها ابنان : إسحاق ، ومحمد ؛ ومن غيرها بنون . وعقبه بـ«الكوفة» كثير .

(1) ط ، هـ : «فات» . (2) ب ، ط ، ل : «أسدا» .
(3) هـ ، و : «صراف» . (4) هـ ، و : «تحته» .

(٣) قس الناطف : موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقى . (معجم البلدان) .

بنــو صوحان

هم : زيد بن صُوحان ، وصَعصعة بن صُوحان ، وسَيحان بن صُوحان ، من « بنى عبد القيس » .

فأما « زيد » فكان من خيار الناس ، ورُوى فى الحديث : أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : زيد الخير الأجذم ، وجُندب ما جندب ؟ فقيل : يا رسول الله ، أتذكر رجلين ! ؟ فقال : أما أحدهما ، فسبقته يدُه إلى الجنة بثلاثين عاما ؛ وأما الآخر ، فيَضرب ضربةً يفصل بها بين الحق والباطل . فكان أحدَ الرجلين «زيدُ بن صُوحان» ، شهد يوم «جَلُولاء» ، فقُطعت يده ، وشهد مع « علىّ » يوم « الجَمَل » ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أُرانى إلا مَقتولا . قال : وما عِلمك بذلك يا أبا سَلْمان[1] ؟ قال : رأيت يدى نزلت من السماء ، وهى تَستشيلنى . فقتله « عمرو بن يَثربىّ » ، وقَتل أخاه « سَيحان » يوم الجمل .

وأما الآخر ، فهو : « جُندب بن زهير الغامدىّ[2] » ضرب ساحرًا كان يلعب بين يدى « الوليد بن عُقبة » فقتله .

وكان « صعصعة بن صُوحان » مع « على بن أبى طالب » — رضى الله عنه — يوم الجمل ، وكان من أخطب الناس .

(1) كذا فى : ه ، و . والذى فى سائر الأصول : « سليمان » .

(2) ب ، ط ، ل : « العامدى » . ق ، م : « الغامرى » . ه ، و : « الفاضرى » . والتصويب من الطبرى .

(٨) جلولاء — طسوج من طساسيج السواد . وهو نهر عظيم ، وبه كانت الوقعة المشهورة على الفرس للسلمين سنة ١٦ ه . (معجم البلدان) .

(١٠) يا أبا سلمان — قال ابن عبد البر فى كتابه « الاستيعاب » (١ : ٥٣٩) : « يكنى : أبا سلمان . ويقال : أبو سليمان . ويقال : أبو عائشة » .

(١١) تستشيلنى — ترفعنى .

مَصقلة بن هُبيرة

هو من « بنى شيبان »، وكان مع « علىّ بن أبى طالب » — كرم الله وجهه — ثم هَرب إلى « معاوية » فهدم « علىٌّ » داره . وقال « مصقلة » حين فارقه :

[طويل]

قَضى وطرًا منها علىٌّ فأصبحت   إمارتُه فينا أحاديثَ راكبِ

ثم بعث « مصقلةُ » رجلا نصرانيًا ، ليحمل عياله من « الكوفة » ، فأخذه « علىّ » فقطع يده . وولاه « معاوية » « طَبرستان » ، فمات بها . فيقال فى المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان . وله عقب بـ« الكوفة » ، ودار بـ« البصرة » .

مصقلة بن رَقَبة

هو من « عَبد القيس » . وأمه جُرمقانية . وكان من[1] أخطب الناس زمن « الحجاج » وبعده . فولد « مصقلةُ » : كُرز بن مصقلة ، ورَقَبة بن مصقلة . [وكانا خطيبين][2] . وكانت لـ« كُرز » خطبة يقال لها : العجوز .

| ٢٠٦ | خالد بن صفوان

هو : خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم . واسمه : سِنان بن سُمَىّ بن سنان ابن خالد بن مِنقر بن عُبيد بن تميم . وسُمى « سنان » : « الأهتمَ » لأن « قيس ابن عاصم المِنقرى » ضربه بقوسه فهتّم فمه . وكان « صفوان » أبو خالد ، ولى رياسة « بنى تميم » أيام « مسعود » ، وكان خطيبا . وشهد « الحسنُ » وصيتَه ، فأوصى بمائة ألف وعشرين ألف درهم ، وقال : أعددتها لعضّ الزمان ، وجفوة

(1) هـ ، و : « وكان أخطب » . (2) تكملة من : هـ ، و .

السلطان ، ومباهاة العشـيرة . فقال « الحسن » : خلّفتها لمن لا يحمـدك ، وتَقدم على من لا يعذرك . ومات بـ « البصرة » . وعُمّر ابنـه « خالد » إلى أن حادث « أبا العباس » ، وكان لسنًا بيّنـا خطيبا بخيلا مطلاقا ، وهو القائل : أربع لا يُطمع فيهن عنـدى : القَرض ، والفرض ، والعرض(1) ، وأن أسـعى مع أحد فى حاجة . فقيل له : وما يُصنع بك بعد هذه يا أبا صفوان ؟ فقال : المـاء البارد ، وحديث لا يُنادَى وليدُه .

وكان يقول : ما من ليـلة أحب إلىّ من ليلة قد طلّقت فيها نسائى ، فأرجع والسُّتور قد قُلعت ، ومتاع البيت قد نُقل ، فتبعث إلىّ بُنيّتى بسَـلّة(2) فيها طعامى ، وتبعث إلىّ الأخرى بفراش(3) أنام عليه .

ومن رهطه : شَبيب بن شَيبة ، الخطيب .

ابن القِـرّية

هو : أيوب بن زيد بن قيس . و « القِرّية » أُمه . وهو من : بنى هـلال ابن ربيعـة بن زيد منـاة بن عامر . وكان لسنًا خطيبا . وكان مع « الحجـاج » فقتله ، لسبب اتهمه فيه بميل إلى « ابن الأشعث » .

(1) كذا فى م . والذى فى سائر الأصول : « العرس » .
(2) ق ، ل ، هـ ، و : «بسليلة» . (3) ق ، ل : «بفريش» . هـ ، و : «بفراش» .

(٤) والقرض ، والفرض ، والعرض — الفرض : أن يفرض على نفسه فى ماله للناس فريضة . والعرض : أن يعرض عليه إنسان حاجة .

(٥) وحديث لا ينـادى — يعنى أنه سكن للنفوس حين يهيج بها الشر . ثم هو صاحب الرأى حين يعوز الرأى . قال أبو عبيدة : فى قولهم : « هو أمر لا ينادى وليده » أى هو أمر جلل شديد لا ينادى فيه الوليد ، ولكن تنادى فيه الجلة . وقيل : أصله من الغارة ، أى تذهل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ، ولكنها تهرب عنه .

(١٤) ابن الأشعث — هو عبـد الرحمن بن محمـد بن الأشعث بن قيس الكندى . كانت وفاته سنة ٨٥ هـ .

مُســيلمة الكذاب

هو : «مُسيلمة بن حبيب» من «حنيفة بن لُجَيم» . ويكنى : أبا ثُمامة . وكان صاحب نِيرنجات . وهو أوّل من أدخل البيضة فى القارورة[1] . وأوّل من وصل جناح المقصوص من الطير ، فاتبعه على ذلك خَلق كثير[2] . وقال بعض شعراء بنى حنيفة يرثيه : [مجزوء الكامل]

لَهــفى عليــك أبا ثُمامهْ لَهفى على رُكنَى تِهامهْ[3]
كم آيــةٍ لك فيهــمُ كالشّمس تطلُع من غَمامهْ

ولا عقب له .

سجاح

و « سَجاح » التى تنبّأت . هى من « بنى يربوع » وكان يقال لها : « صادر » . وتزوّجها « مُسيلمة » ، واتبعها قوم من : « بنى تميم » . وقال « عُطارد ابن حاجب بن زُرارة » : [بسيط]

[٢٠٧] أمست نَبيّتُنا أُنثى نُطيف بها[4] وأصبحت أنبياء الناس ذُكرانَا

وكان مُؤذنها « زهير بن عمرو[5] » من « بنى سَليط بن يَربوع » . ويقال : إن « شَبث بن رِبْعىّ[6] » أذّن لها أيضا .

(1) هـ ، و : « قارورة » . (2) ساقطة من : هـ ، و .
(3) كذا فى : م . وفى : ق : « ثمامه » . والذى فى سائر الأصول : « شهامه » .
(4) ب : « يطاف بها » . (5) ب ، ط ، ل : « زيد » .
(6) الأغانى : « شيب » .

(٢) نيرنجات — جمع : نيرنج ، بالكسر ، وهو أخذ كالسحر .

قتيبــة بن مسلم البــاهلى

ويكنى : أبا حفص . وهو : قُتيبة بن مُسلم بن عمرو بن حُصين بن أسيد[1] بن زيد بن قُضاعى . من «بنى هلال بن عمرو» من «باهلة» . وكان « مسلم بن عمرو » عظيمَ القدر عند « يزيد بن معاوية » . ويُكنى : أبا صالح . وفيه يقول الشاعر :

[متقـارب]

إذا ما قُريش خلا مُلكها فإنّ الخـلافةَ فى باهـلَهْ
لربِّ الحَرون أبى صالح وما تلك بالسُّنة العَـادلَهْ

و « الحرون » فرسه .

فـولد « مُسلم » : بشـارا ، وزيادا ، وعبد الكريم ، وقُتيبة ، وعبد الله ، وصالحا ، وعبد الرحمن ، وحمادا ، وزريقا ، وضِرارا ، وعَمْرا[2] ، ومعبدا ، والحُصين .

فأما « بشار » ، فكان أكبرهم ، وهو صاحب « نهر بشّار » ، وكان سـيد ولد « مُسلم » ، حتى سبق عليه « قُتيبة » . ولـ « بشّار » عقب .

وأما « زياد بن مسلم » ، فقُتل مع « قُتيبة » بـ « خراسان » . وله عقب .

ولـ « عبد الكريم » عقب بـ « البصرة » .

(1) ب ، ط ، ل : « أسد » . (2) هـ ، و : « عمر » .

(٢) وهو : قتيبة — ساق ابن حزم فى « الجمهرة » (ص ٢٣٤) وابن خلكان فى « الوفيات » نسب « قتيبة » هذا ؛ متفقين على أنه هو : قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ابن ربيعة بن أسيد بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة ابن ثعلبة بن وائل بن معدّ بن مالك بن أعصر . وهم : « باهلة » .

وأما « قُتيبة بن مسلم » ، فكان على « خُراسان » عاملاً لـ « الحجّاج » ، ومن قبل ذلك على « الرَّى » ، ثم خُلع [1] ، فقُتل بـ « فَرغانة » ، سنة سبع وتسعين ، وهو ابن خمس وأربعين سنة ، قتله « وكيع بن أبى سُود [2] التميمى » . وكان على « خراسان » ثلاث عشرة سنة ، فافتتح « خوارزم » ، و « سَمرقند » ، و « بُخارى » ، وقد كانوا كفروا .

فولد « قُتيبة » : مسلمَ بن قُتيبة ، وقَطن بن قُتيبة ، وكثيراً ، والحجاج ، وعبد الرحمن ، وسَلما ، وصالحا ، وعَمرا ، ويوسف ، وغيرهم .

فأما « سلم » فولى « البصرة » مرتين : مرةً لـ « ابن هُبيرة » ، ومرة لـ « أبى جعفر » . وكان سيد قومه ، ومات بـ « الرَّى » . وكُنيته : « أبو قتيبة » .

فولد « سَلم » جماعة ، منهم : سعيد بن سلم . ولى « أرمينية » ، و « الموصل » ، و « السِّند » ، و « طَبرستان » ، و « سِجستان » ، و « الجزيرة » . وولده كثير .

وأما « إبراهيم بن سلم » ، فولى « اليمن » لـ « موسى » .

وولى « عمرو بن سلم » : « الرىّ » و « بَلخ » .

وولى « كثير بن سَلم » : « سجستان » .

وأما « قطن بن قُتيبة بن مُسلم » فكان على « سَمرقند » ، وغيرها من كُور « خراسان » . وله هناك عقب .

وجميع ولد « قُتيبة » سَراة ، لهم أعقاب .

---

(1) ب ، ط ، ل : « خرج » .

(2) ب ، ط ، ل : « الأسود » . ه ، و : « وكيع بن أبى مدور » . تحريف . وانظر : الطبرى .

وأما « عبد | ٢٠٨ | الله بن مُسلم بن عمرو » فقُتل مع أخيه « قُتيبة » .

ومن ولده : المِسور بن عبد الله . وله عقب كثير . وقُتل « مَعبد بن مسلم » أيضا . وله عقب كثير(1) .

ول « الحُصين بن مُسلم » عقب بـ « البصرة » .

وأما « عمرو بن مسلم » فكان شجاعا ، يلى الولايات لـ « قُتيبة » ، و « عدىّ بن أرطاة » . وعقبه كثير .

عمر بن هُبيرة الفَزارىّ

هو : عمر بن هُبيرة بن سعد(2) بن عَدى بن فَزارة . وجده من قبل أُمه : كعب بن حسان بن شهاب ، رأس « بنى عدى » فى زمانه ، وفى منزله(3) آختلفت « التراب » . ولى « العراقين » لـ « يزيد بن عبد الملك » ست سنين . وكان يكنى : أبا المُثنى . وفيه يقول « الفرزدق » لـ « يزيد » : [وافر]

أولّيْتَ العراقَ ورافدَيه فَزاريًّا أحذَّ يدِ القَميصِ

تفتّق بالعِراق أبو المُثنىَّ وعلّم قومه اكل الخَبيص

رافداه : دجلة والفرات . وقوله : أحذّ يد القميص ، يريد أنه خفيف اليد ؛ نسبه إلى الخيانة(4) .

وكانت « حَبَابة » جارية « يزيد بن عبد الملك » ، سبيّة فى ولاية « العراقين » ، وكانت تدعوه : أبى .

ومات بالشام ، فولد « عمر » : يزيد بن عمر، وسفيان، وعبد الواحد .

(1) ساقطة من : هـ ، و . (2) ب ، ط ، ل : « من بنى سعد » .
(3) ب ، ط ، ل : « زمانه اختلفت الروايات » . (4) ب ، ط ، ل : « الجباية » .

(١٣) الخبيص — المعمول من التمر والسمن .

فأما « يزيد » . فولى « العراقين » ، لـ « مروان بن محمد » خمس سنين ، وكان شريفا ، يُقسم على زُوّاره فى كل شهر خمسمائة ألف درهم ، و يعشّى كل ليلة من شهر رمضان، ثم يقضى للناس عشر حوائج، لايجلسون بها . وكان جميل المرآة، عظيم الخطر . وأُمه سِندية .

فولد « يزيدُ » : المثنّى، ومخلّدا .

فأما « المثنى » فولى « اليمامة » لأبيه، وقتله «أبو حمّاد المَروزى» بالبادية .

وأما « مخلّد » ، فكان شريف الولد . ولهم بـ« الشام » قَدر وعدد .

وكان لـ « يزيد » ٱبنٌ يقال له : « داود » ، وقُتل مع « يزيد » أبيه . وكان « أبو جعفر المنصور » حصر « يزيد » بـ « واسط » شُهورا، ثم أمّنه، وٱفتتح البلد صُلحا، وركب «يزيد» إليه فى أهل بيته، فكان يقول « أبو جعفر » : لا يعزّ مُلك هذا فيه ! ثم قتله .

نصر بن سيار

هو : نصر بن سيّار بن رافع . من : بنى جُنْدع بن ليث . من : كنانة . وهم رهط « عُبيد بن عُمير بن قَتادة الليثى » . وكان « سيّار بن رافع » مع « مصعب ٱبن الزبير » فسرق عَيْبَةً ، فقطع « عبدُ الرحمن بن سَمُرة » يده، فكان يقال له : الأقطع .

وكان ٱبنه «نصر» يُكنى : أبا | ٢٠٩ | الليث،ولّاه «هشام بن عبد الملك» « خُراسان » ، فلم يزل واليا عليها عشر سنين حتى وقعت الفتنة، فخرج يريد « العراق » ، فمات فى الطريق بناحية « ساوة » . وله عقب ذو عدد .

(1) هـ ، و : « بن » .

مرداس وعروة

ابنا أدية

هما : مِرداس، وعُروة، ابنا « عمرو بن حُدير »، من : ربيعة بن حنظلة. و « أُدّية » جدّة لهما، من « مُحارب » نُسبا إليها . ويقال : بل كانت ظِئرًا لهما . وكان « مرداس » يُكنى : أبا بلال، وكان رأسَ كُل حَروريّ؟ وكان « عبيد الله ابن زياد » ، وجّه إليه « عبّاد بن علقمة المازنى »، فقتله بـ « تَوّج » ، فقال « عمران بن حطّان » الخارجى يذكره : [بسيط]

أنكرتُ بعدكَ من قد كنت أعرفُه ما الناسُ بعدكَ يا مِرداسُ بالناسِ

وأما « عُروة » فهو أوّل من حكم بـ « صِفّين »، وأخذه « عُبيد الله بن زياد » فقتله ، وصلبه[1] فى مقبرة « بنى حِصن » بـ « البصرة » . ولا عقب لـ « مرداس » ، وإنما العقب لـ « عُروة »[2] .

شبيب الخارجىّ

هو : شَبيب بن يزيد بن نُعيم . من : « بنى شَيبان » . ويُكنى: أبا الصحارى. وكان مع « صالح بن مِسْرح » رأس « الصُّفرية » . فلما مات « صالح » بـ « الموصل » ، أوصى إلى شَبيب ، وقبر « صالح » هنالك ، لا يَخرج إليه أحد منهم إلّا حلق رأسه عنده . فخرج « شبيب » بـ « الموصل » ، وبعث إليه « الحجاجُ » خمسةَ قُواد ، فقتلهم واحدًا بعد واحد ، منهم : « موسى بن طلحة ابن عُبيد الله » . وخرج من « الموصل » يريد « الكوفة » وخرج « الحجاج » من « البصرة » يريد « الكوفة » ، وطمع « شبيب » أن يلقاه قبل أن يصل إلى

---

(1) ساقطة من : هـ ، و . (2) زادت : ب ، ط ، ل : « والله أعلم » .

« الكوفة » ، فألحم « الحجاج » خيله فدخل « الكوفة » قبله[1] . ومر « شبيب » بـ « عتّاب بن ورقاء » فقتله « شبيبٌ » ، ومرّ بـ « عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث » ، فهرب منه ، وقدم « الكوفة » ، فلم يصل إلى « الحجاج » ، ثم خرج يريد « الأهواز » ، فـ « غرق » فى « دُجيل » ، وهو يقول : (ذلك تقدير العزيز العليم) . و « غزالةُ » التى طلبت « الحجاجَ » هى امرأته ، وهو مُنهزم ، فقال الشاعر فى « الحجاج بن يوسف » : [كامل]

أسدٌ علىّ وفى الحروب نَعامةٌ فَتْخاءُ تَنْفِر من صَفيرِ الصافرِ
هلّا كررتَ على غَزالةَ فى الوَغى بل كان قلبُك فى جناحَى طائرِ

قال أبو محمد : حدّثنى سَهل بن محمد ، قال : حدّثنى الأصمعى ، قال : حدّثنى العباس بن | ٢١٠ | محمد الهاشمى ، قال :

حدّثنى من رأى « شَبيبا » دخل المسجد ، وعليه جُبة طيالسة ، عليها نُقط من أثر مطر ، وهو طويل أشمط ، جَعد ، آدم ، بجعل المَسجد يرتجّ له .

قَطرىّ بن الفُجاءة الخارجى

هو من : بنى حُرقوص[2] بن مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم . وكان يكنى : أبا نعامة . وخرج زمن « مصعب بن الزبير » ، فبقى عشرين سنة يُقاتل ، ويسلَّم عليه بالخلافة . فوجه إليه « الحجاج » جيشا بعد جيش ، وكان آخرهم « سفيان ابن الأبرد الكلبي » فقتله ، وكان المتولى لذلك « سورة بن أبجر البارقى[3] » . ولا عقب لـ « قَطرى » .

(1) هـ ، و : « فألحم الحجاج خيله الكوفة فدخل قبله » .
(2) ق ، هـ ، و : « هو من كابيـة بن حرقوص » . والذى فى « الجمهرة » (ص ٢٠١) : « كابية » والذى فى وفيات الأعيان : « كنانة » .
(3) كذا فى : هـ ، و . وهى رواية الطبرى . وفى ب ، ط ، ل : «سورة بن الحارث الدارمى» . وفى : ق ، م : « سورة بن الحر » .

(٩) سهل بن محمد — ابن عثمان أبو حاتم السجستانى (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

الضحاك بن قيس الفِهرى

هو : الضحاك بن قيس بن ثعلبة بن مُحارب بن فِهر . آستعمله « معاوية » على « الكوفة » بعـد « زياد » ، ثم صار بعـد ذلك مع « عبـد الله بن الزبير » فقـاتل « مروانَ بن الحكم » يوم « المَرج » ، وهو على « قيس » كلهـا ، فقتله « مروان بن الحكم » — فهو « يوم مَرج راهط » — . وكان آبنه « عبد الرحمن آبن الضحاك » عاملًا لـ « يزيد بن عبد الملك » على « المدينة » .

الضحاك بن سُفيان الكِلابى

وهـذا آخر . وهو رجل من : بنى أبى بكر بن كِلاب . كان رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — آستعمله على « بنى سُليم » .

الضحاك بن قيس الخارجى الشّيبانى

وهو آخِرُ من كان خرج من ناحيـة « الجزيرة » فى جمع من « الخـوارج » ، حتى أتى « الكوفة » وبهـا « عبـدُ الله بن عمر بن عبـد العزيز » عاملًا عليها ، فحاربه عنهـا ، فهزمه « الضحاك » وظفر بـ « الكوفة » ، ثم سار إلى « مروان آبن محمد » ، وأقبل « مروان » إليه ، فالتقيا بـ « كَفَرْتُوثا » سـنة ثمان وعشرين ومائة ، فى صَفر . فقُتل « الضحاك » وخلف مكانه « الخَيبرى » فاقتتلوا ، فهُزم « مروان » ثم رجع « مروان » وولّى « الخـوارجُ » « شيبانَ » فرجع بأصحابه إلى « الموصـل » وأتبعه « مروان » فقاتله شهرا . ثم آنهزم « شيبان » ، ووجه « مروان » فى طلبه « عامرَ بن ضُبارة المُرّى » .

المُسيَّب بن زُهير الضَّبي

هو من ولد « ضرار بن عمرو الضبي » . و « بنو ضرار » من سادة « ضَبَّة » . وكان على شُرط « أبى جعفر » . وولاه « المهدى » « خراسان » ، وولى شُرطة « موسى » . وابنــه « عبــد الله بن المسيَّب » ولى « مصر » ، و « فارس » ، و « الجزيرة » . و « محمد بن المسيَّب » ولى شرطة « محمد الأمين » . و « العباس ابن المُسيَّب » ولى شرطة « المأمون » . و « زُهير بن المسيَّب » ولى | ٢١١ | « كرمان » لـ « هارون » .

وكان لـ « المُسيَّب بن زهـير » أخ يقال له : « عمـرو بن زهـير » ولى لـ « أبى جعفر » « الكوفة » .

يزيد بن مزيد الشيبانى

هـو « يزيد بن مَزيد بن زائدة بن عبــد الله بن زائدة بن مَطـر بن شَريك ابن عمـرو الشَّيبانى » . وكان « زائدة » أعرج ، و « الحَـوفزان بن شَريك » أعرج . و « معن بن زائدة » هو عم « يزيد بن مزيد » . وكان « معن » أجود « العـرب » ، وكان يقــال : حدّث عن « معن » ولا حَرج . وكان « مزيد » يُكنى : « أبا داود » ، وقال فيه أخوه « معن بن زائدة » : [بسـيط]

لا تسألنَّ أبا داودَ خِلْعَتَـه ... عوّل على مَزْيد فى الخُبز واللَّبَنِ
وبالنَّبيذ إذا ما نَحْتَـه عُزِرَت(1) ... فإنه يِقرَى الأضـياف مُرْتَهِن

(1) ق : « وفى النبيذ إذا ما بحته عذرت » .

(١٧) عزرت — أى وجبت ، يعنى الخلعة .

وكان سخياً على الطعام، بخيلا بغيره . وكان « معن » يُكنى : « أبا الوليد » . و « يزيد » هو قتــل « خُراشة الخارجى » ، و « الوليدَ بن طريف الشارى » . وولى « أرمينية » . وآبنه « محمد بن يزيد » بعده ، ساد[1] وهو آبن عشرين سنة . و « شبيب الخارجى » من رهطه .

عبّاد بن الحُصين الحَبطى[2]

كان يُكنى : أبا جَهضم ، وكان فارس « بنى تميم » ، وولى شرطة « البصرة » أيام « آبن الزبير » ، وكان مــع « مصعب » أيام قَتْــل « المختار » ، وكان مــع « عمــر بن عُبيــد الله بن معمر » على « بنى تمــيم » أيام « أبى فُــديك » ، وأبلى يومئذ ما لم يُبْله أحد ، وشهد فتح « كابُل » ، مع « عبد الله بن عامر » ، فقال الحسن : ما كنت أرى أن أحدا يعدل ألفَ[3] فارس ، حتى رأيت « عبادا » . وأدرك فتنة ، « آبن الأشعث » ، وهو شيخٌ مفلوج ، فأشار عليه بأشياء ، فخاف « الحجــاج » فهرب نحو « كابل » ، فقتله العــدو هناك . وكان آبنه « جهضم » مع « آبن الأشعث » ، فقتله « الحجــاج » . وآبن آبنه « المسور بن عُمر بن عباد » ســيد « بنى تميم » فى زمانه ، ورأسهم فى فتنــة « آبن سُهيــل » ، وفيــه يقول الراجــز : [رجــز]

أنت لهــا يا مِسْــور بن عبّـادْ   إذا انتُضين من جُفون الأغمادْ

---

(1) ه ، و : « بعده ، وهو ابن » .
(2) ه ، و : « الحنظلى » . وانظر : الاشتقاق والطبرى .
(3) ه ، و : « يعدل بألف » .

عتّاب بن ورقاء الرِّياحىّ

كان يكنى : « أبا ورقاء » ، وكان من أجود « العرب » ، وكان « الفرخان » صاحب « الرّى » ، كَفَر ، فوُجه إليه « عتاب » فقتله ، وفتح « الرى » . وولى « أصبهان » فى فتنة « ابن الزبير » . ووجهه « الحجاجُ » على جيش أهل « الكوفة » فى قتال « الأزارقة » . ووجهه | ٢١٢ | « المُهلب » على جيش أهل « البصرة » فى قتالهم . وولى « المدائن » وناحيتها . وبيّته[(1)] « شَبيب » ، فتفرق عنه جيشُه فقُتل . وكان ابنه « خالد » جوادا ، مرّ به « طلحة الطلحات » مُقبلا من « سجستان » ، وهو على « الرّى » ، فأهدى إليه ، واستهداه شُهدا ، فحمل إليه سبعمائة ألف درهم ، وكتب إليه : قد بعثت إليك ثمن الشُّهد ، والشُّهد لم يكن فى بيت المال أكثر منه . وكتب إليه « الحجاج » : إنك هربت من أبيك ليلة « شبيب » . فكتب إليه : قد علم من رأى أنى لم أهرب ، ولكنك وأباك قد هربتما يوم « الرَّبذة » من « الحَنتف بن السِّجف » . وأنتما على بعير بقَتب ، فلله أبوك ! أيكما كان رِدف صاحبه ؟ ثم أتى « عبد الملك بن مروان » خوفا من « الحجاج » ، فلم يزل مُقيما عنده حتى مات .

وكيع بن حسان بن قيس بن أبى سود[(2)]

وكان : يكنى أبا مُطرف . وكان سيد « بنى تميم » وافترض مع « سِلم[(3)] بن زياد » ، فجعل مكتتّه[(4)] بـ « سجستان » . وولى « عبدُ العزيز بن عبد الله بن عامر » « سجستان » ، فغضب على « وكيع » فى شىء ، فأخذه فحبسه ، فهرب « وكيع »

(1) ب ، ط ، ل : « عليه » . (2) هـ ، و : « بن سود » . وانظر : الطبرى .

(3) ق : « مسلم » . (4) هـ ، و : « مكتبه » .

(١٦) افترض — كان له نصيب فى العطايا .

آبنٌ لـ « عبد العزيز » ، مع ظِئْرِله ، فدعا به فأخذه ، ودعا بسكين ، فقال : والله لأذبحنه ، أو لتخلِّين عنى ، فبلغ ذلك « عبـد العزيز » فأتاه ، فقال : خَلِّ عنـه وتُؤمنك . فقال : لاوالله ، حتى يجيء عشرة من « بنى تميم » فتَضمن لهم ، ثم يكونون هم الذين يطلقون عنى . ففعل ذلك . ثم تحول « وكيع » إلى « خراسان » فكان بها رأسا ، فكتب « الحجـاج » إلى « قُتيبة » يأمره بقَتله ، وكان « وكيع » قد أبلى بلاء حسنا مع « قُتيبة » فى مغازيه ، ويومَ التُّركِ خاصة ، فعزل « قتيبةُ » « وكيعاً » عن الرياسة . فلما ملك « الوليد » وخلع « قتيبةَ » وسار بالناس نحو « فَرغانة » اجتمع الناس على خلعه ، وبايعوا « وكيعا » ، فقُتل « قُتيبة » وأُخذ رأسه فبُعث به إلى « سليمان » . ومكث « وكيع » « بخُراسان » غالبا عليها تسعة أشهر . ثم ولى « يزيد بن المهلب » « خراسان » .

الحَنتف[1] بن السِّجف

آبن سعد بن عوف بن زهير بن مالك

كان : يكنى أبا عبـد الله . وكان ديِّنا شريفـا . وله منزلة من « عبيد الله آبن زياد » ، ولمـا وقعت فتنـة « آبن الزبير » سار « حُبيش بن دُلجـة القَيْنى » من « قضاعة » إلى « المدينـة » يريد قتال « آبن الزبير » ، فعقد « الحارث بن عبـد الله المخزومى » ، وهو أمـير البصرة « للحَنْتف » لواء ، فسار فى سـبعمائة

(1) ه : « الحتيف » . والطبرى : « الحنيف » وانظر الاشتقاق (١٩٧) .

(٧) فرغانة — كورة متاخمة لتركستان . (معجم البلدان) .

| ٢١٣ | وخرج إليه « حبيش » من « المدينة »، فلقيهم بـ « الربذة » فقتل «الحَتف» «حُبيشًا» و«عُبيدَ الله بن الحكم»، أخا «مروان بن الحكم»، وانهزم « الحجاجُ بن يوسف » وأبوه، يومئذ . ثم سار « الحتف » نحو « الشام » ، حتى إذا كان بـ « وادى القُرى » ، سُم فى طعامه[1] ، فمات هناك[2] .

هُريم بن أبى طحمة التميمى[3]

واسم « أبى طَحْمة » : « حارثة بن عدى » . وكان « هريم » شجاعا كيّسا، وكان مع « المُهلّب » فى قتال « الأزارقة »، ومع « عَدِىّ بن أرطاة » فى قتال « يزيد بن المهلب » . ولما كان يوم « سُورا » أخذ اللّواء، ثم أقحم فى خمسة فوارس ، فانهزم « يزيدُ بن المهلب » . ثم كَبِر « هُريم » ، فحوّل اسمه فى أعوان الديوان ليُرفع عنه الغزو ، فقيل له : إنك لا تحسن أن تكتب . فقال : إن لم أكتب ، فإنى أمحو الصحف . وكان ابنه الترجمانَ على « الأهواز » ، وعلى « بنى حنظلة » فى فتنة « ابن سُهيل »[4]

خازم بن خُزيمة النّهشلى

هو من « صخر بن نهشل » . وكان من أم ولد . ويُكنى : « أبا هُزيمة »[5] . وولى « خراسان » ، وقتل « العنزيّة »، وولى « عمان » ومات بـ « بغداد »، فعزّى عنه « أبو جعفر » .

وابنه « خُزيمة بن خازم »، ويكنى : « أبا العباس » . وولى الولايات .

وابنه « إبراهيم بن خازم »، قتله « الوليد بن طَريف الشارى » .

(1) هـ، و : « بطعامه » . (2) ب : « هناك رئيسا » .
(3) هـ، و : « التيمى » . تحريف . وانظر الاشتقاق (ص ٢٤١) .
(4) ب، ط، ل : « سهل » . (5) ق : « هزيمة » . وانظر الجمهرة (٢١٧—٢١٨) .

(٨) سورا — موضع بالعراق . (معجم البلدان) .

عامر بن ضُـبارة

هو من « بنى مُرة » . وكان سيدا شريفا . وبعثه « يزيد بن عُمر بن هُبيرة » إلى « فارس » ليقاتل « عبـد الله بن معاوية بن عبـد الله بن جعفر » ، فهـزم « عبدَ الله بن معاوية » ، ولم يزل مع « مروان » على جيوشه ، ومن عدده .

نُبـاتة بن حنظلة

هو من « بنى أبى بكر بن كلاب » . وكان فارسَ أهل « الشام » ، وكان على المَنجنيق يوم الكعبة ، وولى « جُرجان » و « الرَّىّ » لـ « مَروان » ، فقتـله « قَحطبة » بها . وقتل معه آبنه « حَية بن نُباتة » ، وكان له آبن يقال له « محمد » ، قتله « يزيدُ بن عمر بن هُبيرة » صَبرًا .

إسحاق بن مُسلم بن ربيعة العقيلى

كان أثيرًا عنـد « أبى جعفر » جليلا ، وعظيم القـدر أيام « مروان » سالم فسالمت العرب ، وحارب فحاربت العرب . وولى « أرمينية » .

وإخوته : بكار ، وعبد العـزيز ، والحارث ، وعبد الله ؛ أشراف سادة . وأعقابهم بـ « بالجزيرة » .

[٢١٤] عبد الله بن خازم السلمى

يُكنى : أبا صالح . وأُمه سوداء ، يقال لهـا : عَجلى . وكان أشجع الناس . وولى « خُراسان » عشر سنين ، وآفتتح « الطَّبَسَيْن » . ثم ثار (1) به أهل « خُراسان » فقاتلوه ، فقتله « وكيع بن الدَّورقية » .

(1) كذا فى : ق . والذى فى سائر الأصول : « سار » .

(١٧) الطبسان — قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان . (معجم البلدان) .

مالك بن مِسمع

هو : مالك بن مسمع بن سَيّار . من « بكر بن وائل » من ولد « جَحدر » ، الذى قَدى شَعره « يوم تَحلاق اللِّمم » بأول فارسٍ يطلُع ، وكان « مِسمع » أبو « مالك » ، أتى النبيَّ — صلى الله عليه وسلم — ثم ٱرتدّ بعد النبي — صلى الله عليه وسلم — وقُتل بال« بَحرين » . ويُكنى : « أبا سيار » ، وهو «أبو المَسامعة» . وكان «مالك» ٱبنه أنبهَ الناس . وقال رجل لـ«عبد الملك» : لو غضب « مالك » لغضب معه مائة ألف ، لا يسألونه فيمَ غضب . فقال عبد الملك : وهذا وأبيك السُّؤدد . ولم يل شيئًا قط ، وهلك فى أول خلافة « عبد الملك بن مروان » بـ«البصرة» . وعقبه كثير ، وعقب إخوته[1] .

طَلحة الطَّلحات

هو : طَلحة بن عبد الله بن خلف . من « خزاعة » . وكان أبوه « عبد الله » كاتبًا لـ « عُمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — على ديوان « الكوفة » ، و « البصرة » . وكان « طلحة » على « سِجستان » . ومات بها[2] .

و « حُميد الطويل » ، الذى يَروى عن « أنس » ، مولاه . و « زُرَيق » ، جدّ « طاهر بن الحسين » ذى اليَمينين ، مولى « عبد الله بن خلف » ، والد « طلحة » .

أبو فُديك الخارجى

هو : عبد الله بن ثور بن سَلمة . من « بنى سعد بن قَيس » من « بكر بن وائل » .

(1) ق : « وله عقب ولإخوته » .

(2) زادت : ب ، ط ، ل . وقال الشاعر :

رحم الله أعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

أبو العاج السلمى

هو : كثير بن عبد الله . وقيل له : أبو العاج ، لثناياه . وكان عامل « يوسف بن عمر » على « البَصرة » .

أبو مسلم

صاحب الدعوة

هو : عبد الرحمن بن مسلم . ذكروا أن مولده سنة مائة ، وٱختلفوا فى نسبه ٱختلافا كثيرا ، فقال بعضهم : هو من « أصبهان » . وقال بعضهم : هو من « خراسان » وقيل : من « العرب » . وٱدّعى هو أنه : ٱبن(1) سَليط بن على بن عبد الله بن عبّاس . ونَسبه «أبو دُلامة» إلى «الأكراد» ، حيث يقول : [طويل]

أبا مُجرم ما غيّر الله نعمةً ... على عبده حتى يُغيِّرها العَبدُ
أفى دولة المَهدىّ حاولت غَدرة(2) ... ألا إن أهل الغَدر(3) آباؤك الكُرد
أبا مُجرم خوّفتنى القتلَ فٱنتحى ... عليك بما خوّفتنى الأَسدُ الوَرد

وكان منشؤه عند « إدريس بن عيسى » جدّ « أبى دُلف » النازل فى حدّ « أصبهان » . وقتله « أبو جعفر » بـ« رُومية المَدائن » سنة سبع وثلاثين ومائة .

نوادر فى المعارف

تفخر « عبد القيس » بأن من مواليها : « صالحًا المُرِّى » ، وهو مولى « بنى مُرة » من « عبد القيس » . وكان من أهل الخير ، ويذهب إلى شىء من القَدر . ومات بـ« البصرة » ، وعقبه بها .

وبأن من مواليها : «حسان بن أبى سنان القنّاد»(4) ، وكان من أورع أهل «البصرة» .

(1) هـ ، ر : « من » . (2) هـ ، ر : « عذرة » . (3) هـ ، ر « العذر » .
(4) ب ، ط ، ل : « حسان بن يسار العابد » . ق : « سيار ... » .

وبأن من مواليها « أبان بن أبى عيّاش » الفقيه . ويُكنى : أبا إسماعيل .

ومن مواليها : « غالب القطّان » ، وكان ديّنًا فاضلا .

قال البَجلى :

هو مولى « آل عبد الله بن عامر بن كُريز » وهو « غالب بن خطاف » .

ومن مواليهم : « عبد الواحد بن زياد » ، المعروف بالثّقفى ، وليس بثَقفى ، وهو مولى لـ« عبد القيس » .

ومنهم : « رئاب بن البرَاء » ، من أنفسهم ، كان على دين « عيسى بن مريم » — عليه الصلاة والسلام — فى الجاهلية .

ومن أنفسهم : « هَرِم بن حَيّان » .

ولما أسلم « الهُرمزان » سمّاه « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه — عُرفطة .

ذو الشُّدَية : اسمه : « ثُرملة » .

ذو الكَلاع : اسمه « سُمَيفَع بن ناكور » (1) من التابعين .

جيشان : من قضاعة ، منهم : « أبو وهب الجَيشانى » ، واسمه : « دَيلم بن الهَوشع » .

و « صنابح » ، من : حمير . منهم : عبد الرحمن بن عُسيلة الصُّنابحى .

غافق ، من : حمير . منهم : عبد الله بن زُرَير الغافقى .

يزن ، من : حمير . من : « آل ذى يزن » . منهم : أبو الخير مَرثد بن عبد الله اليزنىّ .

(1) الأصول : « سميفع بن حوشب » والتصويب من : الجمهرة (ص ٤٠٧) . والاشتقاق (ص ٥٢٥) . والقاموس (كلع) . ولعل فى الكلام نقصا ، تقديره : « سميفع بن ناكور » من التابعين . حوشب : « وظليم » .

(١٢) سميفع — قال ابن دريد : تصغير « سمفع » إن كان أوله مضموما ، وإلا فهو مثل : « سميدع » .

(١٣) ديلم بن الهوشع — تهذيب (٣ : ٢١٥) .

(١٤) عبد الرحمن بن عيلة — تهذيب (٦ : ٢٢٩) .

(١٥) عبد الله بن زرير — تهذيب (٥ : ٢١٧) .

أبو عبد الرحمن الحُبلى ، من : حمير . وآسمه : عبد الله بن يزيد .

أبو عُشانة المُعافرى ، من : اليمن ، وآسمه : حىّ بن يُؤمِن .

الفضل بن موسى ، الذى يروى عنه «وكيع» ، هو السِّينانى (1) ، من قرية من قرى «مرو» .

وممن كثر ولده : جَزء بن العَلاء ، الذى يُعرف بـ«المرقَع» ، وكان يقول لأمه : [وافر]

لعلك أم جزء أن تَرَيْنى ... كثير الخير ذا أهل ومال

فأثرى : وبلغ بنوه أربعين ، فماتوا كلهم فى الجارف ، فقال فى ذلك : [وافر]

دفنتُ الدَّافعين الضَّيم عنّى ... برابيـة مُجاورة سَـناما

فلم أر مثلهم دُفنوا جميعا ... ولم أر مثلَ هـذا العام عاما

أقـول إذا ذكرتهـمُ جميعا ... بنفسى تلك أصداءٌ وهَاما

وهم من : ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

قيس بن جَحدر الطائى : جد «الطرمّاح» الشاعر ، وفد على النبىّ — صلى الله عليه وسلم — والطِّرماح : آبن حكيم بن حَكَم بن نَفْر بن قَيس بن جَحدر .

أول راية عقدها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — راية «حمزة بن عبد المطلب» ويقال : بل راية «عُبيدة بن الحارث» .

أول من مات من المسلمين بالمدينة : «عثمان بن مظعون» بعد «بدر» ، وقبل «أُحد» . فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : هذا سلفكم ، فآدفنوا إليه موْتَاكم . فدُفن فى «البَقيع» .

(1) الأصول : «الشيبانى» والتصويب من التهذيب (٧ : ٢٨٦) ومعجم البلدان فى م : «سيان» .

(١) أبو عبد الرحمن الحبلى — تهذيب (٦ : ٨١) .
(٢) أبو عشانة — تهذيب (٣ : ٧١) .
(٦) الجارف — الموت العام والطاعون . ويريد ...
(٧) سنام — جبل بالبصرة . (معجم البلدان) .
(١٣) أول — ما أنسب هذا بباب «الأوائل . الناس سيذكر» المؤلف .

التابعون

ومن بعدهم

الأحنف بن قيس

قال أبو اليقظان :

هو : صخر بن قيس بن معاوية بن حِصن بن عبّاد بن مُرة بن عُبيد ، من « تميم » ، ورهطه : بنو مُرة بن عُبيد ، الذين بعثوا بصدقات أموالهم الى النبيّ — صلى الله عليه وسلم — مع « عِكراش بن ذُؤيب » .

وقال غيره :

آسمه : الضحاك بن قيس .

وكان أبو «الأحنف» يُكنى: «أبا مالك» . وقتله «بنو مازن» فى الجاهلية .

وكان «الأحنف» يكنى : أبا بحر . وأتى رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — قومه يدعوهم إلى الإسلام، فلم يُجيبوا، فقال «الأحنف» : إنه ليدعوكم إلى الإسلام ، وإلى مكارم الأخلاق ، وينهاكم عن ملائمها ، فأسلموا . وأسلم « الأحنف » ، ولم يَفد على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما كان زمن «عمر» وفد إليه . وشهد مع «على» — رضى الله عنه — «صفين» ، ولم يشهد «الجَمَل» مع أحد من الفريقين .

قال غيره :

وآسم أُمه : حُبى بنت عمرو بن ثعلبة ، من « بنى أود » من « باهلة » .

ويقال : «حُبّى بنت قُرط» . وأخوها « الأخطل بن قُرط » من الشجعان .

وقال « الأحنف » « يوم الجُفرة » : ومن له خال مثل خالى ؟ .

ووُلد «الأحنف» ملتصقَ الألْيتين ، حتى شُق ما بينهما . وكان «الأحنف» أعور .

(1) ه ، و : « حبى » .

(١٩) الجفرة — بالضم : موضع بالبصرة . ويوم الجفرة : وقعة كانت بين خالد بن عبد الله ابن خالد بن أسيد بن أبى العيص ، وكان من قبل عبد الملك مروان ، وبين أهل البصرة من أصحاب مصعب بن الزبير . (معجم البلدان) .

قال أبو اليقظان :

كان عم « الأحنف » ، يقال له : المُتشمس بن معاوية ، يُفضل على « الأحنف » فى حلمه .

وقيل : أتى هو و «الأحنف» «مُسيلمةَ الكذاب» ، ليسمعا منه ، فلما خرجا ، قال « الأحنف » : كيف تراه ؟ قال : أراه كذّابا . قال : وما يؤمنك أن أرجع إليه فأخبره بمَقالتك ؟ قال : إذن أخبره أنك قلت ، وأحالِفك — يريد أن أحلف وتحلف — . ثم أسلم « المتشمس » بعد ذلك[1] ، وحسن إسلامه .

وعمه الأصغر : « صعصعة بن معاوية » كان سيد « بنى تميم » فى خلافة « معاوية » ، وفرسه | ٢١٧ | « الطرة » اشتراها بتسعين[2] ألف درهم .

وبقى « الأحنف » إلى زمن « مصعب بن الزبير » ، فخرج معه إلى « الكوفة » ، فمات بها ، وقد كبر جدا .

قال الأصمعى :

دفن « الأحنف » بـ « الكوفة » ، بالقرب من قبر « زياد بن أبى سفيان » وقبر « زياد » عند « الثُوَيّة » .

وولد «الأحنف» : بَحرًا[3] ، وكان مضعوفا . قال يوما لـ«زبراء» جارية أبيه ، يافاعلة . فقالت له : لو كنت كما تقول ، أتيت أباك بمثلك .

(1) هذه العبارة « بعد ذلك » ساقطة من : هـ ، و .

(2) هـ ، و : « بستين » .

(3) هـ ، و : « وكان لا يرى جارية أبيه إلا قال : يافاعلة » .

(١٤) الثوية — بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة . (معجم البلدان) .

وقيل له : ما يمنعك أن تكونْ(1) على بعض أخلاق أبيك ؟ فقال : الكسل .

فولد « بحر » جارية ، فماتت .

ولا عقب لـ « الأحنف » .

وكان يقال : ليس لبنى تميم حظ سيدهم بـ « الكوفة » « محمد بن عمير(2) بن عطارد ابن حاجب بن زرارة » . ولا عقب له .

وسيدهم بـ « البصرة » « الأحنف بن قيس » . ولا عقب له .

وكان « عمر » وجهه إلى « خراسان » ، فبيتهم العدو ليلا ، فكان أول من ركب « الأحنف » وهو يقول : [رجـــز]

إنّ على كلِ رَئيس حقّا ... أن يَخضب الصّعدةَ أو تندقّا

ثم حمل عليهم ، فقتل صاحب الطّبل ، وانهزم القوم ، ومضوا فى آثارهم ، حتى فتحوا « مَرو الرُّوذ » ، فى خلافة « عثمان » — رضى الله تعالى عنه .

عُبيدة السلمانى

هو : عبيدة بن قيس السلمانى ، من : « مراد » .

قال ابن سيرين : قال عُبيدة :

أسلمت قبل وفاة النبىّ — صلى الله عليه وسلم — بسنتين ، فصلّيت ، ولم ألق رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

ومات سنة اثنتين وسبعين ، وصلى عليه « الأسود » .

(1) هـ ، و : « أن تحرى » . (2) هـ ، و : « عمر » .

(٨) الصعدة — القناة المستوية تنبت كذلك .

(١٣) ابن سيرين — محمد بن سيرين الأنصارى (تهذيب ٩ ، ٢١٤) .

عمرو بن ميمون

هو من « أود » . وأدرك رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وحج ستين، من بين حجة وعمرة[1] . ومات سنة أربع وسبعين .

أبو عثمان النَّهدى

هو : عبد الرحمن بن مل، من « قضاعة » . وأدرك النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ولم يره . وتوفى فى أول ولاية « الحجاج » « العـراق » بـ « البصرة » . وكان من ساكنى « الكوفة » ، فلما قُتل « الحُسين » — رضى الله عنه — تحول إلى « البصرة » ، فنزلها ، وقال : لا أسكن بلدا قُتل فيه آبن بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عثمان :

صحبت « سلمان » آثنتى عشرة سنة .

وقال أيضـا :

أتت علىّ ثلاثون سنة[2] ، وما بقى شىء إلا وقد أنكرته ، إلاّ[3] أملى ، فإنى أجده كما هو .

وشهد فتح : القادسية، وجَلُولاء، وتُسْتَر، ونَهاوند، واليَرموك، وأَذْربيجان .

أبو عمرو الشيبانى

هو : سعد بن إياس . وكان يقول : أذكر أنى سمعتُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأنا أرعى إبلا لأهلى « بكاظمة » . وعاش مائة وعشرين سنة .

(1) ق : « وحج ستون حجة وعمرة » . (2) هـ ، و : « ثلاثون ومائة سنة » .
(3) هـ ، و : « هلا » .

(٥) عبد الرحمن بن مل — اللام ثقيلة والميم مثلثة . تهذيب (٦ : ٢٧٧) .
(١٦) كاظمة — على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ، بينها و بين البصرة مرحلتان . (معجم البلدان) .

زِرّ بن حُبيش

ويكنى : أبا مريم . وكان أعرب النـاس . وكان « عبد الله بن مسعود » يسأله عن العربية . وكان أسنَّ من « أبى وائل » وعاش مائة وعشرين سنة .

مالك بن أوس بن الحَدَثَان

هو قديم ، ولكنه تأخر إسـلامه . ولم يبلغنا أنه رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — ولا روى عنه شيئا . وقد روى عن « عمر » و « عثمان » .

ومات « بالمدينة » سنة آثنتين وسبعين .

سُويد بن غَفَلَةَ المَذجِىّ

أدرك النبي — صلى الله عليه وسلم — ووفد إليه ، فوجده قد قُبض ، فصحب « أبا بكر » — من بعده — وشهد مع « على » — رضى الله عنه — «صِفِّين» .

ويكنى : أبا أمية . وتوفى [٢١٩] بـ « الكوفة » سنة آثنتين وثمانين ، وقد بلغ من السن مائة وسبعا وعشرين سـنة . وكان يقول : أنا لِدَة رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — وُلدت عام الفيل .

أبو رَجاء العُطاردى

آسمه «عمران بن تيم» (2) . ويقال : عُطارد بن برذا (1) . ويقال : عمران بن عبدالله . ولد قبـل الهجرة بإحدى عشرة سـنة . وهو من : عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم . ويقال أيضا : إنه مولى لهم .

(1) ب ، ط ، ل : « برد » . وانظر : الطبقات (حـ : ٧ — ق : ١ — ص ١٠٠) .
(2) ب ، ط : « عمران بن ملحان » . وهى رواية التهذيب (٨ : ١٤٠) .

(٣) أبو وائل — شقيق بن سلمة . (تهذيب ٤ : ٣٦١) .

وقال أبو رجاء :

لما بلغنى أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قد أخذ فى القتل وهربنا، فأصبنا شِلو أرنب دفيناً، فآستثرناه، وقصدنا(1) عليه، وألقيناعليه من بُقول الأرض، فلا أنسى تلك الأكلة .

حدّثنا الرياشى ، عن الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء، قال :

قلت لأبى رجاء : ماتذكر ؟ قال : أذكر قتل « بسطام بن قيس » على « الحسن » — « والحسن » : جبل رمل .

وأنشدنى أبو محمد : [وافـــر]

وخرّ على الألاءة لم يُوسَّد كأنّ جَبينه سيفٌ صقيلُ

ومات سنة سبع عشرة ومائة، وهو آبن مائة وثمان وعشرين سنة .

حدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعى ، قال حدّثنا : أبو الأشهب(2) العُطاردى ، قال :

أتت « أبا رجاء » آمرأة فى جوف الليل ، فقالت : يا أبا رجاء ، إن لِطارق الليل حقا ، و إن بنى فلان : خرجوا إلى « سَفَوان »، وتركوا شيئا من متاعهم . فآنتعل وأخذ الكتب فأداها، وصلى بنا الفجر ، وهى مسيرة ليلة بالإبل .

(1) ب ، ط ، ل : « وقصرنا » . (2) ب، ط ، ل ، ه : « زريك » .

(٩) الألاءة — واحدة الألاء : شجر . والبيت رواه ابن منظور فى اللسان «ألأ» لابن غنمة .

(١١) أبو الأشهب العطاردى — جعفر بن حيان السعدى . (تهذيب ٢ : ٨٨) .

(١٤) سفوان — واد من ناحية بدر . (معجم البلدان) .

المســـور بن مخرمة

هــو[1] : المِسور بن مَخْــرمة بن نوفل بن عبد منــاف بن زُهرة . أُمــه أخت « عبد الرحمن بن عوف » ، وكان يُعدل بالصحابة ، وليس منهم .

وقد روى قوم عنه : أنه سمع النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول : لو أن « بنى هشام بن المغــيرة » آستأذنونى فى أن يُنكحوا آبنتهــم « على بن طالب » فلا آذن ، ثم لا آذن[2] .

وكان « المسور » قال : « إن يزيد بن معاوية » يشرب الخمر . فبلغه ذلك ، فكتب إلى أمير « المدينة » ، بجلده الحد فقال « المسور » : [طــويل]

أيشربها صرفًا يفكّ[3] خِتامَها ... أبو خالد ويجلد الحد مِسْوَرُ

وقبض النبي — صلى الله عليــه وسلم — وهو آبن ثمان سنين ، ومات ســـنة أربع وستين وكان مع « آبن الزبير » بـ « مكة » ، فأصابه حجر فمات .

فولد « المسورُ » : عبد الرحمن بن المسور . أُمه : بنت شَرحبيل بن حَسنة ، من حىّ من « اليمن » ، تحوّلوا فى الإســـلام إلى « زُهرة » ، وكان يكنى : أبا المسور . ومات سنة تسعين .

فولد « عبد الرحمن » : أبا بكر بن عبد الرحمن . وكان شاعرا ، وهو القائل : [خفيف]

بينما نحن من بلاكثَ بالقـا ... ع سراعًا والعيسُ تَهوى هُوِيّا

(1) جاءت هذه الترجمة فى : ه ، و : متقدمة على ترجمة « زر بن حبيش » . (2) زادت : « ه » : « وكان يقول : أنا لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولدت عام الفيل » . (3) ه : « يفت » .

(١٥) وهو القائل — وكذا روى هذا الشعر لأبى بكر بن قتيبة فى كتابه : الشعر والشعراء ؛ والبكرى فى كتابه : معجم ما استعجم ، وأبو تمام فى كتابه : الحماسة . ورواه ياقوت فى كتابة : معجم البلدان ؛ والسنهورى ، فى كتابه : وفاء الوفا (٢ : ٢٦٦) لكثير عزة بن عبد الرحمن الخزاعى .
(١٧) بلاكث — من أعراض المدينة . (معجم البلدان) .

خَطرت خطرةً على القلب من ذِكـ ـراكِ وَهْنًا فما ٱستطعتُ مُضيًا
قلت لَبَّيْـك إذ دعانى لك الشو قُ وللحادِيَيْـن كُرَّا المَطِـيَّا[1]

و « مخرمة بن نوفل » أبو « المسور » . بلغ من السن مائة وخمس عشرة سنة، وكُفَّ بصره قبل موته .

كعب الأحبـار

هو : كعب بن ماتع . ويُكنى : أبا إسحاق . وهو من « حِمير » . من آل « ذى رُعين » ، وكان على دين اليهود، وينزل « اليمن »، فأسلم هناك ، ثم قدم « المدينة » ، فى خلافة « عمـر » — رضى الله عنه — ثم خرج إلى « الشام » ، فسكن « حمص » حتى توفى بها سنة ٱثنتين وثلاثين فى خلافة « عثمان » — رضى الله عنه — « ونَوْف البِكَالِى » ٱبن ٱمرأة « كعب » « وتَبِيع »[2] أيضا ٱبن امرأته . ويُكنى : « أبا عُبيد » — ويقال : أبا عامر .

كعب بن سـور[3]

هو من « الأزد » . بعثه « عمر » — رضى الله عنـه — قاضيًا لأهل « البصرة » ، حين ٱستحسن حكمه بين المرأة وزوجها ، وحكم لها فى كُلِّ أربع ليال بليلة . وخرج مع « عائشة » يوم الجمـل، ناشرًا المصحف، يمشى بين الصفَّين ، فجاءه سهم غرب فقتله . وكان معروفا بالصلاح . وليس له حديث .

(1) زادت « ب » : وقال :

لم يكن جاه به أذريـك ولم يكن لى قــوة اريك
ولم يكن لى مال به أغنيـك ولم أدر ما يفعل بى وبيك

(2) ب، ط، ل : « يتبع » . (3) ب، ط، و : « صور » .

---

(١) وهنـا — منحوا من نصف الليل .

(١٠) نوف البكالى — نوف بن فضالة الحميرى البكالى — بكسر الموحدة وتخفيف الكاف — أبو يزيد . تهذيب (١٠ : ٤٩٠) .
تبيع — ابن عامر الحميرى . (تهذيب ١ : ٥٠٨) .

(١١) ويكنى : أبا عبيد — قال ابن حجر: وكنيته أبو عبيدة . ويقال : أبو عبيد . وقيل غير ذلك .

(١٦) سهم غرب — بالفتح، ويحرك : لا يدرى راميه .

[٢٢٠] عبد الرحمن بن الأسود

هو : « عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث » ، الذى نُسب إليه « المِقداد آبن الأسود بن عبد يغوث »[1] . وكان « عبد الرحمن » من خيار المسلمين ، يُعدل بالصحابة، وليس منهم، وكان أبوه « الأسود » من المستهزئين .

وروى الهيثم، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة :

أنه رفع إلى « أبى بكر » شىء عن « الأسود » ، ذكره آبنه عنه . فقال «أبو بكر» : أى مُثلة كانت فى العرب أشد؟ فقالوا : الحرق بالنار . فقتله «أبو بكر»، ثم أحرقه . فقال عبد الرحمن بن حسان لبعض ولده يُعرِّض به : [طويل]

ماحرق الصدِّيق جدِّى ولا وأبى   إذا المرء ألهاه الخَنَا عن جلائله

[قال أبو محمد :

يقال : أنه كان مأبونا[2]] .

الجُشمى أبو الأحوص

صاحب عبد الله بن مسعود

هو : عوف بن مالك بن نَضلة ، من «جُشم بن معاوية» . «وقتلته الخوارج» أصحاب « قَطرى" بن الفُجاءة » . وقد رَوى أبوه «مالك» عن النبي — صلى الله عليه وسلم .

علقمة

صاحب عبد الله

هو : عَلقمة بن قيس، من «النَّخع »، رهط «إبراهيم النَّخعى"»، ويكنى : أبا شِبل . ولم يُولد له قط، وأخوه « يزيد بن قيس » أبو « الأسود بن يزيد » ، صاحب « عبد الله » . ومات « علقمة » سنة آثنتين وستين .

قال الشعبى :

كان «الأسود» صوّاما قواما، وكان «علقمة» مع البطىْ، وهو يسبق السريع .

(1) ق : «الذى نسب المقداد إليه ، فقيل : ابن الأسود» . (2) تكملة من : ق .

الأســود

صاحب عبـــد الله

هو : الأسود بن يزيد بن قيس ، من «النّخع» ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . ومات سنة أربع وسبعين . ويقال : سنة خمس وسبعين .

وآبنه «عبد الرحمن بن الأسود» من الخيار ، وهو صلى على «إبراهيم النّخعى» ، وهو القائل فى تلبيته : لبيك أنا الحاج آبن الحاج . وكان أبوه حج ثمانين مابين حَجّة وعُمرة .

وكان لـ « لأسود بن يزيد » أخ ، يقال له : « عبد الرحمن بن يزيد » من الخيار . وآبنه « محمد بن عبد الرحمن بن يزيد » يُكنى : أبا جعفر . ويقال له : الكيِّس ، لتلطُّفه فى العبادة .

المعرور بن سُويد (1)

هو من « بنى أسد » . وبلغ مائة وعشرين سنة ، ولم يَشب .

مسروق بن الأجدع

هو : مَسروق بن الأجدع . من « هَمدان » . ويكنى : أبا عائشة . ومات سنة ثلاث وستين .

وقال أبو عمرو بن العلاء :

كان أبوه « الأجدع بن مالك » شاعرا ، | ٢٢١ | وهو القائل فى وصف الخيل : [رمـــل]

وكأنّ صَرْعاها كعابُ مُقـامرٍ ضُربت علَى شُزُنٍ فهنّ شَواعِى

(1) ق : « المعروف » . تحريف وانظر : القاموس « عرر » .

(١٩) وكأن شواعى — كعاب : جمع كعب : الذى يلعب به . والشزن ، بفتحتين وبضمتين : الناحية والجانب المرتفع . وشواعى ، أراد : شـــوائع فقلب . قال ابن برى : والمشهور فى شعره «عقرها» — مكان : صرعاها — يصف خيلا عقرت وصرعت . يقول : عقرى هذه الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره ، كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهى ككعاب المقامر ، بعضها على ظهر وبعضها على جنب ، وبعضها على حرف .

سلمان بن ربيعة الباهلي

هو أول قاض، قضى لـ«عمر بن الخطاب» — رضى الله عنه — «بالعراق» وأول من ميّز بين العِتاق والهُجن، وشهد «القادسية» فقضَى بها، ثم قضى «بالمَدائن». وقُتل «سلمانُ» بـ«بَلَنْجر» من أرض «التُّرك» فى خلافة «عثمان» — رضى الله عنه — ويقال: إن «بَلَنجر» من «أرمينية». ويقال: إن عظامه عند أهل «بَلَنجر» فى تابوت، إذا آحتبس عليهم المطر أخرجوه فآستسقوا به فسُقوا. قال آبن جُمانة[1] الباهلى: [طويل]

وإنّ لنا قبرين: قبرَ بَلَنجر ... وقبرًا بأعلى الصِّين[2] يا لك من قبرِ

فهذا الذى بالصِّين عمّت فُتوحه ... وهذا الذى بالتُّرك يُسقى به القَطرُ[3]

وأراد بالقبر الذى بـ«الصِّين»: قبر «قُتيبة بن مسلم».

قال أبو اليقظان:

قبر «قتيبة» بـ«فَرغانة»، بجعله الشاعر من «الصين».

شريح القاضى

هو: شريح بن الحارث الكندى. آستقضاه «عمر» على «الكوفة»، ولم يزل بعد ذلك قاضيا، خمسا وسبعين سنة، لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين، آمتنع فيها من القضاء فى فتنة «آبن الزبير»، فاستعفى «شريحٌ» «الحجاجَ» من القضاء، فأعفاه، فلم يقض بين الناس حتى مات سنة تسع وسبعين. ويقال: سنة ثمانين[4]. وكان يكنى: أبا أمية. وعُمر مائة وعشرين سنة.

---

(1) هـ، و: «أبو». وهو عبد الرحمن بن جمانة الباهلى. (معجم البلدان) فى رسم «بلنجر».

(2) معجم البلدان: «بصين استان».

(3) معجم البلدان: «وهذا الذى يسق به سبل القطر». وعلى هذه الرواية فلا إقواء فى الشعر.

(4) هـ، و: «مات. وكان شريح يكنى أبا أمية. ومات سنة تسع وسبعين. ويقال: سنة ثمانين. وهو ابن مائة وعشرين سنة».

وكان مزّاحا، تقدّم إليه رجلان فى شىء، فأقر أحدُهما بما ادعى عليه الآخر، وهو لا يعلم، فقضى عليه «شريح» . فقال له : أتقضى علىّ بغير بينة ؟ فقال : قد شهد عندى ثقة ، قال : من هو ؟ قال : ٱبن أخت خالتك .

وقال له آخر : أين أنت أصلحك الله؟ قال : بينك و بين الحائط . قال : إنى رجل من أهل «الشام» . قال : مكان سحيق . قال : وتزوّجت ٱمرأة . قال : بالرِّفاء والبنين . قال : وولدت غلاما . قال : ليهنك الفارس . قال : وشرطتُ لها دارا . قال : الشرطُ أملك . قال : ٱقض بيننا . قال : قد فعلت . قال : بم ؟ قال : حدِّث ٱمرأة حديثين ، فإن أبت فأربع .

عبيد بن عمير الليثى

هو : عُبيد بن عُمير بن قتادة . من «كنانة» ، من «بنى جُندع بن ليث» . وكان قاضى أهل «مكة» ، وكان موته قريبًا من موت «ٱبن عباس» ، سنة ثمان وستين ، ومات ٱبنه «عبد الله بن عُبيد بن عُمير» ، سنة ثلاث عشرة ومائة .

أبو الأسود الدئلى

هو : ظالم بن عمرو بن جَندل بن سُفيان بن كنانة . وأمه من «بنى عبد الدار ٱبن قُصى» ، وكان عاقلاً ، حازما ، بخيلا . وهو أوّل من وضع العربيّة ، وكان شاعرا مُجيدا . وشهد «صفين» ، مع «علىّ بن أبى طالب» — رضى الله عنه — وولى «البصرة» لـ «ٱبن عباس» ، وفُلج بـ «البصرة» ، ومات بها ، وقد أسن . فولد : عطاءً ، وأبا حرب . وكان «عطاء» و «يحيى بن يَعمر العَدوانى» بَعجا العربية بعد «أبى الأسود» . ولا عقب «لعطاء» .

---

(٨) فاربع — أى كف . ويريد بالحديثين : حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين . ويروى : فاربعا . (مجمع الأمثال ١ : ١٧٥) .

(١٨) بعجا — أى أوغلا منها بحثا .

وأما « أبو حرب بن أبى الأسود » فكان عاقلا، شاعرا، وولّاه « الحجاج » « جُوخا »، فلم يزل عليها، حتى مات « الحجاج » .

وقد روى عن « أبى حرب » الحديث ، وله عقب بـ « البصرة » وعدد ، وهو القائل لولده : لا تُجاودوا الله فإنه أجود وأمجدُ، ولو شاء أن يُوسع على الناس كلهم ، حتى لا يكون مُحتاج ، لفعل . ولا تجهدوا أنفسكم فى التوسعة فتهلكوا هُزَالًا .

وسمع رجلا يقول : مَن يعشّى الجائع ؟ ، فعشّاه ، ثم ذهب السائل(1) ليخرج ، فقال : هيهات! على أن لا تؤذى المُسلمين الليلة ، ووضع رجلَه فى الأدهم .

هَرِم بن حيّان

هو من « عبد القيس »(2) ، وكان من خيار الناس ، وولى الولايات زمن « عمرَ بن الخطاب » — رضى الله عنه — وكان على « عبد القيس » بـ« تَوّج » ، يوم قُتل « شهرك » زمن « عمر بن الخطاب » — رضى الله عنه .

حُمْران

مولى عثمان

هو « حُمران بن أبان بن عبد عمرو » . ويكنى : « أبا زيد » وكان سباه « المسيَّب بن نَجبة الفَزارى » زمن « أبى بكر » — رضى الله عنه — من « عين التمر » ، وأميرُ الجيش « خالد بن الوليد » ، فوجده مَختونا ، وكان يهوديًّا

(1) هـ ، و : « القائل » . (2) ب ، ط ، ل : « عبد شمس » .

(٢) جوخا — بالضم والقصر ، وقد يفتح : نهر عليه كورة واسعة فى سواد بغداد .

(١٠) توج — مدينة بفارس قريبة من كازرون . (معجم البلدان) .

اسمه « طويدا » ، فاشترى لـ « عثمان » . ثم أعتقه ، وصار يكتب بين يديه ، ثم غضب عليه ، فأخرجه إلى « البصرة » ، فكان عامله بها ، وهو كتب إليه فى « عامر بن عبد القيس » حين سيّره . ولما قُتل « مصعب » وثب « حمران » فأخذ « البصرة » ، ولم يزل كذلك حتى قدم « خالدُ بن عبد الله » فعزله . فلما قدم « الحجاجُ » « البصرةَ » آذاه وأخذ منه مائة ألف درهم . فكتب إلى « عبد الملك بن مروان » يشكوه ، فكتب [٢٢٣] « عبد الملك » إلى « الحجاج » : إن « حمران » أخو من مضى، وعَمّ من بقى، فأحسنْ مجاورته، ورُدّ عليه ماله .

وتزوج « حُمران » امرأة من « بنى سعد » . وتزوج ولده فى « العرب » .

مطرف بن عبد الله

هو «مطرف بن عبد الله بن الشِّخير» من «بنى الحَريش بن كعب بن ربيعة» . ويُكنى : « أبا عبد الله » . وكانت لأبيه صُحبة ، وكان ينزل ماء ، يقال له : « الشِّخير» على ثلاث ليال من « البصرة »، ويأتى « البصرة » يوم الجمعة، فيقال: إنه كان يُنوَّر له فى سَوطه .

ومات « عمر » — رضى الله عنه — و « مطرف » ابن عشرين سنة ، فكأنه ولد فى حياة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

وله عقب بـ « البصرة » ، ورُستاق من « نيسابور » يقال له : خَوَاف .

ومات فى خلافة « عبد الملك بن مروان » بعد سنة سبع وثمانين .

وأخوه « يزيد بن عبد الله بن الشِّخير، أبو العلاء » ، مات سنة إحدى عشرة ومائة .

سعيد بن المسيّب

هو : سعيد بن المسيّب بن حَزن بن أبى وهب . من : بنى عمران بن مخزوم . وامه سلمية . ويكنى : أبا محمد . وكان جده « حزن » ، أتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال له : أنت سهل ؟ قال لا : ، بل أنا حزن — ثلاثا — قال : فأنت حَزن . قال سعيد : فما زلنا نعرف تلك الحُزونة فينا .

وكان أبوه « المسيّب » يتجر بالزيت . ولم يزل « سعيد » مهاجرا لأبيه ، ولم يكلمه حتى مات .

وكان « سعيد » أفقهَ أهل « الحجاز » ، وأعبر الناس للرؤيا . قال له رجل : رأيتُ كأن « عبد الملك بن مروان » يبول فى قبلة مسجد النبى — صلى الله عليه وسلم — أربع مرات . فقال : إن صدقت رؤياك ، قام من صُلبه أربعة خلفاء .

وقال له آخر : رأيت كأنى أخذت « عبد الملك بن مروان » فأضجعته إلى الأرض ، ثم بطحته ، فأوتدت فى ظهره أربعة أوتاد . فقال : ما أنت رأيتها ، ولكن رآها « ابن الزبير » ، ولئن صدقت رؤياه ، ليقتلنه « عبد الملك بن مروان » ، ويخرج من صلب « عبد الملك » أربعة كلهم يكون خليفة .

وقال له آخر : رأيتنى أبول فى يدى . فقال : تحتك ذاتُ محرم . فنظر فإذا امرأته بينها و بينه رضاع .

وكانت ابنة « أبى هريرة » تحت « سعيد بن المسيّب » ، وكان « جابر بن الأسود » على المدينة ، فدعاه إلى البيعة ل « ابن الزبير » فأبى ، فضربه ستين سوطا ، وضربه أيضا « هشام بن إسماعيل » ستين سوطا ، وطاف به فى « المدينة » ،

فى تُبّان من شَعر | ٢٢٤ | ؛ وذلك أنه دعاه إلى البيعة لـ « وليد » و « سليمان » بالعهد، فلم يفعل .

وكان مولد « سعيد بن المسيِّب » لسنتين مضتا من خلافة « عمر بن الخطاب » ، ووفاته بالمدينة سنة أربع وتسعين .

فولد « سعيد » : محمدا ، وكان نسابة ، فنفى قوما من المَخزوميين ، فرُفع ذلك إلى « الوليد » ، فجلده الحدّ . والذين نفاهم « آل عنكثة » .

وكان لـ « سعيد » أيضا غيره من الولد . وله عقب باقٍ بالمدينة .

و « بُرد » مولاه . وقال له : يا « بُرد » ، إياك أن تكذب علىّ كما يكذب « عكرمة » على « ابن عباس » .

وقال : كل حديث حدّثكموه « بُرد » ليس معه غيره مما تُنكرونه ، فهو كذب .

عامر بن عبد الله العنبرى

هو : عامر بن عبد الله بن عبد القيس . من ولد « كعب بن جُندب » ، من « بنى العَنبر » . ويُكنى : أبا عبد الله . وكان خيِّرا فاضلا .

ورآه « عثمان » يوما فى دِهليزه ، فرأى شيخا ثَطًّا أشغَى فى عباءة ، فأنكر مكانه ولم يعرفه ، فقال : يا أعرابى ، أين رِبُّك ؟ فقال : بالمرصاد .

وسيّره « عبد الله بن عامر » إلى « الشام » بأمر « عثمان » ، فمات هناك . ولا عقب له . ورهطه أيضا قليل .

---

(١) تبان — شبه سروال صغير يكون للملاحين . والجمع : تبابين .

(١٤) ثط — ثقيل البطن بطىء .

أشغى — مختلف نبتة الأسنان طولا وقصرا ودخولا وخروجا .

وكان سبب تسييره أن « حُمران بن أبان » ، كتب فيه أنه لا يأكل اللحم ، ولا يَغشى النساء، ولا يقبل الأعمال — يعرِّض بأنه خارجى — فكتب «عثمان» إلى « ابن عامر » : أن ادْعُ « عامرا » ، فإن كانت فيه هذه الخصال، فسيِّره . فسأله، فقال : أما اللحم ، فإنى مررتُ بقصّاب يذبح ، ولا يذكر اسم الله ، فإذا اشتهيتُ اللحم ، اشتريت شاة فذبحتها . وأما النساء ، فإن لى عنهن شُغلا ؛ وأما الأعمال، فما أكثر مَن تجدونه سواى . فقال له « حُمران » : لا أكثر الله فينا أمثالَك . فقال له عامر : بل أكثر الله فينا من أمثالك : كسّاحين وحجّامين .

أبو مسلم الخولانى

هو من أهل الشام . واسمه : عبد الله بن ثُوَب . وهو الذى دخل على «معاوية» ، فقال له : السلام عليك أيها الأمير، وكلّمه بكلام فى الرعية .

وتوفى فى خلافة « يزيد بن معاوية » .

حدثنى أبو حاتم السجستانى، قال : حدثنى الأصمعى، قال : حدثنى عمران بن حُدير[1]، عن رجل من أهل الشام ، قال :

قال كعب الأحبار لقوم من أهل « الشام » : كيف رأيكم فى أبى « مسلم » ؟ قالوا : ما أحسن رأيَنا فيه ، وأخذْنا عنه . قال : إن أزهد الناس فى العالم أهله ، وإن مثل ذلك مثل الجنة تكون فى القوم، فيرغب فيها الغرباء، ويزهد فيها القرباء . فبينا ذلك إذا غار ماؤها ، | ٢٢٥ | فأصاب هؤلاء منفعتها، وبقى هؤلاء يتفكنون[2]، أى يتندمون .

(1) الأصول : « جدير » بالجيم ، تصحيف . انظر : التهذيب (٨ : ١٢٥) .

(2) ب، ط، ل : « يتفكرون » .

الحسن البصرى

هـو : الحسن بن أبى الحسن . واسم أبيه « يسار » ، مولى « الأنصار » . وآسم أُمه : « خيرة » مولاة لـ « أُم سلمة » زوج النبي — صلى الله عليه وسلم .

قالوا : وكانت « خيرة » أُمه ربما غابت ، فيبكى ، فتعطيه « أُم سلمة » ثديها تعلله به ، إلى أن تجيء أُمه ، فيدر ثديها فيشربه . فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ « الحسن » « بوادى القرى » .

وحدّثنى عبد الرحمن ، والرِّياشى ، عن الأصمعى ، عن حمّاد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، عن على بن زيد بن جُدعان ، قال :

وُلد « الحسن » على العُبودية .

وحدّثنى عبد الرحمن ، عن الأصمعى ، عن قرة[1] ، عن قتادة :

أن أُم الحسن ، كانت مولاة لـ « أُم » سلمة .

وقال أبو اليقظان :

أبو « الحسن البصرى » ، وأبو « محمد بن سيرين » من سَبى « مَيسان » ، وكان « المغيرة » آفتتحها زمن : « عمر بن الخطاب » ، لما ولاه « البصرة » .

(1) هـ ، و : « جده » .

(٨) عبد الرحمن — ابن عبد الله بن قريب . (تهذيب ٦ : ٤١٦) .
الرياشى — عباس بن الفرج أبو الفضل (تهذيب ٥ : ١٢٤) .
على بن زيد بن جدعان — على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان (تهذيب ٨ : ٣٢٢) .
(١١) قرة — ابن خالد السدوسى . (تهذيب ٨ : ٣٧١) .
قتادة — ابن دعامة بن قتادة . (تهذيب ٨ : ٣٥١) .

وقال آخرون : « يسار » من أهل « نهر المرأة »[(1)] .

وكان « الحسن » من أجمل أهل « البصرة »، حتى سقط عن دابته، فحدث بأنفه ما حدث .

وحدّثني عبد الرحمن عن ، الأصمعي ، عن أبيه ، قال :

ما رأيت أعرض زندا من « الحسن » ، كان عرضه شبرا ، وكان تكلم في شيء من القدر ، ثم رجع عنه .

وكان « عطاء بن يسار » ، قاصّا ، ويرى القدر ، وكان لسانه يلحن، فكان يأتي « الحسن » ، هو و « مَعبد الجُهني » ، فيسألانه ، ويقولان : يا أبا سعيد ، إن هؤلاء الملوك ، يسفكون دماء المسلمين ، ويأخذون الأموال ، ويفعلون، ويفعلون ، ويقولون : إنما تجرى أعمالنا على قدر الله . فقال : كذب أعداء الله . فتُعلق عليه بهذا وأشباهه .

وكان يشبه بـ « رؤبة بن العجاج » في فصاحة لهجته ، وعربيته . وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة « عمر » ، ومات سنة عشر ومائة . وفيها مات « محمد بن سيرين » بعده بمائة يوم ، ولم يشهد « ابن سيرين » جنازته لشيء كان بينهما .

وكان « الحسن » كاتب « الربيع بن زياد الحارثي » بـ « خُراسان » ، وقيل لـ « يونس بن عبيد » : أتعرف أحدا يعمل بعمل « الحسن » ؟ فقال : والله لا أعرف أحدا يقول بقوله ، فكيف يعمل بعمله .

ثم وصفه فقال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دَفن حَميمه . وإذا جلس فكأنه أُمر بضرب عنقه ، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تُخلق إلا له .

(1) ب ، ط ، ل : « نهر المؤتة » . ق : « نهر المرة » .

(١) نهر المرأة — بالبصرة ، حفره أرد شير الأصغر . (معجم البلدان) .

| ٢٢٦ | محمد بن سيرين

قالوا :

كان « سيرين » أبو « محمد » عبدا لـ « أنس بن مالك » ، كاتبه على عشرين ألفا ، وأدّى الكتابة ، وكان من سبي « ميسان » ، وكان « المغيرة » افتتحها .

ويقال : كان من سبي « عين التمر » . وكانت أمه « صفية » مولاة « أبي بكر الصدّيق » — رضي الله عنه — طيّبها ثلاث من أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — ودعون لها ، وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريّا ، فيهم : أُبي بن كعب ، يدعو ، وهم يؤمّنون .

وكان « سيرين » يكنى : أبا عَمْرة . وولد له ثلاثة وعشرون ولدا ، من أُمهات أولاد شتى .

وكانت لـ « سيرين » أرض بـ « جرجرايا » ، وصارت في يد « محمد » ، ويد أخ له — يقال له : يحيى .

ومن ولده : « معبد بن سيرين » — وهو أسن من محمد ، ويحيى — ومات بـ « جَرْجرايا » — وأنس بن سيرين . وكان له أخوات — منهن : عمرة ، وحفصة ، وسودة ، بنات سيرين .

وكان « محمد » بزازا ، ويكنى : أبا بكر . وحبس بدين كان عليه ، وكان أصم .

وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة ، كان تزوجها عربية ، ولم يبق منهم غير « عبد الله بن محمد » ، وولد لسنتين بقيتا من خلافة « عثمان » .

قال ذلك « أنس بن سيرين » ، قال : وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته .

وتُوفى سنة عشر ومائة بعد « الحسن » بمائة يوم ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

وقضى عنه ابنه « عبد الله » ثلاثين ألف درهم . فلما مات « عبد الله » حتى قُوِّم ماله ، سبعين ألف[1] درهم .

وكان محمد بن سيرين — كاتب « أنس بن مالك » بـ « فارس » .

حدثني سهل بن محمد، عن الأصمعي، قال :

« الحسن » سيد سَمح ، وإذا حدثك الأصم — يعني « ابن سيرين » بشيء فاشدُد يديك به ، و « قتادة » حاطب ليل .

أبو سعيد المقبري

اسمه « كيسان » ، وكان مملوكا لرجل من « بني جُندع » . وكاتبه على أربعين ألفا وشاةٍ لكل أضحى ، فأداها . وكان منزله عند المقابر، فقيل له : المقبري .

وقد روى عن « عُمر »[2] . وتُوفى سنة مائة، في خلافة « عمر بن عبد العزيز» .

ويقال : توفى بـ « المدينة » في خلافة « الوليد بن عبد الملك » .

عطاء بن يزيد الليثي

يكنى : أبا محمد . وهو من « كنانة » أنفسهم . روى عنه الزُّهري . وتوفى سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

(1) هـ، و، : « ثلاثمائة ألف درهم » .

(2) ق : « عثمان » .

(٤) سهل بن محمد — ابن عثمان أبو حاتم السجستانى . (تهذيب ٤ : ٢٥٧) .

| ٢٢٧ | عطاء بن أبى رباح

هو : عطاء بن أسـلم ، من ولد[1] الجنـد ، وأمه سوداء ، تسمى : بركة . وكان نشأ بـ « مكة » وعلم الكتاب بها . وكان مولى لـ « بنى فهر » . ويكنى : أبا محمد . وكان أسـود ، أعور ، أفطس ، أشل ، أعرج ، ثم عمى بعد ذلك . ومات سنة خمس عشرة ومائة ، وهو ابن ثمـان وثمـانين سنة .

وابنـه : « يعقوب بن عطاء » . [وكان حج سبعين حجة — ودخل على « عبـد الملك بن مروان » . فأجلسه بين يديه ، فقال : حاجتك يا أبا محمـد ؟ فقال : حرم الله ، وحرم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فتعاهده . قال : نعم — ثم قال : واتق الله فى أولاد المهـاجرين والأنصار ، فإن بهم بلغت هـذه المـنزلة ، فلا تقطع عنهـم الأرزاق ، من هو ببـابك ، ومن هو ناء عن بابك ، وأنت مسـئول عنهم . قال : أفعـل . ثم قام ولم يسأله لنفسـه حاجة . فقال : « عبد الملك » هذا وأبيك الشرف والسؤدد[2]] .

مجاهد بن جبر

هو : مجاهد بن جبر . وكان مولى لـ « قيس بن السائب المخزومى » .

وقال « مجاهد » فى مولاى « قيس بن السائب» نزلت : (وعلى الذين يُطيقونه فدية طعـام مسكين) فأنطر وأطعم كل يوم مسكينا .

(1) ب ، ط ، ل : « مولدى » . (2) ساقط من : هـ ، و .

(١٥) وعلى الذين يطيقونه — الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

وكان « مجاهد » يكنى : أبا الحجـاج ، ومات بـ « مكة » ، وهو ساجد ، سنة ثلاث ومائة ، وهو آبن ثلاث وثمـانين سنة .

[قال الأعمش :

لو رأيتم « مجاهدا » بـ « تبوج » قد ضل حماره ! .

قال : وكنت إذا رأيتــه تراه مغموما ، منكس الرأس ، فقيل له فى ذلك . فقال : أخذ عبد الله ، ثم قال : أخذ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بيدى ، وقال لى : يا عبد الله ، كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل][1] .

سعيد بن جبير

قال أبو اليقظان :

هو مولى لـ « بنى والبة » ، من « بنى أسد » . ويكنى : أبا عبد الله ، وكان أسود ، وكتب لـ « عبد الله بن عتبــة بن مسعود » ، ثم كتب لـ « أبى بردة » . وهو على القضــاء ، و بيت المــال ، وخرج مع « آبن الأشعث » ، فلما آنهــزم أصحاب « آبن الأشعث » ، من « دير الجمــاجم » ، هرب « سعيد بن جبير » إلى « مكة » ، فأخذه « خالد بن عبد الله القسرى » ، وكان والى « الوليــد بن عبد الملك » على « مكة » ، فبعث به إلى « الحجاج » فأمر « الحجاج » ، فضربت عنقه ، فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج ، وهو يقول : لا إله إلا الله . فلم يزل كذلك ، حتى أمر « الحجاج » مَن وضع رِجله على فيه ، فسكت .

(1) تكملة من ب ، ط ، ل .

(٢) الأعمش — سليمان بن مهران (ستأتى ترجمته) .

حدّثني أبو الخطاب، قال : حدّثنا أبو داود، عن عمارة بن زاذان، قال : حدّثنا أبو الصهباء ، قال :

قال الحجاج لـ « سعيد بن جبير » : اختر أيّ قِتلة شئت؛ فقال له : بلَ اختر أنت لنفسك . فإن القصاص أمامك . قال له : يا شقى بن كسير ، ألم أقدم « الكوفة » وليس يَؤُم بها إلا عربى ، فجعلتك إماما ؟ قال : بلى . قال : ألم أولّك القضاء، فضجّ أهل « الكوفة » ، وقالوا : لا يصلح القضاء إلا لعربى ، فاستقضيت « أبا بُردة » ، وأمرته ألّا يقطع أمرًا دونك ؟ قال : بلى . قال : أو ما جعلتك فى سُمّارى ؟ . قال : بلى . قال : أو ما أعطيتك كذا وكذا من المال ، تفرّقه فى ذوى الحاجة ، ثم لم أسألك عن شيء منه ؟ قال : بلى . قال : فما أخرجك علىّ ؟ قال : كانت بيعةٌ لـ « ابن الأشعث » فى عُنقى . فغَضب « الحجّاج » ، ثم قال : كانت بيعة أمير المؤمنين « عبد الملك » فى عنقك قبلُ ، والله لأقتلنك .

وقتله « الحجاج » سنة أربع وتسعين ، وهو ابن تسع وأربعين سنة ، وله ابنان : عبد الله بن سعيد ، وعبد الملك بن سعيد ، يُروى عنهما .

| ٢٢٨ | أبو قِــلابة

هو : عبد الله بن زيد الجَرمىّ . وكان ديوانه بـ « الشام » . ومات بـ « داريا » سنة أربع ومائة ، أو خمس ومائة .

---

(١) عمارة بن زاذان — أبو سلمة البصرى . (تهذيب ٧ : ٤١٦ — ٤١٧) .

(٢) أبو الصهباء — الكوفى . (تهذيب ١٢ : ١٣٥) .

حدّثني أبو حاتم، عن الأصمعي، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال: أوصى «أبو قلابة» أن تُدفع إليّ كُتُبه، فجيء بها من «الشام»، فدُفعت إليّ، فخلطت عليّ بعضَ ما سمعته منه.

حدّثني أبو حاتم، عن الأصمعيّ، قال: حدّثني أصحاب أيوب، عن أيوب، قال:

كان «أبو قلابة» يحلّي على الأحتراف، ويقول: إن الغِنى من العافية.

بشر بن سعيد

هو مولى «الحَضرميين». وكان عابدا مُتخلّيا. وروى عن «سعد بن أبي وقاص» و«زيد بن ثابت»، و«أبي سعيد الخُدرى»، وغيرهم، ورافق «الفرزدق»، فركبا في محمل، فعجب الناس. وكان يقول: مارأيت رفيقا خيراً من الفرزدق، ويقول الفرزدق مثل ذلك فيه.

ومات في خلافة «عمر بن عبد العزيز» سنة مائة، ولم يدع كفناً[1].

قبيصة بن ذؤيب

هو من «خزاعة». ويكنى: أبا إسحاق. وكان على خاتم «عبد الملك بن مروان». وكان «الزهري» يروى عنه. وهو أدخل «الزهريّ» على «عبد الملك بن مروان»، فوصله، وفرض له.

وتُوفى «قَبيصة» بـ«الشام»، سنة ست وثمانين، أو سبع وثمانين، ولا أعلم له عقبا.

(1) ب، ط، ل: «عقبا».

يزيد بن شجرة

هـو : يزيد بن شجـرة الرهاوى . وقتـل هو وأصحابه فى البحر ، سـنة ثمان وخمسين .

شهر بن حوشب

هو من « الأشعريين » ، وكان ضعيفا فى الحديث .

حدّثنا إسحاق بن راهويه ، عن النضر بن شميل ، قال :

ذكر « شهر » عند « ابن عون » ، فقال : إن « شهرا » تركوه[1] .

ومات سـنة ثمان وتسعين . ويقال : سنة أثنتى عشرة ومائة . ودخل بيت المـال ، فأخذ خريطة فقال قائل : [طـويل]

لقـد باع شِهر دينه بخَريطـة فمن يأمن القُرّاء بعدك يا شهرُ

العوّام بن حوشب

وأما « العوام بن حوشب » ، فإنه من « شيبان » . ويكنى : أبا عيسى . ومات سنة ثمـان وأربعين ومائة .

ميمون بن مهران

كان « ميـمون » مكاتبا لـ « بنى نصر بن معاوية » ، فعتق . وكان ابنـه « عمرو بن ميمون » مملوكا لامرأة من « الأزد » ، من « ثمـالة » ، يقال لها : أم نمر ، فأعتقته ، فلم يزل بـ « الكوفة » ، حتى كان هيـج الجماجم ، فتحول إلى « الجـزيرة » وكان « ميـمون » واليـا لـ « عمر بن عبد العـزيز » على خراج

(1) هـ ، و : « إن شهرا تركوه ، إن شهرا تركوه » .

« الجزيرة » ، وابنه [٢٢٩] « عمرو بن ميمون » على الديوان . وكان « ميمون » بَزّازا ، فكان يجلس فى حانوته ، وهو يتولى الخراج . ومات سنة سبع عشرة ومائة . ومات « عمرو » ابنه سنة خمس وأربعين ومائة .

أبو وائل

هـو : شَقيق بن سَـلَمة الأسدى . وكانت أُمه نصرانية ، وكان له خُصّ ، يكون فيه هو وفرسه ، فكان إذا غزا نَقضه ، و إذا رجع أعاده .

روى حماد بن زيد ، عن عاصم بن أبى النَّجود ، قال :

أدركت أقواما يتخذون هذا الليل جَملا[1] ، و إن كانوا ليشربون الجَـر — أى نبيذ الجر — ويلبسون المعصفر لا يرون بذلك بأسا ، منهم : « أبو وائل » ، و « زِر بن حُبيش » .

ومات « أبو وائل » فى زمن « الحجاج » بعد « الجَماجم » .

قال أبو محمد :

الجر : النبيـذ .

أبو نضرة

اسمه : المنذر بن مالك . من « العوقة » ، وهم بطن من « عبد القيس » ، وتُوفى فى ولاية « عُمر بن هبيرة » ، وصلى عليه « الحسن البصرى » .

الشـــعبى

هو : عامر بن شراحيل بن عبد الشعبى . وهو من « حمير » وعداده فى « همدان » ونسب إلى جبل بـ « اليمن » ، نزله « حسان بن عمرو الحميرى » هو وولده ، ودُفن به ، فمن كان بـ « الكوفة » منهم ، قيـل لهم : شَعبيون ، ومن كان منهم بـ « مصر »

(1) ب ، ط : « حملا » .

(٧) عاصم بن أبى النجود — هو عاصم بن بهدلة . (تهذيب ٥ : ٣٨) .

و « المغرب »، قيل لهم : الأشعبون (1)، ومن كان منهم بـ « الشام » قيل لهم : شَعبانيون، ومن كان منهم بـ « اليمن » قيل لهم : آل ذى شعبين .

ويكنى « الشعبي » : أبا عمرو، وكان نحيفا ضئيلا .

وقيل له : ما لنا نراك نحيفا ؟ قال : إنى زوحمت فى الرحم ، وكان وُلد هو وأخ له فى بطن واحد .

وقيل لأبى إسحاق : أنت أكبر أم « الشعبي » ؟ فقال : هو أكبر منى بسنتين .

حدّثنا الرياشى، عن الأصمعى :

أن أم « الشعبي » كانت من سَبي « جَلُولاء » . قال : وهى قرية بناحية « فارس » .

وكان مولده لست سنين مضت من خلافة « عثمان »، وكان كاتب « عبد الله ابن مطيع العدوى »، وكاتب « عبد الله بن يزيد الخطمى »، وعامل « ابن الزبير » على « الكوفة »، وكان مزاحا .

حدّثنى أبو مرزوق ، عن زاجر بن الصلت الطلحى (2)، عن سعيد ابن عثمان :

قال « الشعبي » لخياط مر به : عندنا حب مكسور، تخيطه ؟ فقال الخياط : نعم ، إن كان عندك خيوط من ريح .

قال أبو محمد : وحدّثنى بهذا الإسناد :

أن رجلا دخل عليه ومعه فى البيت امرأة ، فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال : هذه .

(1) هـ ، و : « الأشعوب » .

(2) ق : « راحت بن الصلت الطائى » . عيون الأخبار (١ : ٣١٥) : « الطاحى » .

قال الواقدى :

مات سنة خمس ومائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . ويقال : توفى سنة أربع ومائة .

وقد روى عنه أيضا، أنه قال : ولدت سنة « جلولاء » . فإن كان هذا صحيحا ، فإنه مات وهو ابن ست وثمانين سنة، لأن « جلولاء » كانت سنة تسع عشرة، فى خلافة « عمر » — رضى الله عنه .

أبو إسحاق الشيبانى

هو : سليمان بن أبى سليمان ، مولى لهم ، وتُوفى سنة تسع وعشرين ومائة ، وكان يقول : لو كان هذا الحديث من الخير لنقص .

أبو إسحاق السّبيعى

هو : عمرو بن عبد الله ، من بطن من « همدان » ، يقال لهم : السبيع .

وقال شريك :

ولد « أبو إسحاق السّبيعى » فى سلطان « عثمان » لثلاث سنين بقين منه، ومات سنة سبع وعشرين ومائة ، وله خمس وتسعون سنة .

حدّثنى عبد الرحمن، عن عمه، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: رفعنى أبى حتى رأيت «على بن أبى طالب» يخطب على المنبر، أبيض الرأس[1]

(1) ب : « الشعر » .

(١٢) شريك — ابن عبد الله — ستأتى ترجمته .

(١٥) عبد الرحمن — ابن عبد الله بن قريب ، ابن أخى الأصمعى .

إسرائيل — ابن يونس . التهذيب (١ : ٢٦١).

أبو إسحاق — السبيعى عمرو بن عبد الله . (التهذيب ٨ : ٦٣).

والحية . وآبنه « يونس بن أبي إسحاق » ، توفى سنة تسع وخمسين ومائة . وآبنه « عيسى بن يونس » يكنى : أبا عمرو ، وتحول من « الكوفة » إلى الثغر ، فنزل بـ « الحَدَث » ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائة .

سالم بن أبي الجعد

هو مولى لـ « أشجع » . وكان له إخوة ، قد رُوى عنهم الحديث : عُبيد ، وعمران ، وزياد ، ومُسلم ، بنو « أبي الجَعْد » .

قالوا : كان لـ « أبي الجَعْد » ستةُ بنين ، فكان منهم آثنان يتشيّعان ، وآثنان مُرجئان ، وآثنان يريان رأى الخوارج . فكان أبوهم يقول لهم : يا بَنى : لقد خالف الله بينكم .

وتُوفى « سالم » سنة مائة ، أو حدى ومائة . وكان « مُغيرة » لا يعبأ بحديث « سالم بن أبي الجعد » ، ولا بحديث « خِلَاس »(1) ولا بصحيفة « عبد الله بن عمر » ، وقال : كانت له صحيفة يسميها : الصادقة ، ما يسرنى أنها لى بفَلْسين .

مكحول الشامي

قال الواقدى :

هو من « كابُل » ، مولى لآمرأة من « هُذيل » .

(1) ب ، ط ، ل : « جلاس » .

(٣) الحدث — قلعة بين ملطية وسميساط . (معجم البلدان) .

(١٠) مغيرة — ابن مقسم . (وستأتى ترجمته) .

خلاس — ابن عمرو الهجرى البصرى (تهذيب ٣ : ١٧٦) .

وقال ابن عائشة :

كان «مكحول الشامى» ، مولى لامرأة من «قيس» ، وكان سِنديًّا لا يُفصح .

قال نُوح بن قيس :

سأله بعض الأمراء عن القدر . فقال : أساهر أنا ؟ — يريد : ساحرا — وكان يقول بالقدر .

وقال مَعقل بن عَبد الأعلى القُرشى :

سمعتــه يقول لرجل : ما فعلت تلك الهــاجة — يريد : الحاجة .

ومات سنة ثلاث عشرة ومائة .

مَكحول الأزدى

حدّثنى سهل ، عن الأصمعى ، قال :

كان « مكحول » ، و « أبو العالية » حَميلين ، وكان هذا فصيحا يروى عن « ابن عمر » .

جابر بن زيد

قال الواقدى :

هو من « الأزد » ويُكنى : أبا الشّعثاء .

وحدّثنى سهل بن محمد ، عن الأصمعى ، قال :

أبو الشعثاء جوفىّ ، من « اليمن » ، وكان أعور . ومات سنة ثلاث ومائة .

---

(١) ابن عائشة — عبيد الله بن محمد بن حفص ، من ولد عائشة بنت طلحة (تهذيب ٧ : ٤٥) .

(١٠) سهل — ابن محمد السجستانى أبو حاتم .

أبو العالية — رفيع بن مهران البصرى . (تهذيب ٣ : ٢٨٤) . وستأتى ترجمته .

حميلين — الحميل : الدعى والغريب .

(١٢) ابن عمر — عبد الله بن عمر .

(١٧) جوفى — نسبه إلى درب الجوف ، بالبصرة .

أبو بَصـــير

قال أبو اليقظان :

هو من « بنى يشكر بن وائل »(1) . وكانوا أتوا به « مُسيلمة » ، وهو صبى فمسح وجهه فعَمى ، فكنى : أبا بصير ، على القلب ؛ كما قيل للغراب : أعور ، لحدة بصره . وكان يُروى عنه ، وعُمّر حتى بقى إلى زمن « خالد بن عبد الله القسرى » .

أبو العاليـــة

حدثنى(2) أبو عبد الله البَجلى :

أن أبا العـالية ، كان مولى لـ « بنى رياح » ، أعتقته امرأة منهم . واسمه : رفيع . وابنه « حرب بن أبى العالية » ، حج ستين(3) حجة .

ومات « أبو العالية » سنة تسعين .

وحدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعى ، قال :

كان « أبو العالية » ، و « مكحول » حَميلين — يعنى : مكحولا الأزدى — وكان « أبو العالية » مزّاحا .

حدّثنى أحمـد بن الخليـل ، قال : حدّثنا مسـلم بن إبراهيم ، عن أبى خَلْدة(4) ، قال :

سألت « أبا العالية » عن قتل الذر ، بجمع منهن شيئا كثيرا ، وقال : مساكين ، ما أكيسهن(5) ! ثم قتلهن وضحك .

(1) ق ، هـ ، و : « هو يشكر بن وائل من بنى يشكر » . وانظر التهذيب (١٢ : ٢٢) .
(2) هـ ، و : « أخبرنى » . (3) هـ ، و : « ستا وستين » .
(5) ق : « ما أكيسهن » . (4) الأصول : « خالدة » .

(١١) أبو حاتم — السجستانى سهل بن محمد .
(١٤) أحمد بن الخليل — تهذيب (١ : ٢٧ — ٢٨) .
مسلم بن إبراهيم — الأزدى . (تهذيب ١٠ : ١٢١) .
أبو خلدة — خالد بن دينار التميمى السعدى . (تهذيب ٣ : ٨٨) .

طاووس

قال :

هو : طاووس بن كيسان، مولى « بحير الحميرى » .

وحدّثنى سهل، عن الأصمعى، قال :

طاووس ، مولى لأهل « اليمن » وأمه مولاة لـ « حمير » . وكان يكنى : أبا عبد الرحمن . وتوفى بمكة سنة ست ومائة، قبل التّروية بيوم ، وصلى عليه « هشام بن عبد الملك » .

وابنه «عبد الله بن طاووس » كان يُروى عنه الحديث [1] . ومات فى خلافة « أبى العباس » .

عكرمة

مولى ابن عباس

كان عبدا لـ « ابن عباس » . ومات « ابن عباس » . و « عِكرمة » عبد، فباعه « على بن عبد الله بن عباس » من « خالد بن يزيد بن معاوية » بأربعة آلاف دينار، فأتى « عكرمةُ » « عليًّا » ، فقال له : ما خِيرلك ، بِعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار ! فاستقاله . فأقاله وأعتقه .

وكان يكنى : أبا عبد الله .

---

(1) ب ، ط ، ل : « عنه الحديث » .

وروى جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

دخلت على « على بن عبد الله بن عباس »، و« عكرمة » موثق على باب كنيف، فقلت: | ٢٣٢ | أتفعلون هذا بمولاكم؟ قال: إن هذا يكذب على أبي.

حدثني ابن الخلال قال: سمعت يزيد بن هارون يقول:

قدم « عكرمة » « البصرة »، فأتاه « أيوب » و« سليمان التيمى »، و« يونس »، فبينما هو يحدثهم، إذ سمع صوت غناء، فقال « عكرمة »: اسكتوا فنسمع. ثم قال — قاتله الله —: لقد أجاد — أو قال: ما أجود ما غنى، فأما « سليمان » و« يونس » فلم يعودا إليه، وعاد إليه « أيوب ».

قال يزيد:

وقد أحسن « أيوب ».

حدثني الرياشي، عن الأصمعي، عن نافع المدني، قال:

مات « كثير » الشاعر و« عكرمة » في يوم واحد.

قال الرياشي: وحدثني ابن سلام:

أن الناس ذهبوا في جنازة « كثير ».

---

(١) جرير — ابن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي. (تهذيب ٢ : ٧٥)،
يزيد بن أبي زياد — القرشي الهاشمي أبو عبد الله. (تهذيب ١١ : ٣٢٩).
عبد الله بن الحارث — ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. (تهذيب ٥ : ١٨٠).
(٤) ابن الخلال — الحسن بن على بن محمد الهذلي الخلال. (تهذيب ٢ : ٣٠٢).
يزيد بن هارون — ابن وادى — ويقال: زاذان — بن ثابت السلمى. (تهذيب ١١ : ٣٦٦).
(٥-٦) أيوب — السختياني — ستأتى ترجمته.
سليمان — التيمى — ستأتى ترجمته.
يونس — ابن عبيد — ستأتى ترجمته.
(١١) الرياشي — عباس بن الفرج أبو الفضل. (تهذيب ٥ : ١٢٤).
نافع المدني — ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ. (تهذيب ١٠ : ٤٠٧).
ابن سلام — محمد بن سلام. (تهذيب ٩ : ٢١٢).

وكان « عكرمة » يرى رأى « الخوارج » وطلبه بعض الولاة فتغيب عند « داود بن الحُصين » ، حتى مات عنده . ومات « عكرمة » سنة خمس ومائة ، وقد بلغ ثمانين سنة .

بكر بن عبد الله المُزنى

هو من « مُزينة مُضر » . وكانت أُم « بكر بن عبد الله » مُوسرة ، ولها زوج كثير المال ، وكان « بكر » حسن اللباس جدًا .

وروى عَفان ، عن مُعتمر ، عن أبيه :

أن « بكر بن عبد الله » كانت قيمة كسوته أربعة آلاف درهم .

وقال غيره :

اشترى « بكر » طيلسانا بأربعمائة درهم ، فأراد الخياط أن يقطعه ، فذهب ليذُر عليه ترابا ، علامةً لموضع القطع ، فقال له « بكر » : لا تعجل ، وأمر بكافور فسُحق ، ثم ذرّه عليه .

ومات سنة ثمان ومائة . وحضر « الحسن » جنازته وكان لجد « بكر » صحبة ، ولا عقب لـ « بكر » باق .

الضحاك بن مُزاحم

هو من : بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، رهط « زينب » زوج النبي — صلى الله عليه وسلم .

---

(٧) عفان — انظر عيون الأخبار (٢ : ٢) .

معتمر — ابن سعيد بن طرخان . (تهذيب ١٠ : ٢٢٧) .

ويكنى : أبا القاسم ، ولد لسنتين،[1] وقد أثغر، وكان معلما، وأتى «خراسان» فأقام بها، ومات سنة اثنتين ومائة[2] .

صفوان بن مُحرز

هـو : صفوان بن محـرز بن زياد . من « غسان تمـيم » ، وقد انقـرضت « غسان » التى من « تميم » .

وكان « صفوان » من أصحاب « أبى موسى الأشعرى » . ومات « بالبصرة » سنة أربع وسبعين فى إمرة « بشر بن مروان » . ولا عقب له ، وهـو القائل : إذا دخلت بيتى ، وأكلت رغيفى ، وشربت عليه من المـاء، فعلى الدنيا العفاء .

محمد بن كعب القُرظىّ

كان يكنى : أبا حمزة .

وروى عبد الله بن | ٢٣٣ | معتب[3] ، عن أبى بُردة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

سمعت رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : سيخرج من الكاهنين رجل يدرس القـرآن دراسة لا يدرسها أحد من بعـده، فكان يقال : إنه محمـد ابن كعب . والكاهنان : قريظة، والنضير .

(1) ب، ط، ل : «وحمل به سنتين» . (3) ق : «عبد الله بن مغيث، او ابن معتب» .

(2) زادت : ب ، ط : «وكان فى كتابه ألف غلام فكان إذا أراد أن يدور عليهم ركب حمارا ، وكان يعلم القرآن نهارا ، وبالعشى العوم» .

---

(١) أثغر — نبت ثغره، أى أسنانه .

(١١) أبو بردة — ابن أبى موسى الأشعرى : (تهذيب ١٢ : ١٨) .

حدثني أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال :

كتب «محمد بن كعب» فانتسب، فقال : القرظى. فقيل له : أو الأنصارى. فقال : أكره أن أَمُنَّ على الله بما لم أفعل . وكان يقُص، فسقط عليه وعلى أصحابه ، مسجده، فقتلهم . و يقال : إنه مات سنة ثمان ومائة . و يقال : سنة سبع عشرة، أو ثمــان عشرة ومائة .

وهب بن مُنَبِّه

هــو من أبناء « الفــرس » ، الذين بعث بهــم « كسرى » إلى « اليمن » . ويكنى : أبا عبد الله، وقال : قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا .

وكان له إخوة . منهم : همّام بن مُنبه ، وكان أكبر من « وهب » . وروى عن « أبى هُريرة » ، ومات قبل « وهب » .

ومنهم : مَعقل بن منبه ، وعمر بن منبه ، وقد رُوى عنهما أيضا .

ومات « وهب » بـ«صنعاء » سنة عشر، و يقال : سنة أربع عشرة ومائة.

عطاء بن يسار

قال أبو اليقظان :

كان « يسار » مولى « ميمونة الهلالية » زوج النبي — صلى الله عليه وسلم .

وولدُ « يسار » . عطاء ، وســليمان، ومسلم ، وعبد الملك، بنو « يسار » ، وكلهم فقهاء .

وقال غيره :

كان « عطاء » قاصًّا(1)، و يرى القدر .

ويكنى : أبا محمد، ومات سنة ثلاث ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

ومات « سليمان » سنة سبع ومائة، وله ثلاث وسبعون سنة . وكان يكنى : أبا أيوب . ومات « عبد الملك » سنة عشر ومائة .

(1) ب ، ط : ق ، ل ، م : « قاضيا » . تحريف . وانظر التهذيب (٧ : ٢٢٧) .

مِقسم

مولى ابن عباس

وهو مولى : عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وإنما قيل له : مولى « آبن عباس » للزومه إياه، وانقطاعه إليه ، وروايته عنه .

ويكنى : أبا القاسم . وقد روى عن « أُم سلمة » سماعا منها — رضي الله تعالى عنها .

صالح

مولى التوأمة

هو : صالح بن أبي صالح، مولى « التوأمة » . وآسم « أبي صالح » : نَبهان . و « التوأمة » هي آبنة « أُمية بن خلف الجُمَحيّ » ، ووُلدت مع أخت لها في بطن، فسُميت تلك بآسم ، وسميت هذه التوأمة .

وهي أعتقت « أبا صالح » . وكان « أبو صالح » هذا قديما . وروى عن | ٢٣٤ | « أبي هريرة »، وبقي حتى توفي بـ«المدينة »، سنة خمس وعشرين ومائة . وله أحاديث يسيرة ، وهو يضعّف في حديثه .

نافع

مولى آبن عمر

يكنى : أبا عبد الله . وكان من أهل « أَبْرَشَهْر » ، أصابه « عبد الله » في غزاته . وهلك سنة سبع عشرة ومائة .

وكان له من الولد : عمر بن نافع ، وأبو بكر بن نافع ، وعبد الله بن نافع . وكلهم قد رُوى عنه .

---

(٥) أم سلمة — هند بنت أبي أمية حذيفة : زوج النبي صلى الله عليه وسلم . (تهذيب ١٢ : ٤٥٥) .
(١٧) أبرشهر — نيسابور . (معجم البلدان) .

حدّثنى سهل، قال : حدّثنا الأصمعى، قال : حدّثنا العُمرى، عن نافع، قال :

دخلت مع «ابن عمر» على «عبد الله بن جعفر» فأعطاه بى اثنى عشر ألف درهم، فأبى أن يبيعنى. فأعتقنى، أعتقه الله تعالى.

محمد بن المُنكدر

هو : محمد بن المُنكدر بن هدير. من «بنى تيم قريش»، رهط «أبى بكر الصديق»، رضى الله تعالى عنه.

وكان «للمنكدر» أخ يقال له : ربيعة بن هدير، من فقهاء «الحجاز».

وقيل له : أى الأعمال أفضل ؟. قال : إدخال السرور على المؤمن.

وقيل له : أى الدنيا أحب إليك ؟ قال : الإفضال على الإخوان[1].

ومات «محمد بن المنكدر» سنة ثلاثين ومائة — أو إحدى وثلاثين ومائة — وله عقب «بالمدينة». وكان «لمحمد» أخوان فقيهان عابدان : أبو بكر بن المنكدر، وعمر بن المنكدر.

ومن موالى آل المنكدر : الماجشون.

(1) زادت ف، ط : «وكان يحج وعليه دين، فقيل له : أتحج وعليك دين ؟! فقال : هو أقضى للدين، وكان إذا حج، خرج بنسائه وصبيانه كلهم، فقيل له فى ذلك، فقال : أعرضهم على الله. قال مالك : كنت إذا وجدت من قلبى قسوة، آتى ابن المنكدر، فأنظر إليه نظرة، فأبغض نفسى أياما، وكان من أزهد الناس وأعبدهم».

(١ — ٢) العمرى — عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. (تهذيب ٧ : ٣٨).
نافع — أبو عبد الله الفقيه المدنى، مولى ابن عمر. (تهذيب ١٠ : ٤١٢).

المـاجشون

مولى آل المنكدر

هو : المـاجشون بن أبى سلمة . وآسمه : يعقوب . ينسب إلى ذلك ولدُه ، وبنو عمه ، فقيل لهم : بنو المـاجشون .

وكان « يعقوب المـاجشون » فقيها ، وآبنه « يوسف بن يعقوب » ، وكان « للماجشون » أخ يقال له : عبد الله بن أبى سلمة . وآبنه « عبد العزيز بن عبد الله » يكنى : أبا عبـد الله . توفى « ببغـداد » فى خلافة « المهـدى » ، وصلى عليـه « المهدى » ودفنه فى مقابر « قريش » ، وذلك فى سنة أربع وستين ومائة .

ومن موالى آل المنكدر .

ربيعة الرأى

وهو : ربيعة بن أبى عبد الرحمن . وسنذكره مع أصحاب الرأى والفتوى .

قتـادة

هو : قتادة بن دِعامة . سَدوسى . وأبوه وُلد بـ« الدعامية » أعرابيا ، وأُمه « سُرِّيّة » ، من مولدات الأعراب . قال الشاعر : [بسـيط]

أمست دعاميّة الأنقـاء مُوحشة وقد تكون عليهـا أم كلثومِ

ويكنى « قتادة » : أبا الخطاب . ومات سنة سبع عشرة ومائة .

حدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعىّ ، عن شُعبة ، قال :

كان « قتادة » إذا حدّث بالحديث الجيد ، ثم ذهب يجىء بالثانى[1] ، عدوت وراءه[2] لئلا ينسى الأول ، لأنه كان يحفظ ولا يكتب .

(1) ق : « ثم ذهب عنى يجىء بالثانى » . (2) هـ ، و : « أراه » .

إبراهيم النَّخعىّ

هو : إبراهيم بن يزيد ، من « النخع » ، من « اليمن »، رهط « علقمة »، و « الأســـود » .

قال أبو سفيان بن العلاء :

اختلفنا فى « إبراهيم النخعىّ » عند « محمدبن سليمان » ، فأرسل يسأل عنه، فقالوا : هو مولى « النخع » .

وقال أبو عُبيدة ، عن يونس :

وقد ولدته « العرب » ، وكان يكنى « أبا عمران » ، وحُمل عنه العلم ، وهــو ابن ثمــان عشرة سنة . ومات وهو ابن ست وأربعين .

وكان مزّاحا . قيل له : إن « سعيد بن جُبير » يقول كذا . قال : قل له : يسلك وادى النّوكى .

وقيــل لـ « سعيد » : إن « إبراهيم » يقول كذا . قال : قل له : يقعــد فى ماء بارد .

وقال الأعمش :

عادنى « إبراهيم » فرأى منزلى ، فقــال : إنك لتعرف فى منزلك أنك[1] لست ابن عظيم القريتين .

ومات وهو ابن ست وأربعين سنة .

(1) ه ، و : « إنك لتعرف فى منزله أنه » .

---

(٢) علقمة — ابن قيس بن عبد الله بن مالك . (تهذيب ٧ : ٢٧٦ — ٢٧٨) .
الأسود — ابن يزيد بن قيس النخعى .

(١٤) الأعمش — سليمان بن مهران الأسدى . (تهذيب ٤ : ٢٢٢) .

حدّثنى سهل ، عن الأصمعىّ :

أن « إبراهيم » مات سنة ست وتسعين فى أشهر « ابن أبى مسلم » .

قال : وقال أبو عَون :

كنت فى جنازة « إبراهيم » ، فما كان فيه إلا سبعة أنفس ، وصلى عليه « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد » ، وهو ابن خاله .

الحكم بن عُتيبة

هو مولى لـ « كندة » . ويكنى : أبا عبد الله — ويقال : أبا محمد — وكان هو و « إبراهيم النخعىّ » وُلدا (1) فى عام واحد . وتوفى بـ « الكوفة » سنة خمس عشرة ومائة (2) .

قال ابن إدريس :

ولدت سنة مات « الحكم بن عُتيبة » ، وكان له إخوة .

حدّثنا سهل ، قال : حدّثنا الأصمعىّ ، عن ابن عون ، قال :

قال لى « النخعىّ » : لا تجالس « بنى عُتيبة » فإنهم كذابون ، يعنى إخوة « الحكم » (3) .

أبو الزناد

هو : عبد الله بن ذكوان ، مولى : رملة بنت شيبة بن ربيعة . وكانت « رملة » تحت « عثمان بن عفان » — رضى الله عنه .

وكان « أبو الزناد » يكنى : أبا عبد الرحمن ، فغلب عليه « أبو الزناد » .

(1) هـ ، و : « لدنا » . (2) هـ ، و : « سنة عشر ومائة » . (3) هـ ، و : « الحكم » .

(٣) أبو عون — محمد بن عبيد الله بن سعيد . (تهذيب ٩ : ٣٢٢) .

(١٠) ابن إدريس — عبد الله بن إدريس بن يزيد . (تهذيب ٥ : ١٤٤) .

(١٢) ابن عون — عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى (تهذيب ٥ : ٣٤٦) .

وحدّثنى سهل بن محمد، عن الأصمعىّ، عن أبى الزِّناد، أنه قال :

أصلنا من « هَمَذان » .

وكان « عمر بن عبد العزيز» ولّاه خراج « العـراق » ، مع « عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب » .

ومات « أبو الزِّناد » فجأة فى مُغتسله ، فى شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة ، وهو ابن ست وستين سنة .

| ٢٣٦ | عبد الرحمن بن أبى الزِّناد

وابنه «عبد الرحمن بن أبى الزِّناد» . يُكنى : أبا محمد . ولى خراج «المدينة» ، وقدم « بغداد » ومات بها سنة أربع وسبعين ومائة، وهو ابن أربع وسبعين سنة . وأخوه « أبو القاسم بن أبى الزِّناد » ، قد رُوى عنه . وابنه « محمد بن عبد الرحمن » كان بينه وبين أبيه فى السن سبع عشرة سنة ، وفى الوفاة إحدى وعشرون سنة ، وكان قد لقى رجال أبيه ، ولم يحدّث عنهم حتى مات أبوه . ومات بـ « بغداد » أيضا، ودُفن هو وأبوه بـ « بغداد » ، فى مقابر « باب التِّبن » .

الأعرج

صاحب أبى هريرة

هو : عبد الرحمن بن هُرمز . ويُكنى : أبا داود . مولى « محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب » . وخرج إلى « الإسكندرية » ، فأقام بها حتى تُوفى ، وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

هو من «الأنصار» . كُنيته آسمه . وتوفى بـ «المدينة» سنة عشرين ومائة ، وهو آبن أربع وثمانين سنة .

عاصم بن عمر بن قَتادة بن النُّعمان

هو صاحب السِّير والمَغازى . تُوفى سنة عشرين ومائة، وآنقرض عَقبه ، فلم يَبق منهم أحد . وكان جدّه «قَتادة بن النُّعمان» من الصحابة ، ومن الرُّماة المذكورين . وكان آخر من بقى من عقبه : «عاصم» ، و «يعقوب» ، آبنا «عُمر بن قَتادة» . ودَرجوا فلم يبق لهم عَقب .

أبو مِجْلَز

هو : لاحق بن حُميد بن سَدُوس بن شَيبان . وكان ينزل «خُراسان» . وعَقبه بها . وكان «عمر بن عبد العزيز» بعث إليه ، فأشخصه ليسأله عنها .

وقال قُرة بن خالد :

كان «أبو مِجْلز» عاملًا على بيت المال ، وعلى ضرب السِّكة .

وتُوفى فى خلافة «عمر بن عبد العزيز» ، قبل وفاة «الحسن البَصرى» .

الربيع بن أنس

كان من أهل «البصرة» ، من «بنى بكر بن وائل» ، ولقى «آبنَ عمر» ، و «جابرا» ، و «أنس بن مالك» . وهرب من «الحجّاج» فأتى «مَرو» ،

فسكن قريةً منها ، ثم طُلب بـ «خُراسان» حين ظهرت دعوة ولد «العبّاس» فتغيّب ، فخلص إليه «عبدُ الله بن المبارك» . وهو مُستخفٍ ، فسمع منه أربعين حديثا .

وكان «عبد الله» يقـول : ما يسُرّنى بها كذا وكذا — لشىءٍ سمّاه . ومات فى خلافة «أبى جعفر» .

| ٢٣٧ | إياس بن معاوية

هو : إياس بن مُعـاوية بن قُرّة بن إياس . من «مُزينـة مُضر» ، رهط «عبد الله بن مُغفّل» . ويُكنى : أبا واثلة . وكان لـ «إياس» — جدّ أبيه — صُحبة .

وولّاه «عمر بن عبد العزيز» قضـاء «البصرة» ، وكان صادق الظنّ لطيفا فى الأُمور ، وكان لأمّ ولد . ومنزله عند «السيّ» ، ومات بها سنة اثنتين وعشرين ومائة . وله عقب بـ «البصرة» وغيرها .

وسُئل «معاوية بن قُرّة» : كيف ابنك لك ؟ فقال : نعم الابن ، كفانى أمر دُنياى ، وفرّغنى لآخرتى .

أبو الأعور السُّلمىّ

هو : عمر بن سليمان[1] ، من «ذكوان سُليم» . وأُمّه قُرشية ، من «بنى سهم» .

أبو حـبرة[2]

هو : شِيحة بن عبد الله بن قيس . من «ضُبيعة بن ربيعة بن نزار» . وكان من أصحاب «علىّ بن أبى طالب» رضى الله عنه . ومات بـ «البصرة» هرِمًا . ولا عقب له .

(1) ق : «عمرو بن سفيان» . (2) ب ، ط ، ل : «أبو حمزة» . ق ، م : «أبو حيرة» . سائر الأصول : «أبو خيرة» . تصحيف . والتصويب عن التهذيب (٤ : ٣٧٨) .

(٩) السيّ — علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة . (معجم البلدان) .

أبو جمـــرة (1)

صاحب ابن عباس

هو : نَصر بن عِمـران بن واسع . من : « ضُبيعة بن ربيعـة بن نزار » . ومات بـ « البصرة . وله بها عَقب .

أبو التيّــاح

هو : يزيد بن حُميـد . من « بنى بُهثة » . وكان من فُقهـاء « البصرة » ، ومات بها ، ولا عقب له .

طَلق بن حبيب

هو من « عَنزة » . وكان فى سجن « الحجّاج » ، ثم أُخرج بعد موت « الحجّاج » . وكان من رءوس المَرجئة ، ومات بـ « واسط » . ولا عقب له .

خارجة بن مُصعب

هو من « بنى شِجنة » من « ضُبيعة » ، وكان من أفقـه أهل « خُراسان » ، وأرضاهم عندهم . وكان أبوه « مُصعب بن خارجة » مع « علىّ بن أبى طالب » رضى الله عنه . وعَقبه بـ « خُراسان » .

عمرو بن دِينار

هو مولى « ابن باذان » ، من فُرس « اليمن » ، ويُكنى : أبا محمد . ومات سنة خمس وعشرين ومائة .

---

(1) كذا فى : ه ، و . والذى فى سائر الأصول : « أبو حمزة » . تصحيف . وانظر : التهذيب (١٠ : ٤٣١ — ٤٣٢ ، ١٢ : ٦٠) .

عبد الله بن أبي نَجيح

هو مولى لـ « بني مَخزوم »، ويُكنى : أبا يسار . وكان يقول بالقدر .

وحدّثنا البَجلىّ قال :

آسم « أبى نَجيح » : يسار . وهو مولى لـ « ثَقيف » . ومات «أبو نَجيح» سنة تسع ومائة . ومات « عبد الله » آبنه سنة آثنتين وثلاثين ومائة .

أبو المُليح الهُذلى

هو : « عامر بن أُسامة » ، روى عنه « أيوب » . وتوفى سنة آثنتى عشرة ومائة . فأما « أبو المُليح الفَزارى » ، فهو : « الحسن بن عمر »، مولى لـ « عُمر آبن هُبيرة » . ومولده « الرَّقة » . ومات سنة إحدى وثمانين (١) ومائة .

| ٢٣٨ | أبو الجَوزاء الرَّبعى

هو : أوس بن خالد .

وقال :

جاورت « آبن عبّاس » فى داره آثنتى عشرة سنة ، ما فى القرآن آية إلا وقد سألتـــه عنها .

وخرج مع « آبن الأشعث » فقُتل بـ « دَير الجَماجم » سنة ثلاث وثمانين .

---

(1) كذا فى : هـ، و . والذى فى سائر الأصول : « وثلاثين » . وانظر التهذيب (١٢ : ٢٤٦) .

مؤرّق العجــلى

هو : مُؤرِّق بن مُشَمْرِج . ويكنى : أبا المُعتمر . وكان من العُبّـاد ، وكان يَفلى رأس أمه .

وقال له رجل: أكُل أمرِكَ[1] صالح؟ فقال: وددتُ أن العُشر منه كان صالحا .

وقال له رجل : أشكو إليك نفسى ، إنى لا أستطيع أن أصلى ولا أصوم . فقال : بئس ما أثنيت على نفسك ، أما إذ ضَعُفت عن الخير، فأضعف عن الشر، فإنى أفرح بالنومة أنامها .

وكان ربما دخل على بعض إخوانه ، فيضع عندهم الدراهم ، ويقول : أمسكوها حتى أعود إليكم، فإذا خرج قال : أنتم منها فى حِل .

وتُوفى « مُؤرق » فى ولاية « عُمر بن هُبيرة » على « العِراق » .

مالك بن دينــار

هو : مولى لبنى « سامة بن لُؤى بن غالب بن فِهـر بن مالك » . ويُكنى : أبا يحيى . وكان يكتب المصاحف بالأُجرة . ومات قبل الطاعون بيسـير ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة .

ابن شُــبرمة

هو : « عبد الله بن شُبرمة » من « ضَبّة » ، من ولد « المُنـذر بن ضِرار بن عمرو » . ويُكنى: أبا شُبرمة . وكان قاضيا لـ« أبى جعفر » على سَواد « الكوفة » .

وكان شاعرا ، حسن الخلق ، جوادًا ، ربما كسا حتى يبين[2] من ثيابه .

---

(1) هـ ، و : « حالك » . (2) ب ، ط ، ل : « حتى لا يبيت فى » .

وله ابنا أخ ، يقال لهما : عُمارة ، ويزيد ، ابنا « القَعقاع بن شُبرمة » ، قد رُوِى عنهما .

وكان « ابن شُبرمة » يقول لابنه : يا بُنى ، لا تمكِّن الناس من نفسك ، فإن أجرأ الناس على السِّباع أكثرهم لها مُعاينة .

أيوب السِّختيانى

هو : أيوب بن أبى تَميمة . واسم « أبى تميمة » : كَيسان . وكان « أيوب » يُكنى : أبا بكر . وهو مولى « بنى عمّار بن شدّاد » . وكان « عمّار » مولى « لعَنَزة » . فهو مولى مولى . وكان يحلق شعره فى السنة مرة[1] ، فإذا طال فرقه .

قال حماد بن زيد :

وكان قميص « أيوب » يشم الأرض ، هرويًّا جيدا . وله شَعَر وارد ، وشارب واف ، وطيلسان كردىّ جيد ، وقلنسوة متركة[2] ، لو استسقاكم على النُّسك شربةً من ماء ما سقيتموه .

وقد رأى « أنس بن مالك » . ومات بـ « البصرة » فى الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة . وله — يوم مات — ثلاث وستون سنة . وله عقب .

عبد العزيز بن صُهيب

كان « عبد العزيز » مملوكا ، وأبواه مملوكين . وأجاز « إياس بن معاوية » شهادة « عبد العزيز » وحده .

---

(1) هـ ، و : « فى كل سنة » .

(2) حلية الأولياء (٣ : ١٠) : « متركة جيدة » .

الزُّهـــرىّ

هـــو : محمد بن مُســـلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهـــاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كِلاب .

وكان أبو جدّه « عبد الله بن شهاب » شهـــد مع المشركين « بدرا » ، وكان أحد النّفـــر الذين تعاقدوا يوم « أُحد » : لئن رأوا رســـول الله — صلى الله عليه وسلم — ليقتلُنه ، أو ليُقتلنّ دونه ؛ وهم : عبد الله بن شهاب ، وأُبىّ بن خلف ، وآبن قَمِئة ، وعُتبة بن أبى وقّاص .

وكان أبوه « مسلم بن عبيد الله » مع « آبن الزُّبير » .

ولم يزل « الزُّهرى » مـــع « عبد الملك بن مروان » ، ثم مع « هشـــام بن عبد الملك » . وكان « يزيد بن عبد الملك » آستقضاه .

وتُوفى فى شهر رمضان ، ســـنة أربع وعشرين مائة ، ودُفن بمـــالِه على قارعة الطريق ، ليمرّ مارّ فيدعو له ، والموضع الذى دفن به آخر عمل « الحجاز » ، وأوّل عمل « فلسطين » ، وبه ضيعتُه .

وأخـــوه « الزُّهرىّ » « عبدُ الله بن مســـلم » كان أسنّ من « الزُّهرىّ » ، ويُكنى : أبا محمـــد . وقد لقى « آبن عمـــر » — رضى الله عنـــه — وروى عنه وعن غيره . ومات قبل « الزُّهرىّ » .

رَجَاء بن حَيْوة

هو من « كِنـــدة » . ويُكنى : أبا المِقـــدام — ويقـــال : يُكنى : أبا نصر .

وقال جرير بن حازم :

رأيت « رجاء بن حيوة » ، ورأسه أحمر ، ولحيته بيضاء .

ومات سنة آثنتى عشرة ومائة .

محمد بن يحيي بن حَبَّان

كان كثير الحديث ، ثقة . وتُوفى بـ « المدينة » سنة إحدى وعشرين ومائة ، فى خلافة « هشام » ، وهو آبن أربع وسبعين سنة[1] .

عبد الملك بن عُمير

هو من « لخم » . ويُكنى : أبا عمرو . وكان يلقّب : القِبطى . وآستُقضى على « الكوفة » بعد « الشّعبى » ، ثم آستَعفى « الحجاجَ » بعد سنة فأعفاه ، وآستقضى « القاسمَ بن عبد الرحمن » بعده .

وعُمِّر « عبد الملك » ، حتى بلغ مائة سنة وثلاث سنين[2] . وتُوفى سنة ست وثلاثين ومائة .

وقال الهيثم بن عدىّ :

أنا رِدْفٌ فى جنازته .

وكان قبيحا جدا . وله شعر ، فلابه المخنّثون : مُنفِّر الغيلان .

---

(1) ب ، ط ، ل : « وتسعين » . تحريف . وانظر : التهذيب (٩ : ٣٠٩) .

(2) ب ، ط ، ل : « مائة سنة وثلاثا وستين » . تحريف . وانظر : التهذيب (٦ : ٤١١ — ٤١٢) .

| ٢٤٠ | حماد بن أبى سليمان

راوية « إبراهيم النّخعى » . ويُكنى : أبا إسماعيل . وهو مولى « إبراهيم بن أبى موسى الأشعرى » .

وٱسم أبيــه : « مُسلم » ، وكان ممن أرسل به « مُعاوية » إلى « أبى موسى الأشعرى » ، وهو بـ « دومة الجَندل » .

وكان « حمّاد » مُرجئا . وتُوفى سنة عشرين ومائة .

المغــــيرة

راوية إبراهــــيم

هو : المُغيرة بن مِقْسم . ويُكنى : أباهشام ، وهو مولى « ضَبة » . وكان أعمى . وتُوفى سنة ست وثلاثين ومائة ، وفيها توفى « عطاء بن السائب الثّقفى » — ويكنى : أبا زيد — ولا عقب له « مُغيرة » ، وكان قد ٱختلط فى آخر عُمره .

منصور بن المُعتمر السُّلمى

يكنى : أبا عتّاب .

قال ٱبن عُيينة :

كان قد عمش من البكاء ، وصام ستين سنة وقامها .

وقال غيره :

كان من « الحبشة » ، وكان « يزيد بن عمر » ولّاه القضاء ، فقعد للناس ، وتقدّموا إليه ، بجعل يقول : لا أُحسن — إلى أن عُزل .

وتُوفى سنة ٱثنتين وثلاثين ومائة .

---

(١٤) ابن عيينة — سفيان بن عيينة بن أبى عمران . (تهذيب ٤ : ١١٧) .

ابن أبى مُليكة

هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُليكة بن عبد الله بن جُدعان التَّيمى . من « قريش » ، رهط « أبى بكر الصديق » — رضى الله تعالى عنه .

واسم « أبى مُليكة » : زُهير .

وذكر أبو اليقظان :

أن « عبد الله بن جُدعان » كان عقيمًا ، فادعى رجلًا ، فسماه « زُهيرا » ، وكنّاه « أبا مُليكة » ، فولده كلهم يُنسبون إلى « أبى مُليكة » ، وفُقد « أبو مُليكة » فلم يرجع .

وكان يحمل عَصيدة ، ثم خرج فى حاجة فلم يرجع ، فقيل فى المثل : لا أفعل كذا حتى يرجع « أبو مليكة » إلى عَصيدته .

وله أخ يقال له : « أبو بكر بن عُبيد الله » ، قد رُوى عنه .

وتُوفى « عبد الله بن أبى مليكة » سنة سبع عشرة ومائة .

وابن عمه « على بن زيد بن عبد الله بن أبى مليكة » من فقهاء أهل « البصرة » .

ومات بموضع يقال له : « سَيَالة » من بلاد « ضَبة » . ولا عقب له .

سُليمان التَّيمى

هو : سليمان بن طهمان . من موالى « عمرو بن مُرة بن عَباد » من[1] « ضُبيعة » .

ويكنى : أبا المُعتمر . ونُسب إلى « بنى تَيم » ، لأن منزله ومسجده فيهم .

---

(1) هـ ، و : « بن » .

وكانت بنت « الفضل بن عيسى الرقاشى » القاضى تحته، فولدت له « المعتمر آبن سليمان » ويكنى : أبا محمد . هذا قول أبى اليقظان .

وأخبرنى البجلى :

أنه « سليمان بن طرخان » .

قال :

وكان « طرخان » مكاتبا لـ « بنى مُرة » ، وكانت آمرأة « طرخان » مكاتبة لـ « بنى سليم » ، وكانت أُعتقت قبـل « طرخان » ، وولدت : « سليمان » وهى | ٤٦٢ | حرة ، فصار « سليمان » مولى لـ « بنى سليم » .

وتوفى « سليمان » بـ « ـالبصرة » سنة ثلاث وأربعين ومائة . ووُلد « المعتمر آبن سليمان » سنة ست ومائة ، وتُوفى سنة سبع وثمانين ومائة بـ « ـالبصرة » .

حدّثنى سهل قال : سمعتُ الأصمعىّ يقول :

أعبدُ الأربعة «سليمان» ، وأفقههم «أيوب» ، وأشدّهم فى الدراهم «يونس» ، وأضبطهم للسانه « آبن عَون » .

ثابت البُنـانى

هو : ثابت بن أسلم . و «بُنانة» من «قريش» ، وهم : بنو سعد بن لُؤى . وكانت « بُنـانة » أُمهـم ، فنُسبوا إليهـا ، وكان منهم من أنفسهم . ويكنى : أبا محمد . وتُوفى فى ولاية « خالد بن عبد الله » على « العراق » .

---

(٤) سليمان بن طرخان — وهى رواية التهذيب (٤ : ٢٠١) .

(١٢) ابن عون — عبد الله بن عون بن أبى عون . (تهذيب ٥ : ٣٤٩) .

محمد بن واسع بن جابر

هو من « الأزد » . وكان مع « قُتيبة بن مسلم » بـ « خُراسان » فى جُنده ، وكان لايقدّم عليه أحد فى زمانه ، فى زُهده وعبادته . ومات سنة عشرين ومائة .

وآذى ٱبنٌ له رجلا ، فقال له أبوه : أتؤذيه وأنا أبوك ؟ ، وإنما ٱشتريت أمك بمائة درهم .

وقيل له : ألا تجلس متكئا ؟ فقال : تلك جِلسة الآمنين .

وقال جعفر :

كنت إذا أحسست من قلبى قسوة أتيت « محمد بن واسع » فنظرت إليه ، وكنت إذا رأيته حسبت وجهه وجه ثكلى .

وقيل له : إنك لترضى بالدُّون . فقال : إنما الراضى بالدُّون مَن رضى بالدنيا .

ليث بن أبى سُليم

هو مولى « عَنبسة بن أبى سفيان بن حرب » ويكنى : أبا بكر . وكان أبوه « أبو سُليم » من المجتهدين فى العبادة فى المسجد الجامع بـ « الكوفة » ، فلما دخل « شَبيب الخارجى » « الكوفةَ » أتى المسجد ، فبيّت مَن فيه فقتلهم ، وقَتل « أبا سُليم » ، فترك الناسُ التهجدَ فى المسجد منذ ذلك .

وكان « ليث » رجلا صالحا عابدا ، غير أنه يضعَّف فى حديثه . وتوفى فى أوّل خلافة « أبى جعفر » .

وذكر عبد الرزاق، عن مَعمر، قال :

قيل لـ « أيوب » : مالك لا تكتبُ(1) عن « طاووس » ؟ ، قال : كان بين ثقيلين قد اكتنفاه : « عبد الكريم بن أبى أميــة » ، و « ليث بن أبى سليم » ، فلم يخفّ علىّ أن أجلس إليه .

أبو الأشهب العُطاردى

هو : جَعفر بن حيان .

وحدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعىّ، قال :

قال لى « أبو الأشهب » : ولدت عام « الجُفرة » ، وذلك سنة سبعين(2) .

قال :

وتُوفى بـ « البصرة » سنة خمس وستين ومائة .

| ٢٤٢ | أبو صالح السّمان

اسمه : ذَكوان . ويقال له أيضا : الزيات . وهو مولى « جُويرية » امرأة من «قيس» . وكان له ابنان : « عبّاد بن أبى صالح » ، و «سُهيل بن أبى صالح» ، قد رُوى عنهما . وكان « عبّاد » أسنّهما . وقد رَوى « سُهيل » عن أخيــه « عباد » . وتُوفى « سُهيل » فى خلافة « أبى جعفر » .

(1) هـ ، و : «لم تكثر» . (2) ب ، ط ، ل : «تسعين» . تحريف . وانظر التهذيب (٢ : ٨٨)

(١) عبد الرزاق ــ ابن همام بن نافع الحميرى . (تهذيب ٦ : ٣١) .
معمر ــ ابن راشد الأزدى (تهذيب ١٠ : ٢٤٣) .

(٨) الجفرة ــ موضع بالبصرة كانت به حرب أيام عبد الملك بن مروان.
ابن راشد الأزدى . (تهذيب ١٠ : ٢٤٣) .

أبو صالح

صاحب التفسير

هو : أبو صالح ، مولى « أم هانئ بنت أبي طالب » ، أخت « على بن أبي طالب » . واسمه : باذام — ويقال : باذان — وكان لا يحسن أن يقرأ القرآن .

حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي ، عن أبيه ، قال :

كان « الشعبي » يراه فيقعده ، ويقول له : تفسر القرآن ولا تحسن أن تقرأه نظرًا ! .

أبو صالح الحنفى

اسمه : ما هان الحنفى . روى عنه « إسماعيل بن أبي خالد » .

أبو حازم المدنى

هو : سلمة بن دينار . مولى لـ « بنى ليث بن بكر بن عبد مناة » . وكان أعرج ، وكان يقص (1) فى مسجد « المدينة » ، وكان له حمار يركبه إلى المسجد .

وتوفى فى خلافة « أبي جعفر » بعد سنة أربعين ومائة .

وابنه « عبد العزيز بن أبي حازم » يكنى : أبا تمام . ومات بـ « المدينة » بغأة سنة أربع وثمانين ومائة .

(1) ب ، ط ، ل : « يقضى » .

(٧) الشعبي — عامر بن شراحيل . تهذيب (٥ : ٦٥) .

يحيى بن سعيد الأنصارى

يكنى : أبا سعيد . وقدم على « أبى جعفر » « الكوفة » ، وهو بـ « الهاشمية » ، فاستقضاه بـ « الهاشمية » ، ومات بها سنة ثلاث وأربعين ومائة .

وأخوه « عبد ربّه بن سعيد » توفى سنة تسع وثلاثين ومائة .

وأخوه « سعيد[1] بن سعيد » توفى سنة إحدى وأربعين ومائة .

إسماعيل بن أبى خالد

هو مولى لـ « بنى أحمس » من « بَجيلة » ، ويكنى : أبا عبد الله . وكان أصغر من « إبراهيم النَّخعى » بسنتين ، ورأى ستة ممن رأوا النبي — صلى الله عليه وسلم — منهم : أنس بن مالك ، وعمرو بن حُريث .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة ست وأربعين ومائة .

جابر الجُعفى

هو : جابر بن يزيد . وكان ضعيفا فى حديثه . وهو من الرَّافضة الغالية ، الذين يُؤمنون بالرَّجعة . وكان صاحب شُبهة ونِيرنجات .

وقد رَوى عنه « الثورى » و « شُعبة » .

وتُوفى سنة ثمان وعشرين ومائة .

(1) الأصول : « سعد » . تحريف . وانظر التهذيب (٤ : ٣٧) .

(١٣) نيرنجات — جمع : نيرنج ، وهو أخذ بالسحر .
(١٤) الثورى — سفيان بن سعيد بن مسروق . (تهذيب ٤ : ١١١) .
شعبة — ابن الحجاج بن الورد العتكى . (تهذيب ٤ : ٣٣٨) .

يُونس بن عُبيد

هو من « عبد القيس » . ويقال : إنه مولى لهم . ويُكنى : أبا عبد الله .

| ٢٤٣ | ومات سنة ثمان وثلاثين ومائة . ويقال: سنة أربعين ومائة .

حدّثنى أبو حاتم، عن الأصمعى، قال :

أعطى « أبو العبّاس » ناسًا من أهل « البصرة » ، فأصاب « يُونَس » من ذلك ألفَ درهم ، فقال « يونس » : ما أرى من مالى شيئا أَحلَّ منها .

حميد الطويل

هو : حُميد بن طرخان ، مولى « طلحة الطلحات الخُزاعى » ، ويُكنى : أبا عُبيدة . ومات سنة آثنتين وأربعين ومائة .

وحدّثنى أبو حاتم، عن الأصمعى، قال :

كان « إياس بن مُعاوية » يقول : « حُميد الطويل » تَمر يَنتفع به العامة، و « الحجاج الأسود » زِق من عَسل .

مسعر بن كُدام

هو من : بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صَعصعة . ويُكنى : أبا سلمة .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة آثنتين وخمسين ومائة ، وكان يقول : مَن أبغضنى فجعله الله مُحدِّثا .

داود بن أبى هند

هو مولى لـ « بنى قُشير » . ويُكنى : أبا بكر . وآسم « أبى هند » : دينار . وكان من أهل « سَرْخس » ، وبها عَقبه .

ومات فى طريق « مكة » سنة تسع وثلاثين ومائة .

الجُــــريرى

هو : سعيد بن إياس . من « بنى جُرير » . ويُكنى : أبا مسعود . وآختلط فى آخر عمره .

وتوفى سنة أربع وأربعين ومائة .

بَهْـــز بن حَكيم

هو من « قُشير بن كعب » ، وكان من خيار الناس .

عباد بن منصور الناجى

هو من « بنى سامة » . وكان على قضاء « البصرة » زمن « أبى جعفر » . وهو يضعَّف فى حديثه .

عمـــرو بن عُبيد

هو : عمرو بن عُبيد بن باب . مولى لآل « عَرادة[1] بن يربوع بن مالك » . ويكنى : أبا عثمان .

---

(1) هـ ، و : « عرارة » .

---

(٦) بنو جرير — ابن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . (تهذيب ٤ : ٥) .

وكان « عبيد » أبوه يختلف إلى أصحاب الشُّرَط(1) بـ « البصرة » ، فكان الناس إذا رأوا « عمرا » مع أبيه ، قالوا : خير الناس ابن شر الناس . فيقول « عبيد » : صدقتم ، هذا « إبراهيم » ، وأنا « آزر » .

وكان يرى رأى القدر ويدعو إليه . واعتزل « الحسن » هو وأصحاب له ، فسُمّوا المعتزلة .

حدّثني إسحاق بن إبراهيم بن حَبيب بن الشّهيد ، عن عمرو بن النّضر ، قال :

مررت بـ « عمرو بن عُبيد » ، فذكر شيئا من القدر ، فقلت : هكذا يقول أصحابنا . فقال : ومن أصحابك؟ قلت : أيوب ، وابن عون ، ويونس ، والتّيمى . فقال : أولئك أرجاس أنجاس ، أموات غير أحياء .

ومات « عمرو » فى طريق « مكة » ، ودُفن بـ « مَرّان » على ليلتين من « مكة » ، على طريق « البصرة » ، وصلّى عليه « سليمان بن على » ، ورثاه « أبو جعفر المنصور » بأبيات فقال : [كامل]

صلى الإله عليك من مُتَوسد ... قبرًا مررتُ به على مَرّانِ
قبرًا تضمن مؤمنا ، مُتحنِّفا(2) ... صدق الإله ودان بالفُرقانِ
فلو آن هذا الدهر أبقى صالحا ... أبقى لنا حيًّا(3) أبا عثمانِ

(1) ق : « يخلف أصحاب الشرط » . (2) هـ ، ر : « متحققا » . وانظر : معجم البلدان .
(3) هـ ، ر : « حقا » . معجم البلدان : « عمرا » .

(١٤) مران — على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . (معجم البلدان) .

غيلان الدمشقى

كان قِبطيًّا، قَدريًّا، لم يتكلم أحد فى القَدر قبله ودعا إليه إلا «معبد الجهنى».

وكان «غيلان» يكنى: أبا مروان. وأخذه «هشام بن عبد الملك» فصلبه بباب «دمشق». وكانوا يرون أن ذلك بدعوة «عمر بن عبد العزيز» عليه.

حدّثنى مِهيار الراوى[1]، قال: سمعت عبد الله بن يزيد الدِّمشقى يقول: سمعتُ الأوزاعى يقول:

أوّل من تكلم فى القدر: مَعبد الجُهنى، ثم «غيلان» بعده.

عُمارة بن عبد الله بن صياد

يُكنى: أبا أيوب. وكان أبوه حليفا لـ «بنى النجار». ولا يدرى ممن هو.

وكان «مالك بن أنس» لا يقدم عليه أحدا فى الفضل، وروى عنه.

وكان «عمارة» يروى عن «سعيد بن المسيّب».

وأبوه «عبد الله بن صياد» هو الذى قيل فيه: إنه الدجال، لأمور كان يفعلها.

وأسلم «عبد الله»، [وحسن إسلامه][2]، وحج وغزا مع المسلمين، وأقام بـ «المدينة».

ومات ابنه «عُمارة» فى خلافة «مروان بن محمد».

(1) ب، ط، ل، هـ، و: «الرازى». (2) تكملة من: ب، ط، ل.

(٥-٦) مهيار الرازى — عيون الأخبار. (٢ : ١٤٠).
الأوزاعى — ستأتى ترجمته.

مسلم الخيــاط

هو : مُسلم بن أبى مُسلم . روى عن : ابن عُمر، وأبى هُريرَة .

وبقى حتى لقيه «سفيان بن عُيينة»، وكان يسكن بـ«المدينة» «دار العَطارين» .

عيسى بن أبى عيسى الخياط

هو مولى لـ « قُريش » . ويُكنى : أبا محمد . واسم أبيه : مَيسرة . وكان يقول : أنا خياط وحَناط وخباط ، كُلا قد عالجت .

وسمع من «سعيد بن المُسيَّب»، وقدم « الكوفة» فى تجارة، ولقى «الشَّعبى» فسَمع منه .

وتُوفى فى خلافة « المنصور » .

ابن أبى ذئب

هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب . واسم «أبى ذئب» : هشام بن شُعبة .

وكان « أبو ذئب » أتى « قَيصر » فسُعى به، فحبسه حتى مات فى حبسه .

وهو من « بنى عامر بن لؤى » من أنفسِهم .

| ٢٤٥ | أشــعث

صاحب الحسن

هو : أشعث بن عبد الملك ، مولى «حمران بن أُبان». ويكنى : أبا هانئ .

وتُوفى سنة ست وأربعين ومائة، قبل « عوف » . وفى هــذه السنة مات « هشام بن حسان الفِرْدوسى » من « الأزد » .

---

(٦) خبـاط ـــ إما من الخبط، وهو الوسم فى الوجه ، وإما من خبط والشجر لجمع ورقه .

أشعث بن سوار

هو من « ثَقيف » مولى لهم ، وكان يُعالج الخَشب .

وتُوفى فى أوّل خلافة « أبى جعفر » .

صالح بن كَيسان

يُكنى : أبا محمد . وولاؤه لامرأة مولاة لآل «مُعيقيب بن أبى فاطمة الدّوسى» ، فهو مولى مولى .

ومات بعد سنة أربعين ومائة .

صالح بن حسّان

كان يحدِّث عن « محمد بن كعب القَرظى » وغيره . وكان سريًّا يملأ المجلس إذا تحدّث . وكان عنده جوار مُغنيات ، فهنّ وضعنه عند الناس .

وقدم « الكوفة » فسمع منه الكوفيون . وأدرك «المهدىّ» .

قال الهيثم :

سمعتُه يقول : أفقه الناس « وضّاح اليمن » فى قوله : [طـويل]

إذا قلتُ هاتِى(1) نَوِّلِيــنى تبسّمت وقالت معاذَ اللهِ مِن فِعْلِ ما حَرُمْ

فـما نَوّلتْ حتى تضرّعتُ عندها وأنبأتُهـا(2) ما رخّص اللهُ فى اللّمم

(1) الأغانى : « يوما » . (2) الأغانى : « وأعلمتها » .

(١٢) الهيثم — ابن عدى . ستأتى ترجمته .

(١٣) وضاح اليمن — عبد الرحمن بن إسماعيل . (الأغانى ٦ : ٤٢ — ٤٦) .

(١٥) اللمم — صغار الذنوب .

سليمان بن قَتَّة

هو منسوب إلى أُمه «قتة». وهو مولى لـ «تَيم قُريش».

وكان مع روايته للحديث شاعرا، وهو القائل: [طـويل]

وقد يَحـــرم اللهُ الفَتى وهو عاقلٌ ويُعطى الفَتى مالًا وليس له عَقلُ

ابن عَون

هو: عبد الله بن عَون بن أَرطبان. وكان «أرطبان» مولى لـ «ابن برزة المُزَنى»[1] ويقال: مولى «عبد الله بن مُغفل المُزنى»[2] — مُزينة مُضر — ويكنى «عبدُ الله»: أباعون. ونكح «عبدُ الله» عربيةً، فضربه «بلالُ بن أبى بُردة» بالسِّياط.

و«عطاء بن فَرُّوخ» هو ابن أخى[3] «أَرطبان»، وكان «فَرُّوخ» ابن أخته[4]. وأُم «عون» خُراسانية.

حدّثنى سهل بن محمد، قال: حدّثنا الأصمعى، قال:

حدّثنى رجل كان يأتى «ابن عَون»، أنه قال: بُشِّر بى أبى، بـ «هاطرى»[5]، من «المَذار» وحين خرج «مُصعب» لقتال «المُختار» وكان «مُصعب» بـ «هاطرى» سنة ست وستين.

(1) ب، ط، ل: «لابن بردة». ق، م: «لابن ذرة». (2) ب، ط، ق، ل، م: «معقل». وانظر: التهذيب (٥: ٢٤٦). (3) هـ، و: «هو ابن ابن أخى». (4) ب، ط، ل، هـ، «أخيه». (5) جميع الأصول: «هاصرى». تحريف. وانظر: معجم البلدان.

(١٣) هاطرى — مقابل المذار من أرض ميسان. (معجم البلدان).
(١٤) المذار — فى ميسان، بين واسط والبصرة. (معجم البلدان).

قال حمّاد بن زيد :

وُلد « آبن عون » قبل الجارف بثلاث سنين .

ومات سنة إحدى وخمسين ومائة، وقد رأى « أنس بن مالك » .

| ٢٤٦ | آبن جريج

هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج . ويُكنى : أبا الوليد . وكان « جُريج » عبدًا لـ « أم حَبيب بنت جُبير » ، وكانت تحت « عبد العزيز بن عبد الله آبن خالد بن أَسيد » ، فنُسب إلى ولائه .

وولد سنة ثمانين، عام الجُحاف، والجُحاف : سَيل كان بـ « مكة » .

ومات سنة خمسين ومائة .

حدّثنى أبو حاتم، عن الأصمعى، عن أبى هلال، قال :

كان « آبن جُريج » أحمرَ الخِضاب .

ورَوى الواقدى ، قال : حدّثنا عبدُ الرحمن بن أبى الزِّناد ، قال :

شهدت آبن « جُريج » ، جاء إلى « هشام بن عُروة » فقال : يا أبا المنذر ، الصحيفة التى أعطيتها فلانا هى حديثك ؟ قال : نعم .

قال الواقدى :

فسمعت « آبن جُريج » بعد هذا يقول : حدّثنا « هشام بن عُروة » ما لا أحصى .

---

(1) ب ، ط ، ل ، هـ ، و : « المدائن » .

قال :

وسألته عن قراءة الحديث على المُحدث . فقال : ومثلك يسأل عن هذا ؟ إنما اختلف الناس فى الصحيفة يأخذها ويقول : أحدّث بما فيها ، ولم يقرأها ، فأما إذا قرأها ، فهو والسماع واحد .

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سَبرة

كان يُفتى بـ « المدينة » ، ثم كُتب إليه ، فقدم « بغداد » ، فولى قضاء « موسى الهادى بن المهَدى » ، وهو ولى عهد .

ومات بـ « بغداد » سنة اثنتين وستين ومائة فى خلافة « المهَدى » ، فلما مات استُقضى « أبو يوسف » مكانه .

قال الواقدى : قال أبو بكر :

قال لى « ابن جريج » : اكتب لى أحاديث من أحاديثك جيادا . فكتبت له ألف حديث ، ودفعتها إليه . فما قرأها علىّ ، ولا قرأتها عليه .

قال الواقدىّ :

ثم رأيت « ابن جريج » قد أدخل فى كُتبه أحاديثَ كثيرة من حديثه ، يقول : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله — يعنى ابن أبى سبرة .

الأعمش

هو : سليمان بن مِهران . ويكنى : أبا محمد . مولى لـ « بنى كاهل » ، من « بنى أسد » .

وذكروا أن أباه شهد مقتل « الحُسين بن على » — رضى الله عنهما — وأن «الأعمش» ولد يوم قتل «الحسين بن على» ، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين .

وكان أبوه حَمِيلا[1] ، فمات أبوه[2] ، فورّثه « مسروق » منه .

ومات « الأعمش » سنة ثمان وأربعين ومائة .

قال وكيـع :

راح « الأعمش » إلى الجمعة ، وقد قَلب فَروة ، جلدُها على جلده ، وصُوفها إلى خارج ، وعلى كتفيه منديل الخُوان ، مكان الرداء .

قال أبو بكر بن عيّاش :

سمعت « الأعمش » يقول : والله لا يأتون أحدا إلا حملوه على الكذب ، والله ما أعلم من الناس شرا منهم . فأنكرت هذه ، فقال : إنهم لا يشبعون[3] . وذكر « أبو بكر » التدليس .

٢٤٧ | محارب بن دثار

هو من « بنى سَدوس بن شَيبان » . ويُكنى : أبا مُطرِّف .

ولى قضاء « الكوفة » لـ « خالد بن عبد الله القَسرى » . وتُوفى فى ولاية « خالد » بـ « الكوفة » .

العلاء بن عبد الرحمن

هو مولى «الحُرَقة » من « جُهينة » . وكانت له سِن . وبقى إلى أوّل خلافة « أبى جعفر » .

(1) ب ، ط ، ل : «جبيلا» . (2) ه ، و : « أخوه » .
(3) ب ، ط ، ل : « لا يستغنون » .

(٣) الحميل — الدعى والغريب .
(٨) أبو بكر بن عياش — الصحيح أن اسمه كنيته . (تهذيب ١٢ : ٣٤) .

قال مالك :

كانت عند « العلاء » صحيفة يحدث بما فيها، فربما أراد الرجل أن يكتب بعضها، فيقول له : إما أن تأخذها جميعا، أو تدعها جميعا . وصحيفته بـ « المدينة » مشهورة .

أبو حَزرة

هو : يعقوب بن مُجاهد، ويُكنى : أبا يوسف، أحسبه مولى لـ«بنى مخزوم» . وكان قاصًّا . وتُوفى بـ « بالإسكندرية » سنة تسع وأربعين ومائة — أو خمسين ومائة .

أبو وَجزة السَّعدى

اسمه : يزيد بن عُبيد ، من « بنى سعد بن بكر بن(1) هوازن »، أظآر النبىّ — صلى الله عليه وسلم .

وكان شاعرا مُجيدا ، كثير الشعر ، ولا يعلم فيمن حمل عنه الحديث مثله فى الشعر .

وتُوفى بـ « بالمدينة » سنة ثلاثين ومائة .

محمد بن إسحاق

هو : محمد بن إسحاق بن يسار ، مولى « قيس بن مَخرمة بن عبد المطلب ابن عبد مناف » . ويذكرون أن « يسارا » كان من سَبايا(2) عين التمر، الذين بعث بهم « خالد بن الوليد » إلى « أبى بكر » بـ « بالمدينة » .

(1) هـ، و : « من » . (2) هـ، و : « سبى » .

(١) مالك — ابن دينار السامى . (تهذيب ١٠ : ١٤) .

(١٧) عين التمر — بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة . (معجم البلدان) .

وكان له أخوان يُروى عنهما : موسى بن يسار ، وعبد الرحمن بن يسار .

وكان « محمد » أتى « أبا جعفر » بـ « الحِيرة » ، فكتب له المغازى ، فسمع منه أهل « الكوفة » بذلك السبب .

وكان يَروى عن « فاطمة بنت المُنذر بن الزُّبير » ، وهى امرأة « هشام بن عُروة » ، فبلغ ذلك « هشاما » ، فأنكره وقال : أهو كان يدخل على امرأتى ؟ .

وحدّثنا أبو حاتم ، عن الأصمعى ، عن المُعتمر ، قال : قال لى أبى :

لا تأخذن من « ابن إسحاق » شيئا ، فإنه كذّاب .

وكان « محمد بن إسحاق » يُكنى : أبا عبد الله .

عُروة بن أُذينة

كان « مالك بن أنس » يَروى عنه الفقه .

وحدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعىّ ، قال :

كان « عُروة بن أُذينة » ثِقةً ، ثَبتا .

وقال قلوص :

و « عُروة » هو القائل : [مديد]

يا ديار الحىّ بالأَجمهْ لم تُبيِّن دارُها كَلِمهْ

الشعر له ، وهو وضع لحنه . وهو القائل : [بسيط]

|٢٤٨| قالت وأَبثثتُها وجدى فبُحت به قد كنت عهدى[(1)] تُحب السّترفاستتر

ألستَ تُبصر مَن حولى فقلتُ لها غطّى هَواك وما أُلقى على بَصرى

(1) الأغانى (٢١ : ١٠٨) : « عندى » .

ووقفت عليه آمرأة ، فقالت : أنت الذى يقال فيه الرجل الصالح ، وأنت تقول : [بسيط]

إذا وجدتُ أُوار الحُب فى كَبدى عَمدتُ نحو سِقاء القوم أبترِدُ
هَبْنِى[1] بردت بِبَرد الماء ظاهره فمن لنارٍ على الأحشاء تتّقد

والله ما قال هذا رجل صالح قط !

(1) ب ، ط ، ل : « عينى » . ه ، و : « هذا » . وانظر : الأغانى .

أصحـاب الرأى

ٱبن أبى ليلى (1)

هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى . وكان ٱسم « أبى ليلى » : يسـارا . وهو من ولد « أُحيحة بن الجُلاح » وكان « ٱبن شُبرمة » القاضى وغيره يدفعونه عن هذا النسب . قال « عبدُ الله بن شبرمة » : [متقارب]

وكيف تُرجَّى لفَصل القضاء ... ولم تُصبِ الحُكْم فى نفسكَا
وتزعُم أنك لٱبن الجُـلا ... حِ وهَيهات دعواك من أصلكا

وكان « محمـد بن عبـد الرحمن » ولى القضاء لـ « بنى أُميـة » ، ثم وليـه لـ « بنى العَباس » ، وكان فقيها مُفتيا بالرأى .

وكان « أبو عبد الرحمن » يَروى عن : « عمر » ، و« على » ، و« عبد الله » ، و« أُبىّ » . وكان خرج مع « ٱبن الأشعث » وقُتل بـ « دُجيل » .

وقال محمد بن عبد الرحمن :

لا أعقل من شأن أبى شيئا ، غير أنى أعرف أنه كانت له ٱمرأتان ، وكان له حُبّان أخضران ، فينبذ عند هذه يوما ، وعند هذه يوما .

ومات « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » سنة ثمـان وأربعين ومائة ، وهو على القضاء ، فجعل « أبو جعفر المنصور » ٱبنَ أخيه مكانه .

---

(1) زيد قبل هذا فى : ب ، ط ، ل : « قال التلمسانى فى شرح الشـماء : قال النووى : المراد بأصحاب الرأى الفقهاء الحنفية ، وهذا عرف أهل خراسان » .

---

(١٤) حبان — الحب : الجرة الضخمة .

أبو حنيفـــة
صاحب الرأى

هو : النّعمان بن ثابت ، من موالى « تَيم الله بن ثعلبة » ، وكان خزازا بـ« الكوفة » ، ودعاه « ابن هُبيرة » للقضاء ، فأبى ، فضربه أياما ، كلّ يوم عشرة أسواط .

ويقال : إن « أبا حنيفة » كان ربعيّاً، مولى لـ« بنى قُفل » .

ومات بـ« بغداد » فى رجب سنة خمسين ومائة ، وهو يومئذ ابن سبعين سنة ، ودُفن فى مقابر « الخيزران » .

فولد « أبو حنيفة » : حمّاد بن | ٢٤٩ | أبى حنيفة ، وكان يُكنى : أبا إسماعيل ، وهلك بـ« الكوفة » .

فمن ولد « حمّاد » : « أبو حيان » ، و « إسماعيل » ، و « عثمان » ، و « عمر » .

وولى « إسماعيل بن حماد » قضاء « البصرة » لـ« المأمون » ومدحه « مُساور » ، فقال : [وافر]

إذا ما الناسُ يوماً قايسُونا   بآبدة من الفُتيا طريفَهْ
أتيناهم بمِقياس صَحيح   تِلادٍ من طِراز أبى حنيفه (1)
إذا سَمع الفقيهُ بها وَعاها   وأثبتها بحِبْر فى صَحيفه

فأجابه مُجيب من أصحاب الحديث : [وافر]

إذا ذو الرأى خاصم عن قياس   وجاء ببدعة هَنَة سَخيفه
أتيناهُم بقول الله فيها   وآثار مُبرّزة شريفه
فكم من فَرْج مُحصنة عَفيف   أُحلّ حرامَه بأبى حنيفه

(1) الأغانى : « معسب » .

(١٣) مساور — ابن سوار بن عبد الحميد . (الأغانى ١٦ : ١٦٧ — ١٧٠) .

ربيعــة الرأى

هو . رَبيعــة بن أبى عبد الرحمن . وآسم « أبى عبــد الرحمن » . فَرّوخ ، مولى « آل المُنكدر » التّيميين . ويُكنى : أبا عثمان .

وتُوفى سنة ست وثلاثين ومائة بـ « الأنبار » ، فى مدينــة « أبى العباس » .

وكان أقدمه للقضاء .

وكان يُكثر الكلام ، ويقول : الساكت بين النائم والأخرس .

وتكلم يوما وعنده أعرابى ، فقــال : ما العِيّ ؟ فقــال له الأعرابىّ : الذى أنت فيه منذ اليوم .

زفـــر

صاحب الرأى

هو : زُفر بن الهُذيل بن قَيس . من « بنى العَنبر » . ويُكنى : أبا الهُذيل .

وكان قد سمع الحديث ، وغلب عليه الرأى ، ومات بـ « البصرة » .

وكان « أبو الهُذيل » على « أصبهان » .

الأوزاعىّ

حدّثنى البجلى :

أن آسمــه : عبــد الرحمن بن عمرو . من « الأوزاع » ، وهم بطن من « هَمدان » .

وقال الواقدىّ :

كان يسكن « بيروت » ومكتبه بـ « اليمـامة » ، فلذلك سمع من « يحيى بن أبى كثير » .

ومات بـ « بيروت » سـنة سبع وخمسين ومائة ، وهو يومئـذ ابن اثنتـين وسبعين سنة .

سُفيان الثَّورى

هو : سُفيان بن سَعيد بن مَسروق . ويُكنى : أبا عبد الله . ونُسب إلى : ثَور بن عبد مَناة بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضر : ويقال لثَور : ثور أطحل، | ٢٥٠ | وهو جبل .

ومن « ثَور » : الرَّبيع بن خُثَيم(١) . يقـال : إنه كان فى « بنى ثور » ثلاثون رجلا ، ليس منهـم رجل دون « الربيع بن خُثَيم » . وهم بـ « الكوفة » ، وليس بـ « البصرة » منهم أحد .

ومات « سـفيان » بـ « البصرة » مُتـواريا من السلطان ، ودُفن عشـاء ؛ فقال الشاعر : [طـــويل]

تحـرّز سُفيانٌ وفـرّ بدِينـــه وأمسى شَريكٌ مُرصدًا للدّراهم

قال الواقدىّ :

مات سنة إحدى وستين ومائة ، وهو ابن أربع وستين سـنة . وأخبرنى أنه وُلد سنة سبع وتسعين .

---

(١) ب ، ط ، ل : « خيثم » . وانظر : التهذيب (٣ : ٢٤٢) ففيه أن الأولى رواية التقريب ، والثانية رواية الخلاصة .

قال وكيع :

مات « سُفيان » وله مائة وخمسون دينـارا بضاعة ، فأوصى إلى « عُمارة ابن يوسف » فى كتبه ، فمحاها وأحرقها .

ولم يُعقب « سفيان » . وكان له ابن فمـات قبله ؛ فجعل كل شىء له لأخته وولدها ، ولم يورث أخاه « المُبارك بن سعيد » شيئا .

وتُوفى أخوه « المبارك » بـ « الكوفة » سنة ثمانين ومائة .

مالك بن أنس

هـو : مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر ، من « حِمـير » . وعِداده فى « بنى تيم بن مُرة » . من « قريش » .

وكان « الربيـع بن مالك » ، عمّ « مالك » يروى الحديث ، وأبوه « مالك ابن أبى عامر » ، يروى عن « عمر بن الخطاب » ، و « عثمان » و « طلحة » ، و « أبى هُريرة » ، وكان ثقة .

وحُمل بـ « مالك » ثلاث سنين . وكان شديدَ البياض إلى الشُّقرة، طويلا، عظيم الهامة، أصلع، يلبس الثياب العَدنية الجياد، ويكره حلق الشارب، ويَعيبه، ويراه من المُثلة ، ولا يغيِّر شَيبه .

قال الواقدىّ :

كان مالك يأتى المسـجد ، ويشهد الصلوات ، والجمعة ، والجنائز، ويعود المَرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس فى المسجد ، ويجتمع[(1)] إليـه أصحابه ، ثم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى ثم ينصرف إلى منزله ، ويترك[(2)] حضور الجنائز ،

(1) ﻫ، و : « ويجمع » . (2) ﻫ، ٤، و : « وترك » .

فكان يأتى أصحابها ليعزّيهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد، ولا الجمعة، ولا يأتى أحدا يعزيه ولا يقضى له حقا؛ واحتمل الناس له ذلك، حتى مات عليه. وكان ربما كُلم فى ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذره.

وسُعى به إلى «جعفر بن سليمان»، وقالوا: إنه لا يرى أيمان بَيعتكم هذه بشىء. فغضب «جعفر»، ودعا به، وجرّده، فضربه بالسياط، ومُدّت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب منه أمرا عظيما. فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو ورفعة، وكأنما كانت تلك السياط حَلْيًا حُلى |٢٥١| به.

ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وله يوم مات خمس وثمانون سنة، ودُفن بـ«البَقيع».

أبو يوسف

القاضى

هو: يعقوب بن إبراهيم بن حَبيب بن سعد بن حَبْتة. من «بَجيلة». وكان «سعد بن حبتة» استُصغر يوم «أُحد».

ونزل «الكوفة»، ومات بها. وصلّى عليه «زيدُ بن أرقم»، وكبّر عليه خمسا.

وكان «أبو يوسف» يروى عن «الأعمش» و«هشام بن عُروة»، وغيرهما. وكان صاحبَ حديث، حافظا، ثم لزم «أبا حنيفة»، فغلب عليه الرأى. وولى قضاء «بغداد»، فلم يزل قاضيا بها إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، فى خلافة «هارون».

وابنه «يوسف» ولى أيضا قضاء الجانب الغربىّ، فى حياة أبيه، ثم تُوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة.

محمد بن الحسن

الفقيه

يُكنى : أبا عبد الله . وهو مولى لـ « شَيبان » .

وقَدم أبوه « واسط » ، فوُلد له « محمد » بها ، ونشأ بـ « الكوفة » ، وطلب الحديث ، وسمع من « مِسعر » ، و « مالك بن مغول » ، و « عُمر بن ذرّ » ، و « الأوزاعىّ » ، و « الثّورىّ » ، وأشباههم . وجالس « أبا حنيفة » ، وسمع منه . ونظر فى الرأى فغلب عليه ، وعُرِف به . وقدم « بغداد » فنزلها ، وسُمع منه الحديث والرأى . وخرج إلى « الرّقة » فولّاه « هارون » قضاء « الرّقة » ، ثم عزله ، فقدم « بغداد » ؛ فلما خرج « هارون » إلى « الرّى » الخرجة الأولى ، أمره فخرج معه ، فمات بـ « الرّى » ، سنة تسع وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

أصحاب[1] الحديث

شعبة

وهو : شُعبة بن الحجّاج بن الوَرد ، مولى « الأشاقر » عتاقةً ، ويُكنى : أبا بسطام ، وكان أسنّ من « الثّورى » بعشر سنين .

وتُوفى بـ « البصرة » سنة ستين ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

وكان يقول : والله لأنا فى الشعر أسلمُ منى فى الحديث ، ولو أردت الله ما خرجت إليكم ، ولو أردتم الله ماجئتمونى ، ولكنّا نحب المدح ، ونكره الذم .

وكان ألثغَ .

خالد الحذّاء

هو : خالد بن مِهران ، ويُكنى : أبا المُبارك ، مولى لـ « قُريش » لـ « آل عبد الله بن عامر بن كُرَيز » .

ولم يكن حذّاء ، ولكنه يجلس إلى الحذّائين .

وقال فَهد بن حيّان :

لم يَحْذُ « خالد » قطُّ ، وإنما كان يتكلم فيقول : احذُ على هذا الحديث ؛ فلقّب بـ « الحذاء » .

وتُوفى سنة إحدى وأربعين ومائة .

---

(1) هـ ، و : « ومن أصحاب الحديث » .

أبو المِهـــزم

هو : يزيد بن سفيان .

وكان « شُعبة » يضعّفه .

وروى مُسلم بن إبراهيم ، عن شُعبة | ٢٥٢ | أنه قال :

رأيت « أبا المِهزم » فى مسجد « ثابت البُنانى » مَطروحا ، لو أعطاه رجل فلسين حدّثه سبعين حديثا .

جرير بن حازم

هو : جرير بن حازم بن زيد الجَهضميّ من « الأزد » . ويُكنى : أبا النّضر .

وُلد سنة خمس وثمـانين .

ومات سنة سبعين ومائة .

وآبنه : « وهب بن جرير » — يُكنى : أبا العباس — كان « عفّان » يتكلم فيه ، ومات بـ « المَنجشانية » على ستة أميال من « البصرة » ، مُنصرفا من الحج ؛ فحُمل ودُفن بـ « البصرة » .

وأخوه « يزيد بن حازم » — يُكنى : أبا بكر — مات سنة سبع وأربعين ومائة .

ومن مواليهم : حمّاد بن زيد .

حمـاد بن زيد

هو : حمّاد بن زيد بن دِرهم . ويُكنى : أبا إسماعيل . وكان عثمانياً .

قال سُليمان بن حرب :

مات « حازم » أبو « جرير بن حازم » ، و « زيد » أبو « حماد بن زيد » مملوك له ، فأعتقه « يزيد » ، و « جرير » آبنا « حازم » .

وتُوفى يوم الجمعة ، فى شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة ، سنة مات « مالك » و « الأحوص » . وصلّى عليه « إسحاق بن سليمان الهاشمىّ » ، وهو يومئذ والى « البصرة » لـ « هارون » .

وأخوه « سعيدُ بن زيد » قد رُوى عنه ، ومات قبل « حماد بن زيد » .

حمّاد بن سَلمة

هو : حماد بن سَلمة بن دِينار . من موالى « ربيعة الجُوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم » . وهو ابن أخت « حُميد الطويل » ، و « حُميد الطويل » هو مولى « طَلحة الطلحات الخُزاعى » ، فأُمه مولاة « خُزاعة » .

ومات بـ«البصرة» سنة سبع وستين ومائة . وفيها مات «عبدالعزيز بن مُسلم» .

ويقال : سنة أربع وستين ومائة .

ويقال إن «حمّاد بن سلمة» ، كان عالمًا بالنحو والعربية ، وإن «سيبويه» النحوى استملى منه .

أبو عَوانة

اسمه : الوضّاح . مولى « يزيد بن عطاء » البزّار ، وكان «يزيد بن عطاء» ، يضعّف فى حديثه .

قال ابن عائشة :

كان « أبو عَوانة » لرجل من أهل «واسط» بزّار ، يقال له : يزيد بن عطاء ، فجاء إليه يوما سائل يسأله ، فأعطاه درهمين أو ثلاثة ، فقال له : يا أبا عوانة ، لأنفعنّك . فلما كان يوم « عرفة » ، قام السائل فى الناس فقال : ادعو لـ « يزيد بن عطاء » البزاز ، فإنه مقرّب إلى الله فى هذا اليوم بـ « أبى عَوانة » ، وأعتقه .

فلما أنصرف النـاس مرّوا على بابه، فجعلوا يدعون له، ويشكرون، وأكثروا . فقال : من يقدر على ردّ هؤلاء ! هو حُرٌّ لوجه الله .

وكان « أبو عَوانة » بـ « واسط »، فأنتقـل إلى « البصرة »، ومات بهـا سنة سبعين ومائة .

| ٢٥٣ | هشام بن ســعد

يُكنى : أبا عبّاد، وهو مولى لـ « آل أبي لهب » . وكان صاحب مَحـامل، وكان شيعيا لـ « آل أبي طالب » .

ومات بـ « المدينة» فى أوّل خلافة « المَهدى » .

أبو معشـــــر

هو : نَجيح . وكان مُكاتبا لأمرأة من « بنى مخـزوم »، فأدّى وعتق . وأشترت « أُم موسى » بنت « منصور الحِميرية » ولاءه .

ومات بـ « بغداد » سنة سبعين ومائة .

أبو معشـــــر

أيضـا

هو : « زياد بن كُليب » . من « بنى مالك بن زيد مَناة بن تميم » .

وبعضهم يقول : « زيد بن كُليب » .

وتُوفى فى ولاية « يوسف بن عمر » على « العراق » .

---

(٦) صاحب محامل — أى يعتمد عليه فى الحاجات .

ثور بن يزيد الكَلاعى

يُكنى : أبا خالد . من أهل « حمص » .

وكان قَدريًّا ثقة فى حديثه، وكان جدُّه شهد « صِفّين » مع « مُعاوية » فقُتل ، فكان « ثور » إذا ذُكر « عليًّا » قال : لا أحب رجلا قتل جدى .

ومات بـ « بيت المقدس » سنة ثلاث وخمسين ومائة .

[ويقال : سنة خمس وخمسين ومائة[1]] .

ابن لَهيعة

هو : « عبد الله بن لَهيعة بن عُقبة بن لَهيعة الحَضرمى » ، من أنفسهم . ويُكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ضعيفا فى الحديث، ومن سمع منه فى أول أمره أحسن حالا ممن سمع منه بآخره . وكان يُقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وما ذنبى ؟ إنما يجيئون بكتاب يقرءونه ، ويقومون ، ولو سألونى لأخبرتهم أنه ليس من حديثى .

ومات بـ « مصر » سنة أربع وسبعين ومائة .

الليث بن سعد

هو مولى لـ « قيس » ويكنى : أبا الحارث . وكان ثقة سريًّا سخيًّا . يقال : إن دخله كان فى كل سنة خمسة آلاف دينار، فكان يفرقها فى الصلاة وغيرها .

(1) ساقطة من : هـ ، و .

وقال منصور بن عمّار :

أتيت « الليثَ » فأعطانى ألفَ دينار ، وقال : مُنّ بهذه الحكمة التى أتاك الله .

ومات سنة خمس وسبعين ومائة .

معمـــر

صاحب عبد الرزاق

هو : مَعمر بن راشد ، مولى « الأزد » . وكان من أهل « البصرة » ، فانتقل عنها إلى « اليمن » .

وتُوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة .

ويُكنى : أبا عُروة .

هشـــيم

هو : هُشيم بن بَشير . ويُكنى : أبا معاوية . مولى لـ « بنى سُليم » .

ولد سنة خمس ومائة . ومات بـ « بغداد » سنة ثلاث وثمانين ومائة .

| ٢٥٤ | سفيان بن عُيينة

هو : سُفيان بن عُيينة بن أبى عِمران . مولى لقوم من ولد « عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعصعة » رهط « مَيمونة » زوج النبىّ — صلى الله عليه وسلم — ويُكنى : أبا محمد .

وكان جده « أبو عِمران » من عُمّال « خالد بن عبد الله القَسرى » ، فلما عُزل « خالدُ بن عبد الله » عن « العراق » ، وولى « يوسفُ بن عمر » ، طلب عُمالَ « خالد » ، فهرب منه إلى « مكة » فنزلها .

ووُلد « سفيان » سنة سبع ومائة . ومات سنة ثمان وتسعين ومائة .

وفيها مات « عبدُ الرحمن بن مهدى » و « يحيي بن سعيد » .

وكان أشدَّ الناس آختصارا ، سُئل عن قول « طاووس » فى ذكاة السمك والجراد . فقال : ذكاته صيده .

إسماعيل بن عُلية

هو مَنسوب إلى أُمه . وكان من خيار الناس .

وأبوه : إبراهيم . وكان على المظالم بـ « بغداد » .

ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وكيع بن الجَرّاح

هو : من بنى رُؤاس بن كِلاب بن ربيعة بن عامر . ويُكنى : أبا سفيان .

وكان « الجرّاح » أبوه على بيت مال « المَهدى » شريك « محمد بن على آبن مُقدم » .

وتُوفى فى طريق « مكة » بـ « فَيْد » سنة سبع وتسعين ومائة .

سعيد بن أبى عَروبة

آسم « أبى عَروبة » : مِهران . وهـو من موالى « بنى عَدىّ بن يَشكُر » . يُكنى : أبا النَّصر . وكان قدريّا .

ومات سـنة ست — أو سبع — وخمسين ومائة . ولا عقب له . ويقال : إنه لم يمس آمرأة قط . وآختلط فى آخر عمره .

يزيد بن زُريع

هو : يزيد بن زُريع بن يزيد بن التَّوأم . ويُكنى : أبا مُعاوية .

ومات بـ « البصرة » سنة آثنتين وثمـانين ومائة .

وكان « زُريع » أبوه يلى خلافة صاحب الشُّرط بـ « البَصرة » . وله عَقب .

عاصم الأحـــول

هو : عاصم بن سُليمان . ويُكنى : أبا عبد الله . مولى لـ « بنى تميم » .

وكان على حِسبة المكاييل والموازين بـ « الكُوفة » ، ثم آستقضاه « أبو جعفر » على « المدائن » ، فمـات سنة إحدى — أو آثنتين — وأربعين ومائة .

شـــريك

هو : شَريك بن عبـد الله بن أبى شَريك . من « النَّخـع » . ويُكنى : أبا عبد الله . وولد بـ « بُخارى » من أرض « خُراسان » .

---

(1) هـ ، و : « زيد » . تحريف . وانظر : التهذيب (١١ : ٣٢٥) .

وكان جده قد شهد « القادسية » .

وتُوفى « شَريك » بـ « الكوفة » سنة سبع وسبعين و | ٢٥٥ | مائة .

وكان قاضيًا على « الكوفة » ، قال فيه العلاءُ بن المِنْهال : [وافر]

فليت أبا شَريك كان حيًّا فيَقضىَ حين يُبصره شَريكُ
ويَـترُكَ مِن تَذرِّيه(1) علينا إذا قُلنا له هـذا أبوكَ

الحسن بن صالح بن حَىّ الكوفى

يُكنى : أبا عبد الله . وكان يتشيّع . وزوّج « عيسى بن زيد بن على » ، ابنته ، واستخفى معه فى مكان واحد ، حتى مات « عيسى بن زيد » . وكان « المهدى » يطلبهما فلم يقدر عليهما .

ومات « الحسن » بعد « عيسى » بستة أشهر .

أبو الأحوص

هو : سلّام بن سليم . مولى لـ « بنى حنيفة » .

ومات بـ « الكوفة » سنة تسع وسبعين ومائة .

أبو بكر بن عيّاش

هو مولى « واصل بن حيان الأحدب » .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة ثلاث وتسعين ومائة ، فى الشهر الذى توفى فيه « هارون » بـ « طُوس » .

(1) هـ ، و : « بذرته » .

(٥) تذريه — ترفعه وتكبره .

محمد بن فضيل

هـو : محمد بن فُضيل بن غَزوان . ويُكنى : أبا عبد الرحمن . وكان جده « غزوان » عبدًا رُوميًا لرجل من « بنى ضَبة » . وشهد « القادسية » مع مولاه، فأعتقــه .

وتُوفى « محمد بن فُضيل » بـ « الكوفة » سنة خمس وتسعين ومائة .

حفص بن غِياث بن طَلق

هو من « النَّخع »، من « مَذحِج » . ويُكنى : أبا عمرو . وولاه « هارون » القضاء بـ « بغداد » بالشرقية ، ثم ولاه قضاء « الكوفة » ، فمات بها ســنة أربع وتسعين ومائة . ومات آبنــه « عمرُ بن حفص بالكوفة » ســنة آثنتين وعشرين ومائتين .

أبو مُعاوية الضَّرير

هو : محمد بن حازم . مولى لـ « تَميم » .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة خمس وتسعين ومائة ، وكان مُرجئا ، وخرج يوما على أصحابه، وهو يقول : [مجزوء الرمل]

وإذا المِعْــدة جاشتْ فآرمِهــا بالمَنجنيــقِ
بثَــلاثٍ من نَبيــذ ليس بالحُــلو الرَّقيــق

عبد الله بن إدريس بن يزيد

هوابن « مذحِج » . ويُكنى : أبا محمد . كان مريضًا .

وتُوفى بالكوفة سنة آثنتين وتسعين ومائة .

الزنجي بن خالد

هو : مُسلم بن خالد . من أهل « الشام » مولى لـ « مَخزوم » . وكان أبيضَ مُشربا حمرة . وإنما « الزنجي » لقب [غلب عليه لبياضه، كما قيل للحبشي أبو البَيضاء] (1) .

وكان عابدا مجتهدا . وتُوفى سنة ثمانين ومائة .

| ٢٥٦ | داود بن عبد الرحمن العطار

كان أبوه « عبد الرحمن » نصرانيّا ، من أهل « الشام » ، يتطبّب ، فقدم « مكة » ، فنزلها فوُلد له بها أولاد ، وأسلموا .

ووُلد « داود » سنة مائة . وهلك سنة أربع وسبعين (2) ومائة .

الفُضيل بن عِياض

يُكنى : أبا على . من « تَميم » . ولد بـ « أَبيورد » ، من « خُراسان » . وقَدم « الكوفة » وهو كبير ، فسمع من « منصور بن المُعتمر » وغيره، ثم تعبد، وانتقل إلى « مكة » ، فنزلها إلى أن مات بها سنة سبع وثمانين ومائة .

عبد الله بن المُبارك

يُكنى : أبا عبد الرحمن ، من أهل « مرو » ، وولد سنة ثمان عشرة ومائة . ومات بـ « هِيت » منصرفا من الغزو ، سنة إحدى وثمانين ومائة .

---

(1) تكملة عن ب، ط ، ل .

(2) هـ ، و : « وتسعين » . تحريف . وانظر : التهذيب (٣ : ١٩٢) .

---

(١٦) هيت — بلدة على الفرات من نواحي بغداد . (معجم البلدان) .

أبو هلال الراسبيّ

هو : محمد بن سليم . وكان أعمى .

وتوفى سنة خمس وستين ومائة .

هشام الدَّستوائى

هو : هشام بن أبى عبد الله . واسم « أبى عبد الله » : سنبر . مولى لـ« بنى سَدوس » ، يُرمى بالقَدر .

ومات بعد سنة ثلاث وخمسين ومائة .

عبد الوارث بن سعيد

يُعرف بالتَّنورى . ويُكنى : أبا عُبيدة . مولى لـ « بنى العَنبر » ، من « بنى تميم » .

تُوفى بـ « البصرة » فى المحرم سنة ثمانين ومائة .

عبّاد بن عباد

هو : عبّاد بن عبّاد بن حَبيب بن المُهلب بن أبى صُفرة . يُكنى : أبا معاوية .

وتُوفى سنة إحدى وثمانين ومائة .

معاذ بن معاذ

يكنى : أبا المُثنّى . من « بنى العَنبر » .

وولى قضاء « البصرة » لـ « هارون » ، ثم عُزِل .

وتُوفى بـ « البصرة » سنة ست وتسعين ومائة .

بشر بن المفضل

يُكنى : أبا إسماعيل ، وهو مولى لـ « بنى رَقاش » .

وتُوفى سنة ست وثمانين ومائة .

أزهر السمّان

هو : أزهر بن سَعد . مولى لـ « باهلة » . ويُكنى : أبا بكر ، وأوصى إليه « ابنُ عَون » .

وتُوفى بـ « البَصرة » وهو ابن أربع وتسعين سنة .

غُنـــدر

صاحب شعبة

هو : محمد بن جعفر . مولى لـ « هُذيل » . ويُكنى : أبا عبد الله .

ومات بـ « البصرة » سنة أربع وتسعين ومائة .

| ٢٥٧ | عبد الواحد بن زياد الثّقفىّ

هو مولى لـ « عَبد القيس » . ويُعرف بالثّقفى .

ومات سنة سبع وسبعين ومائة .

عبد الرحمن بن مَهدىّ

يُكنى : أبا سعيد .

وتُوفى بـ « البصرة » سنة ثمان وتسعين[1] ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

---

(1) ق : « وتسعين » . تحريف . وانظر : التهذيب (٦ : ٢٨١) .

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى

ويُكنى : أبا محمد .

وُلد سنة ثمان ومائة . وتُوفى بـ « البصرة » سنة أربع وتسعين ومائة .

يحيى بن سعيد القطّان

يُكنى : أبا سعيد . وتُوفى بـ « البصرة » سنة ثمان وتسعين ومائة .

يحيى بن سعيد

هو : يحيى بن سَعيد بن أَبان بن سعيد بن العاص الأُموىّ . من أهل « الكُوفة » . قَدم « بغداد » فنزلها .

وكان يَروى عن « يحيى بن سعيد الأنصارى » و « الأَعْمش » ، و « هشام آبن عُروة » .

وتُوفى بـ « بغداد » سنة أربع وتسعين ومائة ، وقد بلغ من السن ثمانين سنة .

أبو إسحاق الفَزارى

صاحب السير (1)

هو : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة . كان خيِّرا فاضلا ، غير أنه كان كثير الغلط فى حديثه .

ومات بـ « المَصِّيصة » سنة ثمان وثمانين ومائة .

(1) ق : « السيرة » .

(١٦) المصيصة — مدينة بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طوسوس . (معجم البلدان) .

داود الطائى

هو : داود بن نُصير ، ويُكنى : أبا سُليمان ، من « طيئ » من أنفسهم . وكان قد سمع الحديث ، وتفقّه ، وعرف النّحو ، وأيام الناس ؛ ثم تعبّد ، فلم يتكلّم فى شيء من ذلك .

وقال الفَضل بن دُكين :

كنت إذا رأيت « داود » رأيت رجلًا لا يُشبه القُرّاء ، عليه قلنسوة سوداء طويلة ، مما يلبس التجار . وجلس فى بيته عشرين سنة أو نحوها . ومات فحضرت جنازته ؛ فما رأيتها من كثرة الخَلق . وكانت وفاته سنة خمس وستين ومائة .

الدَّراوَرْدى

هو : عبد العزيز بن محمد . مولى « قُضاعة » . وأصله من « دَراورد » ، قرية من « خُراسان » .

وقال بعضهم :

هو منسوب إلى « دَرابْجرد » ، من « فارس » على غير قياس . والقياس : « درابجردى »[1] ولكنه ولد بـ « المدينة » ، ونشأ بها .

وتُوفى سنة سبع وثمانين ومائة .

يزيد بن هارون

يُكنى : أبا خالد . وهو مولى لـ « بنى سليم » .

ولد سنة ثمان عشرة ومائة ، ومات بـ « واسط » سنة ست ومائتين ، فى خلافة « المأمون » .

(1) ق : « درابى، اوجردى » .

(١٣) دراب جرد — كورة بفارس . (معجم البلدان) .

| ٢٥٨ | على بن عاصم

هو : علىّ بن عاصم بن صُهيب ، مولى لـ«بنى تَيم» . ويُكنى : أبا الحسن . وكان يُخطئ فى حديثه ، فتُرِك حديثه .

وولد سنة تسع ومائة . وتُوفى بـ«واسط» سنة إحدى ومائتين . [فى خلافة المأمون](١) .

وابنه «عاصم بن على» يروى عنه . وتوفى بـ«واسط» سنة إحدى وعشرين ومائتين .

عبد الله بن بكر السَّهمىّ

هو مَنسوب إلى بطن من «باهلة» يقال لهم : بنوسَهم . وهو من أهل «البصرة» . ومات بـ«بغدا» سنة ثمان ومائتين .

أبــو البَخترىّ

هــو : وَهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زَمعــة بن الأسود ابن المُطلب بن أَسد بن عبد العُز ى بن قُصىّ .

قدم «بغداد» ، فولّاه «هارون» القضاء بـ«عَسكر المَهدىّ» ، ثم عَزله فولّاه مدينة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعد «بكّار بن عبد الله» . وجعل إليــه حَربها مع القضاء . ثم عُزل ، فقدم «بغــداد» . فتُوفى بها ســنة مائتين . وكان ضعيفًا فى الحديث .

يحيى بن آدم بن سليمان

هو مولى «خالد بن عُمارة بن الوليد بن عُقبة بن أبى مُعيط» .

تُوفى بـ«فَم الصُّلح» . وصلى عليه «الحسن بن سَهل» سنة ثلاث ومائة .

---

(١) تكملة من : ق .

---

(١٨) فم الصلح ــ نهر كبير فوق واسط ، وبه كانت دار الحسن بن سهل . (معجم البلدان) .

أبــو أسـامة

هو : « حمّاد بن أُسامة » ، مولى « الحسن بن سَعد » مولى « الحسن بن على ابن أبى طالب » — رضى الله عنهم . فهو مولى مولى .

تُوفى بـ « الكوفة » سنة إحدى ومائتين ، وهو ابن ثمانين سنة .

يعلى ومحمد

ابنا عبيد الطنافسيان

هو : يَعلى بن عُبيد بن أُمية . ويُكنى : أبا يوسف ، مولى لـ « إياد » .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة تسع ومائتين . وتُوفى « محمد » أخوه قبله بـ « الكوفة » سنة أربع ومائتين .

جعفر بن عَون

ويُكنى : أبا عَون . وهو من « مخزوم » .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة سبع ومائتين .

زيد بن الحَباب العُكلى

وهو يُكنى : أبا الحَير .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة ثلاث ومائتين .

أبو أحمــد الزُّبيرى

هو : محمد بن عبد الله بن الزُّبير . مولى لـ « بنى أسد » .

تُوفى بـ « الأهواز » سنة ثلاث ومائتين .

الواقــدى

هو : محمد بن عمر بن واقد ، مولى لـ « بنى سهم » من « أسلم » ، ويُكنى : أبا عبد الله ، وتحوّل من «المدينة» فنزل بـ « بغداد» ، وولى القضاء لـ «المأمون» بـ «عَسكر المَهدى » أربع سنين .

وتُوفى وهو على القضاء سنة سبع ومائتين ، وصلى عليه « محمد بن سَماعة التّميمى» ، وهو | ٢٨٥ | يومئذ على القضاء بـ « بغداد » فى الجانب الغربى .

وولد « الواقدى » فى أوّل سنة ثلاثين ومائة .

العَوفى القــاضى

هو : الحسن بن الحسن بن عَطية بن سعد . يُكنى : أبا عبد الله .

ولى قضاء « الشّرقية » بعد «جعفر بن غِياث» ، ثم نُقل إلى «عَسكر المهدى» فى خلافة « هارون » ، ثم [عُزل][1] .

وتُوفى سنة إحدى — أو اثنتين — ومائتين .

وهو مولى لـ « بنى عَوف بن سعد » من . « قيس عَيلان » .

وكان « عَطية بن سعد » فقيهًا فى زمن « الحجاج » ، وكان يتشيّع .

معاوية بن عمرو الأزدى

يُكنى : أبا عمرو . وهو صاحب « أبى إسحاق الفزارى » و « زائدة» .

تُوفى بـ « بغداد » سنة أربع عشرة — أو خمس عشرة — ومائتين .

(1) ساقطة من : هـ ، و .

هـــوذة

هــو : هَوذة بن خَليفــة بن عبــد الله بن أبى بَكرة . وأمه أيضــا من ولد «أبى بكرة» . ويُكنى : أبا الأشهب .

وُلد سنة خمس وعشرين ومائة . وذهبت كتبه، ولم يبق عنده إلا شىء يسير.

أخذ عن «عوف»، و«ابن عون»، و«ابن جُرَيج»، و«أشعث»، و«التَّيمى» .

ومات بـ«بغداد» سنة عشر ومائتين .

عُبيد الله بن موسى العَبسى

كان من «عَبس» . ويُكنى : أبا محمد، وقرأ على «عيسى بن عمر»، وعلى «علىّ بن صالح بن حىّ» وكان يقرأ القرآن فى مسجده، ويتشيّع، ويروى فى ذلك أحاديث منكرة، فضُعف بذلك عند كثير من الناس .

ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

أبو عبد الرحمن المقرى

هو : عبد الله بن يزيد . من أهل «البصرة» . وانتقل إلى «مكة» .

ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين .

عبـــد الرزاق

هو : عبد الرزاق بن همام بن نافع . مولى لـ«حِمير» . ويُكنى : أبا بكر .

وكان أبوه «همام» يروى عن «سالم بن عبد الله»، وغيره .

ومات «عبد الرزاق» بـ«اليمن» سنة إحدى عشرة ومائتين .

محمد بن عبد الله الأنصارى

هو من ولد « أنس بن مالك » . وولى قضاء « البصرة » بعد « مُعاذ بن معاذ » ، ثم نُقل إلى « بغداد » فولى قضاء « عسكر المهدى » بعد « العَوفى » ، فى آخر خلافة « هارون » فلما ولى « محمد » عزله عن القضاء ، وولى مكانه « عَون بن عبد الله المسعودى » ، وولى « محمد بن عبد الله » المظالم بعد « إسماعيل ابن علية » ، ثم ولّاه قضاء « البصرة » ثانية ، ثم عزله ، وولى مكانه « يحيى بن أكثم » ، فلم يزل « الأنصارى » بـ « البصرة » يحدّث بها إلى أن مات سنة خمس عشرة ومائتين .

[٢٦٠] عبد الله بن داود الخُرَيبى

هو من « هَمْدان » أنفسهم . تحوّل من « الكوفة » إلى « البصرة » ، ونزل « الخُريبة » .

ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .

أبو عاصم النبيل

هو : الضحّاك بن مَخلد . من « شيبان » .

ومات سنة آثنتى عشرة ومائتين .

أبو داود الطّيالسى

هو : سُليمان بن داود .

تُوفى بـ « البصرة » سنة ثلاث ومائتين ، وهو يومئذ آبن آثنتين وسبعين سنة ، وصلى عليه « يحيى بن عبد الله » ابن عم « الحسن بن سهل » ، وهو يومئذ والى « البصرة » .

(١١) الخريبة : موضع بالبصرة . (معجم البلدان) .

أبو عامر العَقَدى

هو : عبد الملك بن عمرو ، مولى لـ « بنى قيس » .

تُوفى بـ « البصرة » سنة أربع ومائتين .

أبو الوليد الطيالسى

هو : هشام بن عبد الملك .

تُوفى بـ « البصرة » سنة سبع وعشرين ومائتين ، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين سنة .

حَبَّان بن هلال

يُكنى : أبا حبيب ، من « باهلة » ، وكان قد امتنع من الحديث قبل موته .

ومات بـ « البصرة » سنة ست عشرة ومائتين .

بشر بن عُمَر الزَّهرانى

يكنى : أبا محمد ، وكان راوية « لمالك بن أنس » .

وتُوفى بـ « البصرة » سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه « يحيى بن أكثم » .

مطَرِّف بن عبد الله

راوية مالك بن أنس

كان به صَمَم .

ومات بـ « المدينة » سنة عشرين ومائتين .

الحجـاج الأنمـاطى

هو : الحجاج بن المنهال ، ويُكنى : أبا محمد .

وتوفى بـ « ـالبصرة » سنة سبع[1] عشرة ومائتين .

مُسـلم بن إبراهيم

هو : مسلم بن إبراهيم ، مولى «الأزد»، ويعرف بـ « ـالشحام » . ويُكنى : أبا عمـرو .

ومات بـ « ـالبصرة » سنة آثنتين وعشرين ومائتين .

موسى بن مسعود النَّهدى

يكنى : أبا حُذيفة . وذكروا أن « سُـفيان الثورى » تزوّج أُمه حين قـدم « البصرةَ » .

وتُوفى سنة عشرين ومائتين .

عـارم

هو : عارم بن الفضل السَّدوسى . ويُكنى : أبا النُّعمان . وآسمه : « محمد » . و « عارم » لقبه .

وتُوفى بـ « ـالبصرة » سـنة أربع وعشرين ومائتين . وفيها مات « عمرو بن مَرزوق الباهلى » .

---

(١) هـ ، ر : « تسع » . وانظر التهذيب (٢ : ٢٠٧) .

| ٢٦١ | أبو سَلمة

هو : موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكى .

مات بـ « البصرة » سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

المُعلَّى بن أسد العَمّى

يُكنى : أبا الهيثم . وكان مُعلما .

ومات بـ « البصرة » سنة ثمان عشرة ومائتين .

أبو عمرو الحَوضى

هو : حفص بن عمر .

مات بـ « البصرة » سنة خمس وعشرين ومائتين .

آبن عائشة

هو : عُبيد الله بن محمد بن حَفص التَّيمى، تَيم قريش . ويكنى : أبا عبدالرحمن . ويقال لأبنه أيضا : آبن عائشة .

وتُوفى بـ « البصرة » سنة ثمان وعشرين ومائتين .

القَعنــــبي

هو : عبد الله بن مَسلمة بن قَعنب الحارثي . يُكنى : أبا عبد الرحمن .

سمعتُ أبا موسى اللَّيثي يقول :

مات « القَعنبي » بـ « مكة » يوم الخميس لست خلون من المحرّم ، سنة إحدى وعشرين ومائتين .

آدم العَسقلاني

هو : آدم بن أبي إياس . من أهل « مَرو الرُّوذ » .

طلب الحديث بـ « بغداد » وسمع من « شُعبة » سماعا كثيرا ، ثم آنتقل فنزل « عَسقلان » ومات بها سنة عشرين ومائتين . وكان ورّاقا ، وكان قصيرا .

عبد الله بن صالح

كاتب الليث

هو من « جَهينة » .

ومات بمصر سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

عفان بن مسلم الصفار

هو : عفان بن مُسلم بن عبد الله ، مولى « عُروة بن ثابت الأنصاري » .

ويكنى : أبا عثمان .

وتُوفي بـ « بغداد » سنة عشرين ومائتين . وصلى عليه « عاصم بن علي آبن عاصم » .

خالد بن خداش بن عجلان

يكنى : أبا الهَيثم . وهو : « مولى المُهلّب بن أبي صُفْرة » .

وتُوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

بشر الحافى

يكنى : أبا نصر . من أبناء « خراسان » . من أهل « مرو » .

وكان طلب الحديث ، وسمع من « حماد بن زيد » ، و « شريك » ، و « عبد الله بن المُبارك » ، و « هُشيم » ، وغيرهم سماعا كثيرا ، ثم اعتزل فلم يحدّث إلى أن مات بـ « بغداد » سنة سبع وعشرين ومائتين .

على بن الجعد

هو مولى « أُمّ سلمة المخزومية » ، امرأة « أبي العباس » أمير المؤمنين .

ولد سنة ست وثلاثين ومائة . ومات بـ « بغداد » سنة ثلاثين ومائتين .

وفيها مات « عبد الله بن طاهر » .

عبد المنعم

هو : عبد المنعم بن إدريس بن سنان، ابن ابنة وهب بن مُنبه .

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقد بلغ من السنّ مائة سنة ، أو قاربها، وعمى .

(٤) بشر الحافى — هو : بشر بن الحارث بن عبد الرحمن . تهذيب (١ : ٤٤٤) .

| ٢٦٢ | أبو نُعيم

هو : الفَضل بن دُكين بن حَماد ، مولى لـ « آ ل طلحة بن عبيد الله التيمى » . وتوفى بـ « الكوفة » سنة تسع عشرة ومائتين .

قَبيصة بن عُقبة

يكنى : أبا عامر ، من « بنى عامر بن صعصعة » .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة خمس عشرة ومائتين .

الحُميدى

صاحب ابن عيينة

هو : عبد الله بن الزُّبير المكى .

مات بـ « مكة » سنة تسع عشرة ومائتين .

سُليمان بن حَرب الواشحى (1)

هو من « الأزد » أنفسهم ، ويكنى : أبا أيوب ، ولى قضاء « مكة » ثم عُزل فرجع الى « البصرة » .

وتوفى بها سنة أربع وعشرين ومائتين ، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

مسدّد

هو : مسدّد بن مُسرهد بن مُسربل بن شريك الأسدى ، ويكنى : أبا الحسن . وتوفى بـ « البصرة » سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وفيها مات « الحِمّانى » ، « والعائشى » .

(1) ب ، حـ ، ل : « الراشحى » ، ط ، وانظر : التهذيب (٤ : ١٧٨) .

(١٧) الحمانى — يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون . (تهذيب ١١ : ٢٤٣) .

أبو الربيع الزّهرانى

هو : سُليمان بن داود .

وتُوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . وفيها توفى بـ « البصرة » : « سليمان الشّاذكونى » . وفيها مات « على بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح المدنى » بـ « سُرّ من رأى » .

شَبابة بن سَوّار الفَزارىّ

هو مولى لـ « فزارة » . ويكنى : أبا عمرو . وكان مُرجئا . وهو من أهل « بغداد » . من أبناء « خُراسان » . فتحوّل إلى « المدائن » فنزل بها ، واعتزل ، ثم خرج إلى « مكة » . فأقام بها حتى مات .

وكان شديدا على « الرافضة » كثير اللّهج بذكرهم .

مَرحوم العَطّار

حدّثنى عبد الرحمن ، عن عَمّه ، قال :

سألت « مَرحوما العطار » : كيف وقع أبوك بـ « الشام » ؟ فقال : أهداه « مُسلم بن عمرو » فى وُصفاء إلى « معاوية » .

قال : وحدّثنى عن أبيه ، عن سادن بيت المقدس ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال للمؤذن :

إذا أذّنت فترسل ، وإذا أقمت فاْحدر[1] .

---

(1) هـ ، و : « فاحدر » . ت : « فاحذم » .

أصحاب القــــراآت

أبو جعفر المـــدنى

هو : يزيد بن القعقاع ، مولى : عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى — عتـاقة .

وروى عن « أبى هريرة » و « ابن عمر » وغيرهما .

وتوفى فى خلافة « مروان بن محمد » .

أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى

هو : عبد الله بن حَبيب ، من أصحاب « على » .

كان مقرئا ، ويُحمل عنه الفقه .

| ٢٦٣ | شَيبة بن نصَاح

هو : شيبة بن نصاح المدنى بن سرجس بن يعقوب ، مولى « أُم سلمة » .

ولا نعلم أحدًا روى عن « نِصاح » إلا ابنه « شَيبة » .

وكان « شيبة » إمام أهل « المدينة » فى القراءة فى دَهره .

نافع المـــدنى

هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبى نُعيم ، وكان قد قرأ على « أبى مَيمونة » مولى « أم سلمة » ، زوج النبى — صلى الله عليه وسلم .

حدّثنى سهل ، عن الأصمعى ، عن نافع القارئ ، أنه قال :

أصلى من « أصبهان » .

طلحة بن مُصَرِّف

هو من « هَمدان » . ويُكنى « أبا عبد الله » .

وكان قارئَ أهل « الكوفة » ، فلما رأى كثرةَ الناس عليه كره ذلك ، ومشى إلى « الأعمش » ، فقرأ عليه، فمال الناس إلى « الأعمش » وتركوا « طلحةَ » .

ومات سنة اثنتى عشرة ومائة .

الأعمش الكُوفى

قد ذكرناه فى أصحاب الحديث ؛ لأن الحديث كان أغلب عليه من القراءة .

ومات سنة ثمان وأربعين ومائة .

يحيى بن وثّاب الكُوفى

هو مولى « لبنى كاهل » . من « بنى أَسد بن خُزيمة » .

تُوفى بـ « الكوفة » سنة ثلاث ومائة .

وذكروا أنه قرأ على « عُبيد بن نَضلة » صاحب « عبدِ الله » .

حمـــزة الزيّات

هو : حمزة بن حَبيب بن عُمارة . ويُكنى : أبا عُمارة . مولى لـ « آل عِكرمة ابن رِبعى التّيمى » . وكان يَجلب الزيت من « الكُوفة » إلى « حُلوان » ، ويجلب من « حُلوان » الجُبن والجَوز إلى « الكوفة » .

ومات « حمزة » بـ « حُلوان » سنة ست وخمسين ومائة ، فى خلافة « أبى جعفر » .

عاصم بن أبى النُّجود

هو: عاصم بن بَهدلة، مولى لـ«بنى جَذيمة بن مالك بن نَصر بن قُعين بن أسد».

ويُكنى: أبا بكر.

ورَوى عنه القراءة: «أبو بكر بن عيّاش»، و«أبو عمر البزّاز»، وٱختلفا ٱختلافًا شديدا فى حروف كثيرة.

وكان «عاصم» قرأ على: «أبى عبد الرحمن السّلمى»، و«زِرّ بن حُبيش».

حُميد الأعرج

هو: «حُميد بن قيس» مولى «آل الزبير».

وكان قارئ أهل «الكوفة». وكان كثير الحديث، فارضا، حاسبا. وقرأ على «مجاهد».

وأخوه «عمر بن قيس».

|٢٦٤| يحيى بن الحارث الذِّمارى

هو منسوب إلى «ذِمار»، و«ذِمار» مِخلاف من مخاليف «اليمن».

وكان «يحيى» عالمًا بالقراءة يُقرأ عليه، وكان قرأ على «عبد الله بن عامر اليَحصُبى».

وكان قليل الحديث.

ومات سنة خمس وأربعين ومائة.

---

(١٠) مجاهد — ابن جبر المكى. تهذيب (١٠ : ٤٢).

أبو عمرو بن العــلاء

هو من أهل القراءة ، إلا أن الغريب والشعر كانا أغلب عليــه ، فذكرناه مع أصحاب الغريب .

عيسى بن عمر

هو من أهل القراءة، إلا أن الغريب والشعر كان أغلب عليه، فذكرناه معهم.

العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقى

هو من «الحُرقة»، وكان يُقرئ الناس ، والأغلب عليه الحديث، فذكرناه مع أصحاب الحديث .

خلف بن هشام البزّاز

سمع من «شَريك» «وأبى عَوانة»، و«حمّاد بن زيد»، حديثا كثيرا ؛ غير أنه كان فى القراءة أشهر . وقرأ على «سليم» صاحب «حمزة» . وخالف «حمزة» فى أشياء كثيرة . ومات بـ «بغداد» سنة تسع وعشرين ومائتين ، وكان من أهل «فَم الصِّلح» .

أبو عبد الرحمن المُقرئ

هو «عبــد الله بن يزيد» . وكان مشهورا بالحديث والقراءة . فذكرناه فى الموضعين .

وكان من أهل «البصرة»، فانتقل إلى «مكة» . ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين .

عبيد الله بن موسى العَبسى

قرأ على «عيسى بن عمرو» ، وعلى «علىّ بن صالح بن حىّ» . وكان يقرأ القرآن فى مسجده . والأغلب عليه الحديث ، فذكرناه مع أصحاب الحديث .

آبن أبى إسحاق المُقرئ

هو : عبد الله بن أبى إسحاق . وهو مولى « الحَضرميين » .

ومن ولده : « يعقوب الحَضرمى » المقرئ بال« بصرة » .

وكان « عبد الله » أخذ قراءته عن « يحيى بن يَعمر » ، و «نصر بن عاصم» .

هارون الأعور

هو : هارون بن موسى . وكان «هارون» يهودياً ، ثم أسلم .

قال الأصمعى :

قال لى « هارون » : كنت أقرأ « إيذام » بالعبرانية — يعنى : آدام .

سلام القارئ

هو : سَلام بن سليمان . ويُكنى : أبا المنذر .

٢٦٥ | قرّاء الألحان

كان أوّل من قرأ بالألحان : عُبيد الله بن أبى بكرة، وكانت قراءته حَزَنًا ، ليست على شئ من ألحان الغناء، ولا الحُداء، فورث ذلك عنه ابن ابنه «عُبيد الله ابن عمر بن عبيد الله»، فهو الذى يقال له : قراءة ابن عمر .

وأخذ ذلك عنه «الإباضى» . وأخذ «سَعيد العلاف» وأخوه عن «الإباضى» قراءة «ابن عمر» .

وكان «هارون الرشيد» مُعجبا بقراءة «سَعيد العلّاف» ، وكان يُحظيه ويُعطيه، ويُعرف بقارئ أمير المؤمنين .

وكان القُرّاء كلهم : «الهيثم»، و«أبان»، و«ابن أعين»، وغيرهم، يُدخلون فى القراءة من ألحان الغناء والحُداء والرُّهبانية، فمنهم من كان يدُس الشيء من ذلك دسًّا رَفيقا ، ومنهم من كان يَجهر بذلك حتى يسلخه . فمن ذلك قراءة «الهيثم» : (أمّا السفينةُ فكانت لِمَسا كينَ يعملون فى البَحر) ، سلخه من صوت الغناء كهيئة : [بسيط]

أمّا القطاةُ فإنّى سوف أنعتها نَعتًا يُوافق نَعتى بعضَ ما فيهَا

وكان «ابن أعين» يدخل الشيء ويخفيه، حتى كان «التِّرمذى محمد بن سعد» ، فإنه قرأ على الأغانى المولَّدة المحدثة، سلخها فى القراءة بأعيانها .

---

(٢) حزنا — أى فيها رقة صوت .

(١٢) وأما السفينة — الآية ٨٠ من سورة الكهف .

النسابون وأصحاب الأخبار

دَغفــل النســاب

هو : دَغْفل بن حَنظلة السّدوسيّ . أدرك النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ولم يسمع منه شيئا . ووفد على « معاوية » ، وأتاه «قُدامة بن جَرَاد القُرَيعىّ» ، فلسبه « دغفل » ، حتى بلغ أباه الذى ولده ، فقال : وولد « جراد » رجلين ، أمّا أحدهما فشاعر سَفيه ، والآخر ناسك ، فأيهما أنت؟ قال : أنا الشاعر السّفيه ، وقد أصبتَ فى نسبتى وكُل أمرى ، فأخبرنى — بأبى أنت — متى أموت ؟ قال : أمّا هذا فليس عندى .

وقتلته « الأزارقة » .

عُبيد بن شَرِيّة الجُرهمىّ

أدرك النبيّ — صلى الله عليه وسلم — ولم يسمع منه شيئا . ووفد على «معاوية» فسأله عن الأخبار المتقدّمة ، وملوك « اليمن » ، وسبب تبلبُل الألسنة ، وافتراق الناس فى البلاد . وعُمِّر عمرا طويلا .

ومن النسابين :

النسابة البَكرى

وهو الذى روى عنه «رُؤبة بن العجّاج» ، أنه قال : إن للعلم هُجنة ونَكدا وآفة .

قال الأصمعى :

| ٢٦٦ | وكان نصرانيا .

ومن النسابين :

ابن لسان الحُمرة

النساب

وهو : وَرقاء[1] بن الأشعر ، وكُنيته : أبو كلاب . وكان أنسب العرب . وأعظمهم بصرا .

ومنهم :

عُمير بن ضَمضم[2] ، وصالح الحنفىّ ، وابن الكَيِّس النَّمَرىّ .

ومنهم :

ابن الكوّاء الناسب — وهو : عبد الله بن عمرو ، من « بنى يَشكر » — وكان ناسبا ، عالما كبيرا ، وفيه يقول « مسكين الدارمىّ » : [وافر]

هلُمّ إلى بَنى الكَوّاء تَقضُوا   بحُكمهمُ بأَنساب الرِّجالِ

وقيل لأبيه : « الكوّاء » ، لأنه كَوى فى الجاهلية .

ومنهم :

شُبيل بن عُروة الضُّبعىّ — كان راوية ناسبا ، عالما بالغريب ، شاعرا ، وكان سبعين سنة رافضيًّا ، ثم صار بعد ذلك خارجيًّا . ويُكنى : أبا عمرو .

ومات بـ « البصرة » . وله بها عقب .

ومنهم :

الكلبي

صاحب التفسير

وهو : محمد بن السائب بن بشر الكلبىّ . ويُكنى : أبا النَّضر . وكان جدّه « بشر بن عمرو » .

وبنوه : « السائب » و « عُبيد » و « عبد الرحمن » شهدوا : « الجمل » ، و « صِفّين » ، مع « علىّ بن أبى طالب » . — رضوان الله عليه .

(1) هـ ، و : « وقاء » .   (2) ب ، ط ، ل : « صبرة » .

وقُتل «السائب» مع «مُصعب بن الزبير». وشهد «محمد بن السائب الكلبي» «الجماجمَ»، مع «آبن الأشعث». وكان نسّابا عالما بالتفسير.

وتُوفى بـ«الكوفة»، سنة ست وأربعين ومائة.

آبن الكلبيّ

هشام بن محمد بن السائب

كان أعلم الناس بالأنساب.

قال آبن الكلبيّ عن أبيه، قال:

دخلت على «ضرار بن عُطارد»، من ولد «حاجب بن زُرارة» بـ«الكوفة»، وإذا عنده رجل كأنه جُرذ يتمرّغ فى الخَز، فغمزنى «ضِرار» فقال: سله ممن أنت؟ قال: فقلت له: ممن أنت؟ فقال: إن كنت نسّابا فأنسبنى، فإنى من «بنى تميم»، فأبتدأت أنسب «تميما»، حتى بلغت إلى «غالب» أبيه، فقلت: وولد «غالب» «هماما» فاستوى جالسا، فقال: والله ماسمانى به أبواى إلا ساعة من نهار، فقلت: إنى والله أعرف اليوم الذى سماك فيه أبوك «الفرزدق». قال: وأى يوم؟ قلت: بعثك فى حاجة فخرجت تمشى، وعليك مُستَقة لك. فقال: والله لكأنك فرزدق دهقان — قرية قد سماها بالجبل — فقال: صدقت والله! ثم قال لى: أتروى شيئا من شعرى؟ فقلت: لا، ولكنى أروى لـ«جرير» مائة قصيدة. فقال: أتروى لـ«آبن المراغة»، ولا تروى لى؟ والله لأهجونّ «كلبا» سنة، أو تروى | ٢٦٧ | لى كما رويت لـ«جرير». فجعلت أختلف إليه، وأقرأ عليه النقائض خوفا منه، وما لى فى شىء منها حاجة.

---

(١٥) مستقة — واحدة: المساتق، وهى فراء طوال الأكمام. معربة، أصلها بالفارسية: مشتة.

ومنهم :

مُجالد بن سعيد بن عُمير

من « همدان » . ويُكنى : أبا عُمير.

كان « الهيثم بن عدىّ » يَروى عنه ويُكثر، ويَروى «مجالد» عن «الشعبىّ» ، وعن « مسروق » ، وكان نسّابا . والأغلب عليه رواية الأخبار ، وكان يضعَّف فى حديثه .

وتُوفى سنة أربع وأربعين ومائة .

وكان « عُمير » جدّ « مجالد » هو الذى يقال له : ذو مُران الهمدانىّ . كتب إليه النبىّ — صلى الله عليه وسلم — فأسلم .

وكان له ابن يقال له : يزيد بن عُمير، قتله « المختار » يوم «جابية السَّبيع» .

وكان « مُجالد » يقول : كتاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إلى جدّى عنـــدنا .

ومنهـــم :

أبو مِخنف الأزدىّ

وهو : لوط بن يحيى بن سعيد بن مِخنف بن سليم . كان صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب .

وجدّه « مِخنف بن سـليم » قـد صحب النبىّ — صلى الله عليـه وسلم — وروى عنه .

ومنهـــم :

ابن دأب

وهو : عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب . وهو من « كنانة » من «بنى الشّداخ» .

ويُكنى : أبا الوليد . وله عقب بـ«البصرة » .

وأخوه « يحيى بن يزيد » . وكان أبوهما « يزيد » أيضا ، عالما بأخبار « العرب » وأشعارها .

وكان شاعرا أيضا ، والأغلب على « آل دأب » الأخبار .

ومنهم :

العُتبىّ

وهو : محمد بن عُبيد الله . من ولد « عُتبة بن أبى سفيان بن حرب » والأغلب عليه الأخبار ، وأكثر أخباره عن « بنى أمية » وأيامهم[1] ، يرويها[2] عن « سعد القَصير » . و « سعد القصير » مولاهم .

وكان « ابن الزبير » قتله « بمكة » .

وكان « العُتبىّ » شاعرا ، وأصيب ببَنين له ، فكان يرثيهم ، وكان مستهتَرا بالشراب ، وهو يقول الشعر فى « عُتبة » .

ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ومنهم :

المدائنى

ويُكنى : أبا الحسن . وهو : على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف . والأغلب عليه رواية الأخبار .

ومنهم :

الهيثم بن عدىّ

من : طيئ وكان يرى رأى « الخوارج » . وله عقب بـ« بغداد » .

وولد قبل سنة ثلاثين ومائة .

(1) ق ، ه ، و : « وآبائه » . (2) ه ، و : « يروونها » .

وقـــال :

أنا رِدف فى جنازة « عبد الملك بن عُمير » . ومات « عبـد الملك » فى سـنة ست وثلاثين ومائة . ومات « الهيثم » سنة تسع ومائتين .

ومنهـــم :

ابن عيّاش

الذى يروى عنـه « الهيثم » . وهو : عبد |٢٦٨| الله بن عيّـاش . ويُعرف بـ« المَنتوف » ، لأنه كانّ ينتف لحيته ، وكان خاصًّا بـ« أبى جعفر المنصور » .

ومنهـــم :

الشَّرقى بن قَطامى

حدّثنى سهل بن محمد ، قال : حدّثنى الأصمعىّ ، قال : حدّثنى بعض الرواة

قـــال :

قلت « للشَّرقى بن قَطـامى » : ما كانت « العـرب » تقول فى صلاتهـا على موتاها ؟ فقـال : لا أدرى . فأكّدت له[1] ، فقلت : كانوا يقولون :

[طـــويل]

ما كنتَ وَكْوَاكاً ولا بَزْوَنَّكٍ رُوَيدكَ حتى يبعث الخلقَ باعثُهْ

قال : فإذا أنا به يوم الجمعة ، يُحدِّث به فى المقصورة .

(1) هـ ، و : « فأكذب » .

(١٥) الوكواك — الجبان . والرواية فى اللسان (زنك — وكك) : « ولست بوكواك » . والزونك : القصير الدميم .

رواة الشعر

وأصحاب الغريب والنحو

ابن العلاء

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان ، وأخوه : أبو سفيان بن العلاء ابن عمار .

أسماؤهما كُناهما . وهما من : خُزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

وفى « أبى عمرو » يقول « الفرزدق » : [بسيط]

ما زلت أَفتح أبوابًا وأُغلقها حتى أتيتُ[1] أبا عمرو بنِ عَمّارِ

ومات « أبو عمرو بن العلاء » سنة أربع وخمسين ومائة . وكانت وفاته فى طريق « الشام » وذلك أنه خرج إليها ليجتدى « عبدَ الوهاب بنَ إبراهيم » .

وله ولأخيه « أبى سفيان » عقب بـ « البصرة » .

ومنهم :

عيسى بن عمر

كان صاحب تقعير فى كلامه ، واستعمال الغريب فيه ، وفى قراءته .

وضربه « يوسف بن عمر بن هُبيرة »[2] بالسِّياط — فى سبب — وهو يقول : والله إن كانت إلا أُثَيّابا فى أُسيفاط ، قبضها عَشّاروك .

ومات سنة تسع وأربعين ومائة ، قبل « أبى عمرو » بخمس — أو ست — سنين .

(1) الديوان (٣٨٢) : « لقيت » . (2) ﻫ ، و : « عمر بن هبيرة » .

ومنهـــم :

يونس بن حَبيب

مولى « بنى ضَبّة » . ويُكنى : أبا عبد الرحمن . وكان النحو أغلب عليه . ومات سنة آثنتين وثمانين ومائة ، وهو آبن ثمان وثمانين سنة .

ودخل المسجد يوما ، وهو يتهادى بين آثنين من الكِبَر ، فقـال له رجل كان يتهمه على مودته . بلغت ما أرى ! قال : هو الذى ترى ، فلا بلغته .

ومنهـــم :

حماد الراوية

وهــو : حمّاد بن هُرمز . وكانـــ « هُرمز » من سَـبى « مُكْنِف بن زيد الخيل » ، وكان دَيلميًّا . يُكنى : أبا ليلى .

حدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعى ، قال :

جالست « حمّادا الراوية » فلم آخذ عنه ثلاثمائة حرف ، ولم أرضَ روايتــه ، وكان قارئا[1] .

| ٢٦٩ | أبو البِلاد الكُوفى

كان من أروى أهل « الكوفة » وأعلمهم ، وكان أعمَى جيِّد اللسان . وهو مولى لـ « عبد الله بن غَطفان » . وكان فى زمن « جرير » و « الفرزدق » .

عبّاد بن كُسيب

هو من « بنى عمرو بن جُندب » من « بنى العَنبر » . يُكنى : أبا الخَنساء . وكان راوية للشعر ، عالمًـا بأخبار العرب . وله عقب .

الخليـــل بن أحمـــد

هو صاحب العَروض ، وهو منسوب إلى « يَحمد » من « الأزد » من فَخِذ يقال لهم : الفَراهيد . وكان ذكيّا ، لطيفا ، فَطِنا ، شاعرا .

(1) هـ ، ر : « قديما » .

وأنشدنا «ابنُ هانئ» صاحب «الأخفش» قال : أنشدنى «الأخفش» له : [بسيط]

وٱعمل بِعلمى ولا تنظُر إلى عَملى ... ينفعكَ عِلمى ولا يَضُرُّكَ تقصيرِى

وأنشدنا له أيضا : [متقارب]

كفّاه[1] لم تُخلقا للنّدى ... ولم يَكُ بُخلهما[2] بِدْعَه

فكفٌّ عنِ الخير مَقبوضة ... كما نَقصت[3] مائة سبعه[4]

وكفٌّ ثلاثة آلافها ... وتِسع مئين[5] لها شِرْعه

النّضر بن شُميل المَروزى

هو من «بنى مازن» ، وكان من أهل «البصرة» ، فٱنتقل إلى «مرو» ، وكان صاحب غريب، وشعر، ونحو، وحديث، ومعرفة بأيام الناس، وفِقه. وتُوفى بـ«خراسان» سنة ثلاث ومائتين .

(1) اللسان (شرع) : «كفاك» . (2) اللسان : «لؤمهما» .
(3) اللسان : «كما حط» . (4) ب، ط، وعيون الأخبار (٢ : ٣٥) : «مائة تسعه» .
(5) ق، ﻫ، و، وعيون الأخبار، والعقد الفريد (٦ : ١٨٩) : «مائيها» .

(٥) الأخفش — ستأتى ترجمته .
(١٠) شرعة — إن للعرب حسابا خاصا غير ما هو معهود اليوم، وهو حساب عقود الأصابع، وقد وضعوا كلا منها بإزاء عدد مخصوص، رتّبوا لأوضاع الأصابع آحادا وعشرات ومئات وألوفا، فيشار عن الواحد مثلا بقبض الخنصر، وعن الاثنين بقبض البنصر، وهكذا .
فالعدد الذى أراده الشاعر — وهو ثلاثة وتسعون، تقضى قواعدهم بأن تقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لتدل على عدد ثلاثة، وتجعل السبابة حلقة غير مجوفة لتدل على عدد تسعين .
وكذلك تقضى قواعدهم فى عد الآلاف بأن تقبض من اليد اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى، دلالة على عدد ثلاثة آلاف، وتجعل سبابة اليسرى حلقة غير مجوفة لتدل على عدد تسعمائة .
(بلوغ الأرب فى أحوال العرب ٣ : ٣٩٦ — ٣٩٩) .

مُؤرِّج

هو : مؤرج بن عمرو، سدوسى . ويُكنى : أبا فَيد .

ومات سنة خمس وتسعين ومائة .

ابن كُناسة الكوفى (١)

هو : أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كُناسة الأسدى، من أنفسهم .

وهو ابن أخت : « إبراهيم بن أدهم » الزاهد . وهو صاحب شعر، وغريب وحديث، وعلم بالنُّجوم، على مذهب العرب — قد ألَّف فيها كتابا — وعِلْم بأيام الناس .

وتُوفى بـ « الكوفة » سنة سبع ومائتين .

أبو عبيدة

هو : مَعمر بن المُثنَّى . مولى لـ « تيم قريش » . وكان الغريب أغلب عليه، وأخبار « العرب » وأيامهم . وكان مع معرفته، ربما لم يُقم البيت إذ أنشده، حتى يكسره، ويُخطئ إذا قرأ القرآن نظرًا ، وكان يُبغض «العرب» ، وألف فى مَثالبها كتابا ، وكان يرى رأى « الخوارج » .

ومات سنة عشر ومائتين، أو إحدى عشر ومائتين، وقد قارب المائة .

| ٢٧٠ | الأصمعى

هو عبد الملك بن قُرَيب . من « باهلة » من ولد الـ « أصمع » .

وكان أبوه قد رأى « الحسن » وجالسه . وكانت الرواية والمعانى أغلب عليه، وكان شديد التوقِّى، لتفسير القرآن، وحديث النبى — صلى الله عليه وسلم —

(1) هـ، و : « ابن كنانة » .

ولا نعلم أنه كان يرفع إلا أحاديث يسيرة ، وكان صدوقا فى غير ذلك من حديثه ، صاحب سنة. ويكنى : أبا سعيد . وولد سنة ثلاث وعشرين ومائة . وعمر نيِّفا وتسعين سنة . وله عقب .

خلف الأحمر

كان راويةً عالمـا بالغريب ، وشاعرا جيد الشعر كثيره ، لم يكن فى نُظرائه أحد يقول مثل شعره .

حدثنى أبو حاتم، عن الأصمعى ، قال :

كان « خلف الأحمر » مولى « أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى » ،أعتقه، وأعتق أبويه ، وكانا فَرْغَانيين .

اليَزيدى

هو : عبد الرحمن بن المُبارك . وكان معلِّما قُبالةَ دار « أبى عمرو بن العلاء » دهرًا . وله عقب .

وقيل له : يزيدى؛ لأنه كان يؤدّب ولد « يزيد بن مَنصور الحميرى » .

سيبويه

هو : عمرو بن عثمان . وكان النحو أغلبَ عليه، وكان قدم « بغداد » فجَمع بينه وبين أصحاب النحو ، فآستذل ، فرجع ومضى إلى بعض مدن «فارس» ، فهلك هناك وهو شاب .

وحدثنى أبو حاتم ، قال : حدثنى أبو زيد، قال :

كان «سيبويه» غلاما يأتى مجلسى، وله ذؤابتان. قال : وإذا سمعته يقول : أخبرنى من أثق بعربيته؛ فإنما يريدنى .

(٩) فرغانيين ــ نسبة إلى فرغانة، من كور فارس . (معجم البلدان) .
(١٨) أبو زيد ــ الأنصارى . وسيأتى ترجمته .

أبو زيد الأنصارى

هو : سَعيد بن أوس بن ثابت . من « الأنصار » . وكانت اللُّغات والنوادر فى الغريب أغلبَ عليه، ويَرى رأى القدر . وعُمِّرَ عمرا طويلا حتى قارب المائة .

المُفضَّل الضَّبى

الراوية

هو : المُفضل بن محمد . من ولد « سالم بن أبى الضَّبى » . وكان كُوفيًّا .

الكِسائى

هو : علىُّ بن حَمزة . ويُكنى : أبا الحسن . وكان شَخص مع « الرشيد » إلى « الرَّى » فى خَرجته الأولى ، فمات هناك فى السنة التى مات فيها « محمد ابن الحسن » الفقيه، وكان مات بـ « الرَّى » سنة تسع وثمانين ومائة .

الفَرّاء

هو : يَحيى بن زياد . وكان يُكنى : أبا زكريا .

ومات سنة سبع ومائتين فى طريق « مكة » .

أبو عمر الشَّيبانى

هو : إسحاق بن مَرّار . من الـ « رَّمادة » بـ « الكُوفة » . وجاور شيبانيًّا فنُسب إلى « شَيبان » .

| ٢٧١ | الأخفش الأَصغر

النحوى

هو : سعيد بن مَسعدة . والنحو أغلب عليه، وكان أجلعَ — والأجلع : الذى شَفته العُليا ناقصة، لا يقدر أن يضُمها .

وحدّثنا الرِّياشى ، قال : سمعت الأخفش يقول :

كان « سيبويه » إذا وضع شيئا من كتابه عَرضه علىّ ، وهو يرى أنى أعلم منه ، وكان أعلَم منى ، وأنا اليوم أعلم منه .

ابن الأعرابى

هو : محمد بن زياد . ويُكنى : أبا عبد الله . وكان يذكر أنه رَبيب « المُفضَّل الضبىّ » ، وكانت أُمه تحته .

أبو مَهدية الأعرابى

كان أعرابيًّا صاحبَ غريب ، يروى عنه البَصريون .

قال الأصمعى :

هاجت به مِرّة ، فكُنّا نَسقيه كُل يوم قارورة خَلّ ، فجاء « خلف الأحمر » يومًا مع فتيان من « قُريش » ، عليهم ثياب جياد ، فقال : هات خلَّك يا أحمر ! فشَربه ، ثم أمسك فى فيه آخر القارورة ، فمجّه ، فملأ ثيابهم ، وقال : اُطّلع النّحويون فى فَمى ؛ فإذا له سَعابيب ، واُطّلعت فى النار فرأيت الشعراء لهم كَصيص ؛ وإنى لأرجو أن يغفر الله لـ « جرير » بما رَفع عن نُسيّات « قيس » إحساناً وعنّى[1] ، كذا من أُمّك[2] يا شيطان .

(1) ب ، ط ، ل ، هـ ، و : « نساب قريش إحسان عنى » .

(2) ب ، ط ، ل ، هـ ، و : « أبيك يا سلطان » .

(١٣) سعابيب : خيوط تمتد شبيهة بخيوط العسل والخطمى ونحوهما .

كصيص — رعدة وذعر والتواء من الجهد .

المعلمون[1]

أبو صالح

صاحب « الكلبى »

كان يُعلم الصبيان، و « أبو عبدالرحمن السلمى » — وكان مكفوفا — و « معبد الجُهنى القَدرى » .

قال سُفيان بن عُيينة :

كان « الضحاك بن مُزاحم » و « عبد الله بن الحارث » « يعلّمان » ولا يأخذان أجرا .

ومنهم :

قيس بن سعد .

وعَطاء بن أبى رَبَاح .

وقَبيصة بن ذُؤيب .

وعبد الكريم أبو أمية .

وحُسين المعلم — وهو : حُسين بن ذَكوان .

والقاسم بن مُخيمرة الهَمدانى .

ومنهم :

الكميت بن زيد الشاعر .

حدّثنى أبو حاتم ، عن الأصمعى ، عن خلف الأحمر ، قال :

رأيت « الكميت » فى مسجد « الكوفة » يعلّم الصبيان .

(1) ه ، و : « فى أسماء المعلمين » . ق : « المعلمون من الأشراف والفقهاء » .

ومنهـــم :

حَبيب المعلم — مولى « مَعقل بن يسار » .

ومنهـــم :

عبد الحميد ، كاتب « بنى أُمية » .

وأبو البَيـــداء .

وأبو عبد الله ، كاتب الرسائل .

ومنهـــم :

الحجاج بن يوسف ، كان يعلِّم بالطائف ، وٱسمه : كُليب .

وأبوه « يوسف » : أيضا ، كان معلِّما .

وقال « مالك بن الرَّيب » فى « الحجّاج » : [طـــويل]

|٢٧٢| فماذا عسى الحجّاج يبلُغ جهدَه إذا نحن جاوزنا حَفــيرَ زيادِ

فلولا بنو مَروان كان ٱبنُ يوسف كما كان عبــدًا من عَبيــد إياد

زمانَ هو العَبــد المُقِــرّ بذُله يُراوِح غِلمــان القُرى ويُغادى

وقال آخر فيه : [متقــارب]

أينسَى كُليب زمان الهُــزالِ وتعليمَه سُورةَ الكَوثرِ

رغيفٌ له فَلْــكةٌ ما تُرى وآخــر كالقَمــر الأزهرِ (١)

يريد أن خُبز المُعلم مُختلف .

(١) ب، ط، ل : « المزهر » .

(١٦) فلكة — استدارة .

ومن المعلمين :

علقمة بن أبى علقمة : مولى «عائشة» . كان يَروى عنه «مالك بن أنس» ، وكان له مكتب يعلّم فيه العربية ، والنحو ، والعروض . ومات فى خلافة «المنصور» .

ومن المعلمين :

أبو معاوية النحوى : واسمه : شَيبان بن عبدالرحمن . مولى لـ « بنى تميم » . وكان يؤدّب ولد « داود بن علىّ » ، وكان محدِّثا .

ومنهم :

أبو سَعيد المؤدّب : واسمه : « محمد بن مُسلم بن أبى الوضّاح » من « قُضاعة » ضمّه « المنصور » إلى « المهدى » ، ثم ضمه بعده إليه « سفيان ابن حُسين » . وكان « أبو سعيد » يَروى عن «سالم الأفطس» و «خُصَيف»(1) ، و « علىّ بن بَذيمة » ، و « هشام بن عروة » ، و « الأعمش » .

ومن المعلمين :

أبو إسماعيل — المؤدّب — إبراهيم بن سليمان(2) : وكان محدثا أيضا .

ومنهم :

أبو عُبيد القاسم بن سَلّام : مولى « الأزد » ، من أبناء أهل « خُراسان » كان مؤدّبا(3) ، وولى قضاء « طَرسوس » أيام « ثابت بن نصر بن مالك » ، ولم يزل معه ، ومع ولده . وحج بعد قُدومه «بغداد» ، وبعد أن صَنّف ما صنّف من كتبه . فتُوفى بـ « مكة » سنة أربع وعشرين ومائتين .

(1) ف : « خصيص » وانظر التهذيب . (2) ب ، ط ، ل : « مسلم » .
(3) هـ ، و : « مؤذنا » .

(١٠) خصيف — ابن عبد الرحمن الجزرى ، أبو عون . التهذيب (٣ : ١٤٣) .

المتهاجرون

سعد بن أبى وقاص :

كان مهاجرا لـ «عمّار بن ياسر» حتى هلكا، وقال له «سعد» : إن كُنّا لنعُدّك من أفاضل أصحاب محمد — صلى الله عليه وسلم — حتى لم يَبق من عمرك إلا ظِمء الحمار، أخرجت رِبقة الإسلام من عُنقك . ثم قال له : أيما أحب إليك، مودّة على دَخَل، أو مُصارمة جميلة ؟ قال : بل مُصارمة جميلة، فقال : لله علىّ ألاّ أُكلمك أبدا .

وعائشة :

كانت مُهاجرة لـ «حَفصة» حتى ماتتا .

وكان «عثمان بن عفان» مُهاجرا لـ «عبد الرحمن بن عوف» حتى ماتا .

وكان |٢٧٣| «طاووس» مُهاجرا لـ «وَهب بن مُنَبّه» إلى أن ماتا .

وجرى بين «الحَسن» و «ابن سِيرين» شىء فمات «الحسن» ولم يشهد «ابن سيرين» جنازته .

و «سَعيد بن المُسيَّب» هجر أباه فلم يُكلمه حتى مات .

وكان أبوه زيّاتا .

وكان «الثورى» يتكلّم فى «ابن أبى ليلى» فمات «ابن أبى ليلى» فلم يشهد «الثورى» جنازته .

الأوائــل

حدّثنى زيد بن أخزم، قال: حدّثنا عبد الصمد، قال: حدّثنا شُعبة، قال: حدّثنا المُغيرة[1]، قال: سمعتُ سِماك بن سَلمة، يقول:

أوّل من سُلِّم عليه بالإمارة: المُغيرة بن شُعبة.

حدّثنا زيد بن أخزم، قال: حدّثنا كَثير بن هشام، عن فُرات، عن ميمون بن مهران، قال:

أوّل من مشت معه الرجال، وهو راكب: الأشعث بن قيس.

قال ابن اليقظان، وغيره:

أوّل من سنّ الدية، مائةً من الإبل «أبو سيّارة العَدوانى»، الذى كان يُفيض بالناس من «المُزدلفة».

ويقال: إن أوّل من سنّ ذلك «عبدُ المطلب»، فأخذت به «قُريش» و«العرب»، وأقرّه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى الإسلام.

قالوا:

و«الوليد بن المُغيرة» أوّل من خلع نعليه لدخول «الكَعبة» فى الجاهلية، فخلع الناسُ نعالَهم فى الإسلام.

وأوّل من قَضى بالقَسامة فى الجاهليّة فأقرّها رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — فى الإسلام.

(1) ق: «المغيرة بن شعبة». تحريف.

(٢) شعبة — ابن الحجاج بن الورد العتكى. تهذيب (٤ : ٣٣٨)
المغيرة — ابن مقسم الضبى. تهذيب (١٠ : ٢٦٩).

وأوّل من حرّم الخمر على نفسه فى الجاهليه .

وأوّل من قَطع فى السَّرقة فى الجـاهلية ، فقطع رسولُ الله — صـلى الله عليه وسلم — فى الإسلام .

وكانوا يقولون فى الجاهليه : لا وثوْبِى الوليد ، الحَلَق منهما والجديد .

وقال وهب بن مُنبه :

الحُكم بالمقاسمة أوحاه الله — تعـالى — إلى « موسى » فى كل قتيـل وُجد بين قريتين أو محلّتين ، فلم تزل « بنو إسرائيل » تحكم بها ، وقضى بها رسـول الله — صلى الله عليه وسلم .

قال وهب :

أوّل من خط بالقلم : « إدريس » .

وهو أوّل من خاط الثياب ولبسها، وكان الناس من قبله يَلبسون الجلود .

وحدّثنى سهل بن محمد ، عن الأصمعى — أو غيره — قال :

أوّل من كتب بالعربية « مُرامِر بن مُرة » ، من أهـل « الأنبار » ، ومن « الأنبار » انتشرت فى الناس .

قال : وقال الأصمعى :

ذكروا أن « قريشا » سئلوا : من أين لكم الكتاب ؟ قالوا : | ٢٧٤ | من أهل « الحِـيرة » . وقيل لأهـل « الحيرة » : من أين لكم الكتاب ؟ قالوا : من « الأنبـار » .

وقال غيره :

كان « بِشر بن عبد الملك العِبادى » ، علّم « أبا سفيان بن أُمية » ، و « أبا قيس بن عبد مَناف بن زُهرة » الكتاب ، فعلّما أهل « مكة » .

وقالوا :

وأول من حكم فى الخُنثى بأتباع المَبال ، « عامرُ بن الظَّرِب العَدوانى » ، بجرى فى الإسلام . وهو الذى قال لابنته : إذا أنكرت من فَهمى شيئا عند الحُكم ، فاقرعى لى المِجَنّ بالعَصا . فقال « المتلمِّس » :

[طـــويل]

لذى الحُكم[1] قبلَ اليوم ما تُقرع العَصا ۞ وما عُلِّم الإنسانُ إلا ليعلمَا

وقد يقال : إن ذا الحكم « صَيفى » أبو « أكثم » .

وقيل : عمرو بن حُممة الدَّوسى ، وكان من المُعمَّرين .

قالوا :

وأول من خَضب بالسواد من أهل « مكة » . « عبدُ المطلب بن هاشم » وكان رجل من « حِمير » خَضبه بذلك بـ « اليمن » ، وزَوده بالوَسمة .

وأول من عَمل المحامل وحُمل فيها « الحجاج بن يوسف » .

وأول من اتخذ المَقصورة فى المسجد « مُعاوية » ، وذلك أنه أبصر على منبره كلبا .

(1) هـ ، ب ، ط ، و : « الحلم » .

(١٤) الوسمة — نبات يخضب بورقه .

وأوّل من نقش بالعربية على الدراهم : « عبدُ الملك بن مروان » .

وأوّل من أرّخ الكُتب وخَتم على الطين : « عمر بن الخطاب » .

وأوّل من لَبس طَيلسانا بـ « المدينة » : « جُبير بن مطعم » .

وأوّل من لبس الخِفاف الساذجة « بـ « البصرة » ، وثيابَ الكتّان : « زياد بن أبى سفيان » .

وأوّل من لبس الخَز، وقوّر الطّارُونى من « العرب » : « عبدُ الله بن عامر » .

وأوّل من لبس الدّراريع السُّود : « المختار بن أبى عبيد » ، فقال الناس : لبس الأمير جِلد دُب .

وأوّل من عمل الصابون : « سُليمان بن داود » — عليهما الصلاة والسلام .

وأوّل من عَمل القراطيس : « يوسف النبى » — عليه السلام .

وأوّل من عمل الخُبز الرّقاق « نمرود » .

وأوّل من حَذا النِّعال : « جَذيمة الأبرش بن مالك » .

وهو أوّل من وَضع المَنجنيق، وأَدلج من الملوك، ورُفع له الشّمع، وكان يُنادم الفَرقدين ، ذهاباً بنفسه ، وكان يَشرب قدحا ، ويصُب لكل نجم قدحا فى الأرض، حتى نادمه « مالك » و « عَقيل » .

وأوّل رأس حُمل من بلد إلى بلد رأس « عَمرو بن الحَمِق الخُزاعى » ، وقد ذكرنا قصته .

---

(٦) الطارونى — ضرب من الخز .

(١٣) أدلج — الإدلاج : السير من أول الليل .

وقال مُجاهد :

رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — رَكبا ولهم حادٍ يحدو بهم ، فقال : ممن القوم ؟ فقالوا : من « مُضر » . فقال : | ٢٦٥ | ماحاديكم ؟ فقال رجل منهم : إن أوّل من حَدا لنحن . قال : وما ذاك ؟ ، قال : كان رجل منّا فى إبله أيام « الربيع » ، فأمر غلاماً له ببعض أمره ، فاستبطأه ، فضربه بالعصا ، فجعل يُنشد فى الإبل ويقول : يايداه ! فقالوا له : الزم، الزم . فاستفتح الناس الحُداء مذ ذاك .

وأوّل من عمل له النّعش « زينب بنت جَحش » زوج النبي — صلى الله عليه وسلم — وكانت خليقة . فقالت « أسماء بنت عُميس » : قد رأيت بـ « الحبشة » نُعوشا لموتاهم . فعملت نعشا لـ « زينب » . فقال : « عمر » لما رآه : نعم خباء الظّعينة .

وكان الناس يُهرولون فى الجنائز، فلما مات « عثمان بن أبى العاص » مشى فى جنازته ، فهو أوّل من مُشى فى جنازته .

وأوّل من قَطع نهر « بلخ » من « العرب » : « سعيدُ بن عثمان بن عفان » .

وأكثر « العرب » فداءً « حاجب بن زُرارة » ، فَدى نفسه بألف بعير .

وكان « مالك ذو الرُّقيبة القُشيرى » أسره « يوم جَبلة » . وقيل له : ذو الرُّقيبة ؛ لأنه كان أوقص .

ثم من بعده « الرّبيع بن مسعود الكَلبي » فدى نفسه بخمسمائة بعير . وكان « الحارث بن زهير بن جَذيمة العبسى » أسره . وقال مَن يفتخر من أهل « اليمن » : « الأشعث بن قيس » أكثر « العرب » كلها فداء ؛ أسرته « مذحج » فأفتدى بثلاثة

(١٧) أوقص — قصير العنق .

آلاف بعير ، وإنمـا كان فداء الملوك ألف ناقة ، ففدى نفسه بديات ثلاثة ملوك. قال «عمرو بن مَعد يكرب» :

[وافـــر]

فكان فِـداؤه ألفى قَلُوص وألفًا من طَريفات وتُلْدِ

وأول من ضرب بسيفه باب «القُسطنطينية» ، وأذّن فى بلاد «الروم» : «عبدالله بن كليب» (1) ، من «بنى عامر بن صعصعة» ، وكان مع «مَسلمة» ، فأراد «قيصر» قتله ، فقال : والله لئن قتلتنى لاتبقى بَيعة فى بلاد الإسلام إلا هُدمت .

وأول آمرأة قُطعت يدها فى السرقة آبنة «سُفيان بن عبد الأسد» من «بنى مخزوم» ، قطعها النبى — صلى الله عليه وسلم — وقال : لو كانت «فاطمة» لقطعتها .

ومن الرجال : «الخِيَار بن عدى بن نَوفل بن عبد مناف» ، سَرق فقُطعت يده ، ولا أدرى أهو أوّلهم أم لا ؟ .

وقطع النبى — صلى الله عليه وسلم — أيضا : «عمرو بن سَمرة» ، وهو أخو «عبدالرحمن بن سمرة» فى سَرق .

وأوّل من سُمى «يحيى» : يحيى بن زكريا — عليهما السلام | ٢٧٦ |

وأوّل من سُمى فى الإسلام «عبدالملك» : عبدالملك بن مروان .

ولم يكن قبل النبى — صلى الله عليه وسلم — فى الجاهلية أحد آسمه «محمد» إلا «محمد بن أُحيحة بن الجُلاح» ، وهو أخو «عبد المطلب» لأمه ، و«محمد بن سفيان آبن مجاشع بن دارم» ، و «محمد بن سوأة بن جُشم بن سعد» .

ولم يكن فى الجاهلية أحدٌ يكنى : «أبا على» ، غير «قيس بن عاصم» ، و «عامر آبن الطُّفيل» .

---

(1) ب ، ط : «عبد الله بن طيب» .

قال أنس بن مالك :

باعَ النبيّ — صلى الله عليه وسلم — حِلْسا وقدحا ، فيمن يزيد .

وأول من قصّ « عُبيد الله بن عُمير بن قتادة الليثى » بـ « مكة » .

ويقال : إن أول من قصّ : «الأسود بن سَريع التّميمى» وكان من الصحابة ، وكان يقول فى قَصصه فى الميت :

[طويل]

إن تَنجُ منها تَنْجُ من ذى عَظيمة وإلّا فإنّى لا إخالُك ناجيًا

فسَرقه : « الفرزدق » .

وأول من جمع فى الإسلام يوم الجُمعة «مُصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عَبد الدار» ، وكان صاحب لواء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جمع المسلمين يوم الجُمعة بـ « المدينة » ، وكانوا اثنى عشر رجلا ، وذَبح لهم يؤمئذ شاة .

وروى أبو هلال ، عن أبى حمزة ، قال :

أول من رأيناه بـ « البصرة » يتوضأ بالماء « عُبيد الله بن أبى بكرة » ، فقلنا : انظروا إلى هذا الحَبشى يلوط استه — يعنى يَستنجى بالماء .

وأول مولود ولد بـ «البصرة» : «عبدالرحمن بن أبى بكرة» ، فنحروا يومئذ جزورا ، وهم بـ « الخُريبة » ، فأُطعم أهل « البصرة » وكُفتوا ، وكانوا يومئذ قدر ثلاثمائة .

وأول مولود وُلد بـ « الكوفة » : « معاوية بن ثَور » ، من « بنى البكّاء » ، من « بنى عامر بن ربيعة » .

---

(١) حلس — كساء على ظهر البعير تحت البرذعة . ويبسط فى البيت تحت حر الثياب .

(١٦) كفتوا — أى نالوا حظهم من الكفيت ، وهو القوت .

وأوّل من رشا فى « الإسلام » ، « المُغيرة بن شُعبة » ، وقال : ربمـا عَرَق الدرهم فى يدى أرفعه لـ « يَرْفأ » ليسهّل إذنى على « عُمر » .

أوّل من آتخذ الجمّازات ، وحملها على الجمز « أُم جعفر » .

وأوّل رامٍ فى سبيل الله : « سعدُ بن أبى وقاص » وقال : [وافــر]

وما يَعتدُّ رامٍ فى عــدوٍّ بسَهم يا رسـولَ الله قَبلِى

وأوّل قاضٍ قضى بـ « المدينة » : « عبدُ الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب آبن هاشم بن عبـد مناف » ، وكان يُشـبَّه بالنبى — صلى الله عليـه وسلم . فقال « أبو هُريرة » : هذا أوّل قاضٍ رأيته فى الإسلام .

وأوّل قاض قضى بـ « العراق » : « سَلمان بن ربيعة » بـ « المدائن » .

وأوّل قاض قضى بـ « الكوفة » ، « أبو قُرة الكندى » ، وآسمه كُنيته ، آختط الناسُ بـ « الكوفة » ، و « أبو قُرة » قاضيهم ، | ٢٧٧ | ثم آستقضى « عمر » ، « شريحَ بن الحارث الكندى » بعده ، فقضى خمسا وسبعين سنة .

وأوّل قاضٍ قضى على « البصرة » : « كَعب بن سَوّار الأَزدى » ، آستقضاه « عُمــر » .

وأوّل قريةٍ بُنيت على الأرض بعد الطُّوفان قرية بـ « قَرْدى » تسمى : سوق ثمـانين ، آبتناها « نوح » — عليـه الصلاة والسلام — وجعل لكل رجل آمن معه بيتا ، وكانوا ثمـانين ؛ فهى إلى الآن تسمى : سوق ثمـانين .

---

(٣) الجمازات — الدواب تجمز فى سيرها . والجمز : نوع من السير . (وانظر لطائف المعارف) .

المساجد[1]

الكعبة

ذكر وَهب بن مُنبه :

أن الله تبارك وتعالى ، لما أهبط « آدم » إلى الأرض ، حزن وٱشتد بكاؤه على الجنة ، فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنة ، فوضعها له بـ« مكة » فى موضع « الكعبة » ، قبل أن تكون «الكعبة» ، وكانت الخيمة ياقوتة حمراء، من ياقوت الجنة ، فيها قناديل من ذهب من تبر الجنة ، ونزل معها الركن يومئذ ، وهو ياقوتة بيضاء، وكان كرسيًا لـ « آدم » يجلس عليه ، فلما كان الغَرق زمن «نوح» — عليه السلام — رفع ، ومكثت الأرض خرابا ألفى سنة ، حتى أمر الله تبارك وتعالى « إبراهيم » أن يبنى بيته، فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم ، له وجه كوجه الإنسان، فقالت: ياإبراهيم ، خذ ظلى فآبن عليه ، فبنى هو و «إسماعيل» البيت ، ولم يجعل له سقفا ، وحرس الله «آدم» ، و «البيت» بالملائكة ؛ فـ« الحرم » مقام الملائكة يومئذ . ولم تزل خيمة «آدم» — عليه السلام — إلى أن قبض؛ ثم رفعها الله إليه ؛ وبنى بنو «آدم» من بعده فى موضعها بيتا من الطين والحجارة؛ ثم نَسفه الغرق فعفّى مكانه ؛ حتى ٱبتعث الله تعالى « إبراهيم » — عليه السلام — وحفر عن قواعده وبناه على ظِل الغمامة ؛ فهو أوّل بيت وُضع للناس .

وأوّل من كساه الأنطاع والبُرود اليمانية : «أسعد أبو كرب الحميرى» ، فقال :

[خفيف]

وكَسونا البيتَ الذى حَرّم اللـ ـهُ مُلاءً مُعضّدا وبُرودَا

(١) هـ ، و : « ذكر المساجد » .

وبنته «قريش» قبل مبعث النبي — صلى الله عليه وسلم — بخمس سنين .

وبناه «عبد الله بن الزبير» بعد ما بُويع له بالخلافة .

فلما قُتـل «ابنُ الزبير» نقض «الحجـاجُ» بنيانَ «ابن الزبير» وبنـاه على الأساس الأول .

ثم وسَّع مسجدَ «الكعبة» «أبو جعفر المنصور» سنة ولى الخلافة .

ثم زاد فيه «المهدىُّ» سنة ستين ومائة .

حدثنى أبو حاتم، عن الأصمعى، | ٢٧٨ | عن عمر بن قيس، قال :

فى البيت من «الحِجر» سبع أذرع ، وأصابع — أو قال : وإصبعان .

قال : وقال الأصمعى ، قال أبو غِزَارَة (1) :

الحجر الأسود على قدر الجُدر — يعنى ركن «الكعبة» الذى عند «المُلتزم» .

وحدثنى عنه عن الأعمش، عن مجاهد، قال :

المَسعى ما بين دار «عبّاد» ، إلى بئر «ابن مُطعم»، ولكن النـاس أخفوه بالبنـاء .

قال غير واحد :

ذَرع «الكعبة» أربعمائة وتسعون ذراعا مكسرة .

(1) هـ ، ر : «أبو غزارة» . والذى فى سائر الأصول : «أبو عزارة» . تصحيف .

(٩) أبو غزارة — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر التيمىّ . (تهذيب ٩ : ٢٩١) .

(١٠) الملتزم — ما بين الحجر الأسود والباب . (معجم البلدان) .

وذكر قوم :

أن «أبى بن سالم الكلبي» ورد «مكة» و«قريش» تبنى البيت، وتشاجروا فى إخراج النفقة، فسألهم أن يولوه ركنا من أركانه، فولوه الربع الذى فيه الركن اليمانى، فبناه. فسمى: اليمانى. وقال شاعرهم :

[طويل]

لنا أيمنُ البيتِ الذى تَعبُدونه ورِاثةَ ما بقَّى أُبىُّ بنُ سالم

وأكثر الناس على أنه إنما سُمى : يمانيا؛ لأنه من شِق اليمن. والمؤذنون فيه من ولد «أبى محذورةَ».

بيت المقـدس

ذكر وهب :

أن إسحاق بن إبراهيم النبى — عليهما السلام — أمر «يعقوب» ابنه ألّا ينكح امرأة من «الكنعانيين»، وأن ينكح من بنات خاله «لابان(1) ناهر بن آزر»، وكان مسكنه «الفدّان». فتوجه إليه «يعقوب»، فأدركه الليل فى بعض الطريق، فبات متوسدا حجرا، فرأى فيما يرى النائم سُلّما منصوبا إلى باب من أبواب السماء عند رأسه، والملائكة تنزل معه وتعرُج فيه، وأوحى الله تبارك وتعالى إليه : إنّى أنا اللهُ لا إله إلا أنا، إلهك وإله آبائك إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاق، وقد ورّثتك هذه الأرض المُقدسة وذريتك من بعدك، وباركت فيك وفيهم، وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوّة، ثم أنا معك حتى أردّك إلى هذا المكان، وأجعله بيتا تعبدنى فيه وذريتك.

(1) ق، م : «لايا» بالمثناة التحتية.

(١٣) الفدان — قرية من أعمال حوان بالجزيرة. (معجم البلدان).

فيقال : إنه بيت المقدس .

وبناه « داود » ، وأتمّه « سليمان » — عليهما السلام . ثم أخربه « بُختنصر » ، فمرّ به . « شـعيا » فرآه خُرابا والقرية ، فقال : أنى يحيي الله هـذه بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام .

وابتنـاه ملك من ملوك « فارس » ، يقـال له : « كورش » .

مسجد المدينـة

روى إبراهيم بن سـعد ، عن صالح بن كَيسان ، عن نافع ، أن عبد الله بن على ، أخبره :

أن المسجد — يعنى مسجد المدينـة — كان على عهد رسـول الله — صلى الله عليه |٢٧٩| وسلم — مبنياً بلَبن ، وسقفه الجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه « أبو بكر » — رضى الله عنه — وزاد فيه « عمر » — رضى الله عنه ، ثم غيره « عثمان » — رضى الله عنـه — فزاد فيـه زيادة كثيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة ، وبالفضة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة ، وسقفه بالسّاج .

ووسعه « المهدىّ » سنة ستين ومائة .

وزاد فيه « المأمون » زيادة كثيرة ووسعه .

والمؤذّنون فيه من ولد « سعد القَرظ » مولى « عمّار بن ياسر » .

وقرأت على موضع زيادة « المأمون » : « أمر عبدُ الله ، بعمارة مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سنة اثنتين ومائتين ، طلب ثواب الله ، وطلب جزاء الله ، وطلب كرامة الله ؛ فإن الله عنـده ثواب الدنيا والآخرة ، وكان الله سميعا بصيرا ،

أمر عبدُ الله عبدَ الله بتقوى الله، ومراقبته، وبصلة الرحم، والعمل بكتاب الله، وسنة رسوله — صلى الله عليه وسلم — وتعظيم ما صغّر الجبابرة من حقوق الله، وإحياء ما أماتوا من العدل، وتصغير ما عظموا من العدوان والجور، وأن يطاع الله، ويطاع من أطاع الله، ويُعصى من عصى الله، فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الله، والتسوية بينهم فى فيئهم، ووضع الأخماس مواضعها».

البصــرة

ومسجدها وأنهارها

أول من مصّر «البصرة»: «عُتبة بن غَزوان بن ياسر» من الصحابة. اختطها سنة أربع عشرة، ومر بموضع «المِرْبد» فوجد فيه الكِذّان الغليظ. فقال: هـذا هو «البصرة»، انزلوها باسم الله. فبنى المسجد الجامع بقصب بأمر «عمر بن الخطاب».

ثم بناه «ابنُ عامر»، باللَّبِن لـ«عثمان».

وبناه «زياد» بالآجُر لـ«معاوية»، وبنى جُنبتيه.

وأتمـه «عُبيد الله بن زياد».

والمؤذّنون فيه ولد «المُنذر بن حسان العَبـدى». وكان مؤذن «عبيد الله ابن زياد»، فبقى ولده يؤذنون فى المسجد.

و«نهر معقل» منسوب إلى «مَعقل بن يسار» من الصحابة.

---

(٩) الكذان — شعبة بن الجبل.

و«شاطئ عثمان»، هو إقطاع «عثمان بن عفان بن عثمان آبن أبى العاص الثقفى»، فأحياه وآستخرجه .

و « نهر عدى » منسوب إلى « عدىّ بن أرطاة » .

و « نهر آبن عمر » منسوب إلى « عبد الله بن عمر بن عبد العـزيز » ، وهو كان آحتفره .

و « نهر أم عبد الله » منسوب إلى « أُم عبد الله بن عامر بن كُرَز » .

و « نهر مُرة » منسوب إلى « مُرة بن أبى عثمان » ، مولى « عبـد الرحمن آبن أبى بكر الصديق » . وكانت « عائشـة » كتبت إلى « زياد » بالوصاة به، فأقطعه ذلك النهر .

| ٢٨٠ | قال(1) يزيد الرشك :

قِسْت « البصرة » فى ولاية « خالد بن عبد الله القَسرى » فوجدت طولهـا فرسخين، وعرضها فرسخين، غير دانِق .

الكوفة
ومسـجدها

لمـا نزل المسلمون « المدائن » . وطال بها مُكثهم ، وآذاهم الغُبار والذُّباب ، كتب « عمـر » إلى « سـعد » ، فى بعثه رُوّادا يرتادون منزلا بريّاً بحرياً ، فإن « العرب » لا يُصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاةَ والبعير . فسأل من قبله عن هذه الصفة، فأشار عليه من رأى « العراق » من وجوه « العرب » بـ « اللِّسان » ،

(1) هذا الخبر ساقط من : ق ، م .

(١٠) يزيد الرشك — يزيد بن أبى يزيد الضبعى . (عيون الأخبار ١ : ٢١٦) .

(١٢) دانق — من الأوزان ، وهو يساوى سدس الدراهم . وظاهر أنه يريد به هنا القـدر التافه الذى لا يعتدّ به .

وهو ظهر «الكوفة» — وكانت «العرب» تقول : أدلع البر لسانه فى الريف — فما كان يلى «الفرات» منه فهو : المِلْطاط، وما كان يلى الطين منه فهو، النِّجاف — فكتب « عمر » إلى « سعد » يأمره به . وكان نزولهم « الكوفة » سنة سبع عشرة . فـ« البصرة » أقدم منها بثلاث سنين . و« زياد بن أبى سُفيان » هو بانى مسجد « الكوفة » .

ورُوِى فى بعض الحديث : أن من موضع مسجدها فار التَّنور .

مسجد دمشق

وبنى « مسجد » دمشق « الوليد بن عبد الملك » سنة ثمان وثمانين .

---

(٢) الملطاط — طريق على ساحل البحر . (معجم البلدان) .
النجاف — شعاب الحرة التى يسكب فيها . (اللسان) .

جزيرة العـــرب

قال الأصمعيّ :

هى من أقصى « عَدن أَبين » إلى ريف « العراق » فى الطـول ؛ وأما العرض فمن « جُدّة » وما والاها من ساحل البحر إلى أطراف « الشام » .

هكذا ذكر « أبو عُبيدة » عنه .

وحدّثنا الرِّياشى عنه ، أنه قال :

جزيرة « العرب » ما بين « نَجران » و « العُذيب »

وقال أبو عُبيدة :

جزيرة العـرب ما بين حَفر « أبى موسى » إلى أقصى « اليمن » فى الطول، وفى العرض ما بين رمل « يَبرين » إلى « السَّماوة » .

السـواد

هما سَوادان : سواد « البصرة » ، وسواد « الكوفة » .

فأما سواد « البصرة » : فـ « الأهواز » ، و « دست ميسان » ، و « فارس » .

وأما ســواد « الكوفة » : فـ « كسكر » إلى « الزاب » ، و « حلوان » إلى « القادسـية » .

الجـــزيرة

ما بين : « دجلة » ، و « الفرات » ، و « الموصل » ، من « الجزيرة » .

نجـــد وتهـامة والحجـاز

حدّثنا الرياشيّ، عن الأصمعيّ، قال :

إذا خلّفت « الحجاز » مصعدا فقـد أنجدت ، فلا تزال فى « نَجـد » حتى تنحدر فى ثنايا « ذات عِرق » . فإذا فعلت ذلك فقد أُتهمت إلى البحر .

وإذا عرضتْ لك الحرار، وأنت تنحدر، فتلك « الحجاز » .

وإذا تصوّبت من ثنايا « العَرْج » وآستقبلك الأراك والمَرخ، فقد أتهمت .

وإنمـا سُمى : حجازا ، لأنه يَحجز بين « نجد » و « تهامة » .

وقال محمد بن عبد الملك الأسدى :

حدّ « الحجاز » الأوّل : « بطن نَخل » ، وأعلى[1] « رُمة » وظهر « حَرّة ليلى » .

والحدّ الثانى ممـا يلى « الشام » : « شَغْب » ، و « بَدَا » .

والحدّ الثالث ممـا يلى « تهامة » : « بدر » ، و « السقيا » ، و « رُهاط » ، و « عُـــكاظ » .

والحدّ الرابع : « سـاية » ، و « وَدّانـــ » ؛ ثم ينحدر إلى الحـدّ الأوّل « بطن نخـل » .

---

(١) ق : « وأعلامه » . مكان : « وأعلى رمة » .

الفتـــوح

خراسان

أما « خراسان » فٱفتتحت فى خلافة « عثمان بن عفان » صلحا، على يدى « عبد الله بن عامر بن كُرَيز » وكان مُنتهى ما ٱفتتح منها فى خلافة « عثمان » : « مَرو » ، و « مَروالرُّوز » .

فأمّا ما وراءهما ، فإنه ٱفتتح بعد « عثمان » على يدى « سَعيد بن عثمان ٱبن عفان لـ « معاوية » صُلحا : « سَمرقند » ، « وكَشّ » ، « ونَسف » ، و « بُخارى » .

وبعد ذلك على يدى « المُهلب بن أبى صفرة » ، و « قُتَيبة بن مُسلم » :

طبرستان وجرجان والرىّ

فأمّا « الرىّ » فإن « أبا موسى الأشعرىّ » ٱفتتحها فى خلافة « عثمان ٱبن عفان » صُلحا .

وأمّا « طبرستان » ففتحها « سعيد بن العاص » فى ولاية « عثمان » صلحا ، ثم فتحها « عمرو بن العلاء » ، و « الطالقان » و « دُنباوند » ، سنة سبع وخمسين ومائة .

وأما « جُرجان » فافتتحها « يزيد بن المهلب » فى خلافة « سليمان بن عبد الملك » سنة ثمان وتسعين .

كرمان وسجستان

وأما « كرمان » و « سجستان » ، ففتحهما « عبد الله بن عامر بن كُرَيز » فى خلافة « عثمان » صلحا .

الجبـــل

وأما «الجبل» ، فإنه آفتتح كُله عَنوة فى واقعة : «جَلُولاء» ، و«نَهاوند» ، على يدى « سعد » ، و«النُّعمان بن مُقَرِّن» .

الأهواز وفارس وأصبهان

وأما : «الأهواز» ، و«فارس» ، و «أصبهان» ، فافتتحت عَنوة «لعُمر» ، على يدى « أبى موسى » ، و« عثمان بن أبى العاص » ، و«عُتبة بن غَزوان» ،وكان فَتح « أصبهان » على يدى « أبى موسى » خاصة .

الســـواد

وأما «السَّواد» ، فإنه آفتتح كله عَنوة على يدى «سعد» فى خلافة « عُمر » .

الجـــزيرة

وأما « الجَزيرة » ، فإنها فُتحت صُلحا ، على يدى « عِياض بن غنم » .

الشـام

وأما « الشام » ، فإن « أجنادين » منها ، آفتُتح صُلحا فى خلافة « أبى بكر » ، وآفتتح « عمر بن | ٢٨٢ | الخطاب » « بيت المَقدس » . ومُدن « الشام » كلها آفتتحت صُلحا دون أراضيها «لعُمر» . وأما أرضوها فعَنوة على يدى : «يزيد آبن أبى سُفيان» ،و «شَرحبيل بن حَسنة» ،و «أبى عُبيدة» ،و «خالد بن الوليد» .

مصـــر

وأما « مصر » ، ففُتحت صُلحا ، على يدى «عمرو بن العاص» .

المغـــرب

من « المغرب » ما آفتتحه « عبدُ الله بن سـعد بن أبي سَرح » ، لـ«عثمان» ، وهو : « إفريقية » ، آفتتحها عَنوة ، والثغور ، و « قيسارية » ، آفتتحها « معاوية » عَنـوة لـ«عمر» .

الأندلس

آفتتحها « طـارق بن زياد » ، مـولى « موسى بن نصـير اللخمى » ، سنة آثنتين وتسعين .

هَجر واليمامة والبحرين

أما : «هجر» ، و«البَحرين» ، فإنهم أدّوا الجزية إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم . وكذلك « دومة الجندل » ، و « أذرح » .

وأما «اليمـامة» ، فافتتحها « أبو بكر» [عنوة](1) .

الهنـــد

وأما أرض «الهند» ، فآفتتحها «القاسم بن محمد الثّقفى» فى سنة ثلاث وتسعين .

(1) تكملة من ، ب ، ط ، ل .

تسمية

من ولى العراقين

أوّل من جُمع له المصران : « الكوفة » و « البصرة » — « زياد » ، ثم ابنه : « عبيد الله » ، و « مصعب بن الزبير » ، و « بشر بن مروان » ، و « الحجاج بن يوسف » ، و « يزيد بن المهلب » ، و « مَسلمة بن عبد الملك » ، و « عُمر بن هُبيرة الفزارى » ، و « خالد بن عبد الله القَسرى » ، و « يوسف ابن عمر الثقفى » ، و « عبد الله بن عمر بن عبد العزيز » ، و « يزيد بن عمر ابن هُبيرة » .

ولم يُجمع « العراقان » لأحد بعد هؤلاء .

فـــــرق

ما بين المهاجرين الأولين والآخرين

حدثنى محمد بن عبيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبى إسحاق الفَزارىّ ، عن زكريا بن أبى زائدة ، عن الشّعبىّ ، قال :

المهاجرون الأولون من أدرك بيعة الرضوان .

وسأل «قتادة» ، و «أبو هلال» «سعيدَ بن المسيّب» عن فرق ما بين المهاجرين الأولين والآخرين . فقال : من صلى إلى القِبلتين فهو من المُهاجرين الأولين .

(٤) أبو إسحاق الفزارى — إبراهيم بن محمد بن عبد الله . (تهذيب ١ : ١٥٥) .

معرفة المُخضرمين

حدّثنى عبد الرحمن ، عن الأصمعىّ ، قال :

أسلم قوم على إبل فقطعوا آذانها ، فسُمّى كل من أدرك الإسلام والجاهلية : مُخضرما . وإنما يكون مُخضرما إذا أدرك الإسلام وهو كبير ، فلم يُسلم إلا بعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

سبب إضعاف

الصدقة على نصـارى تغلب

قالـــوا :

إنمـا أُضعفت الصدقة على نصارى « بنى تغلب » لأن « عمر بن الخطاب » أراد أَخْذ الجـزية منهم ، فانطلقوا هاربين ؛ فقـال له « زُرعة بن النُّعمان » — أو « النُّعمان بن زُرعة التغلبيّ » — : أنشـدك الله فيهم ، فإنهم قوم عرب ، يأنفون من الجزية ، وهم قوم لهم نكاية ، فلا تُعِن عدوّك عليك . فأَضعفَ عليهم الصدقة ، وشرط عليهم ألا ينصّروا أولادهم .

صناعات الأشراف

كان « أبو طالب » يبيع العطر ، وربما باع البُر .

وكان « أبو بكر الصديق » بزّازا .

وكان « عثمان » بزّازا .

وكان « طلحة » بزّازا .

وكان « عبد الرحمن بن عوف » بزّازا .

وكان « سعد بن أبي وقاص » يَبرى النَّبل .

وكان « العوام » أبو « الزُّبير » خيّاطا .

وكان « الزُّبير » جزّارا .

وكان « عمرو بن العاص » جزّارا .

وكان « العاص بن هشام » أخو « أبي جهل » حدّادا .

وكان « عامر بن كُرَيز » جزّارا .

وكان « الوليد بن المغيرة » حدّادا .

وكان « عُقبة بن أبي مُعيط » خمّارا .

وكان « عثمان بن طلحة » الذى دفع إليه — رسول الله صلى الله عليه وسلم — مفتاح البيت، خيّاطا .

وكان « قيس بن مَخرمة » خيّاطا .

وكان « أبو سفيان بن حرب » يبيع الزيت والأدم .

وكان « عُتبة بن أبى وقاص » — أخو « سعد » — نجّارا .

وكان « أُمية بن خلف » يبيع البُرَم .

وكان « عبد الله بن جُدعان » نخّاسا له ، جوارٍ يُساعين ، ويبيع أولادهن .

وكان «العاص بن وائل» — أبو«عمرو بن العاص» — يعالج الخيل والإبل .

وكان «النّضر بن الحارث بن كَلَدة » يغنى بالعُود .

وكان « الحكم بن أبى العاص » — أبو « مروان بن الحكم » — كذلك .

وكذلك « حُريث بن عمرو، أبو «عمرو بن حريث » .

وكذلك « قيس الفِهرى » أبو « الضحاك بن قيس » .

وكذلك « مَعمر بن عثمان » ، جد «عمر بن عُبيد الله بن معمر» .

وكذلك « سِيرين » أبو «محمد بن سيرين» .

قال أبو الحسن المدائنى :

كان «يزيد بن المهلب» ، آتخذ بستانا فى داره بـ « خُراسان » ، فلما ولى « قُتيبة بن مُسلم » جعله لإبله ، فقال له « مرزبان مروان » (1) : هذا كان بستانا وقد جعلته لإبلك . فقال «قُتيبة» : إن أبى كان «آشتربان » — يعنى جمالا — و « أبو زيد » كان بستانبان — يعنى بستانيا .

وكان « محمد بن سيرين » بزازا .

(1) لطائف المعارف : « مرزبان مرو » .

(٣) يساعين — يطلبن البغاء .

وكان « مُجَمِّع | ٢٨٤ | الزاهد » حائكا .

وكان « أيوب السّختيانى » يبيع جلود السّختيان، فنُسب إليها .

وكان « المُسيِّب » أبو « سعيد بن المسيِّب » زيّاتا .

وكان « مَيمون بن مِهران » بزّازا .

وكان « مالك بن دينار » ورّاقا يكتب المَصاحف .

وكان « أبو حنيفة » — صاحب الرأى — خزّازا .

أهـــل العاهات

عطـاء بن أبي رَباح

كان أسود، أعور، أشلّ، أفطس، أعرج، ثم عَمِى بعد ذلك .

أبان بن عثمان بن عفان

كان أصم ، شديد الصمم، وكان أبرص، يخضب مواضع البَرص من يده، ولا يخضبه فى وجهه، وكان مَفلوجا — ويقال فى « المدينة » : أصابك الله بفالج « أبان » . وذلك لشدّته — وكان أحول .

مسروق بن الأجدع

كان أحدب ، أشـلّ ، من جراحة كانت أصابتـه يوم « القادسـية » ، وفُلج أيضا .

الأحنف بن قيس

كان أعور . ويقـال : ذهبت عينه بـ« سَمرقند » ، ويقال : بل ذهبت بالجُـدرى .

وكان أحنفَ الرِّجل يطأ على وحشيها ، مُتراكب الأسـنان ، صَعل الرأس ، مائل الذقن، خفيف العارضين .

أبو الأسود الدُّئلى

وكان أعرج ، مفلوجا ، أبخـر .

(١٤) وحشيها — الوحش : الجانب الأيمن . يريد : من رجله .

عمرو بن عمرو بن عُدس

من « بنى دارم » . كان فارسهم ، وكان أبرص ، أبخــر ، فيقال لولده : أفواه الكلاب .

الأقرع بن حابس

كان أعرج، أقرع الرأس، ولذلك يُسمى : الأقرع .

عُبيدة السّلمانى

كان أصمّ ، أعور .

البـــرص

أنس بن مالك

كان بوجهـه برص .

وذكر قوم ، أن «عليا» — رضى الله عنه — سأله عن قول رسول الله — صـلى الله عليه وسلم — : اللهـم والِ من والاه، وعاد من عاداه؟ فقال : كَبِرت سنِّى ونسيت . فقال له على — رضى الله عنـه — إن كنت كاذبا فضربك الله، بَبيضاء لا تُواريها العمامة .

قال أبو محمد[1] :

ليس لهذا أصل .

بَلعاء بن قيس

كان أبرص ، وكان يقول : سيف الله جلاه .

جذيمة الأبرش

وكُنى عن الأبرص : بـ « الأبرش » .

يَربوع بن حَنظلة بن مالك

كان أبرص، ويقال لولده : بنو الأبرص .

قال الشاعر : [رجـــز]

كان بَنُـــو الأبرص فُرسانَها فأدركوا الأحدثَ والأقدمَا

(1) ب، ط، ل : « ابو الحسن » .

السفّاح التّغلبي

كان أبرص ، وقام يخطُب فى حرب «بكر بن وائل» و «تغلب» فضرط ، فقال : كُل أبلق ضروط .

المُغيرة بن حَبناء الشاعر

كان أبرص ، وهو القائل : [بسيط]

| ٢٨٥ | إنى آمرؤ حَنظلىٌّ حين تَنسُبنى ... لَامِ العَتيك ولا أخوالىَ العَوَقُ
لا تحسبنّ بياضا فىَّ مَنقصةً ... إنّ اللّهاميم فى أقرابها بَلَق

الربيع بن زياد العبسى

كان أبرص ، وله قال « لَبيد » : [رجز]

مهلًا أبيتَ اللّعن لا تأكُل معه ... إنّ آستَه مِن بَرص مُلمَّعه

قُشير بن كعب

كان أبرص ، ولذلك قيل له : قُشير .

سعد بن حارثة بن لأم الطائى

كان أبرص .

ضَمرة بن ضمرة بن جابر

كان أبرص ، وكان يقال له : «شُقة بن ضمرة» ، فسماه « النُّعمان » : ضمرة .

---

(٦) لام العتيك — أى : لا من العتيك ، قبيلة من ولد كعب بن يشكر بن بكر بن وائل .
العوق — من يشكر ، وكانوا أخوال المفضل بن المهلب .

(٧) اللهاميم — جمع لهموم ، وهو الجواد من الناس والخيل . والأقراب : جمع قرب ، بالضم ، وهو الخاصرة .

الأبيض بن مُجاشع بن دارم

كان أبرص .

الحارث بن حِلّزة الشاعر

كان أبرص .

شَمِر بن ذى الجَوشن الضّبابى

أحد قتلة « الحسين » — رضى الله عنه ، ولعن قاتله — كان أبرص .

عبد الرحمن بن عبد الله القشيرى

عامل « عمر بن عبد العزيز » على « خُراسان » ، وكان أبرص .

أيمن بن خُريم

كان مع « عبد العزيز بن مروان » ، وكان أبرص .

الحَسن بن قَحطبة

كان أبرص .

عبد الوارث بن سعيد : المحدث .

كان أبرص .

عبد الله بن داود : المحدث .

كان أبرص .

العُــــرج

أبو طالب ، عم رسول الله — صلى الله عليه وسلم .

معاذ بن جبل .

الحوفزان بن شريك .

عبد الله بن جُدعان اللّيثى .

عمرو بن الجموح .

زياد بن خَصفة .

الرّبيع بن مسعود الكَلْبى .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .

علقمة بن قيس ، صاحب « عبد الله بن مسعود » .

قال الشعبى :

قاتَل « علقمة » يوم « صِفين » حتى عرج .

رُشيد الهجرى .

سعيد بن أبى عَروبة .

إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله .

أبو حازم المدنى .

الغَمر بن يزيد بن عبد الملك .

عبد الله بن رجاء ، المحدث ، وكان ينزل « مكة » .

مُجالد بن مسعود ، من الصحابة .

الصُّم

عُبيدة السلمانى .

محمد بن سيرين .

عبد الله بن يزيد بن هُرمز ، مولى الدّوسيين ، أصم شديد الصمم .

الكميت الشاعر، كان أصم أَصلخ لا يسمع شيئا .

الجُدع

عمّار بن ياسر، قُطعت يده « يوم اليمامة » .

المُرقش الأكبر، أجدع الأنف، أكل السبعُ أنفَه .

| ٢٨٦ | الجَذْمى

أبو قُلابة، كان مجذوما .

ومُعيقيب ، الذى كان على خاتم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان مجذوما .

الحُول

أبو جهل بن هشام .

أبو لهب ، عم النبي — صلى الله عليه وسلم .

أبو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة .

سَمرة بن جُندب .

عُروة بن المُغيرة بن شعبة .

أبو بكر بن أبي موسى الأشعرى .

---

(٥) أصلخ — أصم جدا .

هشام بن عبد الملك .

زياد بن أبى سفيان ، وتكسر إحدى عَينيه .

عدىّ بن زيد ، الشاعر .

يحيى بن سعيد ، المحدّث .

الــــزُّرق

الحسن البصرى ، أزرق .

عبد الرحمن بن عيّاش بن صُحار ، أزرق أحمر .

العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وفى بعض الروايات : أن « الزبير بن العوام » كان أزرق .

الصـــلع

عُتبة بن أبى سفيان .

عمر بن الخطاب .

على بن أبى طالب .

عثمان بن عفان — رضى الله عنهم

مروان بن الحكم ، ولم يكن بعده خليفة أصلع .

الــكواســـج

شُريح القاضى .

قيس بن سعيد بن عُمارة .

الفُقم

يزيد بن يزيد بن هشام بن عبد الملك .

البُخر

عمرو بن عمرو بن عُدَس ــ من بنى دارم ــ كان أبخر . [ويقال لولده : أفواه الكلاب[1]] .

عبد الملك بن مروان ، كان أبخر ، ويكنى : أبا ذبّان ، لشدّة بَخَره . ويراد أن الذّباب يسقط إذا قارب فاه ، من شدّة رائحة فمه .

أبو الأسود الدئلى .

العُور

أبو سفيان بن حرب ، ذهبت عينُه « يوم الطائف » .

الأشعث بن قيس ، ذهبت عينه « يوم اليَرموك » .

المُغيرة بن شعبة ، ذهبت عينه « يوم اليرموك » .

جرير بن عبد الله البَجلى ، ذهبت عينه بـ « هَمذان » وكان واليها لـ « عُثمان » .

عدىّ بن حاتم ، ذهبت عينه « يوم الجمل » .

عُتبة بن أبى سفيان ، ذهبت عينه « يوم الجمل » .

قَبيصة بن ذؤيب ، ذهبت عينه « يوم الحرّة » .

الأشتر النَّخعىّ ، ذهبت عينه « يوم اليرموك » .

المختار بن أبى عُبيد ، ضرب « عُبيد الله بن زياد » وجهَه بالسوط فذهبت عينه .

---

(1) ساقطة من : هـ ، و .

مالك بن مِسمع، ذهبت عينُه بـ « الجَفرة » .

قيس بن مكشوح المُرادى ، ذهبت عينه | ٢٨٧ | « يوم اليرموك » .

إبراهيم النَّخعى .

الحَنْتف بن السِّجف .

على بن الهيثم السَّدوسى .

ابن أحمر، الشاعر .

ابن مُقبل، الشاعر .

عبد الله بن عُمير الليثى، أخو «عبيد الله بن عُمير» ، ذهبت عينه «يوم جُور» ، وقطعت رجل أبيه « يوم حنين » . وكان يقال لـ « عبد الله » : سيد القرّاء .

الأسود بن يزيد ، ذهبت إحدى عينيه من الصوم .

الحارث الأعور ، صاحب « على » .

أبو مُجلِّز السَّدوسى .

حبيب بن أبى ثابت ، كان طُوالاً أعور .

جابر بن زيد ، أبو الشَّعثاء .

المكافيف

أبو قُحافة ، أبو « أبى بكر» .

أبو سفيان بن الحارث .

البرَاء بن عازب .

جابر بن عبد الله الأنصارى .

(١) الجفرة — موضع بالبصرة . (معجم البلدان) .
(٨) جور — مدينة بفارس . (معجم البلدان) .

كعب بن مالك الأنصارى .

حسان بن ثابت .

أبو سفيان بن حرب .

عَقيل بن أبى طالب .

أبو أُسَيْد الساعدى .

قَتَـادة بن النعمان .

أبو عبد الرحمن السلمى .

قَتادة بن دِعامة .

المُغيرة بن مِقسم ، راوية « إبراهيم » .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[(1)] بن هشام .

القاسم بن محمد بن أبى بكر ، ذهب بصره فى آخر عمره .

عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود .

أبو العبيدين ، من أصحاب « ابن مسعود » ؛ واسمه : « معاوية بن سَبْرة » .

سعد بن أبى وقاص ، ذهب بصره فى آخر عمره .

عبد الله بن أبى أوفى ، ذهب بصره .

على بن زيد ، من ولد « عبد الله بن جُدعان » ؛ وُلد وهو أعمى .

أبو هلال الراسبى .

محل بن محرز الضبى ، أبو يحيى .

(1) هـ ، و : « أبو بكر بن الحارث » .

ثلاثة مكافيف

فى نسق

عبد الله بن عباس .

وأبوه : العباس بن عبد المطلب .

وأبوه : عبد المطلب بن هاشم .

قال :

ولذلك قال « معاوية » « لابن عباس » : أنتم يا بنى هاشم تُصابون فى أبصاركم .

فقال « ابن عباس » : وأنتم يا بنى أُمية تُصابون فى بصائركم .

ستة مقتولين

فى نسق

لا نعلم فى « العرب » ستةً مقتولين فى نسق ، إلا فى « آل الزُّبير » :

قتل « عُمارة » يوم « قُديد » .

وقتل أبوه « حمزة » أيضا يومئذ .

وقتل أبوه « مُصعب » فى الحرب بينه وبين « عبد الملك بن مروان » .

وقتل أبوه « الزبير » بـ « وادى السِّباع » .

وقتل أبوه « العوام » « يوم الفِجار » .

وقتل أبوه « خُويلد » فى الجاهلية .

ثلاثة قضاة

فى نسق

بِلال بن أبى بردة ، كان قاضيا على « البصرة » .

وأبوه « أبو بُردة بن | ٢٨٨ | أبى موسى » ، كان قاضيا على « الكوفة » .

وأبوه « أبو موسى الأشعرى » ، كان قاضيا لـ « عمر » .

وكذلك « سَوّار بن عبد الله بن قدامة بن عَنَزة بن كعب » من « بنى العنبر » قضى « لأبى جعفر » على « البصرة » سبع عشرة سنة ، وولى صلاة « البصرة » مرتين ؛ ومات وهو أميرها .

وآبنه « عبد الله بن سوار » .

وآبنه « سوار بن عبد الله بن سَوّار » .

ثلاثة أسماء

فى نسق

« أبو البَخترى » القاضى ، « وهو وهب بن وهب بن وهب » .

وفى ملوك « فارس » : بهرام بن بهرام بن بهرام .

وفى « الطالبيين » : حسن بن حسن بن حسن .

وفى ملوك « غسّان » : الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر .

خمسة موالى

فى نسق

داود بن خالد بن دينار .

وأخواه : « سهل » ، و « يحيى » ، آبنا « خالد » .

وكلهم قد روى عنهم الحديث . هم موالى « آل حُنين » الذين منهم : إبراهيم آبن عبد الله بن حُنين . وكان يروى عنه « الزُّهرى » .

«وآل حُنين» موالى «مثقب» ؛ و«مثقب» مولى «مسحل» ؛ و«مسحل» مولى « شماس »؛ و « شماس » مولى « العباس بن عبد المطلب » .

أربعة رأوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

في نسق

أبو قحافة .

وابنه : أبو بكر الصديق — رضى الله عنه .

وابنه : عبد الرحمن بن أبي بكر .

وابنه : محمد بن عبد الرحمن .

أربعة إخوة

شهدوا بدرا

هم : « عاقل » ؛ و « إياس » ، و « خالد » ، و « عامر » ، بنو البكير ، الليثيون . وكان « معاوية » يفخر بهم على « الأنصار » ويقول : لم يشهد مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « بدرا » أربعة إخوة غيرهم .

ثلاثة سادة

في نسق

المهلب بن أبي صفرة .

وابنه : يزيد بن المهلب .

وابنه مخلد بن يزيد ، ساد وهو صبيّ ، قال فيه « حمزة بن بيض » : [متقارب]

بلغْتَ لِسَبْعٍ[(1)] مضتْ مِن سِنيـ   ـكَ ما يبلُغ السَّيد الأَشيبُ

فهمُّك فيها جِسامُ الأمو   رِ وهَمُّ لِداتك أن يَلْعبوا

(1) هـ ، و : « لست » .

وكذلك : خارجة بن حصن . ساد « أهل الكوفة » .

وأبوه : حصن بن حذيفة . ساد « أسدا » و « غطفان » .

وأبوه : حذيفة بن بدر . كان يقال له : رب معد .

ومنهم : الحكم بن المنذر بن الجارود . من « عبد القيس » ساد .

وأبوه ، وجدّه .

| ٢٨٩ | أخوان

تفاوت ما بينهما فى السن

موسى بن عَبيدة ، الذى يُروى عنه الحديث . كان أخوه « عبد الله بن عبيدة » ، أسنّ منه بستين سنة ، وكان «موسى» يروى عن أخيه .

أب وابن

تقارب ما بينهما فى السن

« عمرو بن العاص » كان بينه وبين « عبد الله » ابنه ، اثنتا عشرة سنة .

الطوال

كان « حبيب بن مسلمة الفهرى » كالمُشرف على دابة لطُوله .

وكان « عمر بن الخطاب » كأنه راكب والناس يمشون لطوله .

« العباس بن عبد المطلب » كان يمشى فى الطوائف كأنه عِمارِيّة على ناقة ، والناس كلهم دونه .

وكان « جرير بن عبد الله البجلى » يتفَّل فى ذروة البعير ، من طوله ، وكانت نعله ذراعا .

(١٦) عمارية — لعلها نسبة إلى العمارة ، وهو ما يقام ويشد من البيوت كالخيمة والمودج .

وكان « عدىّ بن حاتم » طويلا ، إذا ركب الفرس كادت رجله تخُط في الأرض .

وكان « قيس بن سعد » طويلا جسيما . وكتب ملك « الروم » إلى « معاوية » : أرسل إلىّ سراويل أجسم أطول رجل عندك . فقال « معاوية » : ما أعلم إلا « قيس بن سعد » . فقال « لقيس » : إذا انصرفت فابعث إلىّ سراويلك ، فخلعها ورَمى بها إليه . فقال : ألّا بعثت بها من منزلك ؟ فقال :

[طويل]

أردتُ لكَيْما يعلم الناسُ أنها سَراويلُ قَيسٍ والوُفود شُهودُ
وألّا يقول الناسُ بالظّن إنها سَراويلُ عاديٍّ نَمَتْه ثَمود

و « عُبيد الله بن زياد » كان طويلا ، لا يرى ماشيا إلا ظنّوه راكبا من طوله .

وكان « علىّ بن عبد الله بن العباس » طويلا جميلا . وعجب قومٌ من طُوله . فقال رجل : يا سبحان الله ! كيف نقص الناس ؟ لقد أدركت « العباس » يطوف بهذا البيت ، وكأنه فُسطاط أبيض . فحدّث بذلك « علىّ » ، فقال : كنت إلى مَنكب أبى ، وكان أبى إلى منكب جدّى .

وكان « جَبلة بن الأيهم » آخر ملوك « غسّان » ، طوله اثنا عشر شبرا ، وإذا ركب مسحت قدمه الأرض ، وأسلم فى خلافة « عُمر » ثم تنصّر بعد ذلك ، ولحق ببلاد « الرُّوم » .

وكان « عُمارة بن عُقبة الحنفى » الخارجىّ طويلا ، وآمنه « الحجّاج » فمات بـ « البصرة »(1) . ولما مات لم يجدوا سريرا يحملونه عليه ، فزادوا فى السرير ألواحا .

(1) جاءت هذه العبارة : « وآمنه بالبصرة » فى جميع الأصول : متأخرة إلى آخر الباب .

القصــار

عبد الله بن مسعود — كان شديد القصر، يكاد الجلوس يُوارونه من قصره .

إبراهيم | ٢٩٠ | بن عبـد الرحمن بن عوف — كان قصيرا، وتزوج « سُكينة بنت الحسين بن علي » — رضي الله عنهما — فلم ترض به فخلعت منه، وهو أبو « سعد بن إبراهيم » .

وروى أبو زيد النَّحوى ، عن عمـرو بن عُبيـد ، عن الحسن ، أنه قال :

ما كان طول « فرعون » إلا ذراعا .

[الحطيئة، الشاعر — كان شديد القصر، ولذلك لُقِّب : الحُطيئة، وكذلك « ذو الرُّمة » الشاعر، « والمـرّار » الشاعر، وهو القائل : [طـويل]

ومُنتظرى صَتْمًا(2) فقال رأيتُــه   نحيفًا فقد أخزى(3) من الرّجلِ الصَّتْم(1)]

من حُمل به

أكثر من وقت الحمل

يُقال : إن « الضحاك بن مزاحم » ولد وهو ابن ستة عشر شهرا .

« شُعبة بن الحجاج » ، ولد لسنتين .

(1) ساقطة من : هـ ، و . (2) ب، ط، ل : « ضيا » . تصحيف . وانظر اللسان : « صتم » . (3) اللسان : « وقد أجرى عن » .

(٦) الحسن — ابن أبي الحسن يسار البصرى، أبو سعيد . (تهذيب ٨ : ٧٠) .
أبو زيد النحوى — سعيد بن أوس . بغية الوعاة — تهذيب (٤ : ٣) .
(١٠) المرار — ابن سعيد الأسدى الفقعسى . (الأغانى ٩ : ١٥٨ — ١٦١) .
(١١) الصتم : الضخم الشديد .

« محمد بن عَجلان » مولى « فاطمة بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة » — حُمل به أكثر من ثلاث سنين ، فلما وُلد كانت قد نَبتت أسنانه .

« مالك بن أنس » — حُمل به أكثر من سنتين .

قال الواقدى :

سمعت نساء « آل الجحاف » من ولد « زيد بن الخطاب » يَقُلن : ما حَملت امرأة منا أقلّ من ثلاثين شهرا .

و « هَرِم بن حيّان » ، حُمل به أربع سنين ، ولذلك سُمى : هَرِما .

من قصر به
عن وقت الحمل

المسيح — عيسى عليه السلام — ولد لثمانية أشهر ، ولذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر فيعيش .

الشّعبى — وُلد لسبعة أشهر ، توأما .

جرير ، الشاعر — وُلد لسبعة أشهر .

عبد الله بن مروان — وُلد لستة أشهر .

---

(٤) الواقدى — محمد بن عمر بن واقد ، أبو عبد الله . (تهذيب ٩ : ٣٦٣) .

(١٢) الشعبى — عامر بن شراحيل . مر التعريف به .

المنسوبون

إلى غير عشائرهم وآبائهم

الزّنجى بن خالد — كان أبيض مُشربا حُمرة . وإنما « الزنجى » لقب له ، كما قيل للأبيض : أبو الجَون ، وللحبشى : أبو البيضاء .

إبراهيم بن يزيد الخوزى — ممن حُمل عنه الحديث ، مولى « عمر بن عبد العزيز » ، ولم يكن خُوزيا ، وإنما لُقب بذلك لأنه نزل شعب « الخُوز » بـ « مكة » . وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين ومائة .

« مِقسم » ، مولى « ابن عباس » — ليس هو مولى « ابن عباس » ، ولكنه مولى « عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب » ، وإنما نسب إلى « ابن عباس » للزومه إياه ، وانقطاعه إليه ، وروايته عنه .

خالد الحذّاء — لم يكن حذّاء ، وإنما كان يجالس الحذائين ، فنُسب إليهم .

سُليمان التّيمى — لم يكن من « تَـيم » ، ولا مولى لهم ، ولكنه كان ينزل فى « تـيم » ، وكان مسجده فيهم ، فنسب إليهم ، وهو مولى « بنى مُرة بن عباد ابن ضبيعة » .

أبو سعيد المَقبُرى — كان منزله عند المقابر ، فقيل : المَقبُرى .

عثمان البَتّى — هو : عثمان بن سُليمان بن جُرموز ، وكان من |١٩١| أهل « الكوفة » ، فانتقل إلى « البصرة » ، وهو مولى لـ « بنى زُهرة » ، وكان يبيع البُتوت ، فنُسب إليها .

السُّدى — كان يبيع الخمر فى « سُـدة » « المدينة » فنسّب إليها ، واسمه : اسماعيل بن عبد الرحمن .

إسماعيل بن مُسلم المكى، المحدّث — ليس من أهل « مكة »، ولكنه نزل « مكة » حينًا، وكان بَصْريا، فلما رجع إلى « البَصرة » قيل له: المكى.

القاسم بن الفضل الحُدانى، أبو المُغيرة — ولم يكن حُدانيا، ولكنه كان نازلا فى « بنى حُدان » فنُسب إليهم، وهو من « الأزد ».

عبد الواحد بن زياد الثقفى — ليس من « ثَقيف »، وهو مولى لـ « عبد القيس »، ونُسبُ لـ « ثَقيف ».

اليَزيدى عبد الرحمن بن مُبارك — كان يؤدّب ولد « يزيد بن منصور الحِميرى » فقيل: « يزيدى ».

ابن أم مكتوم — وهو منسوب إلى أُمه. وأبوه: قيس. واسمه: عبد الله. ويقال: عمرو.

شرحبيل بن حَسَنة — منسوب إلى أمه. وأبوه: عبد الله بن المُطاع.

عبد الله بن بُحَينة — منسوب إلى أُمه. وأبوه: مالك.

خُفَاف بن نُدبة — منسوب إلى أُمه. وأبوه: عُمير بن الحارث السلمى.

أبو لُبابة — وهو مكنّى ببنت له، يقال لها: لُبابة. واسمه: بَشير.

مُعاذ، ومعوّذ، ابنا « عَفراء » — منسوبان إلى أُمهما. وأبوهما: الحارث ابن رفاعة. ولـ « مُعاذ » عقب. ولا عقب لـ « مُعوّذ ».

فَيروز الحِميرى، قاتل « الأسود العَنسى » — هو من « العَجم »، من « الدَّيلم». وقيل: حِميرى لنزوله فى « حِمير ».

إسماعيل بن عُلية — منسوب إلى أُمه . وأبوه : إبراهيم بن مِقسم[1] .

[عبيد الله بن عائشة[2]] — منسوب إلى جدّة له . وكان أبوه أيضا يعرف بـ « ابن عائشة » . وهو : عبيدُ الله بن محمد بن حفص التّيميّ[3] .

مِرداس بن أُدية — منسوب إلى جدّة له ، أو ظِئر .

ابن القِرّية — منسوب إلى امه . وهو : أيوب بن يزيد .

ابن الإطنابة ، الشاعر — منسوب إلى أُمه . وهو : عمرو بن عامر .

ابن الدُّمينة — وابن مَيّادة — منسوبان إلى أُمهما .

سليمان بن قَتّة — منسوب إلى أُمه ، وكان شاعرا ، يُحمل عنه الحديث ؛ وهو مولى لـ « تيم قريش » .

العُمانى ، الشاعر — لم يكن من « عُمان » ، ولكنه كان مُصفرّ الوجه ، عظيم البطن ، فرآه « دُكين » الراجز ، يَمتح ، فقال : من هذا العُمانى ؟ لأن أهل « عُمان » صُفر الوجوه ، عِظام البطون .

---

(1) كذا في م . والذي في سائر الأصول : « عائشة » . تحريف . وانظر : التهذيب (١ : ٢٧٥) .

(2) تكملة من : م .

(3) كذا في : م . والذي في سائر الأصول : « التيمى » . وانظر : التهذيب (٧ : ٤٥) .

المسمون بكناهم

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، من الأنصار .

أبو بكر بن عيّاش . اسمه كُنيته . وقد قيل : اسمه : شُعبة .

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سَبرة .

أبو | ٢٩٢ | عمرو بن العلاء ، وأخوه[1] : أبو سُفيان بن العلاء ، أسماؤهما كناهما .

أبو قُرة الكِندى ، أول قاض قضَى بـ « الكوفة » . اسمه كنيتُه .

أبو هُبيرة بن الحارث — من « الأنصار » . اسمه كنيته .

أبو[2] بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى — اسمه كنيته . ويقال له : راهب قريش .

أبو بكر بن أبى موسى الأشعرى . اسمه كنيته .

أبو أمية، وأبو الحضرمى[3] ، من « تَيم الرِّباب » . اسماهما كنيتاهما .

---

(1) ساقطة من : هـ ، و .

(2) الكلام من هنا إلى آخر الباب ساقط من : ق ، م .

(3) هـ ، و : « وأبو الحضرمى » .

المكنّون

بكنيتين وثلاث

عثمان بن عفان — رضى الله تعالى عنه[(1)] — يُكنى : أبا عبد الله ، وأبا عمرو ، وأبا ليــلى .

عبد الله بن الزبير — يُكنى : أبا بكر ، وأبا حَبيب ، وأبا عبد الرحمن .

قَطرى بن الفُجاءة — يُكنى : أبا محمد ، وأبا نعامة ، وأبا حنظلة .

عبد العُزّى بن عبد المطلب — يُكنى : أبا لهب ، وأبا عُتبة .

عامر بن الطُّفيل — يُكنى : أبا علىّ ، وأبا عَقيل .

قيس بن مكشوح — يُكنى : أبا أسد ، وأبا حسان .

حسان بن ثابت — يُكنى : أبا الوليد ، وأبا الحُسام .

حمزة بن عبد المطلب — يُكنى : أبا يَعلى ، وأبا عُمارة .

صَخر بن حرب — يُكنى : أبا سُفيان ، وأبا حَنظلة .

(1) هـ ، ر : « رحمه الله » .

ذكر الطواعين وأوقاتها

قال أبو محمد: حدّثنى أبو حاتم، عن الأصمعى، قال:

أوّل طاعون فى الإسلام طاعون «عَمَواس» بـ «الشام»، فيه مات «مُعاذ بن جبل»، وامرأتاه وابنه، و«أبو عُبيدة بن الجرّاح».

وطاعون «شِيرويه بن كِسرى» بـ «العراق»، فى زمن واحد[1]، وكانا جميعا فى زمن «عمر بن الخطاب». وبين طاعون «شِيرويه» وبين طاعون «عَمواس» مدة طويلة.

ثم طاعون «الجارف» فى زمن «ابن الزُّبير» سنة تسع وستين، وعلى «البَصرة» يومئذ «عُبيد الله بن عبد الله بن مَعمر».

ثم طاعون «الفَتيات»، لأنه بدأ فى العَذارى والجوارى بـ «البَصرة»، وبـ «واسط» وبـ «الشام» وبـ «الكوفة»، و«الحجاج» يومئذ بـ «واسط» فى ولاية «عبد الملك بن مروان»، ومات فيه «عبد الملك بن مروان»، أو بعده بقليل، ومات فيه «أُمية بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد»، و«علىّ بن أصمع»[2]، و«صَعصعة بن حِصن»، وكان يقال له: طاعون الأشراف.

ثم طاعون «عدىّ بن أرطاة» سنة مائة.

ثم طاعون «غُراب» سنة سبع وعشرين ومائة. و«غُراب» رجل من «الرّباب»، وكان أوّل من مات فيه، فى ولاية «الوليد بن يزيد ابن عبد الملك».

---

(1) ط، ل: «واحد، ... بالعراق».
(2) ق: «أصمعة». وانظر الاشتقاق (٢٧٢)

ثم طاعون « سلم بن قُتيبة » | ٢٩٣ | سنة إحدى وثلاثين ومائة[1] ، في شعبان ، وشهر رمضان ، وأقلع في شوال ، ومات فيه « أيوب السختياني » .

قال : وقال الأصمعي مرة أخرى :

وقع طاعون سلم بـ « العراق » ، يوم الخروج ، يعني يوم العيد ، سنة إحدى وثلاثين ، وبـ « الشام » سنة خمس وثلاثين ، وكان إذا فتح أفرق منه صاحبه .

وفي طاعون الأشراف يقول الشاعر :

[طويل]

وما تَركَ الطاعونُ من ذي قَرابة إليه إذا كان الإيابُ يؤوبُ

ولم يقع بـ « المدينة » ، ولا بـ « مكة » طاعون قط .

---

(1) هـ ، و : « ... بن قتيبة وسلم قدم علينا سنة إحدى وثلاثين ومائة » .

ذكر الأيام المشهورة

في الجاهليـة

يوم ذى قار :

كان سببه أن « النُّعمان بن المنذر » ، حين هرب من « أَبرويز » ، ٱستودع « هانئ بن مسعود بن عامر الشَّيبانى » عيالَه ، ومائة درع ، فبعث إليه « أبرويز » فى الدُّروع وفى ٱبنيـه فأَبى أن يُسلم ذلك ، فأغزاه جيشا ، فٱقتتلوا بـ « ذى قار » ، فظفرت « بنو شيبان » ، فكان أوّل يوم ٱنتصرت فيه « العرب » من « العجم » .

الفجار الأوّل :

كان الفجار الأوّل بين « قـريش » ومن معهـا ، من « كنانة » ، وبين « قيس عيلان » . وسبب ذلك أن رجلا من « بنى كنانة » ، كان عليه دين لرجل من « بنى نَصر بن معاوية » ، فأعدم به « الكنانى » ، فوافى « النَّصرى » سـوق « عكاظ » بقِرد ، فوقفه فى السوق ، فقال : من يبتغى هذا بمـالى على فلان « الكنانى » ؟ فمـرّ به رجل من « كنانة » ، فضرب بالسيف القِرد فقتله ، فصرخ « النَّصرى » فى « قيس » ، وصرخ « الكنانى » فى « كنانة » ، فتجاوز الناس حتى كاد يكون بينهم حرب ، ثم ٱصطلحوا ، ولم يكن بينهم قتال ، وإنما كان القتال فى « الفجار الثانى » .

الفجار الثانى :

كان « حِصن بن حُذيفة بن بَدر بن عمرو » قاد « أَسـد » و « غَطفان » كلها ، وٱبنـه « عُيينة بن حِصن » من المؤلفة قلوبهم ، فأتى « عُيينة » سـوق

(١١) أعدم به — أى عجز عن أدائه .

« عُكاظ » ، فرأى النـاس يتبايعون ، فقـال : أرى هؤلاء مجتمعين بلا عهـد ولا عقد ، ولئن بقيت إلى قابل ليَعلمن . فغزاهم من قابل ، وأغار عليهم ، فهذا سبب « الفجار الثـانى » ، وكانت الحرب فيـه ، بين « كِنانة » و « قيس » ، والدائرة على « قيس عَيلان » .

| ٢٩٤ | حِلف الفُضول :

سببه أن « قُريشا » كانت تتظالم بالحَرم ، فقام « عبـدُ الله بن جُدعان » ، « والزُّبير بن عبد المطلب » فدعوا قومهم إلى التحالف على التناصر ، والأخذ للمظلوم من الظالم ، فأجابوهما ، وتحالفوا فى دار «عبد الله بن جُدعان» .

حِلف المُطيّبين :

والمطيبون : عبد مناف ، وزُهرة ، وأسـد بن عبد العزّى ، وتيم ، والحارث ابن فهـر . سـببه أن « بنى قُصِى » أرادوا أن ينتزعوا بعض ما كان بأيدى « بنى عبـد الدار » من : الرِّفادة ، واللواء ، والنّـدوة ، والحِجابة — ولم يكن لهم إلا السقاية — فتحالفوا على حربهم ، وأعدّوا للقتال ، ثم رجعوا عن ذلك ، وأقرّوا ما كان بأيديهم . والرفادة : شىء كان فرضه « قُصى » على « قُريش » لطعام الحاج فى كل سـنة .

يوم الوَقيط :

هو يوم كان فى الإسلام ، بين « بنى تميم » ، و « بكر بن وائل » .

يوم شُويحط :

يوم كان بين « اليمن » و « مُضر » فى الجاهلية . وكان على الناس يومئذ « زُرارة بن عُدَس » .

حرب بكر وتغلب ، ابنى وائل بن ربيعة .

سببها أن « كليب بن ربيعة » من « تغلب » ، وكان سيد « ربيعة » فى دهره — وهو الذى يُقال له : أعز من كليب وائل — مرّت به إبل « جساس بن مرة ابن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة » فرمى ناقةً منها ، فانتظم ضرعَها ، وكانت الناقة لـ « بَسوس » خالة « جسّاس » . فركب « جسّاس » ومعه : « عمرو بن الحارث ابن ذُهل » إلى « كُليب » فطعَنَا « كليبا » ، واحتزّا رأسه ، فهاجت الحرب بينهم أربعين سنة ، وكانت لهم ستة أيام مشهورة ، و « مُهلهل » أخو « كليب » القيّم فيها :

يوم عُنيزة :

وهو يوم تكافئوا فيه .

يوم واردات :

وكان لتغلب على بكر .

يوم الحِنو :

وكان لبكر على تغلب .

يوم القُصيبات :

وكان « لتغلب » على « بكر » ، فقتلوا « بكرا » أثخن القتل ، وفيه قُتل « همام بن مرة » أخو « جساس » .

يوم قِضة : وهو : يوم الفَصيل .

يوم تَحلاق اللِّمم :

وفيه قُتل «بَجدر» ، قتلته النساء ، وذلك أنه لم يحلق شعره ، فلم يعرفنه . ولم يكن بعد هذا اليوم، يوم مذكور، وإنما كان بينهم تغاور وتطرف، ولم يقتل « جساس » إلى أن انقضى ما بينهم .

حرب داحس والغبراء :

وهذه حرب كانت بين «عَبس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيلان» ، وبين « ذبيان بن بَغيض بن رَيث بن غطفان بن بن سعد بن قيس عيلان » . وسببها أن « قيس بن زُهير بن جَذيمة العَبسي » ، و « حُذيفة بن بدر الذُّبياني » ، تراهنا على خطر عشرين بعيرا ، أيهما سبقت خيلُه أخذها من صاحبه ، وجعلا الغاية مائة غَلوة ، والمِضمار أربعين ليلة ، والمجرى من «ذات الإصاد» ، فأجرى «قيس» «داحسا» و « الغبراء » ؛ وأجرى « حُذيفة » « قَرزلا » — ويقال : الخطّار ، والحَنفاء — فوضعت « بنو فزارة » — رهط « حذيفة » — كميناً على الطريق ، فردُّوا « الغبراء » ولطموها ، وكانت سابقة . فقال «قيس» : سبقتُ . ودفعوه عن ذلك ، فوقع بينهم الشر . فقال «قيس» : أعطونا بعيرا واحدا نتحره لأهل الماء . فقال «حُذيفة» : ما كُنّا لنقر لكم بالسبق . فلما رأى ذلك « قيس » رحل عنهم مفارقا لهم . ثم إن « قيسا » ، بعد ذلك بحين ، أغار عليهم ، فلقى « عوف بن بدر » أخا « حذيفة »

(١١) ذات الإصاد — ردهة فى ديار عبس . (معجم البلدان) .

فقتله ووداه مائة ناقةٍ عشراء ، وخرج « مالك بن زهير » ، يريد ناحية ، فلقيه « حَمَل بن بدر » فقتله ، فأرسل « قيس » إلى « حذيفة » : أن أردد علينا إبلنا ، فقد قتلت « مالك بن زهير » بـ « عَوف بن بدر » . وكانت الإبل قد تناتجت عند « حُذيفة » ، فدفعها دون أولادها . وأبت « بنو عبس » إلا إبلهم وأولادها ، وهاجت الحرب بينهم إلى أن حمل الدماء بينهم « الحارث ابن عوف المُرى » .

قصص قـوم

جرى المثل بأسمائهم

قوس حاجب :

هـو : حاجب بن زرارة . وكان أتى « كسرى » ، فى جَدْب أصابهم بدعوة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عليهم فسأله أن يأذن له ولقومه أن يصيروا إلى ناحية من نواحى بلده ، حتى يحيوا . فقال له « كسرى » : إنكم معشر «العرب» قوم غَدر حُرصاء ، فإن أذنت لكم أفسدتم البـلاد ، وأغرتم على الرعية ، وآذيتموهم . قال «حاجب» : فإنى ضامن للملك ألّا يفعلوا . قال : فمن لى بأن تفى أنت ؟ قال : أرهنك قوسى . فضحك من حوله . فقال « كسرى » : ما كان ليسلمها أبدا ، فقبلها منه ، وأذن لهم أن يدخلوا الريف . وأحيا الناس بدعوة رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — لهم . وقد مات «حاجب» ، فارتحل «عُطارد بن حاجب» إلى «كسرى» يطلب قوس أبيه ، فردها عليه ، وكساه حُلة . فلما وفد إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — | ٢٩٥ | فى « بنى تميم » وأسلم ، أهدى الحلة إلى رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — فلم يقبلها ، فباعها بأربعة آلاف درهم من رجل من «اليهود» .

وقال أبو اليقظان :

القوس اليوم عند ولد «جعفر بن عُمير بن عُطارد بن حاجب» ، لأنهم أكبر ولده .

باقـل :

الذى يضرب به المثل بعيّه .

هو من : بنى قيس بن ثعلبة . وكان اشترى عنزا بأحد عشر درهما ، فقالوا له : بكم اشتريت العنز ؟ ففتح كفّيه ، وفرّق أصابعه ، وأخرج لسانه — يُريد أحد عشر — فلما عيّروه بذلك قال :

[متقارب]

يلومون فى حُمقه باقلَّا كأنَّ الحماقة لم تُخلق
فلا تُكثروا العذل فى عِيِّه فلَلْعِىُّ أجمل بالأموق
خُروج اللسان وفتح البَنا ن أحبُّ إلينا من المَنطق

قرط مارية

يقال : « هى مارية بنت ظالم بن وَهب بن الحارث بن مُعاوية الكِندى » . وأُختها « هند الهنود » ، امرأة « حُجر آكل المُرار الكِندى » ، وابنها « الحارث الأعرج » الذى ذكره « النابغة » فى قوله : [رجز]

* والحارث الأعرج خيرُ الأَنام *

وإياها عنى « حسان بن ثابت » بقوله : [بسيط]

أولادُ جَفنة حولَ قبرِ أبيهم قَبرِ ابن مارية الكريمِ المُفضِلِ (1)

خُريم الناعم

هو : خُريم بن عمرو . من : بنى مُرة بن عَوف بن سعد بن ذُبيان . وابنه : عدىّ بن خُريم . وابناه : عثمان ، « وأبو الهند » أُم أبناء « عُمارة » .

وقيل له : الناعم ؛ لأنه كان يلبس الخلق فى الصيف ، والحديد فى الشتاء .

أُم خارجة

هى : أم خارجة بنت قُراد . من « بجيلة » . كانوا يقولون لها : خطب ؟ فتقول : نكح . [فقيل : أسرع من نكاح أُم خارجة] (2) وولدت لـ « بكر بن عَبد مَناة » : الليث ، والدُّول ، وعُريجا . وهى أُم : العَنبر ، والهُجيم ، وأُسيِّد .

(1) هـ ، و : « عند » . (2) تكلة من : ب ، ط ، ل .

(٢) الأموق — الأحمق .
(٢٨) العنبر والهجيم وأسيد — أولاد عمرو بن تميم بن مر . (جمهرة أنساب العرب ١٩٧) .

وولدت أيضا فى « بنى القَين » من « اليمن » قوم يقال لهم : بنو الحرة .

وولدت فى « بهراء » .

و « خارجة » ابنها ، ولا يُعلم ممن هو .

حجام ساباط

قال الأصمعى :

ساباط « كسرى » بالعجمية : بلاش(1) أباذ . وبلاش(1) : اسم رجل . وإنما ضربوا به المثل فى الفراغ ، لأنه كانت تمرّ به الجيوش ، فيحجمهم ، من الكساد بنسيئة ، حتى يرجعوا .

[٢٩٧] شَقائق النُّعمان

قال أبو محمد :

شقائق « النُّعمان » منسوبة إلى : النُّعمان بن المُنذر . وكان خرج إلى « الظَّهر » ، وقد اعتمّ نَبْتُه من بين أحمر وأخضر وأصفر ، وإذا فيه من هذه الشقائق شىء كثير ، فقال : ما أحسنها ! احموها . فحموها ، فسُميت : شقائق النعمان .

حديث خُرافة

حدّثنى أبو سفيان الغَنوى ، قال : حدّثنا سعيد بن عبد الله السلمى ، قال : حدّثنا على بن أبى سارة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك :

(1) ب ، ط ، ق ، ل ، م : « بلاس » .

(١١) الظهر — موضع . (معجم البلدان) .

(١٦) على بن أبى سارة — ويقال : على بن محمد بن سارة ، ويقال : على بن محمد بن أبى سارة . (تهذيب ٧ : ٣٢٤ — ٣٢٥) .

ثابت — ابن أسلم البنانى ، أبو محمد البصرى . (تهذيب ٢ : ٢) .

أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال لعائشة : إن أصدق الأحاديث حديث « خُرافة » .

وكان رجلا من « بنى عُذرة » سبته الجن ، فكان يكون معهم ، فإذا استرقوا السمع أخبروه ، فيُخبر به أهلَ الأرض ، فيجدونه كما قال .

بُرجان اللص

هو : فضل بن بُرجان ، مولى لـ « بنى امرئ القيس » . وكان له صاحبان — يقال لهما : سَهم ، وسِهام[1] — فقتلهما « مالك بن المنذر » . فقال « خَلف بن خليفة » : [بسيط]

إن كنتِ لم تسألى سهمًا[1] وصاحبَه * عن مالكٍ فاسألى فَضل بن بُرجانِ

يُخبِرْكِ عنه الذى أوفى على شَرف * حتى أناف على دُور وبُنيان

سَحبان وائل

هو منسوب إلى « وائل باهلة » ، وهو : وائل بن مَعن بن أعْصر . وكان خطيبا ، فضُرب به المثل . قال الشاعر فى ضيف نزل به : [طويل]

أتانا ولم نَعدِلْه[2] سَحبانُ وائل * بيانًا وعلمًا بالذى هو قائلُ

فما زال عنه اللقم حتّى كأنه * من العِىِّ لمّا أنْ تكلّم باقل

وابنه « عجلان بن سَحبان » . الذى يقول فى « طلحة الطلحات » : [مجزوء الكامل]

منك العطاء فأعطنى * وعلىّ مدحُك فى المَشاهدْ

(1) ق ، م « بسام » . هـ ، و : « سام » . (2) اللسان : « وما داناه » .

(١٣) قال الشاعر — هو الأريقط . وقيل : حميد الأرقط . (اللسان بقل) .

طفيــــل

الذى ينسب إليه الطفيليون

هو : « طفيــل » من أهل . « الكوفة » ، من ولد « عبد الله بن غَطفان ٱبن سعد » . وكان يقال له . طُفيل العَرائس، لدُخوله الأَعراس وتَتبُّعه لها .

كَنز النِّطف

تقول العرب : لو كان عنـد فلان كنز النِّطف ما عدا . هو رجل من « بنى يربوع » كان فقـيرا ، يحمل المـاء على ظهـره، فينْطِف — أى يقطر — وكان أغار على مال بعث به « باذان » من « اليمن » إلى « كسرى » ، فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس، فضربته العرب مثلا .

نَدامة الكُسَعى

هو رجل رَمى فأصاب ، فظنّ أنه أخطأ ، فكسر قوسه . فلما علم نَدم على كسر القوس . فضُرب به المثل فى كُل أمر كان فيه نَدم .

مواعيد عُرقوب

كان « يعقوب » رجلًا من « العماليق » ، فأتاه أخ له يسأل شيئا ، فقـال له « عُرقوب » : إذا أَطلع نخلى . فلما أطلع نخلُهُ أتاه ، فقال : إذا أَبلح . فلما أبلح أتاه ، فقـال : إذا أَزهى . فلما أَزهى أتاه ، فقال : إذا أَرطب . فلما أرطب أتاه ، فقال : إذا صار تمـرا . فلما صار تمـرا ، أخذه من الليل ، ولم يُعط أخاه شيئا . فضربت به « العرب » المثل فى الخُلف ؛ قال الشاعر :

(١٧) قال الشاعر — هو الأشجعى . (اللسان : عرقب . معجم البلدان) .

[طـــويل]

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سجيّةً   مواعيـــدَ عُرقوبٍ أخاه بيَترِبِ

هكذا قرأته فى كتاب « سيبويه » بالتاء وفتح الراء[1] .

خُفّا حُنَين

كان « حُنين » إسكافا من أهل « الحِيرة » ، ساومه أعرابى بخُفَّين ، فآختلفا حتى أغضبه . فأراد أن يغيظ الأعرابى ، فلما آرتحل أخذ « حنين » أحد الخفين فألقاه ، ثم ألقى الآخر فى موضع آخر من طريقه . فلما مر الأعرابى بأحدهما ، قال : ما أشبه هذا بخُف « حنين » ، ولو كان معه الآخر لأخذته ، ومضى ، فلما انتهى إلى الآخر ، ندم على ترك الأول ، وأناخ راحلته ، فأخذه ورجع إلى الأول ، وقد كَمَن له « حُنين » ، فعمد إلى راحلته فذهب بها ، وبما عليها . وأقبل الأعرابى ، ليس معه غير الخفين . فقال له قومه : ما الذى أتيت به ؟ قال : بخُفى « حنين » . فضربته « العرب » مثلا لمن جاء خائبا .

عطـــر مَنْشِم

قد آختلفوا فى « مَنْشِم » ، وأحسن ما سمعت فيه ، أنها آمرأة كانت تبيع الحَنوط فى الجاهلية ، فقيل للقوم إذا تحاربوا : دقّوا بينهم عِطر منشم يراد : طِيب الموتى .

(1) زاد ز : ب ، ط ، ل : وقال آخر :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها إلا الأباطيل

(٢) يترب — قرية باليمامة . (معجم البلدان) .

حمّام منجاب

هو ينسب إلى « مِنْجاب » ابن راشد الضبي . ولهج الناس بذكره لقول القائل(١) : [بسيط]

يارُبَّ قائلةٍ يوماً وقد لَغِبتْ كيف الطريقُ إلى حمّام مِنْجابِ

خليف

الذى تنسب إليه الفالوذجة الخُلَيفية . هو : خُلَيف بن عُقبة . من « بنى ربيع ابن الحارث » — وهو : مُقاعس — من « بنى تميم » . ويُكنى : « أبا بكر » . كنّاه بذلك « محمد بن سيرين » ، وكان من أصحابه . وكان من أظرف أهل « البصرة » . وله بها عقب .

| ٢٩٩ سُليم |

الذى يُنسب إليه : أصفر سُليم . كان لـ « عبد الله بن أبى بكرة » ثلاثة وكلاء يقال لهم : سُليم الناصح ، وسُليم الغاش ، وسُليم الساحر . وهذا هو الذى عمل أصفر سُليم .

سعيد

الذى تنسب إليه الثياب السّعيدية . هو : سَعيد بن العاص بن سعيد . كان « على بن أبى طالب » — كرم الله وجهه — . قتل أباه « يوم بدر » ، وابنه « سعيد » غلام . فكساه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جُبة . فبها سُميت : الثياب السعيدية .

---

(1) هـ ، و : « الشاعر » .

---

(١) حمام منجب — بالبصرة . (معجم البلدان) .
لغبت — تعبت وأعيت .

وكان « سعيد » أوّل من خَش الإبل فى العَظم . وولد له نحو من عشرين ابنا ، وعشرين بنتا .

ومن ولده : عمرو بن سعيد الأشدق . الذى قتله « عبد الملك بن مروان » .

ابن رَغبان

الذى يُنسب إليه : المسجد بـ « بغداد » . هو : مولى « حبيب بن مَسلمة » ، من قريش ، من « مُحارب بن فِهر » وكان « حبيب » عظيم القدر ، يلى الولايات ، زمن « عثمان » و « معاوية » ، وهو ممن يُعدّ فى المشهورين بالطُّول .

٣٠٢ | رُماة الحدق

قد اختلفوا فيهم ، فذكر بعضهم أنهم من « طيئ » . وقال آخرون : هم النُّوبة ، وهم يرمون بالنبل عن قسى عربية ، فالعرب تسميهم « رُماة الحدق » هم أصحاب إبل ، وغنم ، وبقر ، وخيل . عتاق كالعرب .

الجوائز

أصل الجائزة والجوائز ، أن « قَطَن بن عبد عوف بن أصرم » من « بنى هلال ابن عامر بن صعصعة » ولى « فارس » لـ « عبد الله بن عامر » ، فمر به « الأحنف بن قيس » فى جيشه غازيا إلى « خراسان » ، فوقف لهم على « قنطرة الكُرّ »[1] بجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه ، وكان يعطيهم مائة مائة ،

(1) اللسان : « بجوز » : « قنطرة » .

---

(١) خش الإبل — جعل فى أنوفها خشاشة ، وهى عود .

(٥) المسجد — مسجد ابن رغبان ، فى غربى بغداد . (معجم البلدان) .

فلما كثروا عليه ، قال : أجيزوهم ، فأُجيزوا . فهو أوّل من سن الجوائز .

قال الشاعر : [وافر]

فدى للأكرمين بنى هلال على علّاتهم عمّى وخالى (1)
همُ سنّوا الجوائز فى معدٍّ فصارت سُنّةٌ أُخرى الليالى

الأحابيش

حلفاء قريش

هم : « بنو المصطلق » ، و « الحيا بن سعد بن عمرو » ، و « بنو الهُون بن خزيمة » ، اجتمعوا بذَنَب « حُبشى » — وهو جبل بأسفل « مكة » — وتحالفوا بالله : إنا ليدٌ على غيرنا ما سجى ليل ، ووضح نهار ، وما رسا « حبشى » مكانه . فسمُّوا : أحابيش ، باسم الجبل .

وقال حماد الراوية :

سُموا « أحابيش » لاجتماعهم . والتجمع فى كلام « العرب » هو التحبُّش .

الحُمس

هم : قُريش ، ومن دان بدينهم ، من « كنانة » — وإنما التحمُّس : التشدّد فى الدين — وكانوا لا يستظلّون (2) أيام « منى » ، ولا يَسْؤون السمن ، ولا يدخلون البيوت من أبوابها [وهم مُحرومون] (3) ، ويقفون بـ « المَشعر » ، ولا يأتون « عَرفة » ، ولا يلتقطون الجلّة (4) .

(1) اللسان : « أهلى ومالى » .

(2) هـ ، و : « يستطيبون » . وانظر : اللسان « حمس » والسيرة لابن هشام (١ : ٢١٤) .

(3) التكملة من « اللسان » . (4) اللسان : « ولا يلقطون الجلة » . ق ، م : « ولا يلتقطون الحلة » . وقد ذكر ابن هشام وهو يتحدث عن « الحمس » أنهم كانوا يلقون ثيابهم وحللهم إذا فرغوا من الطواف ، فلا يمسها أحد ولا يلتقطها .

القارظان

تقول العرب : لا أفعل كذا ، حتى يؤوب القارظان . أما الأول ، فهو القارظ العَنَزى ، وهو : يَذْكُر بن عنزة . وكان « خُزَيمة بن نَهْد بن زيد » ، يهوى ابنته « فاطمة » . وهو القائل فيها : [وافر]

إذا الجَوزاء أَردفت الثُّرَيّا ... ظننتُ بآل فاطمةَ الظُّنونَا

وأن أباها خرج ، يطلب القَرظ ، فلقيه « خُزَيمة » فقتله ، فلم يرجع ، ولم تُعرف قصته ، حتى قال « خُزيمة » : [متقارب]

فتاة كأنَّ رُضابَ العَبيـ ... ـرِ بفيها يُعَلُّ به الزَّنجبيلُ

|٣٠٣| قتلتُ أباها على حُبِّها ... فتَبخل إن بخلت أو تُنيلُ

فلما قال هذين البيتين تحاربوا .

و « القارظ » الآخر هو : أبو رُهم(1) — رجل من « عنزة » — وكان عشق ابنة عم له ، فالتقيا فى أخذ القَرظ ، فاحتملها على بعيره ، حتى وقع فى « بنى ضابئ(2) » « همدان » وهم اليوم يدعون : بنى قارظ .

ولها يقول « أبو ذؤيب » : [طويل]

وحتّى يؤوبَ القارظانِ كلاهما ... ويُنشرَ فى القَتلى(3) كُلَيبُ بن وائلِ(4)

(1) ب ، ط ، ل : « قرظ » : « رهم » .

(2) ب ، ط ، ل : « حى » .

(3) ق ، م : « الملكى » .

(4) ق ، م ، ه ، و : « لوائل » . وهى رواية اللسان وشرح القاموس . وما أثبتناه رواية الأصول والصحاح .

عمرو

الذى يقال فيه : شب عمرو عن الطوق

هو : « عمرو بن عدىّ بن نصر » ابن أخت « جذيمة الأبرش » ، وهو الذى كان يقول : إذا جنى الكماة بين يدى خاله ، وهو صبى : [رجز]

هــذا جَناى وخيــاره(1) فيــهْ وكُلُّ جانٍ(2) يَدُه إلى فيــهْ

واستهوته الجنُّ حينا ، ثم ظهـر فوجده « مالك » و « عُقيـل » ، فانتسب لهما ، فأتيا به « جذيمة » ، فسُر به سرورا شـديدا ، وحكّمهما ، فحكما منادمته ، فهما ندماء « جذيمة » . قال « متمم بن نويرة التّميمى » يرثى أخاه : [طويل]

وعشنا كَنَدمانى جَذيمةَ حِقبةً من الدّهر حتى قِيل لن يَتصدّعَا

وقال «أبو خراش الهذلى» : [طويل]

ألم تَعلمى أنْ قـد تَفرّق قبلَنـا خَليلَا صَــفاء مالكٌ وعَقيـلُ

وأن أُمه نظّفته وألبسته ثياب الملوك ، وطوّقته بطوق ، وأمرته بزيارة خاله . فلما رأى خالُه لحيتَه، والطوقَ فى عنقه، قال : شَب «عمرو» عن الطوق. وكانت «الزّباء» ، قتلت خاله ، فأدرك «عمرو» و « قَصير » ثأره، فقتلاها .

الأكراد

تذكر «العجم» أن «الأكراد» ، فضـل طعم «بيوراسف» ؛ وذلك أنه كان يأمر أن يُذبح له كل يوم إنسانان ، ويتخـذ طعامه من لحومهما، وكان له وزير يقـال له : أرمائيل . وكان يذبح واحدا ، ويسـتحيى واحدا : ويبعث به إلى جبال « فارس » ، فتوالدوا فى الجبال وكثروا .

(1) ب ، ط ، ل : « وخيارى » . (2) اللسان « جنى » : « إذ » .

الخُــوز

ذكر الأصمعى قال :

الخــوز : هم الفعلة الذين بنوا الصّرح لـ « فرعون » ، واسمهم مشــتق من اسم الخنزير، يقال لهم بالفارسية : خُوك .

| ٣٠٤ | اليهــود

إنما سموا : يهــود، لأنهم انتسبوا لبعض الملوك ، إلى : يهود بن يعقوب ؛ لأمرٍ خافوه .

النصــارى

سموا : نصارى، باسم القرية التى نزل فيها « المَسيح »، وهى : ناصرة ، من أرض « الخليــل » .

قــولهم :

على يدى عدل

هو: عِدل بن فلان، من «سعد العشيرة»، وكان على شرطة «تُبع»، فإذا غضب على رجل دفعه إليــه . فقال الناس لكل شىء يخاف هلاكه . هو على يدى عدل .

ويقال : إن العــدل، هو : العدل بين يدى المتراهنين فى الرهن، وإذا كان الشىء على يديه كان صاحبه على شرف غرم أو غنم .

ومثله قولهم : هو على خطر، والخطر : ما يجعله المتقامران بينهما للقامر[1] .

أكفر من حمــار

هو رجل من بقايا « عاد » ، وكان حَمى موضعا من أرض «عاد»، يقال له : « الجَوف » ، ونزله، وكان فيه شجر وماء ، وكان له بنون عشرة ، فماتوا كلهم ،

(1) ب، ط، ل : « للقائز » .

فغضب . وكفر كفرا عظيما ، وقتل كل من وجده من المسلمين . فأقبلت نار من أسفل «الجوف» بريح عاصف، حتى أحرقت «الجوف» كله، وأحرقته ومن كان معه ، فأصبح « الجوف » كأنه الليل، وغاض ماؤه، وصار ملعبا للجن، وهابه كل من كان يسلُكه . فضربت « العربُ » به المثل، فقالوا : واد كجَوف الحمار . و : واد كجوف العير . وقالوا : أكفر من حمار .

أحمـــق من دُغة

قال :

اسمها : مارية بنت ربيعة ، من : «عجل» . وكانت عند «جُندب بن العَنبر» ؛ فولدت له « عدى بن جُندب » ، وكانت حمقاء حسناء ، ولها فى حُمقها أخبار .

الطُّـــرة السُّكينية

هى تُنسب إلى : سُكينة بنت على بن أبى طالب ، رضى الله تعالى عنهما .

أديان العرب

فى الجاهلية

كانت النّصرانية فى : « ربيعة » ، و « غسّان » ، وبعض « قُضاعة » .

وكانت اليهودية فى : « حمير » ، و « بنى كنانة » ، و « بنى الحارث بن كعب » ، و « كنـــدة » .

وكانت المجوسية فى : « تمـيم » .

منهـم : زُرارة بن عَدس التميمى ، وابنه : حاجب بن زُرارة — وكان تزوّج ابنته ثم ندم .

ومنهـم : الأقرع بن حابس — وكان مجوسيًّا ؛ وأبو سود — جدّ : وكيـع ابن حسان — كان مجوسيًّا .

وكانت الزندقة فى « قريش » ، أخذوها من « الحيرة » .

وكان « بنو حنيفة » اتخـذوا فى الجاهلية إلهًـا من حَيْس ، فعبـدوه دهرا طويلا ، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه ، فقال رجل من « بنى تميم » : [خفيف]

أكلتْ ربَّها حنيفةُ من جُو ... عٍ قـديمٍ بها ومِن إعْوازِ

وقال آخر : [مجزوء الكامل]

أكلت حَنيفَـةُ ربَّهـا ... زمنَ التقحُّـم والمجَاعهْ
لم يَحْـذروا مِن ربِّهـم ... سُــوءَ العَواقب والتِّبـاعه

(١٢) حيس — أقط يخلط بالتمـر والسمن .

(١٧) التباعة — بالكسر : التبعة .

الفــرق

الإباضية :

من الخوارج . ينسبون « إلى عبد الله بن إباض » . وهو من : « بنى مُرة ابن عُبيد » من « بنى تميم » رهط « الأحنف بن قيس » .

[٣٠٠] الأزارقة :

من الخــوارج . يُنسبون إلى « نافع بن الأزرق » . وهو من : الدُّول ابن حنيفة . ولا عقب له . وقام بعده من «الخوارج» : عُبيد الله بن المــاحوز . فقتله « المُهلب » بقُرب « الأهواز » .

البَيهسية :

من الخوارج . ينسبون إلى «أبى بَيهس» . من «بنى سعد بن ضُبيعة بن قيس» واسمه : هيضم بن جابر . وكان «عثمان بن حيان»[1] والى «المدينة» قطع يديه ورجليه .

الخشبيّة :

من الرافضــة . كان « إبراهيم بن الأشــتر » لقى « عُبيد الله بن زياد » وأكثر أصحاب « إبراهيم » معهم الخَشب، فسمُوا : الخشبية .

الكَيسانية :

من الرافضة . هم أصحاب «المُختار بن أبى عُبيد» ، ويذكرون أن لقبه : كيسان .

السّــبئية :

من : الرافضة . يُنسبون إلى : عَبــد الله بن سبأ . وكان أول من كفر من « الرافضة » وقال على ربّ العالمين . فأحرقه « على » وأصحابُه بالنار .

(1) ب ، ط : « أبان » . هـ ، و : « جبان » .

المُغـــيرية :

من الرافضة ، ينسبون إلى « المُغـيرة بن سعيد » ، مولى « بَجِيلة » . وكان سبئيًّا ، وكان يقول : لو شاء «علىٌّ» لأحيا «عادا» و «ثمود» ، والقُرون بينهما . وخرج على «خالد بن عبد الله» ، فقتله وصلبه بـ«واسط» عند «قَنطرة العاشر»[1] .

المنصورية :

من الرافضـة هم منسوبون إلى « أبى مَنصور الكِسْف » وسُمى : كِسْفا ؛ لأنه قال لأصحابه ، فىّ نزل قول الله تعالى :﴿و إنْ يَروا كِسْفا من السَّماء ساقطا﴾.

ومنهم : الخنّاقون .

الخطّابيـــة :

من الرافضة : هم يُنسبون إلى « أبى الخطاب » . ولا أدرى ممن هو ؟ غير أنه كان يأمر أصحابه أن يشهدوا على من خالفهم بالزُّور فى الأمـوال والدماء والفُروج ، وقال : إن دماءهم ونساءهم لكم حلال .

الغُرابيـــة :

من الرافضة . هؤلاء لم يُنسبوا إلى رجل ، وإنمـا قيل لهم : غُرابية ؛ لأنهم ذكروا أن « عليًّـا » كان أشـبه بالنبى — صلى الله عليه وسـلم — من الغراب بالغراب ، فغلط « جبريل » حين بعث إلى « على » ، لشبه النبى — صلى الله عليه وسلم — به .

الزَّيدية :

هم مُنتسبون إلى « زيد بن على » المقتول . وهم أقلُّ الرافضة غلوًّا ، غير أنهم يرون الخُروج مع كل من خرج .

(1) هامش « ق » : « خ : العباس » .

(٨) وإن يروا كسفا — الآية ٤٤ من سورة الطور .

٣٠١ | أسماء الغالية

من الرافضة

أبو الطُّفيل :

صاحب راية «المختار» ، وكان آخر من رأى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — موتا .

و«المختار»، و«أبو عبدالله الجدلى»، و«زُرارة بن أَعين»، و«جابر الجُعفى» .

الشيعة

الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطية العوفى، وطاووس، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السَّبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة[1]، وسالم بن أبى الجعد، وإبراهيم النَّخعى، وحبة[2] بن جوين، وحبيب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشُعبة ابن الحجاج، وفِطْر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حَىّ، وشريك، وأبو إسرائيل الملائى، ومحمد بن فُضيل[3]، ووكيع بن الجراح، وحُميد الرُّؤاسى، وزيد بن الحُباب، والفضل بن دُكين، والمسعودى الأصغر، وعُبيد الله بن موسى، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضُّبعى[4]، ويحيى بن سعيد القطان، وابن لهيعة، وهشام بن عمار، والمُغيرة، صاحب إبراهيم، ومعروف بن خَرَّبوذ، وعبد الرزاق، ومعمر، وعلى ابن الجعد .

---

(1) ب، ط، ل: «عيينة». وانظر: التهذيب (٢ : ٤٣٢) . (2) الأصول: «جبة» بالجيم، تصحيف وانظر: التهذيب (٢ : ١٧٦) . (3) ب، ط، ل: «الفضل». انظر: التهذيب (٩ : ٤٠٥) . (4) ه، و: «الضبيعى» وانظر: التهذيب (٢ : ٩٥) .

المُــرجئة

إبراهيم التَّيمىّ ، عمرو بن مُرّة ، ذر[1] الهمدانىّ ، طلق بن حبيب ، حماد بن أبى سليمان[2] ، أبو حنيفة[3] ، صاحب الرأى ، عبد العزيز بن أبى داود ، وابنه عبد الحميد ، خارجة بن مصعب ، عمرو بن قيس الماصر ، أبو معاوية الضرير ، يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، أبو يوسف ، صاحب الرأى ، محمد بن الحسن ، محمد بن السائب ، مسعر بن كِدَام .

القَــدرية

معبد الجهنى ، عَطاء بن يسار ، عمرو بن عُبيد ، غَيلان القبطى ، الفضل الرقاشىّ ، عمرو بن فائد ، وهب بن مُنبه — ثم رجع — قتادة ، هشام الدَّستوائى ، سعيد بن أبى عَروبة ، حميد[4] الطويل ، عَوف بن أبى جميلة ، إسماعيل بن مسلم المكىّ ، عثمان بن مِقسم البرى ، نَصر بن عاصم . ابن أبى نَجيح ، خالد العَبدى ، همام بن يحيى ، مكحول الشامىّ ، سعيد بن إبراهيم ، نُوح بن قيس الطاحى — وكان رافضيا أيضا — غندر ، ثور بن زيد ، عبّاد بن منصور ، عبد الوارث التنورىّ ، صالح المُرى ، كهمس ، عباد بن صُهيب ، خالد بن مَعدان ، محمد ابن إسحاق .

(1) ب ، ط ، ل : « أبو ذر » .
(2) هـ ، و : « حماد بن سليمان » . وانظر : التهذيب (٣ : ١٦) .
(3) ب ، ط ، ل : « أبو حنيفة الفقيه » .
(4) هـ ، و : « عثمان » .

كتاب الملوك

ملوك اليمن

قال أبو محمد :

كان « يعرب بن قحطان » سار إلى « اليمن » فى ولده وأقام بها ، وهو أول من نطق بالعربية من ولد « آدم » ، وأول من حياه ولده بتحية الملوك : أبيت اللعن ، وأنعم صباحا .

و « اليمن » كلها من ولده . وولد لـ « يعرب » : يشجب بن يعرب . وولد لـ « يشجب » سبأ بن يشجب . وكانت الملوك فى ولده . ويقال : إنه سمى : سبأ ؛ لأنه أول من سبى السبي من ولد « قحطان » .

فأول الملوك من ولده : حمير بن سبأ ؛ ملك حتى مات | ٣٠٥ | هرما . ولم يزل الملك فى ولد « حمير » لا يعدو ملكهم « اليمن » ، ولا يغزو أحد منهم ، حتى مضت قرون ، وصار الملك إلى « الحارث الرائش » .

الحارث الرائش :

وكان « الحارث » أول من غزا منهم ، وأصاب الغنائم ، وأدخلها « اليمن » ، وبين « الرائش » وبين « حمير » خمسة عشر أبا ، فيما يقال . وسمى : الرائش ؛ لأنه أدخل « اليمن » الغنائم والأموال والسبى ، فراش الناس .

وفى عصره مات « لقمان » صاحب النُّسور . و « لقمان » ، هو الذى بعثته « عاد » فى وفدها إلى « الحرم » ليستسقى لها ، فخير بقاء سبع بقرات سُمر من أظب ، أو عفر فى جبل وعر ، لا يمسها القطر ؛ أو بقاء سبعة أنسر ، كلما هلك منها نسر ،

خلف من بعده نسر . فاختار أعمار النسور ، فكان آخر نسوره « لُبد » . وقد ذكرته الشعراء . قال النابغة : [بسيط]

أضحت خلاءً وأضحى أهلُها ٱحتملوا أخنَى عليها الذى أخنى على لُبدِ

وقال « لبيد بن ربيعة العامرى » : [بسيط]

لما رأى لُبد النُّسور تَطايرت رَفع القوادمَ كالفَقير الأَعزلِ

والشعراء تنسبه إلى « عاد » ويقال : إنه عُمِّر ألفى سنة ، وأربعمائة ونيفا وخمسين سنة . وكان أقصى أثر « الرائش » فى غزوه الأول « الهند » ، ثم غزا بعد ذلك « الترك » بـ « ٱذربيجان » وما يليها ، وسبى الذرية . ثم أقبل .

وقد ذكر « الرائش » نبينا — صلى الله عليه وسلم — فى شعرله ، ذكر فيه من يملك منهم ومن غيرهم ، فقال : [وافر]

ويملك بعدهم رجلٌ عظيم نبىٌّ لا يرخِّص فى الحَرامِ
يُسمَّى أحمدًا ياليت أنّى أعمَّر بعد مَخرجه بعَام

وكان ملكه مائة سنة ، وخمسا وعشرين سنة .

أبرهة بن الرائش :

ثم ملك بعده ٱبنه « أبرهة بن الرائش » ، وكان يقال له : ذو المنار . لأنه أوّل من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ، ليهتدى بها إذا رجع . وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة .

[٣٠٦] أفريقيس[1] بن أبرهة :

ثم ملك بعده ٱبنه « أفريقيس بن أبرهة بن الرائش » ، فغزا نحو « المغرب » فى أرض « بربر » ، حتى ٱنتهى إلى « طنجة » ونقلَ البربر من أرض « فلسطين » ،

(1) ب ، ط ، ل : « أفريقيش » .

و « مصر » ، والساحل إلى مساكنهم اليوم . وكانت « البربر » بقية من قتل « يوشع بن نون » .

و « أفريقيس » هو الذى بنى « إفريقية » ، وبه سميت ، وكان ملكه مائة وأربعا وستين سنة .

العبد بن أبرهة :

ثم ملك بعده أخوه «العبد بن أبرهة» ، وهو ذو : الأذعار . سمى بذلك لأنه كان غزا «بلاد النسناس» ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ورجع إلى « اليمن » من سبيهم بقوم وجوههم فى صدورهم ، فذعر الناس منهم ، فسمى : ذا الأذعار . وكان هذا فى حياة أبيه ، فلما ملك أصابه الفالج ، فذهب شقه قبل غزوه . وكان ملكه خمسا وعشرين سنة .

هداد بن شرحبيل :

ثم ملك بعده « هداد بن شرحبيل بن عمرو بن الرائش » ، وهو أبو « بلقيس » صاحبة « سليمان » — عليه السلام . ويقال : إنه نكح امرأة من الجن ، فولدت له « بلقيس » ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى هلك ، فلما حضرته الوفاة جعل الملك لها بعده .

بلقيس :

فملكت «بلقيس» ، وكانت من أفضل(1) الناس فى زمانها ، وأعقلهم وأحزمهم ، فكان من أمرها وأمر « سليمان » عليه السلام ما قصه الله — عز وجل — علينا فى كتابه . ويقال إن « سليمان » تزوجها ، فولدت له « داود بن سليمان » ، ومات فى حياة أبيه .

(1) هـ ، و : « أجل » .

ويقال : بل تزوّجها رجل من المَقاول وسرّحها إلى مُلكها ، وكان يأتى بلدها فى كل شهر .

ويقال : إن مدة « سليمان » ، كانت فى ملكه أربعين سنة . ويقال : أربعا وعشرين سنة .

وماتت « بلقيس » بعده بمدة يسيرة .

ياسر بن عمرو :

ثم ملك بعدها : « ياسر بن عمرو » بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل . ويُعرف « بياسِر النعم » ، لإنعامه على الناس . ورُدّ الملك إليهم بعد « سليمان » — عليه السلام . وكان شديد السلطان ، قويا فى أمره ، وخرج غازيا نحو « المغرب » ، حتى أتى وادى الرمل الجارى ، فوجه جيشا فى الرمل فهلكوا فيه ، ولم يعد منهم أحد ، فأمر بصَنم نحاس فعمل ، وكتب عليه بالمُسند : ليس ورائى مَذهب . ورجع .

وكان ملكه خمسا وثمانين سنة .

شمر بن أفريقيش :

ثم ملك بعده : « شمر » بن أفريقيش بن أبرهة بن الرائش . وهو [٣٠٧] الذى يدعى : « شمر يرعش » ، وذلك لارتعاش كان به . وخرج فى جيش عظيم حتى دخل أرض « العراق » ، ثم توجه يريد « الصين » ، فأخذ على طريق « فارس » ، و « سجستان » ، و « خراسان » ، فافتتح « المدائن » . والقلاع ، وقتل وسبى ، ودخل مدينة « الصغد » ، فهدمها — فسميت « شمركند » — أى : شمر أخربها . وأعربها الناس ، فقالوا : سمرقند — ، ثم عاد ، وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة .

الأقرن بن شمر :

ثم ملك بعده ابنه « الأقرن بن شمر يرعش » ، فغزا بلاد الروم ، وكان أهلها يومئذ يعبدون الأوثان ، ووغل فيها حتى بلغ « وادى الياقوت » ، فمات قبل أن يدخله ، ودفن هناك . وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة .

تُبع بن الأقرن :

ثم ملك بعده ابنه « تبع بن الأقرن بن شمر يرعش » ، وهو « تبع الأكبر » ، وأول التبابعة . فأقام عشرين سنة لا يغزو ، وأتاه عن « الترك » ما كره ، فسار إليهم على جبلى « طيئ » ، ثم على « الأنبار » ، وهو الطريق الذى سلكه « الرائش » ، فلقيهم فى حد « أذربيجان » ، فهزمهم ، وسبى منهم ، ورجع . ثم غزا « الصين » ، ثم رجع وخلف بـ « بالتبت » جيشا عظيما رابطة ؛ فأعقابهم « بالتبت » يعرفون ذلك .

و « تُبع » هذا هو القائل : [كامل]

منع البقاءَ تقلُّب الشمسِ وطلوعها من حيث لا تُمسِى
وطُلوعُها بيضاءَ صافيةً وغُروبها صفراءَ كالوَرْس
تجرى على كبد السماء كما يَجرى حِمام المَوت فى النَّفس
اليومَ نَعلَم[1] ما يجىء به ومَضى بفَصل قَضائه أمس

و بعضُ الرواة يذكرون أن هذا الشعر لأسقف « نجران » ، وكان ملكه مائة وثلاثا وستين سنة .

(1) ق ، م : « تعلم » .

كليكرب بن تبع الأكبر :

ثم ملك بعده « كليكرب بن تبع الأكبر » ، وكان ضعيفا صغير الهمة ، لم يغز حتى مات . وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة

تبع بن كليكرب :

ثم ملك بعده ولده « تبع بن كليكرب » ، وهو « أسعد أبو كرب » وهو « تبع » الأوسط ، فأكثر الغزو ، ولم يدع مسلكا سلكه آباؤه إلا سلكه ، وكان يغزو بالنجوم | ٣٠٨ | ويسير بها ويُمضى أموره بدلالتها . وطالت مدته ، واشتدت وطأته ، وملَّته « حمير » ، وثقل عليهم ما كان يأخذهم به من الغزو ، فسألوا ابنه « حسان بن تبع » أن يمالئهم على قتله ويملكوه ، فأبى ذلك عليهم فقتلوه ، ثم ندموا على قتله ، فاختلفوا فيمن يملكون بعده ، حتى اضطرتهم الأمور إلى أن يملكوا ابنه « حسانا » ، فملكوه ، وأخذوا عليه موثقا ألا يؤاخذهم بما كان منهم في أبيه .

ويقال : إن « تبعا » هذا هو الذي آمن برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقال : [متقارب]

شهدتُ على أحمـدَ أنه رسولٌ من الله بارى النَّسمْ
فلو مُد عمرى إلى عمـره لـكنت وزيرًا له وابن عم

وأنه كسا البيت الأقطاع[1] .

(1) زادت : ب ، ط ، ل : « وقال في ذلك :

وكسوت بيت الله غير كسائه حذر العقاب ليرحم الرحمن
ومقالة الحبرين واليوم الذى يتلى الكتاب وينصب الميزان »

ويقال بل « تبع الآخر » [فعل ذلك][1] .

وكان ملك « تبع الأوسط » ثلاثمائة وعشرين سنة .

حسان بن تبع :

ثم ملك ابنه « حسان بن تبع » ، وهو الذى بعث إلى « جديس » بـ « اليمامة » فأبادها ، وكانت « طسم » و « جديس » تنزل « اليمامة » ، وكان لها ملك من « طسم » ، قد ساءت سيرته ، وكانوا لا يزوجون امرأة من «جديس» ، إلا بعث بها إليه ليلة إهدائها فافترعها قبل زوجها . فوثبت « جديس » على « طسم » ، وهى غارّة ، فقتلت منها مقتلة عظيمة ، وقتلت ذلك الملك . ومضى رجل من « طسم » إلى « حسان بن تبع » يستصرخه ، فوجه « حسان » جيشا إلى « اليمامة » ، واسم « اليمامة » ، يومئذ « جو » وبها امرأة يقال لها : اليمامة[2] ، تبصر الركب من مسيرة ثلاثة أيام . وباسمها سميت : جو اليمامة . فلما خافوا أن تبصرهم قطعوا الشجر ، وجعل كل رجل منهم بين يديه شجرة ، فنظرت « اليمامة » ، فقالت : يامعشر « جَديس » ، لقد سار إليكم الشجر ، ولقد أتتكم « حمير » . قالوا : ما ذاك ؟ ! قالت : أرى فى الشجر رجلا معه كتف يأكلها أو نعل يخصفها ، فكذبوها ، فصبحتهم « حمير » . وأوقعت بهم وقعة أفنتهم إلا يسيرا .

وقد ذكرت الشعراء قصة المرأة ، قال الأعشى : [بسيط]

ما نظرت ذات أشفار كما نظرت يوماً ولا نظَر الذئبي إذ سَجَعا

(1) تكملة من : ب ، ط ، ق ، ل ، م .

(2) ب ، ط ، ل ، هـ ، و : « زرقاء اليمامة » .

(١٧) الذئبي — سطيح بن ربيعة الكاهن . (السيرة لابن هشام ١ : ١٥) .

|٣٠٩| قالت أرى رجلاً فى كفه كَتِفٌ … أو يَخْصِف النعلَ لَهْفِى أيةً صَنَعا
فكذّبوها بما قالت فصبَّحهم … ذو آل حسّان يُزْجِى السَّمَّ والسَّلَعا[1]
فاستنزلوا أهلَ جَوٍّ من مَساكنهم … وهدَّموا رافعَ[2] البُنْيان فاتَّضعا

ولم يزل « حسان بن تبع » ، يحنى على قتلة أبيه ، فقتلهم واحدا واحدا ، وأخذهم بالغزو ، واشتدّ عليهم ، فأتوا أخاه «عمرو بن تبع» ، فبايعهم وبايعوه على قتل أخيه ، وتمليكه بعده ، خلا رجل من أشرافهم ، يقال له : ذو رعين ؛ فإنه نهاه عن ذلك ، وحذره سوء العاقبة ، وأعلم أنه إن فعل ذلك منع منه النوم ، فلم يقبل منه ، فقتل أخاه « حسانا » .

عمرو بن تُبَّع :

وملك « عمرو بن تبع » ، فمنع منه النوم ، فشكا ذلك ، فقيل له : إن النوم لا يأتيك ، أو تقتل قتلة أخيك . فنادى فى جميع أهل مملكته : إن الملك يريد أن يعهد عهدا غدا ، فاجتمعوا ، وأقام لهم الرجال ، وقعد فى مجلس الملك ، ثم أمرهم أن يدخلوا خمسة خمسة ، وعشرة عشرة ، فإذا دخلوا ، عُدل بهم فقتلوا ، حتى أتى على عامة القوم ، وأدخل «ذو رعين» ، فلما رآه أذكره ما كان قال له ، وأنشد شعرا له يقول فيه : [وافر]

ألا مَن يَشْتَرى سهرًا بنَوم … سَعيدٌ من يبيت قريرَ عَيْنِ
فإنْ تكُ حِميرٌ غَدرت وخانت … فَمعذرةُ الإله لذى رُعين

(1) الديوان : « الموت والشجرعا » . والشرع : السهام .
(2) ب ، ط ، ل : « يافع » . هـ ، و : « نافع » . الديوان : « شاخص » .

---

(٢) السلع — نبات ، وقيل : شجر مر .

فأمر بتخليته، وأكرمه وقرّبه واختصه. واضطربت عليه أموره، وترك الغزو، فسمى : «موثبان» لقعوده — والوثاب : الفراش ، أرادوا أنه لزم الفراش .

وفى ملكه تزوّج « عمرو بن حجر الكندى » جد « امرئ القيس » الشاعر، بنت « حسان بن تبع » ، فولدت له : الحارث بن عمرو بن حجر . وكان « عمرو ابن حجر» سيد « كندة » ، وكان يخدم أباها « حسان بن تبع » ، وفى زمانه انتقل « عمرو بن عامر مزيقياء » ، وولده ، ومن اتبعه من أرض « اليمن » ، حين أحس بـ « سيل العرم » . و « عمرو بن عامر » هو أبو « خزاعة » ، وأبو « الأوس » ، و « الخزرج » ، وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة .

عبد كلال بن مثوب :

ثم ملك بعده « عبد كلال بن مثوب » ، وكان مؤمنا على دين عيسى — عليه السلام — ويُسِرّ إيمانه . وكان ملكه أربعا وسبعين سنة .

[٣١٠] تُبع بن حسان :

ثم ملك بعده «تبع بن حسان بن تبع بن كليكرب بن تبع بن الأقرن»، وهو «تبع الأصغر» ، آخر « التبابعة » ، وكان مهيبا ، فبعث ابن أخته «الحارث بن عمرو بن حجر الكندى» ، وهو جد «امرئ القيس» الشاعر، إلى «معد» ، وملكه عليهم، وسار إلى «الشام» ، وملوكها « غسان » ، فأعطته المقادة ، واعتذروا من دخولهم الى النصرانية، وصاروا إلى ابن أخته «الحارث بن عمرو» ، وهو «بالمشقر» من ناحية «هجر» ، فأتاه قوم كانوا وقعوا إلى «يثرب» ، ممن خرج مع « عمرو بن عامر مزيقياء» ، وخالفوا «اليهود » «بيثرب» ، فشكوا اليهود وذكروا سوء مجاورتهم لهم ، ونقضهم الشرط الذى شرطوه لهم عند نزولهم، ومتوا إليه بالرحم، فأحفظه

ذلك ، فسار إلى « يثرب » ، ونزل فى سفح « أحد » ، وبعث إلى اليهود ، فقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلا صبرا ، وأراد إخرابها ، فقام إليه رجل من اليهود ، قد أتت له مائتان وخمسون سنة ، فقال له : أيها الملك مثلك لا يقتل على الغضب ، ولا يقبل قول الزور ، وأمرك أعظم من أن يطير بك نزق ، أو يسرع بك لجاج ، وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية . قال : ولم ؟ قال : لأنها مهاجر نبيّ من ولد «إسماعيل» يخرج من عند هذه البنية — يعنى البيت الحرام — فكف «تبع» عن ذلك ، ومضى يريد «مكة» ، ومعه هذا اليهودى ، ورجل آخر من اليهود عالم ، وهما الحبران ، فأتى « مكة » ، وكسا البيت ، وأطعم الناس ، وهو القائل : [خفيف]

فكَسونا البَيت الذى حَرّم اللـ ـه مُـلاءً مُعضَّـدا وبُرودَا

ويقول قوم : إن قائل هذا هو تبع الأوسط . ثم رجع إلى «اليمن» ، ومعه الحبران ، وقد دان بدينهما ، وآمن «بموسى» وما نزل فى التوراة ، وبلغ ذلك أهل « اليمن » ، فاختلفوا عليه ، وامتنعوا عن متابعته على دينه ، فحاكمهم إلى النار ، بأن دخلها الحبران وقوم منهم فأحرقتهم ، وسلم الحبران والتوراة ، فانقادوا له وتابعوه ، فبذلك دخلت اليهودية « اليمن » .

و « تبع » هذا هو الذى عقد الحلف بين « اليمن » و « ربيعة » .

وكان ملكه ثمانيا وسبعين سنة .

مرثد بن عبد كلال :

ثم ملك بعده « مرثد بن عبد كلال » ، وهو أخو « تبع » لأُمه ، وكان ذا رأى وبأس وجود ، وبعده تفرق ملك « حمير » ، فلم يعد ملكهم « اليمن » ، وأهلها .

وكان ملكه إحدى وأربعين سنة .

[٣١١] وليعة بن مرثد :

ثم ملك بعده ولده : وليعة بن مرثد . وكان عاقلا ، حسن التدبير .

وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة .

أبرهة بن الصباح :

ثم ملك بعده « أبرهة بن الصباح » . وكان عالما جوادا ، وكان يعلم أن الملك كائن فى بنى « النضر بن كنانة » ، فكان يكرم « معدا » .

وملك ثلاثا وسبعين سنة .

حسان بن عمرو بن تبع :

ثم ملك : « حسان بن عمرو » ، وهو الذى أتاه « خالد بن جعفر بن كلاب العامرى » فى أسارى قومه ، فأطلقهم . ومدحه « خالد » .

وكان ملكه سبعا وخمسين سنة .

ذو شناتر :

ثم ملك بعده رجل ليس من أهل بيت الملك ، ولكنه من أبناء المقاول ، يقال له : « ذو شناتر » ، وكان غليظا فظا ، قتالا ، ولا يسمع بغلام قد نشأ من أبناء الملوك إلا بعث إليه فأفسده ، وأنه بعث إلى غلام منهم ، يقال له : « ذو نواس » ، وكانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقه ، بهما سمى « ذو نواس » فأدخل عليه ، ومعه سكين لطيفة ، فلما دنا منه ، يريده على الفاحشة ، شق بطنه ، واحتز رأسه .

وكان ملك « ذو شناتر » سبعا وعشرين سنة .

ذو نواس :

ولما بلغ « حمير » ما فعل «ذو نواس» ، قالوا : ماترى أحدا أحق بالملك ممن أراحنا منه ، فملكوا « ذو نواس » ، وهو صاحب الأخدود الذى ذكره الله تعالى فى كتابه ، وكان على اليهودية ، فبلغه عن أهل «نجران» أنهم قد دخلوا فى النصرانية برجل أتاهم من قبل « آل جفنة » — ملوك « غسان » — فعلمهم إياها ، فسار إليهم بنفسه حتى عرضهم على أخاديد احتفرها فى الأرض ، وملأها جمرا ، فمن تابعه على دينه خلى عنه ، ومن أقام على النصرانية قذفه فيها ، حتى أتى بامرأة معها صبى له سبعة أشهر ، فقال لها : يا أمة ، امضى على دينك — فإنه لا نار بعدها ، فرمى بالمرأة وابنها فى النار وكف . ومضى رجل من « اليمن » يقال له : ذو ثعلبان ، فى البحر إلى ملك « الحبشة » وهو على النصرانية — فخبره بما فعل « ذو نواس » بأهل دينه ، فكتب ملك « الحبشة » إلى « قيصر » | ٢١٢ | يعلمه ذلك ، ويستأذنه فى التوجه إلى « اليمن » ، فكتب إليه يأمره بأن يصير إليها ، وأعلمه بأنه سيظهر عليها ، وأمره أن يولى «ذو ثعلبان»(1) أمر قومه ، ويقيم فيمن يقيم معه بـ « اليمن » . فأقبل ملك « الحبشة » فى سبعين ألفا من الرجال ، فجمع له « ذو نواس » ، وحاربهم ، فهزموه . وقتلوا بشرا كثيرا من أصحابه ، ومضى منهزما وهو فى أثره حتى أتى البحر ، فاقتحم فيه ، فغرق هو وبقية أصحابه ، وكان آخر العهد به .

ثم قام مكانه « ذو جدن الحميرى » ، فقاتلوه وهزموه أيضا ، حتى ألجئوه إلى البحر ، فاقتحم فيه ، فغرق ومن تبعه من أصحابه .

وكان ملك « ذو نواس » ثمانيا وستين سنة .

(1) ق ، م : « ثعلبان » .

(٣) الذى ذكره الله تعالى فى كتابه — يشير إلى قوله تعالى : (قتل أصحاب الأخدود) . الآية ٤ من سورة البروج .

ملوك الحبشة باليمن

وأقامت : الحبشة بـ « اليمن » ، مع « أبرهة الأشرم » ، وهو الذى أراد هدم « الكعبة » ، فسار إليها ومعه الفيل ، فأهلك الله جيشه بالطير الأبابيل ، ووقعت فى جسده الأكلة ، فحمل إلى « اليمن » ، فهلك بها .

وفى ذلك العصر ، ولد النبيّ — صلى الله عليه وسلم .

يكسوم بن أبرهة :

وملك بعده « يكسوم بن أبرهة » ، وساءت سيرة « الحبشة » فى « اليمن » وركبوا منهم العظائم ، فخرج « سيف بن ذى يزن » ، حتى أتى « كسرى أنوشروان ابن قباذ » فى آخر أيام ملكه — هكذا تقول الأعاجم فى سيرها ، وأنا أحسبه « هرمز بن أنوشروان » على ما وجدت فى التاريخ — فشكا إليه ما هم فيه من « الحبشة » ، وسأله أن يبعث معه جندا لمحاربتهم . فوجه معه قائدا — يقال له : « وهرز » فى سبعة آلاف وخمسمائة رجل ، فساروا نحوهم فى البحر ، وسمع أهل « اليمن » بمسيرهم ، فأتاهم منهم خلق كثير ، فحاربوا الحبشة ، فهزموهم . وقتلوهم ومزقوهم ، ولم يرجع منهم أحد إلى أرضهم ، وسبوا نساءهم ، وذراريهم .

واختلفوا فى مكث « الحبشة » فى « اليمن » اختلافا متفاوتا .

سيف بن ذى يزن :

وأقام « سيف بن ذى يزن » ملكا من قبل « كسرى » ، يكاتبه ، ويصدر فى الأمور عن رأيه إلى أن قتل ، وكان سبب قتله ، أنه كان اتخذ من أولئك « الحبشة » خدما ، فخلوا به يوما ، وهو فى متصيد له ، فزرقوه بحرابهم . فقتلوه ،

وهربوا فى رؤوس الجبال ، وطلبهم أصحابه ، فقتلوهم جميعا . وانتشر الأمر « باليمن » . ولم يملكوا أحدا غير أن | ٣١٣ | أهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من « حمير » ، فكانوا كملوك « الطوائف » ، حتى أتى الله بالإسلام .

ويقال : إنها لم تزل فى أيدى ملوك « فارس » ، وأن النبى — صلى الله عليه وسلم — بعث « باذان » عامل « أبرويز» عليها ، ومعه قائدان من قواد « أبرويز» يقال لهما : فيروز ، و «ذادويه » ، فأسلموا .

ملوك الشـام

قال أبو محمد :

أوّل من دخل « الشام » من العـرب : سليح ، وهـو من « غسان » — ويقـال من « قضاعة » ، فدانت بالنصرانية ، وملك عليها ملك « الروم » رجلا منهم . يقال له « النعمان بن عمرو بن مالك » — ثم ملك بعـده ابنه « مالك » ، ثم ابنه « عمرو » ، ولم يملك منهم غير هؤلاء الثلاثة .

فلما خرج « عمرو بن عامر مزيقياء » من « اليمـن » فى ولده وقرابته ، ومن تبعه من « الأزد » ، اتبعوا بلاد « عك » ، وملكهم يومئذ « سملقة » ، وسألوهم أن يأذنوا لهم فى المقام حتى يبعثوا من يرتادون لهم المنازل ، ويرجعون إليهم . فأذنوا لهم ، فوجه « عمـرو بن عامر » ثلاثة من ولده : الحارث بن عمرو ، ومالك بن عمرو ، وحارثة بن عمرو . ووجه غيرهم روّادا . فمات « عمرو بن عامر » بأرض « عك » ، قبل أن يرجع إليه ولده وروّاده ، واستخلف ابنه « ثعلبة بن عمرو » ، وأن رجلا من « الأزد » ، يقال له : جذع بن سنان — احتال فى قتل « سملقة » ، ووقعت الحرب بينهم ، فقتلت « عك » أبرح قتل ، وخرجوا هاربين . فعظم ذلك على « ثعلبة بن عمـرو » ، فحلف ألا يقيـم ، فسار ومن اتبعـه حتى انتهـوا إلى « مكة » ، وأهلها يومئـذ « جرهم » ، وهم ولاة البيت ، فنزلوا « بطن مر » ، وسألوهم أن يأذنوا لهم فى المقام معهم ، فقاتلتهـم « جرهم » ، فنصرت « الأزد » عليهـم ، فأجلوهم عن « مكة » ، ووليت « خزاعة » البيت . فلم يزالوا ولاته ، واشتدّت شوكتهم ، وعظم سلطانهـم ، حتى أحدثوا أحداثا ، ونصبوا أصناما . ثم سار « قصى » إلى « مكة » ، فحـارب « خزاعة » بمن تبعه ، وأعانه « قيصر »

عليها ، وصارت ولاية البيت له ولولده ، بجمع « قريشا » ، وكانت فى الأطراف والجـوانب ، فسُمى « مُجمعا » وأقامت « الأزد » زمانا ، فلما رأوا ضيق العيش بـ « مكة » ، شخصوا ، وانخزعت عنها « خُزاعة » لولاية البيت ، فصار بعضهم إلى السواد ، فملكوا بهـا عليهم : « مالك بن فهم » أبا «جذيمة بن مالك الأبرش» (1) ، ومن | ٣١٤ | تبعه .

وصار قوم إلى « يثرب » ، فهم : « الأوس » و « الخزرج » . وصار قوم إلى « عمـان » ، وصار قوم إلى «الشام» ، فهم : «آل جفنة» ملوك «الشام» .

وصار «جِذَع بن سِنان» قاتل «سَملقة» ، إلى «الشام» أيضا ، وبها «سَليح» ، فكتب ملك «سَليح» إلى «قيصر» يستأذنه فى إنزالهم . فأذن له على شروطٍ شرطها لهم ، وأن عامل « قيصر » ، قدم عليهم ليُجبيهم ، فطالبهم — وفيهم «جِذَع» — فقال له «جِذَع» : خُذ هـذا السيف رهنا أن نعطيك . فقال له العامل : آجعله فى كذا وكذا من أُمك ، فآستل «جذع» السيف فضرب به عُنقه . فقال بعض القوم : «خذ من جذع ماأعطاك» . فذهبت مثلا . فمضى كاتب العامل إلى «قيصر» فأعلمه ، فوجه إليهم ألف رجل ، وجمع له « جذع » من « الأزد » من أطاعه ، فقاتلوهم ، فهزموا « الروم » ، وأخذوا سلاحهم ، وتقوّوا بذلك ، ثم انتقلوا إلى « يثرب » ، وأقام «بنو جَفنة» بـ « الشام » وتنصروا . ولمـا صار « جذع » إلى « يثرب » ، وبها اليهود ، حالفوهم ، وأقاموا بينهم على شروط . فلمـا نقضت اليهود الشروط ، أتوا « تُبعا الآخر» ، فشكوا إليه ذلك ، فسار نحـو « اليهود » حتى قتـل منهم ، وقد تقدّم ذكر هذا . وخرجت « طيئ » من بلاد «اليمن» ، بعد «عمرو بن عامر»

(1) هـ ، و : « فملكوا بها منهم جذيمة بن مالك الأبرش » .

بمدّة يسيرة ، فنزلت « الجبلين » : «أجأ» و«سَلمى» ، وحالفتها « بنو أسد » بعد إذلال من « طيئ » لهـا وقهر .

فأول من ملك « الشام » من « آل جفنة » :

الحارث بن عمرو بن محرق :

وقد آختلف النساب فيا بعد « عمرو » من نسـبه . وسُمى « محرقا » ، لأنه أوّل من حرق « العرب » فى ديارهم ، فهـم يُدعون : « آل محرق » ، وهـو : « الحارث الأكبر » ، ويكنى : « أبا شمر » .

الحارث بن أبى شَمِر :

ثم ملك بعده «الحارث بن أبى شمر» ، وهو : « الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر» . وأمة «مارية ذات القرطين» . وكان خير ملوكهم ، وأيمنهم طائرا ، وأبعدهم مغارا ، وأشدّهم مكيدة ، وكان غزا « خَيبر» فسبا من أهلها ، ثم أعتقهم ، بعـد ما قدم «الشام» ، وكان سار إليه «المُنذر بن ماء السماء» فى مائة ألف . فوجه إليهم مائة رجل ، فيهم «لَبيد» الشاعر ، وهو غلام . وأظهر أنه إنما بعث بهم لمصالحته ، فأحاطوا برُواقه | ٣١٥ | فقتلوه ، وقتلوا من معه فى الرواق ، وركبوا خيلهم ، فنجا بعضهم ، وقُتـل بعض ، وحملت خيل « الغسانيين » على عسكر «المنـذر» ، فهزموهم . وكانت له بنت يقال لهـا : « حليمة » ، وكانت تُطيِّب أولئك الا تيان يومئذ ، وتلبسهم الأكفان والدروع ، وفيها جرى المثل : «ما يوم حليمة بسر» . وكان فيا أسر يومئذ أسارى من « بنى أسـد » ، فأتاه « النابغة الذبيانى » فسأله إطلاقهم ، فأطلقهم ، وأتاه « علَقمة بن عَبـدة » فى أسارى من « بنى تمـيم » ، وفى أخيه « شأس بن عَبدة » ، فأطلقهم ، وفيه يقول « علْقمة » :

[طـــويل]

إلى الحارث الوهّاب أعملتُ ناقتى — بكَلْكلها والقُصْرَيَيْن وَجيبُ
وفى كُل حَىّ قد خَبطت بِنعْمة — فَحَقّ لشَأْس من نَداكَ ذَنُوب

فقال الحارث : نعم ، وأذنبة .

الحارث بن الحارث بن الحارث :

ثم ملك بعده «الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر» — وكان له أخوة ، منهم : النعمان بن الحارث — وهو الذى قال فيه « النابغة » : [رجـــز]

هــذا غلامٌ حَسنٌ وجهـــه — مُستقبلُ الخَــير سريع التَّمامْ
للحارث الأكبر والحارث الأصـ — ـغر والحارث الأعرج خير الأنام

وله يقول النابغة أيضا ، وكان خرج غازيًا : [طـــويل]

إنْ يرجع النعمانُ نَفرحْ ونَبتهجْ — ويأتِ معدًّا ملكُها ورَبيعُها
ويرجعْ إلى غسّانَ مُلك وسُؤدد — وتلك المُنَى لو أننا نَستطيعها

وكان لـ « النعمان بن الحارث » ثلاثة بنين : « حُجر بن النعمان » — وبه كان يُكنى — و « النعمان بن النعمان » ، و « عمرو بن النعمان » . وفيهم يقول « حسان بن ثابت » : [مديـــد]

مَن يغُــرّ الدّهرُ أو يأمنــه — مِنْ قَتِيلٍ بعـد عمرو وحُجْــرِ
مَلِكا من جَبَـــل الثّلج إلى — جانبى أيلة من عَبـد وحُـرّ

ومن ولد «الحارث الأعرج» أيضا «عمرو بن الحارث» ، الذى كان «النابغة» ، صار إليه حين فارق « النعمان بن المنذر » ، وله يقول « النابغة » : [طـــويل]

[٣١٦] علىّ بعمرو نعمةٌ بعد نعمةٍ — لوالده ليست بذاتِ عَقاربِ

---

(٢) ذنوب : حظ ونصيب .

وكان يقال لـ « عمرو » : أبو شمر الأصغر، ومن ولده : « المنذر بن الحارث »، و « الأيهم بن الحارث »، و « الأيهم » هذا، أبو « جبلة بن الأيهم »، و « جبلة » آخر ملوك « غسان »، وكان طوله اثنى عشر شبرا، وكان إذا ركب مسحت قدمُه الأرض، وأدرك الإسلام، فأسلم فى خلافة « عُمر بن الخطاب »، ثم ارتد، وتنصر بعد ذلك ولحق بـ « الروم ». وكان سبب تنصره أنه مَر فى سوق « دمشق »، فأوطأ رجلا فرسَه، فوثب الرجلُ فلطمه، فأخذه « الغسانيون »، فأدخلوه على « أبى عُبيدة بن الجراح »، فقالوا : هذا لَطم سيدنا . فقال « أبو عُبيدة بن الجراح » : البينة أنّ هذا لطمك . قال: وما تصنع بالبينة ؟ قال: إن كان لطمك لطمتَه بلطمتك . قال : ولا يقتل ؟ قال : لا . قال : ولا تقطع يده ؟ قال : لا . إنما أمر الله بالقصاص، فهى لطمة بلطمة، فخرج « جبلة » ولَحق بأرض « الروم » وتنصر . ولم يزل هناك إلى أن هلك .

ملوك الحيرة

أوّل ملوك الحيرة :

مالك بن فَهم بن غنم بن دوس :

من « الأزد » ، وكان قد خرج من « اليمن » مع « عمرو بن عامر مُزَيقياء » ، حين أحسوا بسيل العَرِم . فلما صارت «الأزد» إلى«مكة» ، وغلبوا «جُرهم» على ولاية البيت ، أقاموا زمانا ثم خرجوا ، إلا « خُزاعة » ، فإنها أقامت على ولاية البيت ، فصار « مالك بن فهم » إلى « العراق » ، فأقام « ملكًا » على « العراق » عشرين سنة ، ثم هلك ، وملك ابنه .

جذيمة بن مالك الأبرش :

وملك بعده ابنه « جذيمة الأبرش » ، وكان يقال له : الأبرش ، والوضاح ، لبرص كان به . وكان ينزل « الأنبار » ويأتى « الحيرة » ، ثم يرجع ، وكان لا يُنادم أحدا ذَهابا بنفسه ، ويُنادم الفرقدين ، فإذا شرب قدحا ، صب لهذا قدحا ولهذا قدحا .

وهو أوّل من عمل المَنجنيق ، وأوّل من حُذيت له النعال ، وأوّل من رُفع له الشَّمع .

وكانت له أُخت يقال لها : أُم عمرو .

وكان أخص خدمه به وأقربَهم منه ، فتى من «لَخْم» ، يقال له : «عَدىّ بن نصر ابن ربيعة اللخمى» . ويقال : إن أباه نصرا ، هو : نَصر بن الساطرون، | ٣١٧ | ملك السريانيين ، صاحب الحصن ، وهو جُرمقانى من أهل «الموصل» من رستاق يدعى : باجرمى .

وكان «جُبير بن مطعم» يذكر :

أنه من «بنى قَنص بن معد بن عَدنان» ، وأنه زوّج «عدى بن نصر» أخته «أُم عمرو» ، وهو سكران ، وأدخله عليها فوطئها ، فلما صحا ندم على ذلك ، وأمر بـ«عدى» فضُربت عنقه . وحَملت أُخته بـ«عمرو بن عدى» ، فأحبه وعطف عليه ، وإن الجن قد آستهوته ، فعظم فقده عليه ، وجعل لمن أتاه به حُكمه . فردّه إليه بعد زمان ، «مالك» و«عقيل» ، وآحتكما منادمته . فيقال : إنهما نادماه أربعين سنة ، وحدّثاه ، فما أعادا عليه . فلما ردّاه طوّقته أُمه بطوق ، فلما رأى خاله الطوق واللحية ، قال : شَبّ عمرو عن الطوق . فذهبت مثلا .

وخطب «جَذيمة» «الزباء» ، وكانت آبنة ملك «الجزيرة» ، وملكت بعد زوجها ، فأجابته ، فأقبل إليها ، فلما دخل عليها قتلته ، فطلب «عمرو» آبن أخته ، و«قصير» غلامه بثأره ، فقتلاها ، وخلّفا فى بلدها رجلا ، ورجعا بالغنائم . فذلك أوّل سَبي قُسم فى «العرب» من غنائم «الروم» . وكان مُلك «جذيمة» ستين سنة .

عمرو بن عدى :

وملك بعده «عمرو بن عدى» ، آبن أخته ، فعظّمته الملوك وهابته ، لما كان من حِيلته فى الطلب بثأر خاله ، حتى أدركه .

وكان مُلكه نيفا وستين سنة .

آمرؤ القيس :

وملك «آمرؤ القيس بن عمرو بن عدى» — ويقال : بل ملك «الحارث ابن عمرو بن عدى» — ويقال : إنه هو الذى يُدعى : محرقا . وفيهم يقول الأسود بن يعفر :

[كامل]

ماذا أؤمّل بعد آل مُحرِّق ... تركوا منازلهم وبعد إيادِ

أرض الخورنق والسّدير وبارق ... والقصر ذى الشُّرفات من سِنْداد

النُّعمان بن امرئ القيس :

ثم ملك بعده : النعمان بن امرؤ القيس . وكان أعور ، وهو الذى بنى «الخورنق» ، وهو «النعمان الأكبر» — ويقال : إن «أنو شروان بن قباذ» ، هو الذى ملكه — وأشرف يوما على « الخورنق » ، فنظر إلى ما حوله فقال : أكل ما أرى إلى فَناء وزوال ؟ قالوا : نعم . قال : فأى خير فيما يفنى ؟ لأطلبن عيشا لا يزول . فانخلع من ملكه ، ولبس المَسوح ، وساح فى الأرض . وهو الذى ذكره « عدى بن زيد » ، فقال :

[خفيف]

|٣١٨| وتبيّن[1] ربُّ الخَورنق إذ ... أشرف يومًا وللهُدى تفكير

سَرّه حالُه[2] وكثرةُ ما يمـ ... ـلك والبحرُ مُعرِضًا والسّدير

فارعوى قلبُه وقال فما غِبـ ... ـطة حىٍّ إلى المَمات يَصير

المنذر بن امرئ القيس :

وملّك « أنو شروان » بعده « المنذر بن امرئ القيس » ، أخاه ، وكانت أم « المنذر » من « النمر بن قاسط » يقال لها : ماء السماء ، لجمالها وحسنها ، وأبوها «عوف بن جُشم» ، فأما « ماء السماء » من « الأزد » ، فهو « عامر » أبو «عمرو ابن عامر» الخارج من «اليمن» . وسُمى «عامرٌ» : «ماءَ السماء» ، لأنه كان إذا قحط القطر احتبى ، فأقام ماله مقام القطر ، فسُمى : ماء السماء ؛ إذ أقام ماله مقامه .

(1) ه ، و : « وتدبر » . (2) ه ، و : « ماله » .

(١١) السدير : نهر بالحيرة .

وقيل لأبنه « عمرو » : مُزيقياء، لأنه كان يمزق كل يوم حُلتين يلبسهما ويكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما غيرُه .

قال :

وذكرت هذا فى هذا الموضع ، ليفرق بين « ماء السماء » التى هى آمرأة ، و « ماء السماء » الذى هو رجل .

وكانت تحت « المنذر بن آمرئ القيس » « هِند بنت الحارث بن عمرو الكِندى » آكل المُرار ، وهى التى يقول فيها القائل :

* يا ليت هندا ولدت ثلاثه *

فولدت «هند» ثلاثة متتابعين : «عمرو بن هند» مضرِّط الحجارة ، و «قابوسا» قَينة العُرس ، وكان فيه لِين ؛ و « المنذر بن المنذر » ، ولم يزل « المنذر آبن آمرئ القيس» على « الحيرة » إلى أن غزا « الحارثُ بن أبى شَمِر الغسّانى » ، وهو « الحارث الأعرج » فقتله « الحارث الأعرج » بـ « بالِخيار » .

المنذر بن المنذر بن آمرئ القيس :

ثم ملك آبنه «المُنذر» بعده، وخرج يطلب دم أبيه، فقتله «الحارث» أيضا بـ«عين أُباغ » . وقد سمعت أيضا من يذكر أن قاتله « مُرة بن كلثوم التغلبى » ، أخو « عمرو بن كلثوم » .

عمرو بن هند :

ثم ملك « عمرو بن هند » مضرط الحجارة . سُمى بذلك لشدة وطأته وصرامته . وهو محرق أيضا ، سمى بذلك لأنه أحرق ثمانية وتسعين رجلا من « بنى دارم » بالنار ، وكمّلهم مائة برجل من « البَراجم » ، وبآمرأة نَهشلية ، ولهذا قيل : «إنّ الشقى وافدُ البَراجم» . وكان رجل منهم قتل آبنا له خطأ . وهو صاحب

(١٢) الخيار — صقع فى برية قنسرين . (معجم البلدان) .
(١٥) عين أباغ — واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام . (معجم البلدان) .

| ٣١٩ | «طَرفة» و «المتلمس» ، وكان كتب لهما إلى عامله بـ«البحرين» كتابا أوهمهما أنه أمر لهما فيه بصلة ، وكتب إليه يأمره بقتلهما .

فأما «المُتلمس» : فإنه دفع صحيفته إلى رجل من أهل «الحِيرة» فقرأها، فلما عرف ما فيها، نبذها فى نهر بقُرب «الحيرة» ورجع، فقيل : «صحيفة المتلمس» .

وأما «طرفة» : فمضى بصحيفته حتى أوصلها إلى العامل فقتله : وقد ذكرت قصتهما فى «كتاب الشعراء» بطولها وكمالها .

النعمان بن المنذر :

ثم ملك بعده «النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس» . وكان يُكنى: أبا قابوس . وهو صاحب «النابغة الذبيانى» ، وصاحب «الغَرِيَّين» ، وهما طِربالان يغرّيهما بدم من يقتله إذا ركب يوم بؤسه . وكان له يومان : يوم بؤس ويوم نعيم .

وقتل «عَبيد بن الأبرص» الشاعر يوم بؤسه، وكان أتاه يمتدحه، ولم يعلم أنه يوم بؤسه .

وهو قاتل «عدى بن زيد العبادى» الشاعر، وكان «عدى» ترجمان «أبرويز» ، وكاتبه بالعربية ، وهو وصف له «النعمان» وأشار عليه بتوليته، واحتال فى ذلك حتى ولاه من بين إخوته . وكان أذمهم وأقبحهم ، ثم اتهمه «النعمان» ، فاحتال عليه حتى صار فى يده فحبسه . وكان «عدى» يقول الشعر فى الحبس ثم قتله ، وتوصل ابنه «زيد بن عدى» إلى «أبرويز» ، حتى أحله محل أبيه . فذكر «زيد بن عدى» لـ «أبرويز» نساء «المنذر» ، ووصفهن بالجمال والأدب ، فكتب «أبرويز» يخطب إلى «النعمان» أخته أو ابنته ،

فلما قرأ « النعمان » الكتاب ، قال : وما يصنع الملك بنسائنا ؟ وأين هو عن مَها السَّواد — والمَها : البقر — يريد أين هو عن نساء السواد اللواتى كأنهن المها . والعرب تشبه النساء بالمها . فحرف « زيد » القول عنده ، وقال : أين هو عن البقر لا ينكحهن . وطلب « أبرويز » « النعمان » ، فهرب « النعمان » منه حينا ، ثم بدا له أن يأتيه فأتاه بـ « المدائن » ، فصف له « أبرويز » ، ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما صار بينهن ، قلن له : أما للملك فينا غناء عن بقر السواد ؟ فعلم « النعمان » أنه غير ناج منه . فأمر به « كسرى » فحبس بـ « ساباط » ، ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة ، فوطئته حتى مات . قال « الأعشى » يذكر « أبرويز » : [طويل]

هو المُدخل النُّعمان بيتًا سماؤه نُحورُ الفُيول بعد بَيت مُسَرْدقِ

| ٣٢٠ | إياس بن قَبيصة :

ثم خرج المُلك عن « آل المنذر » ، وولّى « كسرى » « إياس بن قبيصة الطائى » ثمانية أشهر ، واضطرب أمر « كسرى » وشغلوا ، وجاء الله بالإسلام ، ومات « إياس بن قبيصة » ، بـ « عين التمر » وفيه يقول « زيد الخيل » : [طويل]

فإن يكُ ربُّ العين خلَّى مكانَه فكُل نَعيمٍ لا محالةَ زائلُ

الرِّدافــــة

قال :

ولم يكن فى «العرب» أكثر غارة على ملوك «الحيرة» من «بنى يربوع» من «تميم» ، فصالحوهم ، أن يجعلوا لهم الرِّدافة ، ويكفوا عن أهل «العراق» الغارة.

وكانت الردافة ، أن يجلس الملك ، ويجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس الردف موضعه ، وكان خليفته على النـاس ، حتى ينصرف ، وإذا غارت كتيبـة الملك ، أخذ الردف المِرباع !

وكان «جرير» يذكر ذلك — وهو من بنى يربوع — ويقول : [طـــويل]

رَبعنا وأَرْدفنا المُــلوكَ فظلّلوا[(1)] وِطَابَ الأحاليبِ الثُّمَــامَ المُنزَّعَا

وكان أول من ردف منهم «عتّاب بن هرمىّ بن رياح اليَربوعى» ، ثم ابنـه «عوف بن عتّاب» ، ثم ابنه «يزيد بن عوف» ، على عهد «المنذر بن ماء السماء» .

فبعث «المنذر بن ماء السماء» ، جيشا إلى بنى «يربوع» ، عليه «قابوس» ، و «حسان» ابناه ، ويقال : إن «حسانا» أخاه طلب انتزاع الردافة منهـم ، فحاربتهم «بنـو يربوع» ، وكان ملتقاهم بـ «طخفة» ، فهزمت «بنو يربوع» جيش «المنـذر» ، وأسروا ابنيه ، فبعث «المنـذر» إليهم بألفى بعير فداء ابنيه ، وأقر الردافة فيهم . قال جرير : [طـــويل]

ويوم أتَى قابوس لم نُعطه المُنى ولكنْ صَدَعنا البَيْضَ حتى تَهزّمَا

(1) كذا فى : ق . والديوان (٣٤٠) والنقائض (٢٩٩، ٩٣٦) . والذى فى سائر الأصول : «وظللوا» .

(٩) الأحاليب — جمع إحلابة وأحلابة ، وهو ما زاد على السقاء من اللبن إذا جاء به الراعى حين يورد إبله وفيه اللبن ، فما زاد على السقاء فهو إحلاب الحى و إحلابته . والثمام المنزع : هو الثمام ينزع و يقتلع من أصله فتبرد به أو طاب اللبن .

ملوك العجم

قرأت فى كتب سير العجم :

أن الملوك الذين كانوا قبل ملوك الطوائف كان بعضهم ينزل « بلخ » ، من « خُراسان » ، وكان بعضهم ينزل « بابل » ، وكان بعضهم ينزل « فارس » .

فمن نزل « فارس » :

جم — وكان ملكه تسعمائة وستين سنة ، وهو عندهم : سليمان النبيّ — عليه السلام .

ومنهم :

طهمورث — ملك ألف سنة .

ومنهم :

بيوراسف — ملك ألف سنة . وقالوا : هو : الضحاك الحميرى .

وممن نزل « خراسان » :

كشتاسف — وهو الذى أتاه « زرادشت » بكتاب المجوس . وكان ملكه تسعين سنة .

ومنهم :

بهمن بن اسفنديار .

وهو الذى كان على عهد « موسى » — عليه السلام . فلما بلغه أن بناحية «المغرب» فى أرض «أوراشليم» . قوما أحدثوا دينا ، بعث إليهم قائدا من قُوّاده ، يقال له : « بخت نرسى » وهو عندهم : « بختنصر » وأمره بقتلهم ، وسبى ذراريهم ، ففعل ذلك ، ونفاهم عن « بيت المقدس » ، وبدّدهم فى البلاد .

حدّثنا : أبو حاتم ، عن الأصمعى ، قال :

أهل « مرو » من أولاد الملوك الذين كانوا قبل الفرس بـ « خُراسان » . وقيل : لـ«كسرى» : أما ترى جمالهم وهيئتهم ! نحِّهم عنك . فأنزلهم«مرو» .

ولم يزل الأمر مستقيما ، حتى انتهى إلى :

« دارا بن دارا » .

وكان ينزل « بابل » . فخرج « الإسكندر الرومى » عليه ، وغصبه ملكه وقتله ، ثم دخل أرض « فارس » ، فأكثر من القتل والسبي والإخراب ، وأمر بإحراق كتب دينهم ، وأمر بهدم بيوت نيرانهم ، وخلف على كل ناحية وطائفة ملكا ممن كان أسر من أشراف أهل « فارس » ، فامتنع كل امرئ منهم ، وحمى حوزته ، فهم ملوك « الطوائف » ، ولم يزل الأمر كذلك أربعمائة وخمسا وستين سنة . وكان « أرد شير بن بابك بن ساسان » ، أحد ملوك « الطوائف » على أرض « إصطخر » ، وهم من أولاد الملوك المتقدمين ، قبل ملوك « الطوائف » ، فرأى أنه وارث ملكهم ، فكتب إلى من كان بقُربه من ملوك « فارس » ، ومن نأى عنه من ملوك « الطوائف » ، يخبرهم بالذى أجمع عليه . من الطلب بالملك ، لما فيه من صلاح الرعية ، وإقامة الدين والسنة ، وكتب كتابا ، صدره : بسم الله ولى الرحمة بإبكار من « أرد شير » ، المستأثر دونه بحقه ، المغلوب على تراث آبائه ، الداعى إلى قوام دين الله وسُنّته ، المستنصر بالله الذى وعد المحقين الفلج ، وجعل لهم العواقب ، إلى من بلغه كتابى هذا من ولاة « الطوائف » . سلام عليكم بقدر ما تستوجبون من معرفة الحق ، وإنكار الباطل والجور .

فنهم من أقر له بالطاعة ، ومنهم من تربص به حتى قدم عليه ، ومنهم من عصاه فصار عاقبة أمره ، إلى القتل والهلاك ، حتى استوثق له أمره . وهو الذى | ٣٢٢ | افتتح الحصن ، وهو بإزاء « مسكن » ، وكان ملك « السواد » متحصنا فيه . و« العرب » تسميه : السّاطرون . قال أبو دُواد[1] :

وأرى الموت قد تدلّى من الحَضـ ـر[2] على ربّ أهـله السّاطرون

(1) كذا فى : لسان العرب « سطر » . وفى معجم البلدان « حضر » : « عدى بن زيد » .

(2) معجم البلدان : « ملكه » .

(٢٠) الحضر — مدينة بين دجلة والفرات . (معجم البلدان) .

وكانت ٱبنتـه قد هويت « أزد شير » ، فدلته على عورة فى حصن المدينة . وبنى مدينـة « جور » بـ « فارس » ، ومدينـة « أزد شير » بـ « فارس » ، و « بهمن أرد شير » — وهى فرات البصرة — و « إستار أباد » . وهى : « كرخ ميسان » ، وهى « كور دجلة » ، ومدينة سوق «الأهواز» ، ومدينة «الأُبلة» وغير ذلك .

وكانت مدة ملكه أربع عشرة سنة وستة أشهر .

سابور بن أرد شير :

ثم ملك بعـده ٱبنه « سابور بن أرد شـير » فأخذ بسـيرة أبيه ، و بمذهبـه فى الصرامة والحـزم ، وسار إلى « نصيبين » ، وفيهـا عدد كثير من جنود قيصر، لحاصرهم حتى ٱفتتحها ، ثم وغل فى أرض الروم ، فافتتح من « الشام » مدائن ، ثم ٱنصرف إلى مملكته ، وفرق ما كان معه من السبى فى ثلاث مدائن : « جندى سابور » ، و « سابور » — التى بـ « فارس » — و « تستر » التى بـ « الأهواز » .

ولـما حضرته الوفاة دعا ٱبنه « هرمز » ، فاستخلفه على ملكه ، وعهد إليه .

وكان جميع ما ملك ثلاثين سنة وشهرا واحدا .

هرمز بن سابور :

وملك بعده «هرمز» ٱبنه ، وهو الذى يقال له : هُرمز البطل . وكان شبيها بـ « أرد شير » ، فى صورته وجسمه ، ومُضىّ جَنانه ، غير أنه لم يكن له من أصالة (1) الرأى ، ما كان لآبائه ، فسار بسيرة حسنه عادلة ، و بنى المدينة التى فى دسكرة الملك .

وكان ملكه سنة وعشرة أشهر .

---

(1) هـ ، بـ : « إصابة » .

بهرام بن هرمز :

ثم ملك بعده ابنه « بهرام » ، فقام فى ملكه بأوفق سياسة، واتبع آثار آبائه . وكان ملكه ثلاث سنين ، وثلاثة أشهر .

بهرام بن بهرام :

ثم ملك بعده ابنه « بهرام بن بهرام » ، فأحسن السيرة، ووادع من يليه من الملوك وتاركهم .

وكان ملكه سبع عشرة سنة .

بهرام بن بهرام بن بهرام :

ثم ملك بعده ابنه « بهرام » ، وهو الذى يقال له : شاهان شاه .

وكان ملكه أربعة أشهر .

نرسى بن بهرام :

ثم ملك بعده « نرسى بن بهرام » ، فسار فأحسن السيرة، وكان من أحب ملوكهم إليهم .

وكانت مدة ملكه تسع سنين .

هرمز بن نرسى :

ثم ملك بعده ابنه « هرمز بن نَرسى »، وكانت فيه غِلظة وفظاظة قبل أن يملك ، فلما ملك نزع عن ذلك .

فلبث فى ملكه سبع سنين وخمسة أشهر .

سابور بن هرمز ذو الأكتاف :

ولمـا هلك «هرمز» ، ولم يكن له ولد يجعلونه مكانه ، شق ذلك على الناس ، ثم سألوا عن نسائه ، فذكر لهم أن ببعضهن حمـلا ، فأرسلوا إليهـا : أيتها المرأة ، إن المرأة التى قد قاسمت الحمل ، وتدبرت أمور النساء ، قد تعرف علامات الذكران ، وعلامات الإناث ، فأعلمينا الذى يقع عليه ظنك فيما فى بطنك . فأرسلت إليهم : إنى أرى من نضارة لونى ، وتحرك الجنـين فى شـق الأيمن ، مع يسـير الحمل ، وخفّته على ، ما أرجو أن يكون الجنين مع ذلك ذكرا . فاستبشروا بذلك ، وعقدوا التـاج على بطن تلك المـرأة ، ولم يزالوا يتلومون ، حتى ولدت غلاما ، فسمى : سابور . وهو الملقب بـ «ـذى الأكتاف » ، ولم يزل الوزراء يدبرون أمور المملكة ، وينفذون الكتب إلى العمال ، ويجبون الخراج ، ويمضون الأعمال ، على ما كانت تجرى عليه ، و «سابور» طفل .

وذاع الخـبر فى أطراف الأرض بذلك ، وطمع فيهم ، وأقبل من كان يليهم من « العرب » من نواحى « عبـد القيس » ، و « كاظمة » ، و « البحرين » ، فتغلبوا على أرض أسـياف « فارس » ، و « نخلها » وشجرها ، وأكثروا الفساد ، وتواكل « الفرس » فيما بينهـم ، فلم يوجّهوا إليهـم أحدا ، ولم يزل ملكهم يزداد ضياعا ، حتى طمع فيهم جميع أعدائهم .

فبينما « سابور » ذات ليـلة نائم ، وقد أثغر وأيفع ، انتبـه بأصوات الناس وضجتهـم ، فسأل خدمه عن ذلك ، فأعلموه أن تلك أصـوات من على الجسر من النـاس ، وما يصرخ به المقبل منهم إلى المدبر ، ليتنحّى له عن الطريق . فقال : وما دعاهم على احتمال هـذه المشقة ، وهم يقدرون على حسم ذلك بأيسر المؤونة ؟

ألا يجعلون لهم جسرين، فيكون أحدهما للمُقبلين والآخر للمدبرين — يعنى الراجعين — فلا يزحم الناس بعضهم بعضا . فسُر من حضر بمقالتـه ، ولُطف فطنته على صغر سنّه ، وعقدوا جسرا آخر .

فلما أتت له ست عشرة | ٣٢٤ | سنة، أمرهم أن يختاروا له ألف رجل، من أهل النجدة . ففعلوا : فأعطاهم الأرزاق ، ثم سار بهم إلى نواحى « العرب » الذين كانوا يعيثون فى أرضهم ، فقتل من قدر عليهم ، ونزع أكتافهم ، وغوّر مياههم ، ولم يأخذ منهـم مالا ولا سابا ، فلما فرغ من ذلك ، قال لمن معه من الجنود : إنى أريد الدخول إلى أرض : «الروم» سرًّا لأعرفها ، ولأعرف قدر قوّتهم وعُلتهم ، ومسالك بلادهم ، فإذا بلغت من ذلك حاجتى ، انصرفت إلى بلدى ، فسرت إليهم بالجنود . فحذّروه التغرير بنفسه . فلم يقبل قولهم وردهم ، وانطلق متنكرا حتى دخل أرضهم ، فلبث فيهم حينا ، فبينما هو كذلك . إذ بلغه أن ابن « قيصر » أولم وليمة ، وأمر بالمساكين أن يُجمعوا ليطعموا ، فانطلق « سابور » ، فتزيّا بزى السؤّال ، ثم شهد المجمع ، وحضر الطعام ، فأتى « قيصر » بإناء من آنية «سابور» ، منقوش فيها تمثال « سابور » ، فجعل خَدمه يسقون به ، فلما انتهى الإناء إلى رجل من عُظمائهم ، كان يعرف الفِراسـة ، نظر التمثال الذى فيه ، وقد كان قبـل ذلك نظر إلى وجه « سابور » ، فأمسك الإناء ، وقال : إنى لأرى أمرا معجبا . فقال قيصر : وما ذاك؟ فقال : إنى أرى فى الجلساء صاحب هذه الصورة ! وأومأ إلى « سابور » ، فأمر « قيصر » بإدناء « سابور » منـه ، فسأله عن أمره ، فاعتل عليـه بضروب من العلل . فقال لهم المتفرّس : لا تقبلوا منه ، فلم يزالوا به حتى أقرّ بأنه «سابور» ، فأمر به « قيصر » ، فجعل فى تمثال بقرة أجوف من جلود البقر ، ثم أطبق عليـه

وسار بجنوده إلى أرض «فارس»، وهو معهم، فأكثر القتل فيهم والخراب، حتى انتهى إلى «جندى سابور»، فوضع المجانيق عليها، وثلم سورها، وغفل المتوكلون بحراسة «سابور» عنه ليلة، فلم يُغلقوا الباب الذى كان يلقى فيه طعامه، فخرج فى جوف الليل، واحتال فى حل وثاقه، والخروج إلى باب المدينة. فلما رآه الحرس صرخوا، فأشار إليهم أن يصمتوا، وأخبرهم باسمه، ففتحوا له باب المدينة، ودخلها، فاشتدّ سرورهم، وقويت ظهورهم، وقال لهم «سابور»: استعدّوا، فإذا سمعتم صوت ناقوس «الروم» فاركبوا خيولكم، فإذا سمعتم[1] الثانية فاحملوا عليهم. ففعلوا ذلك، فقتلوا «الروم» أبرح قتل، وأَخذوا «قيصر» أسيرا، واستباحوا عسكره وأمواله. فقال له «سابور»: إنى مكافئك بما | ٣٢٥ | أوليتنى، ومُستحييك كما استحييتنى، وآخذك بصلاح ما أفسدت، فلم يفارقه حتى حمل التراب من أرض «الشام»، فبنى به ما هدم.

فكان مما بنى: ما ثلم من سور «جندى سابور»، فصار بعض السور بلبن وبعضه بآجر وجصّ، وغرس مكان كل نخلة عَقرها زيتونة، ولم يكن فى أرض «فارس» زيتون، ثم أطلقه. وسار «سابور» إلى أرض «الروم»، فقتل وسبى. ثم بنى بـ«السُّوس» مدينة سماها: فيروز سابور، وبنى «نيسابور»، وبنى مدينة بـ«السند»، وأخرى بـ«سجستان»، سوى أنهار احتفرها، وعقد قناطر وأنشأ قُرى، وعجل عليه الهرم، وكثرت به العلل، فبعث إلى ملك «الهند» يسأله أن يبعث إليه طبيبا، فعالجه حتى اشتدّ عصبه وجلده، وقوى بصره، وهش للنساء، وأطاق الركوب، فأحسن إلى ذلك الطبيب، وأمره أن يتخير من بلاده بلدا

---

(1) ق، هـ، ر: «فإذا ضربوا».

ينزله ، فاختار مدينة « السوس » حتى هلك ، فورث طبه أهل « السوس » ، فصاروا أطباء أهل « فارس » لذلك ، ولِمَا ورثوا عمّن سكنها من سبي « الروم » .

وكان جميع ما ملك « سابور » اثنتين وسبعين سنة . وهو بانى « الإيوان » بـ « المدائن » .

أردشير بن هرمز :

ثم ملك بعده : « أردشير بن هرمز » أخوه ، وكان ابنه « سابور بن سابور » يومئذ صغيرا ، فلم يزل حَسن السيرة ، مرضيّ الولاية .

وكان ملكه أربع سنين .

سابور بن سابور :

ثم ملك بعده « سابور بن سابور بن هرمز » ، وكان حسن السيرة ، عادلا على رعيته .

وكان ملكه خمس سنين ، وأربعة أشهر .

بهرام بن سابور :

ثم ملك بعده ، « بهرام بن سابور » ، الذى يدعى : كرمان شاه . فقام فى ملكه بسيرة قاصدة ، ونية حسنة ، وبنى مدينة « كرمان » .

وكان ملكه إحدى عشرة سنة .

يزدجرد بن بهرام :

ثم ملك بعده « يزدجرد بن بهرام » .

وكان فظًّا خشن الجانب شديد الكِبر ، فعَسف وخَبط ، ولم يشاور فى أموره ، فاجتمعوا ودعوا الله عليه ، وشكوا إليه ما هم فيه من الجور والظلم ، وسألوه تعجيل

الفرج لهم منه . فذكروا أنهم رأوا فرسا أقبل حتى وقف على بابه ، فأطاف الناس به متعجبين من حسن صورته ، وأخبره صاحبه بذلك فقام ينظر إليه ، فأعجب به ، وأمر بإسراجه ، فلما أسرج ، مسح وجهه | ٣٢٦ | وناصيته وآستدار حوله ، فرمحه رَمحة أصاب به فؤاده فقتله ، ثم ملأ الفرس فروجه فلم يُدرك .

وكان ملكه إحدى وعشرين سنة ، وخمسة أشهر ، وثمانية عشر يوما .

بهرام جور بن يزدجرد :

ثم ملكوا بعده ، آبنه بهرام جور ، بعد كراهة له ومِحن كثيرة آمتحنوه بها ، فأثر آثارا حسنة نعش بها الضعيف ، وعم نفعها ، ودخل أرض « الهنـد » متنكرا ، فمكث حينا لا يُعرف ، حتى بلغه أن فيلا هائجا قد ظهر بهـا ، قد قطع السبيل ، وأهلك الناس ، فسألهم أن يدلوه عليه ليُريحهم منه ، فرُفع أمره إلى الملك ، وأرسل معه رسـولا يُدله عليه ، فلما آنتهى إلى الفيـل ، رقى(1) الرسول على شجرة لينظر إلى ما يصنع «بهرام» ، فصرخ بالفيل ، فخرج إليه ، فرماه رمية ثبتت بين عينيه ، وتابع عليه بالسهام حتى أثبته ، ثم دنا منه ، فاجتذبه(2) حتى خرّ ، وآحتز رأسه ، وأقبل به إلى الملك ، فحباه الملك وسأله عن خبره ، فأعلمه أنه من أهل « فارس » ، لجأ إليه لأمر أحدثه ، فسخط عليـه الملك ، وكان لذلك الملك عدوّ ممن حوله سار إليه ، فاشتدّ منـه وجلهُ . فقال له « بهرام » : لا يهولنك أمره ، فإنى سأكفيكه(3) بإذن الله ، فركب « بهرام » فى سلاحه وقال لأساورة « الهنـد » : أحرسوا ظهرى ، ثم انظروا إلى عملى فيا أمامى . وكانوا قوما لا يحسنون الرمى ، وأكثرهم رجالة — فحمل عليهم حملة هدهم ، ثم جعل يأتى الرجل فيضربه على رأسه فيقطعه بنصفين ، ويأتى الفيل يضرب مشفره فيكُبه ، و يتنـاول من عليه فيقتلهم ، ويحمل الفارس

(1) ق ، هـ ، و : « أرق » . (2) ب ، ط ، ل : « فأخذ بمشفره » .
(3) ق : « كافيكه » . هـ ، و : « كافيه » .

عن فرسه ثم يذبحه على قربوس سرجه ، ويتناول الاثنين فيضرب أحدهما بالآخر حتى يقتلهما ، ويرمى فلا تسقط نشابة . فولوا منهزمين مرعوبين .

وحمل أصحاب « بهرام » عليهم فأكثروا القتل فيهم ، وغنموا أموالهم . فانصرف ملك « الهند » فأنكحه ابنته ، ونحله « الدّيبل » ، و « مكران » وملكها ، وما يليها من أرض « السند » ، وأشهد له بذلك .

ثم انصرف « بهرام » إلى مملكته ، ولم يزل يُحمل إليه أموال تلك البلاد إلى « فارس » . ثم لقى ملك « الترك » وفى عدد كثير ، فاستباح « بهرام » عسكره ، على قلة من جنوده ، وولى أخاه « نرسى » خراسان .

وملك ثلاثا وعشرين سنة .

يزدجرد بن بهرام :

ثم ملّكوا بعده « يزدجرد بن بهرام » ، وكان محمودا . وملك ثمان | ٣٢٧ | عشرة سنة وخمسة أشهر ، غير أيام .

فلما هلك « يزدجرد » تنازع الملك بعده ابناه : « فيروز » ، و « هرمز » ، ونشبت الحرب بينهما ، حتى قتل « هرمز » وثلاثة نفر من أهل بيته ، وغلب « فيروز » على الملك .

فيروز بن يزدجرد :

وولى « فيروز » الأمر ، فأسنت الناس فى أوّل ولايته سبع سنين ، وقحطوا حتى أشرفوا(١) على الهلاك ، ثم أغاثهم الله برحمته ، ولما استوثق له الأمر بنى بـ « كسكر » مدينتين منسوبتين إليه ، ثم سار بجنوده نحو « خراسان » لغزو « أخنشوار » ملك « الهياطلة » بـ « بلخ » فاحتال له ملك « الهياطلة » بمكيدة ،

---

(١) ق ، هـ ، و : « أشفوا » .

حتى ظفر به على حال غرة وضعف منـه ومن جنوده، فسأله أن يطلقـه على أن يُعطيه موثقا ، على ألا يغـزوه أبدا ، ففعل ذلك ملك « الهياطلة » ، فلمـا عاد إلى « فارس » أخذته الحمِيّة، فجمع له وغَزاه غادِراً به ، فظفر ملك « الهياطلة » بعسكره ، فآستباحه وقتل رجاله ، وأسر من أولاده وقرابتـه . وهلك « فيروز » فيمن هلك .

وكان على « سجستان » رجل من « أردشير »[1] يقال له : « سوخرا »[2] فشخص فيمن معه من أسورته ، نحـو « الهياطلة » ، وجمع إليـه جنود « فيروز » ، ثم بعث إلى ملك « الهياطلة » ، يخيره بين الحرب ، وبين التخلية عمن فى يده من أسارى « فارس » ، فخـلاهم ملك « الهياطلة » ، فشرفت منزلة « شوخرا » ، وآنصرف إلى « المدائن » .

وكان ملك « فيروز » سبعا وعشرين سنة .

ثم تنازع الملك آبنا « فيروز قباذ » و « بلاش » ، فغلب « بلاش » عليه ، ونفاه عنه . فهرب « قباذ » إلى « خراسان » ، ليسأل «خاقان» ملك « الترك » أن يُعينه و يمده .

بلاش بن فيروز :

وملك « بلاش » ، ولم يزل حسن السيرة ، حريصا على العمارة . وكانت مدة ملكه — إلى أن مات — أربع سنين .

وكان « قبـاذ » حين سار إلى « خراسـان » نزل فى طريقـه على رجل من الأساورة ، وقـد كانت نفسه تاقت إلى النساء ، فخطب بنت صاحب البيت ، فزوجه وهو لا يعرفه ، فبات بالمرأة فحملت منه ، ثم سار « قباذ » إلى « خاقان »

(1) ق : « اردشيرخره » .
(2) ه ، و : « شوخرا » .

واستمده، فدافعه بذلك أربع سنين . ثم وجه معه جيشا ، فلما انصرف مر بالمنزل الذى كانت به المرأة ، فوجدها قد ولدت غلاما ، فانطلق بها وبالغلام ، وهو ابن ثلاث سنين ، فلما وصل « المدائن » لقى أخاه قد هلك .

| ٣٢٨ | قباذ بن فيروز :

فملك « قباذ » ، وبنى فيما بين « فارس » و « الأهواز » ، مدينة « أرجان » ، فأسكن فيها سبى « همذان » ، وبنى مدينة « حلوان » ، مما يلى « الماهاب » ، وبنى مدينة يقال لها : « قباذ خره » ، وكان ضعيفا فى ولايته ، مهينا ، فوثب « مردق » ، وأصحاب له ، فقالوا : إن الله تعالى جعل الأرض للعباد بالسوية ، فتظالم الناس ، واستأثر بعضهم على بعض ، فنحن قاسمون بين الناس ، ورادّون على الفقراء حُقوقهم فى أموال الأغنياء ، فجعلوا يدخلون على الرجل فيغلبونه فى منزله ، ونسائه وأمواله ، وأراد بعضهم « قباذ » على نسائه ، وبعضهم على دمه ، ليظهره ، وحملوه على قتل « شوخرا » فقتله « ابن شوخرا » بمن تابعه من الأشراف ، فقتل «مردق» وخلقا كثيرا من أصحابه ، وأعاد «قباذ» إلى ملكه ، ثم سعى به وغرّ منه حتى قتله « قباذ » ، فانتشر أمره وأدبر ، ولم تبق ناصية إلا خرج فيها خارج ، وهلك على ذلك .

وكان ملكه ثلاثا وأربعين سنة .

كسرى أنو شروان بن قباذ :

ثم ملك بعده « كسرى أنو شروان » ، وهو ابن المرأة التى ولدت له فى طريقه إلى « خراسان » ، وكان رجلا شديدا ، فأعاد الأمور إلى أحوالها ، ونفى رءوس المزادقة ، وعمل بسيرة « أردشير » ، وافتتح « أنطاكية » ، وكان فيها عُظم(1) جنود

(1) ب ، ط : « أعظم » . ق : « عظيم » .

« قيصر »، وبنى « رومية » بناحية « المدائن » على صورة « أنطاكية » وأنزل فيها السبي ، وافتتح مدينة « هرقل » « والإسكندرية »، وملك « آل المنذر » على « العرب »، وسار نحو « الهياطلة » ، واستعان عليهم بـ « خاقان » ، وكان قد صاهره ، حتى أدرك بوتر « فيروز » ، وأنزل جنوده « بفَرغانة » ، فلما انصرف من « خراسان »، قدم عليه « ابن ذى يزن »، يَستنصره على « الحبشة » فبعث قائدا من قُواده ، يقال له « وَهرز » ، فى جُند من « الديلم » فافتتحوا « اليمن » ، ونفوا « السودان » ، وأقاموا هناك .

وكان ملكه سبعا وأربعين سنة ، وسبعة أشهر .

هرمز بن كسرى :

ثم ملك ابنه « هرمز » ، بجار وعسف ، فخرج عليه « خاقان » ، ملك « الترك » ، فبعث إليه « بهرام شوبينة » ، فى اثنى عشر ألف رجل ، فقتل « خاقان » ، واستباح عسكره ، ثم خالفه ، وخلع يده من طاعته ، لما يذكر من سُوء مذهبه ، فوثب من كان « بالعراق » | ٣٢٩ | من جنود « بهرام » فسملوا عينيه ، ثم قُتل .

وكانت مدّة ملكه إحدى عشرة سنة ، وسبعة أشهر .

وكان لـ« هرمز » ابن يقال له : « أبرويز » بـ« أذربيجان » ، فلما بلغه خبر أبيه ، صار إلى « الروم » ، واستعان بـ « قيصر » ، فقبله ، وأنكحه ابنته ، وبعث معه جندا ، فأقبل وسار إليه « بهرام شوبينة » ، فاقتتلوا ، فهزم « شوبينة » فلحق بـ « الترك » ، فلم يزل يدس عليه ، ويحتال حتى قتل هناك .

أبرويز بن هرمز — ويعرف بـ « كسرى » :

ثم ملك « أبرويز » ، فأقبل على رعيته ، بالعسف والخبط ، وقتل قتلة أبيه ، و « موبذان موبذ » ، وأمسك عن الإنفاق ، وغزا « الشام » ، وبلغ « مصر » ، وحاصر ملك « الروم » بـ « قسطنطينية » فحمل ذلك الملك خزائنه إلى البحر ، فعصفت الريح ، فألقاها بـ « الإسكندرية » ، فظفر بها أصحابه . فسماها خزائن الريح وطالت مدته ، حتى ضجر الناس منه ، فخلعوه بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكه .

شيرويه بن أبرويز :

ثم جعلوا مكانه ابنه «شيرويه» ، وهو ابن بنت «قيصر» ، فأمر بأبيه فسملت عيناه ، وقتل من إخوته ثمانية عشر رجلا ، وهرب بقيةُ أهل بيته ، وخفف المؤونة على الناس ورفع الخراج ، وظهر الطاعون ، فهلك فيمن هلك ، وكان ملكه خمس[1] سنين وأشهرا ، من مقدم النبي — صلى الله عليه وسلم « المدينة » .

وكان ملكه ، سبعة أشهر .

أردشير بن شيرويه :

ثم ملك ابنه «أردشير بن شيرويه» . وكان ابن سبع سنين فقتل ، وكان ملكه خمسة شهور .

(1) ب ، ط ، ل : « مونة خمس » .

خرهان :

ثم ملك بعده رجل، لم يكن من أهل بيت الملك ، فاحتالت له آمرأة من أهل بيت الملك ، يقال لها « بوران » ، فقتلته .

وكان ملكه آثنين وعشرين يوما .

كسرى بن قباذ :

ثم ملك بعده، من ولد «هرمز» ، رجل يقال له : « كسرى بن قباذ» ، وكان ولد بأرض « الترك » ، فقدم عندما بلغه من الاختلاف . فوثب عليه ملك «خراسان» فقتله .

وكان ملكه ثلاثة أشهر .

بوران :

ثم ملكت «بوران بنت كسرى» سنة وستة أشهر، فلم تَجب الخراج، وفرقت | ٣٣٠ | الأموال بين الجند والأشراف، وبلغ النبي — صلى الله عليه وسلم — أمرها ، فقال : لن يفلح قوم ، أسندوا أمرهم الى آمرأة .

ثم ملك بعدها رجل من بنى عم « كسرى » شهرين ، ثم قُتل .

ثم ملكت « أرزميدخت » بنت « كسرى » ، فسُمت ثم ماتت . وكان ملكها أربعة أشهر .

ثم ملك بعدها رجل آخر شهرا ، ثم قُتل . فلما رأى أهل «فارس» ماهم فيه من الآنتشار[1] طلبوا ابن ابن « لكسرى » يقال له : «يزدجرد بن شهريار » فملكوه عليهم، وهو آبن خمس عشرة سنة . فأقام «بالمدائن» على الآنتشار ثمانى سنوات .

(1) ب ، ط : « الانكسار » .

ووافى « سعد بن أبى وقاص » العُذيب ، فأمر بأمواله وخزائنه أن تُنقل إلى «الصين» وأقام فى عدة يسيرة من الجنود وقلة من الأموال بـ « نهاوند » ، وخلف « بالمدائن » أخا لـ « رستم » وسرح « رستم » لقتال «سعد» فنزل « القادسية » وأقام بها حتى قُتل . و بلغ ذلك « يزد جرد » وعلم أن مدتهم قد تصرمت فسار إلى « فارس » ثم هرب إلى « مرو » فى طريق « سجستان » فقُتل هنـاك .

وكان جميـع ملكه عشرين سنة .

تم الكتاب بحمد الله وفضـله وعونه

وصـلى الله على سـيدنا محمد

وآله وصحبه وسـلم كثيرا

فهارس الكتاب

فهـــرس الموضـــوعات

ذكر من كان على دين قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم

أسمـاء الخلفـاء

المشهورون من الأشراف وأصحاب السلطان والخارجين عليهم

التابعون ومن بعدهم

أصحاب الرأي

أصحاب الحديث

أصحاب القراءات

قراء الألحان

النسابون وأصحاب الأخبار

رواة الشـــعر

المعلمون

المتهاجرون

الأوائـــل

صـفحة

جزيرة العـــرب

الفتـــوح

تسمية من ولى العراقين

الفـــرق

صـفحة

أسماء الغالية من الرافضة

كتاب الملوك

فهرس رجال السند

(ا)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(ع)

(ن)

(ه)

(و)

(ى)

فهرس الشعراء

فهـــرس الاعـــلام

(ا)

(١) جاء في (ص ٣٧٨) مختصرا باسم : إبراهيم بن يحيى بن علي .

---

(١) جاء فى بعض الصفحات أردشير بالراء المهملة .

(٢) جاء خطأ باسم : « إسحاق بن سليان » .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ذ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهـــرس القبـائل

(أ)

(ب)

(ت)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ظ)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس الأماكن

(ت)

(ث)

(ج)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(م)

(ن)

(هـ)

فهـــرس الأيام

فهـــرس القـــوافى

أنصاف الأبيات

فهرست الأمثال

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الكتب

رقم الإيداع		١٩٨١/٤٤١٦
الترقيم الدولي	٩٧٧-٧٣٥١-٣٦-٤	ISBN

١/٨١/٣٠٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)



